

الدُّرُ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّقْسِيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِي

(٥٨٤٩ هـ - ٩١١ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكُورِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ التُّرْكِي

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ حَجَرِ البَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكُورِ عَبْدِ السَّامِدِ حَسَنِ يَامَنُ

الْجُزْءُ الثَّانِي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث وبحوث الدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنه

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٨٨٤٩ - ٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعَجِّبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ^(١) الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةً الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ الْكَعْبَةِ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ^(٢) . وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يَصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ^(٣) أَنْكَرُوا ذَلِكَ ، وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رَجَالًا ، وَقَتَلُوا فَلَمْ يَنْدِرْ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَيُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ، يَنْتَظِرُ أَمْرًا

(١) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م : « إِلَى » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١/٣٣٤ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ (٤٠ ، ٣٩٩ ، ٤٤٨٦ ، ٤٤٩٢ ،

٧٢٥٢) ، وَمُسْلِمٌ (٥٢٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٠ ، ٢٩٦٢) ، وَالنَّسَائِيُّ (٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٧٤١) ، وَابْنُ

جُرَيْرٍ ٢/٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٥١ ، وَابْنُ حَبَانَ (١٧١٦) وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢/٢ ، ٣ .

رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم ، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء ، فأنزل الله : ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ قُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ . يعنى نحوه ، فارتاب من ذلك اليهود وقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ . وقال : ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(١) [البقرة : ١١٥] .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود في « ناسخه » ، والنحاس ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه ، وبعد ما تحوّل إلى المدينة ستة عشر شهرا ، ثم صرفه الله إلى الكعبة ^(٢) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن ابن عباس قال : أول ما نُسِخ من القرآن القبلة ؛ وذلك أن محمداً كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا ؛ ليؤمنوا به وليتبعوه ^(٣) وليدعوا بذلك الأميين من العرب ، فقال الله : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ . وقال : ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ الآية .

وأخرجه ابن جرير عن عكرمة مرسلاً ^(٤) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن أبي العالية ، أن رسول الله ﷺ نظر نحو

(١) ابن جرير ٢/٤٥٠ ، ٦٢٣ ، وابن أبي حاتم ١/٢٤٨ ، ٢٥٣ (١٣٢٩ ، ١٣٥٥) ، والنحاس ص ٧١ ، والبيهقي ١٢/١٣ ، ١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١/٣٣٤ ، والنحاس ص ٧٢ ، ٧٣ ، والبيهقي ٣/٢ .

(٣) في الأصل : « يتبعه » .

(٤) ابن جرير ٢/٦٢٢ .

صَلَاتِكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى وَتَصَدِّقَكُمْ بِنَبِيِّكُمْ وَاتَّبَاعَكُمْ إِتْيَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الْآخِرَةِ ، أَى :
لِيُعْطِيَنَّكُمْ أَجْرَهُمَا جَمِيعًا ، ﴿ إِنَّكَ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ :
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِيخِهِ » ، ^(٢) « وَالنِّسَائِيُّ » ،
وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَيَقُولُ
السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ . قَالَ : الْيَهُودُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِيخِهِ » مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُ
آيَةٍ نَسِخَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ ، ثُمَّ « الصِّيَامُ الْأَوَّلُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَمِنْ مَعِهِ نَحْوُ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ بَعْدُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : صَرِفَتِ الْقِبْلَةُ نَحْوَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ فِي رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ،
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْلُبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ يَصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ وَمَا

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٥٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير (٢/ ٦١٩ ، ٦٢٤ ، وابن أبي حاتم (١/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ١٣٢٧ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٨) ، والبيهقي (٢/ ٥٧٥) .

(٢) (٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٠٠١) ، وابن جرير (٢/ ٦١٦) ، وابن أبي حاتم (١/ ٢٤٧) (١٣٢٣) .
والحديث أخرجه البخاري (٣٩٩) مطولاً .

(٤ - ٤) في م : « الصلاة الأولى » .

(٥) الطبراني (١١٧٥١) .

بعدها من الآيات ، فأنشأت اليهود تقول : قد اشتاق الرجل إلى بلده وبيت أبيه ، وما لهم حتى تركوا قبلتهم ؛ يصلون مرةً وجهًا ومرةً وجهًا آخر؟ وقال رجال من الصحابة : فكيف بمن مات منّا وهو يصلي قبل بيت المقدس^(١) ؟ وفرح المشركون وقالوا : إن محمدًا قد التبس عليه أمره ، ويوشك أن يكون على دينكم . فأنزل الله في ذلك هؤلاء الآيات^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لما وجه النبي ﷺ قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافًا ؛ فقال المنافقون : ما بالهم كانوا على قبلية زمانًا ثم تركوها وتوجهوا غيرها ؟ وقال المسلمون : ليت شِعْرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس ، هل تقبل^(٣) الله منّا ومنهم أم لا ؟ وقالت^(٤) اليهود : إن محمدًا اشتاق إلى بلد أبيه ومولده ، ولو ثبت على قبلتنا لكننا نرجو أن يكون هو صاحبنا الذي نتظر . وقال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم ، وعلم أنكم كنتم أهدى منه ، ويوشك أن يدخل في دينكم . فأنزل الله في المنافقين : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ . وأنزل الله في الآخرين الآيات بعدها^(٥) .

وأخرج مالك ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، والبيهقي في « الدلائل » ، عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ صلى بعد أن قدم المدينة

(١) بعده في الدلائل : « أتبطل صلاته ؟ » .

(٢) البيهقي ٥٧٤ / ٢ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يقبل » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٥) ابن جرير ٦٢٥ / ٢ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ^(١) الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ قَبْلَ بَدْرِ
بِشْهَرَيْنِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « السَّنَنِ » ، وَ « الدَّلَائِلِ » ، مِنْ طَرِيقِ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بَعْدَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ حَوَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ قَبْلَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَبْلَ بَدْرِ بِشْهَرَيْنِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى
نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى جُمَادَى الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ الْأَنْصَارَ صَلَّتِ الْقِبْلَةَ^(٤) الْأُولَى
قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَ حِجَجٍ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الْقِبْلَةَ الْأُولَى بَعْدَ
قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَصَلَّى نَحْوَ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ شَهْرًا^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : صَلَّى^(٧) النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ

(١) فِي ص ، ب ، ١ ، ب ٢ : « حَوَّلَتْ » .

(٢) مَالِك ١٩٦/١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٦٢١/٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٥٧٣/٢ .

(٣) ابْنُ عَدَى ١٩٤/١ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٣/٢ ، وَفِي الدَّلَائِلِ ٥٧٤/٢ . قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي الْعِلَلِ ٣٦٥/٤ :
الْمُرْسَلُ أَصَحُّ .

(٤) فِي ف ١ : « إِلَى الْقِبْلَةِ » ، وَفِي م : « لِلْقِبْلَةِ » .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٢٢/٢ .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٢١/٢ . وَضَعَفَ إِسْنَادَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ ٩٧/١ .

(٧) عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ : « صَرَفَ » .

المقدس تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فبينما هو قائم يصلي الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس ، انصرف بوجهه إلى الكعبة ، فقال السفهاء : ﴿ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْآتَى كَانُوا عَلَيْهَا ﴾^(١) .

وأخرج البخاري عن أنس قال : لم يبق من صلى القبليتين^(٢) غيري^(٣) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، وأبو يعلى ، والبيهقي في « سننه » ، عن أنس ، أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس ، فلما نزلت هذه الآية : ﴿ قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . مر رجل من بني سلمة ، فناداهم وهم ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس : ألا إن القبلة قد حوّلت إلى الكعبة . مرتين ، فمالوا كما هم ركوع إلى الكعبة^(٤) .

وأخرج مالك ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود في « ناسخه » ، والنسائي ، عن ابن عمر قال : بينما الناس بقاء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها . وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة^(٥) .

(١) البزار (٤٢٠ - كشف) ، وابن جرير ٦٢١ / ٢ ، قال الهيثمي : فيه عثمان بن سعد ، ضعفه يحيى القطان وابن معين وأبو زرعة ، ووثقه أبو نعيم الحافظ وقال أبو حاتم : شيخ . مجمع الزوائد ١٣ / ٢ ، وضعف إسناده الحافظ في الفتح ٩٧ / ١ .

(٢) في م : « للقبليتين » .

(٣) البخاري (٤٤٨٩) .

(٤) أبو داود في سننه (١٠٤٥) ، وأبو يعلى (٣٨٢٦) ، والبيهقي ١١ / ٢ ، والحديث عند مسلم (٥٢٧) .

(٥) مالك ١ / ١٩٥ ، والبخاري (٤٠٣) ، ومسلم (٥٢٦) ، والنسائي (٤٩٢ ، ٧٤٤) .

وأخرج الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » عن عثمان بن عبد الرحمن قال :
كان رسول الله ﷺ إذا قام يصلي انتظر أمر الله في القبلة ، وكان يفعل أشياء لم
يؤمر بها ولم يُنه عنها من فعل أهل الكتاب ، فبينما رسول الله ﷺ يصلي الظهر
في مسجده قد صلى ركعتين إذ نزل عليه جبريل ، فأشار له أن صل إلى البيت ،
وصلى جبريل ، إلى البيت ، وأنزل الله : ﴿ قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ
فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا
اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ^(١) ۞ . قال : فقال المنافقون : حنَّ محمد إلى ^(٢) أرضه
وقومه ^(٣) . وقال المشركون : أراد محمد أن يجعلنا له قبلة ويجعلنا له وسيلة ، وعرف
أن ديننا أهدى من دينه . وقالت اليهود للمؤمنين : ما صرّفكم إلى مكة وترككم
القبلة ؛ قبلة موسى ويعقوب والأنبياء ؟ والله إن أنتم إلا تفتنون . وقال المؤمنون : لقد
ذهب منا قوم ماتوا ما ندرى أكنّا نحن وهم على قبلة أولا . قال : فأنزل الله عز وجل
في ذلك : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ ﴾ إلى
قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : كانت القبلة فيها بلاء
وتمحيص ، صلت الأنصار نحو ^(٣) بيت المقدس ^(٢) حولين قبل قدوم النبي ﷺ ،

(١) في الأصل : « تعملون » . وهي قراءة ابن عامر وحمة والكسائي وأبي جعفر وروح ، وقرأ الباقر
بالغيب . النشر ١٦٨ / ٢ .

(٢ - ٢) في الأصل : « أرض قومه » .

(٣ - ٣) في النسخ : « الكعبة » ، والتصويب من تفسير ابن جرير ٦٣٩ / ٢ ، ٦٤٠ .

وصلَّى نبيُّ اللَّهِ بعدَ قدومه المدينةَ نحوَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ شهرًا ، ثم وجَّههُ اللَّهُ بعدَ ذلك إلى الكعبةِ ؛ البيتِ الحرامِ . فقال في ذلك قائلون من الناس : ما ولَّاهم عن قبليتهم التي كانوا عليها ؟ لقد اشتاقَ الرجلُ إلى مولده . قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . وقال أناسٌ ^(١) من الناس : لقد صُرِفَت القبلةُ إلى البيتِ الحرامِ ، فكيفَ أعمالنا التي كنا ^(٢) عَمِلْنَا في القبلةِ الأولى ؟ فأَنزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ . وقد يَتَلَيَّ اللَّهُ عِبَادَهُ بما شاءَ من أمرِهِ الأمرَ بعدَ الأمرِ ؛ ليعَلَمَ من يُطِيعُهُ من يعصيه ، وكلُّ ذلك مقبولٌ في درجةٍ ^(٣) الإيمانِ بِاللَّهِ والإخلاصِ والتسليمِ لقضاءِ اللَّهِ .

وأَخْرَجَ ابنُ سعيد ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن عُمارةَ بنِ أُويسٍ الأنصاريِّ قال : صَلَّيْنَا إحدى «صلاةِ العشاءِ» ، فقامَ رجلٌ على بابِ المسجدِ ونحنُ في الصلاةِ فنَادَى : إن الصلاةَ قد وجبتَ نحوَ الكعبةِ . فحوَّلَ أو تحَوَّرَ ^(٤) إمامنا نحوَ الكعبةِ ^(٥) والرجالُ ^(٦) والنساءُ والصبيانُ ^(٧) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والبَزَّازُ ، عن أنسٍ / بنِ مالكٍ قال : جاءنا منادٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : إن القبلةَ قد حُوِّلَت إلى بيتِ اللَّهِ الحرامِ . وقد صَلَّى الإمامُ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، وفي ص : « من ناس » ، وفي م : « من أناس » .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « درجات في » ، وفي ب ٢ : « درجات » .

(٤ - ٤) في ب ١ ، م : « صلاتي العشي » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، م ، وابن أبي شَيْبَةَ : « انحرف » .

(٦ - ٦) ليست في النسخ ، والمثبت من ابن سعد .

(٧) ابن سعد ٤ / ٣٨٢ ، وابن أبي شَيْبَةَ ١ / ٣٣٥ ، قال الحافظ : تفرد به قيس وهو ضعيف . الإصابة ٤ /

ركعتين ، فاستداروا فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : صليتُ القبليتين مع رسول الله ﷺ ، فصرّفت القبلة إلى البيت ونحن في صلاة الظهر ، فاستدار رسول الله ﷺ بنا ، فاستدّرنا معه .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العالية في قوله : ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . قال : يهديهم إلى المخرج من الشبهات والضلالات والفتن^(٢) .

وأخرج أحمد^(٣) ، وأبو البيهقي في « سننه » ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنهم - يعني : أهل الكتاب - لا يحشدونا على شيء كما يحشدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام : آمين »^(٤) .

وأخرج الطبراني عن عثمان بن حنيف قال : كان رسول الله ﷺ قبل أن يقدم من مكة يدعو الناس إلى الإيمان بالله وتصديق به قولاً بلا عمل ، والقبلة إلى بيت المقدس . فلما هاجر إلينا نزلت الفرائض ، ونسخت المدينة مكة والقول فيها ، ونسخ البيت الحرام بيت المقدس ، فصار الإيمان قولاً وعملاً^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٣٤ / ١ ، والبرار (٤٢١ - كشف) . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٣ / ٢ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٤٨ / ١ (١٣٣٠) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) أحمد ٤٨١ / ٤١ (٢٥٠٢٩) ، والبيهقي ٥٦ / ٢ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) الطبراني (٨٣١٢) . وقال الهيثمي : في إسناده جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٥٥ / ١ ، وقال في ١٤ / ٢ : فيه سعد بن عمران ، قال أبو حاتم : هو مثل الواقدي ، والواقدي متروك .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ، والطبراني، عن عمرو بن عوف قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ حُوِّلَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ^(١).

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . قَالَ : «عَدْلًا»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . قَالَ : «عَدْلًا»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . يَقُولُ : جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً عَدْلًا^(٤).

(١) البزار (٣٣٩٩)، والطبراني ١٨/١٧ (١٧). وقال الهيثمي : كثير - يعني ابن عبد الله - ضعيف ، وقد حسن الترمذی حديثه . مجمع الزوائد ١٣/٢ .

(٢) سعيد بن منصور (٢٢٢ - تفسير)، وأحمد ١٢٢/١٧ (١١٠٦٨)، والترمذی (٢٩٦١)، والنسائي في الكبرى (١١٠٠٦)، وابن جرير ٦٢٧/٢، وابن أبي حاتم ٢٤٨/١، ٢٤٩ (١٣٣١)، ١٣٣٢، وابن حبان (٧٢١٦)، والإسماعيلي - كما في الفتح ١٧٢/٨ - والحاكم ٢٦٨/٢ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٣٦١) .

(٣) ابن جرير ٦٢٨/٢ .

(٤) ابن جرير ٦٢٩/٢ .

وأخرج ابنُ سَعِيدٍ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قال رجلٌ لابنِ عمرَ : مَنْ أنتم ؟ قال : ما تقولون ؟ قال : نقولُ : إنكم سبُّ . ونقولُ^(١) : إنكم وسطٌ . فقال : سبحانَ اللهِ ! إنما كان السبُّ في بني إسرائيلَ ، والأُمَّةُ الوسطُ أمةُ محمدٍ جميعاً^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْذُويه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ » [٣٤] والصفاتِ » ، عن أبي سَعِيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُدعى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقالُ له : هل بَلَّغْتَ ؟ فيقولُ : نعم . فيُدعى^(٣) قومه فيقالُ لهم : هل بَلَّغَكم ؟ فيقولون : ما أأتانا من نذيرٍ ، وما أأتانا من أحدٍ . فيقالُ لنوحٍ : من يشهدُ لك ؟ فيقولُ : محمدٌ وأُمَّتُهُ . فذلك قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . قال : والوسطُ : العدلُ . فتُدْعَوْنَ فتشهدُونَ له بالبلاغِ ، وأشهدُ عليكم^(٤) .

وأخرج سَعِيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ في « الشعبِ »^(٥) ، عن أبي سَعِيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يجيئُ النبيُّ يومَ القيامةِ ومعه الرجلُ ، والنبيُّ ومعه الرجلانِ ، وأكثرُ من ذلك ، فيُدعى قومه فيقالُ

(١) في ب ٢ ، م : « تقول » .

(٢) في الأصل : « جمعا » .

والأثر عند ابن سعد ١٤٣/٤ .

(٣) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « فيدعو » .

(٤) أحمد ٣٨٣/١٧ (١٢٨٣) ، وعبد بن حميد (٩١١ - منتخب) ، والبخاري (٣٣٣٩) ، ٤٤٨٧ ،

٧٣٤٩ ، والترمذي (٢٩٦١) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٠٧) ، وابن جرير ٦٣٠/٢ ، ٦٣١ ، وابن

أبي حاتم ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ (١٣٣٢) ، (١٣٣٦) ، والبيهقي (٤٦٤) .

(٥) بعده في الأصل : « والنشور » ، وفي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « البعث والنشور » .

لهم : هل بلغكم هذا ؟ فيقولون : لا . فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول : نعم . فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأُمَّته . فيدعى محمد وأُمَّته فيقال لهم : هل بلغ هذا قومك ؟ فيقولون : نعم . فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا . فذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . قال : عدلاً ؛ ﴿ لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « أنا وأُمَّتي يوم القيامة على كرم مشرفين على الخلائق ، وما من الناس أحدٌ إلا ودَّ أنه متا ، وما من نبي كذبه قومُه إلا ونحن نشهد أنه بلغ رسالة ربّه » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد في قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ : بأن الرسل قد بلغوا ، ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ : بما عملتم ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن جابر قال : شهد رسول الله ﷺ جنازة في بنى سلمة وكنث إلى جانبهِ ، فقال بعضهم : والله يا رسول الله ، لنعم المرء كان ، لقد كان عفيفاً مسلماً ، وكان . وأثنوا عليه خيراً . فقال

(١) سعيد بن منصور (٢٢٢ - تفسير) ، وأحمد ١١٢/١٨ (١١٥٥٨) - واللفظ له - والنسائي في الكبرى (١١٠٠٧) ، وابن ماجه (٤٢٨٤) ، والبيهقي في الشعب (٢٦٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٥٦) .

(٢) ابن جرير ٦٣١/٢ ، وابن أبي حاتم وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٦/١ .

(٣) ابن جرير ٦٣١/٢ .

رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنت الذى تقول ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، ذاك الذى ^(١) بدأ لنا ، واللَّهُ أعلمُ بالسرائرِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وجبت » . قال : وكُنَّا معه فى جنازة رجلٍ من بنى حارثة أو من بنى عبدِ الأشهلِ ، فقال رجلٌ : بئسَ المرءُ ما علمنا ، إن كان لَفَطًا غليظًا ، إن كان . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنت الذى تقول ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اللَّهُ أعلمُ بالسرائرِ ، فأما الذى بدأ لنا منه فذاك . فقال : « وجبت » ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ^(٣) الطيالسي ، ^(٤) وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والحكيم الترمذي فى / « نوادير الأصول » ، عن أنسٍ قال : مرُّوا بجنازة ، فأُتِنى عليها ^(٥) ١٤٥/١ خيرًا ^(٦) ، فقال النبىُّ ﷺ : « وجبت ، وجبت ، وجبت » . ومُرَّ بجنازة ، فأُتِنى عليها شرًّا ^(٨) . فقال النبىُّ ﷺ : « وجبت ، وجبت ، وجبت » ^(٩) . فسأله عمرُ فقال : « مَنْ أُتِنِيتُمْ عليه خيرًا وجبت له الجنة ، وَمَنْ أُتِنِيتُمْ عليه شرًّا وجبت له النار . أنتم شهداءُ اللَّهِ فى الأرض ، أنتم شهداءُ اللَّهِ فى الأرض ، أنتم شهداءُ اللَّهِ فى الأرض » . زاد الحكيمُ الترمذي : ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ

(١) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٢) الحاكم ٢/ ٢٦٨ .

(٣) بعده فى الأصل : « ابن أبى شيبة و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ف ، ١ ، م : « عليه » .

(٦) فى ص ، ب ، ١ ، م : « خير » . وكلاهما صواب . ينظر شرح ابن عقيل ١/ ٥١١ ، وعقود الزبرجد ١/ ٣٢٩ .

(٧) فى الأصل ، ب ، ٢ ، ف ، ١ : « ومروا » .

(٨) فى ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « بشر » .

(٩) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، والترمذي، والنسائي، عن عمر، أنه مرّت به جنازة، فأثنى على صاحبها خيراً^(٢)، فقال: وجبت، وجبت. ثم مرّ بأخرى فأثنى عليها^(٣) شراً^(٤)، فقال عمر: وجبت. فقال أبو الأسود: وما وجبت؟ قال: قلت كما قال رسول الله ﷺ: «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة». فقلنا: وثلاثة؟ فقال: «وثلاثة». فقلنا: واثنان؟ فقال: «واثنان». ثم لم نَسأله عن الواحد^(٥).

وأخرج أحمد، وابن ماجه، والطبراني، والبعثي، والحاكم في «الكنى»، والدارقطني في «الأفراد»، والحاكم في «المستدرک»، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي زهير الثقفي قال: سمعت رسول الله ﷺ بالنبأوة^(٦) يقول: «يوشك أن تغلموا خياركم من شراركم». قالوا: بيم^(٧) يا رسول الله؟ قال: «بالثناء الحسن والثناء السيئ، أنتم شهداء الله في الأرض»^(٨).

(١) الطيالسي (٢١٧٥)، وأحمد ٢٦٩/٢٠، ٢٧٠، ٤٠٩/٢١، (١٢٩٣٨، ١٢٩٣٩، ١٣٩٩٦)،

والبخاري (١٣٦٧، ٢٦٤٢)، ومسلم (٩٤٩)، النسائي (١٩٣١)، والحاكم الترمذي ٣٥١/١.

(٢) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «خير».

(٣) ليس في: الأصل، ص، ب ١، ب ٢، م.

(٤) في ص، ب ١، م: «شر».

(٥) ابن أبي شيبة ٣/٣٦٨، وأحمد ٢٨٦/١ (١٣٩)، والبخاري (١٣٦٨، ٢٦٤٣)، والترمذي

(١٠٥٩)، والنسائي (١٩٣٣).

(٦) سقط من: ف ١، وفي ب ١، م: «النبأوة». وينظر معجم البلدان ٧٣٧/٤.

(٧) في ص، ب ١: «عم»، وفي ف ١، م: «لم».

(٨) أحمد ١٧٢/٢٤، ٦١١/٤٥، (١٥٤٣٩، ٢٧٦٤٥)، وابن ماجه (٤٢٢١)، والحاكم في الكنى

والدارقطني في الأفراد - كما في الإصابة ١٥٥/٧، ١٥٦ - والحاكم ١٢٠/١، ٤٣٦/٤، والبيهقي =

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي هريرة قال: أتى النبي ﷺ بجنزة يُصَلَّى عليها، فقال الناس: نعم الرجل. فقال النبي ﷺ: «وَجَبَتْ». وأتى بجنزة أخرى، فقال الناس: بئس الرجل. فقال النبي ﷺ: «وَجَبَتْ». قال أبي بن كعب: ما قولك؟ فقال: «قال الله تعالى: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾»^(١).

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، وابن حبان، والحاكم، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والضياء في «المختارة»، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأذنين أنهم لا يعلمون منه إلا خيراً، إلا قال الله: قد قبلت شهادتكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون»^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن جرير، والطبراني، عن سلمة بن الأكوع قال: مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بجنزة رجل من الأنصار، فأثنى عليها خيراً^(٣)، فقال: «وَجَبَتْ». ثم مرّ عليه بجنزة أخرى، فأثنى عليها دون ذلك، فقال: «وَجَبَتْ». فقالوا: يا رسول الله، وما وجبت؟ قال: «الملائكة شهود الله في السماء، وأنتم شهود الله في الأرض»^(٤).

١٠٢٣/١. وقال محققو المسند: حديث صحيح. وينظر الإصابة.

(١) ابن جرير ٦٣٢/٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٩/١ (١٣٣٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٠٠).

(٢) أحمد ١٧٤/٢١ (١٣٥٤١)، وأبو يعلى (٣٤٨١)، وابن حبان (٣٠٢٦)، والحاكم ٣٧٨/١، وأبو نعيم ٢٥٢/٩، والبيهقي (٩٥٦٨)، والضياء (١٦٦٠). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٣) في ص، ب، م: «خير».

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٨/٣، وهناد (٣٦٩)، وابن جرير ٦٣٢/٢، ٦٣٣، والطبراني (٦٢٥٩، ٦٢٦٢).

وأخرج الخطيب في « تاريخه » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يموت ، فيشهد له رجلان من جيرانه الأذنين فيقولان : اللهم لا تغلّم إلا خيراً . إلا قال الله للملائكة : اشهدوا أني قد قبلت شهادتهما ، وغفرت ما لا يعلمان » ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن كعب قال : أُعْطِيَتْ هذه الأمة ثلاث خصال لم يُعْطَها إلا الأنبياء ، كان النبي يقال له : بلغ ولا حرج ، وأنت شهيد على قومك ، وادعُ أجبك . وقال لهذه الأمة : ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] . وقال : ﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ . وقال : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ، أن الأمم يقولون يوم القيامة : والله لقد كادت هذه الأمة أن يكونوا أنبياء كلهم . لما يرون الله أعطاهم ^(٢) .

وأخرج ابن المبارك في « الزهد » ، وابن جرير ، عن جبان بن أبي جبلة بسنده إلى رسول الله ﷺ قال : « إذا جَمَعَ اللهُ عباده يوم القيامة كان أول من يُدعى إسرافيل ، فيقول له ربه : ما فعلت في عهدي ، هل بلغت عهدي ؟ فيقول : نعم يا رب ، قد بلغت جبريل . فيُدعى جبريل ، فيقال ^(٣) : هل بلغت إسرافيل عهدي ؟ فيقول : نعم . فيُدعى إسرافيل ، ويقول لجبريل : هل بلغت عهدي ؟ فيقول : نعم ، قد بلغت الرسل . فتُدعى الرسل ، فيقال لهم : هل بلغت جبريل عهدي ؟

(١) الخطيب ٤٥٥/٧ ، ٤٥٦ .

(٢) ابن جرير ٦٣٥/٢ .

(٣) في الأصل ، ب ، ٢ ، ف ١ : « فيقول » ، وبعده في ص : « له » .

فيقولون : نعم . فيخْلَى عن جبريل . ثم يقال للرسْلِ : هل بَلَّغْتُمْ عَهْدِي ؟ فيقولون : نعم ، بَلَّغْنَاهُ الْأُمَّمَ . فتُدْعَى الْأُمَّمُ ، فيقالُ لَهُم : هل بَلَّغْتُمْ الرِّسْلُ عَهْدِي ؟ فمنهم الْمُكَذِّبُ ، ومنهم الْمُصَدِّقُ ، فتَقُولُ الرِّسْلُ : إِنْ لَنَا عَلَيْهِمْ شُهَدَاءُ . فيقولُ : مَنْ ؟ فيقولون : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ . فتُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ، فيقالُ لَهُم : أَتَشْهَدُونَ أَنَّ الرِّسْلَ قَدْ بَلَّغْتَ الْأُمَّمَ ؟ فيقولون : نعم . فتَقُولُ الْأُمَّمُ : ^(١) « يَا رَبَّنَا ^(٢) ، كَيْفَ يَشْهَدُ عَلَيْنَا مَنْ لَمْ يُدْرِ كُنَّا ؟ فيقولُ اللَّهُ : كَيْفَ تَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ تُدْرِ كَوْنَهُمْ ؟ فيقولون : يَا رَبَّنَا ، أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْنَا كِتَابًا ، وَقَصَصْتَ عَلَيْنَا فِيهِ أَنْ قَدْ بَلَّغُوا ، فَتَشْهَدُ بِمَا عَهِدْتَ إِلَيْنَا . فيقولُ الرَّبُّ : صَدَقُوا . فذلكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ ، ﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ ^(٣) .

وأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَانُوا شُهَدَاءَ عَلَى قَوْمٍ ^(٤) نُوْحٍ ، وَعَلَى قَوْمِ هُودٍ ، وَعَلَى قَوْمِ صَالِحٍ ، وَعَلَى قَوْمِ شُعَيْبٍ ، وَغَيْرِهِمْ ^(٥) ، أَنْ رَسَلَهُمْ بَلَّغْتَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوا رَسَلَهُمْ . قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي / : (لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « فَيَدْعَى » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ، ١ ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابْنُ الْمُبَارَكِ (١٥٩٨) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٥/٢ ، ٦٣٦ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) فِي م : « وَعِنْدَهُمْ » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٠/١ (١٣٣٩) . وَقِرَاءَةُ أَبِي شَاذَةَ لِمُخَالَفَتِهَا رَسَمَ الْمُصْحَفِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطائٍ فى قوله: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. قال : يَشْهَدُ أَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُمْ ، وَقَبِلُوهُ ، وَصَدَّقُوا بِهِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عُبيدِ بنِ عُمَيْرٍ قال : يَأْتِي النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَمَتِهِ ليس معه أحدٌ ؛ فَتَشْهَدُ لَهُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَهُمْ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : يُقَالُ : يَا نُوحُ هَلْ بَلَّغْتَ ؟ قال : نعم يا ربِّ . قال : فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ قال : ربِّ ، أَحْمَدُ وَأَمَّتُهُ . قال : فَكُلَّمَا دُعِيَ نَبِيٌّ وَكَذَّبَهُ ^(٢) قَوْمُهُ شَهِدَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِالْبَلَاغِ ، فَإِذَا سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ يُشَأَّلْ عَنْهَا إِلَّا نَبِيُّهَا .

وأخرج الحَكِيمُ الترمذى فى « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » عن جَبَّانِ بنِ أَبِي جَبَلَةَ قال : بلغنى أَنَّهُ ^(٣) يُزْفَعُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَى كَوْمٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى تَشْهَدُ لِلرَّسُولِ عَلَى أُمَمِهَا بِالْبَلَاغِ ، فَإِنَّمَا يَشْهَدُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِى قَلْبِهِ إِحْنَةٌ ^(٤) عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ .

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والحَكِيمُ الترمذى ، عن أَبِي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥)

قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَلْفَبْلَةَ أَلَّتِ كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن عطائٍ فى قوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَلْفَبْلَةَ أَلَّتِ كُنْتَ عَلَيْهَا﴾

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٠/١ (١٣٣٧) .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى م : « ترفع أمة » .

(٤) الإحنة : الحقد . اللسان (أ ح ن) .

(٥) مسلم (٨٦/٢٥٩٨) ، وأبو داود (٤٩٠٧) ، والحكيم الترمذى ٣٦٤/١ .

قال : يعنى : بيت المقدس ، ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ . قال : يَتَّبِعُهُمْ لِيَعْلَمَ مَنْ يُسْلِمُ لِأَمْرِهِ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى « سننه » ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ . قال : إلا لنميز أهل اليقين من أهل الشك ، ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ . يعنى : تحويلها ، على أهل الشك والزئب ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : بلغنى أن ناساً من أشكم رجعوا فقالوا : مرة هلهنا ومرة هلهنا ^(٣) !

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ . يقول : ما أمر به من التحول إلى الكعبة من بيت المقدس ^(٤) .

وأخرج وكيع ، والفرزايى ، والطيالسى ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : لما وجه رسول الله ﷺ إلى القبلة قالوا : يا رسول الله ، فكيف ^(٥) بالذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢/٦٣٨ ، ٦٤١ .

(٢) ابن جرير ٢/٦٤٣ ، ٦٤٧ ، وابن أبى حاتم ١/٢٥٠ ، ٢٥١ (١٣٤١ ، ١٣٤٤) ، والبيهقى ٢/١٣ .

(٣) ابن جرير ٢/٦٤١ .

(٤) ابن جرير ٢/٦٤٧ .

(٥) فى ص ، ب ٢ : كيف .

(٦) الطيالسى (٢٧٩٥) ، وأحمد ٤/٤٢٦ ، ٤٩٥ ، ١١٨/٥ ، ٢٩٨ (٢٦٩١) ، ٢٧٧٥ ، ٢٩٦٤ ،

(٣٢٤٩) ، والترمذى (٢٩٦٤) ، وابن جرير ٢/٦٥١ ، وابن حبان (١٧١٧) ، والطبرانى =

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ . قال: صلاتكم نحو بيت المقدس^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ يقول: صلاتكم التي صليتم من قبل أن تكون القبلة، وكان المؤمنون قد أشفقوا على من صلى منهم ألا تقبل^(٢) صلاتهم^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿لَرَأَوْهُ﴾ قال: يزأف بكم^(٤).

قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ .

أخرج ابن ماجه عن البراء قال: صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا، وصُرِفَت القبلة إلى الكعبة بعد دخوله إلى المدينة بشهرين، وكان رسول الله ﷺ إذا صلى إلى بيت المقدس أكثر تقَلُّبَ وجهه في السماء، وعلم الله من قلب نبيه أنه يَهْوَى الكعبة، فصعد جبريل، فجعل رسول الله ﷺ يَتَّبِعُهُ بصره وهو يَضَعُ يَدَيَّ السَّمَاءِ والأَرْضِ، يَنْظُرُ مَا يَأْتِيهِ به، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: «يا جبريل،

= (١١٧٢٩)، والحاكم ٢/ ٢٦٩. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٣٦٥).

(١) سعيد بن منصور (٢٢٥ - تفسير)، وابن جرير ٢/ ٦٥١، وابن أبي حاتم ١/ ٢٥١ (١٣٤٧).

(٢) في م: «يقبل».

(٣) ابن جرير ٢/ ٦٥٢، ٦٥٣.

(٤) ابن أبي حاتم ١/ ٢٥٢ (١٣٥١).

كيف حالنا في صلاتنا إلى بيت المقدس؟» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ﴾^(١).

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل قال: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، [٣٤ظ] ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً أَمَرَهُ فِيهَا بِالتَّحْوِيلِ^(٢) إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية^(٣).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ الآية^(٤).

وأخرج النسائي، والبيهقي، وابن المنذر، والطبراني، عن أبي سعيد بن المَعْلَى قال: كُنَّا نَعْبُدُ إِلَى الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمُرُّ عَلَى الْمَسْجِدِ، فَتُصَلِّي فِيهِ، فَتَمُرُّنَا يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقُلْتُ: لَقَدْ حَدَّثَ أُمُّ. فَجَلَسْتُ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾. حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ، فَقُلْتُ لَصَاحِبِي: تَعَالَى نَزْعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكَوْنُ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى. فَتَوَارَيْنَا فَصَلَّيْنَاهُمَا^(٥)، ثُمَّ نَزَلَ

(١) ابن ماجه (١٠١٠). قال الحافظ في الفتح ٩٧/١: أبو بكر بن عياش سمي الحفظ، وقد اضطرب فيه. وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه (٢١٢): منكر.

(٢) في ب ١، ف ١، م: «أنه».

(٣) الطبراني ١١١/٢٠ (٢٢٠). وفيه «سنة عشر شهرا». وقال محققه: في إسناده محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف.

(٤) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٨/١.

(٥) في ب ١، ف ١: «فصليناهم»، وفي م: «فصلينا».

رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فصلَّى للناس الظَهْرَ يومئذٍ إلى الكعبة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ رَأَى نَفْسًا تَقْلُبُ وَجْهَهَا فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّسَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾. قال: هو يومئذ يصلي نحو بيت المقدس، وكان يهوى قبلته نحو البيت الحرام، فولاه الله قبلته كان يهواها ويؤضاها، ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. قال: تلقاء المسجد الحرام^(٢).

١٤٧/١ وأُخْرِجَ/عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتِ الْيَهُودُ:
يُخَالِفُنَا مُحَمَّدٌ وَيَتَّبِعُ قَبْلَتَنَا! فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ وَيَسْتَفْرِضُ الْقِبْلَةَ، فَتَرَلَّتْ: ﴿قَدْ
رَأَى نَفْلُوبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية. فَانْقَطَعَ قَوْلُ يَهُودَ حِينَ وَجَّهَ^(٣) إِلَى
الْكَعْبَةِ^(٤)، وَحَوَّلَ الرِّجَالَ مَكَانَ النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءَ مَكَانَ الرِّجَالِ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، وأحمد بن منيع
 في « مسنده » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في
 « الكبير » ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمرو في قوله : ﴿ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ
 قَبْلَهُ تَرْصَدَهَا ﴾ قال : قبله إبراهيم نحو الميزاب ^(٥) .

(١) النسائي (٧٣١) مختصراً، وفي الكبرى (١١٠٠٤)، والبخاري (٤١٩ - كشف)، والطبراني ٣٠٤/٢٢ (٧٧٠). ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٢٩).

(۲) ابن جریر ۲/۶۵۶، ۶۶۰، ۶۶۱.

(٣ - ٣) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «للكعبة».

(٤) ابن جریر ٦٥٧/٢ ، ٦٥٨ .

(٥) عبد الرزاق ٦٢/١، وابن أبي شيبة ٤٩٦/٢، وسعيد بن منصور (٢٢٦ - تفسير)، وأحمد بن منيع - كما في المطالب (٣٥٧) - وابن جرير ٦٦٢/٢، وابن أبي حاتم ٢٥٣/١ (١٣٥٧)، والطبراني =

وأخرج عبد بن حميد، وأبو داود في «نسخه»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن البراء في قوله: ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. قال: قَبْلَهُ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدينوري في «المجالسة»، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»، عن علي في قوله: ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. قال: شَطْرَهُ قَبْلَهُ^(٢).

وأخرج أبو داود في «نسخه»، وابن جرير، والبيهقي، عن ابن عباس قال: شَطْرَهُ نَحْوَهُ^(٣).

وأخرج آدم، والدينوري في «المجالسة»، والبيهقي، عن مجاهد في قوله: ﴿شَطْرُهُ﴾: يعنى نَحْوَهُ^(٤).

وأخرج وكيع، وسفيان بن عُيينة، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، والدينوري، عن أبي العالية في قوله: ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. قال: تَلْقَاءَهُ^(٥).

= كما في المجموع ٣١٦/٦ - والحاكم ٢/٢٦٩.

(١) ابن جرير ٢/٦٦١، وابن أبي حاتم ٢٥٤/١ عقب حديث (١٣٦٣).

(٢) ابن جرير ٢/٦٦٤، وابن أبي حاتم ٢٥٤/١ (١٣٦٣)، والحاكم ٢/٢٦٩، والبيهقي ٣/٢.

(٣) ابن جرير ٢/٦٦١، والبيهقي ٣/٢.

(٤) آدم (تفسير مجاهد ص ٢١٦)، والبيهقي ٣/٢.

(٥) ابن أبي شيبة ١/٣٣٥، وابن جرير ٢/٦٦٠.

- « وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ رُفَيْعٍ قَالَ : شَطْرَهُ تَلْقَاءَهُ بِلِسَانِ الْحَبَشِ »^(١) .
- وَأَخْرَجَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَهُ)^(٢) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْبَيْتُ كُلُّهُ قِبَلَةُ ، وَقِبْلَةُ الْبَيْتِ الْبَابُ^(٣) .
- وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا : « الْبَيْتُ قِبْلَةُ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ ، وَالْمَسْجِدُ قِبْلَةُ لِأَهْلِ الْحَرَمِ ، وَالْحَرَمُ قِبْلَةُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا مِنْ أُمَّتِي »^(٤) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ . قَالَ : أَنْزَلَ ذَلِكَ فِي الْيَهُودِ^(٥) .
- وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ . قَالَ : يَعْنِي بِذَلِكَ الْقِبْلَةَ^(٦) .
- وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ . يَقُولُ : لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْكُتُبَ
-
- (١ - ١) ليس في : الأصل .
- والأثر عند ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٤/١ (١٣٦٢) .
- (٢) ابن أبي داود ص ٥٦ ، وقراءة عبد الله شاذة لمخالفتها رسم المصحف .
- (٣) ابن جرير ٦٦٣/٢ .
- (٤) البيهقي ٩/٢ ، ١٠ . وقال : تفرد به عمر بن حفص المكي وهو ضعيف لا يحتج به ، والحمل فيه عليه . وينظر التلخيص الحبير ١/٢١٣ .
- (٥) ابن جرير ٦٦٥/٢ ، ٦٦٦ .
- (٦) ابن أبي حاتم ٢٥٥/١ (١٣٦٧) .

كَانَتْ قَبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَلَكِنَّهُمْ تَرَكُوهَا عَمْدًا ، ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ . يَقُولُ : يَكْتُمُونَ صِفَةً مُحَمَّدٍ وَأَمْرَ الْقَبِيلَةِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبِيلَةً بَعْضٌ ﴾ . يَقُولُ : مَا الْيَهُودُ بِتَابِعِي قَبِيلَةِ النَّصَارَى ، وَلَا النَّصَارَى بِتَابِعِي قَبِيلَةِ الْيَهُودِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ . قَالَ : الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾ . قَالَ : يَعْرِفُونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ . قَالَ : يَعْرِفُونَ أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ هُوَ الْقَبِيلَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ . قَالَ : يَعْرِفُونَ أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ هُوَ الْقَبِيلَةُ الَّتِي أُمِرُوا بِهَا ، ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ . يَعْنِي الْقَبِيلَةَ ^(٤) .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢/ ٦٦٨ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١/ ٢٠٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤/ ١٢٧٢ (٧١٧٠) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢/ ٦٧٠ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢/ ٦٧٠ ، ٦٧٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ ﴾ . قَالَ : أَهْلُ الْكِتَابِ ، ﴿ لَيَكُونَنَّ الْحَقُّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ . قَالَ : يَكْتُمُونَ مُحَمَّدًا وَهُمْ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾ . قَالَ : زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ أَسْلَمَ قَالَ : وَاللَّهِ لَنَحْنُ أَعْرِفُ بِهِ مَثًا بِأَبْنَانِنَا ؛ مِنْ أَجْلِ ^(٢) الصِّفَةِ وَالنَّعْتِ الَّذِي نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا ، وَأَمَّا أَبْنَاؤُنَا فَلَا نَدْرِي مَا أَحَدَّثَ النِّسَاءُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ الصَّغِيرِ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ فَكَيْفَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : يَا عُمَرُ لَقَدْ عَرَفْتُهُ حِينَ رَأَيْتُهُ كَمَا أَعْرِفُ ابْنِي إِذَا رَأَيْتُهُ مَعَ الصَّبِيَّانِ ، وَأَنَا أَشَدُّ مَعْرِفَةً بِمُحَمَّدٍ مِّنِّي بِابْنِي . فَقَالَ عُمَرُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ أَشْهَدُ ^(٤) أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ ، وَقَدْ نَعَتَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِنَا ، وَلَا أَذْرِي مَا تَصْنَعُ النِّسَاءُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَفَقَّكَ اللَّهُ يَا بَنَ سَلَامٍ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ أَبْتَغِي الدِّينَ ، فَوَقَعْتُ فِي الرِّهْبَانِ ؛ بَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ

(١) ابن جرير ٢ / ٦٧٢ .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٩ / ١٨٧ .

(٤) سقط من : م .

أَنْبَاءَهُمْ ﴿١﴾ . فكانوا يقولون : هذا زمانُ نبيٍّ قد أظْلَمَ ، يخرجُ من أرضِ العربِ ، له علاماتٌ ؛ من ذلك شامةٌ مدوّرةٌ بينَ كَتِفَيْهِ خاتمُ النبوةِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ الْحَقُّ / مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ . يَقُولُ : لَا ١٤٨/١
تَكُونَنَّ فِي شَكٍّ يَا مُحَمَّدُ أَنْ الْكَعْبَةَ هِيَ قِبْلَتُكَ ، وَكَانَتْ قِبْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّهَا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّهَا ﴾ : يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْأَدْيَانِ ، يَقُولُ : لِكُلِّ قِبْلَةٍ يَرْضَوْنَهَا ، وَوَجْهَ اللَّهِ حَيْثُ تَوَجَّهَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّهَا) . مُضَافٌ . قَالَ : مُوَاجِهُهَا . قَالَ : صَلُّوا نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَرَّةً ، وَنَحْوَ الْكَعْبَةِ مَرَّةً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّهَا ﴾ . قَالَ : هِيَ صَلَاتُهُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَصَلَاتُهُمْ إِلَى الْكَعْبَةِ .

(١) الطبراني (٦١٨٠) .

(٢) ابن جرير ٦٧٣/٢ من قول الربيع .

(٣) ابن جرير ٦٧٥/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٥٦/١ (١٣٧٤) .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م : « قِبْلَةٌ » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢٥٧/١ (١٣٧٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ : نَحْنُ نَقْرُؤُهَا : (وَلِكُلِّ جَعَلْنَا قِبْلَةً يَرْضَوْنَهَا) ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا ﴾ . قَالَ : لِكُلِّ صَاحِبِ مِلَّةٍ قِبْلَةً ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا ﴾ . قَالَ : لِلْيَهُودِ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا ، وَلِلنَّصَارَى وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا ، فَهَذَا كَمَا أَنَّ اللَّهَ أَنْتُمْ أُيُّهَا الْأُمَّةُ الْقِبْلَةُ الَّتِي هِيَ الْقِبْلَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا) ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ . يَقُولُ : لَا تُغْلِبَنَّ عَلَى قِبَلَتِكُمْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ . قَالَ : الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٦٧٧/٢ ، وابن أبي داود ص ٥٥ ، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٦٧٤/٢ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ .

(٣) في الأصل : « موليها » . وقراءة ابن عباس متواترة ، قرأ بها ابن عامر . النشر ٢٢٣/٢ .

(٤) ابن جرير ٦٨٠/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

يقول: فسارعوا في الخيرات، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾. قال: يوم القيامة^(١).

وأخرج البخاري، والنسائي،^(٢) والبيهقي^(٣) في «سنينه»، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم، له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا^(٤) الله في ذمته»^(٥).

قوله تعالى: ﴿لَيْتَ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير من طريق السدي^(٦)، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وناس من الصحابة قالوا: لما صُرف النبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى بيت المقدس، قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه، فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم^(٧) أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم. فأنزل الله: ﴿لَيْتَ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾^(٨).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿لَيْتَ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾. قال: يعني بذلك أهل الكتاب، قالوا حين صُرف نبي

(١) ابن أبي حاتم ٢٥٧/١، ٢٥٨، (١٣٧٩)، (١٣٨٢).

(٢) ليس في: الأصل.

(٣) أي: لا تغدروا. فتح الباري ٤٩٦/١.

(٤) البخاري (٣٩١)، والنسائي (٥٠١٢)، والبيهقي ٣/٢.

(٥) بعده عند ابن جرير: «عن أبي مالك و».

(٦) بعده عند ابن جرير: «كنتم».

(٧) ابن جرير ٦٨٦/٢، ٦٨٧.

اللَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ^(١) الْبَيْتِ الْحَرَامِ^(٢) : اشتاق الرجلُ إلى بيتِ أبيه ودينِ قومه^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ . قال : حُجَّتُهُمْ قَوْلُهُمْ : قد راجعتُ^(٤) قِبَلَتَنَا^(٥) .

وأخرج أبو داودَ في « ناسخه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة ، ومجاهدٍ في قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ . قالوا : هم مشركو العرب ، قالوا حينَ صُرفتِ القبلةُ إلى الكعبةِ : قد رجعَ إلى قِبَلَتِكُمْ ، فيوشِكُ أن يرجعَ إلى دينِكُمْ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ . قال : الذين ظلموا منهم مشركو قريشٍ ، إنهم سيحتجون بذلك عليكم ، واحتجوا على نبيِّ الله ﷺ بانصرافه إلى البيتِ الحرامِ ، وقالوا : سيرجعُ محمدٌ إلى ديننا كما رجعَ إلى قِبَلَتنا . فأنزلَ اللهُ في ذلك كله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٥) [البقرة : ١٥٣] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي العاليةِ في قوله : ﴿ لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ . قال : يعنى بذلك أهلَ الكتابِ ، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ . يعنى مشركى قريش^(٦) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ب ٢ ، وفى ص ، ب ١ ، ف ١ : « الحرام » .

(٢) ابن جرير ٢ / ٦٨٢ .

(٣) فى الأصل : « أحب » .

(٤) ابن جرير ٢ / ٦٨٥ .

(٥) ابن جرير ٢ / ٦٨٦ .

(٦) ابن أبي حاتم ١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، (١٣٨٧ ، ١٣٨٩) .

قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ﴾: ^(١) يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ﴾ ^(١). يَقُولُ: كَمَا فَعَلْتُ فَادْكُرُونِي ^(٣).
قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. قَالَ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي ^(٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، وَالدِّيلَمِيُّ، مِنْ طَرِيقِ جَوْبِرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾». يَقُولُ: اذْكُرُونِي يَا مَعْشَرَ الْعِبَادِ بِطَاعَتِي، أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ لَاحِلٍ، وَالدِّيلَمِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي، أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي [٣٥]»، فَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ مُطِيعٌ فَحَقٌّ ^(٦) عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ بِمَغْفِرَتِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ لِيَ عَاصٍ فَحَقٌّ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي حاتم ٢٥٩/١ (١٣٩٢).

(٣) ابن جرير ٦٩٤/٢.

(٤) ابن جرير ٦٩٥/٢.

(٥) الديلمي (٤٢٧٦).

(٦) في الأصل: «لحق»، وفي ص: «حق».

علي أن أذكره بمقت^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ . قال : قال ابن عباس : يقول الله : ذكركم لكم خير من ذكركم لي .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، وأبو نعيم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « يقول الله : يا بن آدم ، إنك إذا ما ذكرتني شكرتني ، وإذا ما نسيتني كفرتني^(٢) » .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن زيد ابن أسلم ، أن موسى عليه السلام قال : يا رب ، أخبرني / كيف أشكرك ؟ ١٤٩/١
قال : تذكركني ولا تنساني ، فإذا ذكرتني فقد^(٣) شكرتني ، وإذا نسيتني فقد كفرتني^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعطى أربعاً أُعطي أربعاً ، وتفسير ذلك في كتاب الله : من أعطى الذكر ذكره الله ؛ لأن الله يقول : ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ . ومن أعطى الدعاء أُعطي الإجابة ؛ لأن الله يقول : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] . ومن أعطى الشكر أُعطي الزيادة ؛ لأن الله يقول :

(١) الديلمي (٤٤٤١) .

(٢) الطبراني (٧٢٦٥) ، وأبو نعيم في الحلية ٤/٣٣٨ . قال الألباني : ضعيف جداً . ضعيف الجامع (٤٥٧) .

(٣) ليس في : الأصل ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٦١/١ (١٤٠٢ ، ١٤٠٤) ، والبيهقي (٧١١) .

﴿لَيْنَ سَكَرْتُمْ لَا زِيَدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم : ٧] . ومن أعطى الاستغفار أعطى
المغفرة ؛ لأن الله يقول : ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ ^(١) [نوح : ١٠] .
وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . قال :
ليس من عبد يذكر الله إلا ذكره الله ؛ لا يذكره مؤمن إلا ذكره برحمته ، ولا
يذكره كافر إلا ذكره بعذاب ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد في « الزهد » ، والبيهقي
في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى داود عليه السلام : قل
للظلمة لا يذكروني ؛ فإن حقاً على أن ^(٣) أذكر من ذكرني ، وإن ذكرى إياهم أن
الْعَنَهُمْ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر ، أنه قيل له : أرايت
قاتل النفس ، وشارب الخمر ، « والسارق » ^(٥) ، والزاني ، يذكر الله ، وقد قال الله :
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ . قال : إذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن
خالد بن أبي عمران قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطاع الله فقد ذكر الله ،

(١) الطبراني في الأوسط (٧٠٢٣) ، وفي الصغير ٩٢/٢ ، والبيهقي (٤٥٢٩) . قال الهيثمي : فيه

محمود بن العباس وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠ / ١٤٩ .

(٢) ابن جرير ٦٩٦ / ٢ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٨ / ١١ ، ٢٠١ / ١٣ ، ٥١٢ ، وأحمد في الزهد ص ٧٣ ، والبيهقي (٧٤٨٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبي حاتم ٢٦٠ / ١ (١٣٩٧) .

وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، ومن عصى الله فقد نسي الله ، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هزولة ^(٢) » .

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل : يابن آدم ، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي ، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة - أو قال : في ملأ خير منهم - وإن دنوت مني شبرا دنوت منك ^(٣) ذراعا ، وإن دنوت مني ذراعا دنوت منك ^(٤) باعا ، وإن أتيتني تمشي أتيتك هزولة ^(٥) » .

(١) سعيد بن منصور (٢٣٠ - تفسير) ، والبيهقي (٦٨٧) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤٣٨) .

(٢) أحمد ٣٨٥/١٢ ، ٢٠٤/١٥ ، ١٦٦/١٦ ، ٧٤٢٢ ، ٩٣٥١ ، ١٠٢٢٤ ، والبخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) ، والترمذي (٣٦٠٣) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٠) ، وابن ماجه (٣٨٢٢) ، والبيهقي (١٠١٣ ، ٥٥٠) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) في ص : « أهول » ، وفي م : « بهرولة » .

والأثر عند أحمد ٣٩٧/١٩ (١٢٤٠٥) ، والبيهقي (٦٢٦) . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٣) ، وفي السلسلة الصحيحة (٢٠١٢) .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله جلَّ ذكره : لا يذكُرُنِي أحدٌ في نفسه إلا ذكرته في ملاء من ملائكتي ، ولا يذكُرُنِي في ملاء إلا ذكرته في الرفيق الأعلى » ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « الذكر » ، والبزار ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « قال الله : يا ابن آدم ، إن ^(٢) ذكرتنى خالياً ذكرتك خالياً ، وإن ^(٣) ذكرتنى في ملاء ذكرتك في ملاء خير من الذين تذكُرُنِي فيهم وأكثر » ^(٣) .

وأخرج ابن ماجه ، وابن حبان ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله عزَّ وجلَّ يقول : أنا مع عبدٍ إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن بشر ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ ، فأخبرني بشيء أثبت ^(٥) به . قال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » ^(٦) .

(١) الطبراني ١٨٢/٢٠ (٣٩١ - ٣٩٣) . وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١١) .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « إذا » .

(٣) البزار (٣٠٦٥ - كشف) ، والبيهقي (٥٥١) . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدي وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٠/١٧٨ .

(٤) ابن ماجه (٣٧٩٢) ، وابن حبان (٨١٥) ، والبيهقي (٥١٠، ٥٠٩) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٥٩) .

(٥) في ص ، ب ، ١ ، ٢ : « أثبت » ، وفي م : « أسن » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٠/٣٠١ ، ١٣/٤٥٧ ، وأحمد ٢٩/٢٢٦ ، ٢٤٠ (١٧٦٨٠ ، ١٧٦٩٨) =

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبزار، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي، عن مالك ابن يخامر، أن معاذ بن جبل قال لهم: إن آخر كلام فارقته عليه رسول الله ﷺ أن قلت: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله»^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق قال: قال النبي ﷺ: «مررت ليلة أُسرى بي برجلٍ مُعَيَّبٍ^(٢) في نور العرش، قلت: من هذا؟ أملك؟ قيل: لا. قلت: نبي؟ قيل: لا. قلت: من هو؟^(٣) قال: هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله، وقلبه معلق بالمساجد، ولم يستسب لوالديه»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، وابن أبي الدنيا، عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لأبي الدرداء: إن رجلاً أعتق مائة نسمة. قال: إن مائة نسمة من مال رجلٍ لكثير، وأفضل من ذلك^(٥) إيمانٌ ملزومٌ بالليل والنهار، ولا يزال لسانُ أحدكم رطباً من ذكر الله^(٦).

= والترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وابن حبان (٨١٤)، والحاكم ٤٩٥/١، والبيهقي ٣/٣٧١، وفي الشعب (٥١٥). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٦٠).

(١) ابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب للمنذرى ٣٩٥/٢ - والبزار (٣٠٥٩ - كشف)، وابن حبان (٨١٨)، والطبراني ١٠٦/٢ - ١٠٨ (٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣)، والبيهقي في الشعب (٥١٦).

وقال الهيثمي عن إسناد البزار: وإسناده حسن. مجمع الزوائد ٧٤/١٠.

(٢) سقط من: م.

(٣) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «هذا».

(٤) ابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب للمنذرى ٣٩٥/٢.

(٥) بعده في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «وأفضل».

(٦) ابن أبي شيبة ٣٠٤/١٠، وأحمد ص ١٣٦، وابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب ٣٩٥/٢ -

وقال المنذرى: وإسناده حسن.

وأخرج أحمد، والترمذی، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم^(١) ويضربوا أعناقكم^(٢)؟». قالوا: بلى. قال: «ذكر الله»^(٣).

وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، ١٥٠/١ أنه كان يقول: «إن لكل / شيء سقالة^(٤)، وإن سقالة^(٥) القلوب ذكر الله، وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله». قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع»^(٦).

وأخرج البزار، والطبراني، والبيهقي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من عجز منكم عن الليل أن يكابده، وبخل بالمال أن يُنفقه، وجبن عن العدو أن يُجاهده، فليكثر ذكر الله»^(٧).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أحمد ٣٦/٣٣، ٣٦ (٢١٧٠٢، ٢١٧٠٤)، والترمذی (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب ٣٩٥/٢ - والحاكم ٤٩٦/١، والبيهقي في الشعب (٥١٩). صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٨٨).

(٣) في م: «سقالة» وهما بمعنى، أي: جلاء.

(٤) ابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب ٣٩٥/٢، ٣٩٦ - والبيهقي في الشعب (٥٢٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٣٢).

(٥) البزار (٣٠٥٨ - كشف)، والطبراني (١١٢١)، والبيهقي في الشعب (٥٠٨). قال الهيثمي: فيه أبو يحيى القتات، وقد وثق، وضعفه الجمهور، وبقي رجال البزار رجال الصحيح. مجمع الزوائد

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن جابر رفعه إلى النبي ﷺ قال : « ما عمِل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكرِ الله . قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيلِ الله ، إلا أن يضربَ بسيفه حتى ينقطع » ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» ، والطبراني ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة ؛ قلبٌ شاكرٌ ، ولسانٌ ذاكِرٌ ، وبدنٌ على البلاءِ صابرٌ ، وزوجةٌ لا تبغيه خوفاً في نفسها وماله » ^(٢) .

وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « لَيَذْكُرَنَّ اللهُ أقوامَ في الدنيا على الفُرْشِ الممهَّدةِ ، يُدْخِلُهُمُ اللهُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا » ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » ^(٤) .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : « ما من يومٍ وليلةٍ إلا ولله عز وجل فيه صدقةٌ يُكَنُّ ^(٥) بها على من يشاء من عباده ، وما من الله على عبدٍ

(١) الطبراني (٢٢٩٦) . وقال الحافظ في نتائج الأفكار ١/ ٩٨ : المحفوظ أن الحديث من رواية معاذ بن جبل ، ورواية جابر رواية شاذة .

(٢) ابن أبي الدنيا (٣٤) ، والطبراني (١١٢٧٥) ، والبيهقي في الشعب (٤٤٢٩) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠٦٦) .

(٣) ابن حبان (٣٩٨) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٨٧٦) .

(٤) البخاري (٦٤٠٧) واللفظ له ، ومسلم (٧٧٩) ، والبيهقي في الشعب (٥٣٦) .

(٥) في م : « من » .

بأفضل من أن يُلهمه ذكره»^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن خالد بن معدان قال : إن الله يتصدق كل يوم بصدقة ، فما تصدق على عبده بشيء أفضل من ذكره^(٢) .

وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن رجلاً فى حجره دراهم يقيسها وآخر يذكُر الله ، لكان الذاكر لله أفضل »^(٣) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس يتحسّر أهل الجنة إلا على ساعة مرّت بهم لم يذكروا »^(٤) الله تعالى فيها^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن عائشة ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من ساعة تمرّ بابن آدم لم يذكُر الله تعالى فيها »^(٦) إلا تحسّر عليها يوم القيامة^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ،

(١) ابن أبي الدنيا - كما فى التريغيب والترهيب ٢ / ٤٠٠ - قال الهيثمى : فيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ ويدلس . مجمع الزوائد ٢ / ٢٣٦ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠ / ٣١٠ .

(٣) الطبراني فى الأوسط (٥٩٦٩) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٨٠٤) .

(٤) فى م : « يذكُر » .

(٥) الطبراني ٩٣ / ٢٠ (١٨٢) ، والبيهقى فى الشعب (٥١٢ ، ٥١٣) . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٣٢٢) .

(٦) بعدها فى الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « بخير » .

(٧) ابن أبي الدنيا - كما فى التريغيب والترهيب ٢ / ٤٠١ - والبيهقى فى الشعب (٥١١) . وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٥٩٦) .

والبيهقي، عن أبي هريرة، وأبي سعيد، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: « لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغُشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَنْ عِنْدَهُ »^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ لِأَهْلِ ذِكْرِ اللَّهِ أَرْبَعًا؛ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَتَغْشَاهُمُ الرَّحْمَةُ، وَتُخَفُّ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَذْكُرُهُمُ الرَّبُّ فِي مَلَأُ عِنْدَهُ ».

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنْ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتِهِ »^(٢).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: « قَالَ اللَّهُ: عَبْدِي، أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي، وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي »^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنُفِ » عَنْ « ابْنِ عَمْرٍ » قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ أَعْظَمَ مِنْ حَظِّهِ السَّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِعْطَاءِ الْمَالِ سَخًا^(٤).

(١) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٠، ٣٠٨، وأحمد ٤٨٠/١٥، ٣٨٨/١٧، ٤٤/١٨، ٣٧٨، ٣٨٩ (٩٧٧٢، ١١٢٨٧، ١١٤٦٣، ١١٨٧٥، ١١٨٩٢)، ومسلم (٢٧٠٠)، والترمذي (٣٣٧٨)، وابن ماجه (٣٧٩١)، والبيهقي في الشعب (٥٣٠).

(٢) الحاكم ٤٩٦/١.

(٣) الحاكم ٤٩٧/١.

(٤ - ٤) كذا في النسخ ومصنف ابن أبي شيبة - وغيرها محققه - وفي الزهد لابن المبارك (١١١٦) - زيادات الحسين: « عبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاص ». وينظر تهذيب الكمال ١٣١/٤ (ترجمة بشر بن عاصم الطائفي) وكثر العمال (٣٩٢٥).

(٥) في الأصل، ب ١، ب ٢: « شحا »، وفي ص: « سيحا »، وفي م: « سخاء ». وسخ الماء سَخًا: صبه صبا متتابعًا كثيرا. يقال: يمينه سخاء. فياضة بالعطاء. الوسيط (س ح ح).

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٠٢/١٠، ٤٥٥/١٣.

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : لو أن رجلين أحدهما يَحْمِلُ على الجياد في سبيل الله والآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ ، لَكَانَ الذَّاكِرُ أَعْظَمَ وَأَفْضَلَ أَجْرًا ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، عن سلمان الفارسي قال : لو بات رجلٌ يُعْطَى الْقِيَانُ ^(٢) الْبَيْضَ - وَلَفْظُ أَحْمَدَ : يُطَاعِنُ الْأَقْرَانَ - وَبَات آخَرُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَوْ يَذْكُرُ اللهَ ، لَرَأَيْتُ أَنْ ذَاكَ اللهُ أَفْضَلُ ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمرو قال : لو أن رجلين أَقْبَلَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، مَعَ أَحَدِهِمَا ذَهَبٌ لَا يَضَعُ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا فِي حَقٍّ ، وَالْآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ ، حَتَّى يَلْتَقِيَا فِي طَرِيقٍ ، كَانَ الَّذِي يَذْكُرُ اللهَ أَفْضَلَهُمَا ^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ . فَيُحْفَنُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ ^(٥) فِي الْأَرْضِ » يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ ^(٦) وَيُهَلِّلُونَكَ ^(٧) وَيُحَمِّدُونَكَ . فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْنَاكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا .

(١) ابن أبي شيبة ٣٠٣/١٠ ، ٣٠٤ ، ٤٥٧/١٣ .

(٢) في الأصل : « القنان » ، وفي م : « القنات » . وأراد بالقيان الإماء والعبيد . النهاية ١٣٥/٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٠٦/١٠ ، ٥٠٩ ، ٣٣٦/١٣ ، ٤٥٦ ، وأحمد في الزهد ١٥١/١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٠ ، ٤٦٠/١٣ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

فيقول : فما يَسْأَلُونَ ؟ فيقولون : [٣٥ ط] يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ . فيقول : وهل رَأَوْهَا ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رَأَوْهَا ؟ فيقولون : لو أنهم رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حَرًّا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قال : فِمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ ؟ فيقولون : يَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ . فيقول : وهل رَأَوْهَا ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رَأَوْهَا ؟ فيقولون : لو أنهم رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ مِنْهَا فَرَارًا ، وَأَشَدَّ لَهَا ^(١) / مخافةً . فيقول : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فيقول مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فيهم ^(٢) فلا نَ لَيسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قال : هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيشُهُمْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ معاويةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ » . قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا . قَالَ : « اللَّهُ ، مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ؟ » . قَالُوا : اللَّهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ . قَالَ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَشْتَخِ لِفِكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنْ أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيَوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ » . فَقِيلَ : وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَهْلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْهَا » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) الْبُخَارِيُّ (٦٤٠٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٨٩) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٤٤) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٠٥ / ١٠ ، وَأَحْمَدُ ٤٩ / ٢٨ (١٦٨٣٥) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٧٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (٥٤٤١) .

مجالس الذكر»^(١).

وأخرج أحمد عن أنس قال: كان عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ إذا لقي الرجلَ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال: تَعَالَى نُوْمُنُ بَرِّبْنَا سَاعَةً. فقال ذاتَ يومٍ لرجلٍ، فغَضِبَ الرجلُ، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ألا تَرَى إلى ابنِ رَوَاحَةَ يَزْعُمُ عن إيمانِكَ إلى إيمانِ سَاعَةٍ؟ فقال النبي ﷺ: «يَرَحِمُ اللَّهُ^(٢) ابنَ رَوَاحَةَ؛ إنه يُحِبُّ المجالسَ التي تَتَبَاهَى بها الملائكةُ»^(٣).

وأخرج أحمد، والبخاري، وأبو يعلى، والطبراني، عن أنس، عن رسولِ الله ﷺ قال: «ما مِن قومٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، لا يُريدون بذلك إلا وجهه، إلا ناداهم مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قد بُدِّلَتْ سيئاتكم حسناتٍ»^(٤).

وأخرج الطبراني عن سهلِ ابنِ الحَنْظَلِيَّةِ^(٥) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما جَلَسَ قومٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فيه فيَقُومُونَ حتى يُقالَ لهم: قوموا قد غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، وبُدِّلَتْ سيئاتكم حسناتٍ»^(٦).

(١) أحمد ١٩٥/١٨، ٢٤٩، (١١٦٥٢، ١١٧٢٢)، وأبو يعلى (١٠٤٦)، وابن حبان (٨١٦)، والبيهقي في الشعب (٥٣٥). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) أحمد ٣٠٩/٢١، (١٣٧٩٦). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) أحمد ٤٣٧/١٩، (١٢٤٥٣)، والبخاري (٣٠٦١ - كشف)، وأبو يعلى (٤١٤١)، والطبراني في الأوسط (١٥٥٦). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٥ - ٥) في مصدر التخريج: «سهيل بن حنظلة»، وهو مما قيل في اسمه. ينظر الإصابة ١٩٧/٣، ٢١٠.

(٦) الطبراني (٦٠٣٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٨٦).

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مَعْقِلٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : قوموا مغفوراً لكم ، قد بُدِّلَتْ سيئاتكم حسناتٍ . وما من قوم اجتمعوا في مجلسٍ ، فتفرقوا ولم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم حَسْرَةً يومَ القيامةِ » ^(١) .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبلٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما عمل آدمي ^(٢) عملاً قط أنجى له من عذابِ القبرِ ^(٣) من ذكرِ الله » . وقال رسول الله ﷺ : « ألا أُخبرُكم بخيرِ أعمالِكُمْ ، وأزكاهَا عندَ مَلِيكِكُمْ ، وأرفعِهَا في درجاتِكُمْ ، وخيرَ لكم منَ تعاطَى الذهبِ والفضةِ ، ومن أن تلقوا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهُمْ ، ويضربوا أعناقَكم ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ الله . قال : « ذكرُ الله » ^(٤) .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبلٍ ، أنه سألَ النبي ﷺ عن أفضلِ الإيمانِ ؟ قال : « أن تُحِبَّ لله ، وتُبغِضَ لله ، وتُعَمَلَ لسانُكَ في ذكرِ الله » . قال : وماذا ^(٥) يا رسولَ الله ؟ قال : « وأن تُحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسِكَ ، وتُكرَهُ لهم ما تُكرَهُ لنفسِكَ ، وأن تقولَ خيراً أو تَصُمْتَ » ^(٦) .

(١) البيهقي في الشعب (٥٣٣) . قال الألباني في الصحيحة ١/ ١٠٥ : سنده لا بأس به في المتابعات والشواهد .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « ابن آدم » .

(٣) في مصدر التخريج : « الله » .

(٤) أحمد ٣٦/ ٣٩٦ (٢٢٠٧٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٦) أحمد ٣٦/ ٤٤٥ (٢٢١٣٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

«^(١) وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد»، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي حَجَرِهِ دَنَانِيرُ يُعْطِيهَا، وَآخِرَ ذَاكِرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَكَانَ الذَّاكِرُ أَفْضَلَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِذْ كُرِيَ اللَّهُ عِنْدَ كُلِّ حُجْبِيرَةٍ وَشَجِيرَةٍ وَمُدِيرَةٍ^(٣)، وَادْكُزَهُ فِي سَرَائِكَ يَذْكُوكَ^(٤) فِي ضَرَائِكَ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ فِي «الزهد»، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ لَا تَزَالُ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةً بِذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ^(٦).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد» عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لِأَنَّ أَكْبَرَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ دِينَارٍ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَا اجْتَمَعَ مَلَأٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَلَأٍ أَعَزَّ مِنْهُ وَأَكْرَمَ، وَمَا تَفَرَّقَ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِي مَجْلِسِهِمْ إِلَّا كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨).

(١ - ١) سقط من ف ١.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٠٦/١٠، ٤٥٦/١٣، وعبد الله بن أحمد ص ١٨٧.

(٢) في م: «مدرّة».

(٣) في م: «تذكر».

(٤) عبد الله بن أحمد ص ١٣٥ دون أوله.

(٥) ابن أبي شيبة ٣٠٣/١٠، وأحمد ص ١٣٦.

(٦) أحمد ص ١٣٧.

(٧) عبد الله بن أحمد ص ١٤٩.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : التكبير خير من الدنيا وما فيها^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « ما عمل ابن آدم عملاً أنجى له من النار من ذكر الله » . قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله ، تضرب بسيفك حتى يقطع ، ثم تضرب بسيفك حتى يقطع ، ثم تضرب بسيفك حتى يقطع »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : لأن أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أحمل على الجهاد في سبيل الله من غدوة حتى تطلع الشمس^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال : لأن أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة إلى حين تطلع الشمس ، أحب إلي من أن أكون على مثنوي الخيل أجاهد في سبيل الله إلى أن تطلع الشمس ، ولأن أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس ، أحب إلي من أن أكون على مثنوي الخيل أجاهد في سبيل الله حتى تغرب الشمس^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : إذا كان العبد يحمد الله في الشراء ، ويحمد في الرخاء ، / فأصابه ضرر فدعا^(٥) الله قالت الملائكة : صوت معروف من ١٥٢/١

(١) ابن أبي شيبة ٤٤٤/١٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٠٠/١٠ ، ٤٥٥/١٣ . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٢٠) .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « إلى أن » .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٠٢/١٠ ، ٤٥٥/١٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٠٦/١٠ ، ٤٦١/١٣ .

(٦) في ب ١ ، ف ١ ، م : « دعا » .

امريئ ضعيف . فيشفعون له ، فإذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ، ولا يحمدُه في الرخاء ، فأصابه ضرر فدعا الله قالت الملائكة : صوت منكرو^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي^(٢) جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «أشدُّ الأعمال ثلاثة ؛ ذكر الله على كلِّ حال ، والإنصافُ من نفسك ، والمواساةُ في المال»^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تُضيء لهم كما تُضيء الكواكب لأهل الأرض^(٤) .

وأخرج البزار عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « إن لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حَفُّوا بهم ، ثم بعثوا رائدَهم إلى السماء إلى ربِّ العزة تبارك وتعالى فيقولون : ربَّنَا آتِنَا على عبادٍ من عبادِكَ يُعَظِّمونَ آلاءَكَ ، ويتلون كتابَكَ ، ويصلُّون على نبيِّكَ محمدٍ ﷺ ، ويسألونكَ لآخرتهم ودنياهم . فيقول تبارك وتعالى : عَشُّوهم برحمتي ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليستهم»^(٥) .

وأخرج أحمد عن ابن عمرو^(٦) قال : قلت : يا رسول الله ، ما غنيمة مجالس

(١) ابن أبي شيبة ٣٠٩/١٠ .

(٢) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ م . وأبو جعفر هو الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ينظر تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٠/١٣ . وينظر لسان الميزان ٣٢٦/٦ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ م : « يضيء الكواكب » .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٥٧/١٣ .

(٦) البزار (٣٠٦٢ - كشف) . قال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٧٧/١٠ .

(٧) في النسخ : « عمر » . والتصويب من مصدر التخريج .

الذكر؟ قال : « غنيمةٌ مجالسِ الذكرِ الجنةُ »^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحَهُ ، والبيهقيُّ في « الدَّعَوَاتِ » ، عن جابرٍ قال : خرج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « يَأْتِيهَا النَّاسُ ، إِنْ لِلَّهِ سِرَايَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، تَحُلُّ وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ ، فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ » . قالوا : وأين رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : « مَجَالِسُ الذِّكْرِ ، فَاعْبُدُوا وَرُوحُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَكِّرُوا أَنْفُسَكُمْ ، مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ »^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنَهُ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِذَا مَرَزْتُمْ بَرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » . قالوا^(٣) : وما رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : « حِلَقُ الذِّكْرِ »^(٤) .

وأخرج الطبرانيُّ عن عمرو بنِ عَبَسَةَ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ - وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ - رَجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ نَظَرَ النَّاظِرِينَ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ » .

(١) أحمد ٢٣٢/١١ (٦٦٥١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) البزار (٣٠٦٤ - كشف) ، وأبو يعلى (١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، ٢١٣٨) ، والطبراني في الأوسط (٢٥٠١) ، والحاكم ٤٩٤/١ ، ٤٩٥ ، والبيهقي في الدعوات (٦) . وصححه الحاكم ، وقال الذهبي : عمر ضعيف . وقال الهيثمي : وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ٧٧/١٠ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « قال » .

(٤) أحمد ٤٩٨/١٩ (١٢٥٢٣) ، والترمذی (٣٥١٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف محمد بن ثابت . وينظر الكامل ٦/٢١٤٧ ، ٢١٤٨ .

قيل : يا رسولَ الله ، مَنْ هم ؟ قال : « هم جُمَاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقِبَائِلِ ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَتَتَقُونَ أَطْيَابَ الْكَلَامِ ، كَمَا يَتَتَقَى آكُلُ التَّمْرِ أَطْيَابَهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فِي وَجُوهِهِمُ النُّورُ ، عَلَى مَنَابِرِ اللَّوْلُؤِ ، يَغِيْطُهُمُ النَّاسُ ، لِيَسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ » . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَلُّهُمْ ^(٢) لَنَا نَعْرِفُهُمْ . قَالَ : « هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ، مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى وَبِلَادٍ شَتَّى ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَّائِطِيُّ فِي « الشُّكْرِ » عَنْ خَلِيدِ الْعَصْرِيِّ ^(٤) قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ زِينَةً ، وَزِينَةُ الْمَسَاجِدِ الرِّجَالُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّعَوَاتِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ : « أَتُحِبُّونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدَّعَاءِ ؟ » . قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : إِنَّكَ إِنْ ذَكَرْتَنِي ذَكَرْتُكَ ، وَإِنْ نَسَيْتَنِي تَرَكْتُكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ أَجِدَكَ عَلَى حَالٍ لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِيهِ .

(١) الطبراني - كما في المجمع ٧٧/١٠ - وقال الهيثمي : رجاله موثقون .

(٢) حلُّهم : صِفَتُهُمْ وَانْتَعَمَتْهُمْ .

(٣) الطبراني - كما في المجمع ٧٧/١٠ - وقال الهيثمي : إسناده حسن .

(٤) في الأصل : « القصري » ، وفي ف ١ : « العصري » ، وفي م : « العقري » . وينظر الأنساب

٢٠١/٤ ، ٢٠٢ .

(٥) البيهقي (٢٤٤) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٤٤) .

وأخرج عبد الله ابنه في «زوائده» عن معاوية بن قرة، عن أبيه، أنه قال له : يا بني ، إذا كنت في قوم يذكرون الله ، فبدت لك حاجة ، فسلم عليهم حين تقوم ؛ فإنك لا تزال لهم شريكاً ما داموا جلوساً^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : ما من شيء أحب إلى الله من الذكر والشكر^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾ (١٥٢) .

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن محمد بن المنكدر قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »^(٣) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي^(٤) في «شعب الإيمان» ، عن معاذ قال : قال لي النبي ﷺ : « إني لأحبك »^(٥) ، لا تدعني أن تقول في ذنبي كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »^(٦) .

وأخرج أحمد في «الزهد» ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن أبي الجلد قال : قرأت في مساءلة موسى عليه السلام أنه قال : يا رب ، كيف لي أن أشكرك

(١) عبد الله بن أحمد ص ١٥٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٠٧/١٠ .

(٣) ابن أبي الدنيا (٤) ، والبيهقي (٤٤١١) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ، ١ ، ٢ ، م .

(٥) في ف ١ ، م : « أحبك » .

(٦) أحمد ٤٢٩/٣٦ (٢٢١١٩) ، وأبو داود (١٥٢٢) ، والنسائي (١٣٠٢) ، وابن أبي الدنيا (١٩) ،

والبيهقي (٤٤١٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٤٧) .

وَأَصْغُرُ نِعْمَةً وَضَعْتُهَا عِنْدِي مِنْ نِعَمِكَ لَا يُجَازِي بِهَا عَمَلِي كُلُّهُ؟ فَآتَاهُ الْوَحْيُ :
أَنْ يَا مُوسَى ، الْآنَ شَكَرْتَنِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهْقِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْعَمَ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى قَدْرِهِ ، وَكَلَّفَهُمُ الشُّكْرَ عَلَى قَدْرِهِمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ : مَا قَالَ عَبْدٌ كَلِمَةً أَحَبَّ
إِلَيْهِ وَأَبْلَغَ فِي الشُّكْرِ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَهَدَانَا
لِلْإِسْلَامِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيَهْقِي ، عَنْ الْأَضْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ : كَانَ عَلَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الْخَافِظِ الْمُودِي ^(٤) . وَإِذَا خَرَجَ مَسَحَ
بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ ، لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ/ شُكْرَهَا ^(٥) !

١٥٣/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : إِنْ اللَّهُ لَيَمْتَنِعُ بِالنِّعْمَةِ مِنْ ^(٦) شَاءَ ، فِذَا
لَمْ يَشْكُرْ عَلَيْهَا ^(٧) قَلْبُهَا عَذَابًا ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْخَرَّائِطِيُّ ، كِلَاهُمَا فِي كِتَابِ « الشُّكْرِ » ،

(١) أحمد ص ٧٢ ، وابن أبي الدنيا (٥) ، والبيهقي (٤٤١٥) .

(٢) ابن أبي الدنيا (٨) ، والبيهقي (٤٥٧٨) .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٠) .

(٤) في م : « من المؤدى » . والمودى : المهلك . انظر النهاية ٥ / ١٧٠ .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٣) ، والبيهقي (٤٤٦٨) .

(٦) في م : « ما » .

(٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٨) ابن أبي الدنيا (١٧) .

والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « ما أنعم الله على عبد ^(١) من نعمة ، فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يَحْمَدَهُ ، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر الله له ذلك قبل أن يستغفره ، وإن الرجل ليشترى [٣٦] الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله ، فما يتلغ ركبته حتى يُغفر له ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن علي رضي الله عنه قال : من قال حين يُصْبِحُ : الحمد لله على حسن المساء ، والحمد لله على حسن المبيت ، والحمد لله على حسن الصباح . فقد أَدَّى شكر ليلته ويومه ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن عبد الله بن سلام قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ، ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ قال : لا يزال لسائلك رطباً من ذكرى . قال : فإننا نكون من الحال على حال نُجْلِكُ أن نذكرك عليها . قال : ما هي ؟ قال : الغائط ، وإهراق ^(٤) الماء من الجنابة ، وعلى غير وضوء . قال : كلاً . قال : يا رب ، كيف أقول ؟ قال : تقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، فجنبتني الأذى ، سبحانك وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، فقنى الأذى ^(٥) .

(١) في الأصل : ب ١ ، ب ٢ ، م : « عبده » .

(٢) ابن أبي الدنيا (١) ، والحاكم ٥١٤/١ ، والبيهقي (٤٣٧٩ ، ٤٣٨٠) . وقال الحاكم : لا أعلم في إسناده أحداً ذكر بجرح . وقال الذهبي : بلى ، قال ابن عدى : محمد بن جامع العطار لا يتابع على أحاديثه . وينظر الكامل ٥/٢٢٧٣ ، ٢٢٧٤ .

(٣) البيهقي (٤٣٨٨) .

(٤) في م : « إهراق » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢١٢/١٣ ، وابن أبي الدنيا (٣٩) ، والبيهقي (٦٧٩) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أن رجلاً كان يأتي النبي ﷺ ، فيسأل عليه ، فيقول النبي ﷺ : « كيف أصبحت ؟ » . فيقول الرجل : أحمد إليك الله ، وأحمد الله إليك . فكان النبي ﷺ يدعوه ، فجاء يوماً ، فقال له النبي ﷺ : « كيف أنت يا فلان ؟ » . قال : بخير إن شكرت . فسكت النبي ﷺ ، فقال الرجل : يا نبي الله ، كنت تسألني ، وتدعوني ، وإنك سألتني اليوم ، فلم تدع لي . فقال : « إني كنت أسألك فتشكر الله ، وإني سألتك اليوم فشككت في الشكر » ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي قلابة قال : لا تضرركم دنيا إذا شكرتموها ^(٢) .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه كان يقول في دعائه : أسألك تمام النعمة في الأشياء كلها ، والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا ^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن أبي حازم ، أن رجلاً قال له : ما شكر العينين ؟ قال : إن رأيت بهما خيراً أعلنته ، وإن رأيت بهما شراً سترته . قال : فما شكر الأذنين ؟ قال : إن سمعت بهما ^(٤) خيراً وعيته ، وإن سمعت بهما شراً أخفيت . قال : فما شكر اليدين ؟ قال : لا تأخذ بهما ما ليس لهما ، ولا تمنع حقاً لله عز وجل هو فيهما . قال : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفل طعماً ، وأعلى

(١) ابن أبي الدنيا (٣٨) ، والبيهقي (٤٤٤٩) .

(٢) ابن أبي الدنيا (٥٩) .

(٣) ابن أبي الدنيا (١١٠) ، وفيه زيادة .

(٤) سقط من : م .

علمًا . قال : فما شكر الفرج ؟ قال : كما قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦ ، ٧ ، المعارج : ٣٠ ، ٣١] . قال : فما شكر الرجلين ؟ قال : إن رأيت حيًا غبظته ^(١) استعملت عمله بهما ^(٢) ، وإن رأيت ميتًا مقتته كففتها عن عمله ، وأنت شاكر لله عز وجل . فأما من شكر بلسانه ، ولم يشكر بجميع أعضائه ، فمثله كمثل رجل له كساء ، فأخذ بطرفه ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر ^(٣) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن علي بن المديني قال : قيل لسفيان بن عيينة : ما حدّ الزهد ؟ قال : أن تكون شاكرًا في الرخاء ، صابرًا في البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد . قيل لسفيان : ما الشكر ؟ قال : أن تجتنب ما نهى الله عنه ^(٣) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن عمر بن عبد العزيز قال : قيّدوا نعم الله بالشكر لله عز وجل ، وشكر الله ترك المعصية ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن محمد بن لوط الأنصاري قال : كان يقال : الشكر ترك المعصية ^(٥) .

(١ - ١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عمله بهما » ، وفي م : « عملته » .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٢٩) ، والبيهقي (٤٥٦٤) .

(٣) البيهقي (٤٤٣٨ ، ١٠١١٠) .

(٤) في الأصل : « المعاصي » .

والأثر عند ابن أبي الدنيا (٢٧) ، والبيهقي (٤٥٤٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

والأثر عند ابن أبي الدنيا (٤١) ، والبيهقي (٤٥٤٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مَخْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : الشُّكْرُ تَرْكُ الْمَعَاصِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْجُنَيْدِ قَالَ : قَالَ السَّرِيُّ يَوْمًا : مَا الشُّكْرُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : الشُّكْرُ عِنْدِي أَلَّا يُشْتَعَانَ عَلَى الْمَعَاصِي بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قِيلَ لِلزَّهْرِيِّ : مَا الزَّاهِدُ ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ ، وَلَمْ يَمْنَعْ الْحَلَالُ شُكْرَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : الشُّكْرُ يَأْخُذُ بِجِزْمٍ ^(٤) الْحَمْدِ وَأَصْلُهُ وَفَرْعُهُ ، فَلْيَنْظُرْ فِي نِعَمٍ مِنَ اللَّهِ فِي بَدَنِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لَيْسَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ ، حَقٌّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْمَلَ بِالنَّعَمِ اللَّاتِي هِيَ فِي يَدَيْهِ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ فِي طَاعَتِهِ ، وَنِعْمٌ أُخْرَى فِي الرِّزْقِ ، وَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ لِلَّهِ فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي طَاعَتِهِ ، فَمَنْ عَمِلَ بِهَذَا كَانَ أَخَذَ بِجِزْمٍ ^(٤) الشُّكْرِ وَأَصْلُهُ وَفَرْعُهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : الشُّكْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالصَّبْرُ نَصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « الْمَعَاصِي » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فِي الشُّكْرِ (١٩) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « النِّعْمَةُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٤٥٥٠) .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٤٥٥٣ ، ١٠٧٧٦) .

(٤) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « بِجِزْمٍ » . وَالْجِزْمُ : الْجَسَدُ ، وَالْجِزْمُ : الْأَصْلُ . اللَّسَانُ (ج ذ م ، ج ر م) .

(٥) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٨٨) .

(٦) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (٥٧) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٤٤٤٨) .

وقال البيهقي : أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمى قال : سئل الأستاذ أبو سهل محمد بن سليمان الصُّغْلُو كفى عن الشكر والصبر ؛ أيهما أفضل ؟ فقال : هما فى محلّ الاستواء ؛ فالشكرُ وظيفة^(١) الشُّراءِ ، والصبرُ فريضةُ الضُّراءِ^(٢) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وابن ماجه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة ، عن النبىِّ ﷺ قال : « للطاعمِ الشاكِرِ مِنَ الأجرِ / مثلُ ما للصائمِ الصابرِ »^(٣) . ١٥٤/١

وأخرج البيهقى عن أبى الدرداء قال : مَنْ لم يَعْرِفْ نعمةَ الله عليه إلا فى مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ فقد قلَّ عِلْمُهُ^(٤) وحَضَرَ عَذَابُهُ^(٥) .

وأخرج البيهقى عن الفضيل بن عياض قال : عليكم بالشكر ؛ فإنه قلَّ قومٌ كانت عليهم مِنَ الله نعمةٌ فزالت عنهم ، ثم عادت إليهم^(٦) .

وأخرج البيهقى عن عُمارة بن حمزة قال : إذا وصَلْتَ إليكم أطرافُ النِّعمِ فلا تُنْفَرُوا أقصاها بقلّةِ الشكرِ^(٧) .

وأخرج البيهقى عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ نظَرَ فى الدِّينِ إلى مَنْ فوقه ، وفى الدنيا إلى مَنْ تحته ، كتبه الله صابراً شاكراً ، وَمَنْ نظَرَ فى الدِّينِ إلى

(١) فى مصدر التخريج : « مطية » .

(٢) البيهقى (٤٤٤٠) .

(٣) الترمذى (٢٤٨٦) ، وابن ماجه (١٧٦٤) ، والبيهقى (٤٤٦١) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٥٥) .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عمله » .

(٥) البيهقى (٤٤٦٧) .

(٦) البيهقى (٤٥٥٦) .

(٧) البيهقى (٤٥٦٠) .

مَنْ تَحْتَهُ ، وَنَظَرَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَنْ فَوْقَهُ ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا ^(١) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ ^(٢) :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ صَابِرًا شَاكِرًا ،
 وَمَنْ لَمْ يَكُنَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا ؛ مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ
 فَوْقَهُ ، فَاقْتَدَى بِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ
 عَلَيْهِ ، كَتَبَهُ اللَّهُ صَابِرًا شَاكِرًا ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ
 إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ، فَأَسِيفَ عَلَى مَا فَاتَهُ ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابَيْهَقِيُّ ، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَجَبًا
 لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَمَرَ الْمُؤْمِنَ كُلَّهُ خَيْرٌ ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ فَشَكَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ ^(٤) ، وَإِنْ
 أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ فَصَبَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ ^(٥) » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أُعْطِيَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَشَكَرَ ، وَإِنْ ابْتُلِيَ قَالَ :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ . فَصَبَرَ ، فَالْمُؤْمِنُ يُؤْجَزُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، حَتَّى اللَّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى
 فِيهِ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعَفَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ

(١) البيهقي (٤٥٧٥) . وقال الألباني : لا أصل له بهذا اللفظ . السلسلة الضعيفة (٦٣٣) .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي الدنيا (٢٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٤٥١) .

(٤) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) مسلم (٢٩٩٩) ، والبيهقي (٤٤٨٧) .

(٦) النسائي في الكبرى (١٠٩٠٦) ، والبيهقي (٤٤٨٥) .

كانت فيه ثلاثٌ أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ، وَأَرَاهُ مَحَبَّتَهُ ، وَكَانَ فِي كَنْفِهِ ؛ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرًا ، وَإِذَا قَدَّرَ غَفْرًا ، وَإِذَا غَضِبَ فَرَّ» ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِيُّ وَضَعْفَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ آوَاهُ اللَّهُ فِي كَنْفِهِ ، وَسَتَرَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي مَحَبَّتِهِ » . قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرًا ، وَإِذَا قَدَّرَ غَفْرًا ، وَإِذَا غَضِبَ فَرَّ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الشُّكْرِ » ، وَالفَرَّيَابِيُّ فِي « الذُّكْرِ » ، وَالمَعْمَرِيُّ فِي « عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ فِي « الدَّعَاءِ » ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَابِيهَقِيُّ ، وَالمُسْتَعْفَرِيُّ ، كِلَاهُمَا فِي « الدَّعَوَاتِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنَامٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمَنْكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ . فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمَسِّي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى الطَّائِفِ ، فَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا وَضَعَ

(١) البيهقي (٤٤٣٢) .

(٢) الحاكم ١٢٥/١ ، والبيهقي (٤٤٣٣) ، وقال الذهبي : وإياه فإن عمر - يعني ابن راشد - قال فيه أبو حاتم : وجدته حديثه كذباً .

(٣) أبو داود (٥٠٧٣) ، والتسائي في الكبرى (٩٨٣٥) ، وابن أبي الدنيا (١٦٦) ، والمعمرى - كما في نتائج الأفكار ٣٦٠/٢ - والطبراني (٣٠٦ ، ٣٠٧) ، وابن حبان (٨٦١) ، والبيهقي (٤١) ، ووقع عند الطبراني في الموضع الأول والمعمرى وابن حبان : ابن عباس . وهو خطأ صوابه ابن غنام . قال أبو نعيم في المعرفة : من قال فيه : ابن عباس . فقد صحف . وقال ابن عساكر في الأطراف : هو خطأ . نتائج الأفكار ٣٦١/٢ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٩) .

لكم من رزقه ؛ فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا أنعم الله عز وجل على عبد بنعمة ، فحمده عندها فقد أذى شكرها » ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والخرائطى ، كلاهما فى كتاب « الشكر » ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفَضَّلَنِى عَلَيْكَ وعلى جميع خلقه تفضيلاً . فقد أذى شكر تلك ^(٢) النعمة » ^(٣) .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن كعب قال : ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فى الدنيا ، فشكرها لله عز وجل ، وتواضع بها لله ، إلا أعطاه الله ^(٤) نفعها فى الدنيا ، ورفع له بها درجة فى الآخرة ، وما أنعم الله على عبد من نعمة فى الدنيا ، فلم يشكرها لله عز وجل ، ولم يتواضع بها لله ، إلا منعه الله عز وجل نفعها فى الدنيا ، وفتح له طبقاً من النار ، فعذبه إن شاء ، أو تجاوز عنه ^(٥) .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما من عبد يشرب من ماء القراح ، فيدخل بغير أذى ، ويخرج ^(٦) بغير أذى ، إلا وجب عليه الشكر ^(٧) .

(١) ابن أبى الدنيا (١٧٥) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٨٧) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٠٢) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ٢ ، م .

(٥) ابن أبى الدنيا (١٨٩) .

(٦) فى م : « يجرى » .

(٧) ابن أبى الدنيا (١٩٢) .

وأخرج أبو داود، والترمذی وحسنه، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، والحاكم وصححه، عن أبي بكر، أن النبي ﷺ كان إذا جاءه أمر يسره خرواً ساجداً لله عز وجل شكراً لله^(١).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف، أن رسول الله ﷺ قال له: «إني لقيت جبريل عليه السلام، فبشّرني، وقال: إن الله عز وجل يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه. فسجدت لله شكراً»^(٢).

وأخرج الخرائطي في «الشكر» عن جابر، أن النبي ﷺ كان إذا رأى صاحب بلاء خرواً ساجداً.

وأخرج ابن سعيد، وابن أبي شيبة، والخرائط في «الشكر»، عن شداد بن أوس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكثروا»^(٣) هؤلاء الكلمات؛ اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب»^(٤).

وأخرج الخرائطي عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ١٥٥/١

(١) أبو داود (٢٧٧٤)، والترمذی (١٥٧٨)، وابن ماجه (١٣٩٤)، وابن أبي الدنيا (١٣٥)، والحاكم ٢٧٦/١. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٤١٢).

(٢) ابن أبي الدنيا (١٣٨). والحديث عند أحمد ٢٠١/٣ (١٦٦٤)، وقال محققوه: حسن لغيره.

(٣) في ب ١، ف ١، م: «فاكثروا».

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/٢٧١. والحديث عند أحمد ٣٣٨/٢٨ (١٧١١٤)، وقال محققوه: حسن لغيره.

« أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الشُّكْرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَّائِطِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّعَوَاتِ » ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ قَالَ :
مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَنِي مِنْ
أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ شَكَرْتَ عَظِيمًا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَّائِطِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، احْفَظُوا
اثْنَتَيْنِ ؛ شُكْرَ الْمُنْعِمِ ^(٣) ، وَإِخْلَاصَ الْإِيمَانِ .

وَأَخْرَجَ الْخَرَّائِطِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
[٣٦ظ] يَوْمَ الطُّورِ : يَا رَبِّ ، إِنْ أَنَا صَلَّيْتُ فَمِنْ قَبْلِكَ ، وَإِنْ أَنَا تَصَدَّقْتُ فَمِنْ قَبْلِكَ ،
وَإِنْ أَنَا ^(٤) بَلَّغْتُ رِسَالَتِكَ فَمِنْ قَبْلِكَ ، فَكَيْفَ أَشْكُرُكَ ؟ قَالَ : يَا مُوسَى ، الْآنَ
شَكَرْتَنِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْخَرَّائِطِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْظٍ الْأَزْدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّمَا تَنْبُتُ
النَّعْمَةُ بِشُكْرِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ لِلْمُنْعِمِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَّائِطِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْكُرُ الْمُنْعِمَ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا تَفَادَ لِلنَّعْمِ إِذَا شُكِرَتْ ، وَلَا

(١) الخرائطي - كما في السلسلة الصحيحة (١٤٩٧) .

(٢) البيهقي (٢٤٧) . وقال : إسناده منقطع .

(٣) في ف ١ ، م : « النعمة » .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٥) ابن أبي الدنيا في الشكر (٩٨) ، والبيهقي (٣٧٢٨) .

• بقاء لها إذا كُفِرَتْ ، والشكرُ زيادةٌ في النعم وأمانٌ مِنَ الْغَيْرِ .

وأَخْرَجَ الْخَرَّاطِيُّ عن خَالِدِ الرَّبْعِيِّ قال : كَانَ يُقَالُ : إِنْ مِنْ أَجْدَرِ الْأَعْمَالِ أَنْ تُعَجَّلَ عَقُوبَتُهُ ؛ الْأَمَانَةُ تُخَانُ ، وَالرَّحِمُ يُقَطَّعُ ، وَالْإِحْسَانُ يُكْفَرُ .

وأَخْرَجَ الْخَرَّاطِيُّ عن كَعْبِ الْأَحْبَارِ قال : شَرُّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ .

قال أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : التَّجْدِيفُ هُوَ الْكُفْرُ بِالنَّعْمِ . وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : هُوَ اسْتِثْقَالُ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَابِيهَقِيُّ ، فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : غَشِيَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي وَجْعِهِ غَشِيَةً ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ فَاضَتْ نَفْسُهُ فِيهَا حَتَّى قَامُوا مِنْ عِنْدِهِ ، وَجَلَّلُوهُ ثَوْبًا ، وَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِمَا أُمِرَتْ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، فَلَبِثُوا سَاعَةً وَهُوَ فِي غَشِيَّتِهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَهٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » مِنْ طَرِيقِ الشُّدِّيِّ الصَّغِيرِ ، عَنْ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قُتِلَ تَمِيمُ بْنُ الْحُمَامِ بَيْدَرٍ ، وَفِيهِ وَفِي غَيْرِهِ نَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ ﴾ الْآيَةُ ^(٣) .

(١) أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣٤٢/٤ .

(٢) الْحَاكِمُ ٣٠٧/٣ ، وَابِيهَقِيُّ ٤٣/٧ .

(٣) ابْنُ مَنْدَهٍ - كَمَا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٢٥٨/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿لِمَن يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : في طاعة الله في قتال المشركين ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي العالية في قوله : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءُ﴾ . قال : يقول : هم أحياء في صور ^(٢) طير خضر يطبّرون في الجنة حيث شاءوا ، ويأكلون من حيث شاءوا ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وابن جرير ^(٤) ، عن عكرمة في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ﴾ الآية . قال : أرواح الشهداء طير يبيض فقاقيع في الجنة ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ^(٦) في « البعث والنشور » ، عن كعب قال : جنة المأوى فيها طير خضر ، تزقّى فيها أرواح الشهداء ^(٧) تشرح في الجنة .

وأخرج هناد بن السري في « الزهد » عن هزّيل ^(٨) قال : أرواح الشهداء ^(٩) في أجواف طير خضر ، وأولاد المسلمين الذين لم يتلغوا الحنث عصفير من عصفير

(١) ابن أبي حاتم ٢٦٢/١ (١٤٠٩) .

(٢) في تفسير ابن أبي حاتم : « صدور » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٦٣/١ (١٤١٢) ، والبيهقي (٩٦٨٦) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٣٧/٥ واللفظ له ، وابن جرير ٧٠٠/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٠ ، والبيهقي (٢٢٧) واللفظ له .

(٨) في الأصل : « شريك » ، وفي ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، م : « هذيل » . وفي ف ١ : « مرقد » . والمثبت من

مصدر التخرّيج ، وينظر تهذيب الكمال ٣٠/١٧٢ .

الجنة، تَزَعَى وتَسْرُخُ^(١).

وأخرج عبدُ الرزاقِ عن معمرٍ، عن قتادة قال: بلغنا أن أرواحَ الشهداءِ في صوبرٍ طيرٍ بيضٍ تأْكُلُ مِن ثَمَارِ الجنةِ. وقال الكلبيُّ عن النبي ﷺ: «فِي صُورٍ طيرٍ بيضٍ، تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادة: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾. قال: ذِكْرٌ لَنَا أَنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ تَعَارَفُ فِي طَيْرٍ بَيْضٍ تَأْكُلُ مِن ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ مَسَاكِنَهُمُ السُّدُرَةُ، وَأَنَّ اللَّهَ أَعْطَى الْمَجَاهِدَ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ؛ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ حَيًّا مَرْزُوقًا، وَمَنْ غَلَبَ آتَاهُ اللَّهُ أَجْرًا عَظِيمًا، وَمَنْ مَاتَ رَزَقَهُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾. قال: كَانَ يَقُولُ: يُرْزَقُونَ مِن ثَمَرِ الْجَنَّةِ، وَيَجِدُونَ رِيحَهَا، وَلَيْسُوا فِيهَا^(٤).

وأخرج مالكٌ، وأحمدُ، والترمذِيُّ وصحَّحه، والنسائيُّ، وابنُ ماجه، عن كعبِ بنِ مالكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَغْلُقُ مِن ثَمَرِ الْجَنَّةِ، أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ»^(٥).

(١) هناد (٣٦٦).

(٢) في الأصل، م: «صورة».

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (٩٥٥٣، ٩٥٥٨)، وفي التفسير ٦٣/١.

(٤) ابن جرير ٦٩٩/٢، ٧٠٠.

(٥) ابن جرير ٦٩٩/٢، وابن أبي حاتم ٨١٣/٢ (٤٤٩٥).

(٦) مالك ٢٤٠/١، وأحمد ٥٧/٢٥، ٥٨، ٦٥، ٨٤، ١٤٣/٤٥، (١٥٧٧٨، ١٥٧٨٠) =

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : قال النبي ﷺ : « أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يزوجها الله يوم القيامة » ^(١).

وأخرج النسائي ، والحاكم وصححه ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالرجل من أهل الجنة ، فيقول الله له : يا بن آدم ، كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب ، خير منزل . فيقول : سل وتمنه . فيقول : وما أسألك ^(٢) وأتمنى ؟ أسألك أن تزدني إلى الدنيا ، فأقتل في سبيلك ^(٣) عشر مرات . لما يرى من فضل الشهادة » ^(٤).

قوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ / بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ الآيات . ١٥٦/١

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ الآية . قال : أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء ، وأنه مبتليهم فيها ، وأمرهم بالصبر ، وبشرهم ، فقال : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ . وأخبر أن المؤمن إذا سلم لأمر الله ، ورجع واسترجع عند المصيبة ، كتب الله له ثلاث خصال من الخير ؛ الصلاة من الله ، والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى . وقال رسول الله ﷺ : « من استرجع عند

= ١٥٧٨٧ ، ١٥٧٩٢ ، ٢٧١٦٦ ، والترمذي (١٦٤١) ، والنسائي (٢٠٧٢) ، وابن ماجه (٤٢٧١) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٣٤٠) .

(١) عبد الرزاق (٩٥٥٦) .

(٢) في الأصل : « أسأل » .

(٣) في ف ١ ، م : « سبيل الله » .

(٤) النسائي (٣١٦٠) ، والحاكم ٧٥/٢ واللفظ له . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٩٦٢) .

المصيبة جبر الله مصيبتَه، وأحسن عُقْباه، وجعل له خَلْفًا صالحًا يَرْضَاهُ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عطاء في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾. قال: هم أصحاب محمد ﷺ^(٢).

وأخرج سفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن جُوَيْرٍ قال: كتب رجل إلى الضحاك يسأله عن هذه الآية: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾؛ أخاصة هي أم عامة؟ فقال: هي لمن أخذ بالتَّقْوَى، وأدَّى الفرائض^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾. قال: وَلَنَبْلِيَنَّكُمْ. يعنى المؤمنين، ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. قال: على أمر الله في المصائب. يعنى: بشّرهم بالجنة، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ﴾. يعنى: على من صبر على أمر الله عند المصيبة، ﴿صَلَوَاتٌ﴾^(٤). يعنى: مغفرة من ربهم، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾. يعنى: رحمة لهم وأمنة من العذاب، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. يعنى: من المهتدين بالاسترجاع عند المصيبة^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن رجاء

(١) ابن جرير ٧٠٤/٢، ٧٠٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣/١، ٢٦٤ (١٤١٦، ١٤١٩)، والطبراني (١٣٠٢٧)، والبيهقي (٩٦٨٩). وقال الهيثمي: فيه على بن أبي طلحة وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣٣١/٢، وقال في ٣١٧/٦: إسناده حسن.

(٢) ابن جرير ٧٠٥/٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٢٦٥/١ (١٤٢٣)، والبيهقي (٩٦٩٠).

(٤) بعده في الأصل، ب، ١، ب، ٢، ف، ١، م: «الله».

(٥) ابن أبي حاتم ٢٦٣/١ - ٢٦٥ (١٤١٣، ١٤٢٠، ١٤٢٥، ١٤٢٦).

ابن حيوة في قوله: ﴿وَنَقِصَ مِنَ الشَّجَرِ﴾. قال: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا تَحْمِلُ النَّخْلَةُ فِيهِ إِلَّا تَمْرَةً^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، مِنْ طَرِيقٍ رَجَاءٍ بِنِ حَيَوَةَ، عَنْ كَعْبٍ، مِثْلَهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ؛ أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ: إِنْ أَلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٣).

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ^(٤) شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُمْ، وَلَوْ أُعْطِيَهَا الْأَنْبِيَاءُ لَأُعْطِيَهَا يَعْقُوبُ إِذْ يَقُولُ: ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]؛ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. وَلَفِظُ الْبَيْهَقِيِّ قَالَ: لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ الْإِسْتِرْجَاعَ غَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يَعْقُوبَ: ﴿يَتَأَسَّفُ عَلَى يُوسُفَ﴾^(٥)؟

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ

(١) ابن جرير ٢٩/٩، وابن أبي حاتم ٢٦٤/١، ١٥٤٢/٥ (٨٨٤٣).

(٢) ابن جرير ٢٩/٩.

(٣) الطبراني (١٢٤١١)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف للزيلعي ١٧٤/٢ - وقال الهيثمي:

فيه محمد بن خالد الطحان وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢/ ٣٣٠.

(٤) بعده في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «عند المصيبة».

(٥) ابن جرير ٧٠٨/٢، والبيهقي (٩٦٩١).

الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٥﴾ . قال : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَوْجِبَ لِلَّهِ فِي مَصِيبَتِهِ ثَلَاثًا ؛ الصَّلَاةَ ، والرحمةَ ، والهُدَى ، فليَفْعَلْ ، ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ فإنه مَنْ اسْتَوْجِبَ عَلَى اللَّهِ حَقًّا بِحَقِّ أَحَقِّهِ اللَّهُ لَهُ ، وَوَجَدَ اللَّهَ وَفِيًّا .

وأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ أَبِي الدنيا في كتابِ « العَزَاءِ » ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمان » ، عن عمرِ بْنِ الخطابِ قال : نِعَمَ الْعَدْلَانِ ، ونِعَمَ الْعِلَاوَةُ : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (١٥٦) أَوَّلَتْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مَنْ رَبَّيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ ﴿ نِعَمَ الْعَدْلَانِ ، ﴿ وَأَوَّلَتْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ نِعَمَ الْعِلَاوَةُ (١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدنيا ، والبيهقيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عمرو بْنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ عمرو قال : أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ؛ مَنْ كَانَ عِصْمَةً أَمْرِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وإذا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . وإذا أُعْطِيَ شَيْئًا قال : الحمدُ لله . وإذا أَذْنَبَ ذَنْبًا قال : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدنيا في « العَزَاءِ » ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَصِيبَةِ حَتَّى يَزِدَّهَا بِحَسَنِ عَزَائِهَا ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » (٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدنيا في « العَزَاءِ » عن يونسَ بْنِ يزيدٍ قال : سَأَلْتُ رِبْعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مَا مُنْتَهَى الصَّبْرِ ؟ قال : يَكُونُ « يَوْمَ تُصِيبُهُ » الْمَصِيبَةُ

(١) سعيد بن منصور (٢٣٣) ، والحاكم ٢ / ٢٧٠ ، والبيهقي (٩٦٨٨) .

(٢) ابن أبي الدنيا في الشكر (٢٠٥) ، والبيهقي (٩٦٩٢) .

(٣) ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (٢٤) بنحوه ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٢) .

(٤ - ٤) في م : « نعمة تصيب » .

مَثَلَهُ قَبْلَ أَنْ تُصِيبَهُ ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « الاعتبار » عن عمر بن عبد العزيز ، أن سليمان بن عبد الملك قال له عند موت ابنه : أَيُصْبِرُ الْمُؤْمِنُ حَتَّى لَا يَجِدَ لِمَصِيبِهِ أَلْمًا ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا يَسْتَوِي عِنْدَكَ مَا تُحِبُّ وَمَا تُكْرَهُ ، وَلَكِنَّ الصَّبْرَ مِغْوَلُ الْمُؤْمِنِ .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن الحسين ابن علي ، عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمَصِيبَةٍ ، فَيَذْكُرَهَا وَإِنْ طَالَ عَهْدُهَا ، فَيُحَدِّثُ لَذَلِكَ اسْتِرْجَاعًا ، إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَأَعْطَاهُ مَثَلَ أَجْرِهَا يَوْمَ أُصِيبَ » ^(٢) .

^(٣) وأخرج سعيد بن منصور ، والعقيلي في « الضعفاء » ، من حديث عائشة ، مثله ^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ نِعْمَةٍ ، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ، فَيَجْدُدُ لَهَا الْعَبْدُ الْحَمْدَ ، إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهَا ، وَمِنْ مَصِيبَةٍ ، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ، فَيَجْدُدُ لَهَا الْعَبْدُ الاسْتِرْجَاعَ ، إِلَّا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهَا وَأَجْرَهَا » ^(٤) .

(١) ابن أبي الدنيا في الصبر (١١٤) .

(٢) أحمد ٢٥٦/٣ (١٧٣٤) ، وابن ماجه (١٦٠٠) ، والبيهقي (٩٦٩٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٤٩) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

والحديث عند العقيلي ٦٤/١ .

(٤) الحكيم ٢٠٣/٢ ، ١٠٩/٣ .

١٥٧/١ وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْعَزَاءِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَفَعَهُ : «مَنْ اسْتَرْجَعَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَصِيبَتِهِ يَوْمَ أُصِيبَهَا» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ كَعْبٍ قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَذْكُرُهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَيَسْتَرْجِعُ ، إِلَّا أَجْرَى اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ كَمَا أَنَّهُ لَوْ اسْتَرْجَعَ يَوْمَ أُصِيبَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا سُرِّرْتُ بِهِ ، قَالَ : «لَا يُصِيبُ^(١) أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ ، فَيَسْتَرْجِعُ عِنْدَ مَصِيبَتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأُخْلِيفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا . إِلَّا فَعِلَ ذَلِكَ بِهِ» . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأُخْلِيفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، وَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ^(٢) مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَأَبْدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ ؛ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأُخْلِيفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا . إِلَّا أَجْرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأُخْلِيفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا» . قَالَتْ :

(١) فِي الْأَصْلِ : «تَصِيب» .

(٢) فِي ص ، ب ، ٢ ، ف ١ : «خَيْرًا» .

(٣) أَحْمَدُ ٢٦٢/٢٦ (١٦٣٤٤) بِأُطُولٍ مِنْ هَذَا ، وَابِيهَقِيُّ (٩٦٩٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ الْمَطْلَبَ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ - وَرَوَيْتُهُ عَنِ الصَّحَابَةِ مَرْسَلَةٌ إِلَّا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَمَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْ طَبَقَتِهِمْ .

فلما تُؤْفَى أبو سلمة قلتُ كما أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ ؛
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ
أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ :
قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فَوَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ :
نَعَمْ . فَيَقُولُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَع . فَيَقُولُ اللَّهُ : ابْنُوا
لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لِلْمَوْتِ فَرْعَا ،
فَإِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ وَفَاةٌ أَخِيهِ فَلْيَقُلْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الْعَزَاءِ » عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ : سَمِعْتُ
أَشْيَاخَنَا يَقُولُونَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ أَهْلَ الْمَصِيبَةِ لَتَنْزِلَ بِهِمْ فَيَجْزَعُونَ
وَتَسْوَأُ رِعَّتُهُمْ »^(٤) ، فَيَمُرُّ بِهَا مَارٌّ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . فَيَكُونُ
فِيهَا أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ أَهْلِهَا » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : انْقَطَعَ قِبَالُ^(٥) النَّبِيِّ ﷺ

(١) مسلم (٩١٨) .

(٢) أحمد ٥٠٠/٣٢ ، ٥٠٢ (١٩٧٢٥ ، ١٩٧٢٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٠٢١) ، وَابِيهَقِيُّ (٩٧٠٠) .

حسن (صحيح سنن الترمذى - ٨١٤) .

(٣) الطبراني (١٢٤٦٩) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ قَيْسُ بْنُ الرَّيْعِ الْأَسَدِيُّ ، وَفِيهِ كَلَامٌ . مَجْمَعُ
الزوائد ٣٣١/٢ .

(٤) الرعة : الهذى وحسن الهيئة أو سوء الهيئة ، يُقَالُ : قَوْمٌ حَسَنَةُ رِعَتِهِمْ . أَيْ : شَأْنُهُمْ وَأَمْرُهُمْ وَأَدَبُهُمْ .
اللسان (و ر ع) .

(٥) القبال : الزمام الذى يكون بين الأصبع الوسطى ، والذى يليها . الوسيط (ق ب ل) .

فَاسْتَرْجِعْ ، فقالوا : مصيبةٌ يا رسولَ الله ؟ فقال : « ما أصاب المؤمنَ ممَّا يَكْرَهُ فهو مُصِيبَةٌ » ^(١) .

وأَخْرَجَ البزارُ بسندٍ ضعيفٍ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال : « إذا انْقَطَعَ شَيْعُ أَحَدِكُمْ فَلْيَسْتَرْجِعْ فَإِنِهَا مِنْ الْمَصَائِبِ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ البزارُ بسندٍ ضعيفٍ عن شدَّادِ بنِ أَوْسٍ مرفوعًا ، مثله ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي الدنيا في « العزَّاءِ » عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ رَفَعَهُ قال : « مَنْ انْقَطَعَ شَيْعُهُ فَلْيَقُلْ : إنا لله وإنا إليه راجعون . فَإِنِهَا مُصِيبَةٌ » .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي الدنيا ، عن عَوْنِ بنِ عبدِ الله قال : كان ابنُ مسعودٍ يَمْشِي ، فَاثْقَطَ شَيْعُهُ ، فَاسْتَرْجِعَ ، فَقِيلَ : تَسْتَرْجِعُ ^(٤) على مثلِ هذا ! قال : مصيبةٌ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، ^(٦) وَهَذَا ، وعبدُ الله ابنُ أحمدَ في « زوائدِ الزهدِ » ، [٣٧] وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه ، أَنَّهُ انْقَطَعَ شَيْعُهُ ، فَقَالَ : إنا لله وإنا إليه

(١) الطبراني (٧٨٢٤) . وقال الهيثمي : إسناده ضعيف . مجمع الزوائد ٢ / ٣٣١ .

(٢) البزار (٣١٢٠ - كشف) ، والبيهقي (٩٦٩٣) . وقال الهيثمي : وفيه بكر بن خنيس ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢ / ٣٣١ .

(٣) البزار (٣٤٧٦) . وقال الهيثمي : فيه خارجة بن مصعب وهو متروك . مجمع الزوائد ٢ / ٣٣١ .

(٤) في ب ٢ ، م : « يسترجع » .

(٥) ابن أبي شيبة ٩ / ١٠٩ .

(٦) ٦ - ٦ سقط من : ص .

راجعون . فقيل له : مالك ؟ فقال : انقطع شِسْعِي ، فسأغني ، وما ساءك فهو لك مُصِيبَةٌ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في « الأمل » ، والدَّيْلَمِيُّ ، عن أنسٍ ، أن النبي ﷺ رأى رجلاً اتَّخَذَ قَبالاً مِنْ حديدٍ ، فقال : « أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَطْلَلْتَ الأَمَلَ ، إن أَحَدَكُمْ إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُهُ ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . كان عليه مِنْ رَبِّهِ الصَّلَاةُ والهُدَى والرحمةُ ، وذلك خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا »^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا في « العزاء » ، عن عكرمة قال : طَفِئَ سِرَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، أُمُصِيبَةٌ هِيَ ؟ قال : « نعم ، وكلُّ ما يُؤْذِي المؤمنَ فهو له مُصِيبَةٌ وأَجْرٌ » .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ قال : بَلَغَنِي أَنَّ المِصْبَاحَ طَفِئَ ، فَاسْتَرْجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، قال : « كُلُّ ما ساءَكَ مُصِيبَةٌ » .

وأخرج الطبراني ، وسَمُويه في « فوائده » ، عن أبي أُمَامَةَ قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَانْقَطَعَ شِسْعُ النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » . فقال له رجلٌ : هَذَا الشُّسْعُ ! فقال رَسولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهَا مُصِيبَةٌ »^(٣) .

وأخرج ابنُ السُّنِّي في « عملِ يومٍ وليلة » عن أبي إدريسَ الخَوْلَاني قال : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِذْ انْقَطَعَ شِسْعُهُ ، فقال : « إنا لله وإنا إليه

(١) ابن سعد ١٢١/٦ ، وابن أبي شيبة ١٠٩/٩ ، وهناد (٤٢٣) ، وعبد الله بن أحمد ٢١٦/١ ، والبيهقي (٩٦٩٤) .

(٢) ابن أبي الدنيا (٨) .

(٣) الطبراني (٧٦٠٠) . وقال الهيثمي : فيه العلاء بن كثير وهو متروك . مجمع الزوائد ٣٣١/٢ .

راجعون». قالوا: أو مصيبةٌ هذه؟ قال: «نعم، كلُّ شيءٍ ساءَ المؤمنَ فهو مصيبةٌ»^(١).

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ عن عائشةَ قالت: أقبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) يمشي هو وأصحابه^(٣) وقد لدغته شوكةٌ في إبهامه، فجعلَ يَسْتَرْجِعُ منها ويمسحُها، فلما سمعتُ استرجاعه دنوتُ منه، فنظرتُ فإذا أثرٌ حقيقٌ، فضجكتُ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بأبي/ أنت وأمي، أكلُ هذا الاسترجاعِ من أجلِ هذه الشوكةِ؟ ١٥٨/١ فتبسَّم، ثم ضربَ على منكبي، فقال: «يا عائشةُ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أراد أن يجعلَ الصغيرَ كبيرًا جعله، وإذا أراد أن يجعلَ الكبيرَ صغيرًا جعله».

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال: إذا فاتتكَ صلاةٌ في جماعةٍ، فاسترجعْ فإنها مصيبةٌ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سَوارٍ^(٣) بنِ داودَ، أن سعيدَ بنَ المسيبِ جاء وقد فاتته الصلاةُ في الجماعةِ، فاسترجعَ حتى سَمِعَ صوتهَ خارجًا من المسجدِ.

وأخرج عبدُ الرزاقِ في «المصنِفِ»، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الصبرُ عندَ الصدمةِ الأولى، والعبرةُ لا يملكُها ابنُ آدمَ؛ صَبَابُهُ المرءِ إلى أخيه»^(٤).

وأخرج ابنُ سعدٍ عن خَيْثَمَةَ قال: لما جاء عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ نعى أخيه عُتْبَةَ

(١) ابن السني (٣٥٣).

(٢) سقط من: ب ١، م.

(٣) في م: «سواد». وينظر تهذيب الكمال ٢٣٦/١٢.

(٤) عبد الرزاق (٦٦٦٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع. (٣٥٣٤).

دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ ، لَا يَمْلِكُهَا ابْنُ آدَمَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى امْرَأَةً تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا : « اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي » . فَقَالَتْ : وَمَا ثَبَالِي أَنْتَ مُصِيبَتِي ! فَلَمَّا ذَهَبَ قِيلَ لَهَا : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ . فَأَخَذَهَا مِثْلَ الْمَوْتِ ، فَأَتَتْ بِأَبَاهُ ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَائِينَ ، فَقَالَتْ : لَمْ أَغْرِفْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمِينَ مَضَى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِمَا لَمْ يَتَلُغُوا حِثًّا ، كَانُوا لَهُمَا حِصْنًا خَصِيْنَا مِنَ النَّارِ » . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مَضَى لِي اثْنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « وَاثْنَانِ » . قَالَ أَبُو الْمُنَذِرِ سَيِّدُ الْقُرَآةِ : مَضَى لِي وَاحِدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَوَاحِدٌ ، وَذَلِكَ فِي الصَّدْمَةِ الْأُولَى » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ^(٤) كُرَيْبِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ : تُؤَفِّي رَجُلٌ مِنَّا ، فَوْجَدَ بِهِ أَبُوهُ أَشَدَّ الْوَجْدِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ : حَوْشَبٌ : أَلَا

(١) ابن سعد ٤/ ١٢٧ .

(٢) أحمد ١٩/ ٣٢٦ ، ٤٤٣ ، ٧/ ٢١ ، ١٢٣١٧ ، ١٢٤٥٨ ، ١٣٢٧٣ (وعبد بن حميد ١٢٠١ - منتخب) ، والبخاري (١٢٥٢ ، ١٢٨٣ ، ١٣٠٢ ، ٧١٥٤) ، ومسلم (٩٢٦) ، وأبو داود (٣١٢٤) ، والترمذي (٩٨٨) ، والنسائي (١٨٦٨) .

(٣) الترمذي (١٠٦١) ، وابن ماجه (١٦٠٦) ، والبيهقي (٩٧٤٩ ، ٩٧٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ١٧٩) .

(٤) (٤ - ٤) كذا في النسخ ، والصواب : « حسان بن كريب الحميري » . ينظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٠ .

أَحَدُكُمْ بِمِثْلِهَا شَهِدْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ كَانَ رَجُلٌ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ ، تُؤَفِّي ، فَوَجَدَ بِهِ أَبُوهُ أَشَدَّ الْوَجْدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا فَعَلَ فَلَانٌ ؟ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُؤَفِّي ابْنَهُ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَهُ إِلَيْكَ . فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « يَا فَلَانُ ، أَيَسْرُوكَ ^(١) أَنْ ابْنُكَ عِنْدَكَ كَأَجْرَى الْعِلْمَانِ جَزِيًّا ؟ يَا فَلَانُ ، أَيَسْرُوكَ ^(١) أَنْ ابْنُكَ عِنْدَكَ كَأَجْرَى الْكُھُولِ كَهَلًا ، أَوْ ^(٢) يُقَالُ لَكَ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ثَوَابَ مَا أُخِذَ مِنْكَ ؟ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ بَنِي لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ : « أَتُحِبُّهُ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أُحِبُّهُ . فَقَدَّه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا فَعَلَ ابْنُ فَلَانٍ ؟ » قَالُوا : مَاتَ . قَالَ : فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَمَا تُحِبُّ أَلَّا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَسْتَفْتِيحُهُ إِلَّا جَاءَ يَسْعَى حَتَّى يَفْتَحَهُ لَكَ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَهُ وَحْدَهُ أَمْ لَكُنَّا ؟ قَالَ : « بَلْ لَكُمْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٥) : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّتَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَبْشُرْكَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَ » .

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ١٦٧/٢٥ ، ١٦٨ ، (١٥٨٤٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٤) أَحْمَدَ ٣٦١/٢٤ (١٥٥٩٥) ، وَالتَّسَائِيُّ (١٨٦٩) ، (٢٠٨٧) ، وَالْحَاكِمُ ٣٨٤/١ ، وَابَيْهَقِيُّ

(٩٧٥٣) ، (٩٧٥٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

اِخْتَسَبَهُ ، إِلَّا الْجَنَّةُ ^(١) .

وأخرج مالك في «الموطأ»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما يزال المؤمن يُصاب في ولده وحامته ^(٢) حتى يلقى الله وليست له خطيئة» ^(٣) .

وأخرج أحمد، والطبراني، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَتَّكِلَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلَيْهِ، فَاسْتَسَبَّهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» ^(٤) .

وأخرج البزار، والحاكم وصححه، عن بُرَيْدَةَ قال: كنتُ عندَ النبي ﷺ، فبلغه أن امرأةً مِنَ الأنصارِ مات ابنٌ لها، فجزعت عليه، فقام النبي ﷺ ومعه أصحابه، فلما دخل عليها، قال: «أما إنه قد بلغني أنك جزعتِ». فقالت: مالي لا أَجْزُعُ وأنا رَقُوبٌ لا يَعيشُ لى ولدٌ. فقال: «إنما الرقوبُ التي يعيشُ ولدها، إنه لا يموتُ لامرأةٍ مسلمةٍ ثلاثةً مِنَ الولدِ فتَحْتَسِبُهُمْ، إلا وَجَبَتْ لها الجنةُ». فقال عمرُ: واثنين؟ قال: «واثنين» ^(٥) .

وأخرج مالك في «الموطأ» عن أبي النَّضْرِ السَّلَمِيِّ، أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يموتُ لأحدٍ مِنَ المسلمين ثلاثةً مِنَ الولدِ فيَحْتَسِبُهُمْ، إلا كانوا له جُنَّةً

(١) البخارى (٦٤٢٤).

(٢) فى الأصل، ف ١: «وخاصته»، وفى م: «وحاجته». وحامته: أى قرابته وخاصته. اللسان (ح م م).

(٣) مالك ٢٣٦/١، والبيهقى (٩٨٣٦).

(٤) أحمد ٥٣١/٢٨ (١٧٢٩٨)، والطبرانى ٣٠٠/١٧ (٨٢٩). وقال محققو المسند: حديث

صحيح.

(٥) البزار (٨٥٧ - كشف)، والحاكم ٣٨٤/١. وقال الهيثمى: رواه البزار ورجاله ثقات. مجمع

الزوائد ٨/٣.

مِنَ النَّارِ». فقالت امرأة: «أو^(١) اثنان؟ قال: «أو^(١) اثنان»^(٢).

وأخرج أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن جابر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن مات له ثلاثةٌ مِنَ الولدِ فاحتسبهم، دَخَلَ الجنةَ». ^(٣) قلنا: يا رسولَ الله، واثنان؟ قال: «واثنان»^(٤).

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «العزاء» عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من احتسب ثلاثةً من صليهِ دخل الجنةَ»^(٥). فقالت امرأة: واثنان؟ قال: «واثنان»^(٥).

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبلٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من مسلمين يُتَوَفَّى لهما ثلاثةٌ إلا أَدْخَلَهُما اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتهِ إياهم». فقالوا: يا رسولَ الله، أو اثنان؟ قال: «أو اثنان». قالوا: أو واحد؟ قال: «أو واحد». ثم قال: «والذى نفسى بيده، إن السَّقَطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرِّهِ إِلَى الجنةِ إذا اَحْتَسَبَتْهُ»^(٦).

١٥٩/١ /وأخرج الطبراني عن جابر بن سُمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن دَفَنَ ثلاثةً فصَبَرَ عليهم واحتسب، وَجَبَتْ لَهُ الجنةُ». فقالت أمُ أيمن: واثنان؟ قال:

(١) فى الأصل: «و».

(٢) مالك ١/ ٢٣٥. قال ابن عبد البر: أبو النضر هذا مجهول فى الصحابة والتابعين. وينظر الإصابة ٢١٤/٥.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) أحمد ١٩٠/ ٢٢ (١٤٢٨٥)، والبيهقى (٩٧٤٥)، وقال محققو المسند: صحيح.

(٥) الحديث عند النسائى (١٨٧١). صحيح (صحيح سنن النسائى - ١٧٦٦).

(٦) أحمد ٤١٠/ ٣٦ (٢٢٠٩٠)، وقال محققو المسند: صحيح لغيره دون قصة السقط.

«واثنين». قالت: وواحد؟ فسكت، ثم قال: «وواحد»^(١).

وأخرج أحمد، وابن قانع في «مُعْجَم الصحابة»، وابن مَنْدَه في «المعرفة»، عن حَوْشِبِ الحميري^(٢)، عن النبي ﷺ قال: «مَن مات له ولدٌ فصَبِرَ واحتَسَبَ، قيل له: ادْخُلِ الجنةَ بفضلٍ ما أَخَذْنَا^(٣) منك»^(٤).

وأخرج النسائي، وابن جِبَان، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي سلمى^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْ بَخٍ لخميسٍ ما أثْقَلَهُن في الميزان؛ لا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ، وسبحانَ اللهُ، والحمدُ لله، والولدُ الصالحُ يُتَوَفَّى للمؤمن^(٦) فيَحْتَسِبُهُ»^(٧).

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «العزاء»، والبيهقي، عن أنسٍ قال: تُؤَفَّى ابنُ لعثمانَ بنِ مَظْعُونٍ، فاشتدَّ حزنُهُ عليه، فقال له النبي ﷺ: «إنَّ للجنةِ ثمانيةَ أبوابٍ، وللنارِ سبعةَ أبوابٍ، أما يَسُرُّكَ ألا تأتيَ بابًا منها إلا وجدتَ ابنَكَ إلى جنبِكَ، آخذًا بحُجْزَتِكَ يَشْفَعُ لك إلى ربِّكَ؟» قال: بلى. قال المسلمون:

(١) الطبراني (٢٠٣٠)، وفي الأوسط (٢٤٨٩). وقال الهيثمي: وفيه ناصح بن عبد الله أبو عبد الله وهو متروك. مجمع الزوائد ١٠/٣.

(٢) سقط من: م، وفي الأصل، ب، ١، ٢، ف ١: «الفهري»، وفي ص: «النهرى». وينظر الاستيعاب ١/٤١٠، وأسَدُ الغابة ٢/٧١.

(٣) في الأصل: «أخذ».

(٤) أحمد ١٦٧/٢٥ (١٥٨٤٣). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٥) في م: «سلمة». وينظر الاستيعاب ٤/١٦٨٣، وأسَدُ الغابة ٦/١٥٣.

(٦) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «للمرء»، وفي مصادر التخريج: «للمسلم».

(٧) النسائي في الكبرى (٩٩٩٥)، وابن حبان (٨٣٣)، والطبراني ٢٢/٣٤٨ (٨٧٣)، والحاكم ١/٥١١، والبيهقي (٩٧٥٥). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠٤).

يا رسولَ اللَّهِ ، ولنا في أفرطينا^(١) ما لعثمان؟ قال : « نعم ، لمن صبرَ منكم واختسب^(٢) » .

وأخرج التَّسَائِي عن ابنِ عمرو قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ لَا يَوْضِي لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبْرٌ وَاحْتِسَابٌ ، بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ »^(٣) .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ في «الحِلْيَةِ» عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَسَمَ اللَّهُ الْعَقْلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ الْعَاقِلُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ ؛ حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَحَسَنُ الطَّاعَةِ لِلَّهِ ، وَحَسَنُ الصَّبْرِ لِلَّهِ » (٤) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشُّخَيْرِ ، أَنَّهُ مَاتَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فخرج وهو مُتَرَجِّلٌ فِي ثِيَابٍ حَسَنَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ عَلَى مِصْبِي ^(٥) ثَلَاثَ خِصَالٍ ، كُلُّ خِصْلَةٍ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا : هِيَ الَّتِي كُنَّا نَعِدُكُم بِهَا ﴾ . فَأَسْتَكِينُ لَهَا بَعْدَ هَذَا ^(٦) !؟

(١) بعده في الأصل، ب ١، ف ١: «مثل».

(٢) البیهقی فی الشعب (٩٧٦١).

(۳) النسائی (۱۸۷۰). حسن (صحیح سنن النسائی ۱۷۶۵).

(٤) أبو نعيم ١/ ٢١، ٣/ ٣٢٣. قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١٧٣: هذا حديث ليس من كلام

رسول الله ، قال أبو حاتم الرازي : سليمان بن عيسى كذاب ، وقال ابن عدی : يضع الحديث .

(۵) فی م : « مصیبتین » .

(٦) ابن سعد ٧ / ٢٤٤.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج مالك في «الموطأ»، وأحمد، والبخاري، «ومسلم»^(١)، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، «وابن جرير»^(٢)، وابن أبي داود وابن الأثير في «المصاحف» معاً، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «السنن»، عن عائشة رضي الله عنها، أن عروة قال لها: رأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ فما أرى على أحد جناحاً ألا يطوف بهما. فقالت عائشة: بئسما قلت يا بن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها كانت: فلا جناح عليه ألا يطوف بهما. ولكنها إنما نزلت أن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهملون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها، وكان من أهل لها يتخرج أن يطوف بالصفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتخرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية. فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية. قالت عائشة رضي الله عنها: ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بهما، فليس لأحد أن يدع الطواف بهما^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري، والترمذي، وابن جرير، وابن أبي داود في «المصاحف»، وابن أبي حاتم، وابن السكني، والبيهقي، عن أنس، أنه سئل

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢ - ٢) سقط من: ص.

(٣) مالك ٣٧٣/١، وأحمد ٤٨/٤٢، ١٧٩، ٧٨/٤٣ (٢٥١١٢، ٢٥٢٩٨، ٢٥٩٠٥)، والبخاري (١٦٤٣، ١٧٩٠، ٤٤٩٥، ٤٨٦١)، ومسلم (١٢٧٧)، وأبو داود (١٩٠١)، والنسائي (٢٩٦٧، ٢٩٦٨)، وابن ماجه (٢٩٨٦) وابن جرير ٧١٨/٢، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٦، وابن أبي داود ص ٩٩، ١٠٠، وابن أبي حاتم ٢٦٦/١ (١٤٣٠، ١٤٣١)، والبيهقي ٩٦/٥، ٩٧.

عن الصفا والمروة ، فقال : كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية ، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، عن عائشة قالت : نزلت هذه الآية في الأنصار ؛ كانوا في الجاهلية إذا أحرَموا لا يحلُّ لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما قدّمنا ذكرُوا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : كانت الشياطين في الجاهلية تعرف ^(٣) الليل أجمع بين الصفا والمروة ، وكانت فيهما ^(٤) آلهة لهم أصنام ، فلما جاء الإسلام قال المسلمون : يا رسولَ اللَّهِ ، لا نطوف بين الصفا والمروة ؛ [٣٧ظ] فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية . فأنزل اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ . يقول : ليس عليه إثم ، ولكن له أجر ^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس قال : قالت الأنصار : إن السَّعى بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية . فأنزل اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنَ

(١) عبد بن حميد (١٢٢٤ - منتخب) ، والبخارى (١٦٤٨ ، ٤٤٩٦) ، والترمذى (٢٩٦٦) ، وابن

جرير ٧١٥/٢ ، وابن أبي داود ص ١٠٠ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧/١ (١٤٣٢) ، والبيهقى ٩٧/٥ .

(٢) الحاكم ٢٧٠/٢ .

(٣) عزيز الجن : جرس أصواتها . اللسان (ع ز ف) .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، م : « فيها » .

(٥) ابن جرير ٧١٦/٢ ، وابن أبي داود ص ١٠٠ ، ١٠١ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧/١ (١٤٣٥) ، والحاكم

٢٧١/٢ واللفظ له .

شَعَائِرِ اللَّهِ ﴿١﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حُبيش^(١) قال : سألت ابن عمر عن قوله : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ ﴾ الآية . فقال : انطلق إلى ابن عباس فاسأله ؛ فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد . فأتيته فسألته ، فقال : إنه كان عندهما أصنام ، فلما أسلما أمسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ : وذلك أن ناساً تخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فأخبر الله أنهما من شعائره ، و^(٤) الطواف بينهما أحب إليه ، فمضت السنة بالطواف بينهما^(٥) .

/وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، ١٦٠/١ عن عامر الشعبي قال : كان وثن بالصفا يدعى إسافاً، ووثن بالمروة يدعى نائلة، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت يشعون بينهما ويمسحون الوثنين، فلما قدم رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ، إن الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين، وليس الطواف بهما من الشعائر . فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ ﴾ الآية . فذكر الصفا من أجل الوثن الذي كان

(١) الطبراني (٨٣٢٣) .

(٢) في ف ١ ، م : « حيش » .

(٣) ابن جرير ٧١٥ / ٢ .

(٤) مسقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٧١٦ / ٢ .

عليه^(١)، «وَأَنْتَ^(٢) الْمَرْوَةُ مِنْ أَجْلِ الْوَثَنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُؤْتَنًا^(٣)» .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :
قَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِنَّمَا السَّعْيُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ^(٤) أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَأَنْزَلَ
اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أُخْبِرْتُكُمْ عَنْهُ ،
فَلَمْ يُخْرِجْ مَنْ لَمْ يَطُفْ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، فَتَطَوَّعَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَكَانَتْ مِنَ السَّنَنِ . فَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ : يُبْدِلُ مَكَانَهُ سُبْعَيْنِ^(٥) بِالْكَعْبَةِ إِنْ
شَاءَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا
يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ .
وَكَانَ مِنْ سَنَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ الطَّوْفُ بَيْنَهُمَا^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَوْدُودٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » ، مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ
رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهْلُ لِمَنَاةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - وَمَنَاةُ صَنْمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ -
قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ

(١) بعده عند ابن جرير : « مذكرا » .

(٢ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ف ١ : « وَأَنْتَ » .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٣٤ - تَفْسِيرٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧١٤ / ٢ . مَرْسَلٌ .

(٤) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عَمَلٌ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « سَبْعًا » . وَطَافَ بِالْكَعْبَةِ سَبْعًا - بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا - وَأَشْبُوعًا وَشُبُوعًا : أَيْ سَبْعَ
مَرَّاتٍ . انْظُرِ التَّاجَ (س ب ع) .

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٣٥ - تَفْسِيرٍ) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧١٠ / ٢ ، ٧١٦ ، ٧٢٣ ، ٧٢٨ .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٧١٨ / ٢ .

حَرَجَ أَنْ نَطُوفَ بِهِمَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية .
 قال عروة: فقلتُ لعائشة: ما أبالي ألا أطوفَ بين الصفا والمروة. قال الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾. فقالت: يابنُ أختي، ألا تَرى أنه يقول: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾. قال الزهري: فذكرتُ ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: هذا العلم. قال أبو بكر: ولقد سمعتُ رجلاً من أهل العلم يقولون: لما أنزل الله الطواف بالبيت ولم يُنزل الطواف بين الصفا والمروة، قيل للنبي ﷺ: إنا كنا نطوفُ في الجاهلية بين الصفا والمروة، وإن الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة، فهل علينا من حرج ألا نطوفَ بهما؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية كلها. قال أبو بكر: فاستمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما؛ في مَنْ طاف، وفي مَنْ لم يَطُفْ^(١).

وأخرج وكيع، وعبدُ الرزاق، وعبدُ بن حميد، ومسلم، وابنُ ماجه، وابنُ جرير، عن عائشة قالت: لَعَمْرِي ما أتمَّ الله حجَّ مَنْ لم يَسعَ بين الصفا والمروة ولا عمرته؛ لأنَّ^(٢) الله قال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾^(٣).

وأخرج عبدُ بن حميد، ومسلم، عن أنسٍ قال: كانت الأنصارُ يَكْرَهُونَ^(٤) أَنْ يَطُوفُوا^(٥) بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الصَّفَا

(١) مسلم (٢٦١/١٢٧٧)، والترمذي (٢٩٦٥)، وابن جرير ٧١٩/٢ واللفظ له، والبيهقي ٩٦/٥، ٩٧.

(٢) في م: «ولأن».

(٣) مسلم (٢٥٩/١٢٧٧)، وابن ماجه (٢٩٨٦)، وابن جرير ٧٢١/٢.

(٤ - ٥) في م: «السعي».

وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴿١﴾ . فَالطَّوَّافُ بَيْنَهُمَا تَطَوُّعٌ ^(١) .

وأخرج أبو عبيد في « فضائله » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن المنذر ، وابن الأثير ، عن ابن عباس ، أنه كان يَقْرَأُ : (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عطاء قال : في مصحف ابن مسعود : (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) ^(٣) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن حماد قال : وجدت في مصحف أبي : (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) ^(٤) .

وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد ، أنه كان يَقْرَأُ : (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) ^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عباس ، أنه قرأ : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ ﴾ مُثَقَّلَةً ، فَمَنْ تَرَكَ فَلَا بَأْسَ ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس ، أنه أتاه رجل

(١) عبد بن حميد (١٢٢٤ - منتخب) ، ومسلم (١٢٧٨) .

(٢) أبو عبيد ص ١٦٣ ، وابن جرير ٧٢٣/٢ ، وابن أبي داود ص ٧٣ .

* من هنا خرم في نسخة المكتبة البريطانية والمشار إليها بالرمز : ب ٢ ، وينتهي في ص ٩٨ .

(٣) عبد بن حميد - كما في المحلى ١١/٧ - وابن جرير ٧٢٢/٢ .

(٤) ابن أبي داود ص ٥٣ .

(٥) ابن أبي داود ص ٨٩ ، وقراءة ابن عباس وعطاء ومجاهد شاذة .

(٦) الطبراني (٤٦٣٨) .

فقال : أبدأ بالصفاء قبل المروة ^(١) «أو أبدأ بالمروة قبل الصفا» ؟ وأصلى قبل أن أطوف أو أطوف قبل ، وأخلق قبل أن أذبح أو أذبح قبل أن أخلق ؟ فقال ابن عباس : خذوا ذلك من كتاب الله ، فإنه أجدر أن يُحفظ ؛ قال الله : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ . فالصفاء قبل المروة ، وقال : ﴿ وَلَا تَخْلُقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٦] . فالذبح قبل الحلق ، وقال : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج : ٢٦] . فالطواف قبل الصلاة ^(٢) .

وأخرج وكيع عن سعيد بن جبيرة قال : قلت لابن عباس : لم يبدئ بالصفاء قبل المروة ؟ قال : لأن الله قال : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، والبيهقي في « سننه » ، عن جابر قال : لما دنا رسول الله ﷺ من الصفا في حجته قال : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ ، ابدءوا بما بدأ الله به . فبدأ بالصفاء فرقى عليه ^(٣) .

وأخرج الشافعي ، وابن سعد ، وأحمد ، وابن المنذر ، وابن قانع ، والبيهقي ، عن حبيبة بنت أبي تجرأة قالت : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة ، والناس بين يديه وهو وراءهم ، وهو يشعئ حتى أرى ركبتيه من شدة السعي ، يدور به إزاره وهو يقول : « اسعوا » ^(٤) ، فإن الله عز وجل كتب عليكم السعي ^(٥) .

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من المستدرک .

(٢) الحاكم ٢/٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٣) مسلم (١٢١٨) ، والترمذي (٨٦٢ ، ٢٩٦٧) ، وابن جرير ٢/٧٢٤ واللفظ له ، والبيهقي ٣/٣١٥ .

(٤) في م : « وسعوا » .

(٥) الشافعي ١/٥٥٩ (٩٠٧ - شفاء العي) ، وابن سعد ٨/٢٤٧ ، وأحمد ٤٥/٣٦٣ ، ٣٦٧

(٢٧٣٦٧ ، ٢٧٣٦٨) ، واللفظ له ، وابن قانع ١/١٨٩ ، والبيهقي ٥/٩٨ . وقال محققو المسند = :

١٦١/١ وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ / عن ابن عباس قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) عَمَّ حَجَّجَ عَنْ الرَّمْلِ ^(٢) ، فَقَالَ : « إِنْ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ فَاسْعَوْا » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَقَالَ ^(٣) : فَعَلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : يَزْعُمُ ^(٤) قَوْمُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ سَنَةٌ . قَالَ : صَدَقُوا ؛ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُمِرَ بِالنَّاسِكِ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَسْعَى ^(٥) ، فَسَابَقَهُ ، فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَاهُ يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ : هَذَا مِمَّا أَوْرَثَكُمْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي « تَالِي التَّلْخِصِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهُ هَاجِرُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَوَضَعَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ، فَقَالَتْ : أَلَّهِ أَمْرُكَ

= حسن بطرقه وشواهده .

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من معجم الطبراني .

(٢) الطبراني (١١٤٣٧) ، وفي الأوسط (٥٠٣٢) . وقال الهيثمي : وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٣٩ / ٣ .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « قال » .

(٤) في م : « تزعم » .

(٥) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ : « السعى » .

(٦) الطبراني (١٠٦٢٨) ، والبيهقي ١٥٣ / ٥ ، ١٥٤ . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٥٩ / ٣ .

(٧) الحاكم ٢٧١ / ٢ .

بهذا؟ قال : نعم . قال : فعطش الصبي ، فنظرت فإذا أقرب الجبال إليها الصفا ، فسعت ، فرقت عليه ، فنظرت فلم تر شيئا ، ثم نظرت فإذا أقرب الجبال إليها المروة ، فنظرت فلم تر شيئا ، قال : فهي أول من سعى بين الصفا والمروة ، ثم أقبلت فسمعت خفيفا^(١) أمامها ، قالت : قد أسمع ، فإن يكن عندك غياث فهلثم . فإذا جبريل أمامها يزكض زمزم بعقيقه ، فنبع الماء ، فجاءت^(٢) بشئ لها تفرش^(٣) فيه الماء ، فقال لها : تخافين العطش ؟ هذا بلد ضيفان الله ، لا يخافون^(٤) العطش .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذي ، والحاكم^(٥) وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «إنما يجعل الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار ، لإقامة ذكر الله لا لغيره»^(٥) .

وأخرج الأزرقى عن أبي هريرة قال : السنة في الطواف بين الصفا والمروة أن ينزل من الصفا ، ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل ، فإذا جاءه سعى حتى يظهر

(١) الخفيف : صوت الشيء ، كالذى يكون من جناحي الطائر ، أو تلهب النار ، أو مرور الريح في الشجر . الوسيط (ح ف ف) .

(٢ - ٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : «بشيء لها تفرش» . والشئ : الخلق من كل آية صنعت من جلد . والقروش : الجمع والكسب والضم من هلها وهلها ، يضم بعضه إلى بعض ، من : قرش يقرش ويقرش ، وبه سميت قرش . اللسان (ش ن ن ، ق ر ش) .

(٣) في ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : «تخافون» .

(٤ - ٤) في م : «وصححه» .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٢ / ٤ ، وأبو داود (١٨٨٨) ، والترمذي (٩٠٢) ، والحاكم ٤٥٩ / ١ ، والبيهقي (٤٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤١٠) .

منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة^(١) .

وأخرج الأزرقي من طريق مشروقي ، عن ابن مسعود ، أنه خرج إلى الصفا ، فقام إلى صدع فيه فلبى ، فقلت له : إن ناساً^(٢) ينهون عن الإهلال ههنا . قال : ولكني أمرك به ، هل تدري ما الإهلال ؟ إنما هي استجابة موسى لربه ، فلما أتى الوادي رمى وقال : رب اغفر وارحم ، إنك أنت الأعز الأكرم^(٣) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن مسعود ، أنه قام على الصدع الذي في الصفا ، وقال : هذا ، والذي لا إله غيره ، مقام الذي أنزلت عليه سورة « البقرة »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ .

أخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن الأعمش قال : في قراءة عبد الله : (وَمَنْ تَطَوَّعَ بخير)^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر ، أنه كان يدعو على الصفا والمروة ؛ يُكَبِّرُ ثلاثاً سبع مرات ، ثم^(٦) يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، مُخْلِصِينَ له الدين ولو كره الكافرون . وكان يدعو بدعاء كثير حتى يُبَطِّئْنَا وإنا لشباب ، فكان

(١) الأزرقي ١١٧/٢ .

(٢) بعده عند الأزرقي : « من أصحابك » .

(٣) الأزرقي ١١٧/٢ ، ١١٨ .

(٤) الطبراني (١٠٠٣٦) ، والبيهقي ٩٥/٥ .

(٥) ابن أبي داود ص ٥٧ ، وهي قراءة شاذة .

(٦) سقط من : م .

من دعائه : ^(١) اللهم اغصمني بدينك ، وطواعيتك ، وطواعية رسولك ، اللهم
 جتنبني حدودك ^(٢) ، اللهم اجعلني ممن يُحِبُّك ، ويُحِبُّ ملائكتك ، ويُحِبُّ رسلك ،
 ويُحِبُّ عبادك الصالحين ، اللهم حببني إليك ، وإلى ملائكتك ، وإلى رسلك ،
 وإلى عبادك الصالحين ، اللهم يسرني لليسرى ^(٣) ، وجتنبني العسرى ^(٤) ، واغفر لي في
 الآخرة والأولى ، واجعلني من الأئمة المتقين ، ومن ورثة جنة النعيم ، واغفر لي
 خطيئتي يوم الدين ، اللهم إنك ^(٥) قلت : ﴿ اذْعُوزِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠] ،
 وإنك لا تُخْلِفُ الميعاد ، اللهم إذهبتني للإسلام فلا تنزعني مني ، ولا تنزعني منه ،
 حتى توفاني على الإسلام وقد رضيت عني ، اللهم لا تُقَدِّمْنِي للعذاب ، ولا
 تُؤَخِّرْنِي لسيئ الفتن .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، عن عمر بن الخطاب قال : من
 قدم منكم حاجاً فليبدأ بالبيت ، فليطُف به سبعا ، ثم ليصل ركعتين عند مقام
 إبراهيم ، ثم ليأت الصفا ، فليقيم عليه مُسْتَقْبِلَ الكعبة ، ثم ليكبِّر سبعا ؛ بين كل
 تكبيرتين حمدُ الله ، وثناء عليه ، والصلاة على النبي ﷺ ، ويسأله لنفسه ، وعلى
 المروءة مثل ذلك ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن ابن عباس قال : تُرْفَعُ الأيدي في
 سبعة مواطن ؛ إذا قام إلى الصلاة ، وإذا رأى البيت ، وعلى الصفا والمروءة ، وفي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ، ١ ، وفي ص ، م : « وجنبني للعسرى » .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « إذ » .

(٤) ابن أبي شيبة ص ٣٤٤ ، ٤٢٨ (القسم الأول من الجزء الرابع) .

عرفات، وفي جَمْع، وعند الجِمار^(١).

وأخرج الشافعي في «الأم» عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «تُزَفُّ الأيدي في الصلاة، وإذا رأى البيت، وعلى الصفا والمروة،^(٢) وَعَشِيَّةَ عَرَفَةَ^(٣)، وبِجَمْع، وعند الجمرتين، وعلى الميت^(٤)».

[٣٨] قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ *.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: لا شيء أشكر من الله، ولا أجزى لخير^(٥) من الله عز وجل^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا﴾ الآية.

أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة، وسعد بن معاذ أخو بني^(٦) الأشهل، وخارجة بن زيد، أخو بلحارث بن الخزرج - نفراً من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه، وأبوا أن يُخبروهم، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ

(١) في م: «الجمرات».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٩٦/٤.

(٢ - ٣) في م: «وعلى عرفات».

(٣) الشافعي ١٦٩/٢. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠٥٤)، وينظر نصب الراية ٣٨٩/١ - ٣٩٢.

* إلى هنا ينتهي الخرم من ب ٢، والمشار إليه في ص ٩٢.

(٤) في م: «بخير».

(٥) ابن أبي حاتم ٢٦٨/١ (١٤٣٨).

(٦) بعده في سيرة ابن هشام، وتفسير الطبري: «عبد». وينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٣٩، والتاج (ش ه ل).

الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَهُمْ هَادُونَ ﴿١﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَهُمْ هَادُونَ ﴾ . قال : هم أهل الكتاب ^(٢) .

وأخرج ابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَهُمْ هَادُونَ ﴾ الآية . قال : أولئك أهل الكتاب ، كتموا الإسلام وهو دين الله ، وكتموا محمداً وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : من ملائكة الله والمؤمنين ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : هم أهل الكتاب ، كتموا محمداً ونفثه وهم يجدونه مكتوباً عندهم ، حسداً وبغياً ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : زعموا أن رجلاً من اليهود كان له صديق من الأنصار يقال له : ثعلبة بن عتبة ^(٥) . قال له : هل تجدون محمداً عندكم ؟ قال : لا . قال : محمد : البيناث ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله : ﴿ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ﴾

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٥١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢/ ٧٣٠ ، وابن أبي حاتم ١/ ٢٦٨ (١٤٣٩) واللفظ له .

(٢) ابن جرير ٢/ ٧٣٠ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، وابن جرير ٢/ ٧٣١ ، ٧٣٦ .

(٤) ابن أبي حاتم ١/ ٢٦٨ (١٤٤١) .

(٥) في الأصل ، ب ٢ ، م : « غنمة » ، وفي ص : « غنة » ، وفي ب ١ : « غنمة » ، وفي ف ١ : « غنمة » ، والمثبت موافق لمصدر التخريج ، وينظر الإصابة ١/ ٤٠٦ .

(٦) ابن جرير ٢/ ٧٣١ .

اللَّعِينُونَ ﴿١﴾ . قال : الجن والإنس وكل دابة .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ . قال : إذا أجدبت البهائم دعّت على فجّار بني آدم فقالت : يُحْبَسُ^(١) عنا الغيث بذنوبهم^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ . قال : إن البهائم إذا اشتدّت عليهم السنّة قالت : هذا من أجل عصاة بني آدم ، لعن الله عصاة بني آدم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ . قال : دواب الأرض^(٤) ؛ العقارب والخنافس ، يقولون : إنما مُنِعنا القطر بذنوبهم . فيلعنونه^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ . قال : يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب ، يقولون : مُنِعنا القطر بذنوب بني آدم^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي جعفر في قوله : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ . قال : كل شيء حتى الخنفساء .

(١) في م : « تحبس » .

(٢) عبد الرزاق ٥٧/١ .

(٣) سعيد بن منصور (٢٣٦ - تفسير) ، وابن جرير ٧٣٤/٢ ، ٧٣٥ .

(٤) بعده في الأصل ، ب ٢ : « و » .

(٥) ابن جرير ٧٣٣/٢ ، ٧٣٤ ، وأبو نعيم ٢٨٦/٣ ، والبيهقي (٣٣١٧) .

(٦) ابن جرير ٧٣٤/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِر ، وَابْنُ أَبِي حَاتِم ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :
 كُنَّا فِي جَنَازَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنْ الْكَافِرُ يُضْرَبُ ضَرْبَةً ^(١) بَيْنَ عَيْنَيْهِ ،
 فَيَسْمَعُهُ كُلُّ دَابَّةٍ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ ، فَتَلْعَنُهُ كُلُّ دَابَّةٍ سَمِعَتْ صَوْتَهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ :
 ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ . يَعْنِي : دَوَابُّ الْأَرْضِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ . قَالَ : قَالَ
 الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : إِنْ الْكَافِرُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَتْهُ دَابَّةٌ كَأَنَّ عَيْنَيْهَا ^(٣) قِذْرَانِ مِنَ ^(٤)
 نُحَاسٍ ، مَعَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَتَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَصِيحُ ^(٥) ، لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ
 صَوْتَهُ إِلَّا لَعْنَهُ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَ صَوْتَهُ ، إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ؛ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ . قَالَ :
 الْكَافِرُ إِذَا وُضِعَ فِي حُفْرَتِهِ ضُرِبَ ضَرْبَةً بِمِطْرَقٍ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُ صَوْتَهُ كُلُّ
 شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ ؛ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ ، فَلَا يَسْمَعُ صَيْحَتَهُ شَيْءٌ إِلَّا لَعْنَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ :
 ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ الْكَلْبِيَّ يَقُولُ : هُمُ الْيَهُودُ . قَالَ :

(١) فِي ب ١ ، م : « ضَرْبَتَيْنِ » .

(٢) ابْنُ مَاجَه (٤٠٢١) مُخْتَصَرًا ، وَابْنُ أَبِي حَاتِم ٢٦٩/١ (١٤٤٤) . ضَعِيف (ضَعِيفُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٨٧١) .

(٣) فِي م : « عَيْنُهَا » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلُ ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلُ ، ب ٢ : « فَيَصْبَحُ » .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٣٦/٢ .

* مِنْ هُنَا يَبْدَأُ حَرَمٌ فِي نَسْخَةِ الْمَكْتَبَةِ الْبَرِيطَانِيَّةِ وَالْمَشَارِ إِلَيْهَا بِالرَّمْزِ : ب ١ ، وَيَنْتَهِي فِي ص ١٣٨ .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٣٧/٢ .

وَمَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ هُوَ بِأَهْلٍ ، رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَى يَهُودِيٍّ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُمُّ﴾ ^(١) .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » من طريق محمد بن مزوان : أخبرني الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن مسعود في هذه الآية ، قال : هو الرجل يلعن صاحبه في أمر يرى أنه قد أتى إليه ، فتزفع اللعنة في السماء سريعاً ، فلا تجد صاحبها التي ^(٢) قيلت له أهلاً ، فتزوج إلى الذي تكلم بها ، فلا تجده لها أهلاً ، فتتطلق فتقع على اليهود ، فهو قوله : ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُمُّ﴾ . فمن تاب منهم ارتفعت عنهم ^(٣) اللعنة ، فكانت في من بقي من اليهود ، وهو قوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَنْدهُ فَكْتَمَهُ ، أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن ماجه عن أنس بن مالك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ ، أَلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » ^(٦) .

(١) البيهقي (٥١٩١) .

(٢) في ص : « إلا » ، وفي ب ٢ ، ف ١ : « الذي » .

(٣) في الأصل ، ب ٢ ، م : « عنه » .

(٤) البيهقي (٥١٩٢) .

(٥) الترمذي (٢٦٤٩) ، وابن ماجه (٢٦١) ، والحاكم ١ / ١٠١ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٠) .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

والحديث عند ابن ماجه (٢٦٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢١٢) .

«وأخرج ابن ماجه، والمُزهبي في «فضل العلم»، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا مَّا يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ النَّاسَ فِي أَمْرِ الدِّينِ، أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(١).

وأخرج ابن ماجه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا فَقَدْ كَتَمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ»^(٢).

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَكَتَمَهُ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٣).

وأخرج أبو يعلى، والطبراني، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٤).

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر، وابن عمرو، مثله^(٥).

(١ - ١) سقط من: ف ١.

والحديث عند ابن ماجه (٢٦٥). ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦).

(٢) ابن ماجه (٢٦٣). ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٥).

(٣) الطبراني (١٠١٩٧)، وفي الأوسط (٥٥٤٠). قال الهيثمي: فيه النظر بن سعيد، ضعفه العقيلي. مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

(٤) أبو يعلى (٢٥٨٥)، والطبراني (١١٣١٠). قال الهيثمي: رجال أبي يعلى رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

(٥) الطبراني في الأوسط (٣٩٢١) من حديث ابن عمر. وفي الكبير (٣٣ - قطعة من الجزء ١٣)، والأوسط (٥٠٢٧) من حديث ابن عمرو. وقال الهيثمي عن حديث ابن عمر: فيه حسان بن سياه. ضعفه ابن عدى وابن حبان والدارقطني. وقال عن حديث ابن عمرو: رجاله موثقون. مجمع الزوائد ١/ ١٦٣.

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به ، كمثل الذي يكثر الكثر فلا ينفع منه »^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في « الزهد » ، عن سلمان قال : علم لا يقال به ككثر لا ينفع منه^(٣).

وأخرج ابن سعيد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن أبي هريرة قال : لولا آية في كتاب الله ما حدثت أحدا بشيء أبدا . ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ الآية^(٤).

وأخرج أبو داود في « ناسخه » عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ إلى قوله : ﴿ أَلَلْعَنُونَ ﴾ . ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ﴾ قال : ذلك كفارة له .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ﴾ قال : أصلحوا ما بينهم وبين الله ، ﴿ وَبَيَّنُوا ﴾ الذي جاءهم

(١) الطبراني (٦٨٩) . قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/١٦٤ .

(٢ - ٣) ليس في الأصل .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٣٤/١٣ (١٦٥١٤) .

(٣) ابن سعد ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣ ، والبخاري (١١٨) ، وابن ماجه (٢٦٢) ، وابن جرير ٧٣٢/٢ واللفظ

له ، وابن أبي حاتم ٢٦٨/١ (١٤٤٠) ، والحاكم ٢٧١/٢ .

مِنَ اللَّهِ، وَلَمْ يَكْتُمُوهُ، وَلَمْ^(١) يَجْحَدُوا بِهِ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)
يعنى: أَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ﴾.

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحِلْيَةِ»، عَنْ أَبِي
زُرْعَةَ بْنِ^(٥) عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ كُتِبَ: أَنَا التَّوَّابُ أَتُوبُ عَلَى مَنْ
تَابَ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الْآيَتِينَ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: إِنَّ الْكَافِرَ يُوقَفُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، فَيَلْعَنُهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَلْعَنُهُ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. قَالَ: يَعْنِي بِالنَّاسِ أَجْمَعِينَ:
الْمُؤْمِنِينَ^(٨).

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ: «يَجْحَدُوا».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٧٣٩/٢.

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٠/١ (١٤٥٤).

(٣) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْلِ، ص، ب، ٢، م. وَفِي ف ١: «عَنْ»، وَالثَّبْتُ مِنْ مُصَدَّرِ التَّخْرِيجِ، وَيَنْظُرُ
تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٣/٣٢٣.

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٠/١ (١٤٥٣)، وَأَبُو نَعِيمٍ ١٩/٩.

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٤٢/١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧١/١ (١٤٥٦).

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٤١/١.

إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾^(١)
[آل عمران: ٢، ١].

وأخرج ^(٢) «الدَّيْلَمِيُّ» عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أشدَّ على
مَرْدَةِ الْجُنِّ مِنْ هَؤُلَاءِ آيَاتِ التِّي فِي سُورَةِ «البقرة»: ﴿وَاللَّهُمَّ اكْتُبْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ
الْآيَاتِينَ﴾»^(٣).

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن وثيمة^(٤) قال: الآيات التي يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا
مِنَ اللَّعْنِ، مَنْ لَزِمَهُنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ: ﴿وَاللَّهُمَّ اكْتُبْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ
الْآيَةَ. وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ، وَخَاتَمَةُ «البقرة»، ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ﴾ إلى
﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤-٥٦]، وَآخِرُ «الحشر». بَلَّغْنَا أَنَّهُنَّ مَكْتُوبَاتٌ فِي
زَوَايَا الْعَرْشِ. وَكَانَ يَقُولُ: اكْتُبُوهُنَّ لِصِبْيَانِكُمْ مِنَ الْفِرْعِ وَاللَّعْنِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي
ﷺ: اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا نَتَّقُوهُ بِهِ عَلَى عَدُوِّنَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ:
إِنِّي مُعْطِيهِمْ، فَأَجْعَلْ لَهُمُ الصِّفَا ذَهَبًا، وَلَكِنْ إِنْ كَفَرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَذَّبْتُهِمْ عَذَابًا لَا

(١) ابن أبي شيبة ٢٧٢/١٠، ٣٠/١٤، وأحمد ٥٨٤/٤٥ (٢٧٦١١)، والدارمي ٤٥٠/٢، وأبو داود
(١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، وابن الضريس (١٨٢)، وابن أبي حاتم ٢٧٢/١
(١٤٦٠)، والبيهقي (٢٣٨٣). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٤٣).

(٢ - ٢) في الأصل: «ابن أبي شيبة».

(٣) الديلمي (٥٢١٧).

(٤) في ف ١، م: «وثمة».

(٥) ابن عساكر ٧/٢٤٤.

أَعَذُّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَقَالَ : « رَبِّ دَعْنِي وَقَوْمِي ، فَأَدْعُوهُمْ يَوْمًا بِيَوْمٍ » .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ . وَكَيْفَ يَسْأَلُونَكَ الصِّفَا وَهُمْ يَرَوْنَ مِنَ الْآيَاتِ مَا
هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الصِّفَا ^(١) ! .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنِي حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سَأَلْتُ قُرَيْشَ
الْيَهُودَ ، فَقَالُوا : حَدَّثُونَا عَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ ، فَحَدَّثُوهُمْ بِالْعَصَا ،
وَبِيَدِهِ الْبِضَاءِ لِلنَّازِلِينَ ، وَسَأَلُوا النَّصَارَى عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ عِيسَى ^(٢) مِنْ الْآيَاتِ ،
فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ كَانَ يُنِيرُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ . فَقَالَتْ
قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا ؛ فَتَرَدَّدَ بِهِ يَقِينًا ،
وَنَتَقَوَّى بِهِ عَلَى عَدُوِّنَا . فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي مُعْطِيهِمْ ^(٣)
ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ كَذَّبُوا بَعْدَ عَذَابِهِمْ عَذَابًا لَمْ أُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ . فَقَالَ : « ذَرْنِي
وَقَوْمِي ، فَأَدْعُوهُمْ يَوْمًا بِيَوْمٍ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
الْآيَةَ . فَخَلَقَ ^(٤) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أَعْظَمُ مِنْ أَنْ أُجْعَلَ
الصِّفَا ذَهَبًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَالْفَرَزْيَابِيُّ ، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ
جَرِيرٍ ، ^(٦) « وَابْنُ الْمُنْذِرِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ

(١) ابن أبي حاتم ٢٧٣/١ (١٤٦٥) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٠/١ .

(٢) ٢ - سقط من : م .

(٣) في ب ٢ ، ف ، م : « معطيكم » .

(٤) بعده في ص ، ب ٢ ، ف ، م : « الله » .

(٥) ابن جرير ٧/٣ ، ٨ .

(٦) ٦ - سقط من : م .

في « شعب الإيمان » ، عن أبي الضحى قال : لما نزلت : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ عجب المشركون ، وقالوا : إن محمداً يقول : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ فليأتنا بآية إن كان من الصادقين . فأنزل الله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية . يقول : إن / في هذه الآيات ﴿ لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ^(١) .

١٦٤/١

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن عطية قال : نزل على النبي ﷺ بالمدينة ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس إله واحد ؟ فأنزل الله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . فهذا يعلمون أنه إله واحد ، وأنه إله كل شيء وخالق كل شيء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ﴾ .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن سلمان قال : الليل مُوَكَّلٌ به ملك يقال له : شراهيل . فإذا حان وقت الليل أخذ خُرْزَةَ سوداء ، فدلأها من قِبل المغرب ، فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طُوفَةِ عَيْنٍ ، وقد أمرت الشمس ألا تغرب حتى ترى الخُرْزَةَ ، فإذا غربت جاء الليل ، فلا تزال الخُرْزَةُ معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له : هراهيل . بخُرْزَةَ بيضاء ، فيعلقها من قِبل المَطْلِعِ ، فإذا رآها شراهيل مدَّ إليه خُرْزَتَهُ ، وترى الشمس الخُرْزَةَ البيضاء فتطْلُعُ ، وقد أمرت ألا

(١) سعيد بن منصور (٢٣٩ - تفسير) ، وابن جرير ٦/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢/١ (١٤٦١) ، وأبو الشيخ (٣١) ، والبيهقي (١٠٣) .

(٢) بعده في ف ١ : « وقادر على كل شيء تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً » . والأثر أخرجه ابن جرير ٥/٣ ، ٦ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢/١ (١٤٦٢) ، وأبو الشيخ

تَطْلُعُ حَتَّى تَرَاهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ جَاءَ النَّهَارُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَالْفُلْكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْفُلْكَ ﴾ . قَالَ :
السَّفِينَةُ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ .
قَالَ : بَثٌّ : خَلَقَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْلُوا
الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرَّجُلُ ، إِنْ اللَّهَ يَبُثُّ مِنْ خَلْقِهِ بِاللَّيْلِ مَا شَاءَ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ . قَالَ : إِذَا شَاءَ جَعَلَهَا رَحْمَةً ، لَوَاقِحَ
لِلسَّحَابِ [٣٨ظ] وَنَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ، وَإِذَا شَاءَ جَعَلَهَا عَذَابًا ، رِيحًا
عَقِيمًا لَا تُلْقِحُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الرِّيَاحِ

(١) أبو الشيخ (٩١١) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٧٣/١ (١٤٦٧) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ (١٤٧٣) .

(٤) الحاكم ٤٤٥/١ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥١٨) .

(٥) ابن جرير ١٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٧٥/١ (١٤٧٤) .

فهي رحمة، وكلُّ شيءٍ في القرآن من الريح فهو عذابٌ ^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أُبيّ بن كعب قال: لا تَسُبُّوا الريحَ؛ فإنها من نفسِ الرحمن، قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ﴾. ولكن قولوا: اللهم إنا نسألك من خيرِ هذه الريحِ وخيرِ ما فيها وخيرِ ما أُرْسِلَتْ به، ونعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما أُرْسِلَتْ به ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عبدِ الله بنِ شدَّادِ بنِ الهادي قال: الريحُ من رَوْحِ الله، فإذا رأيتُموها فاسألوا اللهَ من خيرِها، وتعوذوا باللهِ من شرِّها.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن عبدة، عن أبيها قال: إن من الرياحِ رحمة، ومنها رياحُ عذابٍ، فإذا سمِعْتُم الرياحَ فقولوا: اللهم اجعلْها رياحَ رحمة، ولا تجعلْها رياحَ عذابٍ.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابنِ عباسٍ قال: الماءُ والريحُ جُنْدَانِ من جنودِ الله، والريحُ جندُ الله الأعظم ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهدٍ قال: الريحُ لها جناحانِ وذَنَبٌ ^(٤).

وأخرج أبو عبيد، وابنُ أبي الدنيا في «كتابِ المطرِ»، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابنِ عمرو قال: الرياحُ ثمانٌ؛ أربعٌ منها

(١) ابن أبي حاتم ٢٧٥/١، ١٥٠٢/٥، (١٤٧٥، ٨٦٠٦).

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٧/١٠، والحاكم ٢٧٢/٢ واللفظ له، والبيهقي في الشعب (٥٢٣٣).

(٣) أبو الشيخ (٨٤٧).

(٤) أبو الشيخ (٨٠١).

رحمةً ، وأربعٌ منها^(١) عذابٌ ؛ فأما الرحمةُ ؛ فالناشراتُ ، والمبشراتُ ،
والمُؤسَّلاتُ ، والذارياتُ ، وأما العذابُ ؛ فالعقيمُ والصَّرعُ ، وهما في البرِّ ،
والعاصفُ والقاصفُ ، وهما في البحرِ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا^(٣) ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الريحُ ثمانٌ ؛ أربعٌ
رحمةٌ ، وأربعٌ عذابٌ ، الرحمةُ ؛ المنتشراتُ والمُبشراتُ والمُؤسَّلاتُ والرخاءُ ،
والعذابُ ؛ العاصفُ والقاصفُ ، وهما في البحرِ ، والعقيمُ والصَّرعُ ، وهما في
البرِّ^(٤) .

وأخرج أبو الشيخِ عن عيسى بنِ أبي عيسى الخياطِ قال : بلغنا أن الرياحَ
سَبْعٌ ؛ الصَّبا والدَّبُورُ والجنوبُ والشَّمالُ والنَّكَباءُ والحرَّوقُ وريحُ القائمِ ، فأما
الصَّبا فتجىءُ من المشرقِ ، وأما الدَّبُورُ فتجىءُ من المغربِ ، وأما الجنوبُ فتجىءُ
عن يسارِ القبلةِ ، وأما الشَّمالُ فتجىءُ عن يمينِ القبلةِ ، وأما النَّكَباءُ فبينَ الصَّبا
والجنوبِ ، وأما الحرَّوقُ فبينَ الشَّمالِ والدَّبُورِ ، وأما ريحُ القائمِ فأنفاسُ
الخلقِ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : جُعِلَتِ الرياحُ على الكعبةِ ، فإذا أُرِدَّتْ
أن تَغْلَمَ ذلكَ فأسنَدُ ظهركَ إلى بابِ الكعبةِ ؛ فإنَّ الشَّمالَ عن شمالِكِ ، وهى مما
يلَى الحجرِ ، والجنوبُ عن يمينِكِ ، وهى مما يلى الحجرِ الأسودَ ، والصَّبا

(١) سقط من : ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) أبو الشيخ (٨٠٢ ، ٨٣٣) .

(٣) بعده فى ص : « وابن أبى شيبة » .

(٤) أبو الشيخ (٨٤٢) .

(٥) أبو الشيخ (٨٢٧) .

مُقابِلِكَ ، وهى مُسْتَقْبَلُ بَابِ الْكَعْبَةِ ، والدُّبُورُ مِنْ دُورِ الْكَعْبَةِ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ إِسْرَائِيلَ بْنَ يُونُسَ : عَنْ أَى شَيْءٍ سُمِّيَتِ الرِّيحُ ؟ قَالَ : عَلَى الْقِبْلَةِ ؛ شِمَالُهُ الشَّمَالُ ، وَجَنُوبُهُ الْجَنُوبُ ، وَالصُّبَا : مَا جَاءَ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهَا ، والدُّبُورُ : مَا جَاءَ مِنْ خَلْفِهَا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : الدُّبُورُ الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ ، وَالْقَبُولُ الشَّرْقِيَّةُ ، وَالشَّمَالُ الْجَنُوبِيَّةُ ، وَالْيَمَانُ الْقِبْلِيَّةُ ، وَالنَّكْبَاءُ تَأْتِي مِنَ الْجَوَانِبِ الْأَرْبَعِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الشَّمَالُ : مَا بَيْنَ الْجَدْيِ ^(٣) وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ ، وَالْجَنُوبُ : مَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَشَهْلٍ ^(٤) ، وَالصُّبَا : مَا بَيْنَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى الْجَدْيِ ، والدُّبُورُ : مَا بَيْنَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى شَهْلٍ ^(٥) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْجَنُوبُ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ» ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «السَّحَابِ» ، / وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي ١٦٥/١

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٨٢٨) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٨٣٩) .

(٣) الْجَدْيُ : أَحَدُ بُرُوجِ السَّمَاءِ ، بَيْنَ الْقَوْسِ وَالْذُلُوعِ ، وَزَمَنُهُ مِنْ ٢٢ مِنْ دَيْسَمِيرٍ إِلَى ١٩ مِنْ يَنَابِرٍ .
الْوَسِيطُ (ج د ي) .

(٤) شَهْلٌ : نَجْمٌ ، قِيلَ : عِنْدَ طُلُوعِهِ تَنْضِجُ الْفَوَاكِهُ وَيَنْقُضِي الْقَيْظُ ، وَهُوَ مِنَ النُّجُومِ الْيَمَانِيَّةِ . الْوَسِيطُ (س ه ل) .

(٥) فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «مَطْلَعٌ» .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٨٤٦) .

(٧) أَبُو الشَّيْخِ (٨٠٣) .

« العظمية » ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رِيحُ الْجَنُوبِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وهى مِنَ اللّوَاقِحِ ، وفيها مَنَافِعُ لِلنَّاسِ ، وَالشَّمَالُ مِنَ النَّارِ ، تَخْرُجُ فْتُمَرٌ بِالْجَنَّةِ ، فَتُصَيَّبُهَا نَفْحَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَبَرْدُهَا مِنْ ذَلِكَ » ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْه ، فى « مسندَيْهِمَا » ، والبخارى فى « تاريخه » ، والبخارى ، وأبو الشيخ ، عن أبي ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنْ اللّهُ خَلَقَ فى الْجَنَّةِ رِيحًا بَعْدَ الرِّيحِ بِسَبْعِ سِنِينَ ، مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُّغْلَقٌ ، وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الرِّيحُ ^(٢) مِنْ خَلَلِ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَلَوْ فَتِحَ ذَلِكَ الْبَابُ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وهى عِنْدَ اللّهِ الْأَرْزَبُ ، وَعِنْدَكُمْ الْجَنُوبُ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْجَنُوبُ سَيِّدَةُ الْأَرْوَاحِ ، واسمُهَا عِنْدَ اللّهِ الْأَرْزَبُ ، وَمِنْ دُونِهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ، وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ مِنْهَا مَا يَأْتِيكُمْ مِنْ خَلَلِهَا ، وَلَوْ فَتِحَ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ^(٥) « مَا رَاحَتْ جَنُوبٌ قَطُّ إِلَّا سَالَتْ وَادٍ مِنْ مَاءٍ ، رَأَيْتُمُوهُ أَوْ لَمْ تَرَوْهُ » ^(٦) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ ^(٧) : الشَّمَالُ مِلْحُ الْأَرْضِ ، وَلَوْلَا

(١) ابن جرير ٤٦/١٤ ، وأبو الشيخ (٨٠٤) . قال ابن كثير فى تفسيره ٤/٤٤٩ : إسناده ضعيف . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣١٤٤) .

(٢) فى ص ، م : « الروح » .

(٣) إسخاق - كما فى المطالب ٣٩٥/٨ - والبخارى ٣٤٧/٥ ، والبخارى (٤٠٦٣) ، وأبو الشيخ (٨٤٩) واللفظ له . وقال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٠٧٤) : موضوع .

(٤) أبو الشيخ (٨٥١) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أبو الشيخ (٨٥٤ ، ٨٦٩) .

الشَّمَالُ^(١) لَا تُثَبِّتُ^(٢) الْأَرْضَ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي « زَوَائِدِ الزَّهْدِ » ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَوْ احْتَبَسَتِ الرِّيحُ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَأُتْنَنَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : إِنْ لِلرِّيحِ جَنَاحَا^(٤) ، وَإِنْ الْقَمَرُ يَأْوِي إِلَى غِلَافٍ مِنَ الْمَاءِ .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَثْمَانَ الْأَعْرَجِ قَالَ : إِنْ مَسَاكِنَ الرِّيحِ تَحْتَ أَجْنَحِهِ الْكَرُوبِيِّينَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، فَتَهَيَّجُ فَتَقَعُ بِعَجَلَةِ الشَّمْسِ ، فَتُعِينُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى جَرِّهَا ، ثُمَّ تَهَيَّجُ مِنْ عَجَلَةِ الشَّمْسِ ، فَتَقَعُ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ تَهَيَّجُ فِي الْبَحْرِ ، فَتَقَعُ بِرَعُوسِ الْجِبَالِ ، ثُمَّ تَهَيَّجُ مِنْ رَعُوسِ الْجِبَالِ ، فَتَقَعُ فِي الْبَرِّ ، فَأَمَّا الشَّمَالُ فَإِنَّهَا تَمُرُّ بِجَنَةِ عَدْنٍ ، فَتَأْخُذُ مِنْ عَرَفٍ طَيِّبِهَا ، ثُمَّ تَأْتِي الشَّمَالُ حُدُّهَا مِنْ كُرْسِيِّ بَنَاتِ نَعَشٍ^(٥) إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَتَأْتِي الدُّبُورُ حُدُّهَا^(٦) مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَطْلِعِ شَهِيلٍ ، وَتَأْتِي الْجَنُوبُ حُدُّهَا مِنْ مَطْلِعِ شَهِيلٍ إِلَى مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، وَتَأْتِي الصُّبَا حُدُّهَا مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى كُرْسِيِّ بَنَاتِ نَعَشٍ ، فَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ فِي حُدِّ هَذِهِ ، وَلَا هَذِهِ فِي

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، م : « لَا تُثَبِّتُ » .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٨٤٨) .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٢٤٤ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٨٢١) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « جَنَاحَانِ » .

(٥) بَنَاتُ نَعَشٍ : سَبْعَةُ كَوَاكِبَ ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعَشٌ ؛ لِأَنَّهَا مَرْبُوعَةٌ ، وَثَلَاثَةُ بَنَاتِ نَعَشٍ ، الْوَاحِدُ ابْنُ نَعَشٍ ؛ لِأَنَّ الْكَوَكَبَ مَذْكَرٌ ، فَيَذْكُرُونَهُ عَلَى تَذْكِيرِهِ ، وَإِذَا قَالُوا : ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ ، ذَهَبُوا إِلَى الْبَنَاتِ . اللَّسَانُ (ن ع ش) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَحُدُّهَا » .

حدّ هذه^(١).

وأخرج الشافعي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي هريرة قال : أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج ، فاستدّت فقال عمر لمن حوله : ما بلغكم في الريح ؟ فقلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من روح الله ، تأتي بالرحمة والعذاب ، فلا تسبّوها وسألوا الله من خيرها ، وغوذوا بالله من شرّها »^(٢).

وأخرج الشافعي عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الريح ، وغوذوا بالله من شرّها »^(٣).

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن عباس ، أن رجلاً لعن الريح ، فقال له النبي ﷺ : « لا تلعن الريح فإنها مأمورة ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه »^(٤).

وأخرج الشافعي ، وأبو الشيخ ، والبيهقي في « المعرفة » ، عن ابن عباس قال : ما هبت ريح قط إلا جثا النبي ﷺ على ركبتيه ، وقال : « اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ، ولا تجعلها ريحاً » . قال ابن

(١) أبو الشيخ (٨٤٥) .

(٢) الشافعي ٣٤٤/١ (٥٠٤ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة ٢١٦/١٠ ، وأحمد ٣٧٥/١٢ ، ابن ماجه (٣٧٢٧) ، والبيهقي ٣/٣٦١ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٠٣) .

(٣) الشافعي ٣٤٤/١ (٥٠٣ - شفاء العي) . مرسل .

(٤) البيهقي (٥٢٣٥) . والحديث عند أبي داود (٤٩٠٨) ، والترمذي (١٩٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٠٢) .

عباس : واللّه ، إن تفسير ذلك فى كتاب اللّه ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت : ١٦] . و ﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٢٨] . وقال : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَوْحٍ ﴾ [الحجر : ٢٢] . وأرسلنا الرياح مبشرات^(١) .

وأخرج الترمذى ، والنسائى ، وعبد اللّه بن أحمد فى « زوائد المسند » ، عن أبى بن كعب قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ ، فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللّهِ تَعَالَى ، وَسَلُوا اللّهَ^(٢) خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَتَعَوَّذُوا بِاللّهِ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ »^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال : هاجت ريح فسبواها ، فقال ابن عباس : لَا تَسْبُواها ؛ فَإِنَّهَا تَجِئُ بِالرَّحْمَةِ ، وَتَجِئُ بِالْعَذَابِ ، وَلَكِنْ قُولُوا : اللّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً ، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا^(٤) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأبو الشيخ ، عن ابن عمر^(٥) ، أنه كان إذا عصفت الريح فدارت يقول : شُدُّوا التَّكْبِيرَ ، فَإِنَّهَا مُذْهِبَةٌ^(٦) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لَا تَسْبُوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَلَا الشَّمْسَ ، وَلَا الْقَمَرَ ، وَلَا الرِّيحَ ؛ فَإِنَّهَا تُبْعَثُ

(١) الشافعى ٣٤٤/١ (٥٠٢ - شفاء العى) ، وأبو الشيخ (٨٧٣) ، والبيهقى (٢٠٢٩) . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٤٦١) .

(٢) بعده فى الأصل : « من » .

(٣) الترمذى (٢٢٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٧١) واللفظ له ، وعبد الله بن أحمد ٧٥/٣٥ ، ٧٦ (٢١١٣٩) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٧٥٦) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢١٧/١٠ .

(٥) سقط من : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) ابن أبى شيبة ٢١٨/١٠ ، وأبو الشيخ (٨٤١) ، وعند ابن أبى شيبة : « مذهبه » ، وعند أبى الشيخ : « تذهب الروع » .

عذابًا على قوم ، ورحمةً على آخرين» ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ ^(٢) الْجُهَنِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سَأَلَ تُبَيْعَ ابْنَ أُمِّ كَعْبٍ : هَلْ سَمِعْتَ كَعْبًا يَقُولُ فِي السَّحَابِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنْ السَّحَابُ غَزَبَالُ الْمَطَرِ ، لَوْلَا السَّحَابُ حِينَ يَنْزِلُ الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ لَأُفْسِدَ ^(٣) مَا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ كَعْبًا يَذْكُرُ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْبُثُ الْعَامَ نَبَاتًا ، وَتَنْبُثُ عَامًا قَابِلًا غَيْرَهُ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنْ الْبَلَدُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ الْمَطَرِ ، فَيَخْرُجُ فِي الْأَرْضِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَدَقْتَ ، وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ كَعْبٍ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : السَّحَابُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ تُثْمِرُ السَّحَابَ ، فَالسُّودَاءُ مِنْهَا الثَّمَرَةُ / الَّتِي نَضِجَتْ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَطَرَ ، وَالْبَيضَاءُ الثَّمَرَةُ الَّتِي لَمْ تَنْضَجْ لَا تَحْمِلُ الْمَطَرَ ^(٦) .

(١) ابن أبي شبة ١٨/٩ .

(٢) في ف ١ ، م : « حبيب » .

(٣) في ب ٢ ، ف ١ : « لفسد » .

(٤) ابن أبي حاتم ٢٧٥/١ (١٤٧٦) ، وأبو الشيخ (٧١٧) واللفظ له ، والبيهقي (٨٣٣) ، وابن عساكر ٣١/١١ .

(٥) أبو الشيخ (٧١٢) ، (٧٢٩) .

(٦) أبو الشيخ (٧١٨) .

^(١) وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : السحاب الأسود فيه المطر ، والأبيض فيه الندى ، وهو الذى يُنْضِجُ الثمار ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ ^(٢) عن أبي المثنى ، أن الأرض قالت : رَبِّ ازْوَئِنِى مِنَ الْمَاءِ ، ولا تُنْزِلْهُ عَلَيَّ مُنْهَمِرًا كما أَنْزَلْتَهُ عَلَيَّ يَوْمَ الطوفانِ . قال : سأَجْعَلُ لك السحاب غَرْبًا ^(٣) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا فى كتابِ « المطر » ، وأبو الشيخ ، عن الغفارى : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « يُنْشِئُ اللَّهُ السحابَ ، فيَنْطِقُ ^(٤) أَحْسَنَ الْمَنَاطِقِ ، وَيَضْحَكُ ^(٥) أَحْسَنَ الضَّحِكِ » ^(٦) .

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إذا أَنْشَأَتْ ^(٧) بَحْرِيَّةٌ ، ثم تشامت ، فتلك عينٌ أو عامٌ غَدِيقَةٌ » . يعنى : مطرًا كثيرًا ^(٨) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن على رضى الله عنه قال : أشدُّ خلقِ ربِّكَ عِشْرَةً ؛ الجبالُ ، والحديدُ يَنْحِثُ الجبالَ ، والنارُ تَأْكُلُ الحديدَ ، والماءُ يُطْفِئُ

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند أبي الشيخ (٧٢٥) .

(٢) بعده فى م : « عن ابن عباس » .

(٣) أبو الشيخ (٧٢٤) .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « فتنتطق » .

(٥) فى ص ، ف ، ١ ، م : « وتضحك » .

(٦) أحمد ٩١/٣٩ (٢٣٦٨٦) ، وأبو الشيخ (٧٢٢) . قال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٧) فى الأصل : « نشأت » .

(٨) أبو الشيخ (٧٢٦) . وقال محققه : ضعيف جدًا .

النَّارَ، وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَحْمِلُ الْمَاءَ، وَالرَّيْحُ تُقِلُّ^(١) السَّحَابَ، وَالْإِنْسَانُ يَتَّقِي الرِّيحَ بِيَدِهِ، وَيَذْهَبُ فِيهَا لِحَاجَتِهِ، وَالشُّكْرُ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ، وَالنَّوْمُ يَغْلِبُ الشُّكْرَ، وَاللَّهُمَّ يَمْنَعُ النَّوْمَ، فَأَشَدُّ^(٢) خَلَقِ رَبُّكَ اللَّهُمَّ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّحَابِ قَالَ : فِيهِ وَاللَّهِ رِزْقُكُمْ، وَلَكِنْ كُمْ تَحْزَمُونَهُ بِذُنُوبِكُمْ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى سَحَابًا مَقْبَلًا^(٥) مِنْ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ^(٦)، تَرَكَ مَا هُوَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، حَتَّى يَسْتَقْبِلَهُ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَ^(٧) بِهِ » فَإِنْ أَمْطَرَ قَالَ : « اللَّهُمَّ سَيِّئًا^(٨) نَافِعًا ». مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُمِطِرْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ^(٩).

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ

(١) فِي ص، ب ٢، ف ١ : « يَنْقُلُ » وَفِي م : « تَنْقُلُ ». وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَأَشَدُّ » .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٩٠١) .

(٤) أَبُو الشَّيْخِ (٧٣٧) .

(٥) فِي النُّسخِ : « ثَقِيلًا ». وَالمُثَبِّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٦) فِي ب ٢، ف ١، م : « آفَاقُ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أُرْسِلْتُ » .

(٨) فِي م : « شَيْئًا ». وَسَيِّئًا : أَيْ عَطَاءً، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَطَرًا سَائِبًا . النِّهَايَةُ ٢/ ٤٣٢ .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٨/ ١٠، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠٩٩)، وَالتَّسَائِيُّ (١٥٢٢)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٨٩) .

صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ٣١٣٧) .

مَنْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴿١٦٥﴾ . قَالَ : مُبَاهَاةٌ وَمُضَادَّةٌ ^(١) لِلْحَقِّ بِالْأَنْدَادِ ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ . قَالَ : مِنَ الْكُفَّارِ لَالِهَتِهِمْ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ﴾ . قَالَ : هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ ، أَنْدَادُهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي عَبَدُوا مَعَ اللَّهِ ، يُحِبُّونَهُمْ كَمَا يُحِبُّ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ مِنْ حُبِّهِمْ هُمْ لَالِهَتِهِمْ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْأَنْدَادُ مِنَ الرِّجَالِ ، يُطِيعُونَهُمْ كَمَا يُطِيعُونَ اللَّهَ ، إِذَا أَمَرُوهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَعَصَوْا اللَّهَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا ﴾ . أَيْ : شُرَكَاءَ ، ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ . أَيْ : يُحِبُّونَ آلِهَتَهُمْ كَحُبِّ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ . قَالَ : مِنَ الْكُفَّارِ لَالِهَتِهِمْ ، أَيْ : لِأَوْثَانِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : يُحِبُّونَ أَوْثَانَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ مِنْ الْكُفَّارِ لِأَوْثَانِهِمْ .

(١) فِي ب ٢ ، ف ١ ، م « وَمُضَارَّةٌ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦/٣ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٦/٣ ، ١٧ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧/٣ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع^(١) في قوله: (ولو ترى^(٢) الذين ظلموا). قال: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم، فاتخذوا من دوني أنداداً يحبونهم كحبكم إياي، حين يُعابنون عذابي يوم القيامة الذي أعددت لهم، لعلّهم أن القوة كلّها لي^(٣) دون الأنداد والآلهة،^(٤) وأنّ الأنداد والآلهة لا تُغني عنهم هنالك شيئاً، ولا تدفع^(٥) عنهم عذاباً أخللت بهم، وأيقنتم^(٦) أنّي شديد عذابي لمن^(٧) كفر بي^(٨)، وادّعى معي إلهاً غيري.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن جعفر بن محمد قال: كان في خاتم أبي^(٩): القوة لله جميعاً^(١٠).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾. قال: هم الجبابرة والقادة والرءوس في الشر والشرك، ﴿مِنَ الَّذِينَ

(١) في الأصل، ب ٢: «الزيري»، وفي ف ١، م: «الزير».

(٢) في ص، ب ٢، ف ١: «يرى». وبالنسبة لقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وبالياء قرأ الباقر. النشر ٢/٢٢٤.

(٣) في ف ١، م: «إلى».

(٤ - ٤) سقط من النسخ، والمثبت من ابن جرير.

(٥) في الأصل، ص، ب ٢، ف ١: «يدفع».

(٦) في الأصل: «أيقنتم»، وفي ص، ب ٢، ف ١: «وأيقنتم».

(٧ - ٧) في م: «كفرني».

(٨) هكذا عزاه المصنف إلى ابن جرير عن الربيع، وأثر الربيع عند ابن جرير ٢٢/٣ هكذا: ﴿ولو ترى الذين ظلموا...﴾ يقول: لو قد عابنوا العذاب. ثم أخذ ابن جرير في التعليق على الآية، فقال: وإنما عني جل ثناؤه بقوله... فذكر هذا الكلام الذي عزاه المصنف إلى ابن جرير من قول الربيع. وينظر تفسير ابن أبي حاتم ١/٢٧٧.

(٩) في ف ١، م: «أن».

(١٠) أبو نعيم ٣/١٨٦.

اتَّبِعُوا ﴿١﴾ . وهم الأتباع والضُّعفاء^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ . قال : هم الشياطين تَبَرَّءُوا مِنَ الْإِنْسِ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَنَقَطَعتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ . قال : المَوَدَّةُ^(٣) .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَنَقَطَعتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ . قال : المنازل^(٤) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر^(٥)، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَنَقَطَعتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ . قال : الأرحام^(٦) .

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو نعيم في «الحلية»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَنَقَطَعتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ . قال : الأوصال التي كانت بينهم^(٧) في الدنيا والمودة^(٨) .

(١) ابن جرير ٢٣/٣ .

(٢) ابن جرير ٢٤/٣ .

(٣) ابن جرير ٢٦/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٧٨/١ (١٤٩٢) ، والحاكم ٢٧٢/٢ .

(٤ - ٥) سقط من الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٢٧/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٧٨/١ (١٤٩٤) .

(٥) في الأصل : «أبي حاتم» .

(٦) ابن جرير ٢٧/٣ ، ٢٨ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ﴾. قَالَ: الْأَعْمَالُ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ الرَّبِيعِ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ﴾. قَالَ: أَسْبَابُ الْمَنَازِلِ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ﴾. قَالَ: أَسْبَابُ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْأَسْبَابُ الْمُواصَلَةُ الَّتِي كَانَتْ
بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَتَوَاصَلُونَ بِهَا، وَيَتَحَابُّونَ بِهَا، فَصَارَتْ عَدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَلْعَنُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَتَيْنَا
لَنَا كُرَّةً﴾. قَالَ: رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾: يَقُولُ^(٥): صَارَتْ أَعْمَالُهُمُ الْخَبِيثَةُ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾

(١) ابن جرير ٢٥/٣، وأبو نعيم ٢٨٥/٣.

(٢) ابن جرير ٢٧/٣.

(٣) ابن جرير ٢٦/٣.

(٤) ابن جرير ٣٠/٣.

(٥) في الأصل: «أى».

(٦) ابن أبي حاتم ٢٧٩/١ عقب الأثر (١٤٩٩).

قال : أولئك أهلها الذين هم أهلها ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الأوزاعي قال : سمعتُ ثابتَ بنَ مَعْبِدٍ قال :
ما زال أهل النار يَأْمُلُونَ الخروجَ منها حتى نَزَلَتْ : ﴿ وَمَا هُمْ / بِخَارِجِينَ مِنَ / النَّارِ ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابن عباس قال : ثَلَيْتَ هذه الآيةَ عندَ النَّبِيِّ ﷺ :
﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ فقام سعدُ بنُ أبي وقاصٍ
فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَني مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ . فقال : « يا سعدُ ،
أَطْبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده ، إن الرجلَ
لَيَقْذِفُ اللَّقْمَةَ الحَرَامَ في جوفه ، فما يُتَقَبَّلُ منه أربعينَ يومًا ، وأيُّما عبدٍ نَبَتَ لحمُه
من الشَّحْتِ والرَّبَا فالنَّارُ أُولَى به » ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا / خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ . قال : عمله ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما خَالَفَ القرآنَ فهو من خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٧٩/١ (١٥٠٠) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٧٩/١ (١٥٠١) .

(٣) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٢٩٢/١ وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٨١٢) .

(٤) ابن جرير ٣/٣٦ ، وابن أبي حاتم ٣٧١/٢ (١٩٥١) .

(٥) ابن أبي حاتم ١٤٠١/٥ (٧٩٧٩) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ . قال : خطاه ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ : نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ . قال : تزيين الشيطان .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة قال : كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : ما كان من يمين أو نذر في غضب ، فهو من خطوات الشيطان ، وكفارته كفارة يمين .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، عن ابن مسعود ، أنه أتى بضرع وملح ، فجعل يأكل ، فاعتزل رجل من القوم ، فقال ابن مسعود : ناولوا صاحبكم . فقال : لا أريد . فقال : أصائم أنت ؟ قال : لا . قال : فما شائك ؟ قال : حرمت أن أكل ضرعاً أبداً . فقال ابن مسعود : هذا من خطوات الشيطان ، فاطعم وكفر عن يمينك ^(٤) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٠/١ ، ١٤٠١/٥ ، (١٥٠٥ ، ٧٩٨٠) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٠/١ ، ١٤٠١/٥ ، (١٥٠٦ ، ٧٩٨١) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨١/١ ، ١٤٠٢/٥ ، (١٥٠٨ ، ٧٩٨٣) .

(٤) عبد الرزاق ١٩٨/١ ، ١٩٩ ، وسعيد بن منصور (٧٧٢ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ٢٨٠/١ ،

١٤٠١/٥ ، (٧٩٧٨ ، ١٥٠٣) ، والطبراني (٨٩٠٧ ، ٨٩٠٨) ، والحاكم ٣١٣/٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ، عن أبي مجلز في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: النذور^(١) في المعاصي.

وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي قال: جاء رجل إلى الحسن، فسأله وأنا عنده، فقال له: حلفت إن لم أفعل كذا وكذا أن أحج حنوا. فقال: هذا من خطوات الشيطان، فحج وازكب، وكفر عن يمينك.

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن غياث قال: سألت جابر بن زيد عن رجل نذر أن يجعل في أنفه حلقة من ذهب، فقال: هي من خطوات الشيطان، ولا يزال غاصيا^(٢) لله، فليكفر عن يمينه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: إنما سُمي الشيطان لأنه تشيطن^(٣).
وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ﴾^(٤) قال: المعصية^(٥)، ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾. قال: الزنى. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: هو ما كانوا يُحرّمون من البحائر والسوائب والوصائل والحوامى، ويَزعمون أن الله حرم ذلك^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الآية.

(١) في ف ١، م: «النذور».

(٢) في م: «غاصبا».

(٣) في ف ١، م: «يشيطن».

والأثر عند ابن أبي حاتم ١/ ٢٨١، ٥/ ١٤٠٢، (١٥٠٩، ٧٩٨٥).

(٤ - ٤) ليس في: الأصل.

(٥) ابن جرير ٣/ ٣٩ إلى قوله: «الزنا». وهكذا أخرجه ابن أبي حاتم ١/ ٢٨١ (١٥١٠). وأما قوله:

﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.... فمن كلام ابن جرير نفسه.

أخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ اليهودَ إلى الإسلامِ ، ورَغِبَهم فيه ، وحذَّرَهم عذابَ اللَّهِ ونَقَمَتَهُ ، فقال له رافعُ بنُ خارجةَ ومالكُ بنُ عوفٍ : بل نَتَّبِعُ يا مُحَمَّدُ ما وَجَدْنَا عليه آبائُنا ، فهم كانوا أعلمَ وخيرًا منا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ في ذلك : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سألَه عن قوله : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا ﴾ . قال : يعنى : وَجَدْنَا . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قولَ نابغةَ بنى دُثَيانَ ^(٢) :

فَحَسِبُوهُ فَاَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ ^(٤) تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ ^(٥) وَلَمْ تَزِدْ ^(٦) ^(٧)

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الربيعِ ، وقتادةَ ، في قوله : ﴿ مَا أَلْفَيْنَا ﴾ . قالوا : وَجَدْنَا ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ الآية .

(١) ابن إسحاق (١/ ٥٥٢ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٤١/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨١/١ (١٥١١) .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ، م : « بن » .

(٣) بعده في الأصل : « يقول » . والبيت في ديوانه ص ١٦ .

(٤) في الأصل : « ذكرت » .

(٥) في م : « ينقص » .

(٦) في النسخ : « يزد » .

(٧) الطبستى - كما في الإتيان ٧٩/٢ .

(٨) ابن جرير ٤٢/٣ .

كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴿١﴾ . قال : كمثل البقر والحمار والشاة ، إن قلت لبعضهم كلاماً لم يعلم ما تقول ، غير أنه يسمع صوتك ، وكذلك الكافر ، إن أمرته بخير ، أو نهيته عن شر ، أو وعظته ، لم يعقل ما تقول ، غير أنه يسمع صوتك ^(١) .

^(٢) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ . قال : هو مثل الشاة ونحوها ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال ^(٣) : مثل الدابة تنادى فتسمع ولا تعقل ما يقال لها ، كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل ^(٤) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ قال : شبه الله أصوات المنافقين والكفار بأصوات البهائم ^(٥) ، أى : بأنهم لا يعقلون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبي خازم ^(٦) وهو يقول ^(٧) :

هَضِيمُ الْكَشْحِ لَمْ تُغْمَرْ بِبُؤْسَى وَلَمْ تَنْعِقْ بِنَاحِيَةِ الرِّبَاقِ ^(٨)

(١) ابن جرير ٤٤/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨٢/١ (١٥١٣) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤٣/٣ .

(٣) بعده في الأصل : « هو » .

(٤) ابن جرير ٤٤/٣ .

(٥) في الأصل : « البهائم » .

(٦) في النسخ : « خازم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) ديوانه ص ١٦٢ .

(٨) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الرِياق » . والرِياق : جمع الرِبة ، بكسر الراء وفتحها ، وهى الحبل

والحلقة تشد بها البهائم . ينظر اللسان (ر ب ق) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿كَمَثَلِ الْذِي يَنْعُقُ﴾. قال: الراعي، ﴿يَمَا لَا يَسْمَعُ﴾. قال: البهائم، ﴿إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءً﴾. قال: كمثل البعير والشاة، يَسْمَعُ^(١) الصوت ولا يَعْقِلُ^(٢).

وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله: ﴿يَنْعُقُ يَمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءً﴾ ١٦٨/١ قال: مثل الكافر مثل البهيمة، يَسْمَعُ^(١) الصوت ولا يَعْقِلُ^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: قال لي عطاء في هذه الآية: هم اليهود الذين أنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

أخرج أحمد، ومسلم، والترمذي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾» [المؤمنون: ٥١]. وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. ثم ذكر «الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ. وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»^(٤).

= والأثر في مسائل نافع بن الأزرق (٢٦٦).

(١) في م: «تسمع».

(٢) في م: «تعقل».

(٣) ابن جرير ٥١/٣.

(٤) أحمد ٩٠/١٤ (٨٣٤٨)، ومسلم (١٠١٥)، والترمذي (٢٩٨٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ . قال : مِنَ الْحَلَالِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا : إِنِّي أَكَلْتُ اللَّيْلَةَ^(١) حِمَصًا وَعَدَسًا فَنَفَخَنِي ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ . فقال عمرُ : هيهات ، ذهبتَ به إلى^(٢) غيرِ مذهبه ، إنما يُريدُ به طَيِّبُ الْكَسْبِ ، ولا يريدُ به طَيِّبُ الطَّعَامِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . يقولُ : صدَّقوا ، ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ . يعنى : اطعمُوا مِنْ حَلَالِ الرِّزْقِ الَّذِي أَهْلَلْنَاهُ لَكُمْ ،^(٤) فطابَ لَكُمْ "بِتَحْلِيلِي إِيَّاهُ لَكُمْ" مَا كُنْتُمْ تُحَرِّمُونَهُ أَنْتُمْ وَلَمْ أَكُنْ حَرَّمْتُهُ عَلَيْكُمْ ، مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ ، ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ . يقولُ : أَثْنُوا عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ عَلَى النَّعَمِ الَّتِي رَزَقَكُمْ وَطَيَّبَهَا لَكُمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ . قال : فلم يُوجدْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ شَيْءٌ أَحَلُّ وَلَا أَطْيَبُ مِنَ الْوَلَدِ وَمَالِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) سقط من : م .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) ابن سعد ٥/ ٣٦٧ .

(٤ - ٥) سقط من : ب ٢ ، م .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٢ ، ٥٣ ، مقتصرًا على قوله : صدقوا . وبقيته من كلام ابن جرير ، كما ذكرنا فى تعليقنا عليه .

ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، أَوْ^(١) يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيُحَمِّدَ اللَّهَ عَلَيْهَا»^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾.

أخرج أحمد، وابن ماجه، والدارقطني، والحاكم، وابن مَزْدُوَيْه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أُحِلَّتْ لَنَا مِيتَتَانِ وَدَمَانِ؛ السَّمَكُ وَالْجَرَادُ، وَالْكَبِدُ وَالطُّحَالُ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَ﴾. قال: ذُبِحَ. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ﴾^(٤) لَغَيْرِ اللَّهِ^(٥). يعني: ما أَهْلٌ لِلطَّوَاعِيتِ^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: ﴿وَمَا أَهْلَ﴾. قال: ما ذُبِحَ لغيرِ اللَّهِ^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية: ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ﴾. يقول:

(١) في ف ١، م: «و».

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤٤/١٠، وأحمد ٢٠٨/١٩ - ٢٠٩ (١٢١٦٨)، ومسلم (٢٧٣٤).

(٣) أحمد ١٠/١٥، ١٦ (٥٧٢٣)، وابن ماجه (٣٢١٨، ٣٣١٤)، والدارقطني ٤/ ٢٧١. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٧٩، ٢٦٧٧).

(٤ - ٥) في الأصل: «قال: ما ذبح لغير الله، أهل لغير الله».

(٥) ابن جرير ٥٥/٣.

(٦) ابن أبي حاتم ٢٨٣/١ (١٥١٩).

ما ذَكَرَ عَلَيْهِ اسْمُ غَيْرِ اللَّهِ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ . يعنى : إلى شىءٍ مما حُرِّمَ ، ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ . يقول : مَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ وَهُوَ مُضْطَرٌّ فَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ أَكَلَهُ وَهُوَ غَيْرُ مُضْطَرٍّ فَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَى^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ . قال : فى الميتة ، ﴿وَلَا عَادٍ﴾ . قال : فى الأكل^(٣) .

وأخرج سفيان بن عيينة ، وآدم بن أبي إياس ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، والبيهقي فى «المعرفة» ، وفى «السنن» ، عن مجاهد فى قوله : ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ . قال : غير باغ على المسلمين ، ولا مُتَعَدٍّ عليهم ؛ مَنْ «خَرَجَ يَقْطَعُ» الرَّحِمَ ، أَوْ يَقْطَعُ السَّبِيلَ ، أَوْ يُفْسِدُ فى الأَرْضِ ، أَوْ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ وَالْأُثْمَةِ ، أَوْ خَرَجَ فى معصية الله ، فاضْطُرَّ إلى الميتة ، لم تَحِلَّ لَهُ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ . قال : العادى الذى يَقْطَعُ الطريقَ لا رُحْصَةً لَهُ ، ﴿فَلَا إِنَّمَا عَلَيْهِ﴾ . يعنى : فى أَكَلِهِ حِينَ اضْطُرَّ إِلَيْهِ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٣/١ (١٥١٨) .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٨٣/١ (١٥٢٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٤/١ عقب الأثر (١٥٢٧) .

(٤) (٤ - ٤) فى م : «حرج بقطع» .

(٥) آدم (تفسير مجاهد ص ٢١٩) ، وسعيد بن منصور (٢٤٣ - تفسير) واللفظ له ، وابن أبي حاتم ٢٨٤ ، ٢٨٣/١ (١٥٢٣ ، ١٥٢٨) ، والبيهقى فى المعرفة (١٦٢٠) ، وفى السنن ١٠٦/٣ .

يعنى : لما أَكَلَ مِنَ الْحَرَامِ ، ﴿ رَجِئُ ﴾ به إذْ أُحِلَّ لَهُ الْحَرَامُ فِي الْاضْطِرَارِّ ^(١) .
وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، قَالَا : إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الْمِيتَةِ أَكَلَ مِنْهَا
قَدْرَ مَا يُقِيمُهُ .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : مَنْ اضْطُرَّ
إِلَى الْمِيتَةِ وَالْدَمِ وَلَحْمِ الْخَنْزِيرِ ، فَتَرَكَه تَقْدُّرًا ، أَوْ ^(٢) لَمْ يَأْكُلْ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ، ثُمَّ
مَاتَ ، دَخَلَ النَّارَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ .
قَالَ : غَيْرَ بَاغٍ فِي أَكْلِهِ ، وَلَا عَادٍ يَتَعَدَّى الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ ، وَهُوَ يَجِدُ عَنْهُ بُلْغَةً
وَمُنْدُوحَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ الْكِتَابِ ﴾ ، وَالتَّى فِي « آلِ عِمْرَانَ » : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ
اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران : ٧٧] . نَزَلْنَا جَمِيعًا فِي يَهُودٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَتَمُوا اسْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَخَذُوا
عَلَيْهِ طَمَعًا قَلِيلًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٤/١ ، ٢٨٥ (١٥٢٤ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢) .

(٢) في ب ٢ ، ف ١ ، م : « و » .

(٣) ابن جرير ٦٥/٣ .

مِنَ الْكِتَابِ ﴿١﴾ . قال : هم أهل الكتاب ، كَتَمُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ
مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالْإِسْلَامِ وَشَأْنِ مُحَمَّدٍ وَنَعْتِهِ ، ﴿٢﴾ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
إِلَّا النَّارَ ﴿٣﴾ . يقول : / ما أَخَذُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْرِ فَهُوَ نَارٌ فِي بُطُونِهِمْ ^(١) . ١٦٩/١

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال : سألت الملوك اليهود قبل
مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ ﷺ : ما الذي تَجِدُونَ ^(٢) في التوراة ؟ قالوا : إنا نَجِدُ في التوراة أن
اللَّهُ يَبْعَثُ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ ؛ بتحريم الزنى والخمر والملاهي
وسفك الدماء . فلما بعث الله محمداً ونزل المدينة ، قالت الملوك لليهود : هذا
الذي تَجِدُونَ في كتابكم ؟ فقالت اليهود طمعا في أموال الملوك : ليس هذا بذاك
النبي . فأعطاهم الملوك الأموال ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هذه الآية إِكْذَابًا لليهود .

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ هذه الآية في رؤساء
اليهود وعلمائهم ، كانوا يُصَيِّبُونَ مِنْ سَفَلَتِهِمْ الْهَدَايَا وَالْفُضْلَ ، وكانوا يَزْجُونَ
أن يكون النبي المبعوث منهم ، فلما بعث الله محمداً ﷺ مِنْ غَيْرِهِمْ خافوا
ذَهَابَ مَا كَلَّتِهِمْ وَزَوَالِ رِيَاسَتِهِمْ ، فَعَمَدُوا إِلَى صِفَةِ مُحَمَّدٍ فَعَيَّرُوهَا ، ثم
أَخْرَجُوهَا إِلَيْهِمْ ، وقالوا : هذا نعت النبي الذي يَخْرُجُ في ^(٣) آخر الزمان ، لا يُشْبِهُ
نعت هذا النبي . فإذا نظرت السفلة إلى النعت المعير وجدوه مُخَالِفًا لصفة محمد
فلم يتبعوه ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ ﴿٥﴾ .
[٣٩ظ] قوله تعالى : ﴿٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴿٧﴾ الآيتين .

(١) ابن جرير ٣/٦٤، ٦٦ من قول الربيع .

(٢) في ب ٢، ف ١، م : « يجدون » .

(٣) ليس في : الأصل .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ الآية . قال : اختاروا الضلالة على الهدى ، والعذاب على المغفرة ، ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ قال : ما أَجْرَاهُمْ على عملِ النارِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ . قال : ^(٢) ما أَعْمَلَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ . قال : ^(٤) وَاللَّهِ مَا لَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ صَبْرٍ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : مَا أَجْرَاهُمْ على النارِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ ^(٦) فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ . قال : ما أَجْرَاهُمْ على العملِ الذي يُقْرَبُهُمْ إلى النارِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ . قال : هذا على وجهِ الاستِفْهَامِ ، يَقُولُ : ما الذي أَصْبَرَهُمْ على النارِ ؟ وفي قوله : ﴿وَلِإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى . ﴿لِنُفِي شِقَاقِمْ بَعِيدٍ﴾ . قال : في عداوةٍ بعيدةٍ ^(٨) .

(١) ابن أبي حاتم ٢٨٦/١ (١٥٣٧) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٢٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ٧٠/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٨٦/١ عقب الأثر

(١٥٣٧) ، وأبو نعيم ٢٩٠/٣ .

(٤) ابن جرير ٦٨/٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ، م .

(٦) ابن جرير ٦٩/٣ ، ٧٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : آيَتَانِ ^(١) مَا أَشَدَّهُمَا عَلَى مَنْ يُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر : ٤] ،
﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم ، ^(٢) والحاكم ^(٣) وصححه ، عن أبي ذرٍّ ، أنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان ، فتلا : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ . حتى فرغ منها ، ثم سأله أيضًا فتلاها ، ثم سأله فتلاها ، وقال : « وَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً أَحَبَّهَا قَلْبُكَ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً أَبْغَضَهَا قَلْبُكَ » ^(٤) .

وأخرج إسحاق بن راهويه في « مسنده » ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : جاء رجل إلى أبي ذرٍّ ، فقال : ما الإيمان ؟ فتلا عليه هذه الآية : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ . حتى فرغ منها ، فقال الرجل : ليس عن البرِّ سألتك . فقال أبو ذرٍّ : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فسأله عما سألتني ، فقرأ ^(٥) عليه هذه الآية ، فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى ، فقال له رسول الله ﷺ : « اذُنْ » . فدنا فقال : « المؤمن إذا عمل الحسنة سرته ^(٥) ورجا ^(٦) ثوابها ، وإذا عمل السيئة أخزنته وخاف عقابها » ^(٧) .

(١) في ف ١ ، م : « اثنتان » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٧/١ (١٥٣٩) ، والحاكم ٢/٢٧٢ . وتعقبه الذهبي بقوله : كيف وهو منقطع !؟

(٤) في ف ١ : « فتلا » .

(٥) سقط من : ف ١ .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « رجا » ، وفي ب ٢ ، م : « رجاء » .

(٧) إسحاق - كما في الإنخاف بذيل المطالب (٣٨٩٩) - وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/٢٩٦ =

وأخرج عبد الرزاق ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد* ، عن^(١) مجاهد ، أن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان ، فقرأ : ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابن راهويه ، وعبد بن حميد ، عن^(٣) عكرمة قال : سئل الحسن بن علي مقبله من الشام عن الإيمان ، فقرأ : ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كانت اليهود تُصَلِّي قِبَلَ الْمَغْرِبِ ، والنصارى تُصَلِّي قِبَلَ الْمَشْرِقِ ، فنزلت : ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ : يعنى فى الصلاة . يقول : ليس البر أن تُصَلُّوا ولا تَعْمَلُوا ، فهذا حين تحوّل من مكة إلى المدينة ، ونزلت الفرائض ، وحدّ الحدود ، فأمر الله بالفرائض والعمل^(٦) بها^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : هذه الآية نزلت بالمدينة : ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ

= وقال ابن كثير : وهذا منقطع .

* إلى هنا ينتهى الحرم فى نسخة المكتبة البريطانية والمشار إليها بالرمز : ب ١ والذى بدأ فى ص ١٠١ .
(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠١١٠) ، وإسحاق ابن راهويه - كما فى المطالب (٣٨٩٩) .
وقال الحافظ : مرسل صحيح الإسناد ، وله شاهد .

(٣) إسحاق - كما فى المطالب (٣٩٠٠) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٦٦ ، وابن جرير ٣/ ٧٤ .

(٦) فى مصدرى التخريج : «عمل» . والمثبت كما فى إحدى نسخ تفسير الطبرى .

(٧) ابن جرير ٣/ ٧٤ ، وابن أبي حاتم ١/ ٢٨٧ (١٥٤٠) .

أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ ﴿١﴾ . يعنى الصلاة . يقول : ليس البرّ أن تُصَلُّوا ، ولكن البرّ ما ثبت ^(١) فى القلب من طاعة الله ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن البرّ ، فأنزل الله هذه الآية ، فدعا الرجل ، فتلاها عليه . وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم مات على ذلك ، يُزجى له ^(٣) ويُطمع له ^(٤) فى خير ، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ ، وكانت اليهود توجّهت قبل المغرب ، والنصارى قبل المشرق ، ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن أبى العالية قال : كانت اليهود تُصَلِّي قبل المغرب ، والنصارى قبل المشرق ، فنزلت : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج أبو عبيد فى «فضائله» ، والثعلبى ، من طريق هارون ، عن ابن مسعود ، وأبى بن كعب ، أنهما قرأا : (ليس البرّ بأن / تُولُوا) .

١٧٠/١

وأخرج وكيع ، وابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، عن أبى ميسرة قال : من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان ؛ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الآية ^(٦) .

(١) فى ف ١ ، م : «تبدل» .

(٢) ابن جرير ٣/ ٧٤ ، ٧٥ ، وقوله : «ولكن البر ...» . من قول مجاهد .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٦ .

(٥) ابن جرير ٣/ ٧٦ ، وابن أبى حاتم ١/ ٢٨٧ (١٥٤١) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤١٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ^(١) : ﴿لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُؤْلُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ : وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَا ثَبَتَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ : فِي قِرَاءَتِنَا مَكَانَ ﴿لَيْسَ إِلَهٌ أَنْ تُؤْلُوا﴾ : (وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ الْبِرَّ)^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْأَجْرِيُّ فِي « الشَّرِيعَةِ » ، وَاللَّكَاثِيُّ فِي « السَّنَةِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقِهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شَعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي ،^(٣) حَسَنُ الْوَجْهِ^(٤) ، حَسَنُ الشَّعْرِ ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ : مَا نَعْرِفُ هَذَا ، وَمَا هَذَا بِصَاحِبِ سَفَرٍ . ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آتِيكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . فَجَاءَ فَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ ، وَيَدَيْهِ عَلَى فِخْذَيْهِ ، فَقَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةِ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتُحُجُّ الْبَيْتَ » . قَالَ : فَمَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ - وَلَفْظُ ابْنِ مَرْذُوقِهِ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ^(٥) الْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ -

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَمَار » . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٧٣ / ٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٧ / ١ (١٥٤٢) .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « أَنْ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ ص ٥٧ .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ : « مَلَائِكَتُهُ وَكِتَابُهُ » .

والجنة والنار ، والبغث بعد الموت ، والقدر كله » . قال : فما الإحسان ؟ قال : « أن تعمل^(١) لله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » . قال : فمتى الساعة ؟ قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » . قال : فما أشراطها ؟ قال : « إذا العراء الحفأة الغالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان ، وولدت الإماء أزبا بهن » . ثم قال رسول الله ﷺ : « على الرجل » . فطلبوه فلم يروا شيئا ، فمكث يومين أو ثلاثة ، ثم قال : « يابن الخطاب ، أتدري من السائل عن كذا وكذا ؟ » قال : الله ورسوله أعلم . قال : « ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم »^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، عن ابن عباس قال : جلس رسول الله ﷺ مجلسا ، فأتاه جبريل ، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعا كفيه على ركبتي رسول الله ﷺ ، قال : يا رسول الله ، حدثني عن^(٣) الإسلام . قال : « الإسلام أن تسلم وجهك لله عز وجل ، وأن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله » . قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال : « فإذا فعلت فقد أسلمت » . قال : يا رسول الله ، حدثني عن^(٣) الإيمان . قال : « الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين والموت والحياة بعد الموت ، وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان ، وتؤمن بالقدر كله خيره وشره » . قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟^(٤) قال : « فإذا فعلت ذلك فقد آمنت »^(٤) . قال :

(١) في ب ١ : « تعب » .

(٢) أحمد ١ / ٣١٤ ، ٣١٥ (١٨٤) ، ومسلم (١) ، وأبو داود (٤٦٩٥) ، والترمذي (٢٦١٠) ، والنسائي (٥٠٠٥) ، وابن ماجه (٦٣) ، والآجزي (٢٠٥) ، واللالكائي (١٠٣٧) ، والبيهقي (٣٩٧٣) .

(٣) في مصدرى التخريج : « ما » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

يا رسول الله، حدّثني ما الإحسان؟ قال: «الإحسان أن تَعْمَلَ لِلَّهِ كأنك تراه، ^(١) فإن لا ^(٢) تراه فإنه يراك» ^(٣).

وأخرج البزار عن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ جالساً مع أصحابه إذ جاءه رجلٌ عليه ثياب السفر، يتخلّل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، فوضّع يده على رُكبة رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، ما الإسلام؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم». قال: صدقت ^(٤). ثم قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: «الإيمان ^(٥) بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وبالمرء والموت وبالبعث وبالحساب وبالجنة والنار وبالقدر كله». قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: «نعم». قال: صدقت. قال: يا محمد، ما الإحسان؟ قال: «أن تحشى الله كأنك تراه، فإن لم تره فإنه يراك». قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مُحْسِن؟ قال: «نعم». قال: صدقت. قال: يا محمد، متى الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل». وأذبر الرجل، فذهب، فقال رسول الله ﷺ: «عليّ بالرجل». فأتبعوه يطلبونه، فلم يَرَوْا شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك جبريلُ جاءكم ليُعَلِّمكم دينكم» ^(٦).

(١ - ١) في الأصل، ب ٢: «فإن لم»، وفي ف ١: «فإن لم تكن»، وفي المسند: «فإنك إن لا».

(٢) أحمد ٩٤/٥ (٢٩٢٤)، والبزار (٢٤ - كشف). قال محققو المسند: حديث حسن.

(٣) بعده في مصدر التخريج: «فقال أصحاب رسول الله ﷺ انظروا، هو يسأله ويصدقه كأنه أعلم منه. ولا يعرفون الرجل».

(٤) في الأصل: «أن تؤمن».

(٥) البزار (٢٢ - كشف). قال الهيثمي: فيه الضحاك بن نيراس، قال البزار: ليس به بأس، وضعفه =

وَأَخْرَجَ ابْنَ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبَى ذَرٍّ ، قَالَا : إِنَّا لَجُلُوسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِهِ مُحْتَبٍ ، إِذْ^(١) أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَطْيَبِ النَّاسِ رِيحًا ، وَأَنْقَى النَّاسِ ثَوْبًا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ » . قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا^(٢) فَقَدْ أَسْلَمْتُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : صَدَقْتَ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنِي مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « الْإِيمَانُ^(٣) بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ، وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ » . قَالَ : فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ : صَدَقْتَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ معاوية بن حيدة قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما الذى بعثك اللهُ به ؟ قال : « بعثنى اللهُ بالإسلامِ » . قلتُ : وما الإسلامُ ؟ قال : « شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وتُقيمُ الصلاةَ ، وتُؤتى الزكاةَ »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَى الْآلَمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَءَاتَى الْآلَمَالَ ﴾ . يَعْنِي : أَعْطَى الْمَالَ ، ﴿ عَلَى حُبِّهِ ﴾ . يَعْنِي : عَلَى حُبِّ الْمَالِ^(٥) .

= الجمهور . مجمع الزوائد ١ / ٤٠ .

(١) فى ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « إِذَا » .

(٢) فى الأصل : « ذَلِكَ » .

(٣) بعده فى ف ١ : « أَنْ تُؤْمِنَ » .

(٤) أحمد ٢١٣ / ٣٣ (٢٠٠١١) ، والنسائي (٢٤٣٥) . حسن (صحيح سنن النسائي - ٢٢٨٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٨٨ / ١ (١٥٤٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُبَارِكِ فِي « الزَّهْدِ » ، وَوَكَيْعٌ ، وَسَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
وَالْفِرْيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ
جُرَيْرٍ ، ^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٢) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ
مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ . ١٧١/١
قَالَ : يُعْطَى وَهُوَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ يَأْمُلُ الْعَيْشَ وَيَخَافُ الْفَقْرَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا ، مِثْلَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ الْمُطَّلِبِ ، أَنَّهُ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ :
مَا ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ ؟ فَكُنَّا نُجِيبُهُ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تُؤْتِيهِ حِينَ
تُؤْتِيهِ وَنَفْسُكَ ^(٥) تُحَدِّثُكَ بِطُولِ الْعُمُرِ وَالْفَقْرِ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ خَالٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ
صَحِيحٌ شَحِيحٌ ^(٧) تَأْمُلُ الْبَقَاءَ ، وَتَخْشَى الْفَقْرَ ، وَلَا تُتَمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحَلَقُومَ
قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، لِفُلَانٍ كَذَا . أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ » ^(٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن المبارك (٢٤) ، ووكيعة - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٧ - وعبد الرزاق ١/ ٦٦ ، وفي المصنف

(١٦٣٢٤) ، وسعيد بن منصور (٢٤٥ - تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٧٨ ، وابن أبي حاتم ١/ ٢٨٨

(١٥٤٦) ، والطبراني (٨٥٠٣) ، والحاكم ٢/ ٢٧٢ ، والبيهقي ٤/ ١٩٠ .

(٣) الحاكم - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٧ . وضعفه البيهقي في الشعب عقب (٣٤٧٢) .

(٤) بعده في م : « حين » .

(٥) البيهقي (٣٤٧١) .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) أحمد ١٢/ ٧٥ ، ٣٧٠ ، ٢٢٢/ ١٥ ، ٤٧٨ ، (٧١٥٩ ، ٧٤٠٧ ، ٩٣٧٨ ، ٩٧٦٨) ، =

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الذِي يُعْتِقُ^(١) أَوْ يَتَصَدَّقُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَثَلُ الذِي يُهْدَى إِذَا شَبِعَ^(٢)».

قوله تعالى: ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾.

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله: ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾: يعني قرابته^(٣).

وأخرج الطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»، عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح^(٤)».

وأخرج أحمد، والدارمي، والطبراني، عن حكيم بن حزام، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات أيها أفضل؟ قال: «على ذي الرحم الكاشح^(٥)».

= والبخاري (١٤١٩، ٢٧٤٨)، ومسلم (١٠٣٢)، وأبو داود (٢٨٦٥)، والنسائي (٢٥٤١)، (٣٦١٣)، وابن حبان (٣٣١٢، ٣٣٣٥).

(١) في ف ١، م: «ينفق».

(٢) أحمد ٥٠/٣٦، ٥١، ٥٢١/٤٥، (٢١٧١٨، ٢١٧١٩، ٢٧٥٣٣)، وأبو داود (٣٩٦٨)، والترمذي (٢١٢٣)، والنسائي (٣٦١٦)، والحاكم ٢/٢١٣، والبيهقي ٤/١٩٠، ١٠/٢٧٣. ضعيف (ضعيف أبي داود - ٨٥٣).

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٩/١ (١٥٤٩).

(٤) الكاشح: العدو الذي يضمّر عداوته ويطوى عليها كشحه، أي باطنه، والكشح: الخصر، أو الذي يطوى عنك كشحه ولا يَأْلُفك. النهاية ٤/١٧٥.

والأثر عند الطبراني ٨٠/٢٥ (٢٠٤)، والحاكم ١/٤٠٦، والبيهقي ٧/٢٧. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣/١١٦.

(٥) أحمد ٣٦/٢٤ (١٥٣٢٠)، والدارمي ١/٣٩٧، والطبراني (٣١٢٦). وقال محققو المسند: صحيح.

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم وصححه، عن ميمونة أم المؤمنين قالت: أَعْتَقْتُ جاريةً لى، فقال النبى ﷺ: «أما إنك لو أعطيتها بعض أخوالك^(١) كان أعظم لأجرك^(٢)».

وأخرج الخطيب فى «تالى التلخيص» عن ابن عباس، أن ميمونة استأذنت رسول الله ﷺ فى جارية تُعْتَقُها، فقال رسول الله ﷺ: «أعطيتها^(٣) أُخْتِكَ تَزَعَى عليها، وصلى بها رَحِمًا، فإنه خير لك».

وأخرج ابن المنذر عن فاطمة بنت قيس، أنها قالت: يا رسول الله، إن لى مثقالاً من ذهب. قال: «اجعليه^(٤) فى قرأتك».

وأخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، والترمذى وحسنه، والنسائى، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقى فى «سننه»^(٥)، عن سلمان بن عامر الضبى قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذى الرحم اثنان؛ صدقة وصلة»^(٦).

وأخرج أحمد، والبخارى، ومسلم، والنسائى، وابن ماجه، عن زينب

(١) فى الأصل: «إخوانك»، وفى م: «أخواتك».

(٢) أحمد ٤٤/٤٠٠، ٤٠٥، (٢٦٨١٧، ٢٦٨٢٢)، وأبو داود (١٦٩٠)، وابن حبان (٣٣٤٣)، والحاكم ١/٤١٥، ٢/٢١٣. والحديث عند البخارى (٢٥٩٢)، ومسلم (٩٩٩).

(٣) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «أعطيتها».

(٤) فى م: «اجعليها».

(٥ - ٥) ليس فى: الأصل.

(٦) ابن أبى شيبه ٣/١٩٢، وأحمد ٢٦/١٦٤، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، (١٦٢٢٦، ١٦٢٢٧)، (١٦٢٣٢، ١٦٢٣٥)، والترمذى (٦٥٨)، والنسائى (٢٥٨١)، وابن ماجه (١٨٤٤)، والحاكم ١/٤٠٧، والبيهقى ٤/١٧٤. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٤٩٤).

امرأة عبد الله بن مسعود قالت : سألت رسول الله ﷺ : أَيُجْزَى^(١) عني من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجري ؟ قال : « لك أجران ؛ أجر الصدقة ، وأجر القرابة »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَابْنُ السَّبِيلِ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ابن السبيل هو الضيف الذي يَنْزِلُ بالمسلمين^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : ابن السبيل الذي يَمْزُرُ عليك وهو مسافر^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّائِلِينَ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله : ﴿ وَالسَّائِلِينَ ﴾ . قال : السائل الذي يَسْأَلُكَ^(٥) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن أبي حاتم ، عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « للسائل حق وإن جاء على فارس »^(٦) .

(١) في الأصل ، ف ١ ، م : « أُنَجْزَى » .

(٢) أحمد ٤٩٠/٢٥ (١٦٠٨٢) ، والبخارى (١٤٦٦) ، ومسلم (١٠٠٠) ، والنسائي (٢٥٨٢) ، وابن ماجه (١٨٣٤) .

(٣) ابن أبي حاتم ٢٨٩/١ (١٥٥٤) .

(٤) ابن جرير ٨٣/٣ .

(٥) ابن جرير ٨٤/٣ .

(٦) أحمد ٢٥٤/٣ (١٧٣٠) ، وأبو داود (١٦٦٥ ، ١٦٦٦) ، وابن أبي حاتم ٢٩٠/١ (١٥٥٦) .
ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٦٤ ، ٣٦٥) .

وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطوا السائل وإن كان على فرس »^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال : قال عيسى ابن مريم : للسائل حق وإن جاء على فرس مطوق بالفضة^(٢) .

وأخرج ابن سعد ، والترمذي وصححه ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، من طريق عبد الرحمن بن بريدة ، عن جدته أم بريدة - وكانت ممن بايع^(٣) رسول الله ﷺ - أنها قالت : يا رسول الله ، [و٤٠] إن المسكين ليقيم على بابي ، فما أجده شيئاً أعطيه إياه . فقال لها : « إن لم تجدي إلا ظلفاً مُحرقاً فاذهبيه إليه » . ولفظ ابن خزيمة : « ولا تزدي سائلك ، ولو بظلف »^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، من طريق عمرو بن معاذ الأنصاري ، عن جدته حواء قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ردوا السائل ولو بظلف مُحرق »^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن قال : كان يقال : ردوا

(١) ابن عدي ١٨٧٨/٥ .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٣ .

(٣) في ف ١ ، م : « تابع » .

(٤) ابن سعد ٤٥٩/٨ ، والترمذي (٦٦٥) ، وابن خزيمة (٢٤٧٢ ، ٢٤٧٣) ، وابن حبان (٣٣٧٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٥٣٣) .

(٥) في الأصل : « محروق » .

والحديث عند ابن سعد ٤٦٠/٨ . وهو عند أحمد ٤٥/٤٤١ ، ٤٤٢ (٢٧٤٥١) ، والنسائي

(٢٥٦٤) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٤٠٥) .

السائل ولو بمثل رأس القطاة^(١).

وأخرج أبو نعيم، والثعلبي، والدَّيْلَمِيُّ، والخطيبُ في «رُواة مالك»، بسندٍ واهٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «هديةُ الله للمؤمنِ السائلُ على بابِهِ»^(٢).

^(٣) وأخرج ابنُ شاهين، وابنُ التَّجَارِ في «تاريخه»، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أدُلُّكم على هدايا الله عزَّ وجلَّ إلى خلقِهِ؟». قلنا: بلى. قال: «الفقيرُ»^(٤) من خلقِهِ، هو هديةُ الله، قَبْلَ ذلك أو تركُ»^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرة: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: يعني فكاكِ الرِّقَابِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾.

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرة في قوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾. يعني: وأتمَّ الصلاةَ المكتوبةَ، ﴿وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾. يعني: الزكاةَ المفروضةَ^(٦).

(١) ابن أبي شيبة ١١٣/٣.

(٢) أبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٣٥/٢، والدَّيْلَمِيُّ (٧١٩٣)، والخطيب - كما في الجامع الصغير ٣٥٣/٦. قال المناوي في فيض القدير: أخرجه من طريق أبي أيوب الخبائري، عن سعيد بن موسى الأزدي في رواية مالك عن نافع عن ابن عمر. ثم قال الخطيب: وسعيد مجهول، والخبائري مشهور بالضعف. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٦٠٩٢): موضوع.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن أبي حاتم ٢٩٠/١ (١٥٥٨).

(٦) ابن أبي حاتم ٢٩٠/١ (١٥٦٠).

وأخرج الترمذى ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن /عدى ، والدارقطنى ، وابن مردويه ، عن فاطمة بنت قيس قالت : قال رسول الله ﷺ : « فى المال حق سوى الزكاة » . ثم قرأ : « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ » الآية ^(١) .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » عن أبى هريرة ، أن النبى ﷺ سئل : فى المال حق بعد الزكاة ؟ قال : « نعم ، تحمّل على النجاسة » ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي ، أنه سئل : هل على الرجل فى ماله حق سوى الزكاة ؟ قال : نعم . وتلا هذه الآية : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِ الْقُرْبَى ﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن ربيعة بن كُثُوم قال : حدّثنى أبى ، قال : قال ^(٣) لى مسلم بن يسار : إن الصلاة صلاتان ، وإن الزكاة زكاتان ، والله إنه لفى كتاب الله ، أقرأ عليك به قرآنا ؟ قلت له : أقرأ . قال : فإن الله يقول فى كتابه : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ . فهذا وما دونه تطوُّع كلّه ، ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ﴾ . قال ^(٤) : الفريضة ، ﴿ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ فهاتان فريضتان .

(١) الترمذى (٦٥٩ ، ٦٦٠) ، وابن ماجه (١٧٨٩) ، وابن جرير ٨٠ / ٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨٨ / ١ (١٥٤٨) ، وابن عدى ١٣٢٨ / ٤ ، والدارقطنى ١٢٥ / ٢ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٩٨ / ١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ١٠٢) .

(٢) فى ف ١ : « النجاسة » ، وفى م : « التجبية » . والنجيب من الإبل القوى منها الخفيف السريع ، وناقة نجيب ونجبية . اللسان (ن ج ب) . والحديث عند البخارى ٩٠ / ٣ .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « على » .

قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ . قَالَ : فَمَنْ أَعْطَى عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ نَقَضَهُ فَاللَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْهُ ، وَمَنْ أَعْطَى ذِمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ غَدَرَ بِهَا فَالنَّبِيُّ ﷺ خَصَمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ : يَعْنِي : فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ .

أَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْبَأْسَاءُ الْفَقْرُ ^(٣) ، وَالضَّرَّاءُ الشَّقْمُ ، وَحِينَ الْبَأْسِ حِينَ الْقِتَالِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا نَحْكُمُ أَنَّ الْبَأْسَاءَ الْبُؤْسُ وَالْفَقْرُ ، وَأَنَّ الضَّرَّاءَ الشَّقْمُ وَالْوَجْعُ ، وَحِينَ الْبَأْسِ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْقِتَالِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ ﴿ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ . قَالَ : الْبَأْسَاءُ الْخِصْبُ ، وَالضَّرَّاءُ الْجَدْبُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو :

(١) ابن جرير ٨٥/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩١/١ (١٥٦١) ، وعند ابن جرير من قول الربيع .

(٢) ابن أبي حاتم ٢٩١/١ (١٥٦٢) .

(٣) سقط من : ف ، م .

(٤) ابن جرير ٨٦/٣ ، ٩١ ، وابن أبي حاتم ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، (١٥٦٣ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٩) ، والحاكم

٢٧٣/٢ .

(٥) ابن جرير ٨٧/٣ ، ٩٢ .

إِنَّ إِلَهَهُ عَزِيزٌ وَاسِعٌ حَكَمٌ بِكُفِّهِ الضُّرَّ وَالْبَأْسَاءَ وَالنَّعَمَ^(١)
قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ﴾^(٢) : يَعْنِي الَّذِينَ فَعَلُوا^(٣) مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، هُمَ الَّذِينَ صَدَقُوا^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ . قَالَ : تَكَلَّمُوا بِكَلَامِ الْإِيمَانِ ، فَكَانَتْ حَقِيقَتُهُ الْعَمَلُ ، صَدَقُوا اللَّهَ . قَالَ : وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : هَذَا كَلَامُ الْإِيمَانِ ، وَحَقِيقَتُهُ الْعَمَلُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْقَوْلِ عَمَلٌ فَلَا شَيْءَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَمَامُ الْبِرِّ ؟ قَالَ : « تَعْمَلُ فِي السِّرِّ عَمَلَ الْعَلَانِيَةِ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي شَيْبَانَ قَالَ : سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ رُفَيْعٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَا تَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ فِي تَكْفِيرِهِمُ النَّاسَ ؟ قَالَ : كَذَبُوا ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية . فَمَنْ آمَنَ بِهِمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِمْ فَهُوَ كَافِرٌ^(٧) .

(١) الطستى - كما فى الإنشقاق ٧٩/٢ ، ٨٠ .

(٢) بعده فى الأصل : « الذين صدقوا » .

(٣) فى الأصل : « قبلوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٢٩٢/١ (١٥٧٢) .

(٥) ابن جرير ٩٣/٣ .

(٦) الحكيم الترمذى ٧٠/٢ . ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٤١٤) .

(٧) ابن عساكر ٢٤/٧ .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِنَّ حَيَّيْنِ مِنَ الْعَرَبِ اقْتَتَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَقِيلٍ ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ وَجِرَاحَاتٌ حَتَّى قَتَلُوا الْعَبِيدَ وَالنِّسَاءَ ، فَلَمْ يَأْخُذْ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى أَسْلَمُوا ، فَكَانَ أَحَدُ الْحَيَّيْنِ يَنْطَاوِلُ عَلَى الْآخِرِ فِي الْعُدَّةِ وَالْأَمْوَالِ ، فَحَلَفُوا أَلَّا يَرْضَوْا حَتَّى « يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِنَ الْحُرِّ »^(١) مِنْهُمْ ، وَبِالْمَرْأَةِ مِنَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ، فَنَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالْمَرْأَةِ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ ، وَالْمَرْأَةَ بِالْمَرْأَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(٢) ﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ . فَجَعَلَ الْأَحْرَارَ فِي الْقِصَاصِ سَوَاءً فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَمْدِ ؛ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ ، وَجَعَلَ الْعَبِيدَ مُسْتَوِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَمْدِ^(٣) ؛ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابِيهَقِي فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا لَا يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالْمَرْأَةِ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُونَ الرَّجُلَ بِالرَّجُلِ ، وَالْمَرْأَةَ بِالْمَرْأَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(٢) : ﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ . فَجَعَلَ الْأَحْرَارَ فِي الْقِصَاصِ سَوَاءً فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَمْدِ^(٥) ؛ رِجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ ، فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ ، وَجَعَلَ الْعَبِيدَ مُسْتَوِينَ فِي الْعَمْدِ ، فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ ؛ رِجَالُهُمْ

(١ - ١) فِي ف ١ : « الْعَبْدُ مِنَ الْحُرِّ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فِي النَّفْسِ وَمَا دُونَ النَّفْسِ » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/ ٢٩٣ ، ٢٩٤ (١٥٧٦) .

(٥) فِي ف ١ : « الْعَمَلُ » .

ونسأؤهم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية في قبيلتين من قبائل العرب افتتلنا قتال عُمَيَّة^(٢) على عهد رسول الله ﷺ ، فقالوا : نقتل^(٣) بعدنا فلان بن فلان ، ونقتل^(٤) بأميتنا فلانة بنت فلان . فأنزل الله : ﴿ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَزْدُوَيْه ، عن أبي مالك قال : كان بين حِثْنَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ قتالٌ ، كان لأحدهما على الآخر الطُّولُ ، فكانهم طلبوا الفضلَ ، فجاء النبي ﷺ ليُصْلِحَ بَيْنَهُمْ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ . قال ابن عباس : فنسختها : ﴿ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ﴾^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : لم يكن لمن^(٧) قبلنا ديةٌ ، إنما هو القتلُ أو^(٨) العفو ، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم ، / فكانوا إذا قُتِلَ من الكثيرِ عبدٌ قالوا : لا نقتلُ به إلا حُرًّا . وإذا قُتِلَتِ منهم امرأةٌ قالوا : لا نقتلُ بها إلا رجلاً . فأنزل الله : ﴿ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾^(٩) .

(١) ابن جرير ٣/ ١٠٠ ، وابن أبي حاتم ٢٩٤/ ١ (١٥٧٨) ، والبيهقي ٤٠/ ٨ .

(٢) العمية بضم العين وكسرهما : العصبية والدعوة العمياء ، وقيل : الفتنة . وقيل : الضلالة . اللسان (ع م ي) .

(٣) في ف ١ ، م : « يقتل » .

(٤) في ب ١ ، ف ١ ، م : « تقتل » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٩٥ ، ٩٨ .

(٦) ابن جرير ٣/ ٩٨ .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « كان » .

(٨) في ب ١ ، ف ١ ، م : « و » .

(٩) ابن جرير ٣/ ٩٦ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الزُّجَاجِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنَنِهِ » ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ بَغْيٌ وَطَاعَةٌ لِلشَّيْطَانِ ، فَكَانَ الْحَيُّ مِنْهُمْ إِذَا كَانَ فِيهِمْ عَدَدٌ وَعِدَةٌ ، فَقُتِلَ لَهُمْ عَبْدٌ قَتَلَهُ عَبْدٌ قَوْمٍ آخَرِينَ ، فَقَالُوا : لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا حُرًّا . تَعَزَّزُوا وَتَفَضَّلُوا عَلَى غَيْرِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا قُتِلَتْ لَهُمْ أَنْثَى قَتَلَتْهَا امْرَأَةٌ ، قَالُوا : لَنْ نَقْتُلَ بِهَا إِلَّا رَجُلًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ يُخَبِّرُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ بِالْعَبْدِ ، ^(١) وَالْحُرَّ بِالْحُرِّ ، وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ، وَبِنَهَاهُمْ ^(٢) عَنِ الْبَغْيِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ سُورَةُ « الْمَائِدَةِ » ، فَقَالَ : ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ الْآيَةُ ^(٣) [المائدة : ٤٥] .

^(٤) وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ الْخُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ . قَالَ : نَسَخْتُهَا : ﴿ وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ عَفَى لَكُمْ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سَنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَمَنْ عَفَى لَكُمْ ﴾ . قَالَ : هُوَ الْعَمْدُ يَرْضَى أَهْلُهُ بِالذِّمَّةِ ، ﴿ فَأَنْبَأَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . أَمَرَ بِهِ الطَّالِبُ ، ﴿ وَآدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ . قَالَ : يُؤَدَّى الْمَطْلُوبُ بِإِحْسَانٍ ، ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . مِمَّا كَانَ

(١ - ١) فِي ف ١ ، م : « إِلَى آخِرِ الْآيَةِ » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « نَهَاهُمْ » .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ٢٦ / ٨ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ب ١ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ النَّحَّاسِ ص ٨٣ .

على بنى إسرائيل^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ ﴾ .^(٢) يقول : من ترك له^(٣) ، ﴿ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ بعد أخذ الدية بعد استحقاق الدم ، وذلك العفو ، ﴿ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . يقول : فعلى الطالب اتباع بالمعروف إذا قبل الدية ، ﴿ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ﴾ . من القاتل في غير ضرورة^(٤) ولا^(٥) معك - يعنى المدافعة - ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . يقول : رفق^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنخاس في « ناسخه » ، وابن حبان ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : كان في بنى إسرائيل القصاص ، ولم يكن فيهم الدية ، فقال الله لهذه الأمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ . فالعفو أن يقبل^(٧) الدية في العمد ، ﴿ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ﴾ . يتبع الطالب بالمعروف ، ويؤدى إليه المطلوب بإحسان ، ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . مما كتبت على من كان قبلكم ، ﴿ فَمَنْ أَعَدَّى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ . قتل بعد قبول الدية ، ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٨) .

(١) ابن جرير ٣/ ١٠٥ ، ١١٢ ، والحاكم ٢/ ٢٧٣ ، والبيهقي ٨/ ٥٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ف ١ ، م : « ضرر » .

(٤ - ٤) في ف ١ : « ولا فعلة » .

(٥) ابن أبي حاتم ١/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، (١٥٨١ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٧) .

(٦) في ف ، م : « تقبل » .

(٧) عبد الرزاق في تفسيره ١/ ٦٧ ، وفي مصنفه (١٨٤٥٠ ، ١٨٤٥١) ، وسعيد بن منصور (٢٤٦ -

تفسير) ، وابن أبي شيبة ٩/ ٤٣٣ ، والبخاري (٤٤٩٨ ، ٦٨٨١) ، والنسائي (٤٧٩٥) ، وابن جرير =

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كانت بنو إسرائيل إذا قُتلَ فيهم القَتيلُ عمداً ، لا يحلُّ لهم إلا القودُ ، وأحلَّ الله الديةَ لهذه الأمة ، فأمر هذا أن يتَّعَ بمعروفٍ ، وأمر هذا أن يُؤدَّى بإحسانٍ ، ﴿ ذَلِكْ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس ، قال : كان على بنى إسرائيل القصاصُ فى القَتلى ، ليس بينهم ديةٌ فى نفسٍ ولا جُرحٍ ، وذلك قولُ الله : ﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ الآية . فحَفَّفَ الله عن أمةٍ محمدٍ ، فجعلَ عليهم الديةَ فى النفسِ وفى الجِراحَةِ ، وهو قوله : ﴿ ذَلِكْ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والزرَّجانيُّ فى «أماليه» ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ . قال : هى رحمةٌ رَّحِمَ الله بها هذه الأمة ، أطمَعهم الديةَ وأحلَّها لهم ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبلهم ، فكان ^(٣) أهلُ التوراةِ إنما هو القصاصُ أو العفو ، ليس بينهما أرشٌ ، وكان أهلُ الإنجيلِ إنما هو عفوٌ أمروا به ، وجعلَ الله لهذه الأمة القتلَ والعفوَ والديةَ إن شاءوا ، أحلَّها لهم ، ولم تكنْ لأمةٍ قبلهم ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى ،

= ٣/١٠٤ ، ١١٢ ، وابن أبى حاتم ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ (١٥٧٣ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٥) ، والنحاس ص ٨٦ ، ٨٧ ، وابن حبان (٦٠١٠) ، والبيهقى ٥١/٨ ، ٥٢ .

(١) الطبراني (١١١٥٥) . قال الهيثمى : فيه الحسن بن على المعمرى وهو ضعيف وقد وثق . مجمع الزوائد ٦/٣١٦ .

(٢) ابن جرير ٣/١١٢ ، وابن أبى حاتم ٢٩٦/١ (١٥٨٥) .

(٣) بعده فى ف ١ ، م : « فى » .

(٤) ابن جرير ٣/١١٣ .

عن أبي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أُصِيبَ بِقَتْلِ أَوْ خَبَلٍ ^(١) ، فَإِنَّهُ يَخْتَارُ إِحْدَى ثَلَاثٍ ؛ إِمَّا أَنْ يَقْتَصَّ ، وَإِمَّا أَنْ يَغْفُرَ ، وَإِمَّا أَنْ يَأْخُذَ الدِّيَّةَ ، فَإِنْ أَرَادَ الرَّابِعَةَ فَخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ ، وَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ نَارُ ^(٢) جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ . قَالَ ^(٤) : قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِهِ الدِّيَّةَ ، ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قَالَ : فَعَلِيهِ الْقَتْلُ ، لَا تُقْبَلُ مِنْهُ الدِّيَّةُ . وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا أُعَافَى رَجُلًا قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِهِ الدِّيَّةَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَمُوءِيَّةُ فِي « فَوَائِدِهِ » عَنْ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا أُعَافَى رَجُلًا قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَّةِ » .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا قَتَلَ قَتِيلًا يَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِهِ ، فَيَجِيءُ قَوْمُهُ فَيُصَالِحُونَ عَنْهُ بِالْأُكُوفِ ، فَيُخْرِجُ الْفَارَّ وَقَدْ أَمِنَ فِي

(١) فِي ف ١، م: « جرح »، والخَبَلُ فساد الأعضاء، ورجل خَبِلَ: أَى من أُصِيبَ بِقَتْلِ نَفْسٍ، أَوْ قَطَعَ عَضْو. النهاية ٨/٢.

(٢) فِي الْأَصْل: « عَذَاب ».

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنَفِهِ (١٨٤٥٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٩/٤٤٠، ٤٤١، وَأَحْمَدُ ٢٦/٢٩٦ (١٦٣٧٥)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٢٩٦ (٥٨٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٥٢. وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَيَنْظُرُ الْإِرْوَاءُ ٧/٢٧٨.

(٤) فِي الْأَصْل، ب ١، ب ٢: « فَإِنْ »، وَفِي ف ١، م: « بَأَنَّ ».

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣/١١٤. وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، يَنْظُرُ الطَّيَالَسِيُّ (١٨٧٢).

نفسه ، فيقتله ، ويُزَمَى إليه بالدية ، فذلك الاعتداء^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عكرمة ، في رجل قتل بعد أخذ الدية قال : يُقتل ،
أما سمعت الله يقول : ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٢) ؟

[٤٠ط] قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ .^(٣) قال : جعل الله في القصاص حياة^(٤) ونكالا وعظة ، إذا ذكره الظالم المعتدى كف عن القتل^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لأولى الألباب ، وفيه عظة لأهل الجهل والشفه ، كم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها ، ولكن الله يحجز عباده بها بعضهم عن بعض ، وما^(٦) ١٧٤/١ أمر الله بأمر قط إلا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة ، وما نهى الله عن أمر قط إلا وهو أمر فساد ، والله أعلم بالذي يُصلح خلقه .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ . قال : بقاء ، لا يُقتل^(٧) إلا القاتل^(٨) بجنايته^(٩) .

(١) ابن جرير ١١٥/٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٦١/٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق ٦٨/١ ، وابن جرير ١٢١/٣ .

(٥ - ٥) في م : « القاتل إلا » .

(٦) في ف ١ ، م : « بجناية » .

والأثر عند ابن جرير ١٢٣/٣ .

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ . قَالَ : بِقِيَا ^(١) ، يُنَاهِي بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَمَّا لَكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . قَالَ : لَعَلَّكَ تَتَّقِي أَنْ تَقْتُلَهُ فَتَقْتُلَ بِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَذَّرُ الْأَلْبَبُ ﴾ : يَعْنِي : مَنْ كَانَ لَهُ لُبٌّ أَوْ عَقْلٌ يَذْكُرُ الْقِصَاصَ ، فَيَحْجُزُهُ خَوْفُ الْقِصَاصِ عَنِ الْقَتْلِ ، ﴿ لَمَّا لَكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . لَكِي تَتَّقُوا الدَّمَاءَ مَخَافَةَ الْقِصَاصِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ ^(٤) حَيَاةٌ) . قَالَ : الْقِصَصُ ^(٥) الْقِرَاءُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ آدَمُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿ فَمَنْ أَعْدَى ﴾ : فَقَتَلَ بَعْدَ أَخْذِهِ ^(٧) الدِّيَةَ ^(٨) ، ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ . يَقُولُ : حِينَ

(١) فِي ب ١ : « يَتَأَذَّرُ » ، وَفِي ف ١ : « بَقَاءٌ » ، وَفِي م : « بَقِيَا » . وَالبَقِيَا الْاسْمُ مِنَ الْبَقَاءِ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (ب ق ي) .
(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٢٣ / ٣ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٨ / ١ (١٥٩٧) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، م : « الْقِصَاصِ » .

(٥) فِي م : « قِصَصِ » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٧ / ١ (١٥٩٣) . وَوَقَعَ فِيهِ (الْقِصَاصُ) ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَيَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشُّرَاذِلَابِينَ خَالَوِيَّةً ص ١٩ ، وَالْبَحْرُ الْحَبِيطُ ١٥ / ٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ب ٢ ، وَاحْدَى نَسَخَ الْبَيْهَقِيُّ : « أَخَذَ » .

(٨) بَعْدَهُ فِي السَّنَنِ : « فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ » .

أُطْعِمْتُمْ^(١) الدية ، ولم تَحِلْ لأهل التوراة ، إنما هو قِصاصٌ أو عَفْوٌ ، وكان أهل الإنجيل ، إنما هو عَفْوٌ ليس غيره ، فجعل الله لهذه الأمة القَوْدَ والدية والعفو ، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ . يقول : جعل الله القِصاصَ حياةً ، فكم من رجل يُريدُ أن يُقتَلَ فيَمُنَعَهُ منه مَخَافَةُ أن يُقتَلَ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ . قَالَ : مَا لَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ . قَالَ : الْخَيْرُ الْمَالُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْخَيْرُ فِي الْقُرْآنِ كُلُّهُ الْمَالُ ؛ ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ ، ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ [العاديات : ٨] . ﴿أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [ص : ٣٢] . ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(٤) [النور : ٣٣] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ . قَالَ : مَنْ لَمْ يَتْرُكْ سِتِينَ دِينَارًا لَمْ يَتْرُكْ خَيْرًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَّايِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ^(٥) ،

(١) فِي ف : «أطعمتم» ، وفي م : «أعطيتهم» .

(٢) البيهقي ٢٤/٨ من طريق آدم .

(٣) ابن جرير ١٣٤/٣ ، وابن أبي حاتم ٢٩٩/١ (١٦٠٠) .

(٤) ابن جرير ١٣٥/٣ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والبيهقي في «سنينه»، عن عروة، أن علي بن أبي طالب دخل على مولى لهم في الموت، وله سبعمائة درهم أو سبعمائة درهم^(١)، فقال: ألا أوصي؟ قال: لا، إنما قال الله: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾، وليس لك كثير^(٢) مال، فدع مالك لورثتك^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، والبيهقي، عن عائشة، أن رجلاً قال لها: إني^(٤) أريد أن أوصي؟ قالت: كم مالك؟ قال: ثلاثة آلاف. قالت: كم عيالك؟ قال: أربعة. قالت: قال الله: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾. وإن هذا شيء يسير، فاثركه لعيالك فهو أفضل^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، والبيهقي، عن ابن عباس قال: إذا ترك الميت سبعمائة درهم فلا يوصي^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال: الوصية على من ترك خيراً. وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن الزهري قال: جعل الله الوصية

(١) سقط من: ب ٢، وفي ف ١: «دينار».

(٢) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١: «كبير».

(٣) عبد الرزاق في تفسيره ٦٨/١، وفي مصنفه (١٦٣٥١)، وسعيد بن منصور (٢٥١ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٢٠٨/١١، وابن جرير ١٣٦/٣، ١٣٧، وابن أبي حاتم ٢٩٨/١ (١٥٩٩)، والحاكم ٢٧٣/٢، ٢٧٤، والبيهقي ٢٧٠/٦. وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: فيه انقطاع.

(٤) ليس في: الأصل، ب ٢.

(٥) سعيد بن منصور (٢٤٨ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٢٠٨/١١، والبيهقي ٢٧٠/٦. قال محقق سنن سعيد: سنده صحيح.

(٦) (٦ - ٦) ليس في: ص، ب ٢.

(٧) في م: «إن».

(٨) سعيد بن منصور (٢٥٠ - تفسير)، والبيهقي ٢٧٠/٦. قال محقق سنن سعيد: سنده ضعيف.

حقاً مما قلّ منه أو ^(١) كثر ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، عن ابن عمر قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ تَمُرُّ عليه ثلاثُ ليالٍ إلا ووصيته عنده». قال ابنُ عمر: فما مَرَّت عليّ ثلاثُ قَطُّ إلا ووصيتي عندي ^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أيُّها الناسُ، اتَّبِعُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ رَبُّكُمْ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ لَأَمْرٍ شَيْءٌ، أَلَا ^(٤) لَا أَعْرِفَنَّ» أَمْرًا بِخَلِّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ يُدْعِدُّ مَالَهُ هَلْهَنَا وَهَلْهَنَا. ثُمَّ يَقُولُ قَتَادَةُ: وَيْلَكَ يَا بَنَ آدَمَ، ^(٥) كُنْتَ بِخِيَلًا مَمْسِكًا، حَتَّى إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَخَذْتَ تُدْعِدُّ مَالَكَ وَتُفَرِّقُهُ، يَا بَنَ آدَمَ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَجْمَعْ إِسَاءَتَيْنِ فِي مَالِكَ؛ إِسَاءَةً فِي الْحَيَاةِ، وَإِسَاءَةً عِنْدَ الْمَوْتِ، انْظُرْ إِلَى قَرَابَتِكَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ وَلَا يَرِثُونَ، فَأَوْصِ لَهُمْ مِنْ مَالِكَ بِالْمَعْرُوفِ ^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن عبيدِ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ بن مَعْمَرٍ ^(٧) قَاضِي الْبَصْرَةِ قَالَ: مَنْ أَوْصَى فَسَمِيَ، أَعْطَيْنَا مَنْ سَمِيَ، وَإِنْ قَالَ: ضَعُفَ حَيْثُ

(١) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ومما».

(٢) عبد الرزاق ١/٦٨.

(٣) عبد بن حميد (٧٢٥ - منتخب)، والبخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (٤/١٦٢٧).

(٤ - ٥) في الأصل: «عرض»، وفي ب ١، ب ٢، ف ١: «لأعرفن»، وفي م: «لا أعرف».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) عبد الرزاق في مصنفه (١٦٣٦٨).

(٧) في الأصل: «يعمر»، وعند عبد الرزاق: «عبيد الله بن يعمر». وينظر التاريخ الكبير ٥/٣٩٨،

٣٩٩، وأخبار القضاة ١/٣٠٣، والإصابة ٤/٤٠٢ - ٤٠٤، ٥/٥٥ - ٥٨.

أَمَرَ اللَّهُ . أَعْطَيْنَاهَا قَرَابَتَهُ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : مَنْ أَوْصَى
وَسَمَّى ، أَعْطَيْنَاهُ مَنْ سَمَّى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : مَنْ أَوْصَى لِقَوْمٍ
وَسَمَّاهُمْ وَتَرَكَ ذَوِي قَرَابَتِهِ مُحْتَاجِينَ ، انْتَزَعَتْ مِنْهُمْ وَرُدَّتْ عَلَى قَرَابَتِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : إِذَا أَوْصَى فِي غَيْرِ
أَقَارِبِهِ بِالْثَلَاثِ ، جَازَ لَهُمْ ثَلَاثُ الثَلَاثِ ، وَيُرَدُّ عَلَى أَقَارِبِهِ ثُلَاثًا ^(٤) الثَّلَاثِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي
« النَّاسِخِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« سُنَنِهِ » ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : خَطَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَرَأَ سُورَةَ « الْبَقَرَةِ » ،
فَبَيَّنَ مَا فِيهَا ، حَتَّى أَتَى ^(٦) عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ . فَقَالَ : نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيَّحَاسُ ، مَعًا فِي « النَّاسِخِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي

(١) عبد الرزاق في مصنفه (١٦٤٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، م .

والأثر في مصنف عبد الرزاق (١٦٤٣٤) .

(٣) عبد الرزاق (١٦٤٢٦ ، ١٦٤٢٧) .

(٤) في الأصل ، م : « ثلثي » ، وفي ف ١ : « الثلثين » .

(٥) عبد الرزاق (١٦٤٣٣) .

(٦) في م : « مر » .

(٧) سعيد بن منصور (٢٥٢ - تفسير) ، وابن جرير ١٢٩ / ٣ ، والحاكم ٢٧٣ / ٢ ، والبيهقي ٢٦٥ / ٦ ،

٤٢٧ / ٧ . وقال محقق سنن سعيد : سنده صحيح .

حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ . قال : كان ولد الرجل يرثونه ، وللوالدين والأقربين الوصية ، فنسخها ^(١) : ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية ^(٢) [النساء : ٧] .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : كان لا يرث مع الوالدين غيرهما إلا وصية الأقربين ، فأنزل الله آية الميراث ، فبين ميراث الوالدين ، وأقر وصية الأقربين في ثلث مال / الميت ^(٣) .

١٧٥/١

وأخرج أبو داود في «سننه» و«ناسخه» ، والبيهقي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ . قال : فكانت الوصية ^(٤) كذلك حتى «نسختها آية الميراث» ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : نسخ من يرث ، ولم ينسخ الأقربين الذين لا يرثون ^(٦) .

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عمر ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ قال : نسختها آية الميراث ^(٧) .

(١) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ ، م : «فنسختها» .

(٢) النحاس ص ٨٨ ، ٨٩ ، وابن أبي حاتم ٢٩٩/١ (١٦٠٤) .

(٣) ابن جرير ٣/١٢٩ ، ١٣٠ .

(٤ - ٤) في م : «لذلك حين» .

(٥) أبو داود (٢٨٦٩) ، والبيهقي ٦/٢٦٥ .

(٦) ابن جرير ٣/١٢٨ ، ١٢٩ .

(٧) ابن أبي شيبة ١١/٢٠٩ ، وابن جرير ٣/١٣١ ، ١٣٢ ، والبيهقي ٦/٢٦٥ .

وأخرج ابن جرير عن قتادة، عن شريح في الآية قال: كان الرجل يُوصى بماله كله حتى نزلت آيات الميراث^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال: كان الميراث للولد، والوصية للوالدين والأقربين، فهي منسوخة.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال: الخير المال، كان يُقال: ألف فما فوق ذلك. فأمر أن يُوصى لوالديه وأقربيه، ثم نسخ الوالدين، وألحق لكل ذي ميراث نصيبه منه^(٢)، وليست لهم منه وصية، فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو غير قريب.

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، عن عمرو بن خارجة، أن النبي ﷺ خطبهم على راحلته فقال: «إن الله قد قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث، فلا تجوز^(٣) لوارث وصية»^(٤).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي أمامة الباهلي: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع في خطبته يقول: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث»^(٥).

(١) ابن جرير ١٣٢/٣.

(٢) سقط من: ب ١، وفي الأصل، ف ١، م: «منها».

(٣) في ف ١: «يجوز».

(٤) أحمد ٢٩/٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧ (١٧٦٦٤ - ١٧٦٦٦، ١٧٦٦٩، ١٧٦٧٠)، والترمذي (٢١٢١)، والنسائي (٣٦٤٣ - ٣٦٤٥)، وابن ماجه (٢٧١٢). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٢٢).

(٥) أحمد ٣٦/٦٢٨ (٢٢٢٩٤)، والبيهقي ٦/٢١٢. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ ، إِلَّا أَنْ يُجِيزَهُ ^(١) الْوَرِثَةُ » .

قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ بَدَّلُوا ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ بَدَّلُوا بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ : وَقَدْ وَقَعَ أَجْرُ الْمُوصِي عَلَى اللَّهِ ، وَبَرِيءٌ مِنْ إِثْمِهِ . ^(٢) وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا ﴾ . يَعْنِي : إِثْمًا ، ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ . يَقُولُ : إِذَا أَخْطَأَ الْمِثْ ^(٣) فِي وَصِيَّتِهِ أَوْ خَافَ فِيهَا ، فَلَيْسَ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ حَرْجٌ أَنْ يَرُدُّوا خَطَأَهُ إِلَى الصَّوَابِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ بَدَّلُوا ﴾ . قَالَ : مَنْ بَدَّلَ الْوَصِيَّةَ بَعْدَ مَا سَمِعَهَا فَإِثْمٌ مَا بَدَّلَ عَلَيْهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ^(٥) : ﴿ فَمَنْ بَدَّلُوا ﴾ : يَقُولُ لِلْأَوْصِيَاءِ : مَنْ بَدَّلَ وَصِيَّةَ الْمِثْ ، ﴿ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ . يَعْنِي : مِنْ بَعْدِ مَا سَمِعَ مِنَ الْمِثْ ، فَلَمْ يُخَيِّضْ وَصِيَّتَهُ إِذَا كَانَ عَدْلًا ﴿ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ ﴾ . يَعْنِي : إِثْمُ ذَلِكَ ﴿ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ . يَعْنِي : الْوَصِيَّ ، وَبَرِيءٌ مِنْهُ الْمِثْ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ يَعْنِي لِلْوَصِيَّةِ ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بِهَا ، ﴿ فَمَنْ خَافَ ﴾ . يَقُولُ : فَمَنْ عَلِمَ ﴿ مِنْ مَوْصٍ ﴾ .

(١) فِي ب ٢ ، م : « تَجِيزُهُ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣ / ١٤٠ ، ١٤٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ (١٦٠٩ ، ١٦١١) ، ١٦١٩ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣ / ١٤٠ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

يعنى : من الميت ، ﴿ جَنَفًا ﴾ . ميلاً ، ﴿ أَوْ إِثْمًا ﴾ . يعنى : أو خطأ ، فلم يَغْدِلْ ، ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾ . ردَّ خطأه إلى الصواب ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ للوصيِّ حيث أَصْلَحَ بَيْنَ الْوَرِثَةِ ، ﴿ رَجِيعٌ ﴾ به حيث رَخَّصَ له فى خلافِ جُورِ وصية الميت ^(١) .

وأخرج الطُّسْتِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿ جَنَفًا ﴾ . قال : الجَوْرُ والمَيْلُ فى الوصية . قال : وهل تُعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ عديِّ بنِ زيدٍ :

وأُمك يا نعمانُ فى أخواتِها يأتين ^(٢) ما يأتينه جَنَفًا ^(٣)

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ . قال : الجَنَفُ الخطأُ ، والإِثْمُ العَمْدُ ^(٤) .

وأخرج سفيانُ بنُ عُيينَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ . قال : خطأً أو عمدًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ فى قوله : ﴿ جَنَفًا ﴾ . قال : حَيْفًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ ﴾ الآية . قال : هذا حينَ يُخَضَّرُ الرجلُ وهو يموتُ ، فإذا أُسْرِفَ أمرُوه ^(٥) بالعدلِ ، وإذا قَصُرَ عن حقِّ قالوا : افْعَلْ كذا وكذا ، وأَعْطِ فلانًا كذا

(١) ابن أبى حاتم ٣٠٠/١ - ٣٠٣ (١٦٠٧ ، ١٦١٠ ، ١٦١٦ ، ١٦٢١) .

(٢) فى م ، والإتقان : « تأتين » ، وفى ب ٢ : « ما يأتين » .

(٣) الطستى - كما فى الإتقان ٧٩/٢ .

(٤) ابن جرير ١٥١/٣ .

(٥) فى م : « أمره » .

وكذا^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ﴾ الآية. قال: مَنْ أَوْصَى بِخَيْفٍ أَوْ جَارٍ فِي وَصِيَّةٍ^(٢)، فَرَدَّهَا^(٣) وَلِئِ الْمَيْتِ أَوْ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالِى سَنَةِ نَبِيِّهِ، كَانَ لَهُ ذَلِكَ.

وأخرج سفيان بن عيينة، وسعيد بن منصور، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس قال: الْجَنَفُ فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِضْرَارُ فِيهَا مِنَ الْكِبَائِرِ^(٤).

وأخرج أبو داود في «مرايسله»، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «يُرَدُّ مِنْ صَدَقَةِ الْخَائِفِ^(٥) فِي حَيَاتِهِ مَا يُرَدُّ مِنْ وَصِيَّةِ الْخَائِفِ عِنْدَ مَوْتِهِ»^(٦).

^(٧) وأخرج عبد الرزاق عن الثوري في قوله: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ﴾. قال: بَلَّغْنَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَوْصَى لَمْ تُغَيَّرْ وَصِيَّتُهُ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ فَرَدَّهُ إِلَى الْحَقِّ^(٧).

(١) ابن جرير ١٤٢/٣.

(٢) في ب ١، ف ١: «وصيته».

(٣) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «فردّها».

(٤) سعيد بن منصور في سننه (٢٥٨، ٢٦٠ - تفسير)، والبيهقي ٦/ ٢٧١. قال محقق سنن سعيد بن منصور: إسناده صحيح.

(٥) في ب ١: «الخائف»، وفي م، والمراسيل: «الجانف».

(٦) أبو داود (٢٠٢)، وابن أبي حاتم ٣٠٢/١، ٣٠٣ (١٦١٨)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٥/١. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: أخطأ الوليد بن مزير في هذا الحديث، وهذا الكلام عن عروة فقط، وقد روى هذا الحديث الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، ولم يجاوز به عروة.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل.

والأثر عند عبد الرزاق في مصنفه (١٦٤٥٧).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ .

أخرج البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، والبيهقي، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: « بُنِيَ الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج^(١) » .

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في « سننه »، عن معاذ بن جبل قال: أُحِيلَت الصلاة ثلاثة أحوال، وأُحِيل الصيام ثلاثة أحوال، / فأما أحوال الصلاة، فإن النبي ﷺ قَدِمَ المدينة فصلَّى سبعة عشر شهراً إلى بيت المقدس، ثم إن الله أنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ الآية [البقرة: ١٤٤] . فوجهه الله إلى مكة، هذا حوّل . قال: وكانوا يَجْتَمِعُونَ للصلاة، ويؤذَنُ بها بعضهم بعضاً، حتى نَفَسُوا أو كَادُوا يَنْقُسُونَ^(٢)، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له: عبد الله بن زيد . أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رأيتُ فيما يَرَى النَّائمُ - ولو قلتُ: إني لم أَكُنْ نائماً لصدقتُ - أني بينا أنا بين النَّائمِ واليقظانِ إذ رأيتُ شخصاً عليه ثوبان أخضران، فاستقبل القِبْلَةَ فقال: الله أكبرُ اللهُ أكبرُ، أشهدُ أن لا إله إلا الله . مثني مثني، حتى فرغ الأذان، ثم أمهل ساعة، ثم قال مثل الذي قال، غير أنه يَزِيدُ في ذلك: قد قامت الصلاة، قد

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦)، والترمذي (٢٦٠٩)، والنسائي (٥٠١٦)، والبيهقي ٣٥٨/١،

٨١/٤، ١٩٩، وفي الشعب (٢٠)، ٣٥٦٧، ٣٩٧٢ .

(٢) التَّنَسُّ: الضرب بالناقوس؛ وهو مضرب النصارى الذي يضربونه إذا نادوا بحلول وقت الصلاة .
الوسيط (ن ق س) .

قامت الصلاة . قال رسول الله ﷺ : « عَلَّمَهَا بِلَا لَا فَلْيُؤْذَنْ بِهَا » . فكان بلالٌ أولَ مَنْ أذَّنَ بِهَا . قال : وجاء عمرُ بنُ الخطابِ فقال : يا رسولَ الله ، إنه قد طاف بى مثلُ الذى طاف به ، غيرَ أنه سَبَقَنى . فهذان حولان . قال : وكانوا يَأْتُونَ الصلاةَ قد ^(١) سَبَقَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ببعضِها ، فكان الرجلُ يُشِيرُ ^(٢) إلى الرجلِ : كم صَلَّيْ ؟ فيقولُ : واحدةً أو اثنتين . فيصَلِّيَهما ، ثم يَدْخُلُ مع القومِ فى صلاتِهِمْ ، فجاء معاذٌ فقال : لا أَجِدُهُ على حالٍ أبداً إلا كنتُ عليها ، ثم قَضَيْتُ ما سَبَقَنى . فجاء وقد سَبَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ببعضِها ، فثَبَّتَ معه ، فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ صلاتَهُ قام فقَضَى ^(٣) ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إنه ^(٤) قد سَنَّ لَكُمْ معاذٌ ، فهكذا فاصْنَعُوا » . فهذه ثلاثة أحوالٍ .

وأما أحوالُ الصيام ، فإن رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ ، فجعلَ يصومُ من كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ، وصامَ عاشوراءَ ، ثم إن اللهَ فرضَ عليه الصيامَ ، وأنزَلَ اللهَ : ﴿ يَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ ^(٥) . فكان مَنْ شاءَ صامَ ، وَمَنْ شاءَ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ، فأَجْزَأَ ذلكَ عنه ، ثم إن اللهَ أنزَلَ الآيةَ الأخرى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾

(١) فى الأصل ومُسند أحمد : « وقد » .

(٢) فى م : « يسر » .

(٣) فى الأصل : « يقضى » .

(٤) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) فى الأصل : « مساكين » . وهى قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بالإفراد . الكشف عن وجوه

القراءات ٢٨٢ / ١ .

إلى قوله : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ، ورخص فيه للمريض والمسافر ، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام ، فهذان حولان .

قال : وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا امتنعوا ، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له : صرمة . كان يعمل صائماً حتى أمسى ، فجاء إلى أهله ، فصلّى العشاء ثم نام ، فلم يأكل ولم يشرب [٤١] حتى أصبح ، فأصبح صائماً ، فرآه النبي ﷺ وقد جهد جهداً شديداً ، فقال : « مالي أراك قد جهدت جهداً شديداً » ؟ قال : يا رسول الله ، إني عملت أمس ، فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنيمت ، فأصبحت حين أصبحت صائماً . قال : وكان عمر قد أصاب من النساء بعد ما نام ، فأثنى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فأنزل الله : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ ثُمَّ آتُوا الصَّيَامَ إِلَى النَّيْلِ ﴾ .^(١)

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ : يعني بذلك أهل الكتاب^(٢) .

(١) بعده في م : « إذا » .

(٢) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « وأنزل » .

(٣) أحمد ٤٣٦/٣٦ (٢٢١٢٤) واللفظ له ، وأبو داود (٥٠٧) ، وابن جرير ١٥٨/٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، وابن أبي حاتم ٣٠٤/١ (١٦٢٢) ، والحاكم ٢٧٤/٢ ، والبيهقي ٢٠٠/٤ . صحيح بترييع التكبير في أوله (صحيح سنن أبي داود - ٤٧٩ ، وضعيف سنن أبي داود - ٩٩) ، وقال محققو المسند : رجاله ثقات ؛ رجال الشيخين غير المسعودي ... وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ، فهو منقطع .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٠٥/١ (١٦٢٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : إِنَّ النَّصَارَى فُرِضَ عَلَيْهِمْ شَهْرُ رَمَضَانَ كَمَا فُرِضَ عَلَيْنَا ، فَكَانُوا رُبَّمَا صَامُوهُ فِي الْقَيْظِ ، فَحَوَّلُوهُ إِلَى الْفَصْلِ ، وَضَاعَفُوهُ حَتَّى صَارَ إِلَى خَمْسِينَ يَوْمًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . قَالَ : الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا هُمُ النَّصَارَى ، كُتِبَ عَلَيْهِمْ رَمَضَانُ ، وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَأْكُلُوا وَلَا يَشْرَبُوا بَعْدَ النَّوْمِ ، وَلَا يَتَّكِحُوا النِّسَاءَ ^(٢) شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَاسْتَدَّ عَلَى النَّصَارَى صِيَامُ رَمَضَانَ ، فَاجْتَمَعُوا فَجَعَلُوا صِيَامًا فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَقَالُوا : نَزِيدُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، نُكْفِّرُ بِهَا مَا صَنَعْنَا . فَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ يَصْنَعُونَ كَمَا تَصْنَعُ النَّصَارَى ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ صِرْمَةَ وَعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ مَا كَانَ ، فَأَحَلَّ اللَّهُ لَهُمُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَالْجَمَاعَ إِلَى ^(٣) طُلُوعِ الْفَجْرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالتَّحَاثُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَالتَّطَبُّرَانِيُّ ، عَنْ دَعْفَلِ ^(٥) بْنِ حَنْظَلَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ عَلَى النَّصَارَى صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَمَرَضَ مَلِكُهُمْ ، فَقَالُوا : لَنْ شَفَاهُ اللَّهُ لَنْزِيدَنَّ ^(٦) عَشْرًا . ثُمَّ كَانَ آخَرُهُ ، فَأَكَلَ لَحْمًا فَأَوْجَعَ قُوَّهُ ، فَقَالُوا : لَنْ شَفَاهُ اللَّهُ لَنْزِيدَنَّ سَبْعَةً . ثُمَّ كَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ

(١) ابن جرير ١٥٣/٣ مطولا .

(٢) في م : « في » .

(٣) بعده في م : « قبيل » .

(٤) ابن جرير ١٥٤/٣ .

(٥) في م : « معقل » .

(٦) في الأصل ، ب ١ : « ليزيدن » ، وفي ف ١ : « ليزيدون » .

آخِرُ، فقال: ما ندعُ من هذه الثلاثة الأيام شيئاً أن نتمّها، ونجعلَ صومنا في الربيع. ففعل فصارت خمسين يوماً^(١).

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾. قال: كُتِبَ عليهم الصيام من العتمة إلى العتمة^(٢).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾. قال: أهل الكتاب^(٣).

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿لَمَّا كُنْتُمْ تَتَقُونَ﴾. قال: تَتَقُونَ^(٤) من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتَّقَوْا^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن عطاء في قوله: ﴿أَيَّامًا / مَعْدُودَاتٍ﴾. قال: ^(٦) كُتِبَ عليهم الصيام ثلاثة أيام من كل شهر - ولم يُسمَّ الشهر - أياماً معدودات. قال: ^(٧) وكان هذا صيام الناس قبل ذلك، ثم فرض الله عليهم شهر رمضان^(٧).

(١) البخارى ٢٥٤/٣، والنحاس ص ٩٢، ٩٣، والطبرانى (٤٢٠٣)، وفى الأوسط (٨١٩٣). وقال البخارى: لا أعرف لدغفل إدراكاً للنبي ﷺ.

(٢) ابن جرير ١٥٤/٣.

(٣) ابن جرير ١٥٥/٣.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: ب ٢، ف ١، م.

(٥) ابن جرير ١٥٦/٣.

(٦) (٦ - ٦) سقط من: ف ١، م.

(٧) ابن جرير ١٥٧/٣، وابن أبي حاتم ٣٠٥/١، ٣٠٦ (١٦٣٠).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : نَسَخَ شَهْرُ رَمَضَانَ كُلَّ صَوْمٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلٍ : ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ . يَعْنِي : أَيَّامَ رَمَضَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ . قَالَ : كَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، ثُمَّ نُسِخَ بِالَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ صِيَامِ رَمَضَانَ ، فَهَذَا الصَّوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْعَتَمَةِ ، وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ فِدْيَةً طَعَامَ مَسْكِينٍ ، فَمَنْ شَاءَ مِنْ مَسَافِرٍ أَوْ مُقِيمٍ أَنْ ^(٣) يُطْعِمَ مَسْكِينًا وَيُفْطِرَ ، كَانَ ذَلِكَ رُخْصَةً لَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الصَّوْمِ الْآخِرِ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ فِي الصَّوْمِ ^(٤) الْآخِرِ : ﴿ فِدْيَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ ﴾ فَتُسِخَتْ الْفِدْيَةُ ، وَثَبَتَ فِي الصَّوْمِ الْآخِرِ : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ . وَهُوَ الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ ، وَجَعَلَهُ عِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . قَالَ : هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ ، كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَقَدْ كَانُوا يَصُومُونَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَيَصَلُّونَ رَكَعَتَيْنِ بِالْعِدَاةِ وَرَكَعَتَيْنِ بِالْعَشِيِّ ، حَتَّى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ شَهْرُ رَمَضَانَ .

(١) سعيد بن منصور (٢٦٢ - تفسير) . قال محققه : سنده ضعيف .

(٢) ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٠٦/١ (١٦٣١) .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٥٧/٣ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٠٤/١ (١٦٢٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : كَانَ الصَّوْمُ الْأَوَّلُ صَامَهُ نُوْحٌ فَمَنْ دُونَهُ ، حَتَّى صَامَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَانَ صَوْمُهُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَهَكَذَا صَامَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صِيَامُ رَمَضَانَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : لَقَدْ كُتِبَ الصِّيَامُ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ خَلَتْ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْنَا شَهْرًا كَامِلًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُتِبَ ^(٤) عَلَى النَّصَارَى الصِّيَامُ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ أَمْرِ النَّصَارَى أَنْ قَدَّمُوا يَوْمًا ، قَالُوا : حَتَّى ^(٥) لَا نُخْطِئَ . ثُمَّ قَدَّمُوا يَوْمًا وَأَخَّرُوا يَوْمًا ، قَالُوا : حَتَّى لَا نُخْطِئَ . ثُمَّ إِنْ آخَرَ أَمْرِهِمْ صَارُوا إِلَى أَنْ قَالُوا : نُقَدِّمُ عَشْرًا وَنُؤَخِّرُ عَشْرًا حَتَّى لَا نُخْطِئَ . فَضَلُّوا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : أُنْزِلَتْ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ أَحَدَهُمْ إِذَا صَلَّى

(١) ابن أبي حاتم ٣٠٤/١ (١٦٢٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٠٤/١ (١٦٢٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٠٥/١ (١٦٢٦) .

(٤ - ٥) في الأصل : « الصيام على النصارى » .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

الْعَتَمَةَ وَنَامَ ، حُرْمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالنِّسَاءُ إِلَى مِثْلِهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . قَالَ : كُتِبَ عَلَيْهِمْ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَطْعَمَ إِلَى الْقَابِلَةِ ، وَالنِّسَاءُ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ، وَهُوَ عَلَيْهِمْ ثَابِتٌ ، وَقَدْ رُخِّصَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ عَاشُورَاءُ يُصَامُ^(٢) ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ سُنَيْدٌ^(٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَكَانَ كِتَابُهُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَنَّ الرَّجُلَ^(٦) يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ ، مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ أَوْ يَرُقَدَ ، فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَوْ رَقَدَ مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْقَابِلَةِ ، فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم ٣٠٥/١ (١٦٢٧) .

(٢) بعده في البخاري : « قبل رمضان » .

(٣) البخاري (٤٥٢) ، ومسلم (١١٤/١١٢٥) .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

(٥) في ف ١ : « سعد » ، وفي م : « سعيد » .

(٦) بعده في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « والمرأة » .

(٧) ابن عساكر ٤٥٠/٤٥ من طريق سنيد .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَخْطُبُ ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ . قَالَ : قَدْ نُسِخَتْ هَذِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ . فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَأَطْعَمَ مَسْكِينًا ، ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . فَنُسِخَتْ الْأُولَى ؛ إِلَّا الْكَبِيرَ ^(٢) الْفَانِي ، إِنْ شَاءَ أَطْعَمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا وَأَفْطَرَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ : فَكَانَ ^(٤) مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتَدِيَ بِطَعَامٍ مَسْكِينٍ أَفْتَدَى وَتَمَّ لَهُ صَوْمُهُ ، فَقَالَ : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ . وَقَالَ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ الْآيَةَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « سَنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ رَخْصَةٌ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْعَجُوزِ الْكَبِيرَةِ وَهُمَا يُطِيقَانِ الصَّوْمَ أَنْ يُفْطِرَا وَيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ، ثُمَّ نُسِخَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . وَاتَّبَعْتُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْعَجُوزِ الْكَبِيرَةِ إِذَا كَانَا لَا

(١) بعده في م ، ف ١ : « الْآيَةُ » .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٠٧/١ (١٦٣٧) ، والتَّحَّاسُ ص ٩٥ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٨/١ - واللفظ له .

(٤) أبو داود (٢٣١٦) . حسن (صحيح سنن أبي داود ٢٠٣١) .

يُطِيقَانِ الصَّوْمَ أَنْ يُفْطِرَا وَيُطْعِمَا ، وَلِلْخُبْلَى وَالْمُرْضِعِ إِذَا خَافَتْمَا أَفْطَرْتَا وَأَطْعَمْتَا
مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِمَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ الدارِمِيُّ ، وَالبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ،
وابنُ جريرٍ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وأبو عَوَانَةَ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والنَّحَّاسُ ،
وابنُ حِبَّانَ ، والطَّبْرَانِيُّ ، والحاكِمُ ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، عن سلمةَ بنِ
الأَكْوَعِ قال : لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ
مِسْكِينٍ ^(٢) ﴾ . كَانَ مِنْ شَاءٍ مَثًا صَامٍ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ فَعَلَ ، حَتَّى
/ نَزَلَتْ الآيةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ^(٣) ﴾ . ١٧٨/١

وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : كُنَّا فِي رَمَضَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مِنْ شَاءٍ صَامٍ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَافْتَدَى ^(٤) بِإِطْعَامِ مَسْكِينٍ ، حَتَّى نَزَلَتْ
هذه الآيةُ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ^(٥) ﴾ .

وَأَخْرَجَ البخاريُّ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ^(٦) :

(١) أبو داود (٢٣١٨) ، وابن جرير ٣/١٦٧ ، ١٦٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٠٧/١ (١٦٣٥) -
واللفظ له - والبيهقي ٤/٢٧١ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٠٣) .

(٢) في الأصل : « مساكين » .

(٣) الدارمي ١٥/٢ ، والبخاري (٤٥٠٧) ، ومسلم (١١٤٥) ، وأبو داود (٢٣١٥) ، والترمذي
(٧٩٨) ، والنسائي (٢٣١٥) ، وابن جرير ٣/١٦٥ ، ١٦٦ ، وابن خزيمة (١٩٠٣) ، وأبو عوانة
(٢٨٣٢) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٢/١ (١٦٥٨) ، والنحاس ص ٩٤ ، وابن حبان (٣٤٧٨) ،
والطبراني (٦٣٠٢) ، والحاكم ١/٤٢٣ ، والبيهقي ٤/٢٠٠ .

(٤) - (٤) سقط من : م .

(٥) ابن حبان (٣٦٢٤) .

(٦) بعده في م : « لما » .

نَزَلَ رَمَضَانُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ^(١) تَرَكَ الصَّوْمَ مِمَّنْ يُطِيقُهُ ، وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ ، فَنَسَخَتْهَا : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ . فَأَمَرُوا بِالصَّوْمِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَهُمْ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تَطَوُّعًا مِنْ غَيْرِ فَرِيضَةٍ ، ثُمَّ نَزَلَ صِيَامُ رَمَضَانَ ، وَكَانُوا قَوْمًا لَمْ يَتَعَوَّدُوا الصِّيَامَ ، فَكَانَ يَشْتَدُّ ^(٣) عَلَيْهِمُ الصَّوْمُ ^(٤) ، فَكَانَ مَنْ لَمْ يَصُمْ أَطْعَمَ مَسْكِينًا ، ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ . فَكَانَتْ الرُّخْصَةُ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ ، وَأَمَرْنَا بِالصِّيَامِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ . أَفْطَرَ الْأَغْنِيَاءُ وَأَطْعَمُوا ، وَحَصَلَ ^(٦) الصَّوْمُ عَلَى الْفُقَرَاءِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . فَصَامَ النَّاسُ جَمِيعًا .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَطَاءِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَهُوَ يَأْكُلُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْكُلُ ؟ قَالَ : إِنْ الصَّوْمَ

(١) بعده في م : « ترك رمضان فشقق عليهم » .

(٢) البخاري معلقا عقب (١٩٤٨) . وينظر تغليق التعليق ٣ / ١٨٤ .

(٣) في النسخ : « مشقة » . والمثبت من المصدر .

(٤) سقط من : م ، وفي الأصل : « الصيام » .

(٥) ابن جرير ٣ / ١٦٢ .

(٦) في م : « جعلوا » .

أَوَّلَ مَا نَزَلَ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَأَطْعَمَ مَسْكِينًا كُلَّ يَوْمٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ . كَانَ مَنْ تَطَوَّعَ أَطْعَمَ مَسْكِينَيْنِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . وَجِبَ الصَّوْمُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِلَّا مَرِيضًا أَوْ مُسَافِرًا أَوْ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ الْفَانِي مِثْلِي ، فَإِنَّهُ يُفْطِرُ وَيُطْعِمُ عَنْ^(١) كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنُفِ » ، وَالبخاري ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالبیهقي في « سننه » ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ^(٢)) . وَقَالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ ، نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَسَفْيَانُ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالفُزَايِيُّ ، وَالبخاري ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالبیهقي ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ) مُشَدَّدَةً قَالَ : يُكَلَّفُونَهُ وَلَا يُطِيقُونَهُ . وَيَقُولُ : لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ^(٤) ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْهَيْمُ^(٥) وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ الْهَيْمَةُ^(٦) ،

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في م : « مسكين » .

(٣) سعيد بن منصور (٢٧٠ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ١٩ / ٣ ، والبخاري (٤٥٠٦) ، وابن جرير ٣ / ١٦٣ ، والبيهقي ٤ / ٢٠٠ .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « منسوخة » .

(٥) في الأصل ، م : « الهرم » . والهم بالكسر : الشيخ الكبير البالي ، وجمعه : أهمام ، والأنثى همة . اللسان (ه م م) .

(٦) في م : « الهرمة » .

يُطْعِمُونَ لِكُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا وَلَا يَقْضُونَ^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والدارقطني، والحاكم، وصحاحه، والبيهقي، عن ابن عباس: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ^(٢)). قال: يُكَلِّفُونَهُ، ﴿فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾ واحد، ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: زاد طعام^(٣) مسكين آخر، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾. قال: فهذه ليست منسوخة، ولا يُرَخَّصُ إلا للكبير الذي لا يُطَبِّقُ الصوم، أو مريض يُعْلَمُ أنه لَا يُشْفَى^(٤).

وأخرج ابن جرير، والبيهقي، عن عائشة، [٤١ط] أنها^(٥) كانت تَقْرَأُ: (يُطَوَّقُونَهُ)^(٦).

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن سعيد بن جبير، أنه قرأ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)^(٧).

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، وابن الأنباري، عن عكرمة، أنه كان

(١) تفسير سفيان ص ٥٦، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٥٧٧)، والبخاري (٤٥٠٥)، وابن جرير ١٧٢/١، ١٧١، وابن أبي حاتم ٣٠٧/١ (١٦٣٤)، والطبراني (١١٣٨٨)، والدارقطني ٢٠٧/٢، والبيهقي ٢٧١/٤.

(٢) في الأصل: «يطيقونه».

(٣) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١: «إطعام».

(٤) ابن جرير ١٧٤/٣، ١٧٥، وابن أبي حاتم ٣٠٩/١ (١٦٢٢)، والدارقطني ٢٠٥/٢، والحاكم ١/٤٤٠، والبيهقي ٢٧١/٤.

(٥) سقط من: م، وفي الأصل: «رضى الله عنها».

(٦) ابن جرير ١٧٣/٣، والبيهقي ٢٧٢/٤.

(٧) ابن أبي داود ص ٨٩.

يَقْرَأُ : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ) . قال : يُكَلَّفُونَهُ . وقال : ليس هي منسوخة ، الذين يُطِيقُونَهُ يَصُومُونَهُ ، وَالَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ عَلَيْهِمُ الْفِدْيَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ ^(١)) . قال : يَتَجَشَّمُونَهُ ، يَتَكَلَّفُونَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ^(٣)) . وقال : لو كان : ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ فِي الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَا يُطِيقُ الصَّوْمَ ، فُرِخَصَ لَهُ أَنْ يُطْعِمَ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ . قال : ليست منسوخة ، هو الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يُطِيقُ الصِّيَامَ ، يُفْطِرُ وَيَتَصَدَّقُ لِكُلِّ يَوْمٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ؛ مُدًّا لَطْعَامِهِ ، وَمُدًّا لِإِدَامِهِ ^(٥) .

(١) فِي النسخ : « يطيقونه » . والثبت من تفسير الطبري .

(٢) ابن جرير ١٧٤ / ٣ .

(٣) كَذَا فِي النسخ ونسخة الأصل من سنن سعيد ، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس ومجاهد وعكرمة ، وهي بفتح الطاء وتشديد الياء ، وعنهم أيضًا بتشديد الطاء والياء . وينظر المحتسب ١ / ١١٨ ، وتفسير القرطبي ٢ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، والبحر المحيط ٢ / ٣٥ .

(٤) سعيد بن منصور (٢٦٥ - تفسير) - واللفظ له - وابن جرير ١٧١ / ٣ . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده صحيح .

(٥) ابن جرير ١٧٤ / ٣ ، وابن أبي حاتم ٣٠٨ / ١ (١٦٤١) ، والدaraqطنى ٢ / ٢٠٧ ، والبيهقى ٤ / ٢٧١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مَوْلَايَ ^(١) قَيْسِ بْنِ السَّائِبِ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ ذِيَّةً طَعَامَ مَسْكِينٍ﴾ . فَأَفْطَرَ وَأَطْعَمَ لِكُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ﴾ . قَالَ : مَنْ لَمْ يُطِيقِ الصَّوْمَ إِلَّا عَلَى جَهْدٍ فَلَهُ أَنْ يُفْطَرَ وَيُطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ، وَالْحَامِلُ ، وَالْمَرْضِعُ ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ ، وَالَّذِي ^(٣) بِهِ سُقْمٌ ^(٤) دَائِمٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ﴾ . قَالَ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الصَّوْمَ ، يُفْطَرُ وَيُطْعَمُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ ضَعُفَ / عَنْ الصَّوْمِ عَامًا قَبْلَ مَوْتِهِ ، فَصَنَعَ جَفْنَةً مِنْ ثَرِيدٍ ، فَدَعَا ثَلَاثِينَ مَسْكِينًا فَأَطْعَمَهُمْ ^(٦) . ١٧٩/١

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ أَنَسًا ضَعُفَ عَنْ الصَّوْمِ قَبْلَ مَوْتِهِ عَامًا ، فَأَفْطَرَ وَأَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ^(٧) .

(١) فِي م : «مَوْلَى» .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ٤٤٦/٥ .

(٣ - ٣) فِي م : «سُقْمُهُ» .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٤/٣ .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٦/٣ .

(٦) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (١٠٨٧) - وَالدَّارَقُطْنِيُّ ٢/٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤/٢٧١ .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٦٧٥) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٣/١٦٤ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَالِدَارَقُطْنِيُّ وَصَحَّحَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لِأُمِّ وَلَدِهِ حَامِلٍ أَوْ مُرْضِعٍ: أَنْتِ بِمَنْزِلَةِ الَّذِينَ لَا يُطِيقُونَ الصِّيَامَ، عَلَيْكَ الطَّعَامُ، وَلَا قِضَاءٌ عَلَيْكَ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالِدَارَقُطْنِيُّ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: أَرْسَلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ ابْنِ عُمَرَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ تَسْأَلُهُ عَنْ صَوْمِ رَمَضَانَ وَهِيَ حَامِلٌ، قَالَ: تُفْطِرُ وَتُطْعِمُ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: تُفْطِرُ الْحَامِلُ الَّتِي فِي شَهْرِهَا، وَالْمُرْضِعُ الَّتِي تَخَافُ^(٣) عَلَى وَلَدِهَا، يُفْطِرَانِ وَيُطْعِمَانِ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِمَا^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ امْرَأَتِي، وَكَانَتْ حَامِلًا وَشَقَّ عَلَيْهَا الصَّوْمُ. فَقَالَ: مُرَّهَا فَلْتَفْطِرْ وَلْتُطْعِمْ مَسْكِينًا كُلَّ يَوْمٍ، فَإِذَا أَصْبَحَتْ^(٥) فَلْتَقْضِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ: الْمُرْضِعُ إِذَا خَافَتْ أَفْطَرَتْ وَأَطْعَمَتْ، وَالْحَامِلُ إِذَا خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَفْطَرَتْ وَقَضَّتْ، هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرِيضِ.

(١) ابن جرير ٣/ ١٧٠، والدارقطني ٢/ ٢٠٦.

(٢) ابن أبي حاتم ١/ ٣٠٧ (١٦٣٦)، والدارقطني ٢/ ٢٠٧.

(٣) في ص، ب ١: «يخاف».

(٤) عبد الرزاق (٧٥٥٥).

(٥) في الأصل، ف ١، م: «صحت». وكلاهما بمعنى.

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن الحسن قال : ^(١) تُفْطِرَانِ وَتَقْضِيَانِ ^(٢) صِيَامًا .

وأخرج عبد بن حميد عن الثَّخَعِيِّ قال : الحاملُ والمرضعُ إذا خافتا أَفْطَرْتَا وَقَضَتَا مكانَ ذلك صومًا .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : إذا خَشِيَ إنسانٌ ^(٣) على نفسه في رمضانَ فَلْيُفْطِرْ .

قوله تعالى : ﴿ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور عن ابن سيرين قال : قرأ ابن عباس سورة «البقرة» على المنبر ، فلما أتى على هذه الآية قرأ : (طَعَامُ مَسَاكِينٍ) ^(٤) .

^(٥) وأخرج سعيد بن منصور من طريق طاوس ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ . قال : واحد .

(١ - ١) في م : « يفطران ويقضيان » .

(٢) عبد الرزاق (٧٥٦٦) .

(٣) ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الإنسان » .

(٤) في م : « مسكين » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٢٦٧ - تفسير) ، وقال محققه : سنده صحيح .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند سعيد بن منصور (٢٦٩ - تفسير) . وعنده : « مساكين » . وقال محققه : هو منكر عن ابن عباس .

وأخرج وكيع عن عطاء في قوله : ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ﴾ . قال : مُدٌّ
بِمُدِّ أَهْلِ مَكَّةَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عكرمة قال : سألت طاوساً عن
أُمِّي ^(١) ، وكان أصابها غُطَّاشٌ ، فلم تَسْتَطِيعْ أَنْ تَصُومَ ، فقال : تُفْطِرُ وَتُطْعِمُ ^(٢) عَنْ
كُلِّ يَوْمٍ مُدًّا مِنْ بُرٍّ . قلتُ : بأيُّ مُدٍّ ؟ قال : بِمُدِّ أَرْضِكَ ^(٣) .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال : مَنْ أَذْرَكَ الْكَبِيرُ فَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَصُومَ
رَمَضَانَ ، فعليه لكل ^(٤) يَوْمٍ مُدٌّ مِنْ قَمْحٍ ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن سفيان قال : ما الصدقاتُ
والكفاراتُ إِلَّا بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ .

أخرج وكيع عن مجاهد في قوله : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ . قال : أَطْعَمَ
الْمَسْكِينَ صَاعًا .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ . قال :
أَطْعَمَ مَسْكِينَيْنِ .

وأخرج عبد بن حميد عن طاوس : ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ . قال :

(١) في ص : « أمتي » .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (٧٥٨١) .

(٤) في ص : « بكل » ، وفي ف ١ ، م : « كل » .

(٥) الدارقطني ٢٠٨ / ٢ .

أَطْعَمَ^(١) مَسَاكِينَ .

وأخرج وكيع ، وعبدُ بنُ حميد ، عن أنس ، أنه أفطَرَ في رمضان ، وكان قد كبير ، وأطْعَمَ^(٢) أربعةَ مَسَاكِينَ لكلِّ يوم .

وأخرج الدارقطني في « سننه » من طريق مجاهد قال : سَمِعْتُ قيسَ بنَ السائب يقولُ : إن شهرَ رمضانَ يَفْتَدِيهِ الإنسانُ أن يُطْعِمَ عنه^(٣) لكلِّ يوم مسكينًا ، فأطْعِمُوا عني مسكينَيْن^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ١٨٤ ﴾ .

أخرج ابنُ جرير عن ابنِ شهابٍ في قوله : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي : أن الصيامَ خيرٌ لكم مِنَ الْفِدْيَةِ^(٥) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، وابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمة ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ ؛ الْحَسَنَةُ عَشْرَةُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعِيفٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ^(٦) ، يَدْعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجَلِي . لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ ؛ فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ، وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ

(١) في ب ١ ، ب ٢ ، م : « إطعام » .

(٢) في الأصل ، ص : « فأطعم » .

(٣) سقط من : م .

(٤) الدارقطني ٢٠٨ / ٢ .

(٥) ابن جرير ١٨٥ / ٣ .

(٦) بعده في م : « من » .

اللَّهُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» ^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : الصوم لى وأنا أجزي به . وللصائم فرحتان ؛ إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فجازاه فرح ، ولخُلوْفٍ فمِ الصائم أطيبُ عندَ الله مِنْ رِيحِ المسكِ » ^(٢).

وأخرج أحمد ، والبيهقي ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال : « قال ربنا : الصيامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِرُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ ، وهو لى ، وأنا أجزي به » . و ^(٣) سمعتُ النبي ﷺ يقول : « الصيامُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ مِنَ النَّارِ » ^(٤).

وأخرج البيهقي عن أيوب بن حسان الواسطي قال : سمعتُ رجلاً يسأل ^(٥) سفيان بن عُيينة فقال : يا أبا محمد ، فيما يزويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل : « كلُّ عملٍ ابنِ آدمَ له إلا الصومَ فإنه لى ، وأنا أجزي به » ؟ فقال ابنُ عُيينة : هذا من أجودِ الأحاديث وأحكمها ، إذا كان يومُ القيامةِ يُحاسبُ الله عبده ، ويُؤدَّى ما عليه مِنَ المظالمِ مِنْ سائرِ عمله ، حتى لا يَبْقَى إلا الصومُ ، فيتَحَمَّلُ الله ما بقى

(١) مالك ٣١٠/١ ، وأحمد ٤٤٥/١٥ ، ١٤٥/١٦ ، (٩٧١٤ ، ١٠٧٥) ، وابن أبي شيبة ٥/٣ ، والبخارى (٥٩٢٧ ، ٧٤٩٢) مختصراً ، ومسلم (١٦٤/١١٥١) ، وأبو داود (٢٣٦٣) ، والترمذى (٧٦٤) ، والنسائي (٢٢١٤) ، وابن ماجه (١٦٣٨) ، وابن خزيمة (١٨٩٧) ، والبيهقى (٣٥٧٩) .
(٢) ابن أبي شيبة ٥/٣ ، ومسلم (١٦٥/١١٥١) ، والنسائي (٢٢١٢ ، ٢٢١٣) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨١) .

(٣) فى ف ١ ، م : « قال » .

(٤) أحمد ٣٣/٢٣ (١٤٦٦٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٧٠ ، ٣٥٨٢) . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

(٥) فى م : « سأل » .

عليه من المظالم ، ويُذخِلُهُ بالصومِ الجنةَ^(١) .

١٨٠/١ وأخرج مالك ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، /والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصيامَ ، فإنه لي ، وأنا أجزي به . والصيامُ جُنَّةٌ ، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكُم فلا يَزِفْتُ ولا يَضْحَكُ ، وإن سابه أحدٌ أو قاتله^(٢) فليقل : إني امرؤ صائم . والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لَحُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسكِ ، للصائمِ فرحتان يَفْرَحُهُما^(٣) ؛ إذا أفطرَ فَرِحَ ، وإذا لقيَ ربَّه فَرِحَ بصومه^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ خزيمة ، والبيهقي ، عن سهل^(٥) بنِ سعيد ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « للجنةِ ثمانية أبواب ، فيها بابٌ يُسمَّى الرِّيَّانَ ، يَدْخُلُ منه الصائمون يومَ القيامةِ ، لا يَدْخُلُ معهم أحدٌ غيرُهُم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيَدْخُلون منه ، فإذا دَخَلَ آخرُهُم أُغْلِقَ فلم يَدْخُلْ منه أحدٌ » . زاد ابنُ خزيمة : « وَمَنْ دَخَلَ^(٦) شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لم يَظْمَأْ أبداً^(٧) » .

(١) البيهقي ٣٠٥ / ٤ ، وفي الشعب (٣٥٨٢) مكرر .

(٢) في م : « شامته » .

(٣) في م : « يفرح بهما » .

(٤) مالك ٣١٠ / ١ ، وابن أبي شيبة ٥ / ٣ ، وأحمد ١٢٦ / ١٣ ، ٤٠٧ / ٢٦ ، (٧٦٩٣ ، ١٠٦٩٢) ، والبخاري (١٩٠٤) ، ومسلم (١١٥١) ، والنسائي (٢٢١٥ ، ٢٢١٦) .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، « سهيل » ، وفي م : « سربل » .

(٦) في الأصل « دخله » ، وفي م : « دخل منه » .

(٧) ابن أبي شيبة ٥ / ٣ ، ٦ ، وأحمد ٤٧٥ / ٣٧ ، (٢٢٨١٩) ، والبخاري (١٨٩٦) ، ومسلم (١١٥٢) ، والنسائي (٢٢٣٥) ، وابن خزيمة (١٩٠٢) ، والبيهقي في الشعب (٣٥٨٤) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الصيام لا رياء فيه ، قال الله : هولي وأنا أجزي به ^(١) ، يدع طعامه وشرابه من أجله » ^(٢) .
وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ^(٣) ومسلم ^(٤) ، وأبو داود ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي
ﷺ قال : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدّم من ذنبه » ^(٥) .
وأخرج النسائي ، والبيهقي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ،
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « للصائم عند إفطاره دعوة مُستجابة » ^(٥) .
وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : « نومُ
الصائم عبادةٌ ، وصمته تسبيحٌ ، وعمله مُضاعفٌ ، ودعاؤه مُستجابٌ ، وذنبه
مغفورٌ » ^(٦) .

وأخرج ابن عدي في « الكامل » ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جُميع

(١) بعده في م : « من » .

(٢) البيهقي في الشعب (٣٥٩٣) . وقال الحافظ في الفتح ١٠٧/٤ : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٣ ، والبخاري (٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٠١) ، ومسلم (٧٦٠) ، وأبو داود (١٣٧٢) ،
والترمذي (٦٨٣) ، والنسائي (٢١٩٨) ، وابن ماجه (١٦٤١) ، والبيهقي ٣٠٤/٤ ، ٣٠٦ ، وفي
الشعب (٣٦٠٩ - ٣٦١٣ ، ٣٦١٦ - ٣٦١٨) .

(٥) البيهقي في الشعب (٣٩٠٧) .

والحديث ليس عند النسائي ، وعزاه ابن كثير في تفسيره ٣١٦/١ ، والحافظ في المطالب (١١٢١) إلى
الطيالسي ، وهو عنده (٢٣٧٦) من هذا الطريق ، وإسناده ضعيف .

(٦) البيهقي في الشعب (٣٩٣٧ - ٣٩٣٩) . وقال : معروف بن حسان ضعيف ، وسليمان بن عمرو
النخعي أضعف منه . وقال العراقي - كما في تخريج أحاديث الإحياء (٦٦٧) : سليمان النخعي أحد
الكذابين .

الْعَسَانِيُّ ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ أَصْبَحَ صَائِمًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَسَبَّحَتْ أَعْضَاؤُهُ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ ، فَإِنْ صَلَّى رَكْعَةً أَوْ رَكْعَتَيْنِ أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ نُورًا ، وَقُلْنَ أَزْوَاجُهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ : اللَّهُمَّ اقْبِضْهُ إِلَيْنَا ، فَقَدْ اسْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَيْهِ . وَإِنْ هَلَّلَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ تَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ ثَوَابَهَا إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَنَعَهُ الصِّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَشْتَهِيهِ ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، وَسَقَاهُ مِنْ شَرَابِهَا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَخْبِرَ قَوْمَكَ أَنْ لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهِي إِلَّا أَصْحَحْتُ ^(٣) جَسْمَهُ ، وَأَعْظَمْتُ ^(٤) أَجْرَهُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْبَحْرِ غُرَاةً ، إِذْ مُنَادٍ يُنَادِي : يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ ، قِفُوا ^(٦) نُخْبِرْكُمْ . قَالَ أَبُو مُوسَى :

(١) ابن عدى ٥٤٨/٢ ، والبيهقي فى الشعب (٣٥٩١) . قال ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٥٦/٢ :

هذا حديث لا يصح والمتمم به جرير - يعنى : ابن أيوب البجلي - قال أبو نعيم : كان جرير يضع الحديث .

(٢) البيهقي فى الشعب (٣٩١٧) . قال أبو حاتم كما فى العلل لابنه ٢٠١/٢ : هذا حديث منكر .

(٣) فى ف ١ ، م : « صححت » .

(٤) فى الأصل : « أعطيته » ، وفى ب ٢ : « أعظمته » .

(٥) البيهقي فى الشعب (٣٩٢٣) . وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٥٧١) .

(٦) سقط من : ف ١ ، وفى م : « خبروا » .

قلتُ : ألا ترى الريح لنا طيبةً ، والشراع لنا مرفوعةً ، والسفينة تجري بنا ^(١) في لجة البحر ؟ قال : أفلا أُخبرُكم بقضاءِ قضاءِ الله على نفسه ؟ قلتُ : بلى . قال : فإن الله قضى على نفسه أيما عبدٍ عطش نفسه لله في الدنيا يومًا ، فإن حقًا على الله أن يُزويهِ يومَ القيامةِ ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والنسائي ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن أبي أُمّة قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، مُزنى بعملٍ آخذُه عنك يَنفَعُنِي اللهُ به . قال : « عليك بالصوم فإنه لا مثلَ له » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن عبدِ الله بن ^(٤) رباح قال : تُوضَعُ الموائد يومَ القيامةِ للصائمين ، فيأكلون والناسُ في ^(٥) الحسابِ ^(٦) .

وأخرج البيهقي عن كعبِ الأخبار قال : يُنادى يومَ القيامةِ منادٍ : إن كلَّ حارثٍ يُعطى بحرثه ويُزاد ، غيرَ أهلِ القرآنِ والصَّيامِ ، يُعطَوْنَ أجورَهم بغيرِ حسابٍ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لكلِّ أهلٍ

(١) في ب ٢ ، م : « لنا » .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ٦/٣ ، والبيهقي في الشعب (٣٩٢٢) .

(٣) أحمد ٤٥٧/٣٦ (٢٢١٤١) ، والنسائي (٢٢١٩ - ٢٢٢٢) ، وابن خزيمة (١٨٩٣) ، وابن حبان

(٣٤٢٥) ، (٣٤٢٦) ، والحاكم ٣٠١/٤ ، والبيهقي (٣٥٨٧ ، ٣٨٩٣) ، وفي بعض الروايات بلفظ :

« لا عدل له » . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٣٧) .

(٤) بعده في الأصل ، م : « أبي » .

(٥) بعده في م : « كرب » .

(٦) البيهقي في الشعب (٣٩٢٧) .

(٧) البيهقي في الشعب (٢٧٠١) .

عملٍ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يُدْعَوْنَ مِنْهُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ ، وَلِأَهْلِ الصِّيَامِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ : الرَّيَّانُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ ^(٢) » .

وَأَخْرَجَ البیهقي عن أبي هريرة ، أن نبي الله ﷺ كان يقول ، يَزِيْرِي ذلِكَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قَالَ رَبُّكُمْ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، يَجْتَنُّ بِهَا عَبْدِي مِنَ النَّارِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والبيهقي ، [٤٢] عن أبي هريرة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَحَصْنٌ حَصِيْنَةٌ مِنَ النَّارِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، عن عثمان بن أبي العاصي الثَّقَفِيُّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، كَجُنَّةٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ » ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٧/٣، ١٢/٢٠. والحديث عند أحمد في مسنده ٤٩٦/١٥ (٩٨٠٠). وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) مالك ٣/١، وابن أبي شيبة ٥/٣، والبخاري (١٨٩٤، ١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١/١٦٢، ١٦٣)، والنسائي (٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨)، والبيهقي في الشعب (٣٥٦٨، ٣٥٧١، ٣٦٣٩، ٣٥٨٠، ٣٥٧٩) .

(٣) البيهقي في الشعب (٣٥٦٩) .

(٤) أحمد ١٢٣/١٥ (٩٢٢٥)، والبيهقي في الشعب (٣٥٧١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٥) ابن أبي شيبة ٤/٣، ٥، والنسائي (٢٢٢٩)، وابن ماجه (١٦٣٩)، وابن خزيمة (١٨٩١)، والبيهقي في الشعب (٣٥٧٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٢٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، عن أبي عبيدة :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الصيامُ جُنَّةٌ ما لم يخرقها » ^(١) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الصيامُ جُنَّةٌ ما لم يخرقها » . قيل : وبم / يخرقها ؟ قال : « بكذبٍ أو ^(٢) غيبة » .

وأخرج الترمذي ، والبيهقي ، عن رجلٍ من بنى سليم ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده فقال : « سبحان الله نصفُ الميزان ، والحمد لله تَمَلُّدُ الميزان ، والله أكبرُ تَمَلُّدُ ما بين السماء والأرض ، والوضوء نصفُ الإيمان ^(٣) ، والصيام نصفُ الصبر ^(٤) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « الصيامُ نصفُ الصبر ، وإن لكلِّ شيءٍ زكاةً ، وزكاةُ الجسدِ الصيامُ » ^(٥) .

وأخرج ابن عدي ، والبيهقي ، عن سهل بن سعدٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « لكلِّ شيءٍ زكاةٌ ، وزكاةُ الجسدِ الصومُ » ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ٥٠٦ ، والنسائي (٢٢٣٤) ، وابن خزيمة (١٨٩٢) بلفظ « يخرقه » ، والبيهقي في الشعب (٣٦٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ١٣١) .

(٢) الطبراني (٧٨١٤ ، ٤٥٣٦) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤٤٠) .

(٣) في م : « الميزان » .

(٤) الترمذي (٣٥١٩) ، والبيهقي (٣٥٧٥) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٢٨) .

(٥) ابن أبي شيبة ٧/ ٣ دون شطره الأول ، وابن ماجه (١٧٤٥) ، والبيهقي في الشعب (٣٥٧٧) ،

(٣٥٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٢) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٢٩) .

(٦) ابن عدي ٦٥٧/ ٢ ، والبيهقي في الشعب (٣٥٧٨) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٢٩) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ ، وابنُ أبي شيبةٍ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أمِّ عُمارةَ بنتِ كعبٍ ، أن النبيَّ ﷺ دخلَ عليها ، فقرَّبَتْ إليه طعامًا ، فقال : « كلى » . فقالت : إني صائمةٌ . فقال : « إن الصائمَ إذا أُكِلَ عنده صلَّت عليه الملائكةُ حتى يَفْرُغُوا أو يَقْضُوا » ^(١) .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن بُرَيْدةَ قال : دخلَ بلالٌ على رسولِ الله ﷺ وهو يتَغَدَّى ، فقال رسولُ الله ﷺ : « الغداءُ » ^(٢) يا بلالُ . قال : إني صائمٌ يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « نَأْكُلُ رزقنا ، وَفَضْلُ رزقِ بلالٍ في الجنةِ ، أَشَعَرَتْ يا بلالُ أن الصائمَ تُسَبِّحُ عظامه ، وَتَسْتَغْفِرُ له الملائكةُ ما أُكِلَ عنده » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةٍ عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : الصائمُ إذا أُكِلَ عنده صلَّت عليه الملائكةُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةٍ عن مجاهدٍ قال : الصائمُ إذا أُكِلَ عنده سَبَّحَتْ مفاصلُه ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةٍ عن يزيدَ بنِ خُلَيْلٍ ، مثله ^(٥) .

(١) ابن سعد ٤١٥/٨ ، ٤١٦ ، وابن أبي شيبة ٨٦/٣ ، والترمذى (٧٨٥) ، والنسائى فى الكبرى (٣٢٦٧ ، ٣٢٦٨) ، وابن ماجه (١٧٤٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٥٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٣٢) .

(٢) فى م : « أتغذى » .

(٣) ابن ماجه (١٧٤٩) ، والبيهقى فى الشعب (٣٥٨٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٥) .

(٤) ابن أبي شيبة ٨٦/٣ .

وبعده فى م : « وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصائم إذا أُكِلَ عنده صلَّت عليه الملائكة » .

(٥) ابن أبي شيبة ٨٦/٣ .

وأخرج أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي، عن سلمة بن قيصر^(١)، أن رسول الله ﷺ قال: «من صام يوماً ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبغدي غراب^(٢) طار وهو فزخ حتى مات هريماً^(٣)».

وأخرج أحمد، والبخاري، من حديث أبي هريرة، مثله^(٤).

وأخرج البخاري، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات؛ دعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم^(٥)».

وأخرج البيهقي عن أنس قال: خرج النبي ﷺ إلى المسجد وفيه فتية^(٦) من أصحابه، فقال: «من كان عنده طول فليتكح، وإلا فعليه بالصوم، فإنه له وجاء ومخسمة للعزق^(٧)».

وأخرج الترمذي، وابن ماجه، عن سهل بن سعيد، عن النبي ﷺ قال: «في الجنة باب يُدعى الرِّيان، يُدعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين

(١) في ص، وشعب الإيمان «فيض». وهو سلمة أو سلامة بن قيصر. ينظر الإصابة ١٣٦/٣، ١٥٢.

(٢) في ف ١: «عقاب».

(٣) أبو يعلى (٩٢١)، والطبراني (٦٣٦٥)، وفي الأوسط (٣١١٨)، والبيهقي في الشعب (٣٥٩٠). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٣٠).

(٤) أحمد ٤٧١/١٦ (١٠٨٠٨)، والبخاري (١٠٣٧ - كشف). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف. وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٣٠).

(٥) البخاري (٣١٣٩)، والبيهقي في الشعب (٣٥٩٤، ٧٤٦٣). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٩٧).

(٦) في م: «فتة».

(٧) البيهقي في الشعب (٣٥٩٦).

دَخَلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا ^(١) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو ^(٢) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فَطْرِهِ لَدَعْوَةٌ مَا تُرَدُّ » ^(٣) .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ لِلصَّوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضًا مَا يَرِدُهُ غَيْرُ الصَّوْمِ » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبزار ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ بَعَثَ أَبَا مُوسَى فِي سَرِيَّةٍ فِي الْبَحْرِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ قَدْ رَفَعُوا الشَّرَاعَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ إِذَا هَاتِفٌ مِنْ فَوْقِهِمْ يَهْتِفُ : يَا هَلْ السَّفِينَةُ ، قِفُوا أُخْبِرْكُمْ بِقَضَائِهِ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : أُخْبِرْنَا إِنْ كُنْتَ مُخْبِرًا . قَالَ : إِنْ اللَّهُ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ أَعْطَشَ نَفْسَهُ لَهُ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْعَطَشِ ^(٥) .

وأخرج ابن سعيد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الدَّعَوَاتِ » ، عن الحارث الأشعري ، أن النبي ﷺ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا ، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُنْطِئَ بِهَا ، فَقَالَ عِيسَى : إِنْ اللَّهُ

(١) الترمذي (٧٦٥) ، وابن ماجه (١٦٤٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٢٩) .

(٢) في الأصل ، ف : « عمر » .

(٣) ابن ماجه (١٧٥٣) ، والحاكم ٤٢٢/١ بأطول من هذا ، والبيهقي في الشعب (٣٩٠٤) . ضعيف

(ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٧) .

(٤) البزار (٩٦٥ - كشف) .

(٥) ابن أبي الدنيا في الهوائف (١٣) ، والبزار (١٠٣٩ - كشف) واللفظ له .

أَمَرَكَ^(١) بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها ، فإما أن تأمرهم ، وإما أن أمرهم . فقال يحيى : أخشى إن سبقتنى بها أن يخسف بى أو أعذب . فجمع الناس فى بيت المقدس ، فامتلاً ، وقعدوا^(٢) على الشرف ، فقال : إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن ؛ أولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ؛ وإن مثل من أشرك بالله كمثلي رجل اشتري عبداً من خالص ماله بذهب أو وري ، فقال : هذه دارى ، وهذا عملى ، فأعمل وأد إلى . فكان يعمل ويؤدى إلى غير سيده ، فأياكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ؛ فإن مثل ذلك كمثلي رجل فى عصابة ، معه ضربة فيها مشك ، فكلهم يعجب به ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة ؛ فإن مثل ذلك كمثلي رجل أسره العدو ،^(٣) فأوثقوا يده^(٤) إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا^(٥) عنقه ، فقال : أنا أفدى نفسى منكم بالقليل والكثير . ففدى نفسه منهم ، وأمركم أن تذكروا الله ؛ فإن مثل ذلك كمثلي رجل خرج العدو فى أثره سراعاً ، حتى إذا أتى على حصن حصين ، فأحرز نفسه منهم ، / كذلك العبد ، لا يحرز نفسه من الشيطان إلا ١٨٢/١ بذكر الله^(٦) .

(١) فى الأصل : « يأمر » . وفى ب ٢ : « أمر » .

(٢) فى م : « قعد » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فأوثق يديه » ، وفى م : « ولفوا يده » .

(٤) فى ف ١ : « ليضرب » .

(٥) سقط من : م ، وفى ف ١ : « إذا » .

(٦) الترمذى (٢٨٦٣، ٢٨٦٤) ، والنسائى (٨٨٦٦) ، وابن خزيمة (٤٨٣) ، ٩٣٠ ، (١٨٩٥) وابن =

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« اغْزُوا تَغْنَمُوا ، وصوموا ^(١) تَصِحُّوا ، وسافروا تَسْتَعْنُوا » ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وابن أبي الدنيا في كتاب « الجوع » ، والطبراني ، والحاكم
وصححه ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : « الصيام والقرآن يشفعان
للعبد يوم القيامة ؛ يقول الصيام : أرى رب ، منقته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه .
ويقول القرآن : منقته النوم بالليل ، فشفعني فيه . قال : فيُشفعان » ^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، والطبراني ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« لو ^(٤) أن رجلاً صام يوماً تطوعاً ، ثم أُعطي مِلاء الأرض ذهباً ، لم يستوف ثوابه
دون يوم الحساب » ^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي
سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » ^(٦) .

= حبان (٦٢٣٣) ، والحاكم ١/١١٧ ، ١١٨ ، ٤٢١ ، والبيهقي (١٢) . صحيح (صحيح سنن
الترمذي - ٢٢٩٨) .

(١) في ف ١ : « جوعوا » .

(٢) الطبراني (٨٣١٢) .

(٣) أحمد ١١/١٩٩ (٦٦٢٦) ، والطبراني (٨٨ - قطعة من الجزء ١٣) ، والحاكم ١/٥٥٤ . وقال
محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) سقط من : ب ١ ، م ، وفي ف ١ : « لولا » .

(٥) أبو يعلى (٦١٣٠) ، والطبراني في الأوسط (٤٨٦٩) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٦) البخاري (٢٨٤١) ، ومسلم (١١٥٣) ، والترمذي (١٦٢٣) ، والنسائي (٢٢٤٧) ، والبيهقي في
الشعب (٣٨٧٦) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض »^(١) .

وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صام يوماً في سبيل الله بُغِدت منه »^(٢) النار مسيرة مائة عام »^(٣) .

وأخرج الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صام يوماً^(٤) في سبيل الله زَحَرَ اللهُ وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً »^(٥) .

وأخرج الترمذي عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺ قال : « مَنْ صام يوماً^(٤) في سبيل الله ، جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض »^(٦) .

وأخرج أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم ؛ الصائم حتى يُفْطِرَ ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب

(١) الطبراني في الأوسط (٣٥٧٤) ، والصغير ١/١٦٠ ، ١٦١ . وقال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٣/١٩٤ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٦٣) .

(٢) في ف ١ : « عنه » .

(٣) الطبراني في الأوسط (٣٢٤٩) . وقال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٣/١٩٤ .

(٤) بعده في ف ١ : « تطوعاً » .

(٥) الترمذي (١٦٢٢) ، والنسائي (٢٢٤٣ ، ٢٢٤٥) ، وابن ماجه (١٧١٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٥) .

(٦) الترمذي (١٦٢٤) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٦٣) .

السماء، ويقولُ الربُّ : وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ ولو بعدَ حينٍ»^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «الجوع» عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الصائمونَ تَنْفَعُ^(٢) مِنْ أَفْوَهِهِمْ رِيحُ الْمِسْكِ ، وتَوْضَعُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ»^(٣) .

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط» عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ لِلَّهِ^(٤) مَائِدَةً عَلَيْهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ، لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا إِلَّا الصَّائِمُونَ»^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ^(٦) ابنُ حَيَّانَ^(٧) في «الثواب» عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُخْرَجُ الصُّوَامُ مِنْ قُبُورِهِمْ يُعْرَفُونَ بِرِيحِ صِيَامِهِمْ ، أَفْوَهِهِمْ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، فَيُلْقَوْنَ بِالْمَوَائِدِ وَالْأَبَارِقِ مُحْتَمَةً بِالْمِسْكِ ، فيقالُ لَهُمْ : كُلُوا فَقَدْ جُعْتُمْ ، وَاشْرَبُوا فَقَدْ عَطِشْتُمْ ، ذَرُوا النَّاسَ وَاسْتَرِيحُوا ، فَقَدْ أُعْيِيتُمْ إِذِ^(٨) اسْتَرَحَ النَّاسُ . فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرِيحُونَ وَالنَّاسُ فِي عَنَاءٍ وَظَمًا» .

(١) أحمد ٤٦٣/١٥ (٩٧٤٣) ، والترمذي (٣٥٩٨) ، وابن ماجه (١٧٥٢) ، وابن خزيمة (١٩٠١) ،

وابن حبان (٣٤٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٨٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٨) .

(٢) في الأصل ، ب ، ١ ، ٢ ، ف ١ : «ينفع» .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٣٩) .

(٤) في م : «الله جعل» .

(٥) الطبراني (٩٤٤٣) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ب ، ٢ ، ف ١ : «وابن حبان» ، وفي ب ١ : «عن حبان» ، وفي م : «ابن حبان» .

(٧) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ١ ، م : «إذا» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الأحوال» عن مُعَيْثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ : تَزُكُّدُ الشَّمْسُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ عَلَى أَذْرُعٍ ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، فَتَهْبُ عَلَيْهِمْ رِيَا حُهَا^(١) وَسَمُومُهَا ، وَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ نَفَحَاتُهَا ، حَتَّى تَجْرِيَ الْأَرْضُ^(٢) مِنْ عَرَقِهِمْ أَنْتَنَ مِنَ الْجَيْفِ ، وَالصَّائِمُونَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الترغيب» مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ : أَنَّ أَبَا سُلَيْمَانَ ، قَالَ : جَاءَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَصَمُّ بِأَحْسَنِ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : تَوْضَعُ لِلصَّوْمِ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحَسَابِ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ ، نَحْنُ نَحَاسِبُ وَهَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ ! فَيَقُولُ : طَالَمَا صَامُوا وَأَفْطَرْتُمْ ، وَقَامُوا وَنَمْتُمْ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : كَانَ يُقَالُ : إِنْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ ، إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ ، أَوْ تُدَخَّرَ لَهُ فِي آخِرَتِهِ . فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يَقُولُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ : يَا وَاسِعَ الْمَغْفَرَةِ ، اغْفِرْ لِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : «مَنْ

(١) فِي م : «لَفَحَهَا» .

(٢) فِي ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا : «الْأَنْهَارُ» .

(٣) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٩٠) .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٣٨٩٢) .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٣٩٠٣) .

شهد منكم جنازة؟» قال عمر: أنا. قال: «من عاد مريضًا؟» قال: عمر: أنا. قال: «من تصدَّق بصدقة؟» قال عمر: أنا. قال: «من أصبح صائمًا؟» قال عمر: أنا. قال: «وجبت، وجبت»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن رباح قال: خرجنا إلى معاوية، فمررنا براهب، فقال: توضع الموائد، فأول من يأكل منها الصائمون^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والدارقطني، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من أفطر يومًا من^(٣) رمضان من غير رخصة ولا مرض، لم يقضه عنه صوم الدهر كله وإن صامه»^(٤).

وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من أفطر يومًا من رمضان من غير عذر فعليه صوم شهر»^(٥).

وأخرج الدارقطني عن رجاء بن جميل [٤٢ظ] قال: كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: «من أفطر يومًا من رمضان صام اثني عشر يومًا؛ لأن الله

(١) أحمد ٢١٩/١٩ (٢١٨١). قال محققو المسند: إسناده ضعيف، لضعف سلمة بن وردان، والصحيح رواية مسلم في صحيحه (١٠٢٨) من حديث أبي هريرة أن القائل فيه: أنا... أنا، أبو بكر. وليس عمر.

(٢) ابن أبي شيبة ٦/٣.

(٣) في الأصل، ب، أ، ف ١: «في».

(٤) ابن أبي شيبة ٣/١٠٥، وأبو داود (٢٣٩٦)، والترمذي (٧٢٣)، والنسائي في الكبرى (٢٢٧٨) -

(٢٢٨١)، وابن ماجه (١٦٧٢)، وابن خزيمة (١٩٨٧)، والدارقطني ٢/٢١١، والبيهقي (٣٦٥٣).

ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٨).

(٥) الدارقطني ٢/١٩١، ٢١١. وقال: مندل ضعيف.

رَضِيَ مِنْ عِبَادِهِ شَهْرًا مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي أَفْطَرْتُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، وَصُمْ يَوْمًا مَكَانَهُ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا مِنْ غَيْرِ سَفِيرٍ وَلَا مَرِيضٍ ، لَمْ يَقْضِهِ أَبَدًا وَإِنْ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا ، لَمْ يَقْضِهِ أَبَدًا طُولَ الدَّهْرِ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِينِهِ » ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا قَالَ : « لَا تَقُولُوا : رَمَضَانُ . فَإِنْ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ قُولُوا : شَهْرُ رَمَضَانَ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَا تَقُلْ : رَمَضَانُ . فَإِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا رَمَضَانُ ، لَعَلَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنْ قُلْ : شَهْرُ رَمَضَانَ .

(١) الدارقطني ٢/٢١١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣/١٠٥ . وينظر الإرواء ٤/٩٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ١/١٠٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ١/١٠٦ .

(٥) ابن أبي حاتم ١/٣١٠ (١٦٤٨) ، وابن عدي ٧/٢٥١٧ ، والبيهقي ٤/٢٠١ ، والدَيْلَمِيُّ (٧٥١٨) . وقال البيهقي : أبو معشر هو نجيح السندي ، ضعفه يحيى بن معين ... وقد قيل : عن أبي معشر عن محمد بن كعب من قوله ، وهو أشبه . وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع لا أصل له ... ولم يذكر أحد في أسماء الله تعالى رمضان ، ولا يجوز أن يسمى به إجماعاً ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ » . الموضوعات ٢/١٨٧ ، وينظر الفتح ٤/١١٢ .

كما قال الله عز وجل^(١) .

وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » عن ابن عمر قال : إنما سُمِّيَ رمضان ؛ لأن الذنوب تُرْمَضُ فيه^(٢) ، وإنما سُمِّيَ سُؤَالُ^(٣) ؛ لأنه يُشَوَّلُ الذنوب ، كما تُشَوَّلُ الناقةُ ذَنبُهَا^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ ، والأصْبَهَانِيُّ في « الترغيب » ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما سُمِّيَ رمضان ؛ لأن رمضان يُرْمَضُ الذنوب »^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ ، والأصْبَهَانِيُّ ، عن عائشة قالت : قيل للنبي ﷺ : يا رسول الله ، ما رمضان ؟ قال : « أَرْمَضَ اللَّهُ فيه ذنوبَ المؤمنين ، وغَفَرَهَا لهم » . قيل : فشوال ؟ قال : « شالت فيه ذنوبهم ، فلم يَبْقَ فيه ذنبٌ إلا غَفَرَهُ »^(٦) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن أبي بَكْرَةَ ، عن النبي ﷺ قال : « شهرها عيد لا يُنْقُصان^(٧) ؛

(١) ابن جرير ١٨٧/٣ .

(٢) ترمض فيه : أى تحرق . تاج العروس (ر م ض) .

(٣) فى ف ، م : « شوالا » .

(٤) شالت الناقة بذنبها أى : رفعت . اللسان (ش و ل) .

والأثر عند ابن عساكر ٤٧/٣٣٤ .

(٥) قال الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٢٣) : موضوع .

(٦) ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ٩٨/٢ .

(٧) قال الإمام النووى : الأصح أن معناه : لا ينقص أجرهما والثواب المرتب عليهما ، وإن نقص عددهما . صحيح مسلم بشرح النووى ١٩٩/٧ .

رمضان، وذو الحِجَّة»^(١).

وأخرج البزار، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «شعب الإيمان» وضعفه، عن أنس، أن النبي ﷺ كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارِكْ لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان»^(٢).

وأخرج مالك، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن طلحة بن عبيد الله، أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ نائراً الرأس، فقال: يا رسول الله، أخبرني ماذا^(٣) فرض الله عليّ من الصلاة؟ فقال: «الصلوات الخمس إلا أن تطوَّع شيئاً». فقال: أخبرني ماذا فرض الله عليّ من الصيام؟ فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوَّع». فقال: أخبرني بما فرض الله عليّ من الزكاة. فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام، قال: والذي أكرمك لا أتطوَّع شيئاً، ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق». أو: «دخل الجنة إن صدق»^(٤).

وأخرج مالك، وابن أبي شيبة، والبخاري، والنسائي، والبيهقي، عن أبي

(١) البخاري (١٩١٢)، ومسلم (١٠٨٩)، وأبو داود (٢٣٢٣)، والترمذي (٦٩٢)، وابن ماجه (١٦٥٩).

(٢) البزار (٦١٦ - كشف)، والطبراني (٣٩٣٩)، والبيهقي (٣٨١٥). وقال الهيثمي: وفيه زائدة بن أبي الرقاد. قال البخاري: منكر الحديث وجهله جماعة. مجمع الزوائد ٢/ ١٦٥.

(٣) في ص: «بماذا»، وفي م: «بما».

(٤) (٤ - ٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) في ص، ب ١، ب ٢: «أدخل»، وفي ف ١: «خل».

(٦) مالك ١/ ١٧٥، والبخاري (٤٦)، ١٨٩١، ٢٦٧٨، ٦٩٥٦، ومسلم (١١)، وأبو داود (٣٩١)، ٣٩٢، ٣٢٥٢، والنسائي (٤٥٧)، ٢٠٨٩، ٥٠٤٣.

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل رمضان فُتِحَتْ أبواب الجنة ، وغُلِّقَتْ أبواب جهنم ، وسُلِّسَتْ الشياطين » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي ، والبيهقي ، عن عَزَفَجَةَ قال : كنا عند عتبة بنِ فَرْقَدٍ وهو يُحَدِّثُنا عن رمضان ، إذ دخل رجلٌ من أصحابِ النبي ﷺ ، فسَكَتَ عتبةُ بنُ فَرْقَدٍ ، قال : يا أبا عبدِ اللهِ ، حَدِّثْنَا عن رمضان ، كيف سَمِعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فيه ؟ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « رمضانُ شهرٌ مُبارَكٌ ، تُفْتَحُ فيه أبوابُ الجنةِ ، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ السَّعِيرِ ، وتُصَفَّدُ فيه الشياطينُ ، ويُنادى منادٍ كُلَّ ليلةٍ : يا باغِيَ الخيرِ هَلُمَّ ، يا باغِيَ الشرِّ أَقْصِرْ . حتى يَنْقَضِيَ رمضانُ » ^(٢) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، والبيهقي ، عن أبي أمامة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن لله عند كلِّ فطرٍ عُمْقَاءَ مِنَ النَّارِ » ^(٣) .

وأخرج مسلم ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ إلى الجمعةِ ، ورمضانُ إلى رمضان ، مُكْفَرَاتٌ ما بينهن إذا اجْتَنِبْتَ الكبائرُ » ^(٤) .

(١) مالك ١/ ٣١٠ ، وابن أبي شيبة ٢/ ٣ ، والبخاري (١٨٩٩ ، ٣٢٧٧) ، والنسائي (٢٠٩٦) - ٢١٠١ ، ٢١٠٣ ، ٢١٠٤ ، والبيهقي ٣٠٣/ ٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ١/ ٣ ، وأحمد ٤٧٦/ ٣٨ (٢٣٤٩١) ، والنسائي (٢١٠٦ ، ٢١٠٧) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٠١) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٦٨) .

(٣) أحمد ٥٣٨/ ٣٦ (٢٢٢٠٢) ، والطبراني (٨٠٨٨ ، ٨٠٨٩ ، ٣٦٠٥) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) مسلم (٢٣٣) ، والبيهقي في الشعب (٣٦١٩) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صامَ رمضانَ ، وعَزَفَ حدودَه ، وتحَفَظَ ^(١) مما يَنْبَغِي أَنْ يُتَحَفَظَ ^(٢) منه ، كَفَّرَ ما قبلَه » ^(٣) .

وأخرج ابنُ ماجه عن جابر قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ فَطِيرٍ عُتَقَاءَ ، وذلك في كُلِّ لَيْلَةٍ » ^(٤) .

وأخرج الترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمة ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا كان أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتِ أَبْوابُ النَّارِ ، فلم يُفْتَحْ منها بابٌ ، ^(٥) وَفُتِحَتِ ^(٥) أَبْوابُ الْجَنَّةِ ، فلم يُغْلَقْ منها بابٌ ، ويُنادى منادٍ كُلُّ لَيْلَةٍ : يا باغِيَ الْخَيْرِ اقْبِلْ ، يا باغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ . وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُتَقَاءٌ مِنَ النَّارِ ، وذلك عِنْدَ كُلِّ لَيْلَةٍ » ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والنسائيُّ ، / والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ١٨٤/١ قال لأصحابِهِ يُبَشِّرُهُمْ ^(٧) : « قد جاءكم رمضانُ ، شهرٌ مباركٌ ، افْتَرَضَ اللَّهُ

(١) في ف ١ : « يحفظ » ، وفي م : « حفظ » .

(٢) في ف ١ ، م : « يحفظ » .

(٣) ابن حبان (٣٤٣٣) ، والبيهقي ٣٠٤ / ٤ ، وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٤) ابن ماجه (١٦٤٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٣٢) .

(٥ - ٥) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « وفتح » .

(٦) الترمذی (٦٨٢) ، وابن ماجه (١٦٤٢) ، وابن خزيمة (١٨٨٣) ، والحاكم ٤٢١/١ ، والبيهقي في

الشعب (٣٥٩٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٣١) ، والحديث ليس عند النسائي بهذا اللفظ

عن أبي هريرة ، وتقدم في ص ٢٠٨ عن أبي هريرة عند النسائي وغيره بنحوه .

(٧) في م : « نبشركم » .

عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، وأبو الشيخ في « الثواب » ، والبيهقي ، والأصبهاني في « الترغيب » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسَ خِصَالٍ لَمْ تُغَطَّ أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ ؛ خُلُوفٌ فِي الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطَرُوا ، وَيُزَيِّنُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقَوْا^(٢) عَنْهُمْ الْمُوْنَةُ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ . وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، وَلَا يَخْلُصُونَ فِيهِ إِلَى مَا يَخْلُصُونَ فِي غَيْرِهِ ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ آخِرُ لَيْلَةٍ » . قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ »^(٣) .

وأخرج البيهقي ، والأصبهاني^(٤) في « الترغيب » ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي ؛ أَمَّا وَاحِدَةٌ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ ، فَإِنْ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُنْمَسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ،

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ١ ، والنسائي (٢١٠٥) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٠٠) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ١٩٩٢) .

(٢) في الأصل : « يكفوا » .

(٣) أحمد ٢٩٥/١٣ (٧٩١٧) ، والبخاري (٩٦٣ - كشف) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٠٢) . وقال محققو المسند : ضعيف جدًا .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ب ١ ، ج ٢ ، ف ١ ، م .

وأما الرابعة ، فإن الله يأمرُ جنَّته فيقولُ لها : اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِّي لِعِبَادِي ، أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا^(١) مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي . وأما الخامسة ، فإنه إذا كان آخرُ ليلةٍ غُفِرَ لَهُمْ جَمِيعًا . فقال رجلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ فقال : « لا ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ ، فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَفُتُوا أَجُورَهُمْ »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لِلَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ سِتْمِائَةِ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ أُعْتِقَ بَعْدِي مَنْ مَضَى »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ الْجَنَانِ^(٤) ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ ، وَغُلَّتْ عُتَاةُ الْجَنِّ ، وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجَارِ الصَّبْحِ^(٥) : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ تَمِّمْ^(٦) وَأُبْشِرْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَأُبْصِرْ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ نَغْفِرُ^(٧) لَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَتُوبُ^(٨) عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ نَسْتَجِيبُ^(٩) لَهُ ؟ هَلْ

(١) فِي ١ ، م : « تَسْتَرِيحُوا » .

(٢) الْبَيْهَقِيُّ (٣٦٠٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ ١٣ / ٢٩٦ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٣٦٠٤) .

(٤) فِي ب ٢ : « الْجَنَّة » .

(٥) فِي ف ١ : « الْفَجْر » .

(٦) فِي الْأَصْل : « أَتَمِّمْ » ، وَفِي ص : « هَلِم » ، وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ : « يَم » .

(٧) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ : « يَغْفِر » ، وَفِي ف ١ : « نَسْتَغْفِر » .

(٨) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يَتُوب » .

(٩) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ : « يَسْتَجِيب » .

مِنْ سَائِلٍ تُعْطَى^(١) سُؤْلُهُ؟ وَلِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ لَيْلَةٍ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ سِتُونَ أَلْفًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ أُعْتِقَ مِثْلَ مَا أُعْتِقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ، سِتِينَ أَلْفًا ، سِتِينَ أَلْفًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» ، وَابِيهَقِي ، وَالْأَضْبَهَانِيُّ فِي «الْتَرغِيبِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَظْلَلَكُمْ شَهْرُكُمْ هَذَا - يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ - بِمَحْلُوفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا مَرَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْهُ ، وَلَا يَأْتِي عَلَى الْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ شَرٌّ لَهُمْ مِنْهُ ، بِمَحْلُوفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ يَكْتُبُ أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ ، وَيَكْتُبُ وِزْرَهُ وَشِقَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُعَدُّ فِيهِ النِّفَقَةُ لِلْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَيُعَدُّ فِيهِ الْمُنَافِقُ اغْتِيَابَ الْمُؤْمِنِينَ وَاتِّبَاعَ غَوْرَاتِهِمْ ، فَهُوَ غُثٌّ لِلْمُؤْمِنِ^(٣) ، وَغُرٌّ عَلَى الْفَاجِرِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الثَّقَلَيْنِيُّ وَضَعْفَهُ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» ، وَابِيهَقِي ، وَالْخَطِيبُ ، وَالْأَضْبَهَانِيُّ فِي «الْتَرغِيبِ» ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظْلَلَكُمْ شَهْرٌ

(١) فِي ص، ب ١، ٢، ف ١: «يُعْطَى» .

(٢) ابِيهَقِي (٣٦٠٦) . وَفِي إِسْنَادِهِ نَاشِبُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : ضَعِيفٌ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٤٣/٦ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ : فِيهِ زِيَادَاتٌ مُنْكَرَةٌ .

(٣) فِي ب ١، م «لِلْمُؤْمِنِينَ» .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣/ ٣٢ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (١٨٨٤) ، وَابِيهَقِي (٣٦٠٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُ ابْنِ خُزَيْمَةَ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر^(١) ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد في رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن يُنْقَصَ^(٢) من أجره شيء. قلنا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد^(٣) ما يُفْطِرُ الصائم! فقال رسول الله ﷺ: «يُعْطَى الله هذا الثواب من فطر صائماً على مذقة لبن، أو تمر، أو شربة من ماء، ومن أشبع صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله^(٤) له، وأعتقه من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال؛ خصلتان تُرضون بهما ربكم، وخصلتان لا غنى بكم^(٥) عنهما، فأما الخصلتان اللتان تُرضون بهما ربكم؛ فشهادة أن لا إله إلا الله، وتشتغرونه، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله^(٦) الجنة، وتعوذون به من النار^(٧)».

(١) في الأصل: «التصبر».

(٢) في ب ٢، ف ١: «ينقص».

(٣) في الأصل: «مجد»، وفي ص، ب ١، م: «نجد».

(٤) سقط من: ف ١، م.

(٥) في ف ١: «لكم».

(٦) سقط من: الأصل، ب ١، م.

(٧) العقيلي ١/ ٣٥، وابن خزيمة (١٨٨٧)، والبيهقي في الشعب (٣٦٠٨)، والخطيب ٤/ ٣٣٣. وقال

الألباني في السلسلة الضعيفة (٨٧١): منكر.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والنسائي، وابنُ ماجه، والبيهقي، عن عبد الرحمن بن عوف قال: ذكر رسولُ الله ﷺ رمضانَ فقال: «شَهْرُ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، وَسَنَنْتُ أَنَا قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ/ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(١).

١٨٥/١

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي تليها كفارة، والجمعة إلى الجمعة التي تليها كفارة ما بينهما، والشهر إلى الشهر - يعني شهرَ رمضانَ إلى شهرِ رمضانَ - كفارة ما بينهما، إلا من ثلاث؛ الإشراف بالله، وترك السنة، ونكث الصفقة». فقلت: يا رسولَ الله، أمّا الإشرافُ بالله فقد عرفناه، فما نكث الصفقة وترك السنة؟ قال: «أما نكث الصفقة؛ فإن تبايع رجلًا يمينك، ثم تخالف إليه فتقاتله بسيفك، وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة»^(٢).

وأخرج ابنُ خزيمة، والبيهقي، والأصبهاني، عن أنس بن مالك قال: لما أقبل شهرُ رمضانَ قال رسولُ الله ﷺ: «سَبِّحَانَ اللَّهَ! ماذا تَسْتَقْبِلُونَ، وماذا يَسْتَقْبِلُكُمْ؟» قال عمرُ بنُ الخطاب: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، وحتى نزل أو عدوٌ حضر؟ قال: «لا، ولكن شهرَ رمضانَ، يَغْفِرُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ لِكُلِّ أَهْلِ هَذِهِ [٤٣] الْقَبِيلَةِ». وفي القوم رجلٌ يَهْزُ رأسه، فيقول: بَخِ بَخِ. فقال له النبي ﷺ: «كَأَنَّهُ»^(٣) ضاق صدرك بما سمعت؟ قال: لا والله يا رسولَ الله، ولكن

(١) ابن أبي شيبة ٢/٣، والنسائي (٢٢٠٧، ٢٢٠٩)، وابن ماجه (١٣٢٨)، والبيهقي (٣٦١٥).
ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٧٨).

(٢) البيهقي (٣٦٢٠). والحديث عند أحمد ٣٠/١٢ (٧١٢٩)، وقال محققوه: صحيح دون قوله «إلا من ثلاث...».

(٣) في م: «كان».

ذَكَرْتُ الْمَنَافِقَ . فقال النبي ﷺ : « الْمَنَافِقُ كَافِرٌ ، وَلَيْسَ لِلْكَافِرِ فِي ذَا شَيْءٍ » ^(١) .
 وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَنْبِرَ جَعَلَ
 لَهُ ثَلَاثَ عَتَبَاتٍ ، فَلَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَتَبَةَ الْأُولَى قَالَ : « آمِينَ » . ثُمَّ
 صَعِدَ الْعَتَبَةَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ : « آمِينَ » . حَتَّى إِذَا صَعِدَ الْعَتَبَةَ الثَّالِثَةَ قَالَ : « آمِينَ » .
 فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَقُولُ : « آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ » . وَلَا نَرَى
 أَحَدًا ! فَقَالَ : « إِنْ جَبْرِيلُ صَعِدَ قَبْلِي الْعَتَبَةَ الْأُولَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ . فَقُلْتُ :
 لِيَبِّكَ وَسَعْدِيكَ . فَقَالَ : مَنْ أَدْرَكَ أَبُوبِهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأُبْعَدَهُ اللَّهُ . قُلْ :
 آمِينَ . فَقُلْتُ : آمِينَ . فَلَمَّا صَعِدَ الْعَتَبَةَ الثَّانِيَةَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لِيَبِّكَ
 وَسَعْدِيكَ . قَالَ : مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَصَامَ نَهَارَهُ ، وَقَامَ لَيْلَهُ ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ
 يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأُبْعَدَهُ اللَّهُ . قُلْ : آمِينَ . فَقُلْتُ : آمِينَ . فَلَمَّا صَعِدَ الْعَتَبَةَ
 الثَّالِثَةَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لِيَبِّكَ وَسَعْدِيكَ . قَالَ : مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ ، فَلَمْ
 يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَمَاتَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأُبْعَدَهُ اللَّهُ . قُلْ : آمِينَ . فَقُلْتُ :
 آمِينَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ،
 عَنْ أَبِيهِ ، ^(٣) عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « احْضُرُوا الْمَنْبِرَ » . فَحَضَرْنَا ،
 فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ : « آمِينَ » . فَلَمَّا ارْتَقَى الثَّانِيَةَ قَالَ : « آمِينَ » . فَلَمَّا ارْتَقَى

(١) ابن خزيمة (١٨٨٥) ، والبيهقي (٣٦٢١) . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٨) : منكر .

(٢) في م : « قل » .

(٣) البيهقي (٣٦٢٢) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ب ، ١ ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « ثم لما » .

الثالثة قال: « آمين ». فلما نزل قلنا: يا رسول الله، لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه. قال: « إن جبريل عرض لي، فقال: بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له. قلت: آمين. فلما رقيت الثانية، قال: بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك. قلت: آمين. فلما رقيت الثالثة قال: بعد من أدرك أبويه الكبير عنده أو أحدهما، فلم يَدْخِلْهُ الجنة. قلت: آمين »^(١).

وأخرج ابن حبان عن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جده قال^(٢): صعد رسول الله ﷺ المنبر، فلما رقى عتبة قال: « آمين ». ثم رقى أخرى، فقال^(٣): « آمين ». ثم رقى عتبة ثالثة، فقال: « آمين ». ثم قال: « أتاني جبريل فقال: يا محمد، من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله. فقلت: آمين. قال: ومن أدرك والديه أو أحدهما، فدخل النار فأبعده الله. فقلت: آمين. فقال: ومن ذكرت عنده، فلم يصل عليك، فأبعده الله. فقلت: آمين »^(٤).

وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: « آمين، آمين، آمين ». قيل: يا رسول الله، إنك صعدت المنبر فقلت: « آمين، آمين، آمين ». فقال: « إن جبريل أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان

(١) الحاكم ١٥٣/٤.

(٢) في م: « عن ».

(٣) في م: « فلما ».

(٤) في م: « قال ».

(٥) ابن حبان (٤٠٩)، وقال محققه: صحيح لغيره، وإسناده ضعيف.

مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لَشَهْرِ رَمَضَانَ ، وَإِنِ الْحَوْلَ لَتَزَيِّنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لَصَوَامِ
 رَمَضَانَ ، فَإِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ قَالَتِ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ
 عِبَادِكَ . وَيَقُلْنَ ^(١) الْحَوْرُ الْعَيْنُ ^(٢) : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا
 الشَّهْرِ أَزْوَاجًا . فَمَنْ لَمْ يَقْذِفْ مُسْلِمًا فِيهِ بِيَهْتَانٍ ، وَلَمْ يَشْرَبْ مُسْكِرًا ، كَفَّرَ
 اللَّهُ عَنْهُ ذَنْبَهُ ، وَمَنْ قَذَفَ فِيهِ مُسْلِمًا ، أَوْ شَرِبَ فِيهِ مُسْكِرًا ، أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ
 لِسَنَتِهِ ^(٣) ، فَاتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ؛ فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ ، جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا
 تَأْكُلُونَ فِيهِ ^(٤) وَتَشْرَبُونَ وَتَلَذُّذُونَ ، وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ شَهْرًا ، فَاتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ؛
 فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » ،
 وَابْنُ عَسَاكِرَ ^(٦) ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ^(٧) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ الْجَنَّةُ
 لَتُزَخَّرَفُ لِرَمَضَانَ ^(٨) مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى حَوْلِ قَابِلٍ ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ
 رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ عَلَى الْحَوْرِ الْعَيْنِ ، فَيَقُلْنَ : يَا رَبِّ ،
 اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجًا ، تَقَرُّ بِهِمْ أَعْيُنُنَا ، وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بَنَا » ^(٩) .

(١) فِي ب ٢ ، ف ١ : « تَقُول » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ف ١ ، م .

(٣) فِي م : « لِسَنَةِ » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « فِيهَا » .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٣٦٣٢) ، وَضَعَفَ الْبَيْهَقِيُّ إِسْنَادَهُ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٧) فِي م : « عَمْرُو » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « فِي رَمَضَانَ » .

(٩) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - كَمَا فِي الْمَجْمَعِ ١٤٢/٣ - وَفِي الْأَوْسَطِ (٦٨٠٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ

(٣٦٣٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ١٠٧/٨ ، ١٠٨ ، ١٦/٩ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٣٢٥) : مُنْكَرٌ .

فلم يُغْفَرْ له ، فدخل النار فأبغده الله . قل : آمين . فقلت : آمين ^(١) .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان شدَّ مئزره ، ثم لم يأت فراشه حتى يُسَلِّخَ ^(٢) .

وأخرج البيهقي ، والأصبهاني ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل رمضان تعيَّر لونه ، وكثرت صلاته ، وابتهل في الدعاء ، وأشفق منه ^(٣) .

وأخرج البزار ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إن في رمضان يُنادى مُنادٍ بعد ^(٥) ثلث الليل الأول ، أو ثلث الليل الآخر : ألا سائل يسأل فيعطى ، ألا مُستغفر يستغفر فيُغفر له ، ألا تائب يتوب فيتوب الله عليه » ^(٦) .

وأخرج البيهقي ، والأصبهاني ، عن أنس قال : قيل : يا رسول الله ، أي الصدقة أفضل ؟ قال : « صدقة في رمضان » ^(٧) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الجنة لتزِينُ

(١) ابن خزيمة (١٨٨٨) ، وابن حبان (٩٠٧) ، وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

(٢) البيهقي في الشعب (٣٦٢٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٣٩٨) .

(٣) البيهقي في الشعب (٣٦٢٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٣٩٧) .

(٤) البزار (٩٦٨ - كشف) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٢٩) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٠١٥) .

(٥ - ٥) في م : « الثلث » .

(٦) البيهقي في الشعب (٣٦٢٨) .

(٧) البيهقي في الشعب (٣٦٣١ ، ٣٨١٩) . وضعفه الألباني في الإرواء (٨٨٩) .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نواذير الأصول » ، وابن خزيمة ، وأبو الشيخ فى « الثواب » ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقى ، والأصبهاني فى « الترغيب » ، عن أبى مسعود الغفارى^(١) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ وأهْلَ رَمَضَانَ ، فقال : « لو يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا رَمَضَانُ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ السَّنَةُ كُلُّهَا » . فقال رجلٌ : يا نَبِيَّ اللَّهِ ، حَدِّثْنَا . فقال : « إِنْ الْجَنَّةَ لَثَرِيئٌ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، فَصَفَقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ ، فَتَنَظَّرَ الْحَوْرُ الْعَيْنُ إِلَى ذَلِكَ ، فَيَقُلْنَ : يَا رَبِّ ، اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ ، وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا . قال : فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا زُوجَ زَوْجَةٍ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ فِي خِيَمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ ، مِمَّا نَعَتَ اللَّهُ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٢] ، عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ^(٢) حُلَّةً^(٣) ، لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ عَلَى^(٤) لَوْنٍ أُخْرَى ، وَيُعْطَى سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الطَّيِّبِ ، لَيْسَ مِنْهُ لَوْنٌ عَلَى رِيحِ الْآخِرِ ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ لِحَاجَتِهَا ، وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ^(٥) ، مَعَ كُلِّ وَصِيفَةٍ صَخْفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فِيهَا لَوْنٌ طَعَامٍ يَجِدُ لآخرِ لُقْمَةٍ مِنْهَا لَذَّةٌ لَمْ يَجِدْهُ^(٥) لَأَوَّلِهِ ، لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ سَرِيرًا مِنْ ياقوتة حمراء ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فَرَّاشًا ، بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، فَوْقَ كُلِّ فَرَّاشٍ سَبْعُونَ أَرِيكَةً ، وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ياقوتِ أَحْمَرَ ، مُوشَّحًا بِالذُّرِّ ، عَلَيْهِ سِوَارَانِ مِنْ

(١) فى م : « الأنصارى » .

(٢) فى الأصل : « ألف » .

(٣ - ٣) سقط من : ب ٢ ، ف ١ .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ : « وصيفة » .

(٥) فى م : « يجدها » .

ذهب ، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ ^(١) .

وأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَتُحْتَفَلُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَا يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ فِيهَا ^(٢) إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةَ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، لَهَا سِتُونَ أَلْفَ بَابٍ ، فِيهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوشَّحٍ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَاسْتَعْفَرَ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَلِيلٌ أَوْ نَهَارٌ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا خَمْسَمِائَةَ عَامٍ ^(٣) » .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ

(١) ابْنُ خَزِيمَةَ (١٨٨٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٣٦٣٤) . وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ١٨٩ / ٢ : هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالتَّهْمُ بِهِ جَرِيرٌ بِنِ أَبِي بٍ ، قَالَ يَحْيَى : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ : كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ .

(٢) فِي م : « مِنْهَا » .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٣٦٣٥) . قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي ضَعِيفِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ (٥٨٨) : مَوْضُوعٌ .

(٤) الْبَزَارُ (٩٦٠ - كَشَفٌ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٦٣٧) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٣٣٢١) .

رمضان ، وسيُذ الأيَّام^(١) الجمعة^(٢) .

وأخرج حميدُ بن زنجويه ، و^(٣) البيهقي عن كعب قال : إن الله اختار ساعات الليل والنهار ، فجعل منهن الصلوات المكتوبة ، واختار الأيام ، فجعل منهن الجمعة ، واختار الشهور ، فجعل منهن شهر رمضان ، واختار الليالي ، فجعل منهن ليلة القدر ، واختار البقاع ، فجعل منهن المساجد^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في « الثواب » ، والبيهقي ، والأصبهاني ، عن ابن عباس ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الجنة لتُتجد^(٥) وتُزَيَّن من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان ، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش ، يقال لها : المثيرة . تُصَفَّق ورق^(٦) أشجار الجنان^(٧) وخلق المصارع ، يُسمَع لذلك طنين لم يسمَع السامعون أحسن منه ، فتبرز^(٨) الحور العين^(٩) حتى يُشرفن على شرف الجنة ، فينادين : هل من خاطب إلى الله فيزوجه ؟ ثم يقلن الحور العين^(٩) : يا رضوان الجنة ، ما هذه الليلة ؟ فيجيبهن بالتلبية ثم يقول :

(١) بعده في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « يوم » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٤٩ / ٢ ، والبيهقي (٣٦٣٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقي (٣٦٣٦) .

(٥) في ص : « لتخدن » ، وفي ب ١ ، ف ١ : « لتتخذ » وفي م : « لتعد » ، والمعنى : المطرز بأنواع الزينة ، يقال : بيت منجد ، ونجوده : ستوره التي تعلق على حيطانه ، يزين بها . النهاية ١٩ / ٥ .

(٦ - ٦) في ف ١ : « الجنان » ، وفي م : « الجنة » .

(٧) في الأصل : « فيتين » ، وفي ص ، ب ٢ ، م : « فيتين » ، وفي ب ١ : « فيتين » ، وفي ف ١ : « فيتين » .

والثبت من مصدر التخريج .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل .

هذه أول ليلة من شهر رمضان ، فُتَحَتْ أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد ^(١) ﷺ . ويقول الله : يا رضوان ، افتح أبواب الجنان ، ويا مالك ، أغلق أبواب الجحيم على الصائمين من أمة محمد ^(٢) ، ويا جبريل ، اهبط إلى الأرض ، فاصفد مردة الشياطين ، وغلهم بالأغلال ثم اقدفهم في البحار ^(٣) حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيائهم . ويقول الله عز وجل في كل ^(٤) ليلة من شهر رمضان لمنادى ينادى ثلاث مرات : هل من سائل فأعطيه سؤله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ من يقرض المليء غير المعدي ، والوفى غير الظلوم ^(٥) ؟ . قال : « ولله ^(٦) في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار ، كلهم قد استوجبوا النار ، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان ، اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من أول الشهر إلى آخره ، وإذا كانت ليلة القدر يأمر الله جبريل فيهبط في كبكة من الملائكة إلى الأرض ومعهم ^(٧) لواء أخضر ، / فيركز ^(٨) اللواء على ظهر الكعبة ، وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة ، فينشرهما ^(٩) في تلك الليلة فيجاوزان ^(٩) المشرق إلى

١٨٧/١

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ف ١ : « القارف » ، وفي م : « النجار » .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « المظلوم » .

(٥) في ف ١ : « والله » ، وفي م : « وله » .

(٦) في الأصل : « ومعه » .

(٧) في ب ٢ : « فيركزوا » ، وفي ف ١ : « فيركن » .

(٨) في الأصل : « فينشرها » .

(٩) في الأصل : « فيتجاوز » ، وفي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فتجاوز » ، والمثبت من المصدر .

المغرب ، فيحُثُّ جبريلُ الملائكةَ في هذه الليلة^(١) ، فيسلُّمون على كلِّ قائمٍ وقاعدٍ ومصلٍّ وذاكيرٍ ، يصفحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلُّعَ الفجرُ ، فإذا طلَّعَ الفجرُ ينادي جبريلُ : معاشرَ الملائكةَ ، الرحيلُ الرحيلُ . فيقولون : يا جبريلُ ، فما صنَّعَ اللهُ في حوائجِ المؤمنين من أمةٍ أحمدَ ﷺ ؟ فيقولُ جبريلُ : نظرَ اللهُ إليهم في هذه الليلة ، فعفا عنهم ، وغفرَ لهم إلا أربعةً . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، من هم ؟ قال : « رجلٌ مدمنٌ خمرٍ ، وعاقٌّ لوالديه ، وقاطعٌ رحمٍ ، ومشاحنٌ » . قلنا : يا رسولَ اللهِ : ما المشاحنُ ؟ قال : « هو المصارمُ ، فإذا كانت ليلةُ الفطرِ سُميتَ تلكَ الليلةُ^(٢) ليلةَ الجائزة ، فإذا كانت غداةُ الفطرِ بعثَ اللهُ الملائكةَ في كلِّ بلادٍ ، فيهبطون إلى الأرضِ ، فيقومون على أفواهِ السككِ ، فينادون بصوتٍ يُسمِعُ مَنْ خلقَ اللهُ إلا الجنَّ والإنسَ ، فيقولون : يا أمةَ محمدٍ ، اخرجوا إلى ربِّ كريمٍ ، يعطى الجزيلَ ، ويعفو عن العظيم . فإذا برزوا إلى مُصَلَّاهم يقولُ اللهُ للملائكةَ : ما جزاءُ الأجيرِ إذا عَمِلَ عمله ؟ فتقولُ الملائكةُ : إلَهنا وسيدنا ، جزاؤه أنْ تُوفِّيَه^(٣) أجره . فيقولُ : فإنِّي أشهدُكم يا ملائكتي أنِّي قد جعلْتُ ثوابهم من صيامهم شهرَ رمضانَ وقيامه رضائى ومغفرتى . ويقولُ : يا عبادى سلُونى ، فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليومَ شيئاً فى جمعِكم لآخرتكم إلا أعطيتُكم ، ولا لدنياكم إلا نظرتُ لكم ، فوعزتى لأستُرَّنَّ عليكم عثراتكم ما راقبتمونى^(٤) ، وعزتى لا أخزِيكم^(٥) ولا أفضَحُكم بين يذى أصحابِ الحدودِ ، انصرفوا مغفوراً

(١) فى الأصل : « الآية » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « يوفيه » .

(٤) فى ص : « رقبتمونى » ، وفى ب ٢ : « وافيتمونى » ، وفى ف ١ : « راغبتمونى » .

(٥) فى الأصل : « لأجزيكم » .

لكم ، قد أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ . فَتَفَرِّحِ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ ^(١) بما يعطى الله هذه الأمة إذا أفطروا من شهر رمضان ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي افْتَرَضْتُ عَلَى عِبَادِي الصِّيَامَ ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ ، يَا مُوسَى ، مَنْ وَافَى ^(٣) الْقِيَامَةَ وَفِي صَحِيفَتِهِ ^(٤) عَشْرُ رَمَضَانَاتٍ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ ، وَمَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ وَفِي صَحِيفَتِهِ ^(٥) عَشْرُونَ رَمَضَانًا فَهُوَ مِنَ الْخَيِّتِينَ ، وَمَنْ وَافَى [٣٤ ط] الْقِيَامَةَ وَفِي صَحِيفَتِهِ ثَلَاثُونَ رَمَضَانًا فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الشَّهَدَاءِ عِنْدِي ثَوَابًا ، يَا مُوسَى ، إِنِّي آمُرُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَنْ يُمَسِّكُوا عَنِ الْعِبَادَةِ ، فَكَلِمَا دَعَا صَائِمُ رَمَضَانَ بِدَعْوَةٍ ^(٦) أَنْ يَقُولُوا : آمِينَ . وَإِنِّي أَوْجِبْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أُرَدُّ دَعْوَةَ صَائِمِي رَمَضَانَ ، يَا مُوسَى ، إِنِّي أُلْهِمُ فِي رَمَضَانَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْدَوَابِّ وَالْهَوَامَّ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَصَائِمِي رَمَضَانَ ، يَا مُوسَى ، اطْلُبْ ثَلَاثَةَ مَنْ يَصُومُ رَمَضَانَ ؛ فَصَلِّ مَعَهُمْ وَكُلْ وَاشْرَبْ مَعَهُمْ ، فَإِنِّي لَا أَنْزِلُ عَقُوبَتِي وَلَا نَقِمَتِي فِي بَقْعَةٍ فِيهَا ثَلَاثَةٌ مَنْ يَصُومُ رَمَضَانَ ، يَا مُوسَى ، إِنْ كُنْتَ مَسَافِرًا فَاقْدَمْ ، وَإِنْ كُنْتَ مَرِيضًا فَمُزْهِمُ أَنْ يَحْمِلُوكَ ، وَقُلْ لِلنِّسَاءِ وَالْحَيِضِ وَالصَّبِيانِ الصَّغَارِ أَنْ يَبْرُزُوا ^(٧) مَعَكَ حَيْثُ يَبْرُزُ صَائِمُ رَمَضَانَ

(١) في م : « يستغفرون » .

(٢) البيهقي في الشعب (٣٦٩٥) . قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٦ / ٢ : هذا حديث لا يصح .

(٣) في الأصل : « أوافا » .

(٤ - ٥) سقط من : ب ١ .

(٥) في ف ١ ، م : « رمضان » .

(٦) بعده في م : « و » .

(٧) في الأصل : « ينزلوا » .

عندَ تصرُّمٍ^(١) رمضانَ ، فإنى لو أذِنْتُ لسمائى وأرضى لسَلَمَتا عليهم ولكَلَمَتاهم ، ولبشَّرتاهم بما أُجِزُّهم ، إنى أقولُ : عبادى الذين صاموا رمضانَ ، ارجعوا إلى رحالكم ، فقد أرضيتمنى ، وجعلتُ ثوابكم من صيامكم أن أُعْتَقَكُم من النارِ ، وأن أحاسِبَكُم حسابًا يسيرًا ، وأن أُقِيلَ لكم العثرةَ ، وأن^(٢) أُخْلِفَ لكم^(٣) النفقةَ ، وألا أفضَحكم بين يدى أحدٍ ، وعزتى لا تسألونى شيئًا بعدَ صيامِ رمضانَ وموقفكم هذا من آخرتكم إلا أعطيتكم ، ولا تسألونى شيئًا من أمرِ دنياكم إلا نظرتُ لكم^(٤) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » ، والبيهقى ، والأصبهاني ، عن عمر بن الخطاب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ذاكِرُ الله فى رمضانَ مغفورٌ له ، وسائلُ الله فيه لا يُخَيَّبُ »^(٥) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والترمذى فى « الشمائل » ، والنسائى ، والبيهقى ، عن ابن عباس قال : كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ ، وكان أجودَ ما يكونُ فى رمضانَ حينَ يلقاه جبريلُ ، وكان يلقاه جبريلُ كلَّ ليلةٍ فى رمضانَ حتى ينسلخَ ، يعرضُ النبى ﷺ عليه القرآنَ ، فإذا لقيه جبريلُ كان رسولُ الله ﷺ أجودَ بالخيرِ من الريحِ المرسلة^(٥) .

(١) فى الأصل : « تصرم » ، وفى ب ١ ، ب ٢ : « تصوم » ، وفى ف ١ ، م : « صوم » ، وتصرم رمضان أى انقضاؤه . النهاية ٢٦ / ٣ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « أخف عليكم » .

(٣) البيهقى (٣٧١٨ ، ٣٧١٩) .

(٤) الطبرانى (٧٣٤١) ، والبيهقى (٣٦٢٧) . موضوع (ضعيف الجامع - ٣٠٣٨) .

(٥) البخارى (٦ ، ١٩٠٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧) ، ومسلم (٢٣٠٨) ، والترمذى فى =

وأخرج ابن ماجه عن أنس قال : دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهرٍ ، مَنْ حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلّه ، ولا يُحرَمُ خيرُها إلا محرومٌ » ^(١) .

وأخرج البزار عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تبارك وتعالى عُتَقَاء في كلِّ يومٍ وليلةٍ من رمضان ، وإن لكلِّ مسلمٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ دعوةٌ مستجابةٌ » ^(٢) .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان أوَّلُ ليلةٍ من شهرٍ رمضانَ نظرَ الله إلى خلقه ، وإذا نظرَ الله إلى عبده لم يعذِّبه أبدًا ، ولله في كلِّ يومٍ ألفُ ألفٍ عتقٍ من النارِ ، فإذا كانت ليلةُ تسعٍ ^(٣) وعشرين ، أعتق الله فيها مثلَ جميعِ ما أعتق في الشهرِ / كلّه ، فإذا كانت ليلةُ الفطرِ اُزْتِجَّتِ الملائكةُ ، وتجلَّى الجبارُ بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون ، فيقولُ للملائكةِ ^(٤) وهم في عيدهم من الغدِ : يا معشرَ الملائكةِ ، ما جزاءُ الأجيرِ إذا وفَّى عمله ؟ تقولُ الملائكةُ : يُوفَّى أجره . فيقولُ الله : أشهدُكم أني قد غفرتُ لهم » ^(٥) .

= الشماثل (٣٣٨) ، والنسائي (٢٠٩٤) وفي الكبرى (٧٩٩٣) ، والبيهقي ٣٠٥/٤ ، وفي الشعب (٣٦٣١) وفي الدلائل ١/٣٢٦ .

(١) ابن ماجه (١٦٤٤) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٣٣) .

(٢) البزار (٩٦٢ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه أبان بن أبي عياش ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣/١٤٣ .

(٣) في ص : « سبع » .

(٤) في ف ١ ، م : « للملائكة » .

(٥) الأصبهاني - كما في الترغيب والترهيب للمنذرى ٩٨/٢ . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة

(٢٩٩) : موضوع .

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال يوماً ، وحضر رمضان : « أتاكم شهرُ بركة ، يغشاكم الله فيه فينزلُ^(١) الرحمة ، ويحطُ^(٢) الخطايا ، ويستجيب فيه الدعاء ، ينظرُ الله إلى تنافسكم ، ويباهي بكم ملائكته ، فأزوا الله من أنفسكم خيراً ، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل^(٣) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني في « الأوسط » ، عن أنس : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « هذا رمضان قد جاء ، تُفتح فيه أبواب الجنة ، وتُغلق فيه أبواب النار ، وتُغل فيه الشياطين ، بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يُغفر له ، إذا لم يُغفر له فيه فمتى ؟^(٤) » .

وأخرج أبو الشيخ في « الثواب » عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن شهرَ رمضان شهرُ أمتي ، يمرضُ مريضُهم فيعودونه ، فإذا صام مسلم لم يكذب ، ولم يغتَب ، وفطره طيب ، ويسعى إلى العتَماتِ محافظاً على فرائضه ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سُلخها^(٥) » .

وأخرج ابن مَرْدَوَيْهِ ، والأصبهاني في « ترغيبه » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة » .

(١) في م : « فتزل » .

(٢) في م : « وتحط » .

(٣) الطبراني - كما في المجموع ١٤٢/٣ . موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٩٢) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/٣ ، والطبراني (٧٦٢٧) . وقال الهيثمي : وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٢/٣ ، ١٤٣ .

(٥) أبو الشيخ - كما في الترغيب والترهيب ١٠٢/٢ . ضعيف جداً (ضعيف الترغيب والترهيب - ٥٩٥) .

فقال أبو عبيدة بن الجراح : يا رسول الله ، على ما فيه سوى الثلاث ؟ قال : « على ما فيه سوى الثلاث ؛ لسانه وبطنه وفرجه » .

وأخرج الأصبهاني عن الزهري قال : تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره .

وأخرج الأصبهاني عن مُعلّى بن الفضل قال : كانوا يدعون الله عز وجل ستة أشهر أن يُبلغهم شهر رمضان ، ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم .

وأخرج الأصبهاني عن البراء بن عازب : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر الأيام ^(١) كفضل رمضان على سائر الشهور » .

وأخرج الأصبهاني عن إبراهيم النخعي قال : صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم ، وتسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة ، وركعة في رمضان أفضل من ألف ركعة .

وأخرج الأصبهاني عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلم رمضان سلمت السنة ، وإذا سلمت الجمعة سلمت الأيام » .

وأخرج الأصبهاني عن طريق الأوزاعي ، عن مكحول ، والقاسم بن مخيمرة ، وعبد الله بن أبي لُبابة قالوا : سمعنا أبا أمامة الباهلي ، ووائله بن الأسقع ، وعبد الله بن بُسر ^(٢) ، سمعوا رسول الله ﷺ يقول : « إن الجنة لتزَيَّن من الحول

(١) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « أيامه » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، م : « بشر » .

إلى الحول لشهر رمضان . ثم قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَانَ نَفْسَهُ وَدِينَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ ، وَأَعْطَاهُ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً ، أَوْ رَمَى مُؤْمِنًا بِيَهْتَانٍ ، أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ سَنَةً . » ثم قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ؛ لِأَنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ ، جَعَلَ لَكُمْ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا تَشْبَعُونَ فِيهَا وَتُرَوُّونَ ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ ، فَاحْفَظُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ . »

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمْتَنِي لَنْ يُخْزَوْا أَبَدًا مَا أَقَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ . » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : وَمَا خِزْيُهُمْ مِنْ إِضَاعَتِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : « انْتِهَاكَ الْحَارِمِ ؛ مَنْ عَمِلَ سُوءًا ^(١) أَوْ زَنَى أَوْ سَرَقَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ شَهْرُ رَمَضَانَ ، وَلَعَنَهُ الرَّبُّ وَالْمَلَائِكَةُ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلْيُبَشِّرْهُ بِالنَّارِ ، فَاتَّقُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ تُضَاعَفُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَاتُ . »

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَتْنَى عَلَى اللَّهِ ، وَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ كَفَاكُمْ اللَّهُ عَدُوَّكُمْ مِنَ الْحَيِّ ، وَوَعَدَكُمْ الْإِجَابَةَ ، وَقَالَ : ﴿ اذْعُوفِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] . أَلَا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ سَبْعَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَلَيْسَ بِمَحْلُولٍ حَتَّى يَنْقَضِيَ ^(٢) رَمَضَانُ ، أَلَا وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفْتَحَةٌ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ إِلَى آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ ، أَلَا وَالِدَعَاءُ فِيهِ مَقْبُولٌ . » حَتَّى إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الْعَشْرِ شَمَّرَ وَشَدَّ الْمُتَزَرَّ ، وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ،

(١) فِي ب ٢ : « السُّوء » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « شَهْر » .

وَاعْتَكَفْهُنَّ^(١) ، وأحيا الليل ، قيل : وما شدُّ المَظْرِرُ ؟ قال : كان يَغْتَرِلُ النساءَ فيهن .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن إسحاق بن أبي إسحاق ، أن أبا هريرة قال لكعب : تجدون رمضانَ عندكم ؟ قال : نَجِدُهُ حِطَّةً^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبراء ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبان ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقي ، عن عمرو بن مَرْة الجُهَنِيِّ قال : جاء رجلٌ من قُضَاعَةَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : أرأيتَ إن شَهِدْتُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنتَ رسولُ اللَّهِ ، وصليتُ الصلواتِ الخمسَ ، وصمتُ رمضانَ وقمته ، وآتيتُ الزكاةَ ، فَمِمَّنْ أنا ؟ فقال له النبي ﷺ : « مَنْ مات على هذا كان مع النبيين والصَّديقين والشهداء يومَ القيامةِ هكذا - ونَصَبَ أصْبُعِيه - ما لم يَغُرَّ وَدِيه »^(٣) .

وأخرج البيهقي عن علي ، أنه كان يَخْطُبُ إذا حَضَرَ / رمضانَ ، ثم يقولُ : هذا الشهرُ المبارك الذي فرضَ اللَّهُ صيامَه ، ولم يَفْرِضْ قِيامَه ، لِيَحْذَرَ الرجلُ أن يقولَ : أَصُومُ إذا صامَ فلانٌ ، وَأُفْطِرُ إذا أَفْطَرَ فلانٌ . ألا إن الصيامَ ليس من الطعامِ والشرابِ ، ولكن من الكذبِ والباطلِ واللغوِ ، ألا لا تَقْدَمُوا الشهرَ ، إذا رأيْتُم الهلالَ فصوموا ، وإذا رأيْتُموه فَأفطروا ، فإن غُمَّ عليكم فَأْتُوا^(٤) العِدَّةَ^(٥) .

١٨٩/١

(١) في الأصل : « اعتكف » .

(٢) البيهقي (٣٦١٦) .

(٣) أحمد - أطراف المسند ١٥٤/٥ - البراء (٢٥ - كشف) ، وابن خزيمة (٢٢١٢) ، وابن حبان

(٣٤٣٨) ، والبيهقي (٣٦١٧) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٤٩ ، ٢٥١٥) .

(٤) في الأصل : « فأكملوا » .

(٥) البيهقي (٣٦٤٥) .

قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ،
وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ»،
عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشْقَعِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ
فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ لِسِتِّ مَضْيَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ،
وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لثَمَانِ
عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ^(١) الْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ
رَمَضَانَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «أُنْزِلَ اللَّهُ صُحُفَ
إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى لِسِتِّ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ،
وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ عَلَى
عِيسَى لثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ عَلَى مُحَمَّدٍ لِأَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ: «أُنْزِلَ^(٤) صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ

(١) بعده فِي الْأَصْلِ، ص، ب، أ، ف، م: «اللَّهُ» .

(٢) أَحْمَدُ ١٩١/٢٨ (١٦٩٨٤)، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٨٧/٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣١٠/١ (١٦٤٩)، وَالطَّبْرَانِيُّ

٧٥/٢٢ (١٨٥) وَفِي الْأَوْسَطِ (٣٧٤٠)، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٢٢٤٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْمُسْنَدِ: حَدِيثٌ ضَعِيفٌ

تَفَرَّدَ بِهِ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ .

(٣) أَبُو يَعْلَى (٢١٩٠)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٠٩/١ .

(٤) بعده فِي ف، أ، م: «اللَّهُ» .

السلام في أول ليلة من رمضان ، ^(١) وأنزلت ^(٢) التوراة لست خلون من رمضان ، وأنزل الزبور لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان ^(٣) ، وأنزل الإنجيل لثمان عشرة خلون من شهر رمضان ، وأنزل القرآن ^(٤) لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان . وذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : « أُعْطِيتُ السَّبْعَ الطُّوْلَ ^(٥) مكان التوراة ، وأُعْطِيتُ المِثْنَ مكان الإنجيل ، وأُعْطِيتُ المِثْنَيْنِ مكان الزبور ، وفُضِّلْتُ بالمُقْصَلِ » ^(٥) .

وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من رمضان ، وأنزلت التوراة في ست من رمضان ، وأنزل الإنجيل في اثنتي عشرة من رمضان ، وأنزل الزبور في ثمان عشرة من رمضان ، وأنزل القرآن ^(٦) في أربع وعشرين من رمضان .

وأخرج ابن جرير ، ومحمد بن نصر في كتاب « الصلاة » ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَزْدُوَيْه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن مِقْسَم قال : سأل عطية بن الأسود ابن عباس فقال : إنه قد وقع في قلبي الشك ؛ قول الله : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ . وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر : ١] . وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ ﴾ [الدخان : ٣] .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في ص : « أنزل » .

(٣) في ص ، ف ١ : « الفرقان » .

(٤) في مصدر التخريج : « الطوال » .

(٥) ابن الضريس (١٢٧) .

(٦) في ب ١ : « الفرقان » .

وقد أنزل في شوال وذى القعدة وذى الحجة والمحرّم وشهر ربيع الأول ! فقال ابن عباس : «^(١) إنه أنزل في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم رسلاً^(٢) في الشهور والأيام^(٣) .

وأخرج الفيضاني ، وابن جرير ، ومحمد بن نصير ، والطبراني ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، والضياء في « المختارة » ، عن ابن عباس قال : نزل القرآن جملة - وفي لفظ : فصل القرآن - من الذكر لأربعة وعشرين من رمضان ، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا ، فجعل جبريل يُنزلُه على رسول الله ﷺ ، يُرثله توتيلًا^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : شهر رمضان ، واليلة المباركة ، وليلة القدر ، فإن ليلة القدر هي الليلة المباركة ، وهي في رمضان ، نزل القرآن جملة واحدة من الذكر إلى البيت المعمور ، وهو موقع النجوم [٤٤] في السماء الدنيا حيث وقع القرآن ، ثم نزل على محمد ﷺ بعد ذلك في الأمر والنهي وفي الحروب رسلاً رسلاً^(٥) .

وأخرج ابن الضريس ، والنسائي ، ومحمد بن نصير ، وابن جرير ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الرسل واحد الأرسال ، وهي الأفواج والفرق المتقطعة يتبع بعضها بعضا . النهاية ٢/ ٢٢٢ .

(٣) ابن جرير ٣/ ١٨٢ ، وابن أبي حاتم ١/ ٣١٠ (١٦٥٠) ، والطبراني (١٢٠٩٥) ، وابن مردويه -

كما في تفسير ابن كثير ١/ ٣١٠ - والبيهقي (٥٠١) .

(٤) ابن جرير ٣/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، والطبراني (١٢٣٨١) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣ ، والبيهقي في الأسماء

والصفات (٤٩٦) .

(٥) ابن جرير ٣/ ١٩٠ .

وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ :
أُنْزِلَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ جَمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَكَانَ
اللَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ فِي الْأَرْضِ شَيْئًا أَنْزَلَهُ مِنْهُ حَتَّى يَجْمَعَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نُزِّلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً عَلَى جِبْرِيلَ
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَكَانَ لَا يُنْزَلُ مِنْهُ إِلَّا مَا أُمِرَ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : نُزِّلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً فِي
شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَجُعِلَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ ، ثُمَّ أُنْزِلَ ^(٣) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي
عِشْرِينَ سَنَةً ؛ جَوَابَ كَلَامِ النَّاسِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ قَامَ
خَطِيبًا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُمُ اللَّيْلَةَ رَجُلًا فِي لَيْلَةٍ نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ ، وَفِيهَا رُفِعَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَفِيهَا قُتِلَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، وَفِيهَا تَيْبَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ ^(٦) قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ
يُنْزَلُ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى انْقَطَعَ الْوَحْيُ ، وَحَتَّى مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَكَانَ يُنْزَلُ مِنَ
الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ شَيْءٍ يُنْزَلُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فَيُنْزَلُ ذَلِكَ مِنَ

(١) ابن الضريس (١١٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٨٩) ، وابن جرير ١٩٠/٣ ، والطبراني (١٢٣٨٢) ، والحاكم ٢/٢٢٢ ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٩٨) .

(٢) ابن جرير ١٩١/٣ .

(٣) بعده في الأصل ، ب ٢ : « الله » .

(٤) ابن الضريس (١١٩ ، ١٢٠) .

(٥) أبو يعلى (٦٧٥٧) ، وابن عساكر ٤٢/٥٨٢ .

(٦) في ب ١ : « جرير » ، وعند ابن أبي حاتم : « نجيح » .

السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا ، فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد إلا بما أمره ^(١) ربّه ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن الضريس ، عن داود بن أبي هند قال : قلت لعامر الشعبي : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ . فهل كان نزل / عليه في سائر السنة إلا ما في رمضان ؟ قال : بلى ، ولكن جبريل كان يعارض محمدًا ما أنزل عليه ^(٣) في السنة في رمضان ، فيحكم الله ما يشاء ، ويثبت ما يشاء ، وينسخ ما ينسخ ، وينسيه ما يشاء ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ : يقول : الذي أنزل صومته في القرآن ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾ . قال : يهتدون به ، ﴿ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ . قال : فيه الحلال والحرام والحدود .

وأخرج ابن جريج عن السدي في قوله : ﴿ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ . قال : بينات من الحلال والحرام ^(٦) .

(١) في الأصل : « أمر به » .

(٢) ابن أبي حاتم ٣١١/١ (١٦٥٣) .

(٣) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن الضريس (١٢٨) .

(٥) ابن أبي حاتم ٣١١/١ (١٦٥١) .

(٦) ابن جريج ١٩٢/٣ .

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، عن ابن مسعود قال : كان يوم عاشوراء يُصامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ شهرُ رمضانَ ، فلما نَزَلَ رمضانُ تَرِكَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ومسلم ، عن جابر بن سَمُرَةَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ^(٢) بِصِيَامِ يَوْمِ عاشوراءَ ، وَيُحْتَنُّ عَلَيْهِ ، وَيَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ ، فلما فُرِضَ رمضانُ ، لم يَأْمُرْنَا ولم يَنْهَنَا عَنْهُ ، ولم يَتَعَاهَدُنَا عِنْدَهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : هو إِهْلَالُهُ^(٤) بِاللَّيْلِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : من كان مسافراً في بلدٍ [وهو] مَقِيمٌ فَلْيَصُمْهُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ . قال : إذا كان مَقِيمًا .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن عليٍّ قال : من أدرك^(٧) رمضانَ وهو مقيمٌ ثم سافرَ فقد لَزِمَهُ الصَّوْمُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ :

(١) ابن أبي شيبة ٥٦/٣ ، والبخاري (٤٥٠٣) ، ومسلم (١١٢٧/١٢٤) .

(٢) في مصدرى التخريج : « يأمرنا » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٥/٣ ، ٥٦ ، ومسلم (١١٢٨) .

(٤) في م : « هلاله » .

(٥) ابن جرير ١٩٣/٣ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أدركه » .

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١).

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في قوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. قال: مَنْ أَدْرَكَه رمضان في أهله، ثم أراد السفر، فَلْيَصُمْهُ^(٢).

وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْحَضَرِ فَلْيُهِدِ بَدَنَهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُطْعِمْ ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لِلْمَسَاكِينِ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

أخرج ابن جرير عن الحسن، وإبراهيم التيمي، قالوا: إذا لم يَسْتَطِعِ المريض أَنْ يُصَلِّيَ قَائِمًا أَفْطَرَ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال: الصيام في السفر مثل الصلاة، تقصُر إذا أفطرت، وتصوم إذا وقيت الصلاة^(٥).

وأخرج سفيان بن عيينة، وابن سعيد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، والبيهقي في «سننه»، عن أنس ابن مالك القشيري، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمَسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ

(١) ابن جرير ٣/ ١٩٤، وابن أبي حاتم ٣١١/ ١، ٣١٢ (١٦٥٦).

(٢) سعيد بن منصور (٢٧٣ - تفسير).

(٣) الدارقطني ٢/ ١٩١. وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٢٣): موضوع.

(٤) ابن جرير ٣/ ٢٠٢.

(٥) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٠.

الصلاة، وعن الحُبَلَى والمرَضِيعِ^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: عَسْرٌ وَيَسْرٌ، فَخَذَّ يَسِيرَ^(٢) اللَّهِ^(٣).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ حَمْزَةَ الْأَسْلَمِيَّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَفِطِرْ»^(٤).

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ، وَمَنْ^(٥) أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ»^(٦).

(١) ابن سعد ٤٥/٧، وأبو داود (٢٤٠٨)، والتِّرْمِذِيُّ (٧١٥)، والنَّسَائِيُّ (٢٢٧٣ - ٢٢٧٥، ٢٣١٤)، وابن ماجه (١٦٦٧)، وابن جرير ١٧٩/٣، والبيهقي ١٥٤/٣، ٢٣١/٤. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١٠٧).

(٢) في الأصل: «يسر».

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ١٤/٣، وابن جرير ٢١٨/٣.

(٤) مالك في الموطأ برواية أبي مصعب (٧٩٤)، والشَّافِعِيُّ ٤٦٥/١ (٧٠٩ - شفاء العي)، والبخاري (١٩٤٣)، ومسلم (١٠٣/١١٢١، ١٠٦)، وأبو داود (٢٤٠٣)، والتِّرْمِذِيُّ (٧١١)، والنَّسَائِيُّ (٢٣٠٤ - ٢٣٠٧)، وابن ماجه (١٦٦٢).

(٥) في م: «إن».

(٦) الدَّارَقُطْنِيُّ ١٨٩/٢، ١٩٠.

وأخرج أحمد، وعبدُ بنُ حميد، ^(١) ومسلم ^(٢)، وأبو داود، والنسائي، والحاكم، عن حمزة بن عمرو الأسلمي: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الصوم في السفر، فقال: «إن شئتَ أن تصومَ فُصِّمْ، وإن شئتَ أن تُفِطِرَ فَأَفِطِرْ» ^(٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، والدارقطني، عن عائشة، قالت: كلُّ قد فعل النبي ﷺ؛ قد صام وأفطر، وأتمَّ وقصر في السفر ^(٤).

وأخرج الخطيب في «تألي التلخيص» عن معاذ بن جبل قال: صام النبي ﷺ بعد ما أنزلت عليه آية الرخصة في السفر ^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن أبي عياض قال: خرج النبي ﷺ مسافراً في رمضان، فنودي في الناس: من شاء صام، ومن شاء أفطر. فقيل لأبي عياض: كيف فعل رسولُ الله ﷺ؟ قال: صام، وكان أحقُّهم بذلك.

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن ابن عباس قال: لا أُعَيَّبُ على مَنْ صام، ولا على مَنْ أفطر في السفر.

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيد بن المسيب، وعامر، أنهما اتَّفقا أن أصحاب رسولِ الله ﷺ كانوا يسافرون في رمضان، فيصومُ الصائم، ويُفِطِرُ المفطر، فلا يَعيَّبُ المفطرُ على الصائم، ولا الصائمُ على المفطر.

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) أحمد ٤٢٣/٢٥ (١٦٠٣٧)، ومسلم (١٠٧/١١٢١)، وأبو داود (٢٤٠٢)، والنسائي

(٢٢٩٣ - ٢٣٠٢)، والحاكم ٤٣٣/١.

(٤) الدارقطني ١٨٩/٢.

(٥) الخطيب (٢٣٨).

وأخرج مالك، والشافعي، وعبد بن حميد، والبخاري، وأبو داود، عن أنس ابن مالك قال : سافرنا مع النبي ﷺ في رمضان، فصام بعضنا، وأفطر بعضنا، فلم يعيب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم^(١).

وأخرج مسلم، والترمذي، والنسائي، عن أبي سعيد الخدري، قال : كنا نسافر مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان، فمنا الصائم ومنا /المفطر، فلا يجد المفطر على الصائم، ولا الصائم على المفطر، وكانوا يزرون أنه من وجد قوة فصام محسن، ومن وجد ضعفاً فأفطر محسن^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة،^(٣) وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس من البر الصيام^(٤) في السفر^(٥) ».

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن كعب بن عاصم الأشعري، أن النبي ﷺ قال : « ليس من البر الصيام في السفر^(٦) ».

(١) مالك ١/ ٢٩٥، والشافعي ١/ ٤٦٥، ٤٦٦، (٧١٠، ٧١١ - شفاء العي)، والبخاري (١٩٤٧)، وأبو داود (٢٤٠٥).

(٢) مسلم (١١٢٠)، والترمذي (٧١٣)، والنسائي (٢٣٠٨، ٢٣٠٩).

(٣ - ٣) سقط من : م.

(٤) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١ : « الصوم ».

(٥) ابن أبي شيبة ٣/ ١٤، والبخاري (١٩٤٦)، ومسلم (١١١٥)، وأبو داود (٢٤٠٧)، والنسائي (٢٢٦٢ - ٢٢٥٦).

(٦) ابن أبي شيبة ٣/ ١٤، وأحمد ٣٩/ ٨٤ (٢٣٦٧٩)، والنسائي (٢٢٥٤)، وابن ماجه (١٦٦٤)، والحاكم ١/ ٤٣٣. وقال محققو المسند : إسناده صحيح.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر قال : لَأَنْ أَفْطِرَ فِي رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصُومَ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن ابن عمر قال : الإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : رَخِصَةٌ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَرُدُّوْهَا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ : لَوْ تَصَدَّقْتَ بِصَدَقَةٍ فَرُدَّتْ ، أَلَمْ تَكُنْ تَغْضَبُ ؟ إِنَّمَا هُوَ صَدَقَةٌ تَصَدَّقُهَا ^(٢) اللَّهُ عَلَيْكُمْ .

وأخرج النسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الصَّائِمُ ^(٣) رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن ابن عباس قال : الإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ عَزْمَةٌ ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ١٤/٣ ، ١٥ .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « صدقها » . وكلاهما بمعنى . ينظر اللسان (ص د ق) .

(٣) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « صائم » .

(٤) بعده في م : « وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : الإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ » .

وحديث عبد الرحمن بن عوف عند النسائي (٢٢٨٣ - ٢٢٨٥) موقوفا ، وابن ماجه (١٦٦٦) ، وابن جرير ٢٠٧/٣ ، ٢٠٨ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٦٥) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/٣ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُحرَّرٍ^(١) بنِ أبي هريرةَ أنه كان في سفرٍ، فصام رمضانَ، فلما رجعَ أمره أبو هريرةَ أن يَقْضِيَه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عامرٍ بنِ ربيعةَ، أن عمرَ أمرَ رجلاً صام رمضانَ في السفرِ أن يُعِيدَ .

وأخرج وكيعٌ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن عمرِ بنِ عبدِ العزيزِ، أنه سئل عن الصومِ في السفرِ، فقال : إن كان أهونَ عليك فصُِّمْ . وفي لفظٍ : إذا كان يُشْرُ فصوموا، وإذا^(٢) كان عسراً فأفطروا، قال اللَّهُ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، والنسائيُّ، وابنُ جريرٍ، عن خَيْثَمَةَ قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن الصومِ في السفرِ، فقال : يصومُ^(٣) . قلتُ : فأين هذه الآيةُ : ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرٌ﴾ ؟ قال : إنها نزلت يومَ نزلت ونحن نَزَحِلُ جِيعاً ونَنزِلُ على غيرِ شَبْعٍ، واليومَ نَزَحِلُ شَبَاعاً ونَنزِلُ على شَبْعٍ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، عن أنسٍ قال : مَنْ أفطَرَ قَبْلَ رخصةٍ، وَمَنْ صامَ فهو أَفْضَلُ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ، وسعيدِ بنِ جبْرِ، ومجاهِدٍ، أنهم قالوا

(١) في ص، ب، ٢، ف، ١، م : «محرز» . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٢٧٥ .

(٢) في الأصل، ب، ١، ٢، ف، ١، م : «إن» .

(٣) في ب، ١، ف : «تصوم» .

(٤) النسائي في الكبرى (١١٠٢٠)، وابن جرير ٣/٢١٠ .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٣/١٥ .

فى الصوم فى السفر: إن شئت فافطر، وإن شئت فصم، والصوم أفضل.

وأخرج عبد بن حميد من طريق العوام بن حوشب عن مجاهد قال: كان النبى ﷺ يصوم ويفطر فى السفر، ويرى أصحابه أنه يصوم، ويقول: «كُلُوا، إني أظَلُّ طُعْمَنِي ربي وَيَشْقِينِي». قال العوام: فقلت لمجاهد: فأى ذلك ترى؟ قال: صوم^(١) فى رمضان أفضل من صوم فى غير رمضان.

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبى البختري قال: قال عبيدة: إذا سافر الرجل وقد صام فى رمضان، فليصم ما بقى. ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾. قال: وكان ابن عباس يقول: من شاء صام، ومن شاء أفطر.

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين: سألت عبيدة قلت: أسافر فى رمضان؟ قال: لا.

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال: إذا أدرك الرجل رمضان فلا يخرج، وإن^(٢) خرج وقد صام شيئاً منه فليصمه فى السفر، فإنه^(٣) أن يقضيه^(٤) فى رمضان أحب إلى من أن يقضيه فى غيره.

وأخرج عبد بن حميد عن أبى مجلز قال: إذا دخل شهر رمضان فلا يسافر الرجل، فإن أبى إلا أن يسافر فليصم.

(١) فى الأصل: «الصوم».

(٢) فى ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «فإن».

(٣ - ٣) فى م: «إن يقضه».

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، أن إبراهيمَ بنَ محمدٍ جاء إلى عائشةَ يسألُ عليها وهو في رمضانَ ، فقالت : أين تريدُ ؟ قال : العمرة . قالت : قعدتَ حتى دخلَ هذا الشهرُ ! لا تخرجُ . قال : إنَّ^(١) أصحابي وثقلِي^(٢) قد خرجوا . قالت : وإنَّ ، فزُدْهُ^(٣) ثم أقمَ حتى تُفطرَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أمِّ ذرَّةَ قالت : كنتُ عندَ عائشةَ ، فجاء رسولُ أخي^(٤) وذلك في رمضانَ ، فقالت لى عائشةُ : ما هذا ؟ فقلتُ : رسولُ أخي ، يريدُ أن يخرجَ^(٥) . فقالت^(٦) : لا يخرجُ^(٧) حتى يَنْقُضِيَ الشهرُ ، فإن رمضانَ لو أدركني وأنا في الطريقِ لأقمتُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لا بأسَ أن يسافرَ الرجلُ في رمضانَ ، ويُفطرَ إن شاء .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : لم يجعلِ اللهُ رمضانَ قيدًا .

وأخرج [٤٤ظ] عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ قال : مَنْ أدركه شهرُ رمضانَ ، فلا بأسَ أن يسافرَ ثم يُفطرَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، عن سنانِ بنِ سلمةَ بنِ مُحبِّقِ الهذليِّ ،

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فإن » .

(٢) في م : « أهلي » . والثقل : المتاع . الوسيط (ث ق ل) .

(٣) في ص : « أفردته » ، وفي م : « فردهم » .

(٤) في م : « إلى » .

(٥) في م : « نخرج » .

(٦) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قالت » .

(٧) في م : « تخرجي » .

عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حُمُولَةٌ ^(١) تَأْوِي إِلَى شَيْعٍ ، فَلْيُصُمْ رَمَضَانَ حَيْثُ أَدْرَكَهُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ تَصَدَّقَ بِفِطْرِ رَمَضَانَ عَلَى مَرِيضٍ أَمْتَى وَمَسَافِرِهَا » ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَجُلٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ ، قَالَ : / أَغَارَتْ عَلَيْنَا خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَأْكُلُ ، ١٩٢/١ فَقَالَ : « اجْلِسْ فَأَصِيبْ مِنْ طَعَامِنَا هَذَا » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي صَائِمٌ . قَالَ : « اجْلِسْ أَحَدُثْكَ عَنْ الصَّلَاةِ وَعَنِ الصَّوْمِ ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ شَطْرَ الصَّلَاةِ عَنِ الْمَسَافِرِ ، وَوَضَعَ الصَّوْمَ عَنِ الْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ وَالْحَامِلِ » ^{(٥)(٦)} .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرٌ ﴾ . قَالَ : إِنْ شَاءَ وَصَلَ ، وَإِنْ شَاءَ فَرَّقَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ قَالَ : إِنْ شَاءَ تَابَعَ ، وَإِنْ شَاءَ فَرَّقَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :

(١) الحمولة بفتح الحاء : أى مركوب ، كل ما يحمل عليه من إبل أو حمار أو غيرهما . عون المعبود ٢/ ٢٩٢ .

(٢) أبو داود (٢٤١٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٢٠) .

(٣) ابن سعد ٧/ ١٢٢ ، ١٢٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٢١٩٦) .

(٤ - ٥) سقط من : ص .

(٥) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) الطبرانى (٧٦٥) .

(٧) ابن أبي شيبة ٣/ ٣٣ .

﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَتْيَاٍ أُخْرٌ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والدارقطني ، عن ابنِ عباسٍ في قضاءِ رمضانَ : صُمنه كيف شئت . وقال ابنُ عمرَ : صُمنه كما أفطَرته^(٢) .

وأخرج مالكٌ ، وابنُ أبي شيبة ، عن ابنِ عمرَ قال : يصومُ شهرَ رمضانَ متتابعًا مَن أفطَره من مرضٍ أو سفيرٍ^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقي ، عن أنسٍ ، أنه سئل عن قضاءِ رمضانَ فقال : إنما قال الله : ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَتْيَاٍ أُخْرٌ﴾^(٤) . فإذا أحصى العِدَّةُ فلا بأسَ بالتفريقِ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن أبي عُبيدة بنِ الجراح ، أنه سئل عن قضاءِ رمضانَ متفرقًا فقال : إن الله لم يُرخصْ لكم في فِطْرِهِ وهو يريدُ أن يَشُقَّ عليكم في قضاياه ، فأحصِ العِدَّةَ واصنع ما شئتَ^(٦) .

وأخرج الدارقطني عن رافعِ بنِ خديجٍ قال : أحصِ العِدَّةَ وضمَّ كيف شئتَ^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٠٦/١ (١٦٣٣) ، والبيهقي ٢٥٨/٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٣/٣ ، ٣٤ ، والدارقطني ١٩٢/٢ .

(٣) مالك ٣٠٤/١ ، وابن أبي شيبة ٣٤/٣ .

(٤) - ٤) سقط من : م .

(٥) البيهقي ٢٥٨/٤ .

(٦) في م : « فاحصر » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٣/٣ ، ٣٤ ، والدارقطني ١٩٢/٢ ، والبيهقي ٢٥٨/٤ .

(٨) في م : « احصر » .

(٩) الدارقطني ١٩٣/٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والدارقطني، عن معاذ بن جبل، أنه سُئِلَ عن قضاءِ رمضانَ فقال : أَحْصِ الْعِدَّةَ وَصُمْ كَيْفَ شِئْتَ^(١).

وأخرج الدارقطني عن عمرو بن العاصي قال : فَرَّقَ قِضَاءَ رَمَضَانَ ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(٢).

وأخرج وكيع، وابنُ أبي حاتم، عن أبي هريرة، أن امرأةً سألته : كَيْفَ تَقْضِي^(٣) رَمَضَانَ ؟ فقال : صُومِي كَيْفَ شِئْتَ ، وَأَحْصِي الْعِدَّةَ ، فَإِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ، وَلَا يَرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ^(٤).

وأخرج ابنُ المنذر، والدارقطني وصححه، والبيهقي في « سننه » ، عن عائشة قالت : نَزَلَتْ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَّابِعَاتٍ) ، فَسَقَطَتْ (مُتَّابِعَاتٍ) . قال البيهقي : أَيْ نُسِخَتْ^(٥).

وأخرج الدارقطني وضعفه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ عَلَيْهِ صَوْمٌ مِنْ رَمَضَانَ فَلْيُسِّرْهُ وَلَا يُفَرِّقْهُ »^(٦).

وأخرج الدارقطني وضعفه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو^(٧) : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ

(١) ابن أبي شيبة ١٣٢/٣ ، والدارقطني ١٩٣/٢ .

(٢) الدارقطني ١٩٤/٢ .

(٣) في ب ١ : « يقضي » .

(٤) ابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٣/١ ، ٣١٤ (١٦٦٤) .

(٥) الدارقطني ١٩٢/٢ ، والبيهقي ٢٥٨/٤ .

(٦) الدارقطني ١٩٢/٢ . وقال : عبد الرحمن بن إبراهيم ، ضعيف . وينظر التلخيص الحبير ٢٠٦/٢ .

(٧) في ب ٢ ، ف ١ : « عمر » .

قضاء رمضان : فقال : « يقضيه تَبَاعًا ^(١) ، وإن فَرَقَهُ أَجْزَأُهُ » ^(٢) .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال في قضاء رمضان : « إن شاء فَرَقَ ، وإن شاء تَابَعَ » ^(٣) .

وأخرج الدارقطني من حديث ابن عباس ، مثله ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والدارقطني ، عن محمد بن المنكدر قال : بلغني أن ^(٥) رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان ، فقال : « ذاك إليك ، رأيت لو كان على أحدكم دين ، فقضى الدرهم والدرهمين ، ألم يكن قضاء؟ فالله تعالى أحق أن يعفو ويعفّر » ^(٦) . قال الدارقطني : إسناده حسن إلا أنه مرسل . ثم رواه من طريق آخر موصولاً عن جابر مرفوعاً وضعفه ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ .
أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، ^(٨) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ^(٩) ،

(١) في الأصل : « متابعا » .

(٢) الدارقطني ١٩٢/٢ . وقال : الواقدي ، ضعيف .

(٣) الدارقطني ١٩٣/٢ . وقال : لم بسنده غير سفيان بن بشر . وينظر التلخيص الحبير ٢٠٦/٢ .

(٤) الدارقطني ١٩٣/٢ موقوفاً على ابن عباس .

(٥) في م : « عن » .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٢/٣ ، والدارقطني ١٩٤/٢ .

(٧) الدارقطني ١٩٤/٢ .

(٨ - ٨) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

عن ابن عباس في قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ .
قال : اليسر^(١) الإفطار في السفر ، والعسر الصوم في السفر^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه عن مِخْجَنِ بْنِ الْأَدْرِجِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَصَلِّي ، فَتَرَاهُ يَبْصِرُهُ سَاعَةً فَقَالَ : « أَتَرَاهُ يَصَلِّي صَادِقًا ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ صَلَاةً . فَقَالَ : « لَا تُسْمِعْهُ فَتُهْلِكَ » ، وَقَالَ : « إِنْ اللَّهَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْأَمَةِ الْيُسْرَ ،^(٣) وَلَمْ يُرِدْ^(٤) بِهِمُ الْعُسْرَ » .

وأخرج أحمد عن^(٥) الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ ، إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ »^(٦) .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وابن مَرْدَوِيَه ، عن عُرْوَةَ الْفُقَيْمِيِّ^(٧) قَالَ : سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : هَلْ عَلَيْنَا^(٨) حَرْجٌ فِي كَذَا ؟ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ دِينَ اللَّهِ يَسْرَ » . ثَلَاثًا يَقُولُهَا^(٩) .

وأخرج البزار عن أنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ،

(١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٣/ ٢١٨ ، وابن أبي حاتم ٣١٣/ ١ (١٦٦٠ - ١٦٦٣) ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٣ - ٣) في م : « ولا يريد » .

(٤) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣١٢/ ١ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ب ، ٢ ، ف ١ : « الأغر أنه » ، وفي م : « الأخرج أنه » . والمثبت من المسند .

(٦) أحمد ٢٨٤/ ٢٥ (١٥٩٣٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٧) في الأصل ، م : « التميمي » . وينظر الإصابة ٤/ ٤٩٥ .

(٨) بعده في الأصل : « من » .

(٩) ابن سعد ٧/ ٦٨ ، وأحمد ٣٤/ ٢٦٩ (٢٠٦٦٩) ، وأبو يعلى (٦٨٦٣) ، والطبراني ١٧/ ١٤٦ ،

١٤٧ (٣٧٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

وَسَكُنُوا وَلَا تُنْفَرُوا»^(١) .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق »^(٢) .

وأخرج البزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق ، فإن المثبت لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى »^(٣) .

وأخرج أحمد عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : « الإسلام ذلول لا يركب إلا ذلولا »^(٤) .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أبي هريرة : سمعت النبي ﷺ يقول : « الدين يسر ، ولن يغالب الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا ، وقاربوا ، وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة »^(٥) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبيهقي ، عن بُرَيْدَةَ قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فانطلقنا نمشي جميعا ، فإذا رجل بين أيدينا يصلي ، يُكثِرُ الركوع والسجود ، فقال رسول الله ﷺ : « تراه مرائيا ؟ » . فقلت : الله ورسوله

(١) البزار (٧٥ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١ / ٦١ .

(٢) أحمد ٣٤٦/٢٠ (١٣٠٥٢) . وقال محققو المسند : حسن بشواهد .

(٣) يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وغطيت راحلته : قد انبت ، من البت : القطع ... يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره . النهاية ١ / ٩٢ .

والأثر عند البزار (٧٤ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن المتوكل ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١ / ٦٢ ، وينظر الضعيفة (٢٤٨٠) .

(٤) أحمد ٢١٩/٣٥ (٢١٢٩٢) وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدا . وينظر الضعيفة (٢٤٦٩) .

(٥) البخاري (٣٩) ، والنسائي (٥٠٤٩) ، والبيهقي (٣٨٨١) .

أَعْلَمُ / . فَأَرْسَلَ يَدِي فَقَالَ : « عَلَيْكُمْ هَذِيًّا قَاصِدًا ، فَإِنَّهُ ^(١) مَنْ يُشَادُّ هَذَا الدِّينَ ١٩٣/١ يَغْلِبْهُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرَفِي ، وَلَا تُكْرِّهُوا عِبَادَةَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ ؛ فَإِنَّ الْمُتَنَبِّثَ لَا يَقْطَعُ سَفَرًا ، وَلَا يَسْتَبْقِي ظَهْرًا » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرَفِي ، وَلَا تُبْغِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ الْمُتَنَبِّثَ لَا سَفَرًا قَطَعَ ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى ، فاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا ، وَاحْذَرْ حَذْرًا تَخْشَى أَنْ تَمُوتَ غَدًا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ خُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِتَشْدِيدِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَاسْتَجِدُّوا بِقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِيَارَاتِ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَإِنَّ » .

(٢) الطَّيَالِسِيُّ (٨٤٧) ، وَأَحْمَدُ ٦١/٣٨ (٢٢٩٦٣) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٣٨٨٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَيَنْظُرُ الصَّحِيحَةُ (١٦٣٥) .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ١٨/٣ ، ١٩ ، وَفِي الشَّعْبِ (٣٨٨٥) . وَضَعْفُهُ الْأَبْيَانِي فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (٢٤٨٠) .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ ١٨/٣ ، ١٩ ، وَفِي الشَّعْبِ (٣٨٨٦) . وَضَعْفُهُ الْأَبْيَانِي فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (٢٤٨٠) .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٥٥٥١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ (٣٨٨٤) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ وَثِقَةٌ جَمَاعَةٌ . وَضَعْفُهُ آخَرُونَ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٦٢/١ .

قال: قال رسول الله ﷺ: «العلم أفضل من العمل، وخير الأعمال أوسطها»^(١)، ودين الله بين القاسي^(٢) والغالي، والحسنة بين السيئتين^(٣)، لا ينالها إلا بالله، وشتر السير الحفحة^(٤).

وأخرج أبو عبيد، والبيهقي، عن إسحاق بن سويد قال: تعبد عبد الله بن مطرف، فقال له مطرف: يا عبد الله، العلم أفضل من العمل، والحسنة بين السيئتين، وخير الأمور أوسطها، وشتر السير الحفحة^(٥).

وأخرج أبو عبيد، والبيهقي، عن تميم الداري قال: خذ من دينك لنفسك، ومن نفسك لدينك، حتى يستقيم بك^(٦) الأمر على عبادة تطيقها^(٧).

وأخرج البيهقي عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»^(٨).

وأخرج البزار، والطبراني، وابن حبان، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه

(١) في ص، ب ١، ب ٢، ن، م: «أوسطها».

(٢) في ص، م: «القاسي».

(٣) في ف ١، م: «السيئتين».

(٤) في ب ٢: «الحقيقة».

والأثر عند البيهقي في الشعب (٣٨٨٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٩).

(٥) أبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ٣٨٨، والبيهقي في الشعب (٣٨٨٨). وقال أبو عبيد في تفسير الحقيقة: وهو أن يلح في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعاً به. وهذا مثل ضربه للمجتهد في العبادة حتى يحسر.

(٦) في الأصل: «لك».

(٧) أبو عبيد ٤/ ٣٠٧، والبيهقي (٣٨٨٨).

(٨) البيهقي في الشعب (٣٨٨٩).

قال: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رَخْصُهُ كَمَا يَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عِزَّتُهُ»^(١).

وأخرج أحمد، والبخاري، وابن خزيمة، وابن حبان، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رَخْصُهُ كَمَا لَا يَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ»^(٢).

وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قال: «الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ»^(٣).

وأخرج أحمد، و«الطبراني»، عن ابن عمر، أن رجلاً قال له: إِنِّي أَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رَخْصَةَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ»^(٤).

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن يزيد بن آدم^(٥) قال: حَدَّثَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَوَاتِلَةُ ابْنِ الْأَسْقَعِ، وَأَبُو أَمَامَةَ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ أَنْ تُقْبَلَ رَخْصُهُ كَمَا يَحِبُّ الْعَبْدُ مَغْفِرَةَ رَبِّهِ»^(٦).

(١) البزار (٩٩٠ - كشف)، والطبراني (١١٨٨٠)، وابن حبان (٣٥٤). وقال محقق ابن حبان: إسناده صحيح. وينظر الإرواء ٣/ ١٠، ١١.

(٢) أحمد ١١٢/ ١٠ (٥٨٧٣)، والبزار (٩٨٨، ٩٨٩ - كشف)، وابن خزيمة (٩٥٠)، وابن حبان (٢٧٤٢، ٣٥٦٨)، الطبراني (٥٣٠٢)، والبيهقي في الشعب (٣٨٩٠). وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٣) البخاري (٢٨٧). حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٠)، وينظر الصحيحة (٨٨١).

(٤ - ٥) سقط من: م، وفي الأصل: «ابن خزيمة و».

(٥) أحمد ٢٩٠/ ٩ (٥٣٩٢) والطبراني في الكبير - كما في مجمع الزوائد ٣/ ١٦٢. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة.

(٦) في م: «أديم».

(٧) الطبراني (٧٦٦١). وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٠٨): باطل بهذا اللفظ.

وأخرج أحمد عن عائشة قالت : وضع رسول الله ﷺ ذقني على منكبيه
لأنظر إلى رَفْنٍ^(١) الحبشة ، حتى كنت الذي ملكت وانصرف عنهم^(٢) . قالت :
وقال يومئذ : « لتعلم يهود أن في ديننا فُسْحَةٌ ، إني أُرْسِلْتُ بحنيفية سمحة »^(٣) .
وأخرج الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » عن الحسن قال : إن دين الله
وَضَعُ دُونَ الْغُلُوِّ وفوق التقصير^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : لا تَعِبُ^(٥) على مَنْ صامَ في السفر ،
ولا على مَنْ أَفْطَرَ ، خُذْ بِأَيْسَرِهِمَا عليك ، قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : خُذْ بِأَيْسَرِهِمَا عليك ، فإن الله لم يُرِدْ
إلا اليسر^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ قال : عدة
رمضان^(٨) .

(١) الرَفْن : اللعب والدفع . النهاية ٣٠٥ / ٢ .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) أحمد ٣٤٩ / ٤١ (٢٤٨٥٥) وقال محققو المسند : حديث قوى ، وينظر الصحيحة (١٨٢٩) .

(٤) الحكيم الترمذي ١٦٧ / ١ .

(٥) في الأصل : « يعب » .

(٦) عبد الرزاق (٤٤٩٢ ، ٤٤٩٨) .

(٧) عبد الرزاق (٤٤٩٩) .

(٨) ابن أبي حاتم ٣١٤ / ١ (١٦٦٥) .

وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن المنذر، والدارقطني في «سنينه»، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقْدُمُوا الشهرَ حتى تزوا الهلالَ أو تُكْمِلُوا العدةَ ثلاثين، ثم صوموا حتى تزوا الهلالَ أو تُكْمِلُوا العدةَ ثلاثين»^(١).

وأخرج أبو داود، والترمذي، والنسائي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقْدُمُوا الشهرَ بصيامِ يومٍ ولا يومين، إلا أن يكونَ شيءٌ يَصُومُهُ أحدُكم، ولا تَصُومُوا حتى تَرَوْهُ، ثم صُومُوا حتى تَرَوْهُ، فإن حالَ دونه عَمَامٌ فَأَتِمُّوا العدةَ ثلاثين ثم أَفْطِرُوا»^(٢).

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ^(٣) عليكم الشهرُ فأكْمِلُوا العدةَ». وفي لفظ: «فَعُدُّوا ثلاثين»^(٤).

وأخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْصُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ لرمضانَ، ولا تَقْدُمُوا الشهرَ بصومٍ، فإذا رأَيْتموه فصوموا، وإذا رأَيْتموه فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فأكْمِلُوا العدةَ ثلاثين يوماً ثم أَفْطِرُوا، فإن الشهرَ

(١) أبو داود (٢٣٢٦)، والنسائي (٢١٢٥)، والدارقطني ١٦١/٢. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٤٠).

(٢) أبو داود (٢٣٢٧)، والترمذي (٦٨٨)، والنسائي (٢١٢٩، ٢١٧٣). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٤١).

(٣) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «غمي».

(٤) البخاري (١٩٠٩)، ومسلم (١٠٨١)، والنسائي (٢١١٦).

هكذا وهكذا وهكذا^(١) . ونحنس^(٢) إبهامه في الثالثة^(٣) .

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : إنا صحبنا
أصحاب النبي ﷺ ، وإنهم حدثونا أن النبي ﷺ قال : « صوموا لرؤيته وأفطروا
لرؤيته ، فإن أغمى^(٤) عليكم فعدوا ثلاثين ، فإن شهد ذوا^(٥) عدل فصوموا وأفطروا
وأنسكوا^(٦) » . ١٩٤/١

وأخرج الدارقطني عن أبي مسعود الأنصاري ، أن النبي ﷺ أصبح صائماً
لتمام الثلاثين من رمضان ، فجاء أعرابيان فشهدا أن لا إله إلا الله ، وأنهما أهلاه
بالأمس ، فأمرهم فأفطروا^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ . قال :
عدة ما أفطر المريض والمسافر^(٨) .

قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ ﴾ .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والمروزي في كتاب « العيدين » ، عن

(١) بعده في ب ١ ، ب ٢ : « وهكذا وهكذا » .

(٢) في الأصل ، ف ١ ، م : « حيس » .

(٣) الدارقطني ١٦٣ / ٢ . قال الألباني في السلسلة الصحيحة ٨٨ / ٢ : في إسناده الواقدي وهو متروك لا يصلح للاستشهاد ، وإنما أورده تنبيهاً .

(٤) في ص ، ف ١ : « غمي » .

(٥) في الأصل : « ذوى » ، وفي ب ٢ ، ف ١ ، م : « ذو » .

(٦) الدارقطني ١٦٧ / ٢ ، ١٦٨ .

(٧) الدارقطني ١٧١ / ٢ .

(٨) ابن جرير ٢٢٠ / ٣ .

زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰنٰكُمْ﴾ . قال: التكبير^(١)
يوم الفطر^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال
شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم؛ لأن الله يقول: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ .^(٣)

وأخرج الطبراني في «المعجم الصغير» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:
«زَيِّنُوا أعيادكم بالتكبير»^(٤) .

وأخرج المروزي، والدارقطني، والبيهقي في «السنن»، عن أبي
عبد الرحمن السلمى قال: كانوا في الفطر أشد منهم في الأضحى - يعني
في التكبير^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» عن الزهري، أن رسول الله ﷺ كان
يُخْرِجُ يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلّى وحتى يَقْضَى الصلاة، فإذا قَضَى
الصلاة قطع التكبير^(٦) .

وأخرجه^(٧) البيهقي من وجه آخر موصولاً عن الزهري، عن سالم، عن ابن

(١) في م: «لتكبروا» .

(٢) ابن أبي حاتم ٣١٤/١ (١٦٦٦) .

(٣) ابن جرير ٢١٦/٣ .

(٤) الطبراني ٢١٥/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣١٨٢) .

(٥) الدارقطني ٤٤/٢، والبيهقي ٢٧٩/٣ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٦٤/٢ .

(٧) في ص، ب، ١، ب ٢: «أخرج» .

عمر، وضعفه^(١).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق نافع، عن عبد الله، أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : إن من السنة أن تُكَبَّر يوم العيد^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، والروزي، عن ابن مسعود، أنه كان يُكَبَّر : الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله^(٤) والله أكبر^(٥)، الله أكبر^(٦)، والله الحمد^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، والروزي، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس، أنه كان يُكَبَّر : الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا،^(٨) الله أكبر^(٩) والله الحمد^(١٠)، الله أكبر^(١١) وأجل، الله أكبر على ما هذان^(١٢).

وأخرج البيهقي عن أبي عثمان النهدي قال : كان سلمان^(١٣) يُعَلِّمُنا التكبير : الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيرا، [٤٥] اللهم أنت أعلى وأجل من أن يكون لك صاحبة، أو يكون لك ولد، أو يكون لك شريك في الملك، أو يكون لك ولي من

(١) البيهقي ٢٧٩/٣.

(٢) البيهقي (٣٧١٤).

(٣) ابن أبي شيبة ١٦٥/٢.

(٤ - ٤) ليس في الأصل.

(٥ - ٥) سقط من : ف ١، م.

(٦) ابن أبي شيبة ١٦٨/٢.

(٧ - ٧) سقط من : ص.

(٨) ابن أبي شيبة ١٦٧/٢، ١٦٨، والبيهقي ٣١٥/٣، بنحوه.

(٩) في م : «عثمان».

الذل، وكبزه تكبيرا، اللهم اغفر لنا، اللهم ارحمنا^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، والبعثي في «معجمه»، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه، من طريق الصُّلب^(٢) بن حكيم، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه؟ فسكت النبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾. إذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني استجبت لهم^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، عن الحسن قال: سأل أصحاب النبي ﷺ: أين ربنا؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية^(٤).

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: سأل أعرابي رسول الله ﷺ: أين ربنا؟ قال: «في السماء على عرشه». ثم تلا: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. فأنزل^(٥) الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية.

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا

(١) البيهقي ٣/٣١٦.

(٢) في النسخ، والعظمة: «الصلت». وينظر المؤلف والمختلف ٣/١٤٣٥.

(٣) ابن جرير ٣/٢٢٣، وابن أبي حاتم ١/٣١٤ (١٦٦٧)، وأبو الشيخ (١٩٠)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/٣١٣.

(٤) عبد الرزاق ١/٧٣، وابن جرير ٣/٢٢٣.

(٥) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «وأنزل».

تَعِزُّوْا عَنِ الدَّعَاءِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ : ﴿ اذْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] .
فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ربُّنا يَسْمَعُ الدَّعَاءَ أم كيف ذلك ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِذَا
سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ،
عن عطائه بنِ أبي رباحٍ ، أنه بلغه لما نزلت : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْعُوْنِيْ
اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قالوا : لو نَعْلَمُ أَى سَاعَةٍ نَدْعُو ؟ فنزلت : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَرْشُدُوْنَ ﴾ ^(٢) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةٍ فى « تفسيره » ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمد فى « زوائد
الزهد » ، من طريقِ سفيانٍ ، عن أبيّ قال : قال المسلمون : يا رسولَ اللهِ ، أَقْرَبُ
رَبُّنا فَنُناجِيهِ أم بَعِيدٌ فَنُنادِيهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ : ﴿ اذْعُوْنِيْ
اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قال رجالٌ : كيف نَدْعُو يا نَبِيَّ اللهِ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِذَا
سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدٍ قال : لما نزلت
هذه الآية : ﴿ اذْعُوْنِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . قالوا : كيف لنا به أن نلقاه حتى
ندعوه ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الآية .

(١) ابن عساكر ٢/ ٣٢٩ .

(٢) ابن جرير ٣/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٣) ابن جرير ٣/ ٢٢٥ .

قالوا^(١) : صدق ربنا ، وهو بكل مكان .

وأخرج ابن المنذر عن^(٢) ابن جريج^(٣) قال : قال المسلمون : أقرب ربنا ففناجيه أم بعيد ففناديه ؟ فنزلت : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ليطيعوني ، والاستجابة هي الطاعة ، / ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ ليؤمنوا أني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني . ١٩٥/١

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : مفتاح البحار السفى ، ومفتاح الأرض الطرق ، ومفتاح السماء الدعاء .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأحمد في « الزهد » ، عن كعب قال : قال موسى : أى رب ، أقرب أنت ففناجيك ، أم بعيد ففناديك ؟ قال : يا موسى ، أنا جليس من ذكرنى . قال : يا رب ، فإننا نكون من الحال على حال نُعْظَمُك أو نُجَلِّك أن نذكرك عليها . قال : وما هي ؟ قال : الجنابة والغائط . قال : يا موسى ، اذكرنى على كل حال^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن مَرْذُويه ، والبيهقى في « الأسماء والصفات » ، عن أبى موسى الأشعرى قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غَزَاة فجعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرْقًا^(٥) ، وَلَا نَهِيْطُ وَادِيًا إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ ، فَذَنَا مِنْهُ فَقَالَ :

(١) فى ص ، ب ١ ، م : « فقالوا » . وفى ف ١ : « قال » .

(٢ - ٣) فى ص : « أبى جريج » ، وفى ف ١ : « ابن خديج » .

(٣) ابن أبى شيبة ٢١٢ / ١٣ ، وأحمد ص ٦٨ .

(٤) فى ص : « شرقا » . والشرق : كل نَشْرِز - ما ارتفع عن الأرض - من الأرض قد أشرف على ما حوله . اللسان (ش ر ف) .

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ^(١) ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا ، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ، إِنْ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنْ رَبُّكُمْ حَيٌّ ^(٤) كَرِيمٌ ، يَسْتَجِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يُرُدَّهُمَا صِفْرًا » . وَفِي لَفْظٍ : « يَسْتَجِي أَنْ يَسْطَطَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَيْهِ » ^(٥) يُسْأَلُ بِهِمَا خَيْرًا ، فَيُرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي « التَّوْرَةِ » : إِنْ اللَّهُ حَيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَجِي أَنْ يُرُدَّ يَدَيْنِ خَائِبَتَيْنِ يُسْأَلُ بِهِمَا خَيْرًا ^(٦) .

(١) أَى : أَقْصَرُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ صَوْتَكُمْ ، وَأَسْمَعُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ الْجَهْرِ بِالصَّوْتِ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٧٦/١٠ ، وَأَحْمَدُ ٢٨٥/٣٢ (١٩٥٢٠) ، وَالبُخَارِيُّ (٢٩٩٢) ، ٤٢٠٥ ، ٦٤٠٩ ، وَمُسْلِمٌ (٤٦/٢٧٠٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥٢٦) ، (١٥٢٨) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٧٤) ، (٣٤٦١) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠١٨٨) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٢٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ (٧٠) ، (٣٨٢) ، (٣٨٩) ، (٩٢٨) .

(٣) أَحْمَدُ ٤١٨/٢٠ ، ٣٧٧/٢١ ، (١٣١٩٢) ، (١٣٩٣٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حَلِيمٌ » ، وَفِي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حَى » ، وَالصُّوَابُ : « حَيٌّ » . وَنَسَبْتُهَا عَلَى الصُّوَابِ فِيمَا يَأْتِي مِنْ مَوَاضِعَ دُونَ إِشَارَةٍ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « فَيُرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ فَيُسْأَلُ بِهِمَا خَيْرًا » ، وَفِي ص ، ب ١ ، ب ٢ : « فَيُرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ » ، وَفِي ف ١ ، م : « فَيُرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ » . وَالثَّبُوتُ كَمَا فِي مَوَاضِعَ التَّخْرِيجِ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ ١١٩/٣٩ ، (٢٣٧١٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٨٨) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٥٦) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٦٥) ، وَالحَاكِمُ ٤٩٧/١ ، وَالبَيْهَقِيُّ (١٥٥) ، (١٠١٤) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ٣١١٧) .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ ٢١١/٣ ، وَفِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (١٥٦) ، (١٠١٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، والحاكم ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن ربكم حيي كريم ، يستحي إذا رفع العبد يديه إليه أن يردهما حتى يجعل فيهما خيرا »^(١) .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جواد كريم ، يستحي من العبد المسلم إذا دعاه أن يرده يديه صفرا ليس فيهما شيء »^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الكبير » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله حيي كريم ، يستحي أن يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير فيهما ، فإذا رفع أحدكم يديه فليقل : يا حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت ، يا أرحم الراحمين . ثلاث مرات ، ثم إذا رد يديه فليفرغ الخير على وجهه »^(٣) .

وأخرج الطبراني عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « ما رفع قوم أكفهم إلى الله عز وجل يسألونه شيئا إلا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألو »^(٤) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل حيي كريم ، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه فيردهما صفرا ليس فيهما شيء »^(٥) .

(١) عبد الرزاق (٣٢٥٠) ، والحاكم ٤٩٨/١ . وقال الذهبي : عامر ذو منكير .

(٢) أبو نعيم ٢٦٣/٣ .

(٣) الطبراني (١٣٥٥٧) . وقال الهيثمي : وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/١٦٩ .

(٤) الطبراني (٦١٤٢) . وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/١٦٩ .

(٥) الطبراني (٤٥٩١) . والحديث عند أبي يعلى (١٨٦٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

وأخرج الطبراني في « الدعاء » عن الوليد بن عبد الله بن أبي مُغيث قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم فرفع يديه ، فإن الله جاعلٌ في يديه بركةً ورحمةً ، فلا يردُّهما حتى يمسحَ بهما وجهه » . مُعْضَلٌ ^(١) .

وأخرج البزار ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « يقولُ الله تعالى : يابنَ آدمَ ، واحدةً لى ، وواحدةً لك ، وواحدةً فيما بيني وبينك ، ^(٢) وواحدةً فيما بينك ^(٢) وبينَ عبادي ؛ فأما التي لى ، فتعبدُنِي لا تشركُ بى شيئاً ، وأما التي لك ، فما عملتَ من شيءٍ أو من عملٍ وفيتكته ، وأما التي بيني وبينك ، فمنك الدعاءُ وعلى الإجابة ، وأما التي بينك وبينَ عبادي ، فارضَ لهم ما ترضى لنفسيك » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري في « الأدب » ، والحاكم ، عن أبي سعيد ، أن النبي ﷺ قال : « ما من مسلمٍ يدعو الله بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةٌ رحمٍ ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاثٍ خصالٍ ؛ إما أن يعجلَ له دعوتَه ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرفَ عنه من السوءِ مثلاًها » . قالوا : إذن نكثر . قال : « الله أكثر » ^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال :

(١) سقط من : م .

والحديث عند الطبراني (٢١٤) بنحوه .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) البزار (١٩ - كشف) ، والبيهقي (١١٨٦) . وقال الهيثمي : فى إسناده صالح المرى ، وهو ضعيف ، وتدليس الحسن أيضاً . مجمع الزوائد ٥١ / ١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠١ / ١٠ ، وأحمد ٢١٣ / ١٧ ، والبخارى (٧١٠) ، والحاكم ٤٩٣ / ١ . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٤٧) .

« يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي » ^(١) .

وأخرج الحاكم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لَا يُغْنِي حَذْرُ مَنْ قَدَرٍ ، والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدَّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ » ^(٣) .

وأخرج الترمذي ، والحاكم ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الدَّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بالدعاء » ^(٤) .

وأخرج الترمذي ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « اذْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مَوْقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دَعَاءَ مَنْ قَلَبَ غَافِلٌ لَاهٍ » ^(٥) .

وأخرج الحاكم عن أنس مرفوعاً : « لَا تَعْجِزُوا فِي الدَّعَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ

(١) البخارى (٦٣٤٠) ، ومسلم (٩١/٢٧٣٥) .

(٢) الحاكم ١/٤٩٢ . وصححه . قال الذهبي : زكريا مجمع على ضعفه ، وينظر العلل المتناهية ٢/٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٤٤١ ، ٤٤٢ ، والنسائي في الكبرى - كما في التحفة (٢٠٩٣) - وابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) ، والحاكم ١/٤٩٣ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣) . وينظر الصحيحة (١٥٤) .

(٤) الترمذي (٣٥٤٨) ، والحاكم ١/٤٩٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٧٠٨) .

(٥) الترمذي (٣٤٧٩) ، والحاكم ١/٤٩٣ . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٧٦٦) . وينظر الصحيحة (٥٩٤) .

الدعاء أحد^(١) .

وأخرج الحاكم عن جابر/ مرفوعاً : « يدعُو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه ، فيقول : عبدى ، إني أمرتك أن تدعُونى ، ووعدتك أن أستجيب لك ، فهل كنت تدعُونى ؟ فيقول : نعم ، يا رب . فيقول : أما إنك لم تدعْنى بدعوة إلا استجبت^(٢) لك ، أليس دعوتنى يوم كذا وكذا ، لِعَم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟ فيقول : بلى يا رب . فيقول : فإنى عجلتها لك فى الدنيا ، ودعوتنى يوم كذا وكذا لِعَم نزل بك ، أن أفرج عنك فلم تفرجاً ؟ فيقول : نعم يا رب . فيقول : إنى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ، ودعوتنى فى حاجة أقضيها^(٣) لك » . فقال النبى ﷺ : « فلا يدعُو الله عبده المؤمن إلا بين له ؛ إما أن يكون عجل له فى الدنيا ، وإما أن يكون ادخر^(٤) له فى الآخرة ، فيقول المؤمن فى ذلك المقام : يا ليته لم يكن عجل له شىء من دعائه »^(٥) .

وأخرج البخارى فى « الأدب المفرد » ، والحاكم ، عن أبى هريرة مرفوعاً : « ما من عبد ينصب وجهه إلى الله فى مسألة إلا أعطاه الله إياها ؛ إما أن يعجلها له فى الدنيا ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة »^(٦) .

وأخرج البخارى فى « الأدب المفرد » عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

(١) الحاكم ١/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٤٣) .

(٢) فى ف ١ ، م : « استجيب » .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، م : « قضيتها » ، وفى ف ١ : « فقضيتها » .

(٤) فى ب ٢ : « ادخرها » .

(٥) الحاكم ١/ ٤٩٤ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٨٨٦) .

(٦) البخارى (٧١١) ، والحاكم ١/ ٤٩٧ . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٤٨) .

« يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ ، أَوْ يَسْتَعِجِلْ فَيَقُولَ : دَعَوْتُ فَلَا أَرَى يَسْتَجِيبُ لِي . فَيَدْعُ الدَّعَاءَ »^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعِجِلْ » . قَالُوا : وَكَيْفَ يَسْتَعِجِلُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ »^(٢) : دَعَوْتُ رَبِّي^(٣) فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ^(٥) بَنَى إِسْرَائِيلَ : قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : تَدْعُونِي بِأَلْسِنَتِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ بَعِيدَةٌ مِنِّي ، بَاطِلٌ مَا يَرْهَبُونِي^(٦) . وَقَالَ : تَدْعُونِي وَعَلَى أَيْدِيكُمْ الدَّمُ ، اغْسِلُوا أَيْدِيَكُمْ مِنَ الدَّمِ - أَيْ : مِنَ الْخَطَايَا - وَهَلُمُّوا نَادُونِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ^(٨) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعِزِّمْ فِي الدَّعَاءِ ، وَلَا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي . فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ »^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٨) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) البخارى (٦٥٥) . وهو عند مسلم (٩٢/٢٧٣٥) .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « قد » .

(٣) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ، ١ ، م : « ريكم » .

(٤) أحمد ٣١١/٢٠ (١٣٠٠٨) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٥) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٦) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ : « ترهبونى » ، وفى ف ١ : « ترهبون » ، وفى م : « تدعونى » .

(٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ، ١ ، م .

(٨ - ٨) سقط من : م .

(٩) ابن أبى شيبه ١٠/١٩٨ ، ١٩٩ ، وأحمد ٤٢/١٩ (١١٩٨٠) ، والبخارى (٦٣٣٨) ، =

ﷺ : « لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ . وَلِيَعِزِّمْ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا عَلَى ظَهْرِ ^(٢) الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ ^(٣) مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمَ » ^(٤) .
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ جَابِرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدَعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ ، وَكَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهُ ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِعَبْدٍ أَذِنَ لَهُ فِي الدَّعَاءِ » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ مَسْأَلَةً ، فَتَعَرَّفَ الْاسْتِجَابَةَ ، فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَتْهُ وَجَلَالُهُ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ . وَمَنْ أَبْطَأَ ^(٦) عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » ^(٧) .

= وَمُسْلِمٌ (٢٦٧٨) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٠٤٢٠) .

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠ / ١٩٩ ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٥٤) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ٣١٠٨) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « وَجْهٌ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الشَّرُّ » .

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ٤٤٨ / ٣٧ (٢٢٧٨٥) وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : صَحِيحٌ لغيره .

(٥) أَحْمَدُ ١٦٢ / ٢٣ (١٤٨٧٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَسَنٌ لغيره .

(٦ - ٦) فِي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عَلَيْهِ مِنْ » .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ (٢٧٤) . وَضَعْفُهُ الْأَبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٣٤٠) .

وأخرج الحكيم الترمذى عن معاذ بن جبل ، عن رسول الله ﷺ قال : لو عرفتُم الله حق معرفته لزالَت بدعائِكُم ^(١) الجبال ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ فى « الزهد » ، عن أبى ذرٍّ قال : يكفى من الدعاءِ مع البرِّ ما يكفى الطعامُ من الملح ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ شبيبٍ قال : صليتُ إلى جنبِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ المغربَ ، فرفعتُ صوتى بالدعاءِ ، فانتهرنى وقال : ظننتُ أن اللهَ ليس بقريبٍ منك ^(٤) ؟

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والترمذى ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من فُتِحَ له فى الدعاءِ منكم فُتِحَتْ له أبوابُ الإجابةِ » [٤٥ ط] . ولفظُ الترمذى : « من فُتِحَ له منكم بابُ الدعاءِ فُتِحَتْ له أبوابُ الرحمةِ ، وما سُئِلَ شيئاً أحبَّ إليه من أن يُسألَ العافية » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن إبراهيمَ التيممى قال : كان يُقالُ : إذا بدأ الرجلُ بالشَّاءِ قبلَ الدعاءِ فقد استوجب ، وإذا بدأ بالدعاءِ قبلَ الشَّاءِ كان على رجاءٍ ^(٦) .

(١) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « لدعائكم » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢٣٦ / ١ . قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء ٥ / ٢١٤٩ : إسناده ضعيف .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٧ / ١٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٧٧ / ١٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٠٠ / ١٠ ، والترمذى (٣٥٤٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٠٨) .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٠١ / ١٠ .

^(١) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن هلال بن يساف قال : بلغني أن المسلم إذا دعا فلم يُستجب له كُتِبَ له حسنة^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سلمان قال : لما خلق الله آدم قال : واحدة لى واحدة لك ، وواحدة بينى وبينك ؛ فأما التى لى ، فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً ، وأما التى لك ، فما عملت من شىء جزئتك به ، وأما التى بينى وبينك ، فمنك المسألة والدعاء وعلى الإجابة^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن نافع بن معدٍ يكرِب قال : كنت أنا وعائشة فقالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا ﴾ . قال : « يا رب ، مسألة عائشة » . فهبط جبريلُ فقال : إن^(٣) الله يقرئك السلام : هذا عبدى الصالح بالنية الصادقة وقلبه تقى^(٤) ، يقول : يا رب . فأقول : لبيك . فأقضى حاجته^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا فى « الدعاء » ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ، والأصبهاني فى « الترغيب » ، والديلمى ، من طريق الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : حدثنى جابر بن عبد الله ، أن النبى ﷺ قرأ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٢٠١ / ١٠ .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٣٠ / ١٣ .

(٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ : « تقى » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣١٥ / ١ - وقال ابن كثير : هذا حديث غريب من هذا الوجه .

الآية . فقال : « اللهم إنك ^(١) أمرت بالدعاء ، وتكفلت بالإجابة ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ^(٢) ، لا شريك لك ، اللهم ، أشهد أنك فردٌ أحدٌ صمدٌ ، لم تلد ، ولم تلد ، ولم يكن لك كفؤاً أحدٌ ، وأشهد أن وعدك حقٌ ، ولقاءك حقٌ ، والجنة حقٌ ، والنار حقٌ ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من في القبور ^(٣) .

/وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن أنسٍ في قوله : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ قال : ١٩٧/١
ليدعوني ، ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ . أنهم إذا دعوني استجبت ^(٤) لهم ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ . قال : ^(٦) فليطيعوا لي .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ^(٧) أبي رجاءٍ ^(٧) عطاءٍ الخراساني : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ .
قال : فليدعوني ، ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ . يقول : أنى أستجيبُ لهم ^(٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الربيعٍ في قوله :

(١) في ف ١ ، م : « إني » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبي الدنيا في الشكر (١٥٥) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣١٥/١ - والبيهقي (١٦٠) . وقال محقق الشكر : إسناده ضعيف جداً .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « أستجيب » .

(٥) ابن أبي حاتم ٣١٥/١ (١٦٦٩) ، (١٦٧١) .

(٦ - ٦) في م : « فليطيعوني » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢٦/٣ .

(٧ - ٧) في النسخ : « عطاء » . والمثبت من تفسير ابن جرير ، وينظر تفسير القرطبي ٣١٣/٢ ، والبحر الحيط ٤٧/٢ .

(٨) ابن جرير ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ .

﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ . قال : يَهْتَدُونَ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَهْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ الآية .
أَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ،
وَالنَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا ، فَحَضَرَ
الْإِفْطَارُ ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمِيسَ ، وَإِنْ قِيسَ بَنَ
صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَ صَائِمًا ، ^(٢) وَكَانَ ^(٣) يَوْمَهُ ذَاكَ يَعْمَلُ فِي أَرْضِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَ
الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ ^(٤) طَعَامٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ
لَكَ . فغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَنَامَ ، وَجَاءَتْ امْرَأَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ نَائِمًا قَالَتْ : خِيبةٌ لَكَ ؛ أُنِمْتَ ؟
فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَهْلَ
لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ فَفَرِحُوا
بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ
رَمَضَانَ كُلَّهُ ، فَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ
كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٢٧/٣ .

(٢ - ٣) فِي ب ١ ، ٢ ، ف ١ ، م : « فَكَانَ » .

(٣) فِي ب ١ ، ف ١ : « عِنْدَكُمْ » .

(٤) الْبَخَارِيُّ (١٩١٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٣١٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٦٨) ، وَالنَّحَّاسُ ص ١٠٠ ، ١٠١ ، وَابْنُ

جَرِيرٍ ٢٣٥/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٢٠١/٤ .

(٥) الْبَخَارِيُّ (٤٥٠٨) .

وأخرج أحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، بسند حسن، عن كعب بن مالك قال : كان الناس في رمضان إذا صام الرجل^(١) فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يُفْطِرَ من الغد، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده، فوجد امرأته قد نامت، فأيقظها وأرادها، فقالت : إني قد نمتُ . فقال^(٢) : ما نمتِ . ثم وقع بها، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، ففدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية إذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يُفْطِرُوا ، وإن عمر أصاب أهله بعد صلاة العشاء، وإن صرمة بن قيس غلبته عينه بعد صلاة المغرب، فنام ولم^(٤) يشبع من الطعام، ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء، فقام فأكل وشرب، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فأنزل الله^(٥) : ﴿ أَجَلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ . يعنى بالرفث مجامعة النساء، ﴿ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ . يعنى : تجامعون النساء، وتأكلون وتشربون بعد العشاء، ﴿ فَأَلْكَنَ بِشْرُوهُنَّ ﴾ . يعنى : جامعوهن،

(١) بعده عند أحمد، وابن جرير : « فأمسى » .

(٢) فى الأصل : « قال » .

(٣) أحمد ٨٦/٢٥ (١٥٧٩٥) ، وابن جرير ٢٣٦/٣ ، وابن أبي حاتم ٣١٦/١ (١٦٧٧) . وقال

محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) فى الأصل ، ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « فلم » .

(٥) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . يعنى الولد ، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ . فكان ذلك عفواً من الله ورحمة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أن المسلمين كانوا فى شهر رمضان إذا صلّوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة ، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء فى رمضان بعد العشاء ؛ منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله : ﴿فَالْتَنَ بَشَرُهُنَّ﴾ . يعنى : انكحوهن^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال : كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه ، حتى إذا أمسى طعم من الطعام^(٣) فيما بينه وبين العتمة ، حتى إذا ضلّيت ، حرم عليهم الطعام^(٤) حتى يُمسي من الليلة القابلة ، وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم^(٥) إذ سؤلت له نفسه فأتى أهله ، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أعْتَذِرُ إلى الله وإليك من نفسى هذه الخاطئة^(٥) ، فإنها زَيَّتْ لى فواقفت أهلى ، هل تجِدُ لى من رُخصة ؟ قال : « لم تُكُنْ حَقِيقاً بذلك يا عمر » . فلما بلغ بيته أرسل إليه ، فأنبأه بعذره فى آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يَضَعَهَا فى المائة الوُسْطَى من سورة « البقرة » ، فقال : ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ إلى قوله : ﴿تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ . يعنى بذلك الذى فعل

(١) لم نجده عند ابن جرير ، وفى هذا الموضع خرم فى نسخة الأصل من ابن جرير ، فلعل هذا الأثر فى هذا الموضع .

(٢) ابن جرير ٢٣٦/٣ .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والثبت من ابن جرير ، والأثر عند ابن أبى حاتم مختصر .

(٤) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « قائم » .

(٥) فى الأصل : « الخطية » ، وفى ب ٢ : « الخطائة » .

عمر، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَفْوَہُ فَقَالَ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾. فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَجَامَعَةَ وَالْأَكْلَ وَالشَّرْبَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الصَّبِيحُ^(١).
وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَقَعَ أَهْلَهُ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ، فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٢).

وأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَابِيهَقِيُّ فِي «سُنَنِہُ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾. قَالَ: فَكَانَ^(٣) النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّوْا الْعَتَمَةَ حُرِّمَ عَلَيْهِمُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالنِّسَاءُ، وَصَامُوا إِلَى الْقَابِلَةِ، فَاخْتَنَ رَجُلٌ نَفْسَهُ، فَجَامَعَ امْرَأَتَهُ وَقَدْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَلَمْ يُفْطِرْ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ تَبْسِيرًا لِمَنْ بَقِيَ وَرُخْصَةً وَمَنْفَعَةً، فَقَالَ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية. فَرُخِّصَ لَهُمْ وَيُسَّرُ^(٤).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ: ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي قَيْسٍ بْنِ صِرْمَةَ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ^(٥).

وأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانُوا إِذَا صَامُوا فَنَامَ أَحَدُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ، وَإِذَا نَامَ قَبْلَ

(١) ابن جرير ٢٣٧/٣، وابن أبي حاتم ٣١٦/١ - ٣١٨ (١٦٨٠، ١٦٨٤).

(٢) ابن جرير ٢٣٦/٣، ٢٣٧.

(٣) في ص: «كان»، وفي الأصل، ب ١، ب ٢: «وكان».

(٤) أبو داود (٢٣١٣)، والبيهقي ٢٠١/٤. حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٢٨).

(٥) ابن أبي حاتم ٣١٨/١ (١٦٨٥).

أَنْ يُجَامِعَ لَمْ يُجَامِعْ إِلَى مِثْلِهَا ، فَانْصَرَفَ شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ لَهُ : صِرْمَةٌ بِنُ مَالِكٍ . ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَقَالَ : عَشُونِي . فَقَالُوا : حَتَّى ^(١) نَجْعَلَ لَكَ طَعَامًا ^(٢) شُخْنَا تَفْطِرُ ^(٣) عَلَيْهِ ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ ، ^(٤) فَعَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ^(٥) فَنَامَ ، فَجَاءُوا بِالطَّعَامِ وَقَدْ نَامَ ، فَقَالُوا : كُلْ . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ نَمْتُ . فَتَرَكَ الطَّعَامَ ، وَبَاتَ لَيْلَتَهُ يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَرَدْتُ أَهْلِي الْبَارِحَةَ عَلَى مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّهَا قَدْ نَامَتْ . فَظَنَنْتُهَا ^(٦) تَغْتَلُّ ، فَوَاقَعْتُهَا ، فَأُخْبِرْتَنِي أَنَّهَا كَانَتْ نَامَتْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي صِرْمَةَ بْنِ مَالِكٍ : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ . وَنَزَلَ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الْأَصْيَامِ الزَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ . قَالَ : كَانَ هَذَا قَبْلَ صَوْمِ رَمَضَانَ ؛ أُمِرُوا بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ؛ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا ، وَأُمِرُوا بِرَكْعَتَيْنِ غَدُوءَ وَرَكْعَتَيْنِ عَشِيَّةً ، فَكَانَ هَذَا بَدْءَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ ، وَكَانُوا فِي صَوْمِهِمْ هَذَا وَبَعْدَ مَا فَرَضَ اللَّهُ رَمَضَانَ ، إِذَا رَقَدُوا لَمْ يَمْسُحُوا النَّسَاءَ وَالطَّعَامَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْقَابِلَةِ ، وَكَانَ أَنَاثُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصِيبُونَ مِنَ النَّسَاءِ وَالطَّعَامِ بَعْدَ رُقَادِهِمْ ، وَكَانَتْ تِلْكَ خِيَانَةُ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْقُرْآنَ : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ

(١ - ١) فِي ب ١ : « يَجْعَلُ لَكَ طَعَامًا » .

(٢) فِي ب ٢ : « نَفْطِرُ » .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « أَنَّهَا » .

أَنْفُسَكُمْ ﴿الآية^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : كان أصحاب محمد يصوم الصائت في شهر رمضان ، فإذا أُمسى أكل وشرب وجامع النساء ، فإذا رقد حرم ذلك عليه حتى مثلها من القابلة ، وكان منهم رجال يَخْتَنون أنفسهم في ذلك ، فعفا الله عنهم ، أحل لهم ذلك بعد الرقاد وقبله في "الليل كله"^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي قال : كان المسلمون في أول الإسلام يفعلون كما يفعل أهل الكتاب ، إذا نام أحدهم لم يَطْعَم حتى تكون القابلة ، فنزلت : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، عن عمرو بن العاصي ، أن رسول الله ﷺ قال : « فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر^(٣) » .

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق^(٤) ، عن ابن عباس قال : الرقت الجماع^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٣٩/٣ .

(٢) (٢ - ٢) في ف ١ : « الليلة كلها » .

والأثر عند ابن جرير ٢٣٨/٣ .

(٣) في ب ١ ، ف ١ ، م : « يكون » .

(٤) في ب ٢ : « السحور » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٨/٣ ، ومسلم (١٠٩٦) ، وأبي داود (٢٣٤٣) ، والترمذي (٧٠٩) ، والنسائي (٢١٦٥) .

(٥) في ف ١ ، م : « طريق » .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٨ ، وابن جرير ٢٢٩/٣ ، وابن أبي حاتم ١/

٣١٥ ، ٣٤٦ ، (١٦٧٤) ، (١٨٢٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : الرَّفْتُ الْجَمَاعُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِيهِ » ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الدَّخُولُ ، وَالتَّعَشُّيُّ ، وَالْإِفْضَاءُ ، وَالْمُبَاشَرَةُ ، وَالرَّفْتُ ،
وَاللَّمْسُ ، وَالْمَسُّ ، ^(١) هَذَا الْجَمَاعُ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ ، يَكْنِي بِمَا شَاءَ عَمَّا
شَاءَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : الدَّخُولُ وَاللَّمْسُ ^(١) وَالْمَسُّ ؛ الْجَمَاعُ ،
وَالرَّفْتُ فِي الصِّيَامِ الْجَمَاعُ ، وَالرَّفْتُ فِي الْحَجِّ الْإِغْرَاءُ بِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَزْدَاقِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ ﴾ . قَالَ : هُنَّ سَكَنٌ لَكُمْ ،
وَأَنْتُمْ سَكَنٌ لَهُنَّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ ﴾ . قَالَ : هُنَّ سَكَنٌ لَكُمْ ، تَسْكُنُونَ إِلَيْهِنَّ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ نَابِغَةَ بِنَى
ذُيَّانَ ^(٦) وَهُوَ يَقُولُ :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق في مصنفه (١٠٨٢٦) ، والبيهقي ١٦٢ / ٧ .

(٣) عبد الرزاق في مصنفه (١٠٨٢٨) .

(٤) ابن جرير ٢٢٣ / ٣ ، وابن أبي حاتم ٣١٦ / ١ ، والحاكم ٢٧٥ / ٢ .

(٥) ليس في : الأصل ، وفي م : « بن » .

(٦) كذا في النسخ ومصدر التخريج ، وصوابه نابغة بنى جعدة ؛ فقد نسبه غير واحد له . انظر شعر النابغة
الجعدى ص ٨١ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٠٧ ، وتفسير الطبري ٣ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، واللسان
(ل ب س) .

إذا ما الضجيجُ ثنى عِطْفَهَا تَثْنَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسًا^(١)
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «المصنف» عن يحيى بن العلاء، عن ابنِ أنعم، أن
 سعدَ ابنِ مسعودٍ الكِنْدِيُّ قال : أتى عثمانُ بنُ مَظْلُوعٍ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : يا
 رسولَ اللَّهِ، إني لأُستحي أن يَرى أهلي عَوْرَتِي . قال : « لِمَ وقد جعلَكَ اللَّهُ لهم
 لباسًا ، وجعلَهم لك »^(٢) . قال : أكرهُ ذلك . قال : « فإنهم يَرَوْنَهُ مِنِّي ، وأراه
 منهم » . قال : أنت يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « أنا » . قال : أنت ، فَمَنْ بعدَكَ إذن ! فلَمَّا
 أذْهَبَ عثمانُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن ابنَ مَظْلُوعٍ لَحَيٌّ سَتِيرٌ »^(٣) .
 وَأَخْرَجَ ابنُ سَعْدٍ ، عن سعدِ بنِ مسعودٍ ، وعُمارةَ بنِ غُرَابٍ اليَخصْبِيِّ ،
 مثله^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .
 قال : تَظْلِمُونَ أَنْفُسَكُمْ^(٥) .
 وَأَخْرَجَ ابنُ أَبِي حاتمٍ عن السديّ في قوله : ﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .
 قال : تَقَعُونَ عَلَيْهِنَّ خِيَانَةً^(٦) .

(١) مسائل نافع بن الأزرق (٢٦٤) .

(٢) في م : « ترى » .

(٣) بعده في مصدر التخريج : « لباسا » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٤٧١) .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أخرجه » .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن سعد ٣ / ٣٩٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣١٦ / ١ (١٦٧٨) .

(٨) ابن أبي حاتم ٣١٦ / ١ (١٦٧٩) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَالْتَنَبَّشُوا هُنَّ﴾. قال: ^(١) انكحوهن.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، من طريق، عن ابن عباس قال: المباشرة الجماع، ولكن الله كريم يَكْنِي^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد قال: المباشرة في^(٣) كتاب
الله الجامع^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. [٤٦و] قال: الولد^(٥).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، وقتادة ، والضحاك ، مثله .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . قال : ليلة القدر^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . قَالَ : لَيْلَةُ الْقَدْرِ ^(٧) .

(۱) ابن جریر ۳ / ۲۴۳.

(۲) فی م : « یستکنی » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٢٤٢، وابن أبي حاتم ١/ ٣١٧ (١٦٨١)، والبيهقي ٤/ ٣٢١.
(٣) بعده في الأصل، ص، ب ١، ف ١، م: «كل».

(۴) ابن جریر ۳ / ۲۴۴.

(٥) ابن جرير ٢٤٥/٣، وابن أبي حاتم ٣١٧/١ (١٦٨٢).

(٦) ابن جرير ٢٤٦/٣، وابن أبي حاتم ٣١٧/١ (١٦٨٣).

(۷) البخاری ۲۶۸/۷.

«وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرِّزَاقِ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ١٩٩/١ . قَالَ : وَابْتَغُوا الرُّخْصَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرِّزَاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ تُقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ . أَوْ : (وَابْتَغُوا) ؟ قَالَ : أُتِيَهُمَا^(٢) شَعْتٌ ، عَلَيْكَ بِالْقِرَاءَةِ الْأُولَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُهُ الْفَجْرُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنْ الرَّجُلِ يُصْبِحُ جُنُبًا ؛ أَيَصُومُ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِ اخْتِلَامٍ فِي رَمَضَانَ ، ثُمَّ يَصُومُ^(٥) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند عبد الرزاق في تفسيره ٧١ / ١ .

(٢) في ف ، وتفسير عبد الرزاق : «أيهما» .

(٣) عبد الرزاق في تفسيره ٧١ / ١ ، وابن جرير ٢٤٧ / ٣ .

(٤) مالك ٢٨٩ / ١ - ٢٩١ ، وابن أبي شيبة ٨٠ / ٣ ، ٨١ ، والبخاري (١٩٢٥ ، ١٩٣٠ ، ١٩٣١) ،

ومسلم (١١٠٩) ، والتسائي في الكبرى (٢٩٣٣ - ٢٩٣٨ ، ٢٩٧٨ ، ٢٩٧٩) .

(٥) مالك ٢٨٩ / ١ - ٢٩١ ، وابن أبي شيبة ٨٠ / ٣ ، ٨١ ، والبخاري (١٩٢٦ ، ١٩٣٢) ، ومسلم

(١١٠٩) ، وأبو داود (٢٣٨٨) ، والترمذي (٧٧٩) ، والتسائي في الكبرى (٢٩٣٣ - ٢٩٣٨ ،

٢٩٦٨ ، ٢٩٧٦) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عائشة ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إنني أصبح جنباً وأنا أريدُ الصيام . فقال النبي ﷺ : « وأنا أصبح جنباً وأنا ^(١) أريدُ الصيام ، فأغتسلُ وأصومُ ذلك اليوم » . فقال الرجل : إنك لست مثلاً ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فغضب وقال : « والله إنني لأزجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما اتقى » ^(٢) .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب « الوقف والابتداء » ، والطستي في « مسائله » ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ . قال : يبايض النهار من سواد الليل ، وهو الصبح إذا انفلق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية :

الخيط الأبيض صَوُّ الصبح مُنْفَلِقٌ والخيط الأسود لون الليل مَكْمُومٌ ^(٣)

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٤) والطبراني ، والبيهقي في « سننه » ، عن سهل بن سعد قال : أنزلت : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ . ولم ينزل : ﴿ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ . فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط

(١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) مالك ١ / ٢٨٩ ، والشافعي ١ / ٤٥٣ (٦٩١ ، ٦٩٢ - شفاء العي) ، ومسلم (١١١٠) ، وأبو داود (٢٣٨٩) ، والنسائي في الكبرى (٣٠٢٥) .

(٣) في الأصل ، ب ٢ : « مكحول » .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيان ٢ / ٩٢ ، ٩٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

الْأَيْضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ ، فَلَا يُزَالُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا ، فَانْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ : ﴿ مِنْ الْفَجْرِ ﴾ . فَعَلِمُوا أَنَّهُ ^(١) إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في « سننه » ، عن عدى بن حاتم قال : لما نَزَلَتْ هذه الآية : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ . عَمَدْتُ إِلَى عِقَالَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَيْضُ ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ إِسَادَتِي ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا ، فَلَا يَبَيِّنُ لِيَ الْأَيْضُ مِنَ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالذِي صَنَعْتُ ، فَقَالَ : « إِنْ إِسَادَكَ إِذَنْ لَعَرِيضٌ ، إِنَّمَا ذَاكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّمَنِي الْإِسْلَامَ ، « وَنَعْتُ لِيَ الصَّلَاةِ » ، كَيْفَ أَصَلَّى كُلَّ صَلَاةٍ لَوْ قَتَلَهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَكُلْ وَاشْرَبْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَتَمِّ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ » . وَلَمْ أَذِرْ مَا هُوَ ، فَفَقَلْتُ خَيْطَيْنِ مِنَ الْأَيْضِ وَأَسْوَدَ ، فَنَظَرْتُ فِيهِمَا عِنْدَ الْفَجْرِ ، فَرَأَيْتُهُمَا سَوَاءً ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) البخاري (١٩١٧ ، ٤٥١١) ، ومسلم (١٠٩١) ، والنسائي في الكبرى (١١٠٢٢) ، وابن جرير

٣ / ٢٥١ ، وابن أبي حاتم ٣١٨ / ١ (١٦٨٧) ، والطبراني (٥٧٩١) ، والبيهقي ٤ / ٢١٥ .

(٣) سعيد بن منصور (٢٧٧ - تفسير) ، وابن أبي شيبه ٣ / ٢٨ ، وأحمد ٣٢ / ١١٧ (١٩٣٧٥) ،

والبخاري (١٩١٦ ، ٤٥٠٩) ، ومسلم (١٠٩٠) ، وأبو داود (٢٣٤٩) ، والترمذي (٢٩٧٠) ،

(٢٩٧١) ، وابن جرير ٣ / ٢٥٠ ، والبيهقي ٤ / ٢١٥ .

(٤ - ٤) في ب ٢ : « وَنَعْتُ لِيَ الصَّلَاةِ » ، وفي م : « وَنَعْتُ إِلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ » .

فقلت : يا رسول الله ، كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود . قال : « وما منعك ^(١) يا بن حاتم ؟ » . وتبسم كأنه قد علم ما فعلت ، قلت : فقلت خيطين من أبيض وأسود ، ^(٢) فنظرت فيهما ^(٣) من الليل ، فوجدتهما سواء . فضحك رسول الله ﷺ حتى رُئِيَ نواجذه ، ثم قال : « ألم ^(٤) أقل لك : من الفجر ؟ إنما هو ضوء النهار من ظلمة الليل » .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، وابن جرير ، عن عدی بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، أهما الخيطان ؟ فقال : « إنك لقرئض القفا أن أبصرت الخيطين » . ثم قال : « لا ، بل هو سواد الليل وبياض النهار » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر الجعفي ^(٦) ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿ حَقَّ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ . فقال : قال سعيد بن جبیر : هو حُمْرَةُ الْأُفُقِ ^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ يعني : الليل من ^(٨) النهار ^(٩) .

(١) في ص : « يمنعك » .

(٢ - ٣) في ف ١ : « فنظرتهما » .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أم » .

(٤) ابن جرير ٣ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، وابن أبي حاتم ٣١٨ / ١ (١٦٨٦) .

(٥) البخاري (٤٥١٠) ، وابن جرير ٣ / ٢٥١ .

(٦) في م : « الجمعدي » .

(٧) ابن أبي شيبة ١ / ٣٣٣ .

(٨) في الأصل ، م : « و » .

(٩) ابن جرير ٣ / ٢٤٩ .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَائِيَّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ طَلَعَ ^(١) الْفَجْرُ : الْآنَ ^(٢) حِينَ يَبْيِئُنَ^(٣) لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : مَتَى أَدْعُ السَّحُورَ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : إِذَا شَكَّكَتَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ مَا شَكَّكَتَ حَتَّى ^(٤) يَبْيِئَنَّ لَكَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ أَبِي الضُّحَى قَالَ : كَانُوا يَزُورُونَ أَنَّ الْفَجْرَ الْمُسْتَفِيزُ فِي^(٦) السَّمَاءِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : هُمَا فَجْرَانِ ؛ فَأَمَّا الَّذِي يَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَ يُحِلُّ وَلَا يُحَرِّمُ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ الْفَجْرَ الَّذِي يَسْتَبِيئُ عَلَى رِءُوسِ الْجِبَالِ هُوَ الَّذِي يُحَرِّمُ الشَّرَابَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَمْنَعُكُمْ^(٨) مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ وَلَا الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ ، وَلَكِنَّ الْفَجْرَ

(١) عند ابن جرير : « صلى » ، وانظر فتح الباري ٤ / ١٣٦ .

(٢ - ٢) في الأصل : « حتى تبين » ، وفي ب ١ : « حتى يبين » ، وفي م : « حين تبين » .

(٣) ابن جرير ٣ / ٢٥٧ .

(٤) في م : « حين » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣ / ٢٥ ، ٢٦ ، والبيهقي ٤ / ٢٢١ .

(٦) في ف ١ : « من » .

(٧) عبد الرزاق (٤٧٦٥) ، وابن جرير ٣ / ٢٥٢ واللفظ له .

(٨) في ص : « يمنعكم » .

المستطير^(١) في الأفق^(٢) .

وأخرج البخاري، ومسلم، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال : «^(٣) لا يَمْنَعُكُمْ^(٤) أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِكُمْ^(٥) ؛ فإنه يُنادي بليل، فكلوا واشربوا حتى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُوم، فإنه لا يُؤذَنُ حتى يَطْلُعَ الفجرُ^(٥) » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، عن طلقِ ابنِ عليٍّ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « كُلُوا واشربوا، ولا يَهْدُكُمْ^(٦) الساطعُ المصعدُ^(٧) ، وكلوا واشربوا حتى يَغْتَرِضَ لكم الأحمرُ^(٨) » . «^(٩) ولفظُ أحمد : ليس الفجرُ المُستطيلُ^(١٠) في الأفق، ولكنه المُعْتَرِضُ الأحمرُ^(١١) » .

(١) في م : « المستظهر » .

(٢) ابن أبي شيبة ٩/ ٢٧، ومسلم (١٠٩٤)، وأبو داود (٢٣٤٦)، والترمذي (٧٠٦)، والنسائي (٢١٧٠)، وابن جرير ٣/ ٢٥٣ .

(٣ - ٣) ليس في حديث عائشة، وإنما صدر البخاري به الترجمة، وعلق على ذلك ابن بطال بقوله : لم يصح عند البخاري لفظ الترجمة فاستخرج معناه من حديث عائشة . ينظر الفتح ٤/ ١٣٦ .

(٤) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م : « يمنعكم » .

(٥) البخاري (٦٢٢، ١٩١٩)، ومسلم (٣٨٠، ١٠٩٢/٣٨) .

(٦) في م : « يمنعكم » .

(٧) أى لا تنزعجوا للساطع المصعد - وهو الفجر المستطيل - فتمتنعوا به عن السحور، فإنه الصبح الكاذب . وأصل الهَيْد الحركة، وقد هَدَثَ الشيءُ أَهْيَدَهُ هَيْدًا، إذا حركته وأزعجته . ينظر النهاية ٢/ ٣٦٥، ٥/ ٢٨٦ .

(٨) أى الفجر الأحمر المعترض المراد به الصبح الصادق . تحفة الأحوذى ٢/ ٣٩ .

(٩ - ٩) في م : « وأخرج » .

(١٠) في ب ١، ب ٢ : « بالمستطيل » .

(١١) ابن أبي شيبة ٣/ ٢٦، ٢٧، وأحمد ٢٦/ ٢١٨ (١٦٢٩١) . وأبو داود (٢٣٤٨)، والترمذي (٧٠٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٥٨) .

وأخرج وكيعٌ، وابنُ أبي شَيْبَةَ، وابنُ جرير، والدارقُطْنِيُّ، والبيهقيُّ، عن محمد بن عبد الرحمن بن^(١) ثوبانَ، أنه بلغه أن رسولَ الله ﷺ قال: «الفجرُ فجرانٍ، فأما الذي كأنه ذَنْبُ السُّرْحَانِ^(٢)، فإنه لا يُحِلُّ شَيْئًا ولا يُحَرِّمُهُ، وأما المستطيلُ^(٣) الذي يأخذُ بالأفقي^(٤)، فإنه يُحِلُّ الصلاةَ ويُحَرِّمُ الطعامَ»^(٥).

وأخرجه الحاكمُ من طريقه عن جابرٍ موصولاً^(٦).

وأخرج الدارقُطْنِيُّ، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ، عن ابنِ عباسٍ، أن النبي ﷺ قال: «الفجرُ فجرانٍ؛ فجرٌ يحُرِّمُ فيه الطعامُ والشرابُ وتَحِلُّ^(٧) فيه الصلاةُ، وفجرٌ يَحِلُّ فيه الطعامُ^(٨) وتَحُرِّمُ^(٩) فيه الصلاةُ»^(١٠).

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، والبخاريُّ، ومسلمٌ، والترمذِيُّ، والنسائيُّ، عن

(١) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «عن».

(٢) السُّرْحَانُ: الذئب، وقيل: الأسد. النهاية ٢/٣٥٨.

(٣) كذا في النسخ، وبعض مصادر التخریج، وعند ابن أبي شَيْبَةَ وابن جرير: «المستطير» بالراء. والمعروف أن المستطيل - باللام - هو الذي يُشبه بذنب السرحان، وهو الصبح الكاذب، أما المستطير - بالراء - فهو الصبح الصادق، وهو الذي يحل الصلاة ويحرم الطعام. ينظر التاج (ط ر)، وينظر التعليق المغني على الدارقطني ١/٢٦٩.

(٤) في م: «الأفق».

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٣/٢٧، وابن جرير ٣/٢٥٢، ٢٥٣، والدارقطني ١/٢٦٨، ١٦٥/٢، والبيهقي ١/٣٧٧، ٤/٢١٥. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٠٢).

(٦) الحاكم ١/١٩١.

(٧) في ص، ب ١، ب ٢، م: «يحل».

(٨ - ٩) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ويحرم».

(٩) الدارقطني ٢/١٦٥، ١/١٦٦، والحاكم ١/١٩١، والبيهقي ١/٣٧٧، ٤/٢١٦. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٩٣).

أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ^(١) تَسَحَّرُوا ؛ فَإِنْ فِي الشُّحُورِ بَرَكَةٌ » ^(٢) .
وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر ، عن النبي ﷺ قال ^(٣) : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ
فَلْيَتَسَحَّرْ وَلَوْ بِشَيْءٍ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،
والنسائي ، عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَلْهَنَّا ، وَأَذْبَرِ
النَّهَارِ مِنْ هَلْهَنَّا ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ، في مَنْ أَفْطَرَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ قال :
يَقْضَى ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أمامة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيْ ^(٧) ، فَأَتَيَا بِي جِبَلًا وَغَرًا ، فَقَالَا لِي :
اصْعَدْ . فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أُطِيقُهُ . فَقَالَا : إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ . فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ
فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ ^(٨) ، إِذَا أَنَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ ؟ قَالُوا :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/٣ ، والبخاري (١٩٢٣) ، ومسلم (١٠٩٥) ، والترمذي (٧٠٨) ، والنسائي (٢١٤٥) .

(٣) ابن أبي شيبة ٨/٣ . والحديث عند أحمد ٢٠٨/٢٣ (١٤٩٥٠) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) ابن أبي شيبة ١١/٣ ، والبخاري (١٩٥٤) ، ومسلم (١١٠٠) ، وأبو داود (٢٣٥١) ، والترمذي (٦٩٨) ، والنسائي في الكبرى (٣٣١٠) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٤/٣ .

(٦) الضَّبْعُ : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه . اللسان (ض ب ع) .

(٧) أى ذروته . اللسان (س و ي) .

هذا غَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطَلِقُ^(١) بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُتَعَلِّقِينَ بِعَرَاقِيهِمْ، مُشَقَّقَةٍ أَشَدَّاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشَدَّاقُهُمْ دَمًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ^(٢) الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ لَيْلَى امْرَأَةِ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمَيْنِ مُوَاصِلَةً، فَمَنْعَنِي بَشِيرٌ وَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ وَقَالَ: «تَفْعَلُ»^(٤) ذَلِكَ النَّصَارَى، وَلَكِنْ صَوْمُوا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ، وَأَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَأَفْطِرُوا»^(٥).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْلُ^(٦) يَوْمَيْنِ وَلَيْلَةٍ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنْ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ وَصَالِكَ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ^(٧) اللَّهَ قَالَ: ﴿ثُمَّ^(٨) أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٩). وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

(١) فِي ف ١، م: «انطلقا».

(٢) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ.

(٣) الْحَاكِمُ ١/٤٣٠، ٢/٢٠٩، ٢١٠.

(٤) فِي الْأَصْلِ، ب ١، ب ٢، ف ١، م، وَالطَّبْرَانِيُّ: «لَمَّا يَفْعَلُ».

(٥) أَحْمَدُ ٢٨٦/٣٦ (٢١٩٥٥)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٤٢٨ - مُتَخَبِّ)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣١٩/١.

(٦) (١٦٨٩)، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٣١). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٧) بَعْدَهُ فِي مُصَدَّرِي التَّخْرِيجِ: «بَيْنَ».

(٨) فِي ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «بَانَ».

(٩) فِي الْأَصْلِ، ص، ب ٢، م، وَالْأَوْسَطُ: «و». وَالْمَثْبُوتُ صَوَابُ التَّلَاوَةِ.

(٩) الطَّبْرَانِيُّ (٣١٣٨)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٠/٤٥٦ (مَخْطُوط). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَلَمْ أَعْرِفْ عَبْدَ الْمَلِكِ. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٣/١٥٨.

﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآتِلِ﴾ . يعنى أنها كَرِهَتْ الوِصَالَ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْوِصَالَ فَقَالَ : فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ بِالنَّهَارِ ، فَقَالَ : ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآتِلِ﴾ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَنْتَ مُفْطِرٌ ، فَإِنْ شِئْتَ فَكُلْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ ، إِنْ يَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ»^(٣) .

وأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْخَارِقِ قَالَ : مِنْ عَمَلِ النَّبَوَةِ تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ وَالِاسْتِئْثَاءَ بِالسَّحُورِ^(٥) .

وأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قَالَ : «لَسْتُ

(١) ابن أبي شيبة ٨٣/٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٨٣/٣ ، ٨٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/٣ ، والنسائي في الكبرى (٣٣١٣) ، والحاكم ٤٣١/١ ، والبيهقي (٣٩١٦) .

(٤) مالك ٢٨٨/١ ، والشافعي ٤٧٨/١ (٧٣٠ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة ١٣/٣ ، والبخاري

(١٩٥٧) ، ومسلم (١٠٩٨) ، والترمذي (٦٩٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند مالك ١٠٥٨/١ . والاستثناء بالسحور : أى تأخير .

مثلكم ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقِي » ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « لا تواصلوا » . قالوا : إنك تواصل ! قال : « إني لست كأحد منكم ، إني أبيتُ أطعمُ وأُسقي » ^(٢) .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، عن أبي سعيد ، أنه سَمِعَ النبي ﷺ يقول : « لا تُواصلوا ، فأَيُّكم أراد أن يُواصلَ فلْيُواصلْ حتى الشَّحْرِ » . قالوا : فإنك تُواصلُ يا رسولَ الله ! قال : « إني لستُ كهَيْئَتِكُمْ ، إني أبيتُ لي مُطْعَمٌ يُطْعِمُنِي ، وساقٍ يَشْقِينِي » ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن عائشة قالت : نهى رسولُ الله ﷺ عن الوصالِ رحمةً لهم ، فقالوا : إنك تُواصلُ ! قال : « إني لستُ كهَيْئَتِكُمْ ، إني يُطْعِمُنِي ربي وَيَشْقِينِي » ^(٤) .

وأخرج مالك ، وابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، والنسائي ، عن أبي هريرة قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن الوصالِ في الصوم ، فقال له رجلٌ من / المسلمين : ٢٠١/١
إنك تُواصلُ يا رسولَ الله ! قال : « وأَيُّكم مثلي ؟ إني أبيتُ يُطْعِمُنِي ربي وَيَشْقِينِي » ^(٥) .

(١) مالك ٣٠٠ / ١ ، وابن أبي شيبة ٨٢ / ٣ ، والبخاري (١٩٢٢ ، ١٩٦٢) ، ومسلم (١١٠٢) ، وأبو داود (٢٣٦٠) .

(٢) ابن أبي شيبة ٨٢ / ٣ ، والبخاري (١٩٦١) واللفظ له .

(٣) البخاري (١٩٦٣ ، ١٩٦٧) ، وأبو داود (٢٣٦١) .

(٤) البخاري (١٩٦٤) ، ومسلم (١١٠٥) ، والنسائي في الكبرى (٣٢٦٦) .

(٥) مالك ٣٠١ / ١ ، وابن أبي شيبة ٨٢ / ٣ ، والبخاري (١٩٦٥) ، والنسائي في الكبرى (٣٢٦٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو والرفث ، فإن ساءبك أحد أو جهل عليك فقل : إني صائم ، إني صائم » ^(١) .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « من لم يدع - وفي لفظ : إذا لم يدع الصائم - قول الزور والعمل به والجهل ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » ^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « رب قائم حظه من القيام السهر ، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : الغيبة تخرق الصوم ، والاستغفار يرقعه ^(٤) ، فمن استطاع منكم [٤٦ط] أن يجيء غدا بصومه مرقعا فليفعل ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله قال : إذا صمت فليضم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الخادم ^(٦) ،

(١) الحاكم ٤٣٠ / ١ .

(٢) البخاري (١٩٠٣) ، والنسائي في الكبرى (٣٢٤٥ - ٣٢٤٨) ، والبيهقي ٢٧٠ / ٤ ، وفي الشعب (٣٦٤١) .

(٣) الحاكم ٤٣١ / ١ ، والبيهقي ٢٧٠ / ٤ ، وفي الشعب (٣٦٤٢) .

(٤) في ف ١ : « يرقع » .

(٥) في ب ٢ : « يفعل » .

والأثر عند البيهقي في الشعب (٣٦٤٤) ، وقال : إسناده ضعيف .

(٦) في م : « المحارم » ، وفي شعب الإيمان : « الخاصة » .

ولیکن علیک وقارٌ وسکینۃٌ یومَ صیامک ، ولا تجعلَ یومَ فطرك وصومک سواءً^(١) .
وأخرج ابنُ أبی شیبۃ ، والبیہقی ، عن طلیق^(٢) بنِ قیس قال : قال أبو ذرٍّ :
إذا ضُمتَ فتحفظُ ما استطعت . فكان طلیقٌ إذا کان یومُ صومِهِ دَخَلَ فلم یُخرج
إلا للصلاة^(٣) .

وأخرج ابنُ أبی شیبۃ ، والبیہقی ، عن مجاہدٍ قال : خصلتان منَ حفظهما
یسلمُ له صومه ؛ الغیبةُ والكذبُ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبی شیبۃ ، والبیہقی ، عن أبی العالیۃ قال : الصائمُ فی عبادۃ ما
لم یعتب^(٥) .

وأخرج ابنُ أبی شیبۃ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللہ ﷺ : « ما صامَ من ظِلٍّ
یأکلُ لحومَ الناسِ »^(٦) .

وأخرج ابنُ أبی شیبۃ عن إبراهیم قال : كانوا یقولون : الکذبُ یفطرُ
الصائم^(٧) .

وأخرج البیہقی عن أبی بکرۃ قال : قال رسولُ اللہ ﷺ : « لا یقولَنَّ
أحدُکم : إني قُمتُ رمضانَ کلَّهُ وضُمتُهُ » . فلا أدري أكره التزكية ، أو قال :

(١) ابن أبی شیبۃ ٣/٣ ، والبیہقی فی الشعب (٣٦٤٦) .

(٢) فی ب ٢ ، م : « طلق » . وينظر تهذيب الكمال ١٣/٤٦٢ .

(٣) ابن أبی شیبۃ ٣/٣ ، والبیہقی فی الشعب (٣٦٤٧) .

(٤) ابن أبی شیبۃ ٤/٣ ، والبیہقی فی الشعب (٣٦٥٠) .

(٥) ابن أبی شیبۃ ٤/٣ ، والبیہقی فی الشعب (٣٦٥١) .

(٦) ابن أبی شیبۃ ٤/٣ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٨٣) .

(٧) ابن أبی شیبۃ ٤/٣ .

لا بدّ من نومة أو رقدة^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾.

أخرج البيهقي في «سننه» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾
وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ. قال: المباشرة و^(٢) الملامسة والمس جماع^(٣)،
ولكن الله يكتنى ما شاء بما شاء^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا
تُبَشِّرُوهُمْ﴾ الآية. قال: هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في
غير رمضان، فحرم الله عليه أن ينكح النساء ليلاً و^(٥) نهاراً، حتى يقضى
اعتكافه^(٦).

وأخرج وكيع، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك
قال: كانوا يجامعون وهم معتكفون، حتى نزلت: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ﴾
وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة قال: كان

(١) البيهقي في الشعب (٣٦٥٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣٦٧).

(٢) سقط من: م.

(٣) في ب ٢: «في الجماع»، وفي م: «الجماع».

(٤) في الأصل، ب ١، م: «يشاء».

والأثر عند البيهقي ٣٢١/٤.

(٥) في ص، ب ١، ف ١، م: «أو».

(٦) ابن جرير ٢٦٨/٣، وابن أبي حاتم ٣١٩/١ (١٦٩١).

(٧) ابن أبي شيبة ٩٢/٣، وابن جرير ٢٦٩/٣.

الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء، فنزلت ^(١).

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : كان ناسٌ يُصَيِّئون نساءهم وهم عاكفون ^(٢)، فنهاهم الله عن ذلك ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل ، ثم رجع إلى اعتكافه ، فنهوا عن ذلك ^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : نُهي عن جماع النساء في المساجد كما كانت الأنصارُ تصنعُ.

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : إذا جامع المعتكف بطل اعتكافه ، ويستأنف ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم في مُعتكِف وقَعَ بأهله ، قال : يستقبلُ اعتكافه ، ويستغفرُ اللهَ ويتوبُ إليه ، ويتقربُ إليه ما استطاع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في المُعتكِف إذا جامع ، قال : يتصدقُ بدينارين ^(٦).

(١) ابن جرير ٢٧٠/٣ بنحوه .

(٢) في ص ، ب ١ : « عكوف » .

(٣) ابن جرير ٢٦٩/٣ .

(٤) ابن جرير ٢٧١/٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٩٢/٣ .

(٦) في ف ١ : « يستأنف » .

(٧) ابن أبي شيبة ٩٣/٣ ، وفيه : يتصدق بدينار .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في رجل غشي امرأته وهو معتكف أنه بمنزلة الذي غشي في رمضان ؛ عليه ما على الذي غشي في رمضان^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : من أصاب امرأته وهو معتكف ، فعليه من الكفارة مثل ما على الذي يُصيب في رمضان^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال : لا يُقبلُ المعتكف ولا يُباشِر^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : المعتكف لا يبيع ولا يتأخ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ .

أخرج الدارقطني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وعن عروة ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ، ثم اعتكف أزواجه من بعده ، والسنة في المعتكف ألا يخرج إلا لحاجة الإنسان ، ولا يتبع جنازة ، ولا يعود مريضاً ، ولا يمس امرأة ولا يباشرها ، ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة . والسنة في المعتكف أن يصوم . قال البيهقي : أخرجه في « الصحيح » دون قوله : والسنة . إلى آخره ، فقد قيل : إنه من قول عروة . وقال الدارقطني : هو من كلام الزهري ، ومن أدرجه في الحديث فقد وهم^(٥) .

وأخرج ابن ماجه ، والبيهقي وضعفه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، أنه

(١) ابن أبي شيبة ٩٢/٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٩٣/٣ .

(٣) الدارقطني ٢٠١/٢ ، والبيهقي (٣٩٦٢) .

قال في المعتكف : « إنه معتكف ^(١) الذنوب ، ويُجرى له من الأجر كأجر / عامل ٢٠٢/١ الحسنات كلها » ^(٢) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والحاكم وصححه ، والبيهقي وضعفه ، والخطيب في « تاريخه » ، عن ابن عباس ، أنه كان مُعتكفاً في مسجد النبي ﷺ ، فأتاه رجل في حاجة ، فقام معه وقال : سمعتُ صاحب هذا القبر ﷺ يقول : « من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها ، كان خيراً من اعتكاف ^(٣) عشر سنين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد ما ^(٤) بين الخافقين » ^(٥) .

وأخرج البيهقي وضعفه ، عن علي بن حسين ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اعتكف عشراً في رمضان كان كحجتين وعمرتين » ^(٦) .

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : للمعتكف كل يوم حجة . قال البيهقي : لا يقوله الحسن إلا عن بلاغ بلغه ^(٧) .

وأخرج البيهقي عن زياد بن السكين قال : كان زبيد اليامي وجماعة إذا

(١) في ب ٢ : « يعتكف » ، وفي ابن ماجه « يعكف » .

(٢) ابن ماجه (١٧٨١) ، والبيهقي في الشعب (٣٩٦٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٩٤) .

(٣) في الأصل : « اعتكافه » .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مما » .

(٥) الطبراني (٧٣٢٦) ، والحاكم ٢٧٠/٤ بنحوه ، والبيهقي في الشعب (٣٩٦٥) ، والخطيب ١٢٦/٤ ، ١٢٧ .

(٦) البيهقي في الشعب (٣٩٦٧) .

(٧) البيهقي في الشعب (٣٩٦٨) .

كان يومُ التَّيْرُوزِ ويومُ المَهْرَجَانِ اغْتَكَفُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا : إِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ
اعْتَكَفُوا عَلَى كُفْرِهِمْ ، وَاعْتَكَفْنَا عَلَى إِيْمَانِنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ : إِنْ مَثَلَ الْمُعْتَكِفِ مَثَلُ الْحَرَمِ ،
أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَبْرُحُ حَتَّى تَرْحَمَنِي ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « قَضَاءِ الْحَوَائِجِ » عَنْ الْحُسَيْنِ ^(٣) بْنِ
عَلِيٍّ ^(٤) قَالَ : لِأَنَّ أَقْضَى لِأَخٍ لِي حَاجَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ
شَهْرَيْنِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي مَحْصَنِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ فِي حَاجَةٍ ^(٦) ، فَقَالَ : إِنِّي مُعْتَكِفٌ . فَأَتَى الْحُسَيْنَ
فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ : لَوْ مَشَى مَعَكَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اعْتِكَافِهِ ، وَاللَّهِ لَأَنْ أَمْشِيَ
مَعَكَ فِي حَاجَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرًا ^(٧) .

وَأَخْرَجَ النَّجَّادُ ^(٨) فِي « جَزْءِ التَّرَاجِمِ » بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جَدًّا ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) البيهقي في الشعب (٣٩٦٩) .

(٢) البيهقي في الشعب (٣٩٧٠) .

(٣ - ٣) كذا في النسخ ، وهو عند ابن أبي الدنيا غير منسوب ، وفيه هكذا : عن الربيع بن صبيح ، عن
الحسن . فلعل صوابه الحسن البصري . ينظر تهذيب الكمال ٩٨ / ٩ .

(٤) ابن أبي الدنيا (٣٨) .

(٥) في ف ١ : « جماعة » .

(٦) ابن أبي الدنيا (٦٤) .

(٧) في الأصل ، ف ١ ، م : « البخاري » ، وفي ب ١ ، ب ٢ : « النجاري » . وينظر سير أعلام النبلاء

أَعْتَكِفَ شَهْرًا فِي مَسْجِدِي هَذَا، وَمَنْ مَشَىٰ مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ^(١) الْأَقْدَامُ».

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ أَخَاهُ يَوْمًا، كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اعْتِكَافٍ شَهْرٍ».

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ حَذِيفَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مَسْجِدٍ لَهُ مُؤَذِّنٌ وَإِمَامٌ، فَلَا عِتْكَافَ فِيهِ يَصْلُحُ»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَا اعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ^(٤).

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا اعْتِكَافٌ إِلَّا بِصِيَامٍ»^(٦).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَنَافِعِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِ، قَالَا: لَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِصِيَامٍ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾. فَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) فِي م: «تَزُولُ».

(٢) الدَّارِقُطْنِيُّ ٢/ ٢٠٠. وَقَالَ: الضَّحَّاكُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ حَذِيفَةَ. وَيَنْظُرُ الْكَامِلُ ٣/ ١١٤١.

(٣) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ، ب ٢: «الْمَسْجِدِ».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٩١/٣ بَلَفَظَ: إِلَّا فِي مَسْجِدٍ نَبِيٍّ.

(٥ - ٥) فِي م: «الْعِتْكَافُ».

(٦) الدَّارِقُطْنِيُّ ٢/ ١٩٩، وَالْحَاكِمُ ١/ ٤٤٠. ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٦١٧٤).

الاعتكاف مع الصيام^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : المعتكف عليه الصوم^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عليّ قال : لا اعتكاف إلا بصوم^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة ، مثله^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر ، عن عليّ ، وابن مسعود ، قالا : المعتكف ليس عليه صوم ، إلا إن شَرَطَ^(٥) على نفسه^(٦) .

وأخرج الدارقطني ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « ليس على المعتكف صيام ، إلا أن يجعله على نفسه »^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والدارقطني ، عن عليّ قال : المعتكف يُعوذ المريض ، ويشهد الجنّاة ، ويأتي الجمعة ، ويأتي أهله ولا يُجالسهم^(٨) .

وأخرج مالك ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عائشة قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليُدخلُ عليّ رأسه وهو في المسجد فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا

(١) مالك ٣١٥/١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٨٧/٣ .

(٣) في الأصل : « بالصوم » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٨٧/٣ .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « يشترطه » ، وفي ف ١ : « يشترطه » ، وفي ابن أبي شيبة : « يشترط » .

(٥) الدارقطني ١٩٩/٢ ، والحاكم ٤٣٩/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٩٦) .

(٦) ابن أبي شيبة ٨٧/٣ ، ٨٨ ، والدارقطني ٢٠٠/٢ ، واللفظ له .

لحاجة إذا كان معتكفاً^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن ابن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ^(٢) .

وأخرج البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ،^(٣) عن أبي هريرة^(٣)
قال : كان النبي ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ^(٤) رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فلما كان العام
الذي قُبِضَ فِيهِ ، اعتكف عشرين^(٥) .

وأخرج مالك عن أهل الفضل والدين ، أنهم كانوا إذا اعتكفوا العشر
الأواخر من شهر رمضان لا يرجعون إلى أهليهم حتى يَشْهَدُوا الْعِيدَ مع الناس^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال : كانوا يَسْتَجِثُّونَ لِلْمَعْتَكِفِ أَنْ يَبِيتَ
لَيْلَةَ الْفِطْرِ^(٧) فِي مَسْجِدِهِ^(٧) ، حتى يَكُونَ غَدُوهُ مِنْهُ^(٨) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز قال : بَثَّ لَيْلَةَ الْفِطْرِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي
اعْتَكَفَ فِيهِ ، حتى يَكُونَ غَدُوْكَ إِلَى مُصَلَّأِكَ مِنْهُ^(٨) .

(١) مالك ٣١٢/١ ، والبخاري (٢٩٥ ، ٢٠٤٦ ، ٥٩٢٥) ، ومسلم (٢٩٧) ، وأبو داود (٢٤٦٧) ،
والترمذي (٨٠٤) ، والنسائي (٢٧٥ - ٢٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧) ، وابن ماجه (٦٣٣ ، ١٧٧٦) .
(٢) البخاري (٢٠٢٥) ، ومسلم (٢/١١٧١) ، وأبو داود (٢٤٦٥) ، وابن ماجه (١٧٧٣) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ليس في : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ .

(٥) البخاري (٢٠٤٤) ، وأبو داود (٢٤٦٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٩٩٢) ، وابن ماجه (١٧٦٩) .

(٦) مالك ٣١٥/١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) ابن أبي شيبة ٩٢/٣ .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادير الأصول » عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « نظر الرجل إلى أخيه على شوق خير من اعتكاف سنة فى مسجدى هذا » ^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن عكرمة ، أن بعض أزواج النبى ﷺ كانت مستحاضة وهى عاكف ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس / فى قوله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ : يعنى طاعة الله ^(٣) . ٢٠٣/١

وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ . قال : معصية الله ، يعنى المباشرة فى الاعتكاف ^(٤) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ : يعنى الجماع ^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ : يعنى هكذا يبين الله ^(٦) .

(١) الحكيم الترمذى ١٣٩ / ٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٩٥٩) .

(٢) ابن أبى شيبه ٩٤ / ٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ٣١٩ / ١ (١٦٩٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٣٢٠ / ١ (١٦٩٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ٣٢٠ / ١ (١٦٩٦) .

(٦) ابن أبى حاتم ٣٢٠ / ١ (١٦٩٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ . قال : هذا في الرجل يكون عليه مال ، وليس عليه فيه يئنة ، فيجحد المال ، ويخاصمهم إلى الحكام ، وهو يعرف أن الحق عليه ، وقد علم أنه آثم أكمل حرام^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ . قال : لا تخصم وأنت تعلم أنك ظالم^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في الآية قال : لا تدلى بمال أخيك إلى الحكام وأنت تعلم أنك ظالم ، فإن «قضاء لا»^(٣) يحل لك شيئاً كان حراماً عليك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ : يعني بالظلم ، وذلك أن امرأ القيس بن عابس وعبدان^(٤) بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض ، وأراد امرؤ القيس أن يحلف . ففيه نزلت : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ . وفي قوله : ﴿ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا ﴾ . يعني : طائفة . ﴿ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . يعني : تعلمون أنكم تدعون الباطل^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٦٩/٣ ، ٢٧٠ ، وابن أبي حاتم ٣٢١/١ (١٧٠٤) .

(٢) سعيد بن منصور (٢٨٢ - تفسير) .

(٣ - ٣) في الأصل : «قضاء فلا» ، وفي ب ٢ ، ص ، ف ١ ، م : «قضاء لا» .

(٤) في الأصل : «عبد» ، وفي ابن أبي حاتم : «عبد الله» . وينظر أسباب النزول ص ٣٥ .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٢١/١ ، ٣٢٢ (١٧٠٢ ، ١٧٠٥) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، [٤٧] فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْهُ^(١)، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرءٍ^(٣) أَنْ يَأْخُذَ مَالَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ وَذَلِكَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ مَالَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ»^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الثَّوْبَ وَيَقُولَ لِمَالِكِهِ: إِنْ كَرِهْتَهُ فَرُدُّهُ مَعَهُ دِينَارًا. فِهَذَا مِمَّا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَجَمَعَ يَدِيهِ

(١) فِي ص، ب، أ، ف، م: «يَأْخُذْهُ».

(٢) مَالِكُ ٧١٩/٢، وَالشَّافِعِيُّ ٣٧٩/٢ (٦٢٨ - شِفَاءُ الْعِيِّ)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٣٣/٧، ٢٣٤، وَالبَخَارِيُّ (٢٦٧٩، ٦٩٦٧، ٧١٦٩، ٧١٨٥)، وَمُسْلِمٌ ١٣٣٧/٣، ١٣٣٨ (١٧١٣).

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «مُسْلِمٌ».

(٤) أَحْمَدُ ١٨/٣٩، ١٩ (٢٣٦٠٥). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٢٢/٦، ٦٢٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٣٢١، ٩٢٧/٣ (١٧٠٣)، ٥١٨٢.

فَوَضَعَهُمَا عَلَىٰ جَبْهَيْهِ ^(١) ثُمَّ نَكَسَ هُنِيهَةً ^(٢) ثُمَّ قَالَ: أَطِيعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْصِيهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾.

أخرج ابنُ عساکر بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾. قال: نزلت في معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنمة ^(٤)، وهما رجلان من الأنصار، قالا: يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم، ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان، لا يكون على حالٍ واحدٍ؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾. قل: هي مواقيت للناس في حل ^(٥) دينهم، ولصومهم، ولفطريهم، وعدة نسائهم، والشروط التي تنتهي إلى أجلٍ معلوم.

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة قال: سألو النبي ﷺ: لِمَ جُعِلَتِ الْأَهْلَةُ؟ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ الآية. فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطاريهم، ولمناسكهم، وحجهم، ولعدة نسائهم، ومحل دينهم، في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه ^(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن أبي شيبة ٦/١٥، ٧.

(٣) في ص: «غنمة»، وفي ف ١: «عمه»، وفي ب ١، ب ٢، م: «غنمة». وينظر أسد الغابة ١/

٢٩١، والإصابة ١/٤٠٦.

(٤) في م: «كل».

(٥) ابن جرير ٣/٢٨٠.

^(١) وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : لِمَ خُلِقَتِ الْأَهْلَةُ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ﴾ الآية . يجعلها الله مواقيتَ لصوم المسلمين ، وإفطارهم ، ولحجهم ، ومناسكهم ، ولعدة نسائهم ، ومجَلِّ دَينِهِمْ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس ، مثله ^(٣) .

وأخرج ^(١) ابن جرير ، و ^(٢) ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ يعلمون بها حلَّ دَينِهِمْ ، وعدة نسائهم ، ووقت حجهم ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : لحجكم ، وصومكم ، وقضاء ديونكم ، ^(١) وعدة نسائكم ^(٢) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ . قال : في عدة نسائهم ، ومجَلِّ دَينِهِمْ ، وشروط الناس . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :
والشمس تجري على وقتٍ مُسَخَّرَةٍ إذا قضت سَفَرًا استقبلت سَفَرًا ^(٥)

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٢٢/١ (١٧٠٨) .

(٣) ابن جرير ٢٨١/٣ .

(٤) ابن جرير ٢٨٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٢/١ (١٧٠٧) .

(٥) مسائل نافع بن الأزرق ص ١٩٦ (٢٧٤) .

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الأهلّة / مواقيت للنّاس، فصوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غمّ عليكم فعُدّوا ثلاثين يوماً»^(١).

وأخرج أحمد، والطبراني، وابن عدى، والدارقطني، بسند ضعيف، عن طلق بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الأهلّة مواقيت للنّاس، فإذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ الآية.

أخرج وكيع،^(٣) والبخاري^(٤)، وابن جرير، عن البراء قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(٥).

وأخرج الطيالسي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن البراء قال: كانت الأنصار إذا حجّوا فرجعوا، لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها، فجاء رجل من الأنصار، فدخل من بابه، ف قيل له في ذلك، فنزلت

(١) الحاكم ٤٢٣/١، والبيهقي ٢٠٤/٤. وأصل الحديث في الصحيحين عن عبد الله بن عمر. ينظر الإرواء (٩٠٣).

(٢) بعده في الأصل، ب ٢: «والله أعلم».

والحديث عند أحمد ٢٢١/٢٦ (١٦٢٩)، والطبراني (٨٢٣٧)، وابن عدى ٢١٦١/٦، والدارقطني ١٦٣/٢. وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) البخاري (٤٥١٢)، وابن جرير ٢٨٣/٣، ٢٨٤.

هذه الآية^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن جابرٍ قال : كانت قريشٌ تُدعى الحُمس^(٢) ، وكانوا يَدْخُلون من الأبوابِ في الإحرام ، وكانت الأنصارُ وسائرُ العربِ لا يَدْخُلون من بابٍ في الإحرام ، فبينما رسولُ اللَّهِ ﷺ في بستانٍ إذ خرجَ من بابِهِ ، وخرجَ معه قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الأنصارِيُّ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ إن قُطَيْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رجلٌ فاجرٌ ، وإنه خرجَ معك من البابِ . فقال له : « ما حملك على ما صنعت » . قال : رأيْتُكَ فعلتَ^(٣) ففعلْتُ كما فعلتَ . قال : « إني رجلٌ أحمسُ » . قال : فإن ديني دينك . فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رجالاً من أهلِ المدينة كانوا إذا خافَ أحدهم من عدوِّه شيئاً أحرمَ فأمنَ ، فإذا أحرمَ لم يُلج من بابِ بيته ، واتَّخَذَ نَقَباً من ظهرِ بيته ، فلما قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ ، كان بها رجلٌ محرَّمٌ كذلك ، وأن رسولَ اللَّهِ ﷺ دخلَ بستاناً فدخَله^(٥) من بابِهِ ، ودخلَ

(١) الطيالسي (٧٥٢) ، وابن جرير ٢٨٣/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٣/١ (١٧٠٩) . والأثر عند البخاري (١٨٠٣) .

(٢) الحُمس : جمع الأحمس ، وهم قريش ، ومن ولدت قريش ، وكنانة ، وجذيلة قيس ، شَمُوا حمساً لأنهم تحمسوا في دينهم ، أى : تشددوا . والحماسة : الشجاعة ، كانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ، ويقولون : نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم . وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون . النهاية ٤٤٠/١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فعلته » .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٢٣/١ (١٧١٠) ، والحاكم ٤٨٣/١ .

(٥) فى الأصل ، ب ٢ : « فدخل » .

معه ذلك المحرم، فناداه رجلٌ من ورائه يا فلانُ، إنك محرمٌ، وقد دخلت مع الناس. فقال : يا رسولَ الله إن كنتَ محرماً فأنا محرمٌ وإن كنتَ أحمَسَ فأنا أحمَسُ. فأنزلَ الله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ إلى آخرِ الآية . فأحلَّ للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، عن قيسِ بنِ حَبْرٍ^(٢) التَّهْشَلِيِّ ، أن الناسَ كانوا إذا أحرَموا لم يدخلوا حائطاً من بابه ، ولا داراً من بابها وكانت الحِمْسُ يدخلون البيوتَ من أبوابها ، فدخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابه داراً من بابها وكان رجلٌ من الأنصارِ يُقالُ له : رفاعَةُ بْنُ تَابُوتَ ، فجاء فتسَوَّرَ الحائطَ ثم دَخَلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما خرجَ من بابِ الدارِ خرجَ معه رفاعَةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما حَمَلَكَ على ذلك » . قال : يا رسولَ اللَّهِ ، رأيتُكَ خَرَجْتَ مِنْهُ فَخَرَجْتُ مِنْهُ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إني رجلٌ أَحْمَسُ » . فقال : إن تُكُنْ رجلاً أَحْمَسَ فإن ديننا واحدٌ ، فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الزهريِّ قال : كان ناسٌ من الأنصارِ إذا أهلُّوا بالعمرة لم يَحُلْ بينهم وبينَ السماءِ شيءٌ ، يتحرَّجونَ من ذلك ، وكان الرجلُ يخرجُ مُهَلًّا بالعمرة فتبْدُو له الحاجةُ ، فيرجِعُ ولا يَدْخُلُ من بابِ الحجرةِ من أجلِ سَقْفِ البابِ ، أن يَحُولَ بينه وبينَ السماءِ ، فيفتَحُ الجدارَ من ورائه ، ثم يَقُومُ في حجرته ،

(١) ابن جرير ٢٨٧/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٣/١ (١٧١١) .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « جبير » . وينظر الإكمال ٢٣/٢ ، وتهذيب الكمال ١٧/٢٤ .

(٣) عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٢١/٣ - وابن جرير ٢٨٤/٣ .

فَيَأْمُرُ بِحَاجَتِهِ ، فَتُخْرَجُ^(١) إِلَيْهِ مِنْ بَيْتِهِ ، حَتَّى بَلَّغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ زَمَنِ
الْحَدِيثِ بِالْعَمْرَةِ ، فَدَخَلَ حَجْرَةً ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى إِثَرِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي
سَلَمَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي أَحْمَسُ » . وَكَانَ الْحَمْسُ لَا يُيَالُونُ ذَلِكَ . فَقَالَ
الْأَنْصَارِيُّ : وَأَنَا أَحْمَسُ . يَقُولُ : وَأَنَا عَلَى دِينِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ ﴾
الْآيَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الشَّذِيِّ قَالَ : إِنْ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا إِذَا حُجُّوا لَمْ
يَدْخُلُوا بَيُوتَهُمْ مِنْ أَبْوَابِهَا . كَانُوا يَنْقُبُونَ فِي أَدْبَارِهَا ، فَلَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَجَّةَ الْوَدَاعِ أَقْبَلَ يَمْشِي وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَئِكَ وَهُوَ مُسَلِّمٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بَابَ الْبَيْتِ احْتَبَسَ الرَّجُلُ خَلْفَهُ ، وَأَبَى أَنْ يَدْخُلَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي
أَحْمَسُ . وَكَانَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ يُسَمَّوْنَ الْحَمْسَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
: « وَأَنَا أَيْضًا أَحْمَسُ ، فَادْخُلْ » . فَدَخَلَ الرَّجُلُ^(٣) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَأَتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ مِنْ
أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَتَى الْبَيْتَ مِنْ بَيُوتِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، أَوْ بَنَى^(٥) عُمَهُ ، رَفَعَ الْبَيْتَ
مِنْ خَلْفِهِ ، أَيْ بَيُوتِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ ، فَتَنْهَوْنَ عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرُوا^(٦) أَنْ يَأْتُوا الْبُيُوتَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ، ١ ، ٢ : « فَيُخْرَجُ » ، وَفِي ف ١ : « ثُمَّ يَخْرُجُ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٢٨٦ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مَعَهُ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢ / ٢٨٧ .

(٥) فِي م : « ابْنِ » .

(٦) فِي م : « وَأَمَرُوا » .

مِنْ أَبْوَابِهَا ثُمَّ يُسَلِّمُوا ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمد بن كعب القرظي قال : كان الرجلُ إذا اعتكف لم يدخُلْ منزله من بابِ البيتِ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ ﴾ الآية ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطاءٍ قال : كان أهلُ يثرب إذا رجَعوا من عيدِهِم دخلوا البيوتَ من ظهورِها ، ويَرون أن ^(٣) ذلك أدنى إلى ^(٤) البرِّ ، فأنزلَ اللهُ الآيةَ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ / في الآية قال : كان الرجلُ في الجاهلية ٢٠٥/١ يهْمُ بالشئِ يصنَعُه ، فيحبسُ عن ذلك ، فكان لا يأتي بيته من قِبَلِ بابِهِ حتى يأتي الذي كان ^(٦) هَمُّ به وأرادَه .

قوله تعالى : ﴿ وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية .

أخرج آدمُ بنُ أبي إياسٍ في « تفسيره » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ . قال : هذه أولُ آيةٍ نزلت في القتالِ بالمدينة ، فلما نزلت كان رسولُ اللهِ ﷺ يقاتلُ من قاتله ، ويكفُّ عمن كفَّ عنه حتى نزلت سورةُ « براءة » ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

(١) سعيد بن منصور (٢٨٣ - تفسير) .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٢٤/١ (١٧١٣) .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٢٤/١ (١٧١٤) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبي حاتم ٣٢٥/١ (١٧١٩) .

الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكَ ﴿١﴾ . قال : لأصحاب محمد ، أمروا بقتال الكفار .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ . يقول : لا تقتلوا النساء والصبيان ^(١) والشيخ الكبير ، ولا من ألقى السلم وكف يده ، فإن فعلتم فقد اعتديتم ^(٢)

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، عن ابن عمر قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال : كنا إذا استنفرنا نزلنا بظهر المدينة حتى يخرج إلينا رسول الله ﷺ فيقول : « انطلقوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، تقتلون أعداء الله ، لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ، ولا امرأة ، ولا تغلوا » ^(٤) .

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، عن يحيى بن يحيى الغساني قال : كتب إلى عمر بن عبد العزيز أسأله عن هذه الآية : ﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكَ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ إن الله لا يحب المعتدين ﴿٥﴾ . فكتب إلى أن ذلك في النساء والذرية و ^(٥) من لم ينصب لك الحرب منهم ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَفْتُمُوهُمْ﴾ الآيتين .

(١) في م : « ولا » .

(٢) ابن جرير ٣ / ٢٩١ ، وابن أبي حاتم ٣٢٥ / ١ (١٧٢١) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٨١ ، والبخاري (٣٠١٥) ، ومسلم (١٧٤٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٨٣ ، والحديث عند أبي داود (٢٦١٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٦١) .

(٥) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٨٥ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾^(١) الآية . قال : عَنِ اللَّهِ بِهَذَا الْمَشْرُكِينَ .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿تَقِفْتُمُوهُمْ﴾ . قال : وَجَدْتُمُوهُمْ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ حَسَّانَ^(٢) :

فَإِذَا تَثَقَّفَ بَنِي لُؤَيٍّ جَذِيمَةً إِنَّ قَتْلَهُمْ دَوَاءٌ^(٣)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ . يقول : الشُّرْكُ أَشَدُّ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ أَبِي مَالِكٍ^(٥) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ . قال : الْفِتْنَةُ الَّتِي أَنْتُمْ مَقِيمُونَ^(٦) عَلَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ . قال : ارْتِدَادُ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْوَثَنِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقْتَلَ مَحَقًّا^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ: ﴿وَلَا

(١) ابن أبي حاتم ٣٢٦/١ (١٧٢٥) .

(٢) ديوانه ص ٧٦ .

(٣) الطستى - كما في الإتيان ٨٨/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٢٦/١ (١٧٢٦) .

(٥ - ٥) في ف ١ : «ابن العالية» ، وفي م : «أبي العالية» .

(٦) في ص : «تقيمون» .

(٧) ابن أبي حاتم ٣٢٦/١ (١٧٢٧) .

(٨) ابن جرير ٢٩٤/٣ .

لُفَّيْلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِّلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ ﴿١﴾ : كُلُّهَا بِالْأَلِفِ ،
﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ : آخِرُهُن بغيرِ أَلِفٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي الأحوص قال : سمعتُ أبا إسحاقَ
يقرؤها ^(١) كلهن بغيرِ أَلِفٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمش قال : كان أصحابُ عبدِ اللهِ يقرءونها
كلهن ^(٢) بغيرِ أَلِفٍ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأبو داودُ في « ناسخه » ، وابنُ جرير ، عن قتادة في
قوله : ﴿وَلَا تُقَتِّلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَتِّلُوَكُمْ فِيهِ﴾ . قال : حتى [٤٧ظ]
يبدءوا بالقتال ، ثم نسخ بعد ذلك فقال : ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو داود ، والنحاس ، معاً في
« الناسخ » ، عن قتادة قوله : ﴿وَلَا تُقَتِّلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ . وقوله :
﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة : ٢١٧] .
فكان كذلك حتى نسخ هاتين الآيتين جميعاً في « براءة » قوله : ﴿فَأَقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] . و﴿قَتِّلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَتِّلُوَكُمْ كَافَّةً﴾ ^(٤) [التوبة : ٣٦] .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَإِنْ أَنَّهُوَا﴾ . قال : فإن

(١) في ف ١، م : « يقرؤهن » .

(٢) في الأصل : « كلها » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٥٢/١٤ ، ٣٥٣ ، وابن جرير ٢٩٥/٣ ، والآية الناسخة عند أبي شيبة قوله تعالى :
﴿فَإِذَا نَسَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرَامَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ﴾ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٥٣/١٤ ، والنحاس ص ١١١ .

تائبوا^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « الدلائل » ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ . يقول : شرك بالله ، ﴿ وَيَكُونَ الَّذِينَ ﴾ : ويخلص التوحيد لله^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ . قال : الشرك ، ﴿ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : لا تُقاتلوا إلا من قاتلكم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في « ناسخه » ، وأبو الشيخ ، عن قتادة : ﴿ وَلَا تَقِيلُوا لَهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقِيلَتُوكُمْ فِيهِ ﴾ : فكان هذا كذا حتى نُسِخ ، فأنزل الله : ﴿ وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ . أى : شرك ، ﴿ وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ ﴾ . قال : حتى يُقال : لا إله إلا الله . عليها قاتل رسول الله ﷺ ، وإليها دعا . وذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول : « إن الله أمرني أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله » . ﴿ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ . قال : وإن الظالم الذى أتى أن يقول : لا إله إلا الله^(٤) . يقاتل حتى يقول : لا إله إلا الله^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٩٩/٣ .

(٢) ابن جرير ٣/٣٠٠ ، وابن أبي حاتم ٣٢٧/١ ، ٣٢٨ (١٧٣٤ ، ١٧٣٥) ، والبيهقي ٥٨٢/٢ .

(٣) ابن جرير ٢٩٩/٣ ، ٣٠٣ .

(٤) بعدها فى الأصل : « أن » .

(٥) ابن جرير ٢٩٦/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٢٧/١ معلقاً عقب الأثر (١٧٣٤) ، والنحاس ص ١١١ ، =

وأخرج ابن جرير عن الربيع : ﴿وَيَكُونُ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾ . يقول : حتى لا يُعبد إلا الله^(١) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة : ﴿فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ . قال : هم من أتى أن يقول : لا إله إلا الله^(٢) .

وأخرج البخاري ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عمر ، أنه أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير ، فقالا : إن الناس صنعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ ، فما يمنعك أن تخرج ؟ قال : يمنعني أن الله حرم دم أخي . قال : ألم يقل الله : ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ؟ قال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله ، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله^(٣) .

وأخرج البخاري عن نافع ، أن رجلاً أتى ابن عمر فقال : ما حملك على أن تحج عاماً وتعمّر عاماً ، وتترك الجهاد في سبيل الله ، وقد علمت ما رغب الله فيه ؟ قال : يا بن أخي ، بُني الإسلام على خمس ؛ إيمان بالله ورسوله ، والصلاة الخمس ، وصيام رمضان ، وأداء الزكاة ، وحج البيت . قال : ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه : ﴿وَلَنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات : ٩] . و﴿قَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ . قال : فعلنا على عهد

= والآية الناسخة عند ابن جرير قوله تعالى : ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .

(١) ابن جرير ٣/ ٣٠١ .

(٢) ابن جرير ٣/ ٣٠٣ .

(٣) البخاري (٤٠١٣) .

رسول الله ﷺ ، وكان الإسلام قليلاً ، فكان ^(١) الرجل يُفتن في دينه ؛ إما قتلوه وإما يعذبونه ^(٢) ، حتى كثر الإسلام فلم ^(٣) تكن فتنة ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي ظبيان قال : جاء رجل إلى سعد فقال له : ألا تخرج تقاتل مع الناس حتى لا تكون فتنة . فقال سعد : قد قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى لم تكن فتنة ، فأما أنت وذا البطين تريدون أن أقاتل حتى تكون فتنة . قوله تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما سار رسول الله ﷺ معتمراً في سنة ست من الهجرة ، وحبس المشركون عن الدخول والوصول إلى البيت ، وصدوه بمن معه من المسلمين في ذى القعدة ، وهو شهر حرام ، حتى قاضاهم على الدخول من قابل ، فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين ، وأقصه الله منهم ، نزلت في ذلك هذه الآية : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٥) .

وأخرج الواحدى من طريق الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في صلح الحديبية ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل ، فلما كان العام القابل تجهز ^(٦)

(١) فى الأصل ، ب ١ ، م : « وكان » .

(٢) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عذبوه » .

(٣) فى الأصل : « ثم لم » .

(٤) البخارى (٤٥١٤) .

(٥) ابن جرير ٢٩٩ / ٣ .

(٦) بعده فى ١ : « هو » .

وأصحابه لعمره القضاء، وخافوا ألا تفي قريش بذلك، وأن يصدّوهم عن المسجد الحرام ويقَاتِلُوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام، فأنزل الله ذلك^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية قال: أقبل رسول الله ﷺ وأصحابه، فأحرموا بالعمرة في ذى القعدة، ومعهم الهدى، حتى إذا كانوا بالحديبية صدّهم المشركون، فصالحهم رسول الله ﷺ أن يرجع^(٢) ثم يقدم عامًا قابلاً^(٣) فيقيم بمكة ثلاثة أيام ولا يخرج معه بأحد من أهل مكة، فنحر رسول الله ﷺ وأصحابه الهدى بالحديبية، وحلقوا أو قصّروا، فلما كان عام قابل أقبلوا حتى دخلوا مكة في ذى القعدة، فاعتمروا وأقاموا بها ثلاثة أيام، وكان المشركون قد فحروا عليه حين^(٤) صدّوه يوم الحديبية، فقصّ الله له منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي ردّوه فيه، فقال: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾. قال: فخرت قريش بردها رسول الله ﷺ يوم الحديبية محرماً في ذى القعدة عن البلد الحرام، فأدخله الله مكة من العام المقبل^(٦).

(١) الواحدى ص ٣٧.

(٢) في ب ٢: «يرجعوا».

(٣) في الأصل، ب ١، ب ٢، ص: «قابل».

(٤) في الأصل: «يوم».

(٥) ابن جرير ٣/٣٠٧، وابن أبي حاتم ٣٢٨/١، وهو عند ابن جرير من قول الربيع.

(٦) في الأصل: «القابل».

وقضى عمرته ، وأقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذى القعدة ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية ، فصعدهم المشركون ، فصالحهم نبي الله أن يرجع عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل ، فيكون بمكة ^(٢) ثلاث ليالٍ ، ولا يدخلوها إلا بسلاح الراكب ، ولا يخرج بأحد من أهل مكة ، فنحروا الهدى بالحديبية ، وحلقوا وقصروا ، حتى إذا كان من العام المقبل ، أقبل نبي الله وأصحابه معتمرين في ذى القعدة حتى دخلوا ، فأقام بها ثلاث ليالٍ ، وكان المشركون قد فحروا عليه حين رُدَّوه يوم الحديبية ، فأقصه الله منهم وأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رُدَّوه فيه في ذى القعدة ، فقال الله : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٤) النحاس في « ناسخه » ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : قول الله عز وجل : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ ﴾ ؟ فقال : هذا ^(٥) يوم الحديبية ، صدوا رسول الله ﷺ عن البيت الحرام وكان معتمرا ، فدخل رسول الله ﷺ في السنة التي بعدها معتمرا مكة ، فعمرة في الشهر الحرام بعمرة في الشهر الحرام ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣/ ٣٠٥ .

(٢) (٢ - ٢) في ب ٢ : « ثلاثة أيام » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٠٦ .

(٤) بعده في الأصل : « ابن » .

(٥) بعده في ص : « في » .

(٦) ابن جرير ٣/ ٣٠٩ ، والنحاس ص ١١٤ .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن عروة وابن شهاب قالا : خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمراً في ذى القعدة سنة سبع ، وهو الشهر الذي صده^(١) فيه المشركون عن المسجد الحرام ، وأنزل الله في تلك العمرة : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ . فاعتمر رسول الله ﷺ في الشهر الحرام الذي صده فيه^(٢) .

/قوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

٢٠٧/١

أخرج أبو داود في «ناسخه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ . وقوله : ﴿وَجَزَاءُ سِنئِهِ سِنئُهُ مِثْلَهَا﴾ [الشورى : ٤٠] . وقوله : ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى : ٤١] . وقوله : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل : ١٢٦] . قال : هذا ونحوه نزل بمكة والمسلمون يومئذ قليل ، ليس لهم سلطان يقهر المشركين ، فكان المشركون يتعاطونهم بالشتيم والأذى ، فأمر الله المسلمين من يتجازى منهم أن يتجازى بمثل ما أوتى إليه أو يضرب أو يغفوا ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأعر الله سلطانه ، أمر الله المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ، ولا يغدوا بعضهم على بعض كاهل الجاهلية ، فقال : ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء : ٣٣] . يقول : ينصره السلطان حتى يُنصفه من ظالمه ، ومن انتصر لنفسه دون السلطان

(١) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : «صده» .

(٢) البيهقي ٣١٤/٤ .

فهو عاصٍ مسرفٌ ، قد عَمِلَ بِحِمِيَّةِ الجاهلية ، ولم يَوْضَ بِحُكْمِ اللَّهِ تعالى ^(١) .
وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِ ﴾ . قال : فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم ^(٢) .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخه » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لم يكن رسولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو فى الشهرِ الحرامِ إلا أن يُغْزَى ، أو ^(٣) يَغْزُو فإذا حضره أقام حتى يُنْسَلَخَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارى ، والبيهقى فى « سننه » ، عن حذيفة ^(٥) :
﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : نزلت فى النفقة ^(٦) .

وأَخْرَجَ وكيعٌ ، وسفيانُ بنُ عيينة ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن حذيفة فى قوله : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : هو تركُ النفقة فى سبيلِ اللَّهِ مخافةَ العيلة ^(٧) .

وأَخْرَجَ وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَلَا

(١) ابن جرير ٣/ ٣١٠ ، وابن أبى حاتم ٣٢٩/ ١ (١٧٤٠) ، والبيهقى ٨/ ٦١ .

(٢) ابن جرير ٣/ ٣١٠ .

(٣) فى النسخ : « و » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) أحمد ٢٢/ ٤٣٨ ، ٢٣/ ٦٠ (١٤٥٨٣ ، ١٤٧١٣) ، وابن جرير ٣/ ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، والنحاس ص

١٢١ ، ١٢٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البخارى (٤٥١٦) ، والبيهقى ٩/ ٤٥ .

(٧) سعيد بن منصور (٢٤٠٤) ، وابن جرير ٣/ ٣١٣ ، وابن أبى حاتم ١٣٣/ ١ (١٧٤٤) .

تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴿١﴾ . قال : تركُ النفقة في سبيلِ الله ، أَنْفَقَ وَلَوْ مِشْقَصًا ^(١) .

وأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في الآية ، قال : ليس التهلكةُ أن يُقْتَلَ الرجلُ في سبيلِ الله ، ولكن الإمساكُ عن النفقة في سبيلِ الله ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قال : نَزَلَتْ في النفقاتِ في سبيلِ الله ^(٢) .

وأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن مجاهدٍ قال : إنما أُنْزِلَتْ هذه الآيةُ : ﴿ وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ في النفقة في سبيلِ الله .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن محمدِ بنِ كعبِ القُرظِيِّ قال : كان القومُ في سبيلِ الله ، فَيَتَزَوَّدُ الرجلُ ، فكان أفضلَ زادًا من الآخرِ ، أَنْفَقَ البائِسُ من زاده حتى لا يَبْقَى من زاده شيءٌ ، أَحَبُّ أن يُواسِيَ صاحبه ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير عن الحسنِ في الآية قال : كانوا يُسافرون وَيَغْزُونَ ^(٤) ولا يُنْفِقُونَ من أموالهم ، فَأَمَرَهُمُ اللهُ أن يُنْفِقُوا في مغازيهم في سبيلِ الله ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، والبيهقي في « الشُّعَبِ » ، عن الحسنِ في قوله :

(١) المشقص : فصل السهم إذا كان طويلا غير عريض ، فإذا كان عريضا فهو المعيلة . النهاية ٢ / ٤٩٠ .
والأثر عند البيهقي ٩ / ٤٥ .

(٢) ابن جرير ٣ / ٣١٤ .

(٣) ابن جرير ٣ / ٣١٤ ، وابن أبي حاتم ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ (١٧٤٦) .

(٤) في ف ١ : « يغدون » ، وفي م : « يقترون » .

(٥) ابن جرير ٣ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ . قال : هو البخل^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم في الآية قال : كان رجالٌ يَخْرُجُونَ في بُعُوثٍ يَتَعْتَمِدُونَ رِسْلَ اللَّهِ ﷺ بغير نفقة ، فإِذَا يُقْطَعُ بِهِمْ ، وإِذَا كَانُوا عِيَالًا ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْتَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَلَا يُلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَالتَّهْلُكَةُ أَنْ يَهْلِكَ رَجَالٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَمِنَ الْمَشْيِ ، وَقَالَ لِمَنْ يَبِيدُهُ فَضْلٌ : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والبغوي في «معجمه» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن قانع ، والطبراني ، عن الضحاك ابن أبي جبيرة^(٣) ، أن الأنصار كانوا يُنْفِقُونَ في سبيلِ اللَّهِ وَيَتَصَدَّقُونَ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ ، فَسَاءَ ظَنُّهُمْ ، فَأَمْسَكُوا^(٤) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٥) .

^(٦) وأخرج سفيان بن عيينة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٧) . قال : لَا يَمْنَعُكُمْ^(٧) النِّفْقَةُ فِي حَقِّ

(١) البيهقي (١٠٩٠٢) .

(٢) ابن جرير ٣/٣١٨ ، ٣١٩ ، وابن أبي حاتم ١/٣٣١ (١٧٤٥) .

(٣) في الأصل . ب ٢ : «جبير» . والصواب فيه أبو جبيرة بن الضحاك ، ينظر الأوسط (٥٦٧١) ، والإصابة ٣/٤٧٤ ، ٥٠٢ .

(٤) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : «وَأَمْسَكُوا عَنْ ذَلِكَ» .

(٥) أبو يعلى - كما في الإتحاف بذيل المطالب (٥٢٧٤) - وابن جرير ٣/٣١٥ ، وابن أبي حاتم ١/٣٣٢ .

(٦) (١٧٥٠) ، وابن حبان (٥٧٠٩) ، وابن قانع ٢/٣٢ ، والطبراني ٢٢/٣٩٠ (٩٧٠) ، وفي الأوسط

(٥٦٧١) . وهو عند ابن جرير عن الشعبي ، وفي بقية المصادر عن الشعبي ، عن الضحاك بن أبي جبيرة .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل .

(٧) في ب ١ ، م : «يَمْنَعُكُمْ» ، وفي ف ١ : «يَنْفَعُكُمْ» .

خِيفَةُ الْعَيْلَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، « سَنَنَهُ » ، عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ : كُنَّا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَصَالَةُ ابْنِ عُبَيْدٍ ، فَخَرَجَ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ فَصَفَّقْنَا لَهُمْ ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ ، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا : سَبَحَانَ اللَّهِ ! يُلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ! فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [٤٨] فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيلَ ! وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ ^(١) هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؛ إِنَّا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ ، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سَرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَمْوَالُنَا قَدْ ضَاعَتْ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ ، فَلَوْ أَقْمَنَّا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ يُرَدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةُ فِي الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحُهَا وَتَرْكُنَا الْغَزْوَ ^(٢) .

٢٠٨/١

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَسَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ ، وَالْفِرْيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . هُوَ الرَّجُلُ يُلْقَى الْعَدُوَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « نَزَلَتْ » .

(٢) أَبُو دَاوُدَ (٢٥١٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٧٢) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١١٠٢٨ ، ١١٠٢٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣/٣٢٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١/٣٣٠ ، وَابْنُ حِبَانَ (٤٧١١) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٢٧٥ ، وَالتَّبْرَانِيُّ (٤٠٦٠) .
صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢١٩٣) .

فَيَقَاتِلْ حَتَّى يُقْتَلَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ هُوَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ ، فَيُلْقَى بِيَدَيْهِ
فَيَقُولُ : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِي أَبَدًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي
« الشَّعْبِ » ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَقُولُ : لَا
يَغْفِرُ لِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامَانِيِّ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ . قَالَ : الْقُنُوطُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : التَّهْلُكَةُ
عَذَابُ اللَّهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ أَنَّهُمْ
حَاضَرُوا دِمَشْقَ ، فَأَسْرَعَ رَجُلٌ إِلَى الْعَدُوِّ وَحْدَهُ ، فَعَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ،
وَرَفَعُوا حَدِيثَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ ، وَقَالَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا
تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣/ ٣٢٠ ، وابن أبي حاتم ٣٣٢/١ (١٧٤٨) ، والحاكم ٢/ ٢٧٥ ، والبيهقي ٩/ ٤٥ ، وفي
الشعب (٧٠٩٣) .

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٣٢/١ - والطبراني في الأوسط (٥٦٧٢) ، والبيهقي
(٧٠٩٢) .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٢١ .

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٢٠ ، وابن أبي حاتم ٣٣٢/١ (١٧٤٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٣٢/١ (١٧٤٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحْسِنُوا﴾. قَالَ: أَذُوا الْفَرَائِضَ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. قَالَ: أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ^(٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الدَّلَائِلِ»، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْتَمْهِيدِ»، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ خُلُقٍ^(٣)، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟» فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا. قَالَ: «اخْلَعْ الْجُبَّةَ، وَاغْسِلْ عَنْكَ أَثَرُ الْخُلُقِ»، ثُمَّ مَا كُنْتَ صَانِعًا فِي حَجِّكَ فَاصْنَعْهُ فِي عُمْرَتِكَ^(٤).

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهَا خُلُقٌ، فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي

(١) ابن جرير ٣/٣١٧.

(٢) ابن جرير ٣/٣٢٧.

(٣) الخلق: طيب معروف مركب، يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. النهاية ٢/٧١.

(٤) ابن أبي حاتم ١/٣٣٤ (١٧٦١)، وأبو نعيم ١/٢٢٥ (١٧٦)، وابن عبد البر ٢/٢٤٩ - ٢٥٢.

عُمِّرْتِي ؟ قال : فَأُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ ^(١) فَتَسْتَرْبِثُ . وَكَانَ يُغَلَى يَقُولُ :
وَدِدْتُ أَنِي أَرَى النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ . فَقَالَ عَمْرٌ : أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ؟ فَرَفَعَ عَمْرٌ طَرَفَ الثَّوْبِ ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ
كَغَطِيطِ الْبَكْرِ ^(٢) ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعِمْرَةِ ؟ أَغْسِلْ عَنْكَ أَثَرَ
الْخُلُقِ ، وَاخْلَعْ عَنْكَ جَبَّتَكَ ، وَاصْنَعْ فِي عِمْرَتِكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي
حُجَّتِكَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالنَّحَّاسُ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي
« سَنِينِهِ » ، عَنْ عَلِيٍّ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ . قَالَ : أَنْ تُحْرِمَ مِنْ دَوَائِرِ
أَهْلِكَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ^(٥) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
قَوْلِهِ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ : « إِنْ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ أَنْ تُحْرِمَ مِنْ دَوَائِرِ
أَهْلِكَ » ^(٦) .

(١) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٢) الغطيط : الصوت الذي يخرج مع نفَس النَّائِمِ . والبكر : الفتى من الإبل . اللسان (غ ط ط ، ب ك ر) .

(٣) الشافعي ٥٢١/١ (٨١٢ - شفاء العي) ، وأحمد ٤٦٨/٢٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ١٧٩٤٨ ، ١٧٩٦٤ ،

١٧٩٦٥ ، ١٧٩٦٧ ، والبخاري (١٥٣٦ ، ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩ ، ٤٩٨٥) ، ومسلم (١١٨٠) ،

وأبو داود (١٨١٩ - ١٨٢٢) ، والترمذي (٨٣٥ ، ٨٣٦) ، والنسائي (٢٦٦٧ ، ٢٧٠٨ ، ٢٧٠٩) .

(٤) ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٨١ ، وابن جرير ٣/٣٢٩ ، وابن أبي حاتم ١/٣٣٣

(١٧٥٥) ، والنحاس ص ١٢٦ ، والحاكم ٢/٢٧٦ ، والبيهقي ٥/٣٠ .

(٥) بعده في ص : « في الشعب » ، وبعده في ف ١ : « في سننه » .

(٦) ابن عدى ٢/٥٤٤ ، والبيهقي ٥/٣٠ ، وفي الشعب (٤٠٢٥) . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة

(٢١٠) : حديث منكر .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ^(١) ابْنِ عُمَرَ ^(١) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ . قَالَ : مِنْ تَمَامِهِمَا أَنْ تُفْرَدَ ^(٢) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ ، وَأَنْ تَعْتَمَرَ ^(٣) فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحِلَّ ^(٥) حَتَّى يُتِمَّهَا ، تَمَامُ الْحَجِّ يَوْمَ النَحْرِ إِذَا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَزَارَ الْبَيْتَ فَقَدْ حَلَّ ، وَتَمَامُ الْعُمْرَةِ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَدْ حَلَّ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : تَمَامُهُمَا مَا أَمَرَ اللَّهُ فِيهِمَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي « فَضَائِلِهِ » ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَإِبْرَاهِيمَ قَالَا : فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (وَاتَّمُّوا ^(٧) الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْبَيْتِ) : لَا يُجَاوِزُ بِالْعُمْرَةِ الْبَيْتَ . الْحَجَّ الْمَنَاسِكَ ، وَالْعُمْرَةَ الْبَيْتَ وَالصَّفَا وَالْمَرْوَةَ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَاقِيمُوا ^(٩) الْحَجَّ

(١ - ١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَفِي مُصَدَّرِي التَّخْرِيجِ عَنْ عُمَرَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، م : « يَفْرَدُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « يَعْتَمَرُ » .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٣٣٣/١ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٣٤/١ (١٧٥٨) .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « يَحِجُّ » .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣٢٨/٣ .

(٧) فِي ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، م : « اقِيمُوا » .

(٨) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٦٣ ، ١٦٤ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٢٨٧ - تَفْسِيرٌ) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣١٨٢/٣ وَابْنُ أَبِي

حَاتِمٍ ٣٣٤/١ (١٧٥٩) . وَفِي هَذِهِ الْمَوَاقِدِ : إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « اتَّمُّوا » .

وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ) . ثم قال : هي واجبةٌ مثلُ الحجِّ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في « سننه » ، والأصبهانيُّ في « الترغيبِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُمِرْتُمْ بِإِقَامَةِ أَرْبَعٍ ؛ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْبَيْتِ . وَالْحَجَّ الْحَجَّ الْأَكْبَرُ ، وَالْعُمْرَةَ الْحَجَّ الْأَصْغَرُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أَبِي دَاوُدَ في « المصاحفِ » عن يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ : إِنِّي لَفِي الْمَسْجِدِ زَمَنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا حَذِيفَةُ ، وَلَيْسَ إِذْ ذَاكَ حَجَزَةٌ وَلَا جَلَاوِزَةٌ^(٣) ، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ : مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي مُوسَى فَلْيَأْتِ الزَّاوِيَةَ الَّتِي عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ ، وَمَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَلْيَأْتِ هَذِهِ الزَّاوِيَةَ الَّتِي عِنْدَ دَارِ عَبْدِ اللَّهِ . وَاخْتَلَفَا فِي آيَةٍ فِي سُورَةِ « الْبَقَرَةِ » ؛ قَرَأَ هَذَا :

(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ) ، وَقَرَأَ هَذَا : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ . فَغَضِبَ ٢٠٩/١

حَذِيفَةُ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ قَامَ - وَذَلِكَ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ - فَقَالَ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَّا أَنْ أَرْكَبَ . فَهَكَذَا كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَجَلَسَ فَقَالَ : إِنْ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ، فَقَاتَلَ بَيْنَ أَقْبَلَ مَنْ أَذْبَرَ ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهَ دِينَهُ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهَ قَبَضَهُ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ طَعَنَةَ جَوَادٍ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهَ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ ، فَكَانَ مَا شَاءَ اللَّهَ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهَ قَبَضَهُ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ طَعَنَةَ جَوَادٍ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ ، فَنَزَلَ وَسَطَ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهَ قَبَضَهُ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ طَعَنَةَ جَوَادٍ ، ثُمَّ إِنْ اللَّهَ اسْتَخْلَفَ عِثْمَانَ ، وَإِئِمَّ اللَّهَ لِيُوشِكَنَّ أَنْ تَطْعُنُوا فِيهِ طَعَنَةَ

(١) ابن جرير ٣/ ٣٣٤ .

(٢) البيهقي ٤/ ٣٥١ .

(٣) الجلاويزة : جمع جَلَوَزٍ وَجَلَوَزٍ ، وَهُوَ الشَّرْطِيُّ . الْوَسِيطُ (ج ل ز) .

تَخْلُقُونَهُ ^(١) كُلَّهُ ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والبيهقي ^(٣)، عن الشَّعْبِيِّ، أنه قرأها: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ﴾ . ثم قطع، ثم قال: (وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ) . يعني برفع التاء، وقال: هي تطوع ^(٤) .

وأخرج سفيان بن عيينة، والشافعي، والبيهقي في «سننه»، عن طاوس قال: قيل لابن عباس: أتأتمرون ^(٥) بالعمرة قبل الحج واللَّهِ تعالى يقول: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ؟ فقال ابن عباس: كيف تقرأون: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوُصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١] ؟ فبأيهما تبدءون ؟ قالوا: بالذيْن . قال: فهو ذاك ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والدارقطني، والحاكم ^(٧) وصححه ^(٨)، والبيهقي، عن ابن عباس قال: العمرة واجبة كوجوب الحج، من استطاع إليه سبيلاً ^(٩) .

وأخرج سفيان بن عيينة، والشافعي في «الأُمِّ»، والبيهقي، عن ابن عباس

(١) في الأصل: «تخلقونه»، وفي ف ١: «يخلقونه»، وفي المصاحف: «تخلقونه» .

(٢) المصاحف ص ١١، ١٢ .

(٣) بعده في الأصل: «في الشعب» .

(٤) سعيد بن منصور (٢٨٨ - تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١،

٢٢٢، وابن أبي حاتم ٣٣٥/١ (١٧٦٥)، والبيهقي ٣٤٩/٤، والقراءة شاذة .

(٥) في الأصل: «أتأمرنا» .

(٦) في الأصل: «كذلك» .

والأثر عند الشافعي ٥٨٦/١ (٩٦٥ - شفاء العي)، والبيهقي ٢٦٨/٦ .

(٧ - ٧) سقط من: م .

(٨) الدارقطني ٢٨٥/٢، والحاكم ٤٧١/١، والبيهقي ٣٥١/٤ .

قال : والله إنها لقَرِينَتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كِلَاهُمَا فِي « الْمَصْنَفِ » ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : أُمِرْتُمْ فِي الْقُرْآنِ بِإِقَامَةِ أَرْبَعٍ ؛ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْعُمْرَةُ الْحَجَّةُ الصَّغْرَى ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَأَقِيمُوا ^(٥) الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلنَّبِيِّتِ) . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا التَّحَرُّجُ ^(٦) أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَقُلْنَا ^(٧) : إِنْ الْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ مِثْلُ الْحَجِّ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : الْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا عَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ وَاجِبَتَانِ ، مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ^(٩) .

(١) الشافعي ١٣٢/٢ ، والبيهقي ٣٥١/٤ .

(٢) بعده في ف ١ : « لله » .

والأثر ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٢ ، بلفظ : أُمِرْتُمْ بِإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ .

(٣) بعده في ف ١ : « عبد الرزاق و » .

(٤) ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١ ، وابن أبي حاتم ٣٣٤/١ (١٧٦٢) .

(٥) في الأصل : « أتموا » .

(٦) بعده في المصاحف : « و » .

(٧) في الأصل : « وقلنا » .

(٨) ابن أبي داود ص ٥٥ ، ٥٦ .

(٩) ابن أبي شيبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١ ، والحاكم ٤٧١/١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ :
الْعُمْرَةُ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ، إِلَّا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ عُمْرَةً ، إِلَّا أَنْ
يَقْدَمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ
اللَّهِ إِلَّا عَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ وَاجِبَتَانِ ، مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا كَمَا قَالَ اللَّهُ ،
حَتَّى أَهْلٌ ^(٢) بَوَادِينَا ، إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ ، فَإِنْ عَلَيْهِمْ حَجَّةٌ ^(٣) وَلَيْسَتْ عَلَيْهِمْ ^(٤) عُمْرَةٌ ؛
مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ، وَإِنَّمَا الْعُمْرَةُ مِنْ أَجْلِ الطَّوَافِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ فَرِيضَتَانِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ، إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ ، فَإِنْ عَمَرْتَهُمْ
طَوَافُهُمْ ، فَمَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَمِ بَطْنَ وَاِدٍ ، فَلَا يَدْخُلُ مَكَّةَ إِلَّا بِإِحْرَامٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لَيْسَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ عُمْرَةٌ ، إِنَّمَا يَغْتَمِرُ
مَنْ زَارَ الْبَيْتَ لِيَطُوفَ بِهِ ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَطُوفُونَ مَتَى شَاءُوا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الْحَجُّ فَرِيضَةٌ ،
وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١ .

(٢) في الأصل : «أهل» بتشديد اللام .

(٣ - ٣) في الأصل : «لا» .

(٤) في ب ١ ، ف ١ : «بالإحرام» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٨٨/٤ ، والحاكم ٤٧١/١ .

(٥) ابن أبي شيبة ٨٨/٤ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠ .

وأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي «الْأَمِّ»، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَاهَانَ الْحَنْفِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَجُّ جِهَادٌ، وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَجُّ جِهَادٌ، وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ»^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعُمْرَةِ: أَوْاجِبَةٌ هِيَ؟ قَالَ: «لَا، وَأَنْ تَعْتَمِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ^(٤) الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ فَرِيضَتَانِ، لَا^(٥) يَضُرُّكَ بِأَيُّهُمَا بَدَأْتَ»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ سُئِلَ عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ، قَالَ: صَلَاتَانِ - وَفِي لَفْظٍ: تُسْكَنَانِ - لِلَّهِ عَلَيْكَ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيُّهُمَا بَدَأْتَ^(٧).

(١) الشافعي ١٣٢/٢، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠، والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٠٠).

(٢) ابن ماجه (٢٩٨٩). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٥).

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠، والتِّرْمِذِيُّ (٩٣١). ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيُّ - ١٦١).

(٤) ليس في: الأصل.

(٥) في الأصل: «فلا».

(٦) الحاكم ٤٧١/١. ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٦٤).

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢١، والحاكم ٤٧١/١.

وأخرج الشافعي في « الأم » عن عبد الله بن أبي بكر، أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم: « إن العمرة هي الحج الأصغر »^(١).

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أوصني. قال: « تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج وتغتفر، وتسمع وتطيع، وعليك بالعلانية، وإياك والسر »^(٢).

وأخرج ابن خزيمة، وابن حبان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور »^(٣).

وأخرج مالك في « الموطأ »، وابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، / والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »^(٤).

وأخرج أحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعاً، مثله^(٥).

(١) الشافعي ١٣٣/٢.

(٢) البيهقي (٣٩٧٥). وقال الألباني في ظلال الجنة: إسناده جيد (١٠٧٠).

(٣) ابن حبان (١٥٣، ٤٥٩٧). قال محققه: إسناده حسن.

(٤) مالك ٣٤٦/١، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤، والبخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)، والترمذي (٩٣٣)، والنسائي (٢٦٢١، ٢٦٢٨)، وابن ماجه (٢٨٨٨)، والبيهقي ٣٤٣/٤، ٢٦١/٥.

(٥) أحمد ٤٦٩/٢٤ (١٠٥٧٠١). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

وأخرج البيهقي في « الشعب » ، والأصبهاني في « الترغيب » ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما سَبَّحَ الحاجُّ من تسبيحة ، ولا هَلَّلَ من تهليل ، ولا كَبَّرَ من تكبيرة ، إلا بُشِّرَ بها تَبَشِيرَةً » ^(١) .

وأخرج مسلم ، وابن خزيمة ، عن عمرو بن العاصي قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الإسلام يَهْدِمُ ما كان قبله ، وإن الهجرة تَهْدِمُ ما كان قبلها ، وإن الحج يَهْدِمُ ما كان قبله » ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن الحسين ^(٣) بن علي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني جبانٌ ، وإني ضعيفٌ . فقال : « هَلُمَّ إلى جهادٍ » ^(٤) لا شوكَةَ فيه ؛ الحج ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن علي بن حسين قال : سأل رجل النبي ﷺ عن الجهاد ، فقال : « أَلَا أَدُلُّكَ على جهادٍ لا شوكَةَ فيه ؟ الحج » ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني رجلٌ جبانٌ ، ولا أُطِيقُ لقاءَ العدوِّ . فقال : « أَلَا أَدُلُّكَ على جهادٍ لا قتالَ فيه ؟ » قال : بلى يا رسول الله . قال : « عليك بالحج »

(١) البيهقي (٤٠٩٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٨٩٤) .

(٢) مسلم (١٢١) ، وابن خزيمة (٢٥١٥) .

(٣) في النسخ : « الحسن » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الجهاد » .

(٥) الطبراني (٢٩١٠) ، وفي الأوسط (٤٢٨٧) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد

٢٠٦/٣ .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٨٣) . صحيح (صحيح الجامع - ٢٦٠٨) .

والعمرة»^(١).

وأخرج البخاري عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال : « لَكُنَّ أفضل الجهاد ؛ حجٌّ مبرورٌ »^(٢).

وأخرج أحمد ، و^(٣) ابن أبي شيبة ، و^(٤) ابن أبي داود في « المصاحف » ، وابن خزيمة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، هل على النساء من جهاد ؟ قال : « عليهن جهادٌ لا قتالٌ فيه ؛ الحجُّ والعمرة »^(٥).

وأخرج النسائي عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « جهادُ الكبيرِ والضعيفِ والمرأةِ الحجُّ والعمرة »^(٦).

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إلهَ إلا الله ، وأن محمدًا رسولُ الله ، وأن تُقيمَ الصلاة ، وتؤتيَ الزكاة ، وتحجَّ^(٧) وتغتيمِرَ ، وتغتسلَ من الجنابة ، وأن^(٨) تبتِمَ الوضوءَ ، وتَصُومَ رمضانَ »^(٩).

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، عن أم سلمة قالت : قال رسولُ

(١) عبد الرزاق (٩٢٧٣).

(٢) البخاري (٢٧٨٤).

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٥) أحمد ١٩٨/٤٢ (٢٥٣٢٢) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٦ ، ٧٧ ، وابن أبي داود ص ١٠١ ، وابن خزيمة (٣٠٧٤) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦) النسائي (٢٦٢٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٦٣٧) .

(٧) بعده في الأصل : « البيت » .

(٨) ليس في : الأصل .

(٩) ابن خزيمة (٣٠٦٥) ، قال الحافظ في الفتح ٥٩٧/٢ : وإسناده قد أخرجه مسلم لكن لم يسق لفظه .

اللَّهُ ﷻ: «الحجُّ جهادٌ كلُّ ضعيفٍ»^(١).

وأخرج أحمد^(٢)، والطبراني، عن عمرو بن عبسَةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضلُ الأعمالِ [٤٨ظ] حجةٌ مبرورةٌ، أو عمرةٌ مبرورةٌ»^(٣).

وأخرج أحمد، والطبراني، عن ماعِزٍ، عن النبي ﷺ أنه سُئِلَ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ وحده، ثم الجهادُ، ثم حجةٌ بَرَّةٌ»^(٤) تَفْضُلُ سائرِ الأعمالِ كما بينَ مطلعُ الشمسِ ومغربها»^(٥).

وأخرج أحمد، وابنُ خزيمة، والطبراني في «الأوسطِ»، والحاكم، والبيهقي، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «الحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةُ». قيل: وما برُّه؟ قال: «إطعامُ الطعامِ، وطيبُ الكلامِ». وفي لفظٍ: «وإفشاءُ السلامِ»^(٦).

وأخرج الطبراني في «الأوسطِ» عن عبدِ الله بنِ جَرَادٍ قال: قال رسولُ الله ﷻ: «حُجُّوا؛ فإنَّ الحَجَّ يَغْسِلُ الذنوبَ كما يَغْسِلُ الماءُ الدَّرَنَ»^(٧).

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، وابن ماجه (٢٩٠٢). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٤٦).

(٢) - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) أحمد ٢٨/٢٨١، ٢٥٢، (١٧٠٢٧)، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ١/٥٩، ٣/٢٠٧. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٤) في الأصل: «مبرورة».

(٥) أحمد ٣١/٣٥٠، (١٩٠١٠)، والطبراني ٢٠/٣٤٤ (٨٠٩). وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٦) أحمد ٢٢/٣٦٧، ٤٣٨، (١٤٤٨٢)، (١٤٥٨٢)، والطبراني (٨٤٠٥)، والحاكم ١/٤٨٣، والبيهقي ٥/٢٦٢، وفي الشعب (٤١١٩). قال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٧) الطبراني (٤٩٩٧). قال الهيثمي: فيه على بن الأشدق وهو كذاب. مجمع الزوائد ٣/٢٠٩.

وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ عَنْ أَبِي مُوسَى رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْحَاجُّ يَشْفَعُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ جَاءَ يُؤْتِمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، فَزَكَبَ بَعِيرَهُ ، فَمَا يَزِفُّ الْبَعِيرُ خُفًّا وَلَا يَضَعُ خُفًّا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ ، وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلَّقَ أَوْ قَصَّرَ ، خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، فَلْيَسْتَأْنِفِ ^(٢) الْعَمَلَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ^(٤) وَصَحَّحَهُ ^(٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَقَدْ لَلَّ ثَلَاثَةٌ ؛ الْغَازِي ، وَالْحَاجُّ ، وَالْمُعْتَمِرُ » ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَاجُّ وَالْعُمَرَاءُ وَفَدُ اللَّهِ ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَلَّوَهُ فَأَعْطَاهُمْ » ^(٧) .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ حِبَانَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدُ اللَّهِ ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَلَّوَهُ فَأَعْطَاهُمْ » ^(٧) .

(١) البزار (٣١٩٦) . قال الهيثمي : وفيه من لم يسم . مجمع الزوائد ٣ / ٢١١ .

(٢) في الشعب : « فهلهم تستأنف » .

(٣) البيهقي (٤١١٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٦٩٠) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) الحاكم ٤٤١ / ١ ، والبيهقي ٢٦٢ / ٥ ، وفي الشعب (٤١٠٣) . ورجح البيهقي وقفه على كعب .

(٦) البزار (١١٥٣ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣ / ٢١١ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن ماجه (٢٨٩٣) ، وابن حبان (٤٦١٣) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٣٩) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَاجُّ وَالْعُمْرُاءُ وَفَدُ اللَّهِ ؛ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ ، وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَوْ يَغْلُمُ الْمُقِيمُونَ مَا لِلْحَاجِّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ لَأَتَوْهُمْ حِينَ يَقْدَمُونَ حَتَّى يُقَبِّلُوا رُوحَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ وَفَدُ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ وَصَفَرٍ وَعَشْرًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ » . وَفِي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَثُمَّ لَدَّدُ فِي « مُسْنَدِهِ » ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ ^(٤) لَهُ الْحَاجُّ بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ وَصَفَرًا وَعَشْرًا مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ ، أَنَّهُ خَطَبَ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ

(١) النسائي في الكبرى (٤٣٢٩، ٣٦٠٤)، وابن ماجه (٢٨٩٢)، وابن خزيمة (٢٥١١)، وابن حبان (٣٦٩٢)، والبيهقي ٢٦٢/٥، وفي الشعب (٤١٠٦). ولفظ النسائي وابن خزيمة وابن حبان هو لفظ الحديث المتقدم في الصفحة السابقة حاشية (٦). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه ٦٢٩).

(٢) البيهقي في الشعب (٤١١٠).

(٣) البزار (١١٥٥ - كشف) باللفظ الأول، وابن خزيمة (٢٥١٦)، والطبراني ١١٤/٢، والحاكم ١/٤٤١، والبيهقي ٢٦١/٥ باللفظ الثاني. وقال الهيثمي: وفيه شريك بن عبد الله وهو ثقة، وفيه كلام، وبقيّة رجاله رجال الصحيح - مجمع الزوائد ٤٠/٣.

(٤) في ص، م: « يستغفر ».

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧.

يَجِيءُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ ، لَا يَنْهَئُهُ ^(١) غَيْرُ صَلَاةٍ فِيهِ ، حَتَّى يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ ، إِلَّا كُفِّرَ ^(٢) عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ^(٣) .

٢١١/١ وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : مَنْ حَجَّ ^(٤) هَذَا الْبَيْتَ ، لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ ، أَنَّ زَوْجَهَا جَعَلَ بَكْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنَّهَا أَرَادَتِ الْعُمْرَةَ ، فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا الْبَكْرَ ، فَأَتَى عَلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَهَا ، وَقَالَ : « إِنْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لَمِنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حَجَّةً ، أَوْ تُجْزِي بِحَجَّةٍ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَّ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لَزَوْجِهَا : حُجَّ بِي . قَالَ : مَا عِنْدِي مَا أُحُجُّ بِكَ عَلَيْهِ . قَالَتْ : فَحُجَّ بِي عَلَى نَاضِحِكَ . قَالَ : ذَاكَ نَعْتَقِيهِ أَنَا وَلِدُكَ . قَالَتْ : فَحُجَّ بِي عَلَى جَمَلِكَ فَلَانٍ . قَالَ : ذَاكَ حَبِيسٌ ^(٧) فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَتْ : فَبِعَ تَمَرٍ رَفُّكَ ^(٨) . قَالَ : ذَاكَ

(١) ينهزه : يدفعه ويحفزه . الوسيط (ن ه ز) .

(٢) بعده في الأصل : « الله » .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤ .

(٤) في الأصل : « أم » .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤ ، ٧٥ .

(٦) في الأصل : « عن حجة » .

والأثر عند الحاكم ٤٨٢/١ . صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٥) .

(٧) في م : « احتبس » .

(٨) في الأصل : « رفق » ، وهو موافق لمصدر التخريج . والرق بالفتح : خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه . ينظر النهاية ٢/ ٢٤٥ ، والزوف : شبه الطاق ، يجعل عليه طرائف البيت . القاموس (رف ف) .

قُوتِي وَقُوتِكَ . فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَهَا ، فَقَالَتْ : أَقْرِئْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ ، وَسَلِّمْ : مَا يَغْدِلُ حَجَّةَ مَعَكَ ؟ فَأَتَى زَوْجَهَا النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ حَجَّجْتَ بِهَا عَلَى الْجَمَلِ الْحَبِيسِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِنْ حَرَصِهَا عَلَى الْحَجِّ ، وَقَالَ : « أَقْرِئْهَا مِنِّي السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ ، وَأَخْبِرْهَا أَنَّهَا تَغْدِلُ حَجَّةَ مَعِيَ عَمْرَةً فِي رَمَضَانَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا فِي عَمَرَتِهَا : « إِنْ لَكَ مِنْ ^(٢) الْأَجْرِ عَلَى قَدَرِ نَصَبِكَ ^(٣) وَنَفَقَتِكَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ ، أَنَّ قَوْمًا مَرُّوا بِأَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا أَنْصَبَكُمْ إِلَّا الْحَجُّ ، اسْتَأْنَفُوا الْعَمَلَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لِقَوْمٍ ذَلِكَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَبْلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَغْبِلُوا الْعَمَلَ بَعْدَ الْحَجِّ » ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ عَثْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ ^(٥) .

(١) الحاكم ٤٨٤ / ١ . وتعقبه الذهبي بقوله : عامر الأحول ضعفه غير واحد ، وبعضهم قواه ، ولم يحتج به البخاري .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في الأصل ، ص : « نصيبك » .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٦ ، والحاكم ٤٧١ / ١ .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ ، أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا مِنَ الْحَاجِّ ^(١) فَقَالَ : لَوْ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ مَا لَهُمْ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ لَقَرَّتْ عَيْنُهُمْ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِذَا كَبَّرَ الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَالْغَازِي ، كَبَّرَ الدُّورُ ^(٣) الَّذِي يَلِيهِ ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى يَنْقَطِعَ فِي الْأُفُقِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ تَضَلَّ الضَّالَّةُ ، وَيَمْرُضُ الْمَرِيضُ ، وَتَكُونُ الْحَاجَّةُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَعْنِي الْفَرِيضَةَ - فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَذَرِي مَا يَعْزِضُ لَهُ ^(٦) » .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ ^(٧) وَلَا أَمَةٍ يَضِلُّ بِنَفْقَةٍ يُنْفِقُهَا فِيمَا يُرْضَى اللَّهُ ، إِلَّا أَنْفَقَ أَضْعَافَهَا فِيمَا يَسْخِطُ اللَّهُ ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ ^(٨) يَدْعُ الْحَجَّ لِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « الْحَاجَّ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٧٥ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي الْأَصْلِ : « الرُّبُوعُ » ، وَفِي ص : « الزُّبُوعُ » ، وَفِي ب ١ ، ب ٢ : « الدُّبُوعُ » .
وَالدُّورُ : الْفَلَاتُ الْوَاسِعَةُ . (الْلسَانُ د و و) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٧٦ .

(٥) أَحْمَدُ ٣/٣٢٢ (١٨٣٣ ، ١٨٣٤) ، وَالْحَاكِمُ ١/٤٤٨ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(٦) الْأَصْبَهَانِيُّ - كَمَا فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ لِلْمُنْذَرِيِّ ٢/١٦٨ . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ (٩٩٠) .

(٧ - ٨) سَقَطَ مِنْ : م .

الدنيا، إلا رأى المخلفين^(١) قبل أن يَقْضَى تلك الحاجة، وما من عبدٍ يَدْعُ المشى في حاجة أخيه المسلم قُضِيَتْ أو لم تُقْضَ، إلا ابتلى بمعونة^(٢) مَنْ يَأْتُم عليه ولا يُؤْجِرُ فيه^(٣).

وأَخْرَج الطبراني في «الأوسط» عن أبي ذرٍّ، أن النبي ﷺ قال: «إن داودَ عليه السلام قال: إلهي، ما لعبادك إذا هُم زاروك في بيتك؟ قال: لكل زائر حقٌّ على المزور، حقًّا^(٤) يا داودُ، إن لهم على أن أعافِيهم في الدنيا، وأعْفِرَ لهم إذا لقيتهم^(٥)».

وأَخْرَج الطبراني في «الأوسط» عن سهل بن سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما راح مسلمٌ في سبيلِ الله مجاهدًا أو حاجًّا، مُهلًا أو مُلبّيًا، إلا غرَبَت الشمسُ بذنوبه وخرَجَ منها^(٦)».

وأَخْرَج البيهقي في «الشعب» عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «الحجاجُ والعُمَرَاؤُ وفدُ الله؛ إن سألوا أُعْطُوا، وإن دَعَوْا أُجِيبُوا، وإن أنْفَقُوا أُخْلِيفَ لهم. والذي نفسُ أبي القاسمِ بيده، ما كَبُرَ مُكَبَّرٌ على نَشْرِ^(٧)، ولا أَهْلٌ مُهْلٌ على شَرَفٍ^(٨) من الأشرافِ^(٨)، إلا أَهْلٌ ما بينَ يديه وكَبُرَ

(١) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «المخلفين».

(٢) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «بعونه».

(٣) الأصبهاني - كما في الترهيب والترهيب ١٦٩/٢ - وقال المنذرى: وفيه نكارة.

(٤) ليس في: الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١.

(٥) الطبراني (٦٠٣٧). وقال الهيثمي: وفيه محمد بن حمزة وهو ضعيف - مجمع الزوائد ٢٠٨/٣.

(٦) الطبراني (٦١٦٥). وقال الهيثمي: وفيه من لا أعرفه. مجمع الزوائد ٢٠٩/٣.

(٧) النشر: المرتفع من الأرض. النهاية ٥٥/٥.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ب ١، م.

حتى يَنْقَطِعَ منه مُنْقَطِعُ الترابِ» ^(١).

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «الحجاج والعُمَارُ وفدُ الله ؛ يُعْطِيهِمْ ما سألوا ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ ما دَعَوْا ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ ما أَنْفَقُوا ، الدرهمَ بِألفِ ألفٍ» ^(٢).

وأخرج البزار ، والطبراني في «الأوسط» ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله يَوْفَعُهُ قال : «ما أَمْعَرَ حاججٌ قطُّ» . قيل لجابر : ما الإمعارُ ؟ قال : ما افْتَقَرَ ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ» ^(٤) فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كما يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ ، وليس للحجَّةِ المبرورة ثوابٌ دونَ الجنةِ ، وما من مؤمنٍ يَظُلُّ يَوْمَهُ مُحْرِمًا إِلَّا غَابَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ» ^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن عمر ، عن النبي ﷺ قال : «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ» ^(٦) ؛ فَإِنَّ الْمَتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَنْفِي الْفَقْرَ

(١) البيهقي (٤١٠٤) . ضعيف (ضعيف الجامع ٢٧٦٥) .

(٢) بعده في الأصل : «درهم» .

والأثر عند البيهقي (٤١٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٦٦) .

(٣) البزار (١٠٨٠ - كشف) ، والطبراني (٥٢١٣) ، والبيهقي (٤١٣٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٠٢٠) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤ ، والترمذي (٨١٠) ، والنسائي (٢٦٣٠) ، وابن جرير ٥٦٦/٣ ، وابن خزيمة (٢٥١٢) ، وابن حبان (٣٦٩٣) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠٠) .

والذنوب، كما يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»^(١).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا، مِثْلَهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعًا، مِثْلَهُ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ مَرْفُوعًا، مِثْلَهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَهْلٌ مُهْلٌ قَطُّ، وَلَا كَبِيرٌ مُكَبَّرٌ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»^(٥).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَهْلٌ مُهْلٌ قَطُّ إِلَّا آبَتْ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: مَا أَتَى هَذَا الْبَيْتَ طَالِبٌ حَاجَةً لِدِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا رَجَعَ بِحَاجَتِهِ^(٧).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالبَيْهَقِيُّ، عَنْ عَائِشَةَ

(١) ابن ماجه (٢٨٨٧)، وابن جرير ٥٦٦/٣، ٥٦٧، والبيهقي في الشعب (٤٠٩٤، ٤٠٩٥). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠٠).

(٢) البزار (١١٤٧ - كشف).

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٣٦٥ - بغية).

(٤) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، وأحمد ٤٦٠/٢٤ (١٥٦٩٤). قال محققو المسند: صحيح لغيره. وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٠٠).

(٥) الطبراني (٧٧٧٩). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢١).

(٦) البيهقي (٤٠٢٩). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢١).

(٧) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٧، ٧٨.

قالت : وقال ^(١) رسول الله ﷺ : « مَنْ خَرَجَ فِي هَذَا الْوَجْهِ بِحَجٍّ ^(٢) أَوْ عُمْرَةٍ فَمَاتَ فِيهِ ، لَمْ يُعْرَضْ ، وَلَمْ يُحَاسَبْ ، وَقِيلَ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ » . قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ يُبَاهِي بِالطَّائِفِينَ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي « مُسْنَدِهِ » ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ذَاهِبًا أَوْ رَاجِعًا ، لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَهْلًا بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، عَفَرَ اللَّهُ ^(٥) لَهُ مَا تَقَدَّمَ ^(٦) مِنْ ذَنْبِهِ ^(٧) وَمَا تَأَخَّرَ ، وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » .

وَأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ وَضَعَفَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ مِنْ أَهْلِهِ ، فَسَارَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَكَانَ سَائِرُ أَيَّامِهِ دَرَجَاتٍ ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ غَسَّلَ

(١) فِي م : « قَالَ » .

(٢) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الْحَجِّ » .

(٣) أَبُو يَعْلَى (٤٦٠٨ ، ٤٦٠٩) ، وَطَبْرَانِي فِي الْأَوْسَطِ (٥٣٨٨) ، وَالدَّارِقُطْنِي ٢/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٠٩٦ ، ٤٠٩٧) . قَالَ مُحَقِّقُ مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٤) الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (٣٥٠ - بَغِيَّة) ، وَالْأَصْبَهَانِيُّ - كَمَا فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ لِلْمُنْذَرِي ٢/١٧٩ . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ٢/٢١٧ : هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٨١ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٤٠٢٦) . وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ (٢١١) .

ميتاً خرج من ذنوبه ، ومن حثا عليه التراب في قبره كانت له بكل هباءة^(١) أثقل في ميزانه من جبل من الجبال^(٢) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « ما ترفعُ إبل الحاج رجلاً ولا تضعُ يداً ، إلا كتبَ اللهُ له بها حسنةٌ ، أو محاةٌ عنه سيئةٌ ، أو رفعه بها درجةٌ^(٣) » .

وأخرج البيهقي عن حبيب بن الزبير الأصبهاني قال : قلتُ لعطاء بن أبي رباح : أبْلَعَكَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَسْتَأْنِفُونَ الْعَمَلَ » ؟ يعني الحاج ، قال : لا ، ولكن بلغني عن عثمان بن عفان ، وأبي ذر الغفاري ، أنهما قالا : يَسْتَقْبِلُونَ الْعَمَلَ^(٤) .

وأخرج البيهقي من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً مرَّ بعمر بن الخطاب ، وقد قضى نُسكَه ، فقال له عمر : أَحَجَجْتَ ؟ قال : نعم . فقال له : اجْتَنَبْتَ مَا نُهِيتَ عنه ؟ فقال : ما أَلَوْتُ . قال عمر : اسْتَقْبِلْ عَمَلَكَ^(٥) .

وأخرج البيهقي عن جابر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْخِلُ بِالْحَجَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ ؛ الْمَيْتَ ، وَالْحَاجَّ عَنْهُ ، وَالْمُنْفَذَ ذَلِكَ » .

(١) الهباء : ما ارتفع من تحت سنايك الخيل ، والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس . النهاية ٥ / ٢٤٢ .

(٢) البيهقي في الشعب (٤١١٤) . وقال : تفرد عبد الرحيم بهذا الإسناد وليس بالقوى .

(٣) البيهقي في الشعب (٤١١٦) . صحيح (صحيح الجامع - ٥٤٧٢) .

(٤) البيهقي في الشعب (٤١١٧) .

(٥) البيهقي (٤١١٨) .

يعنى الوصية^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنّف» ، وابن أبي شيبة في «مسنده» ، وأبو يعلى ، والبيهقى ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تبارك وتعالى : إن عبداً أصححت^(٢) له جسمه ، وأوسعت^(٣) عليه^(٤) في رزقه ، يأتى عليه خمس سنين لا يفد إلى محروم^(٥) » .

وأخرج أبو يعلى عن خباب بن الارت قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يقول : إن عبداً أصححت له جسمه ، وأوسعت عليه في الرزق ، يأتى عليه خمس حجج لم يأت إلى فيهن محروم^(٥) » .

وأخرج الشافعى عن ابن عباس قال : فى كل شهر عمرة .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال : إذا وضعتُم الشروج فشدُّوا الرِّحال إلى الحجِّ والعمرة ؛ فإنهما أحَدُ^(٦) الجهادين^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد قال : الصوم والصلاة يُجهدان البدن ،

(١) فى الأصل : « الوصية » .

والأثر عند البيهقى (٤١٢٣) . وقال ابن عدى فى الكامل ٢٥١٨/٧ بعد أن ساق أحاديث معه : وهذه الأحاديث كلها غير محفوظة .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « صححت » .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « له » .

(٤) عبد الرزاق (٨٨٢٦) ، وابن أبي شيبة - كما فى المطالب العالية (١٢٠٩) ، وأبو يعلى (١٠٣١) ، والبيهقى ٢٦٢/٥ ، وفى الشعب (٤١٣٣) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٦٦٢) .

(٥) أبو يعلى - كما فى المطالب العالية (١٢١٢) .

(٦) فى م : « أحل » .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٠٨) .

وَلَا يُجَاهِدَانِ الْمَالَ ، وَالصَّدَقَةُ تُجَاهِدُ الْمَالَ ، وَلَا تُجَاهِدُ الْبَدَنَ ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَجْهَدَ لِلْمَالِ وَالْبَدَنِ مِنَ الْحَجِّ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ . يقول : مَنْ أُخْزِمَ بِحَجٍّ ^(٢) أو عمرة ، ثم حُجِسَ عن البيتِ بمرضٍ يُجَاهِدُهُ ، أو عدوٍّ يُحْبِسُهُ ، فعليه ذَبْحُ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ؛ شاةٌ فما فوقها ، فإن كانت حجة الإسلام فعليه قضاؤها ، وإن كانت بعدَ حجة الفريضة فلا قضاءَ عليه ، ﴿ وَلَا تَحْلِفُوا رُبُّوْسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ . فإن كان أُخْزِمَ بالحجِّ فَمَحَلُّهُ يومُ النحرِ ، وإن كان أُخْزِمَ بعمرة فَمَحَلُّ هديه إذا أتى البيتَ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ الآية . قال : هو الرجلُ من أصحابِ محمدٍ كان يُحْبَسُ عن البيتِ ، فيُنهَى إلى البيتِ ، وَيَمْنَكُثُ على إحرامه حتى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، فإذا بَلَغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ حَلَقَ رَأْسَهُ ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريقِ إبراهيم ، عن علقمة ^(٥) في قوله : ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ الآية . يقول : إذا أَهْلَ الرجلُ بالحجِّ فَأُخْصِرَ ، بَعَثَ بما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فإن هو عَجَلَ قَبْلَ [٤٩] أن

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥١ .

(٢) في الأصل : « بحجة » .

(٣) ابن جرير ٣/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ .

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٦٦ .

(٥) بعده في النسخ : « عن ابن مسعود » .

يَتَلَعُّ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، أَوْ مَسَّ طَبِيبًا ، أَوْ تَدَاوَى بِدَوَاءٍ ، كَانَ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ ﴿مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ . وَالصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالصَّدَقَةُ ثَلَاثَةُ أَصْعَاقٍ ^(١) عَلَى سِتَةِ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ . يَقُولُ : فَإِذَا بَرِئَ فَمَضَى مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ ، ^(٢) أَحَلَّ مِنْ حَجَّتِهِ بِعَمْرَةٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الْحُجُّ مِنْ قَابِلٍ ، فَإِنْ هُوَ رَجَعَ وَلَمْ يُتِمِّمْ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ ^(٣) ، كَانَ عَلَيْهِ حُجَّةٌ وَعَمْرَةٌ ، فَإِنْ هُوَ رَجَعَ مُتَمَتِّعًا فِي أَشْهُرِ الْحُجِّ كَانَ عَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ شَاةٌ ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَجِدْ ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ / فِي الْحُجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ . ٢١٣/١

قال إبراهيم : فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبيرة ، فقال : هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: الحَصْرُ حبسٌ كله^(٤).

وأخرج (مالك، و^٥) سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سننه»، عن علي في قوله: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ . قال: شاة^(٦) .

(١) في الأصل: «أصوع»، وكلاهما صواب. ينظر المصباح المنير (ص و ع).

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سعيد بن منصور (٢٨٧ - تفسير)، وابن جرير ٣/ ٣٥١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٤، ٤١٠، ٤١٣،
وابن أبي حاتم ١/ ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١ (١٧٦٦، ١٧٧٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٩٤).

(۴) ابن جریر ۳ / ۳۴۲.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ب، ١، ب ٢.

(٦) مالك ٣٨٥/١، وسعيد بن منصور (٣٠١ - تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٤، وابن جرير ٣/٣٥٢، وابن أبي حاتم ٣٣٦/١ (١٧٦٩)، والبيهقي ٥/٢٤.

وأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وسفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
وعبدُ ابنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ،^(١) والبيهقيُّ ، من
طريق عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ . قال : شاةٌ^(٢) .

وأَخْرَجَ الشافعيُّ في « الأُمِّ » ، ووَكيعٌ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، والبيهقيُّ^(٣) ، من طريق عن ابنِ عمرَ : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ
مِنَ الْهَدْيِ ﴾ . قال : بقرةٌ أو جزورٌ . قيل : أو ما يَكْفِيهِ شاةٌ ؟ قال : لا^(٤) .

وأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وسفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريائيُّ ، وسعيدُ بْنُ
منصورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ . قال : ما
يَجِدُ ، قد يَسْتَيْسِرُ على الرجلِ الجزورُ والجزوران^(٥) .

وأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وسعيدُ بْنُ منصورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أَبِي
حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ ، مِنَ الْإِبِلِ
والبقرِ والضأنِ والمَعَزِ ، على قدرِ الْمَيْسَرَةِ ، وما عَظُمَتْ فهو أَفْضَلُ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ أَبِي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (٢٩٨، ٣١١، ٣١٦ - تفسير) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع)
ص ٩٣ ، ٩٤ ، وابن جرير ٣/٣٤٨ - ٣٥٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٦/١ (١٧٧٠) ، والبيهقي
٢٢٨ ، ٢٤/٥ .

(٣) سعيد بن منصور (٢٩٩، ٣١٣ - ٣١٧) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٤ ،
 وابن جرير ٣/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، والبيهقي ٢٤/٥ .

(٤) سعيد بن منصور (٣٠٠ - تفسير) .

(٥) سعيد بن منصور (٣١١، ٣١٢ - تفسير) ، وابن جرير ٣/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، وابن أبي حاتم ١/
٣٣٦ (١٧٧١) .

أَهْدَى ﴿١﴾ . قال : عليه هَدْيٌ ؛ إِنْ كَانَ مُوسِرًا فَمِنَ الْإِبِلِ ، وَإِلَّا فَمِنَ الْبَقَرِ ، وَإِلَّا فَمِنَ الْغَنَمِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ وَكَيْعٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ ^(٢) ، وَابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُمَا كَانَا لَا يَرِيَانِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ إِلَّا مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٣) يَقُولُ : مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ شَاةٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، وَالشَّافِعِيُّ فِي «الْأَمِّ» ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا حَصْرَ إِلَّا حَصْرَ الْعَدُوِّ ، فَأَمَّا مَنْ أَصَابَهُ مَرَضٌ أَوْ وَجَعٌ أَوْ ضَلَالٌ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿فَإِذَا آمَنْتُمْ﴾ . فَلَا يَكُونُ الْأَمْنُ إِلَّا مِنَ الْخَوْفِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : لَا إِحْصَارَ إِلَّا مِنْ عَدُوٍّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : لَا إِحْصَارَ إِلَّا مِنَ الْحَرْبِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : لَا إِحْصَارَ إِلَّا مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَدُوٍّ أَوْ أَمِيرٍ حَابِسٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ حَبَسَ الْحَرَمَ فَهُوَ إِحْصَارٌ ^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٥٤/١ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٩٤ ، وابن أبي حاتم ٣٣٦/١ (١٧٧٢) .

(٤) الشافعي ١٣٩/٢ ، وابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وابن جرير ٣٤٦/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٣٦/١ (١٧٦٨) .

(٥) ابن أبي شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦ .

وأَخْرَجَ البخاريُّ ، والنسائيُّ ، عن نافع ، أن عُبيدَ اللَّهِ بنَ عبدِ اللَّهِ وسالم^(١) ابنَ عبدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ ، أَنَهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عمرَ لَيْلَى نَزَلَ الْجَيْشُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا^(٢) : لَا يَضُرُّكَ أَلَّا تَحُجَّ الْعَامَ ، إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ . فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعْتَمِرِينَ ، فَحَالَ كِفَارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ^(٣) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قَدْ أُخْصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ حَتَّى اعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا^(٤) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْلِفُوا رُبُّكُمْ حَتَّى تَهْدُوا مِجْلَهُ ﴾ .

أَخْرَجَ البخاريُّ عن المِشْوَرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ^(٥) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ تَعْلِيْقًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّمَا الْبَدَلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ^(٦) حُجَّه بِالْتَّلَازِذِ^(٧) ، وَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عَذْرٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ^(٨) يَحِلُّ وَلَا يَزِجُّ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وَهُوَ مُخَصَّرٌ ، نَحَرَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّعَثَ بِهِ ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ

(١) في ب ٢ : « سلم » ، وفي ف ١ : « مسلم » ، وفي م : « سلام » .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣) البخاري (١٨٠٧ ، ١٨١٢) ، والنسائي (٢٨٥٩) .

(٤) البخاري (١٨٠٩) .

(٥) البخاري (١٨١١) .

(٦) في ب ١ : « يقض » ، وفي ف ١ ، م : « نقص » .

(٧) في النسخ : « بالتلاذذ » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) بعده في النسخ : « لا » ، والصواب حذفها .

يَبْعَثَ بِهِ لَمْ يَجَلْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنْ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَمَرُوا بِإِبْدَالِ الْهَدْيِ فِي الْعَامِ الَّذِي ^(٢) دَخَلُوا فِيهِ مَكَّةَ ، فَأَبْدَلُوا ، وَعَزَّتِ الْإِبِلُ ، فَرُخِّصَ لَهُمْ فِي مَنْ لَا يَجِدُ بَدَنَةً فِي اشْتِرَاءِ بَقَرَةٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي حَاضِرٍ ^(٤) الْحِمَيْرِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعْتَمِرًا عَامَ حُوصِرِ ابْنِ الزَّيْبِرِ وَمَعِيَ هَدْيٌ ، فَمُنِعْنَا أَنْ نَدْخُلَ الْحَرَمَ ، فَنَحْرُثُ الْهَدْيَ مَكَانِي ^(٥) ، وَأَخْلَلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ خَرَجْتُ لِأَقْضِيَ عِمْرَتِي ، فَاتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : أَبْدِلِ الْهَدْيَ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَدِّلُوا الْهَدْيَ الَّذِي نَحَرُوا عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي عِمْرَةِ الْقَضَاءِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : إِذَا حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ أَهْرَاقَ لَذَلِكَ دَمًا . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّهُ قَرَأَ : (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) وَ (هَدْيًا بِالْغِ الْكَعْبَةِ) ^(٨) بِكَسْرِ الدَّالِ مُثَقَّلًا ^(٩) .

(١) البخاري ، كتاب المحصر ، باب من قال : ليس على المحصر بدل - عقب الحديث (١٨١٢) .

(٢ - ٣) في م : « حلوا فيه » .

(٣) الحاكم ٤٨٥ / ١ .

(٤) في م : « حاصر » .

(٥) سقط من : الأصل .

(٦) الحاكم ٤٨٦ / ١ .

(٧) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٧ .

(٨) من الآية (٩٥) من سورة المائدة .

(٩) ابن جرير ٣ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ .

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، والطبراني، والبيهقي في «سننه»، عن كعب بن عُجرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحدِيثِية ونحن مُخْرِمُونَ، وقد حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ، وكانت لى وَفْرَةٌ، فَجَعَلَتِ الْهَوَامُ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِى، فَمَرَّ بِنَبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَمَرَنِي أَنْ أُحْلِقَ. قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقِ^(١) يَيْنَ/سِتَةٍ^(٢)، أَوْ انْشُكَّ مَا تَيْسَّرُ^(٣)» .

وأخرج أبو داود في «ناسخه» عن ابن عباس: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا﴾ : ثُمَّ اسْتَشْنَى فَقَالَ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ .

وأخرج وكيع، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والبيهقي، عن عبد الله بن مَعْقِلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ

(١ - ١) سقط من: الأصل .

(٢) أحمد ٢٥٠/٣٠، ٥٢ (١٨١٠١، ١٨١٢٨)، والبخاري (١٨١٥)، ومسلم (٨٠/١٢٠١، ٨٢)،

والترمذي (٢٩٧٣، ٢٩٧٤)، وابن جرير ٣/٣٨٧، والطبراني ١٩/١٠٧ (٢١٥ - ٢٤٠)، والبيهقي

عُجْرَةً ، فسأله عن هذه الآية : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ . فقال :
نزلت في ، كان بي أذى من رأسى ، فحملت إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على
وجهي ، فقال : « ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك ^(١) هذا ، أما تجد شاة ؟ » قلت :
لا . قال : « صُم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من
طعام ، واخلى رأسك » . فنزلت في خاصة ، وهي لكم عامة ^(٢) .

وأخرج الترمذی ، وابن جرير ، عن كعب بن عُجرة قال : لفي نزلت ، وإيأى
عني بها : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ . قال لي النبي ﷺ وهو
بالحديبية ، وهو عند الشجرة : « أتؤذيك هوائك ^(٣) ؟ » قلت : نعم . فنزلت ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والواحدی ، عن ابن عباس قال : لما نزلنا الحديبية جاء
كعب بن عُجرة يَنْتَبِزُ ^(٥) هوائ رأسه على وجهه ، فقال : يا رسول الله ، هذا القمل
قد أكلني . فأنزل الله في ذلك الموقف : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ﴾ الآية . فقال
رسول الله ﷺ : « التَّشْكُ شاة ، والصيام ثلاثة أيام ، والطعام فرق بين ستة
مساكين ^(٦) » .

(١) بعده في م : « يا » .

(٢) سعيد بن منصور (٢٨٩ - تفسير) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٣٦ ،
والبخاري (١٨١٦ ، ٤٥١٧) ، ومسلم (٨٥/١٢٠١) ، والترمذی (٢٩٧٣) ، والنسائي في الكبرى
(١١٠٣١) ، وابن ماجه (٣٠٧٩) ، وابن جرير ٣/٣٨٣ ، وابن أبي حاتم ١/٣٣٨ (١٧٨١) ، وابن حبان
(٣٩٨٥) ، والبيهقي ٥/٥٥ .

(٣) في الأصل : « هوام رأسك » .

(٤) الترمذی (٢٩٧٣) ، وابن جرير ٣/٣٨٧ .

(٥) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « تنثر » ، وفي م : « ينثر » .

(٦) الواحدی ص ٤٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا﴾: يَعْنِي مَنْ اشْتَدَّ مَرَضُهُ ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا﴾: يَعْنِي بِالْمَرِضِ أَنْ يَكُونَ بِرَأْسِهِ أَذَى أَوْ قُرُوحٌ، ﴿أَوْ يَبُوءَ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾. قَالَ: الْأَذَى هُوَ الْقَمْلُ ^(٢).

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا ﴿أَذَى مِنْ رَأْسِهِ﴾؟ قَالَ: الْقَمْلُ وَغَيْرُهُ، الصُّدَاعُ وَمَا كَانَ فِي رَأْسِهِ ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: التُّسْكُ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ^(٥) «ابْنِ عَمْرٍو» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: «أَيُّ ذِيكَ هَؤُلَاءِ رَأْسُكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاخْلِقْهُ وَافْتَدِ؛ إِمَّا صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَإِمَّا أَنْ تُطْعِمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوْ نَسْكُ شَاةٍ» ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَالصَّدَقَةُ ثَلَاثَةُ أَصْعَافٍ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينَ، وَالنَّسْكُ شَاةً ^(٧).

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٣٨/١ (١٧٧٩).

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٣٨/١ (١٧٧٨).

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣/٣٧٨.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣/٤١٠.

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ: «عَمْرٍو»، وَفِي ب ٢: «عَمْرُو»، وَفِي ف ١: «ابْنُ عَمْرٍو».

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٣/٣٩١.

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٣/٣٩٣.

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس، مثله^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس قال: كلُّ شيء في القرآن: «أَوْ، أَوْ». فصاحبه مخير، فإذا كان «فمن لم يجد». فهو الأول فالأول^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كلُّ شيء في القرآن: «أَوْ، أَوْ». فهو خيار.

وأخرج الشافعي في «الأم» عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار قال: كلُّ شيء في القرآن: «أَوْ، أَوْ». له أيُّه شاء. قال ابن جريج: إلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣]. فليس بمُخَيَّر فيها^(٣).

وأخرج الشافعي، وعبد بن حميد^(٤)، عن عطاء قال: كلُّ شيء في القرآن: «أَوْ، أَوْ». يختار منه صاحبه ما شاء^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة، وإبراهيم، مثله^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد، والضحاك، مثله^(٥).

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٣٧.

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥، وابن جرير ٣/٣٩٨، وابن أبي حاتم ١/٣٣٩.

(٣) والبيهقي ١٠/٦٠.

(٤) الشافعي ٢/١٨٨.

(٥ - ٤) في الأصل: «في الأم».

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٥.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ . يَقُولُ: مَنْ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: التَّمَنُّعُ الْإِعْتِمَارُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ، أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَاللَّهِ مَا التَّمَنُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ كَمَا تَصْنَعُونَ، إِنَّمَا التَّمَنُّعُ أَنْ يُهْلَ الرَّجُلُ بِالْحَجِّ، فَيَحْضُرَهُ عَدُوٌّ أَوْ مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ، أَوْ يَحْبِسَهُ أَمْرٌ، حَتَّى تَذْهَبَ أَيَّامُ الْحَجِّ، فَيَتَقَدَّمَ فَيَجْعَلَهَا عُمْرَةً، فَيَتَمَنَّعَ بِحِلِّهِ^(٢) إِلَى الْعَامِ الْمَقْبِلِ، ثُمَّ يَحُجُّ وَيُهْدِي هَدْيًا، فَهَذَا التَّمَنُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزَّيْبِرِ يَقُولُ: إِنَّمَا الْمَتْعَةُ لِمَنْ أُخْصِرَ، وَلَيْسَتْ لِمَنْ خُلِّيَ سَبِيلُهُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ لِمَنْ أُخْصِرَ وَمَنْ خُلِّيَتْ سَبِيلُهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ . قَالَ: فَإِنْ أَخَّرَ الْعُمْرَةَ حَتَّى يَجْمَعَهَا مَعَ الْحَجِّ فَعَلِيهِ الْهَدْيُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْمَتْعَةُ لِأَنَّهُمْ

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٧/٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٤٠/١ (١٧٩٠) .

(٢) فِي م: «تَحْلَةٌ» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ١٣٤، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٢/٣ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٢/٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٤١/١ (١٧٩٥) .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٤/٣ .

كَانُوا يَمْتَنِعُونَ مِنَ النِّسَاءِ وَالثِّيَابِ . وَفِي لَفْظٍ : يَمْتَنِعُ بِأَهْلِهِ وَثِيَابِهِ ^(١) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا حُجُّوا قَالُوا : إِذَا عَفَا الْوَبْرُ ، وَتَوَلَّى الدَّبْرُ ^(٢) ، وَدَخَلَ صَفْرٌ ، حَلَّتِ الْعِمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ التَّمَنُّعَ بِالْعِمْرَةِ ؛ تَغْيِيرًا لِمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَصْنَعُونَ ، وَتَرْخِيصًا لِلنَّاسِ .

وَأُخْرِجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : تَمْتَنَعْتُ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَلِي أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، فِيهَا كَذَا ، وَفِيهَا كَذَا ، وَفِيهَا نَفَقَةٌ . فَقَالَ : ضُمَّ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنٍ / حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ . قَالَ : قَبْلَ التَّزْوِيَةِ يَوْمٌ ^(٣) ، وَيَوْمُ التَّزْوِيَةِ ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، فَإِنَّ فَاتَتَهُ صَامَهُنَّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ^(٤) . ٢١٥/١

وَأُخْرِجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾ . قَالَ : يَوْمٌ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ ، وَيَوْمُ التَّزْوِيَةِ ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، وَإِذَا فَاتَتْهُ صِيَامُهَا صَامَهَا ^(٥) أَيَّامَ مَنًى ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَجِّ ^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ١١٣/٤ .

(٢) الدبر : القرح الذي يكون في ظهر البعير . وقيل : هو أن يقرح خف البعير . النهاية ٩٧/٢ ، وفيها الأثر عن ابن عباس : إذا برأ الدبر ، وعفا الأثر .

(٣) في ب ٢ ، وتفسير ابن أبي حاتم وسنن البيهقي : « يوم » ، وفي تفسير الطبري : « يوما » .

(٤) ابن أبي شيبة ١/٤ ، وابن جرير ٤١٩/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٤٢/١ (١٨٠٠) ، والبيهقي ٢٥/٥ .

(٥ - ٥) في ف ١ : « فاتته صامهن » .

(٦) ابن أبي شيبة ٣/٤ ، وابن جرير ٤٢٠/٣ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الصيام للمُتَمَتِّعِ ما بينَ إحرَامِهِ إلى يومِ عَرَفَةَ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : إذا لم يجد المتمتع بالعمرة هدياً فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم عرفة ، وإن كان يوم عرفة الثالث ، فقد تم صومه ، وسبعة إذا رجع إلى أهله ^(٣) .

وأخرج مالك، والشافعي، عن عائشة قالت: الصيام لمن تمتع^(٤) بالعمرة إلى الحج لمن لم يجد هدياً ما بين أن يهل بالحج إلى يوم عرفة، فإن لم يصم صام أيام منى^(٥).

وأخرج مالك، والشافعي، عن ابن عمر، مثله^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، [٤٩٥ظ] وابن جرير، والدارقطني،
والبيهقي، عن ابن عمر، وعائشة، قالا: لم يُرَخَّصْ في أيام التشريق أن يُصَمَّنَ إلا
لمتتع لم يجد هدياً^(١).

وأخرج ابن جرير، والدارقطني، والبيهقي، عن ابن عمر قال: رخص

(١) ابن أبي شيبة ١/٤ - ٣.

(۲) ابن جریر ۳ / ۴۲۰.

(۳) ابن جریر ۴۲۳/۳.

(۴) فی م : « یتمتع » .

(٥) مالك ٤٢٦/١، والشافعي ١٦١/٢.

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٣، والبخارى (١٩٩٧، ١٩٩٨)، وابن جرير

٤٢٥ / ٣، والدارقطني ١٨٦ / ٢، والبيهقي ٢٥ / ٥.

رسول الله ﷺ للمتمتع إذا لم يجد الهدى ولم يصُوم حتى فاتته أيام العشر أن يصوم أيام التشريق مكانها^(١).

وأخرج الدارقطني عن عائشة : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من لم يكن معه هدي فليصُوم ثلاثة أيام قبل يوم النحر ، ومن لم يكن صام تلك الثلاثة الأيام فليصُوم أيام التشريق ؛ أيام منى »^(٢).

وأخرج مالك ، وابن جرير ، عن الزهري قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بن قيس ، فنادى في أيام التشريق ، فقال : « إن هذه أيام أكل وشرب وذكر الله ، إلا من كان عليه صوم من هدي »^(٣).

وأخرج الدارقطني من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله ابن حذافة ، أن رسول الله ﷺ أمره في رهط أن يطوفوا في منى في حجة الوداع فينادوا : « إن هذه أيام أكل وشرب وذكر الله ، فلا صوم^(٤) فيهن إلا صوما في هدي »^(٥).

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : لا يُجزئه صوم ثلاثة أيام وهو متمتع ، إلا أن يُحرِم^(٦).

(١) ابن جرير ٣/ ٤٢٧ ، والدارقطني ٢/ ١٨٦ ، والبيهقي ٥/ ٢٥٠ . وقال الدارقطني والبيهقي : يحى بن سلام ليس بالقوى .

(٢) الدارقطني ٢/ ١٨٦ . وقال : يحى بن أبى أنيسة ضعيف .

(٣) مالك ١/ ٣٧٦ ، وابن جرير ٣/ ٤١٥ .

(٤) فى ب ٢ : « يصوم » ، وفى سنن الدارقطني : « تصوموا » .

(٥) الدارقطني ٢/ ١٨٧ .

(٦) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢١ ، وابن جرير ٣/ ٤٣٠ ، والبيهقي ٥/ ٢٥٠ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : لا يصومُ مُتَمَتِّعٌ إلا في العشر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي نجيح قال : قال مجاهدٌ : يصومُ المتمتع إن شاء يوماً من شوالٍ وإن شاء يوماً من ذى القعدة . قال : وقال طاووسٌ وعطاءٌ : لا يصومُ^(٢) المتمتع إلا في العشر^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ليث قال : قال طاووسٌ وعطاءٌ : لا يصومُ^(٤) الثلاثة إلا في العشر . وقال مجاهدٌ : لا بأس أن يصومَهن في أشهر الحج^(٥) .

وأخرج البخاري ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن متعة الحاج فقال : أهلُّ المهاجرون والأنصارُ وأزواجُ النبي ﷺ في حجة الوداعِ وأهلُّنا ، فلمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اجعلوا إهلالكم بالحجِّ عمرةً إلا مَنْ قَلَّدَ الهدى » . طُفْنَا^(٦) بالبيتِ وبالصفاءِ والمروة ، وأتينا النساءَ ، ولَبِسْنَا الثيابَ ، وقال : « مَنْ قَلَّدَ الهدى فإنه لا يُحِلُّ^(٧) حتى يَبْلُغَ الهدى مَحِلَّهُ » . ثم أَمَرْنَا عَشِيَةَ التَّزْوِيَةِ أَنْ نُهْلَ بالحجِّ ، فإذا فرغنا من المناسِكَ جُفْنَا فَطُفْنَا بالبيتِ وبالصفاءِ والمروة ، وقد تَمَّ حُجُّنا ، وعَلِينَا الهدى ، كما قال اللَّهُ : ﴿ فَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۖ إِلَى أَصْوَارِكُمْ ، وَالشَّاةُ تُجْزَى ، فَجَمَعُوا نُشْكِينَ فِي

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٠ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢١ .

(٥) في م : « فطفنا » . قال الحافظ في الفتح ٤٣٤/٣ : قوله : طفنا . في رواية الأصيلي : فطفنا . بزيادة

فاء ، وهو الوجه ، ووجه الأول بالحمل على الاستئناف ، أو هو جواب لما .

(٦) بعده في البخاري : « له » .

عام بين الحج والعمرة ، فإن الله أنزله في كتابه ، وسنه نبئه ، وأباحه للناس غير أهل مكة ، قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ .
وأشهر الحج التي ذكر الله : شوال وذو القعدة وذو الحجة ، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم ، والرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء^(١) .

وأخرج مالك ، وعبد بن حميد ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : من اعتمر في أشهر الحج ؛ في شوال ، أو ذى القعدة ، أو ذى الحجة ، فقد استمتع ووجب عليه الهدى ، أو الصيام إن لم يجد هدياً^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : من اعتمر في شوال أو في ذى القعدة ، ثم أقام حتى يحج ، فهو متمتع ، عليه ما استيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام^(٣) وسبعة إذا رجع إلى أهله ، ومن اعتمر في أشهر الحج ثم رجع ، فليس بمتمتع ، ذاك من أقام ولم يرجع^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : كان أصحاب النبي ﷺ إذا اعتمروا في أشهر الحج ، ثم لم يحجوا من عامهم ذلك ، لم يهدوا^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال عمر : إذا اعتمر في أشهر الحج

(١) البخارى (١٥٧٢) ، والبيهقى ٢٣/٥ .

(٢) مالك ٣٤٤/١ ، والبيهقى ٢٤/٥ .

(٣) بعده فى ١ب ، ٢ب ، ف ١ : « فى الحج » .

(٤) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٤ .

(٥) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٥ .

ثم أقام فهو مُتَمَتِّعٌ ، فإن رجع فليس بمُتَمَتِّعٍ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عطاءٍ قال : مَنْ / اعتَمَرَ في أَشْهُرِ الْحَجِّ ثم رجع إلى بلده ثم حجَّ من عامِهِ فليس بمُتَمَتِّعٍ ، ذاك مَنْ أقام ولم يُزَجِّع ^(٢) .

وأخرج الحاكم عن أبيٍّ ، أنه كان يقرؤها : (فَصِيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ) ^(٣) .

وأخرج البخاريُّ في « تاريخه » ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ في « سننه » ، عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إلى أهليكم ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ^(٥) ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إذا رجعتُم إلى أمصاركم ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ^(٧) : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إلى بلادكم حيثُ كانت .

وأخرج وكيعٌ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إنما هي رخصةٌ ، إن شاء صامَهم في الطريق ، وإن شاء صامَهم - بعد ما يُزَجِّعُ ^(٨) إلى أهله ، ولا يفرِّقُ بينهم ^(٩) .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٤ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٥ .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٧٦ .

(٤) البخاري ١/ ٢٥١ ، وابن أبي حاتم ١/ ٣٤٣ (١٨٠٥) ، والبيهقي ٥/ ٢٥٠ .

(٥) بعده في الأصل : « عن مجاهد » .

(٦) ابن جرير ٣/ ٤٣٥ .

(٧) بعده في الأصل : « وابن جرير عن قتادة » .

(٨) في ص ، ب ، ١ ، ٢ ، ف ١ : « صامها » .

(٩) في م ، ف ١ : « رجع » .

(١٠) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٣ ، وابن جرير ٣/ ٤٣٤ .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء، والحسن : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال عطاء : فى الطريق إن شاء . وقال الحسن : إذا رجع إلى مصره .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير قال : إن ^(١) أقام صامهن بمكة إن شاء .

وأخرج وكيع عن عطاء : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إذا قضيتم حجكم ، ولذا رجع إلى أهله أحب إلى .

وأخرج وكيع ، وابن أبى شيبة ، عن طاوس : ﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ . قال : إن شاء فزق ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله : ﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ . قال : كاملة من الهذى ^(٣) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، عن ابن عمر قال : تمتع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى ، فساق معه الهذى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ، ثم أهل بالحج ، فتمتع الناس مع النبى ﷺ بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهذى ، ومنهم من لم يهد ، فلما قديم النبى ﷺ مكة قال للناس : « من كان منكم أهدى فإنه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضى حجه ، ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ، وليقصّر ، وليحلق ، ثم ليهل بالحج ، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام

(١) فى الأصل : « فإذا » .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٤ .

(٣) ابن جرير ٤٣٦/٣ .

فى الحجّ وسبعةً إذا رجع إلى أهله» ^(١).

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، والبخارى ، ومسلم ، عن عمران بن حصين قال :
نزلت آيةُ المتعة فى كتابِ الله ، وفعلناها مع رسولِ الله ﷺ ، ثم لم تنزل ^(٢) آيةٌ
تنسخُ آيةَ متعةِ الحجّ ، ولم ينة عنها حتى مات ، قال رجلٌ برأيه ما شاء ^(٣).

وأخرج مسلم عن أبى نضرة قال : كان ابنُ عباسٍ يأمرُ بالمتعة ، وكان ابنُ
الزبير ينهى عنها ، فذكرتُ ^(٤) ذلك لجابر بن عبد الله فقال : على يدى دار
الحديث ، تمتعنا مع رسولِ الله ﷺ ، فلما قام عمرُ قال : إن الله كان
يُحِلُّ ^(٥) لرسوله ﷺ ما شاء بما ^(٦) شاء ، وإن القرآن قد نزل منازله ، فأقيموا الحجّ
والعمرة كما أمركم الله ، وافصلوا حجكم من عمرتكم ، فإنه أتم لحجكم ، وأتم
لعمرتكم ^(٧).

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والنسائى ، عن أبى موسى قال : قدمت على
رسولِ الله ﷺ وهو بالبطحاء ، فقال : « بَمِ أَهَلَلْتُ ؟ » قلتُ : أَهَلَلْتُ يَاهِلَالِ
النَّبِىِّ ﷺ . قال : « هل شقت من هدى ؟ » قلتُ : لا . قال : « طُفْ بالبيتِ
وبالصفاء والمروة ، ثم حِلْ » . فطُفْتُ بالبيتِ وبالصفاء والمروة ، ثم أتيتُ امرأةً من

(١) البخارى (١٦٩١) ، ومسلم (١٢٢٧) .

(٢) فى ف ١ ، م : « ينزل » .

(٣) البخارى (١٥٧١) ، ومسلم (١٢٢٦) .

(٤) فى م : « فذكر » .

(٥ - ٥) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لرسول الله » .

(٦) فى م : « بما » .

(٧) مسلم (١٢١٧) .

قومى فمشطتنى وغسلت رأسى ، فكنث أفتى الناس بذلك^(١) فى إمارة أبى بكر
وإمارة عمر ، فإنى لقائتم بالمؤسيم إذ جاءنى رجل فقال : إنك لا تدري ما أحدث أمير
المؤمنين فى شأن النسل . فقلت : أيها الناس ، من كنا أفتيناه بشئ فليستد ، فهذا
أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فائتموا . فلما قدم قلت : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الذى
أحدثت فى شأن النسل ؟ قال : إن نأخذ^(٢) بكتاب الله فإن الله قال : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ . وَإِنْ نَأْخُذْ^(٣) بِسَنَةِ نَبِيِّنَا^(٤) فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحْرَ
الْهَدْيِ^(٥) .

وأخرج إسحاق بن راهويه فى « مسنده » ، وأحمد ، عن الحسن ، أن عمر
ابن الخطاب هم أن ينهى عن متعة الحج ، فقام إليه أبى بن كعب فقال : ليس ذلك
لك ، قد نزل بها كتاب الله ، واعتمرناها مع رسول الله ﷺ . فترك^(٦) عمر^(٧) .
وأخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق قال : كان عثمان ينهى عن المتعة ،
وكان على يأمر بها ، فقال عثمان لعلى كلمة ، فقال على : لقد علمت أنا قد
تمتعنا مع رسول الله ﷺ . قال : أجل ، ولكننا كنا خائفين^(٨) .

وأخرج إسحاق بن راهويه عن عثمان بن عفان ، أنه سئل عن المتعة فى الحج

(١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ب ١ : « تأخذ » .

(٣) فى ص : « تأخذ » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) البخارى (١٥٥٩) ، ومسلم (١٢٢١/١٥٥) ، والنسائى (٢٧٣٧) .

(٦) فى م : « فنزل » .

(٧) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (١٢٥٢) - وأحمد ١٤٢/٥ ، ١٤٣ (٢١٣٢١) .

(٨) مسلم (١٢٢٣) .

فقال : كانت لنا ، ليست لكم^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم ، عن أبي ذر قال^(٢) : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة^(٣) .

وأخرج مسلم عن أبي ذر قال : لا تَصْلُحُ المتعتان إلا لنا خاصة . يعنى متعة النساء ومتعة الحج^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علي وعثمان وهما بعُشْقَان في المتعة ، فقال علي : ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله رسول الله ﷺ . قال : فلما رأى ذلك علي أهل بهما جميعاً^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن أبي جُمرة قال : سألت ابن عباس عن المتعة فأمرني بها ، وسألته / عن الهذلي ، فقال : فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شوك في ٢١٧/١ دم . قال : وكأن ناساً كرهوها ، فمئت فرأيت في المنام كأن إنساناً يُنادي : حج مبرور ، ومتعة مُتَقَبَّلَةٌ . فأتيت ابن عباس فحدثته ، فقال : الله أكبر ، سنة أبي القاسم ﷺ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد وعطاء ، عن جابر قال : كثرت

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (١٢٤٥) .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٩ ، ١٠٣/٤ ، ومسلم (١٦٠/١٢٢٤) .

(٤) مسلم (١٦٢/١٢٢٤) .

(٥) البخاري (١٥٦٩) ، ومسلم (١٥٩/١٢٢٣) ، والنسائي (٢٧٣٢) .

(٦) البخاري (١٥٦٧ ، ١٦٨٨) ، ومسلم (١٢٤٢) .

الْقَائِلَةُ^(١) مِنَ النَّاسِ ، فَخَرَجْنَا حَبَاجًا ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ نَحِلَّ إِلَّا لِيَالٍ قَلِيلٌ أُمِرْنَا بِالْإِحْلَالِ ، قُلْنَا : أَيُزَوَّحُ أَحَدُنَا إِلَى عِرْفَةٍ وَفَرْجِهِ يَقْطُرُ مَنِيًّا ؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ خَطِيْبًا . فَقَالَ : « أَبِاللَّهِ تُعَلِّمُونِي أَيُّهَا النَّاسُ ؟ فَأَنَا وَاللَّهِ أَعَلِّمُكُمْ بِاللَّهِ ، وَأَتَقَاكُمْ لَهُ ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرٍ مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ هَدِيًّا ، وَلَحَلَلْتُ كَمَا أَحَلُّوا ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي فليَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَمَنْ وَجَدَ هَدِيًّا فَلْيَنْحَرْ » . فَكُنَّا نَنْحَرُ الْجَزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ . قَالَ عَطَاءٌ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِهِ غَنَمًا ، فَأَصَابَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ تَيْسٌ فَذَبَحَهُ عَنْ نَفْسِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : لَأَنْ أَعْتَمِرَ قَبْلَ الْحَجِّ وَأَهْدِيَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَمِرَ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ .

أَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . قَالَ : سِتُّ قُرْبَاتٍ^(٤) ؛ عِرْفَةٌ ، وَغُرْنَةٌ ، وَالرَّجِيعُ ، وَالنَّخْلَتَانِ ، وَمَرُّ الظُّهْرَانِ^(٥) ، وَصَحْنَانِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُمُ أَهْلُ الْحَرَمِ^(٦) .

(١) القالة : كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يُحكى للبعض عن البعض ، ويجوز أن يريد به القول والحديث . النهاية ١٢٣/٤ .

(٢) الحاكم ٤٧٣/١ ، ٤٧٤ .

(٣) مالك ٣٤٤/١ .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، م ، ف ١ : « قربات » . وقريات : جمع قُرَيْة ، تصغير قُرَيْة .

(٥ - ٥) في الأصل : « ومن الطريزان » .

(٦) ابن أبي شيبة ٤٨/٤ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . قَالَ : هُم أَهْلُ الْحَرَمِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْحَرَمُ كُلُّهُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْأَزْرَقِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قَالَ : هُوَ الْحَرَمُ أَجْمَعُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ : أَسَاسُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي وَضَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَزْوَرَةِ إِلَى الْمَشْعَى إِلَى مَخْرَجِ سَيْلِ ^(٣) أُجْيَادَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ حَدَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَزْوَرَةِ إِلَى الْمَشْعَى ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ رَخِصَةٌ فِي الْإِحْصَارِ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَرِضَ حُمِلَ وَوُقِفَ بِهِ بِعَرَفَةَ ، وَيُطَافُ بِهِ مَحْمُولًا .

(١) ابن جرير ٤٣٨ / ٣

(٢) الأزرقى ٦٢ / ٢

(٣) فى ص : « سبيل » .

(٤) فى م : « جباد » .

والأثر عند الأزرقى ٦٢ / ٢

(٥) الأزرقى ٦٢ / ٢

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، عن عروة: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: عني بذلك أهل مكة، ليست لهم متعة، وليس عليهم^(١) إحصاء؛ لقربهم من المشعر^(٢).

وأخرج الأزرقى عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: مَنْ له المتعة؟ فقال: قال الله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾. فأما القرى الحاضرة المسجد الحرام التى لا يتمتع^(٣) أهلها، فالمطمئنة^(٤) بمكة المظلة^(٥) عليها؛ نخلتان، وممر الظهران، وعرنة^(٦)، وضجنان، والرجيع، وأما القرى التى ليست بحاضرة المسجد الحرام التى يتمتع أهلها إن شاءوا فالسفر، والسفر ما يقصر إليه الصلاة؛ عسفان، وجدة، ورهاط، وأشباة ذلك^(٧).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن عباس قال: المتعة للناس إلا لأهل مكة، هى لمن لم يكن أهله فى الحرم، وذلك قول الله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٨).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس، أنه كان يقول: يأهل مكة، إنه لا متعة لكم، أجلت لأهل الآفاق وحُرمت عليكم، إنما

(١) فى الأصل: «لهم».

(٢) ابن أبي شيبة ٨٩/٤.

(٣) فى م: «تتمتع».

(٤) فى أخبار مكة: «المطينة».

(٥) فى ف ١: «المظلمة»، وفى م: «المظلة».

(٦) فى ص، ب ١، م، ف ١: «عرفة».

(٧) الأزرقى ١٥٧/٢.

(٨) عبد الرزاق ٧٦/١، وابن جرير ٤٣٩/٣.

يَقْطَعُ أَحَدُكُمْ وَاذْيَا ، ثُمَّ يَهْلُ بِعَمْرَةٍ ، ﴿ ذَلِكْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ صَرُورَةٍ ^(٢) ، أَتَعْتَمِرُ فِي حَاجَتِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ اللَّهُ جَعَلَهَا رَخِصَةً لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَيْسَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ هَدْيٌ فِي مَتْعَةٍ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ذَلِكْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : لَيْسَ [٥٠] عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَتْعَةٌ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ذَلِكْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَيْسَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَتْعَةٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : لَيْسَ ^(٦) عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَلَا مَنْ ^(٧) نَظَرَ إِلَى ^(٨) مَكَّةَ مَتْعَةٌ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : الْمَتْعَةُ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ ^(١٠) .

(١) ابن جرير ٤٣٩ / ٣ .

(٢) الصرور والصرورة : الذي لم يحج قط ، من الصُّرِّ ، وهو الحبس والمنع . اللسان (ص ر ر) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٤٤ / ١ (١٨١٠) .

(٤) ابن أبي شيبه ٨٩ / ٤ .

(٥) ابن أبي شيبه ٨٨ / ٤ .

(٦ - ٦) في ف ١ ، م : « لأهل » .

(٧ - ٧) في الأصل ، ف ١ ، م : « توطن » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : ليس على أهل مكة متعة ولا إحصاء ، إنما يتعشّون^(١) حتى يقضون^(٢) حجّهم^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مطرف ، أنه تلا قوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . قال : لو يعلم الناس قدر عقوبة الله ، ونعمة الله ، وبأس الله ، ونكال الله ، لما رقأ لهم دمع ، وما قرّت أعينهم بشيء^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ .

أخرج الطبراني في « الأوسط » ، وابن مردويه ، عن أبي أمامة / قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ : « شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة »^(٥) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ : « شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة »^(٦) .

وأخرج الخطيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى :

(١) في م : « يغشون » .

(٢) في م : « يقضوا » . والفعل إذا كان حالا أو مؤولا بالحال وجب رفعه . ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(٣) ابن أبي شيبة ٨٩/ ٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٤٥/ ١ (١٨١٥) .

(٥) الطبراني (١٥٨٤) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٤٣ . وقال ابن كثير : موضوع .

(٦) الطبراني (٧٠٦٠) ، وفيه : « ذو القعدة وذو الحجة » . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن السكن وهو

ضعيف . مجمع الزوائد ٣/ ٢١٨ .

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ : « شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن عمر بن الخطاب : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ . قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ^(٢) .

وأخرج الشافعي في « الأم » ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، ^(٣) وابن المنذر ^(٤) ، وابن أبي حاتم ، عن نافع ، أنه سُئِلَ : أَسَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَسْمَى شَهْرَ الْحَجِّ ؟ فقال : نعم ، كان يُسَمَّى ؛ شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، وعطاء ، والضحاك ، مثله ^(٦) .

وأخرج وكيع ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، من طريق عن ابن عمر : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ . قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر ليلٍ من ذي الحجة ^(٧) .

وأخرج وكيع ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن

(١) الخطيب ٦٣/٥ .

(٢) سعيد بن منصور (٣٣٤ - تفسير) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) الشافعي ١٥٤/٢ ، وسعيد بن منصور (٣٢٩ - تفسير) ، وابن جرير ٤٤٧/٣ ، وابن أبي حاتم ١/

٣٤٥ (١٨١٦) .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٦) سعيد بن منصور (٣٣١ - تفسير) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨ ، وابن

جرير ٤٤٦/٣ ، والحاكم ٢٧٦/٢ ، والبيهقي ٣٤٢/٤ .

جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن مسعود: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾. قال: شوال، وذو القعدة، وعشر ليل من ذي الحجة^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي، من طريق عن ابن عباس: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾. قال: شوال، وذو القعدة، وعشر^(٢) من ذي الحجة، لا يفرض الحج إلا فيهن^(٣).

وأخرج ابن المنذر، والدارقطني، والطبراني، والبيهقي، عن عبد الله بن الزبير: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾. قال: شوال، وذو القعدة، وعشر^(٤) من ذي الحجة.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن، ومحمد، وإبراهيم، مثله^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن ابن مسعود، أنه سئل عن العمرة في أشهر الحج، فقال: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾. ليس فيهن عمرة^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن محمد بن سيرين قال: ما أحد من

(١) سعيد بن منصور (٣٢٨-تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨، وابن

جرير ٤٤٤/٣، وابن أبي حاتم ٣٤٥/١ (١٨١٧)، والبيهقي ٣٤٢/٤.

(٢) في الأصل: «ليال».

(٣) ابن جرير ٤٤٤/٣، ٤٤٥، والطبراني في الأوسط (٥٠٤٣)، والبيهقي ٤٣٢/٤.

(٤) الدارقطني ٢٢٦/٢، والبيهقي ٣٤٢/٤.

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٨، ٢١٩.

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩، وابن جرير ٤٥٠/٣، ٤٥١، وابن أبي حاتم

٣٤٥/١ (١٨١٨)، والطبراني (٩٧٠٣). ووقع عند ابن أبي شيبة: سئل عبد الرحمن. وهو خطأ،

وصوابها: سئل أبو عبد الرحمن. وهو عبد الله بن مسعود.

أَهْلِي الْعِلْمِ شَكُّ أَنْ عَمْرَةً فِي غَيْرِ أَشْهَرِ الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرَةٍ فِي أَشْهَرِ الْحَجِّ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : قَالَ عَمْرٌ : أَفْصَلُوا بَيْنَ حَجِّكُمْ
وَعَمَرَتِكُمْ ، اجْعَلُوا الْحَجَّ فِي أَشْهَرِ الْحَجِّ ، وَ^(٢) الْعَمْرَةَ فِي غَيْرِ أَشْهَرِ الْحَجِّ ، أَمَّ
لِحَجِّكُمْ وَعَمَرَتِكُمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ^(٤) قَالَ : سُئِلَ الْقَاسِمُ عَنْ الْعَمْرَةِ فِي أَشْهَرِ
الْحَجِّ فَقَالَ : كَانُوا لَا يَزُونَهَا تَامَةً^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ رَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَمْرٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ رَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ ﴾ . قَالَ : مَنْ أَهْلٌ فِيهِمْ بِحَجٍّ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَمْرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :
الْفَرَضُ الْإِحْرَامُ^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩ ، وابن جرير ٣/ ٤٥١ .

(٢) بعده في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « اجعلوا » .

(٣) في م : « لعمرتكم » .

والأثر عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩ . وفيه أنه عن ابن عمر ، مقتصرًا على
قوله : افصلوا بين حجكم وعمرتكم .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « عوف » . وهو عبد الله بن عون بن أربطان المزني . ينظر
تهذيب الكمال ٣٩٤/ ١٥ .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٢٩ .

(٦) في الأصل : « بالحج » ، وفي م : « الحج » .

والأثر عند ابن جرير ٣/ ٤٥٣ ، وابن أبي حاتم ١/ ٣٤٦ (١٨٢٠) ، والبيهقي ٤/ ٣٤٢ .

(٧) البيهقي ٤/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ . قَالَ :
الإِهْلَالُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : فَرَضَ الْحَجَّ
الْإِحْرَامُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْفَرَضُ الْإِهْلَالُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : الْإِهْلَالُ فَرِيضَةُ الْحَجِّ ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ . يَقُولُ : مَنْ
أَحْرَمَ بِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ^(٤) .

وأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي « الْأَمِّ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُحْرِمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ؛ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ اللَّهِ :
﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ : لَا يُحْرَمُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ؛ فَإِنْ مِنْ سُنَةِ الْحَجِّ أَنْ يُحْرَمَ بِالْحَجِّ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٩ .

(٢) الدَّارَقُطْنِيُّ ٢٢٧/٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٣٤٣/٤ .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٠ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٤٥٥/٣ .

(٥) الشَّافِعِيُّ ١٥٥/٢ - وَفِيهِ أَنَّهُ عَنْ عِكْرَمَةَ لَيْسَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ بَيْهَقٍ فِي مَعْرِفَةِ السَّنَنِ ٤٩٤/٣ ،

٤٩٥ عَنْ الشَّافِعِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٤٦/١ (١٨٢١) .

فى أشهر الحج^(١) .

وأخرج ابن مژدويه عن جابر ، عن النبى ﷺ قال : « لا ينبغى لأحد أن يحرم بالحج إلا فى أشهر الحج »^(٢) .

وأخرج الشافعى فى « الأم » ، وابن أبى شيبه ، والبيهقى ، عن جابر موقوفاً ، مثله^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن عطاء ، أنه قال لرجل قد أحرم بالحج فى غير أشهر الحج : اجعلها عمرة ، فإنه ليس لك حج ؛ فإن الله يقول : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ : فلا ينبغى أن يلبى بالحج ثم يقيم بأرض^(٥) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن ابن عمر : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ . قال : التلبية والإحرام^(٦) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن ابن مسعود : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ . قال :

(١) ابن أبى شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦١ ، وابن خزيمة (٢٥٩٦) ، والحاكم ٤٤٨/١ ، والبيهقى ٣٤٣/٤ .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤٢/١ - وقال ابن كثير : إسناده لا بأس به .

(٣) الشافعى ١٥٤/٢ ، وابن أبى شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦١ ، والبيهقى ٣٤٣/٤ . وقال ابن كثير فى الموضع السابق : وهذا الموقوف أصح وأثبت من المرفوع .

(٤) ابن أبى شيبه (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦١ .

(٥) ابن أبى حاتم ٣٤٦/١ (١٨٢١) .

(٦) الطبرانى (٧٠٦٠) .

التلبية.

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ﴾. قال: التلبية^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ﴾. قال: التلبية.

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطائ، وإبراهيم، مثله^(٢).

وأخرج مالك، والشافعي، وابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم وصححه، عن خلاد ابن السائب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أن أمُر أصحابي أن يَرَفَعُوا أصواتهم بالإِهْلَالِ والتلبية، فإنها شعار الحج»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم وصححه، عن/زيد بن خالد الجهني، أن رسول الله ﷺ قال: «جاءني جبريل فقال: مُرْ أصحابك فليَرَفَعُوا أصواتهم بالتلبية، فإنها من شعار الحج»^(٤).

(١ - ١) سقط من: م.

والأثر عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٩.

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٩ عن عطاء وحده.

(٣) مالك ٣٣٤/١، والشافعي ١٥٦/٢، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣٠، وأحمد ٨٩/٢٧ (١٦٥٥٧)، وأبو داود (١٨١٤)، والترمذي (٨٢٩)، والنسائي (٢٧٥٢)، وابن ماجه (٢٩٢٢)، وابن خزيمة (٢٦٢٥)، والحاكم ٤٥٠/١. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٥٩٢).

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣١، وابن ماجه (٢٩٢٣)، وابن خزيمة =

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير قال: التلبية زينة الحج^(١).

وأخرج الترمذى، وابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم وصححه، عن أبي بكر الصديق، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أى الأعمال أفضل؟ قال: «العج والثج»^(٢).

وأخرج الترمذى، وابن ماجه، وابن خزيمة، والحاكم وصححه، والبيهقى، عن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من مُلَبٍّ يُلَبِّي إلا لَبَّى ما عن يمينه وشماله من حجرٍ أو شجرٍ أو مَدَرٍ، حتى تنقطع^(٣) الأرض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله»^(٤).

وأخرج أحمد، وابن ماجه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُحْرِمٍ يَضْحَكى لله يومه يُلَبِّي حتى تغيب الشمس، إلا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه»^(٥).

وأخرج مالك، والشافعى، وابن أبي شيبة، والبخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، عن ابن عمر، أن تلبية رسول الله ﷺ: «ليك اللهم ليك،

= (٢٦٢٨)، وابن حبان (٢٨٠٣)، والحاكم ١/ ٤٥٠. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٣٠).

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٣١.

(٢) العج: رفع الصوت بالتلبية، والثج: سيلان دماء الهدى والأضاحى. النهاية ١/ ٢٠٧، ٣/ ١٨٤. والأثر عند الترمذى (٨٢٧)، وابن ماجه (٢٩٢٤)، وابن خزيمة (٢٦٣١)، والحاكم ١/ ٤٥١. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٥٠٠).

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١: «ينقطع».

(٤) الترمذى (٨٢٨)، وابن ماجه (٢٩٢١)، وابن خزيمة (٢٦٣٤)، والحاكم ١/ ٤٥١، والبيهقى ٥/ ٤٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٣٦٣).

(٥) أحمد ٢٣/ ٢٥٣ (١٥٠٠٨)، وابن ماجه (٢٩٢٥). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٣٥).

لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .
وكان ابنُ عمرَ يزيدُ فيها : لبيك ، لبيك وسعديك ، والخيرُ بيدك لبيك ،
والرغباءُ إليك والعملُ^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن ابنِ عباس ، أن رجلاً أوقصته^(٢) راحلته وهو
مُحرّمٌ فمات ، فقال رسولُ الله ﷺ : « اغسلوه بماءٍ وسِدْرٍ ، وكفّوه في ثوبيه^(٣) ،
ولا تُخَمِّرُوا^(٤) وجهه ولا رأسه^(٥) ، فإنه يُبعثُ يومَ القيامةِ مليئاً^(٥) » .

وأخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال : ما سمى رسولُ الله ﷺ في
تلبيته حجاً قط ولا عمرة^(٦) .

وأخرج الشافعي ، وابنُ أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة قال :
كان من تلبية رسولِ الله ﷺ : « لبيك إله الحق^(٧) لبيك^(٨) » .

وأخرج الشافعي ، وابنُ أبي شيبة ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه سمع بعض

(١) مالك ٣٣١/١ ، والشافعي ١٥٥/٢ ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩٣ ،
والبخاري (١٥٤٩ ، ٥٩١٥) ، ومسلم (١١٨٤) ، وأبو داود (١٨١٢) - وفيه : عن عبد الله بن عمرو ،
وهو خطأ - والنسائي (٢٧٤٦ - ٢٧٤٩) .

(٢) في ب ١ ، ٢ : « وقصته » . وأوقفته ووقفته : رمت براكها فكسرت عنقه . الوسيط (و ق ص) .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ٢ : « ثوبه » .

(٤ - ٥) في م ، ومسلم : « رأسه ولا وجهه » .

(٥) البخاري (١٨٥٠ ، ١٨٥١) ، ومسلم (١٢٠٦) .

(٦) الشافعي ٥٨١/١ (٩٥٧) . وقال محققه : منكر ، فيه محمد بن أبي يحيى ، متروك ، وقد خالف
بحديثه هذا متون أحاديث صحيحة تدل على أنه سمى .

(٧) في م ، ومصنف ابن أبي شيبة : « الخلق » .

(٨) الشافعي ٥١١/١ (٧٩١ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩٢ ،
والحاكم ٤٥٠/١ .

بنى أخيه وهو يلبى : يا ذا المعارج . فقال سعد : إنه لذو المعارج ، وما هكذا كنا نلبى على عهد رسول الله ﷺ^(١) .

وأخرج الشافعي عن خزيمة بن ثابت ، عن النبي ﷺ ، أنه كان إذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه والجنة ، واستعاذه برحمته من النار^(٢) .

وأخرج الشافعي عن محمد بن المنكدر ، أن النبي ﷺ كان يُكثِر من التلبية^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ . قال : « الرَفَثُ الإِعْرَابَةُ^(٤) والتعريض للنساء بالجماع ، والفسوق المعاصي كلها ، والجِدَالُ جدال الرجل صاحبه »^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والأصبهاني في « الترغيب » ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِكَ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ ﴾ . قال : « لا جماع » .
﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ . قال : « المعاصي والكذب » .

وأخرج وكيع ، وسفيان بن عيينة ، والفريري ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي

(١) الشافعي ٥١٢/١ (٧٩٣ - شفاء العي) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٩٢ . وقال محقق مسند الشافعي : إسناده لين .

(٢) الشافعي ٥١٤/١ (٧٩٥ - شفاء العي) وقال محققه : سنده مرسل ضعيف جداً .

(٣) التعريب ، والإعراب ، والإعرابة بالفتح والكسر : ما قبح من الكلام . اللسان (عرب) .

(٤) الطبراني ٢٢/١١ (١٠٩١٤) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لين وقد وثقا ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢١٨/٦ .

شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ، قَالَ^(١): الرَّفْتُ الْجَمَاعُ، وَالْفَسْقُ الْمَعَاصِي، وَالْجِدَالُ الْمِرَاءُ. وَفِي لَفْظٍ: أَنْ تُمَارِيَ صَاحِبَكَ حَتَّى يُغْضِبَكَ أَوْ تَغْضِبَهُ^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: الرفث غشيان النساء والقُبُل والغمز وأن يعرضَ لها بالفحش من الكلام، والفسوق معاصي الله كلها، والجدال المراء والملاحاة^(٣).

وأخرج سفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور،
وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن طاووس قال : سألت ابن عباس
عن قوله : ﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ . قال : الرفث الذي ذكر هنا ليس الرفث الذي ذكر
في : ﴿ أَهْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ ﴾ [البقرة : ١٨٧] . ذاك الجماع ، وهذا
البرائة^(٤) بكلام العرب ، والتعريض بذكر النكاح^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر،
والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي العالية قال : كنت أمشي مع ابن عباس

(١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور في سننه (٣٣٩- تفسير)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٧، وأبو يعلى (٢٧٠٩)، وابن جرير ٣/٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٧٨، ٤٨١، وابن أبي حاتم ١/٣٤٦-٣٤٨ (١٨٢٤، ١٨٢٧، ١٨٣١)، والبيهقي ٦٧/٥.

(۳) ابن جریر ۳/ ۴۶۲، ۴۶۳، ۴۸۱.

(٤) في م : « العراب » .

(٥) سعيد بن منصور (٣٣٨-تفسير)، وابن جرير ٤٦٢/٣، وابن أبي حاتم ٣٤٦/١ (١٨٢٣).

وهو محرّم ، وهو يرتجزُ بالإبل ويقولُ :

وهن يمشين بنا هميساً^(١)

إن تَصُدُقِ^(٢) الطيرُ نَنِكَ لَمِيساً^(٣)

فقلت : أترَفْتُ وأنتَ محرّمٌ ؟ قال : إنما الرَفْتُ ما رُوجِعَ به النساءُ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ في الآية ، قال : الرَفْتُ الجماعُ ، والفسوقُ المعاصي ، والجدالُ السَّبَابُ والمنازعةُ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، والطبرانيُّ في « الأوسط » ، عن ابنِ عمرَ في قوله : ﴿ فَلَا رَفْتَ ﴾ . قال : غَشِيَانُ النساءِ ، ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ . قال : السَّبَابُ ، ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ . قال : الجِرَاءُ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عمرَ في الآية قال : الرَفْتُ إتيانُ النساءِ والتكلّمُ بذلك للرجالِ والنساءِ إذا ذكروا ذلك بأفواههم ، والفسوقُ إتيانُ معاصي اللهِ في الحرم ، والجدالُ السَّبَابُ والجِرَاءُ الخصوماتُ^(٧) .

(١) الهميس : صوت نقل أخفاف الإبل . اللسان (ه م س) .

(٢) في النسخ : « صدق » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٣) اللميس : المرأة اللينة الملمس . وليس اسم امرأة . اللسان (ل م س) .

(٤) سعيد بن منصور (٣٤٥ - تفسير) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٣ ، وابن جرير ٣ / ٤٦٠ ، والحاكم ٢ / ٢٧٦ ، والبيهقي ٥ / ٦٧ .

(٥) سعيد بن منصور (٣٤٤ - تفسير) ، وابن جرير ٣ / ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ، والحاكم ٢ / ٢٧٦ ، والبيهقي ٥ / ٦٧ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩ ، والطبراني (٧٠٦٠) .

(٧) ابن جرير ٣ / ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ، وابن أبي حاتم ١ / ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ١٨٢٢ ، ١٨٢٦ ، ١٨٣٠ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان ابن عمر يقول للحادي : لا تعرض
/ بذكر النساء^(١) . ٢٢٠/١

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس ، أن عبد الله بن الزبير قال : إياكم والنساء ،
فإن الإعراب من الرفث . قال طاوس : فأخبرت بذلك ابن عباس فقال : صدق
ابن الزبير^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس ، أنه كره الإعراب للمحرم ، قيل : وما
الإعراب ؟ قال : أن يقول : لو أحللت قد أصبتك^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في الآية قال : الرفث إتيان النساء ،
والجدال أن^(٤) تماري صاحبك حتى تغضبه^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والشيرازي في « الألقاب » ، عن ابن
عباس في الآية قال : الرفث الجماع ، والفسوق المنازعة بالألقاب ، تقول لأخيك :
يا ظالم ، يا فاسق . والجدال أن تجادل صاحبك حتى تغضبه^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ، وعكرمة ، قالا : الرفث الجماع ،
والفسوق المعاصي ، والجدال الجراء^(٦) .

(١) ابن جرير ٤٦٣/٣ .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٤٣ .

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) ابن جرير ٤٦٥/٣ ، ٤٧٨ .

(٥) ابن جرير ٤٦٦/٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، وابن أبي حاتم ٣٤٦/١ - ٣٤٨ (١٨٢٤ ، ١٨٢٩ ، ١٨٣١) .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩ ، عن مجاهد وحده .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ ، وَعَطَاءٍ ، مِثْلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : الرَّفْتُ لِتَيَانِ النِّسَاءِ ، وَالْفُسُوقُ السَّبَابُ ، وَالْجِدَالُ الْمِمَارَةُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : الرَّفْتُ الْغِشْيَانُ ، وَالْفُسُوقُ السَّبَابُ ، وَالْجِدَالُ الْاِخْتِلَافُ فِي الْحُجِّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا رَفْتَ ﴾ . قَالَ : لَا جِمَاعَ ، ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ : لَا سَبَابَ ، ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ : لَا مِرَاءً ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ . قَالَ : الْجِدَالُ ؛ كَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ يَمْنَى ، قَالَ هَؤُلَاءِ : حُجْنَا أَمْ مِنْ حُجَّكُمْ . وَقَالَ هَؤُلَاءِ : حُجْنَا أَمْ مِنْ حُجَّكُمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ . قَالَ : كَانُوا يَقِفُونَ مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةً يَتَجَادَلُونَ ، كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنْ مَوْقِفَهُ مَوْقِفُ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَطَعَهُ اللَّهُ حِينَ أَعْلَمَ نَبِيَّهُ بِمَنَاسِكَهِمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٨ .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٧ .

(٣) الطبراني - كما في المجموع ٢٤٩/٣ - وقال الهيثمي : وفيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٤) ابن جرير ٤٨٣/٣ .

(٥) ابن جرير ٤٨٤/٣ .

مجاهد في قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾. قال: لا شبهة في الحج، ولا شك في الحج، قد بُيِّنَ وَعِلِمَ وَقَتُهُ، كانوا يُحْجُّونَ في ذِي الْحِجَّةِ عَامَيْنِ، وفي المحرم عَامَيْنِ، ثم حَجُّوا في صَفَرٍ، من أجلِ النِّسْيَاءِ الذي نَسَأَ لَهُمْ^(١) أَبُو ثَمَامَةَ، حتى وافَقَتْ حَجَّةُ أَبِي بَكْرٍ في ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثم حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَابِلٍ في ذِي الْحِجَّةِ، فذلك حينَ يَقُولُ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٢).

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مجاهد في قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾. قال: صار الحج في ذِي الْحِجَّةِ، فلا شهر يُنْسَأُ^(٣).

وَأَخْرَجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، [٥٠ هـ] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَزُفْ وَلَمْ يَقْشَقْ، خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاري، ومسلم، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٥).

(١ - ١) في م: «أبو ثمامة حين».

(٢) عبد الرزاق في تفسيره ٧٧/١ مختصراً، وابن جرير ٤٨٦/٣، ٤٨٧.

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٧.

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٤، والبخاري (١٨٢٠، ١٨١٩، ١٥٢١).

ومسلم (١٣٥٠)، والترمذي (٨١١)، والنسائي (٢٦٢٦)، وابن ماجه (٢٨٨٩).

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩، والبخاري (٤٨، ٦٠٤٤، ٧٠٧٦).

ومسلم (٦٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبةً من حديثِ أبي هريرةَ مثله ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ في « مسنده » عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَضَى نُسْكَهَ وَقَدْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » ^(٢) .

وأخرج أبو نعيمٍ في « الحلية » عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا عَمَلٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ، وَحُجَّةٍ مَبْرُورَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ لَا رَفَثَ فِيهَا ^(٣) وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ » ^(٤) .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ عَمَلٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بَعْدَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ حُجَّةٍ مَبْرُورَةٍ لَا رَفَثَ فِيهَا وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ » .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ قالت : خرجنا مع رسولِ الله ﷺ حجاجاً ، وكانت زاملتنا ^(٥) مع غلامٍ أبي بكرٍ ، فجلَّسنا ننتظرُ حتى يأتينا ^(٦) ، فاطَّلَعَ الْغُلَامُ يَمْشِي مَا مَعَهُ بَعِيرُهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيْنَ بَعِيرُكَ ؟ قَالَ : أَضَلَّنِي اللَّيْلَةُ . فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يَضْرِبُهُ وَيَقُولُ : بَعِيرٌ وَاحِدٌ أَضَلَّكَ وَأَنْتَ رَجُلٌ ! فَمَا يَزِيدُ

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٩ .

(٢) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٧/١ - وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٢٨١) .


(٣) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) أبو نعيم ٤٠١/١٠ .

(٥) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . اللسان (ز م ل) .

(٦) في الأصل ، م : « تأتينا » .

رسولُ اللَّهِ ﷺ على أن ^(١)يَتَّبِعْتُمْ ويقول: «انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع!» ^(٢).
وأخرج ابنُ أبي شيبة عن طاوس قال: لا ينظر المحرم في المرأة، ولا يدعو على
أحد وإن ظلمه ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَتَكَزَّوْا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَآتَقُونَ يَتَأُولَىٰ
الْأَنْبَىٰ﴾ .

أخرج عبدُ بن حميد، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن المنذر، وابن
حبان، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يحجون ولا
يتزودون، ويقولون: نحن متوكلون. ثم يقدمون ^(٤) فيسألون الناس ^(٥)، فأنزل
الله: ﴿وَتَكَزَّوْا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ ^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان ناسٌ يخرجون
من أهليهم ليست معهم أزودة، يقولون: نحج بيت الله ولا يطعمنا! فقال الله:
تَزَوَّدُوا ^(٧) ما يكف وجوهكم عن الناس ^(٨).

(١ - ١) في الأصل: «تبسم ويقول»، وفي م: «تبسم وقال».

(٢) الحاكم ٤٥٣/١، ٤٥٤ مطولا.

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٠٢.

(٤) في الأصل: «يقدمون».

(٥) ليس في: الأصل.

(٦) البخاري (١٥٢٣)، وأبو داود (١٧٣٠)، والنسائي في الكبرى (٨٧٩٠، ١١٠٣٣)، وابن حبان

(٢٦٩١)، والبيهقي ٣٣٢/٤.

(٧) في النسخ: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٨) ابن جرير ٤٩٨/٣، وابن أبي حاتم ٣٤٩/١ (١٨٣٨).

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : كانوا إذا أَحْرَمُوا ومَعَهُم أَزْوَاجُهُمْ ، رَمَوْا بِهَا وَاسْتَأْنَفُوا إِذَا آخَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ . فَتَهُوا عَنْ ذَلِكَ ، وَأَمَرُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا الْكَعَكَ وَالْدَقِيقَ وَالسَّوِيقَ ^(١) .

/وأخرج الطبراني عن ابن ^(٢) الزبير قال : كان الناسُ يتوَكَّلُ بعضُهم على بعضٍ في الزَّادِ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَتَزَوَّدُوا ، فَقَالَ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال : كان ناسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَحْجُونَ بِغَيْرِ زَادٍ وَيَقُولُونَ : نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ . قَالَ : كَانَ أَنَاسٌ ^(٥) مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالزَّادِ وَالنَّفَقَةِ ^(٦) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٧) ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينة ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن عكرمةَ في قولِهِ : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ . قَالَ : كَانَ نَاسٌ يَقْدَمُونَ مَكَّةَ بِغَيْرِ زَادٍ ^(٨) فِي أَيَّامِ الْحُجِّ ^(٩) ، فَأَمَرُوا بِالزَّادِ ^(١٠) .

(١) ابن جرير ٤٩٤/٣ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٨/١ .

(٢) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣١٨/٦ - وقال الهيثمي : وفيه أبو سعد البقال ، وهو ضعيف .

(٤) ابن جرير ٤٩٦/٣ .

(٥) في الأصل ، ب ، ف ١ : « ناس » .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن أبي شَيْبَةَ (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤٧ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾. قَالَ: السَّوِيْقُ
وَالدَّقِيقُ وَالْكَعْكُ.

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾.
قَالَ: الْخُشْكَنَانِجُ^(١) وَالسَّوِيْقُ^(٢).

وَأَخْرَجَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾. قَالَ: هُوَ
الْكَعْكُ وَالزَّيْتُ.

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَسَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ^(٣): ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾. قَالَ: الطَّعَامُ؛ التَّمْرُ وَالسَّوِيْقُ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:
﴿وَتَزَوَّدُوا﴾. قَامَ رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَجِدُ زَادًا
نَتَزَوَّدُهُ^(٥). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَزَوَّدُوا بِمَا تَكْفُفُ^(٦) بِهِ وَجْهَكُمْ عَنِ النَّاسِ، وَخَيْرُ
مَا تَزَوَّدْتُمُ التَّقْوَى»^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْمَصَاحِفِ» عَنْ سَفْيَانَ قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ:

(١) الخشكناج: خالص دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج وبُيْطَ وملئ بالسكر واللوز والفسق وماء الورد
وجميع ونخب. تذكرة داود ١/١٢٩.

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤٨.

(٣) بعده في ص، ب ٢، م: «قال».

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٥) في ب ١: «تزوّد به»، وفي م: «تزوّد».

(٦ - ٦) في م: «تزوّدوا يكف».

(٧) ابن أبي حاتم ٣٥١/١ (١٨٤٤).

(وَتَزَوَّدُوا وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى) ^(١).

وأخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ يَتَزَوَّدَ فِي الدُّنْيَا يَنْتَفِعْهُ فِي الْآخِرَةِ » ^(٢).

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن الزبير بن العوام : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْعِبَادُ عِبَادُ اللَّهِ ، وَالْبِلَادُ بِلَادُ اللَّهِ ، فَحَيْثُ وَجَدْتَ خَيْرًا فَأَقِم ، وَاتَّقِ اللَّهَ » ^(٣).

وأخرج أحمد ، والبيهقي في « معجمه » ، والبيهقي في « سنينه » ، والأصبهاني ، ^(٤) « عَنْ رَجُلٍ » مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ قَالَ : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَعْلَمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، فَكَانَ فِيمَا ^(٥) حَفِظْتُ عَنْهُ أَنْ قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تَدْعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ » ^(٦).

وأخرج أحمد ، والبخاري في « الأدب » ، والترمذي وصححه ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، والأصبهاني في « الترغيب » ، عن أبي هريرة قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ». وَسُئِلَ : مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ قَالَ : « الْأَجُوفَانُ ؛ الْفَمُ وَالْفَرْجُ » ^(٧).

(١) ابن أبي داود ص ٥٦ ، والقراءة شاذة .

(٢) الطبراني (٢٢٧١) ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٨٨٧) .

(٣) ضعفه العجلوني في كشف الخفاء ٢٨٩/١ ، ٥٥/٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : « أَنْ رَجُلًا » .

(٥) في الأصل : « مِمَّا » .

(٦) أحمد ٣٤٢/٣٤ (٢٠٧٣٩) ، والبيهقي ٣٣٥/٥ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٧) أحمد ٤٣٥/١٥ (٩٦٩٦) ، والبخاري (٢٨٩) ، (٢٩٤) ، والترمذي (٢٠٠٤) ، وابن ماجه =

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «التقوى» عن رجل من بني سَلَيْطٍ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يقول: «المسلم أخو المسلم، لا يخذله، ولا يظلمه، التقوى ههنا، التقوى ههنا». وأوماً بيده إلى صدره^(١).

وأخرج الأصبهاني عن قتادة بن عياش قال: لما عقد لي رسول الله ﷺ على قومي، أتيتُه مودِّعاً له، فقال: «جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيث تكون»^(٢).

وأخرج الترمذي، والحاكم، عن أنس قال: جاء رجلٌ فقال: يا رسول الله، إنني أريدُ سفراً، فزوّدني. فقال: «زوّدك الله التقوى». قال: زدني. قال: «وغفر ذنبك». قال: زدني، بأبي أنت وأمي. قال: «ويسر لك الخير حيثما كنت»^(٣).

وأخرج الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ يريدُ سفراً، فقال: أوصني. قال: «أوصيك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف»^(٤). فلما مضى قال: «اللهم ازوله الأرض، وهوّن عليه السفر»^(٥).

= (٤٢٤٦)، وابن حبان (٤٧٦)، والحاكم ٣٢٤/٤، والبيهقي (٤٩١٤). وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٧٧).

(١) الحديث عند مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) في الأصل، ب ١، ف ١: «يكون». وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير. ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٠/ ١٣١.

(٣) الترمذي (٣٤٤٤)، والحاكم ٩٧/٢. حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٧٣٩).

(٤) الشرف: الموضع العالي يشرف على ما حوله. الوسيط (ش ر ف).

(٥) الترمذي (٣٤٤٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٣٩)، وابن ماجه (٢٧٧١)، والحاكم ٤٤٥/١، =

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الترغيب» عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ، أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: الصَّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، أَكْبَسُ الْكَيْسِ التَّقَى، وَأَنُوكُ التُّوكِ^(١) الْفَجُورُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «التَّقْوَى» عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ اتَّقَاهُ وَقَاهُ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ، وَاجْعَلِ التَّقْوَى نَضَبَ عَيْنِكَ، وَجِلَاءَ قَلْبِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ، وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا رَفْقَ لَهُ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ: مَا زَيْنُ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: التَّقْوَى. قُلْتُ: «فَمَا عَقُوبَةُ الْعَالِمِ؟» قَالَ: مَوْتُ قَلْبِهِ^(٣)، وَطَلْبُهُ لِلدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَيْنٌ، وَزَيْنُ الْقُرْآنِ التَّقْوَى.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: ابْنُ آدَمَ، اتَّقِ اللَّهَ وَنَمَّ حَيْثُ شِئْتَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبُهِ قَالَ: الْإِيمَانُ عُزَيَانٌ، وَلِبَاسُهُ^(٤) التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمَالُهُ الْفِقْهُ^(٥).

= ٤٤٦. حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٤٠).

(١) التوك: الحقيق. الوسيط (ن و ك).

(٢) الخلق: البالى. وهو مثل يضرب لمن يمتحن جديده فيؤمر بالتوقى عليه بالخلق. مجمع الأمثال للميداني ١٨٥/٣.

(٣ - ٣) سقط من: م، وفي الأصل: «ما علامته قال موت قلبه».

(٤) فى ب ١، ب ٢، م، ف ١: «لسانه».

(٥) فى م: «العفة».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن داود بن هلال قال : كان يُقال : الذي يُقيم به العبد وجهه عند الله التقوى ، ثم يتبعه الورع .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عُروة قال : كتبت عائشة إلى معاوية : أما بعد ، فاتقِ الله ، فإنك إذا اتقيت الله كفاك الناس ، وإذا اتقيت الناس لم يُغنوا عنك من الله شيئاً .

٢٢٢/١

وأخرج ابن أبي الدنيا/ عن أبي حازم ، قال : ترصدني أربعة عشر عدواً ؛ أما أربعة منها ؛ فشیطانٌ يُضِلُّني ، ومؤمنٌ يحشدني ، وكافرٌ يُقاتلني ، ومنافقٌ يُغضبي ، وأما العشرة منها ؛ فالجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد ، والغزى ، والهزم ، والمرض ، والفقر ، والموت ، والنار ، ولا أطيقهن إلا بسلاح تام ، ولا أجد لهم سلاحاً أفضل من التقوى .

وأخرج الأصبهاني في « الترغيب » عن ابن أبي نجیح قال : قال سليمان بن داود عليهما السلام : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يُؤتوا^(١) ، وعلمنا مما علم الناس ومما لم يُعلموا ، فلم نجد شيئاً هو أفضل من تقوى الله في السر والعلانية ، والعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الغنى والفقر .

وأخرج الأصبهاني عن زيد بن أسلم قال : كان يقال : من اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا .

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

(١) في ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م : « يؤتوا » .

أَخْرَجَ سَفِيَّانَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْحِجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَأْتَمُّوا أَنْ يَتَجَرَّوْا فِي الْمَوَاسِمِ ^(١) ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ) ^(٢) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانُوا يَتَّقُونَ الْبَيْعَ وَالتَّجَارَةَ فِي الْمَوْسِمِ وَالْحَجِّ ، وَيَقُولُونَ : أَيَّامُ ذِكْرِ اللَّهِ . فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ عَمِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « إِنْ النَّاسُ » فِي أَوَّلِ الْحَجِّ كَانُوا يَتَّبَاعُونَ بِمَنَى وَعَرَفَةَ وَسُوقَ ذِي الْحِجَازِ وَمَوَاسِمِ الْحَجِّ ، فَخَافُوا الْبَيْعَ وَهُمْ حُرُومٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ) . فَحَدَّثَ عَبْدُ بْنُ عَمِيرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا فِي الْمَصْحَفِ ^(٤) .

(١) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الْمَوْسِم » .

(٢) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٣٥٠ - تَفْسِير) ، وَالبَخَارِيُّ (١٧٧٠ ، ٤٥١٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣ / ٥١٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١ / ٣٥١ (١٨٤٦) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٤ / ٣٣٣ .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ ٤ / ٢٩٠ : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ) مَعْدُودَةً مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي صَحَّ إِسْنَادُهُ ، وَهُوَ حُجَّةٌ وَلَيْسَ بِقَرَأَن .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٣٥١ - تَفْسِير) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٧٧ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٧٣١) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣ / ٥٠٨ .

(٤) - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) أَبُو دَاوُدَ (١٧٣٤) ، وَالحَاكِمُ ١ / ٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٤ / ٣٣ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأَحْمَدُ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وأَبُو دَاوُدَ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، والْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ التَّيْمِيِّ ^(١) قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَمْرٍ : إِنَّا أَنَاثٌ ^(٢) نُكْرَى ^(٣) فَهَلْ لَنَا مِنْ حَجٍّ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ تَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَتَأْتُونَ الْمَعْرَفَ ^(٤) ، وَتَزُومُونَ الْجِمَارَ ، وَتَحْلِقُونَ رِءُوسَكُمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى . فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ ، وَقَالَ : « أَنْتُمْ حُجَّاجٌ » ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ ^(٦) الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي

(١) فِي النُّسخِ : « التَّيْمِيُّ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٥٢/٣٣ .

(٢) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نَاسٌ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، وَفِي ص : « مِنْ بَكْرَى » ، وَفِي ب ٢ : « نَكَرَ » ، وَفِي م : « نَكْرَى » .

وَقَوْلُهُ : مِنْ الْكِرَاءِ ، وَهُوَ أَجْرُ الْمُسْتَأْجَرِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّنَا نَكْرَى دَوَابِنَا لِلْحُجَّاجِ وَنَكُونُ مَعَهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ . الْفَتْحُ الرَّيَّانِيُّ ٨٤/١٨ .

(٤) الْمَعْرَفُ يَرَادُ بِهِ الْوُقُوفُ بِعِرْقَةٍ ، وَهُوَ التَّعْرِيفُ أَيْضًا . وَالْمَعْرَفُ فِي الْأَصْلِ : مَوْضِعُ التَّعْرِيفِ . النَّهْيَاةُ ٢١٨/٣ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٧٨/١ ، وسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٣٥٢- تَفْسِيرٌ) ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٤٤٤ ، وَأَحْمَدُ ٤٧٣/١٠ ، ٤٧٤ (٦٤٣٤ ، ٦٤٣٥) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٧٣٣) ، وابنُ جَرِيرٍ ٥٠٣/٣ ، ٥٠٩ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٥١/١ (١٨٤٥) ، وَالْحَاكِمُ ٤٤٩/١ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ٣٣٣/٤ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٥٢٥) .

(٦) فِي النُّسخِ : « أَبِي » ، وَفِي تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : « سَمِعْتُ أَبَا الزَّيْبِرِ » . وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَصَاحِفِ ص ٨٢ فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ .

مواسم الحج^(١) .

وأخرج وكيع ، وأبو عبيد في « فضائله » ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)^(٢) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن عطاء قال : نزلت :^(٣) (لا جناح عليكم^(٤) أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) . وفي قراءة ابن مسعود : (في مواسم الحج فابتغوا حينئذ)^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ . يقول : لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : كان ناس لا يتجرون أيام الحج ، فنزلت فيهم : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٦) .

وأخرج أبو داود عن مجاهد ، أن ابن عباس قرأ هذه الآية : ﴿ لَيْسَ

(١) عبد الرزاق ٧٨/١ ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧ ، وابن جرير ٥٠٦/٣ .

(٢) أبو عبيد ص ١٦٤ ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧ ، والبخاري (٢٠٥٠) ،

٢٠٩٨ ، وابن جرير ٥٠٤/٣ .

(٣ - ٣) في الأصل : « ليس عليكم جناح » .

(٤) ابن أبي داود ص ٥٥ .

(٥) ابن جرير ٥٠٢/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٥١/١ (١٨٤٧) .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، وابن جرير ٥٠٣/٣ .

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ . قال : كانوا لا يَتَجَرَّوْنَ بِنَتْنَى ، فَأَمَرُوا بِالتَّجَارَةِ إِذَا أَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ ^(١) .

وَأُخْرِجَ سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ . قال : التَّجَارَةُ فِي الدُّنْيَا ، وَالْأَجْرُ فِي الْآخِرَةِ ^(٢) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يُسَمُّونَ لَيْلَةَ النَّفْرِ لَيْلَةَ الصَّدْرِ ^(٣) ، وَكَانُوا لَا يُعْرَجُونَ عَلَى كَسِيرٍ ، وَلَا ضَالَّةٍ ، وَلَا لِحَاجَةٍ ، وَلَا يَتَّبِعُونَ فِيهَا تِجَارَةً ، فَأَحَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْرَجُوا عَلَى حَاجَاتِهِمْ ، وَيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ .

أُخْرِجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ ^(٤) عَرَفَاتٍ ؛ لِأَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : هَذَا مَوْضِعُ كَذَا ، وَهَذَا مَوْضِعُ كَذَا . فَيَقُولُ : قَدْ عَرَفْتُ ، قَدْ عَرَفْتُ . فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ ^(٥) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ

(١) أبو داود (١٧٣١) .

(٢) ابن جرير ٥٠٥/٣ .

(٣) الصدر : اليوم الرابع من أيام النحر ؛ لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم . اللسان (ص د ر) .

(٤) في م : « تسمى » .

(٥) ابن جرير ٥١٤/٣ .

قيل لإبراهيم حين أرى المناسك : عَرَفْتُ^(١) ؟

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن علي ، مثله^(٢) .

وأخرج الحاكم ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقي في « سننه » ، عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ قال : خطبنا رسول الله ﷺ بعرفة ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أمّا بعد - وكان إذا خطب قال : « أما بعد » - فإن هذا اليوم الحج الأكبر ، ألا وإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من ههنا قبل أن تغيب الشمس إذا كانت الشمس في رؤوس الجبال / كأنها^(٣) عمائم الرجال في^(٤) وجوهها ، وإنا ندفع^(٥) بعد ٢٢٣/١ أن تغيب الشمس ، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد أن تطلع الشمس إذا كانت الشمس في رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوهها ، وإنا ندفع قبل أن تطلع الشمس ، مخالفاً هدينا لهدى أهل الشرك^(٥) » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « من أفاض من عرفات قبل الصبح فقد تم حجّه ، ومن فاته فقد فاته الحج^(٦) » .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان خلافاً حتى يهمل بالحج ، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هديه من الإبل أو البقر أو

(١) ابن أبي حاتم ٣٥٢/١ (١٨٥١) .

(٢) ابن جرير ٥١٣/٣ .

(٣) في ب ١ ، ٢ ، ف ١ : « كأن » .

(٤ - ٤) في الأصل : « وجوههم وإنا لندفع » .

(٥) الحاكم ٢٧٧/٢ ، ٥٢٤/٣ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٢/١ - والبيهقي ١٢٥/٥ .

وصححه الحاكم ، وينظر نصب الراية ٣/٦٦ ، ٦٧ .

(٦) البيهقي ١٧٤/٥ . وينظر نصب الراية ٣/٩٢ .

الغنم ، ما تيسر له من ذلك ، أى ذلك شاء ، غير إن لم يتيسر له فعليه صيام ثلاثة أيام فى الحج ، وذلك قبل يوم عرفة ، فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ، ثم ليتطلق حتى يقف بعرفات [٥١] من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام ، ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يتلغوا جمعاً الذى يبيتون به ، ثم ليدكروا الله كثيراً ، و^(١) أكثروا التكبير والتهليل قبل أن تُصيحوا ، ثم أفيضوا ، فإن الناس كانوا يفيضون ، وقال الله : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حتى تزموا الجمرة^(٢) .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة ، إلى أجبال عرفة^(٣) ، إلى وصيبي^(٤) ، إلى ملتقى وصيبي ووادي عرفة^(٥) .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال : « كل عرفة موقف ، وكل منى منحر ، وكل المزدلفة موقف ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر »^(٦) .

وأخرج مسلم عن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال : « نحرث هلهنا ، ومنى كلها منحر ، فأنحروا فى رحالكم ، ووقف هلهنا ، وعرفة كلها موقف ، ووقف هلهنا ، وجمع كلها موقف »^(٧) .

(١) فى ب ٢ ، م : (٥٠) .

(٢) البخارى (٤٥٢١) .

(٣) فى أخبار مكة : « عرنة » .

(٤ - ٥) سقط من : م . وينظر معجم البلدان ٩٣٢ / ٤ .

(٥) الأزرقى ٤١٨ / ١ .

(٦) أبو داود (١٩٣٧) ، وابن ماجه (٣٠١٢) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٦٦٥) .

(٧) مسلم (١٤٩ / ١٢١٨) .

وأخرج أحمد عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « كُلُّ عِرْفَاتٍ مَوْقِفٌ ، وَازْفَعُوا عَنْ غُرْنَةٍ ، وَكُلُّ جَمْعٍ مَوْقِفٌ ، وَازْفَعُوا عَنْ مُحَسِّرٍ ، وَكُلُّ فُجَاجٍ مَكَّةٌ مَنْحَرٌ ، وَكُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبِيحٌ » ^(١) .

وأخرج أبو داود ، والترمذی واللفظ له وصححه ، وابنُ ماجه ، عن عليٍّ قال : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِرْفَةٍ ، فَقَالَ : « هَذِهِ عِرْفَةٌ ، وَهُوَ الْمَوْقِفُ ، وَعِرْفَةُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ » . ثُمَّ أَفَاضَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَأَزْدَفَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَجَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ عَلَى هَيْئَتِهِ ^(٢) ، وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ وَيَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ » . ثُمَّ أَتَى جَمْعًا ، فَصَلَّى بِهِمُ الصَّلَاتَيْنِ جَمِيعًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى قُرَحَ وَوَقَّفَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « هَذَا قُرَحٌ ، وَهُوَ الْمَوْقِفُ ، وَجَمْعُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ » . ثُمَّ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى وَادِي مُحَسِّرٍ ، فَقَرَعَ ^(٣) نَاقَتَهُ فَخَبَّتْ ^(٤) ، حَتَّى جَاوَزَ ^(٥) الْوَادِي ، فَوَقَّفَ وَأَزْدَفَ الْفَضْلَ ، ثُمَّ أَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى الْمَنْحَرَ ، فَقَالَ : « هَذَا الْمَنْحَرُ ، وَمَتَى كُلُّهَا مَنْحَرٌ » ^(٦) .

(١) أحمد ٣١٦/٢٧ (١٦٧٥١) . وقال محققو المسند : حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٢) في الأصل : « هيئته » ، وهما نسختان للترمذی . ومعنى « على هيئته » : أى حال كونه على عادته فى

السكون والرفق . وعلى هيئته : أى حال كونه ﷺ على هيئته وسيره المعتاد . ينظر تحفة الأحوذى ١٠٠/٢ .

(٣) فى م : « فقرع » . وقرع ناقته : ضربها بسوطه . النهاية ٤٣/٤ .

(٤) فى ص ، م : « فخبب » . والخبب : ضرب من العذو ، وخبب الدابة : عدت وأسرعت . ينظر اللسان

(خ ب ب) .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « جاز » ، وفى م : « جازوا » .

(٦) أبو داود (١٩٣٥) ، والترمذی (٨٨٥) ، واللفظ له ، وابن ماجه (٣٠١٠) . وقال الألبانى : صحيح

دون قوله : لا يلتفت - وهى رواية أبى داود - والمحفوظ : يلتفت . وصححه الترمذی (صحيح سنن أبى

داود - ١٦٩١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، عن يزيد بن شيبان قال : أتانا ابن مزيع الأنصاري ونحن وقوف بالموقف ، فقال : إني رسول رسول الله إليكم ، يقول : « كونوا على مشاعركم ، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم » ^(١) .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : أفاض رسول الله ﷺ من عرفة ، وعليه السكينة ، وردفه أسامة ، فقال : « يأيها الناس ، عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بإيجاف ^(٢) الخيل والإبل » . قال : فما رأيثها رافة يديها عادية حتى أتى جمعا ، ثم أزدف الفضل بن العباس ، فقال : « أيها الناس ، إن البر ليس بإيجاف الخيل والإبل ، فعليكم بالسكينة » . قال : فما رأيثها رافة يديها حتى أتى منى ^(٣) .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ، أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة ، فسمع النبي ﷺ وراءه زجرا شديدا وضربا للإبل ، فأشار بسوطه إليهم ، وقال : « يأيها الناس ، عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بالإيضاع » ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : إنما كان بدء الإيضاع من أهل البادية ؛ كانوا يقفون حافتي الناس ، قد علّقوا القعاب ^(٥) والعصي ، فإذا أفاضوا

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٥١ ، وأبو داود (١٩١٩) ، والترمذي (٨٨٣) ، والنسائي (٣٠١٤) ، وابن ماجه (٣٠١١) ، والحاكم ٤٦٢/١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٦٧٨) .

(٢) الإيجاف : سرعة السير . النهاية ١٥٧/٥ .

(٣) أبو داود (١٩٢٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٦٨٩) .

(٤) أوضع الراكب البعير إيضاعا : إذا حمله على سرعة السير . النهاية ١٩٦/٥ .

والحديث عند البخاري (١٦٧١) .

(٥) في ص : « القباب » ، وفي ب ١ ، ب ٢ ، م : « القباب » ، وفي ف ١ : « العقائد » . والمثبت من مصدر التخريج . والقعاب جمع قعب ، وهو القدح الضخم الغليظ من الخشب . اللسان (ق ع ب) .

تَقَعَّقُوا فَأَنْفَرَتِ النَّاسُ^(١) ، فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ ظَفَرِي نَاقَتِهِ لَا يَمَسُّ
الْأَرْضَ حَارِكُهَا^(٢) ، وَهُوَ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حِينَ أَفَاضَ^(٤) مِنْ
عَرَفَةَ^(٥) ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْدَفَهُ مِنْ عِرْفَاتٍ ، قَالَ : كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ ، فَإِذَا
وَجَدَ فَجُوءَ نَصَّ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ حَتَّى غَرَبَتِ
الشَّمْسُ ، فَأَقْبَلَ يُكَبِّرُ اللَّهَ ، وَيُهَلِّلُهُ ، وَيُعْظِّمُهُ ، وَيُمَجِّدُهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى
الْمُرْدَلِفَةِ^(٦) .

(١) يُقَالُ : أَنْفَرْنَا : أَيْ : تَفَرَّقْنَا ، وَ: أَنْفَرْنَا . أَيْ : جَعَلْنَا مَنَفَرَيْنِ ذَوِي إِبِلٍ نَافِرَةٍ ، وَأَنْفَرَتِ النَّاسُ : أَيْ
حَثُّوا لِإِبِلِهِمْ عَلَى الْإِسْرَاعِ . يَنْظُرُ التَّاجُ (ن ف ر) .

(٢ - ٢) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ : « ذَفَرِي ظَفَرِي نَاقَتِهِ لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ حَارِكُهَا » . وَهِيَ عِبَارَةٌ
خَطَأً ، وَصَوَابُهَا : « ذَفَرِي نَاقَتِهِ لَا يَمَسُّ حَارِكُهَا » . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَتِهِ ١٢٦/٥ عَنْ
شَيْخِهِ الْحَاكِمِ ، وَأَحْمَدَ ٧٥/٤ (٢١٩٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ١٥٨/١١ (١١٣٥٥) عَلَى الصَّوَابِ .
وَالذَّفَرِيُّ : أَصْلُ أَذُنِ الْبَعِيرِ . النِّهَايَةُ ١٦١/٢ . وَالْحَارَكُ : الْكَاهِلُ ، أَوْ أَعْلَى الْكَاهِلِ . اللَّسَانُ (ح ر ك) .
وَالْمَعْنَى : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَمْسُكًا بِزِمَامِ نَاقَتِهِ ، فَجَعَلَ يَكْبِحُهَا لِيَبْطِئَ مِنْ سُرْعَتِهَا ، فَمَسَّ ذَفَرَهَا كَاهِلَهَا .
وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ١٣٤/٣٦ (٢١٨٠٣) عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ : ... فَجَعَلَ يَكْبِحُ
رَاحِلَتَهُ ، حَتَّى إِنْ ذَفَرَهَا لَتَكَادَ تَصِيبُ قَادِمَةَ الرَّحْلِ .

(٣) الْحَاكِمُ ٤٦٥/١ .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ : « النَّاسُ مِنْ عِرْفَاتٍ » .

(٥) الْعَنَقُ وَالنَّصُّ نَوْعَانِ مِنْ إِسْرَاعِ السَّيْرِ ، وَفِي الْعَنَقِ نَوْعٌ مِنَ الرِّفْقِ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٣٤/٩ .
وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ (١٦٦٦ ، ٢٩٩٩ ، ٤٤١٣) ، وَمُسْلِمٍ (٢٨٣/١٢٨٦) ، وَأَبُو دَاوُدَ
(١٩٢٣) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٠٢٣) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٠١٧) .

(٦) ابْنُ خُزَيْمَةَ (٢٨٤٦) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات، وهو يقول:

«إليك تعدُّو قَلْبًا وَضِيئُهَا»^(١)

مُخَالَفًا دِينَ النصارى دينُها»^(٢)

وأخرج الشافعي في « الأم »، وعبدُ الرزاق في « المصنف »، وسعيدُ بن منصور، عن عروة بن الزبير، أن عمرَ بن الخطاب / حينَ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ، قال: ٢٢٤/١

إليك تعدُّو قَلْبًا وَضِيئُهَا

مُخَالَفًا دِينَ النصارى دينُها»^(٣)

وأخرج عبدُ الرزاق عن عبد الملك بن أبي بكرٍ قال: رأيتُ أبا بكرٍ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبا سلمةَ بن سفيان، واقفين على طرفِ بطنِ غُرْنَةَ، فوقفْتُ^(٤) معهما، فلَمَّا دَفَعَ الإمامُ دَفْعًا، وقالَا:

إليك تعدُّو قَلْبًا وَضِيئُهَا

مُخَالَفًا دِينَ النصارى دينُها

يُكْثِرَانِ مِنْ ذَلِكَ، وزعم أنه سَمِعَ أبا بكرٍ بن عبد الرحمن يَذْكُرُ أن رسولَ

(١) الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض، يشد به الرجل على البعير كالخزام للسرّج. أراد أنها قد هزلت ودقت للسير عليها. النهاية ١٩٩/٥.

(٢) الطبراني (٩٢١). وفي الكبير (١٣٢٠١). قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٨١/٢: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال هشيم: أبو ربيع يكذب. وقال الدارقطني: متروك.

(٣) الأم ٢/٢١٣.

(٤) في الأصل: « وأوقفت ».

اللَّهُ ﷻ كَانَ يَقُولُهَا إِذَا دَفَعَ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رَدِّفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ ، ثُمَّ أُرْدِفَ الْفَضْلُ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى ، فَكَلَاهُمَا قَالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷻ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ كَانَ رَدِّفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷻ حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ الشُّعْبَ أَنَاخَ رَاحَلَتْهُ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْغَائِطِ ، فَلَمَّا رَجَعَ ^(٢) صَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ ، فَتَوَضَّأُ ثُمَّ رَكِبَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ ، فَجَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) مُسْلِمٌ ، وَ ^(٥) أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ؛ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا ، وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ ﴾ .

أَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَسَفِيَّانٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْأَزْرَقِيُّ فِي « تَارِيخِ مَكَّة » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) الْبُخَارِيُّ (١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٦٨٦، ١٦٨٧)، وَمُسْلِمٌ (١٢٨٠، ١٢٨١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ

(٤٠٦١، ٤٠٨٥ - ٤٠٨٨) عَنْ الْفَضْلِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَرْوِهِ عَنْ أَسَامَةَ .

(٢ - ٢) فِي م : « جِئْتُ إِلَيْهِ بِالْإِدَاوَةِ » .

(٣) مُسْلِمٌ (٢٨١/١٢٨٠) .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) مُسْلِمٌ (٢٨٧/١٢٨٨١) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٩٢٩ - ١٩٣٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٨٨٧، ٨٨٨) ، وَالنَّسَائِيُّ

(٣٠٢٨ - ٣٠٣٠) .

عمرو ، أنه سُئِلَ عن الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَسَكَتَ ، حتى إذا هَبَطَتْ أَيْدِي الرُّوَاحِلِ بِالْمَزْدَلِفَةِ قَالَ : هَذَا الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ مَزْدَلِفَةٌ كُلُّهَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَزْدَجِمُونَ عَلَى قُرْحٍ ، فَقَالَ : عَلَامَ يَزْدَجِمُ هَؤُلَاءِ ؟ كُلُّ مَا هَلْهَنَا مَشْعَرٌ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ . قَالَ : هُوَ الْجَبَلُ وَمَا حَوْلَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَجْمَعُ مَشْعَرٌ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ مَزْدَلِفَةٌ فَهُوَ الْمَشْعَرُ

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٨٩ ، وابن جرير ٣/ ٥١٨ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٣ (١٨٥٥) ، والأزرقي ٢/ ١٩١ ، والبيهقي ٥/ ١٢٣ . وعند ابن أبي شيبة : عبد الله بن عمر . وقال البيهقي بعد إيراده الأثر : كذا قال : عبد الله بن عمرو . وقيل : عبد الله بن عمر .

(٢) ابن جرير ٣/ ٥١٧ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٣ (١٨٥٦) ، والحاكم ٢/ ٢٧٧ .

(٣) ابن جرير ٣/ ٥١٦ .

(٤) سعيد بن منصور (٣٥٣- تفسير) ، وابن جرير ٣/ ٥١٦ ، والبيهقي ٥/ ١٢٣ .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٢١ .

(٦) ابن جرير ٣/ ٥١٧ .

الحرام^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن الأسود قال : لم أجد أحداً يخبرني عن المشعر الحرام^(٢) .

وأخرج مالك ، وابن جرير ، عن عبد الله بن الزبير قال : عرفه كلها موقف إلا بطن عُرنة ، والمزدلفة كلها موقف إلا بطن مُحسّر^(٣) .

وأخرج الأزرقي ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : ^(٣) كان يقال : ارتفعوا عن مُحسّر ، وارتفعوا عن عُرنات^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال ^(٣) : قال رسول الله ﷺ : « ازفعوا عن بطن عُرنة ، وازفعوا عن بطن مُحسّر »^(٥) .

وأخرج الأزرقي عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أين المزدلفة ؟ قال : المزدلفة إذا أَفْضَيْتَ من مَأْرَمَيْ^(٦) عرفة ، فذلك إلى مُحسّر ، وليس المأزمان - مأزما عرفة - من المزدلفة ، ولكن مَفْضَاهما . قال : قَفْ بأيهما شئت ، وأحب إلي أن تَقِفَ دونَ قَرْحٍ^(٧) .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال حين وقف

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٨٩ .

(٢) مالك ٣٨٨/١ ، وابن جرير ٥٢١/٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الأزرقي ١٩٢/٢ ، والحاكم ٤٦٢/١ .

(٥) الحاكم ٤٦٢/١ .

(٦) المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين . اللسان (أزم) .

(٧) الأزرقي ١٩١/٢ ، ١٩٢ .

بعرفة : « هذا الموقف ، وكلُّ عرفة موقفٌ » . وقال حينَ وَقَفَ على قُرَحَ : « هذا الموقف ، وكلُّ المزدلفة موقفٌ » ^(١) .

وأخرج ابنُ خزيمة عن ابنِ عمر ، أن رسولَ الله ﷺ كان يَقِفُ عندَ المشعرِ الحرامِ ، وَيَقِفُ الناسُ يَدْعُونَ اللهَ ، وَيُكَبِّرُونَ ، وَيُهَلِّلُونَ ، وَيُمَجِّدُونَ ، وَيُعْظُمُونَ ، حتى يَدْفَعَ إلى منى ^(٢) .

^(٣) وأخرج الأزرقى عن محمد بن المنكدر قال : أخبرني مَنْ رأى أبا بكرٍ الصديقَ واقفاً على قُرَحَ ^(٤) .

وأخرج الأزرقى عن نافع قال : كان ابنُ عمر يَقِفُ بِجَمْعٍ كلما حَجَّ ^(٥) ، على قُرَحَ نفسه ، لا يَنْتَهِي حتى يَنْخَلِصَ عنه ، فيَقِفُ عليه مع الإمامِ كلما حَجَّ ^(٥) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، عن عبدِ الله بنِ عمر ، أنه كان يُقَدِّمُ ضَعْفَةَ أهله ، فيَقِفُونَ عندَ المشعرِ الحرامِ بالمزدلفةِ ليلٍ ، فيذْكُرُونَ اللهَ ما بدا لهم ، ثم يَدْفَعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الإمامُ ، وقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ، فمنهم مَنْ يُقَدِّمُ منى لصلاةِ الفجرِ ، ومنهم مَنْ يُقَدِّمُ بعدَ ذلك ، فإذا قَدِمُوا رمَوْا الجُمرةَ ، وكان ابنُ عمر يقولُ : أَرْخَصَ ^(٦) فى أولئك رسولُ الله ﷺ ^(٧) .

(١) الحاكم ١/ ٤٧٤ .

(٢) ابن خزيمة (٢٨٥٦) .

(٣ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند الأزرقى ١٩٠/٢ ، ١٩١ .

(٤) فى م : « جمع » .

(٥) الأزرقى ١٩٠/٢ .

(٦) فى الأصل ، م : « رخص » .

(٧) البخارى (١٦٧٦) ، ومسلم (١٢٩٥) .

وأخرج أبو داود الطيالسي، وأحمد، والبخاري، ومسلم،^(١) وأبو داود،
والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن عمرو بن ميمون قال: سمعتُ عمرَ بنَ
الخطابِ يجمعُ بعدَ ما صلَّى الصبحَ وقَفَ فقال: إن المشركين كانوا لا^(٢) يُفِيضون
حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ويقولون: أَشْرَقَ ثَبِيرٌ^(٣). وإن رسولَ اللهِ ﷺ خالفهم
فأفاض قبلَ طلوعِ الشمسِ^(٤).

وأخرج الأزرقي عن كليب الجهنني قال: رأيتُ النبي ﷺ في حجته، وقد
دفع من عرفة إلى جمع، والنارُ ثوقٌ بالمزدلفة وهو يؤمُّها حتى نزل قريباً منها^(٥).
وأخرج الأزرقي عن ابنِ عمر قال: كانت النارُ ثوقاً على عهدِ رسولِ
الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ/وعثمانَ^(٥).

٢٢٥/١

وأخرج الأزرقي عن إسحاق بن عبد الله بن خازجة، عن أبيه قال: لما
أَفْضَى^(٦) سليمانُ بنُ عبد الملك بنِ مروانَ من المأزمين، نظر إلى النار التي على قُزَحٍ
فقال لخازجة بن زبيد: يا أبا زبيد، مَنْ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ هَذِهِ النَّارَ هَلْهَنَا؟ قال خازجة:

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سقط من: م.

(٣) ثبير: جبل على يسار الذهاب إلى منى، وهو أعظم جبال مكة، عُرفَ برجل من هذيل اسمه ثبير،
دفن فيه. وقوله: ويقولون: أَشْرَقَ ثَبِير. أى: لَتَطْلُعَ عليك الشمس. وقيل: معناه: أضى يا جبل. ينظر
فتح الباري ٧/ ٥٣١.(٤) الطيالسي (٦٣)، وأحمد ٢٤٦/١، ٣٢٨، ٣٧٧، ٣٩١، ٤٢٩، ٤٤٥، (٨٤)، ٢٠٠، ٢٧٥،
٢٩٥، ٣٥٨، ٣٨٥، والبخاري (١٦٨٤)، (٣٨٣٨)، وأبو داود (١٩٣٨)، والترمذي (٨٩٦)،
والنسائي (٣٠٤٧)، وابن ماجه (٣٠٢٢). والحديث لم يخرج مسلم، ينظر تحفة الأشراف ٨/ ٩٤
(١٠٦١٦).

(٥) الأزرقي ٢/ ١٩١.

(٦) في الأصل: «قضى». وفي م: «أفاض».

كانت فى الجاهلية، وضَعَتْهَا^(١) قريشٌ، وكانت لا تَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى عَرَفَةَ، وتَقُولُ: نحنُ أَهْلُ اللَّهِ. قال خارجةٌ: فَأَخْبَرَنِي رَجَالٌ مِنْ قَوْمِي أَنَّهُمْ رَأَوْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَحْجُونَ، مِنْهُمْ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عِدَّةٍ مِنْ قَوْمِي، قَالُوا: كَانَ قُصِيُّ بْنُ كِلَابٍ قَدْ أَوْقَدَ بِالْمَزْدَلِفَةِ نَارًا حَيْثُ وَقَفَ بِهَا؛ حَتَّى يَرَاهَا مَنْ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا، فَصَلَّيَ الصَّلَاتَيْنِ، كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، وَالْعِشَاءُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ صَلَّيَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، قَائِلٌ يَقُولُ: طَلَعَ الْفَجْرُ. وَقَائِلٌ يَقُولُ: لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حُوِّلَتَا عَنْ وَقْتِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ؛^(٣) الْمَغْرَبَ وَالْعِشَاءَ^(٤)، فَلَا يُقَدِّمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتَمُوا، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ». ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَشْفَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ الشُّنَّةَ. فَمَا أَذْرَى أَقُولُهُ كَانَ أَسْرَعَ، أَمْ دَفَعُ عُثْمَانَ. فَلَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ^(٥).

(١) فى م: «وضعها».

(٢) الأزرقي ١٩١/٢.

(٣-٣) ليس فى: الأصل، وفى ص، ب، ١، ب، ٢، م: «المغرب». وفى حاشية صحيح البخارى ثبت لفظ: والعشاء، فى عدة من النسخ المعتمدة، وعليه شرح الشراح، وسقط من بعض النسخ تبعاً لليونينية، وهو ساقط عند ابن عساكر كما فى القسطلانى.

(٤) البخارى (١٦٧٥، ١٦٨٢، ١٦٨٣)، ومسلم (١٢٨٩)، وأبو داود (١٩٣٤)، والنسائى (٣٠٣٨).

وأخرج الطبراني، والحاكم وصححه، عن ابن الزبير قال: من سنة الحج أن يُصَلِّي الإمام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى، ثم يَعدُّ إلى عرفة، فيَقِيلُ حيث قُضِيَ له، حتى إذا زالت الشمس خطب الناس، ثم صَلَّى الظهر والعصر جميعاً، ثم وقف بعرفات حتى تَغِيبَ الشمس، ثم يُفِيضُ، ^(١) فيصَلِّي بالمزدلفة أو حيث قُضِيَ الله، ثم يَقِفَ بِجَمْعٍ حتى يُسْفِرَ، ودفع قبل طلوع الشمس ^(٢)، فإذا رمى الجمرة الكبرى حلَّ له كلُّ شيءٍ حُرِّمَ عليه، إلا النساء والطيب، حتى يزور البيت ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن عروة بن مَضَرٍّ قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بِجَمْعٍ، فقلت: جئتُك من جبلي ^(٤) طيئ، وقد أكلتُ مَطِيئِي، وأتعبتُ نفسي، والله ما تركتُ من جبلٍ ^(٥) إلا وقفتُ عليه، فهل لي من حج؟ فقال: «من صَلَّى معنا هذه الصلاة في هذا المكان، ثم وقف هذا الموقف حتى يُفِيضَ الإمام، وكان وقف قبل ذلك من عرفات ليلاً أو نهاراً، فقد تمَّ حجه وقضى نفقته» ^(٥).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الطبراني - كما في المجمع ٢٥٠/٣ - والحاكم ٤٦١/١، وقال الهيثمي: وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون. وضعفه الأئمة أحمد وغيره.

(٣) في الأصل، م: «جبل».

(٤) كذا في النسخ وابن أبي شيبة والحاكم، وفي بقية المصادر: «خبل». والحبل: المستطيل من الزمّل. وقيل: الضخم منه. وجمعه جبال. النهاية ٣٣٣/١.

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٤، وأحمد ١٤٢/٢٦، ١٤٥، ٢٣٣/٣٠ - ٢٣٦ (١٦٢٠٨، ١٦٢٠٩، ١٨٣٠٠ - ١٨٣٠٤)، وأبو داود (١٩٥٠)، والترمذي (٨٩١)، =

وأخرج الشافعي عن ابن عمر قال : مَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ النحرِ مِنَ الْحَجِّ ، فَوَقَّفَ بِجَبَالٍ ^(١) عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ [٥١هـ] أَدْرَكَ الْحَجَّ ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ عَرَفَةَ ، فَيَقِفْ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجَّ ، فَلَيَأْتِ الْبَيْتَ فَلْيُطِفْ بِهِ سَبْعًا ، وَلْيُطِفْ ^(٢) بَيْنَ الصفا والمروة سَبْعًا ، ثُمَّ لِيَخْلُقْ أَوْ يُقَصِّرْ إِنْ شَاءَ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَذِيهٌ فَلْيُنَحِرْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَسَعِيهِ فَلْيَخْلُقْ أَوْ يُقَصِّرْ ، ثُمَّ لِيَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ ، فَإِنْ أَدْرَكَهُ الْحَجَّ قَابِلًا فَلْيُحِجَّ إِنْ اسْتَطَاعَ وَلْيَهْدِ بَدَنَةً ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَذِيًا فَلْيُصُمْ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ^(٣) .

وأخرج مسلم ، والنسائي ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، أن عبد الله بن مسعود لَمَّا حِينَ أَفَاضَ مِنْ جَمْعٍ ، فَقِيلَ : أَغْرَابِي هَذَا؟ فَقَالَ "عَبْدُ اللَّهِ: أَنَسِي النَّاسَ أَمْ ضَلُّوا؟ سَمِعْتُ الَّذِي أُنزِلَتْ ^(٤) عَلَيْهِ سُورَةُ «البقرة» يَقُولُ فِي هَذَا الْمَكَانِ : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن الزبير في قوله : ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾ . قال : ليس هذا بعام ، هذا لأهل البلد ، كانوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ ،

= والنسائي (٣٠٤١ - ٣٠٤٣) ، وابن ماجه (٣٠١٦) ، والحاكم ١ / ٤٦٣ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٧٠٤) ، وفي الإرواء (١٠٦٦) .

(١) في ١ ومصدر التخريج : «بحيال» ، وفي م : «بجبل» .

(٢) في الأصل ، ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : «يطوف» ، وفي ف ١ : «يطف» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الشافعي في الأم ٢ / ١٦٦ .

(٤ - ٥) في م : «فقال أعرابي : من هذا؟ قال» .

(٥) في ص ، ف ١ : «أنزل» .

(٦) مسلم (٢٧٠ / ١٢٨٣) ، والنسائي (٣٠٤٦) .

وَيُفَيْضُ سَائِرَ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ، فَأَتَى اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَفِيَانَ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾. قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّكَالَيْنِ﴾. قَالَ: لِمَنِ الْجَاهِلَيْنِ^(٢).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَزُمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَحْرِ، وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أُحِجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حُجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ، ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجَّ. فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتُمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتٌ عَلَى الْبَيْدَاءِ،

(١) ابن أبي حاتم ٣٥٣/٢ (١٨٥٨)، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٢٤٩/٣ - وقال الهيثمي: وفيه سعيد بن المرزبان، وقد وثق، وفيه كلام كثير، وفيه غيره ممن لم أعرفه.

(٢) ابن أبي حاتم ٣٥٣/٢ (١٨٥٩).

(٣) مسلم (١٢٩٧)، وأبو داود (١٩٧٠)، والنسائي (٣٠٦٢).

(٤ - ٤) سقط من: ب ١، ف ١، م.

ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ ، وَهُوَ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ، فَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ ، فَأَهْلٌ بِالتَّوْحِيدِ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنْ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ » . وَأَهْلٌ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُونَ ^(١) بِهِ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنْهُ ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيَّتَهُ ، حَتَّى إِذَا ^(٢) أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمَشَى أَرْبَعًا ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَرَأَ : « ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ » [البقرة : ١٢٥] . فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا ب ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَب ﴿ قُلْ يَتَّخِذُهَا الْكَافِرُونَ ﴾ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصِّفَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصِّفَا قَرَأَ : « ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ مِنْ سَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ » ، [البقرة : ١٥٨] نَبَدًا ^(٣) بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ . فَبَدَأَ بِالصِّفَا ، فَرَفَى عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ اللَّهُ ^(٤) وَحَدَّه ، وَقَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمُرْوَةِ ، حَتَّى إِذَا ^(٥) انْصَبَتْ قَدَمَاهُ رَمَلَ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ مَشَى حَتَّى أَتَى الْمُرْوَةَ ، فَصَنَعَ عَلَى الْمُرْوَةِ مِثْلَ مَا صَنَعَ عَلَى الصِّفَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ الطَّوَائِفِ عَلَى الْمُرْوَةِ قَالَ : « إِنِّي لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَشُقِ الْهَدْيَ ، وَلَجَعَلْتُهَا عَمْرَةً ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ

(١) فِي ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « تهلون » .

(٢) سَقَطَ مِنَ النِّسْخِ ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ مَوَاقِفِ التَّخْرِيجِ .

(٣) فِي ب ١ ، ف ١ ، م : « فَبَدَأَ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ب ١ ، م .

هَذَىٰ فَلْيَحْلِلْ وَلْيَجْعَلْهَا عَمْرَةً . فحلَّ الناسُ كلُّهم وقصَّروا ، إلا النبي ﷺ ومن كان معه هَذَى ، فلما كان يومُ التَّزْوِيَةِ ^(١) وجَّهوا إلى منى ، أهلَّوا بالحجِّ ، فركب رسولُ اللهِ ﷺ ، فصلَّى بمِنَى الظُّهْرَ والعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشَاءَ والصُّبْحَ ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمسُ ، وأمر بقُبَّةٍ له مِن شَعْرٍ ، فضُرِبَتْ بِبَمْرَةٍ ، فسار رسولُ اللهِ ﷺ ، ولا تشكُّ قريشٌ أن رسولَ اللهِ ﷺ واقفٌ عندَ المشعرِ الحرامِ بالمزدلفةِ ، كما كانت قريشٌ تَصْنَعُ في الجاهليَّةِ ، فأجاز رسولُ اللهِ ﷺ حتى أتى عرفةَ ، فوجد القبةَ قد ضُرِبَتْ له بِبَمْرَةٍ ، فنزلَ بها ، حتى إذا زاغَتِ ^(٢) الشمسُ أمر بالقَصْوَاءِ فَوَجَلَتْ له ^(٣) ، فركب حتى أتى بطنَ الوادي ، فخطبَ الناسَ ، فقال : « إن دماءكم وأموالكم عليكم حرامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، في شهرٍ كم هذا ، في بلدٍ كم هذا ، ألا إن كلَّ شيءٍ مِن أمرِ الجاهليَّةِ تحتَ قدميَّ موضوعٌ ، ودماءُ الجاهليَّةِ موضوعةٌ ، وأوَّلُ دمٍ أَضَعُهُ دَمٌ ^(٤) ابنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وربا الجاهليَّةِ موضوعٌ ، وأوَّلُ ربا أَضَعُهُ ربا عباسٍ بنِ عبدِ المطلبِ ، فإنه موضوعٌ كُلُّهُ ، اتَّقُوا اللهَ في النساءِ ، فإنكم أخذتموهن بأمانةِ اللهِ ، واستحللتم فروجهن بكلمةِ اللهِ ، وإن لكم عليهن ألا يوطئنَ فُرُشَكُمْ أحداً تَكْرَهُونه ، فإن فعَلنَ فاضْربوهن ضرباً غيرَ

(١) سقط من : م .

(٢) في م : « غربت » .

(٣) بعده في النسخ : « عثمان » . وهو وهم ، وعثمان هذا هو أحد رواة هذا الحديث الذي رواه عنهم أبو داود ، وهم عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن محمد النفيلي وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ، قال أبو داود في هذا الموضع في قوله ﷺ : « وأوَّلُ دمٍ أَضَعُهُ دَمٌ » . قال : « قال عثمان : دم ابن ربيعة . وقال سليمان : دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب » . اهـ .

واختلف في اسم ابن ربيعة هذا . وكان مسترضعاً في هذيل ، قتلته بنو بكر في حرب كانت بينهم ، وكان صغيراً يحبو أمام البيوت ، فأصابه حجر فقتله . ينظر أسد الغابة ٢/٢١٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٨٢/٨ ، ١٨٣ .

مُبْرِجٍ ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وإنى قد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ؛ كتابَ اللَّهِ ، وأنتم مسئولون عني ، فما أنتم قائلون ؟ » .
 قالوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ ، وَأَدَّيْتَ ، وَنَصَحْتَ . قال : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » . ثم أذن بلالٌ ، ثم أقام فصلَّى الظهرَ ، ثم أقام فصلَّى العصرَ ، ولم يُصَلِّ بينهما شيئاً ، ثم ركب القُصْوَاءَ حتى أتى الموقفَ ، فجعل بطنَ ناقتهِ القُصْوَاءِ إلى الصَّخْرَاتِ ^(١) ، وجعل حبلَ ^(٢) المشاةِ بين يديه ، فاستقبل القبلةَ ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمسُ ، وذهبت الصُّفْرَةُ قليلاً حينَ ^(٣) غاب القرصُ ، وأزْدَفَ أسامةُ خلفه ، فدفع رسولُ اللَّهِ ﷺ وقد شقَّ للقُصْوَاءِ الزمامَ ، حتى إن رأسها ليصيبُ مؤركَ رَحْلِهِ ، وهو يقولُ بيده اليمنى : « السَّكِينَةُ أَيُّهَا النَّاسُ » . كلما أتى ^(٤) حبلًا من الجبالِ أَرْخَى لها قليلاً حتى تَصْعَدَ ^(٥) ، حتى أتى المزدلفةَ ، فجمع بين المغرب والعشاءِ بأذانٍ واحدٍ وإقامتين ، ولم يُسَبِّحْ بينهما شيئاً ، ثم اضْطَجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى طلع الفجرُ ، فصلَّى الفجرَ حينَ تَبَيَّنَ له الصبحُ ، ثم ركب القُصْوَاءَ حتى أتى المشعرَ

(١) الصخرات : هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة ، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات ، فهذا هو الموقف المستحب . صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٣ / ٨ .

(٢) في الأصل ، ب ٢ : « جبل » ، وفي ف ١ : « خيل » . وروى حبل ، وروى بجبل ، قال القاضي عياض : الأول أشبه بالحديث ، وجبل المشاة أى مجتمعهم ... وأما بالجيم فمعناه طريقهم ، وحيث تسلك الرجاله . صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٦ / ٨ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ومسلم ، وابن أبي شيبة ، وابن ماجه : « حتى » . قال النووي : هكذا هو في جميع النسخ ، وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ ، قال : قيل : لعل صوابه : حين غاب القرص . هذا كلام القاضي ، ويحتمل أن الكلام على ظاهره ، ويكون قوله : حتى غاب القرص . بياناً لقوله : غربت الشمس وذهبت الصفرة ... صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٦ / ٨ .

(٤ - ٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م ، وابن أبي شيبة ، وأبي داود : « جبلا من الجبال » . والحبل هو التل اللطيف من الرمل الضخم . صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٧ / ٨ .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « يصعد » ، وفي م : « صعد » .

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

۲۹۸۱-۲۹۸۵)، واین ماجه (۳۰۷۴).

يَأْتِي عِرْفَاتٍ ، ثُمَّ يَقِفُ بِهَا ، ثُمَّ يُفِيضُ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كانت العرب تطوف بالبيت غداة إلا الحمس ، والحمس قريش وما / ولدت ، كانوا يطوفون غداة ، إلا أن تغطيهم الحمس ثيابا ، فيغطي الرجال الرجال ، والنساء النساء ، وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة ، وكان الناس كلهم يتلغون عرفات . قال هشام : فحدثني أبي ، عن عائشة قالت : كانت الحمس هم ^(٢) الذين أنزل الله فيهم : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ . قالت : كان الناس يفيضون من عرفات ، وكان الحمس يفيضون من المزدلفة ، يقولون : لا نفيض إلا من الحرم . فلما نزلت ﴿ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ رجعوا إلى عرفات ^(٣) .

وأخرج ابن ماجه ، والبيهقي ، عن عائشة قالت : قالت قريش : نحن قواطن ^(٤) البيت ، لا نجاوئز الحرم . فقال الله : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ ^(٥) .

(١) البخاري (٤٥٢٠) ، ومسلم (١٥١/١٢١٩) ، وأبو داود (١٩١٠) ، والترمذي (٨٨٤) ، والنسائي (٣٠١٢) ، وابن جرير (٥٢٥/٣) ، وابن أبي حاتم (٣٥٤/٢) ، وأبو نعيم (١٣٨/٧) ، والبيهقي ١١٣/٥ .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخاري (١٦٦٥) ، ومسلم (١٥٢/١٢١٩) .

(٤) في م : « بواطن » . والقواطن : جمع قاطن ، وهو الساكن .

(٥) ابن ماجه (٣٠١٨) ، والبيهقي ١١٣/٥ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٤٤) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، والطبرانيُّ ، عن جبير بن مُطْعِمٍ قال : أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ واقفًا مع الناسِ بعرفة ، فقلتُ ، وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لَمِنْ الْحُمْسِ ، فَمَا شَأْنُهُ هَلْهنا ؟ وكانت قريشٌ تُعَدُّ مِنَ الْحُمْسِ .^(١) زاد الطبرانيُّ : وكان الشيطانُ قد اشتَهواهم ، فقال لهم : إِنْ عَظَّمْتُمْ غَيْرَ حَرَمِكُمْ اسْتَحَفَّ النَّاسُ حَرَمَكُمْ . وكانوا لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ^(٢) .

وأَخْرَجَ^(٣) الطبرانيُّ ، و^(٤) الحاکم وصحَّحه ، عن جبير بن مُطْعِمٍ قال : كانت قريشٌ إِنْما تَدْفَعُ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ ، ويقولون : نحنُ الْحُمْسُ ، فلا نَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ . وقد تَرَكُوا الْمَوْقِفَ عَلَى عَرَفَةَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقِفُ مَعَ النَّاسِ بِعَرَفَةَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ ، ثُمَّ يُصْبِحُ مَعَ قَوْمِهِ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، فَيَقِفُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ يَدْفَعُ إِذَا دَفَعُوا^(٥) .

وأَخْرَجَ الطبرانيُّ ، والحاکم وصحَّحه ، عن جبير بن مُطْعِمٍ قال : لقد رأيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَوَاقِفٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ بِعَرَفَاتٍ مَعَ النَّاسِ ، يَدْفَعُ مَعَهُمْ مِنْهَا ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت العربُ يَقِفُ بِعَرَفَةَ ، وكانت قريشٌ تَقِفُ^(٧) دُونَ ذَلِكَ بِالْمَزْدَلِفَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾^(٨) .

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند البخاري (١٦٦٤) ، ومسلم (١٢٢٠) ، والنسائي (٣٠١٣) ، والطبراني (١٥٥٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) في م : « وقفوا » .

والأثر عند الطبراني (١٥٧٨) ، والحاکم ١/٤٦٤ .

(٤) الطبراني (١٥٧٧) ، والحاکم ١/٤٨٢ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٣/٥٢٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: كَانَتْ قَرِيشٌ يَقِفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ، وَيَقِفُ النَّاسُ بِعَرَفَةَ، إِلَّا شَيْبَةَ بِنَ رَيْبَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَتْ قَرِيشٌ وَكُلُّ ابْنِ أُخْتٍ لَهُمْ وَحَلِيفٍ لَا يُفِيضُونَ مَعَ النَّاسِ مِنْ عَرَافَتٍ، إِنَّمَا يُفِيضُونَ مِنَ الْمُعَمَّسِ^(١)، كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّمَا نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ، فَلَا نَخْرُجُ مِنْ حَرَمِهِ. فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ، وَكَانَتْ سَنَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ الْإِفَاضَةَ مِنْ عَرَافَتٍ.

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾. قَالَ: إِبْرَاهِيمُ^(٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾. قَالَ: عَرَفَةُ، كَانَتْ قَرِيشٌ تَقُولُ: إِنَّمَا نَحْنُ حُمْسُ أَهْلِ الْحَرَمِ، لَا نُخَلِّفُ^(٤) الْحَرَمَ الْمَزْدَلِفَةَ. أَمَرُوا أَنْ يَتْلُغُوا عَرَفَةَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ إِلَّا قَرِيشًا وَأَخْلَافَهَا، وَهِيَ الْحُمْسُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ^(٥): لَا تُعْظَمُوا إِلَّا الْحَرَمَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ عَظَّمْتُمْ غَيْرَ الْحَرَمِ أَوْشَكُ^(٦) النَّاسُ أَنْ يَتَّهَانُوا^(٧) بِحَرَمِكُمْ^(٨).

(١) الْمُعَمَّسُ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ. مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ٤/ ٥٨٣.

(٢) (٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ف ١.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٣/ ٥٣٠ عَنْ الضَّحَّاكِ، وَلَيْسَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٤) فِي ب ١، م: «يُخَلِّفُ»، وَفِي ب ٢: «تُخَلِّفُ».

(٥) سَقَطَ مِنْ: م.

(٦ - ٦) فِي م: «تَتَّهَانُوا».

^(١) فَقَصِّرُوا عَنْ مَوَاقِفِ الْحَقِّ، فَوَقَّفُوا بِجَمْعٍ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ ^{(٢)(٣)}.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ هَبَطَ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الْمَلَائِكَةِ، فيقولُ لَهُمْ ^(٤): عِبَادِي آمَنُوا بِوَعْدِي، وَصَدَّقُوا رُسُلِي، مَا جَزَاؤُهُمْ؟ فيقالُ: أَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ ^(٥). فذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٦).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «الْأَضَاحِي»، وَالْحَاكِمُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فيقولُ: مَا أَرَادَ ^(٧) هَؤُلَاءِ؟» ^(٨).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَابْنُ حِبَانَ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ، فيقولُ لَهُمْ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْنًا غُبْرًا» ^(٩).

(١ - ١) سقط من: ف ١.

(٢) عبد الرزاق ٧٩/١.

(٣) في تفسير الطبري: «هلم إلي».

(٤) في م: «يغفر».

(٥) ابن جرير ٥٢٧/٣.

(٦) في م: «أراد».

(٧) مسلم (١٣٤٨)، والنسائي (٣٠٠٣)، وابن ماجه (٣٠١٤)، والحاكم ٤٦٤/١.

(٨) أحمد ٤١٥/١٣ (٨٠٤٧)، وابن حبان (٣٨٥٢)، والحاكم ٤٦٥/١، والبيهقي (٤٥٢). وقال =

وأخرج البزار، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان، والبيهقي، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر». يعني عشر ذي الحجة. قيل: ولا^(١) مثلهن في سبيل الله؟ قال: «ولا مثلهن^(٢) في سبيل الله، إلا رجل عفر وجهه بالتراب، وما من يوم أفضل عند الله [٥٢] من يوم عرفة، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي، جاءوني شعثا غبرا ضاحين^(٣)، جاءوا من كل فج عميق، يزدجون رحمتي، ويستعيذون من عذابي، ولم يروه. فلم يزد يوما أكثر عتقا وعتيقة من النار منه^(٤)».

وأخرج أحمد، والطبراني، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، أن النبي ﷺ كان يقول: «إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثا غبرا^(٥)»^(٦).

= محققو المسند : صحيح .

(١) في ب ١، ب ٢، ف ١، م : «ما» .

(٢) في الأصل : «مثل لهن» .

(٣) ضاحين : جمع ضاح، وهو البارز للشمس غير المستتر منها . اللسان (ض ح و) .

(٤) البزار (١١٢٨ - كشف)، وأبو يعلى (٢٠٩٠)، وابن خزيمة (٢٨٤٠)، وابن حبان (٣٨٥٣)، والحدِيث ليس في سنن البيهقي، وسيأتي لفظه في شعب الإيمان . قال محقق ابن حبان : حديث صحيح .

(٥) سقط من : الأصل، ص، ب ١، ب ٢، ف ١ .

(٦) أحمد ٦٦٠/١١ (٧٠٨٩)، والطبراني في الصغير ٢٠٨/١ . وقال محققو المسند : إسناده لا بأس

/ ^(١) وأخرج ابن مَرْدُويه عن أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ
اللَّهُ يُنَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ وَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُغْنًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ . فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ رَمْلٍ عَالِجٍ ^(٢) ذَنْبًا غَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ » .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ ، يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى
عِبَادِي ، أَتَوْنِي شُغْنًا غُبْرًا ^(٣) ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ
لَهُمْ » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا ^(٤) مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ
عَرَفَةَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْأَضْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ طَلْحَةَ
ابْنِ ^(٦) عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا رَأَى الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ
أَصْغَرُ ، وَلَا أَدْحَرُ ، وَلَا أَحْقَرُ ، وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ ، فِي يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِمَّا يَرَى
فِيهِ مِنْ تَنْزِيلِ الرَّحْمَةِ ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذَّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِلَّا مَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ » .
قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الَّذِي رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ ؟ قَالَ : « رَأَى جَبْرِيلَ يَزْعُجُ ^(٧)

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عالج : رمال متصلة بعضها ببعض ، جنوبيها رمال الأسياح ، وشمالها يمتد إلى الجوف ، وهي
جبال ، طول الواحد منها ميل أو أكثر . ينظر صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ٣ / ١٤٥ ،
١٤٦ .

(٣) في ف ١ ، م : « عتقا » .

(٤) البيهقي (٤٠٦٨) .

(٥ - ٥) في ص ، ب ٢ ، والشعب : « عبد الله » ، وهو تصحيف . وينظر تهذيب الكمال ١٣ / ٤٢٤ .

(٦) في م : « يرعى » . ويرى الملائكة : أي يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب ، فكانه يكفهم عن التفرق
والانتشار . النهاية ٥ / ١٨٠ .

الملائكة»^(١).

وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس ، أنه كان رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ بعرفة ، وكان الفتى يُلاحِظُ النساءَ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ يبصره هكذا ، وصرَّفه ، وقال : « يا ابنَ أخِي ، هذا يومٌ مَن مَلَكَ فيه بصره إلا مِن حقٍّ ، وسَمِعَهُ إلا مِن حقٍّ ، ولسانه إلا مِن حقٍّ ، غُفِرَ له »^(٢).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الدَّعَاءِ دَعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ قَوْلِي وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، ^(٣) بِيَدِهِ الْخَيْرُ ^(٤) ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »^(٥).

^(٥) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ ^(٦) أبي حسين قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثَرُ دَعَائِي وَدَعَاءِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بعرفة : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، ^(٧) وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ^(٨) ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »^(٩).

(١) مالك ١/٤٢٢ ، والبيهقي (٤٠٦٩) . قال ابن كثير ٤/١٩ : وهذا مرسل من هذا الوجه .

(٢) البيهقي (٤٠٧١) . ينظر مسند الطيالسي (٢٨٥٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقي (٤٠٧٢) . وضعفه ابن عدى والبيهقي . ينظر الكامل ٤/١٦٠٠ ، وسنن البيهقي ٥/١١٧ ، والسلسلة الصحيحة (١٥٠٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) سقط من : الأصل ، ص . وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين . ينظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/٢٠٥ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٨) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٣ ، ١٠/٣٧٤ .

وأخرج البيهقي^(١) في «الشَّعْبِ»^(٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال : كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد^(٣) ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير^(٤) » .

وأخرج الترمذي ، وابن خزيمة ، والبيهقي ، عن علي بن أبي طالب قال : كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة : « اللهم لك الحمد كالذي نقول ، وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك ربّ ثرائي^(٥) » ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومنوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الريح ، وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح^(٥) .

وأخرج البيهقي في «الشَّعْبِ» عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ، فيستقبل القبلة بوجهه ، ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . مائة مرة ، ثم يقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائة مرة ، ثم يقول : اللهم

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) بعده في الأصل : « يحيى ويميت » .

(٣) البيهقي (٣٧٦٧) . والحديث عند أحمد ٥٤٨/١١ (٥٩٦١) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) في الأصل : « تراي » . وفي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « تدائي » . وأشار ناسخ المخطوطة ب ٢ إلى أنها في نسخة : « ترائي » . وفي ف ١ ، والشعب : « ندائي » . والمثبت موافق لما عند الترمذي وابن خزيمة - وإن تصحفت في مطبوعة الجامع إلى : « تراي » . وينظر ضعيف سنن الترمذي (٧٠٢) - قال في تحفة الأحوذى : ترائي بضم الفوقية وبالراء وبالثلثة ، قال المناوي : هو ما يخلفه الإنسان لورثته ، فيبين أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة . تحفة الأحوذى ٢٦٦/٤ .

(٥) الترمذي (٣٥٢٠) ، وابن خزيمة (٢٨٤١) ، والبيهقي (٤٠٧٣) . وضعفه ابن خزيمة . ضعيف

(ضعيف سنن الترمذي - ٧٠٢) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٢٩١٨) .

صلّ على محمد ، كما صلّيت على إبراهيم و^(١) آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيدٌ ،
وعلينا معهم . مائة مرة ، إلا قال الله تعالى : يا ملائكتي ، ما جزاء عبدى هذا ؟
سبّحتنى ، وهللتنى ، وكبّرتنى ، وعظمتنى ، وعزّفتنى ، وأثنى علىّ ، وصلّى على نبيّى ،
اشهدوا^(٢) ملائكتى أنى قد غفرتُ له ، وشفّعتُه فى نفسه ، ولو سألتنى عبدى هذا
لشفّعتُه فى أهل الموقف كلّهم . قال البيهقى : هذا متنٌ غريبٌ ، وليس فى إسناده
من يُنسب إلى الوضع^(٣) .

وأخرج البيهقى فى « الشعب » عن بُكير بن عُتيق قال : حجّجتُ ،
فتوسّمتُ رجلاً اقتدى به ، فإذا سالم بن عبد الله فى الموقف يقول : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كلّ شىء قديرٌ ،
لا إله إلا الله إلهاً واحداً ، ونحن له مسلمون ، لا إله إلا الله ولو كره المشركون ،
لا إله إلا الله ربنا وربّ آبائنا الأولين . فلم يزل يقول هذا حتى غابت الشمس ، ثم
نظر إلّى وقال : حدّثنى أبى ، عن أبيه^(٤) عمر بن الخطاب ، عن النبىِّ ﷺ قال :
« يقول الله تبارك وتعالى : من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيتُه أفضل ما أُعطى
السائلين »^(٥) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، والجندى فى « فضائل مكة » ، عن عليّ بن أبى طالب
قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثر دعائى ودعاء الأنبياء قبلى بعرفة : لا إله إلا الله

(١) بعده فى م : « على » ، وضرب عليها فى ب ٢ .

(٢) بعده فى ب ٢ ، م : « يا » ، وضرب عليها فى ف ١ .

(٣) البيهقى (٤٠٧٤) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧٤٦) ، وينظر اللآلئ المصنوعة ١٢٦/٢ .

(٤) فى م : « جدى » .

(٥) البيهقى (٤٠٨٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٣٣٥) .

وحدّه لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُخَيِّى وَيُمَيِّتُ ، وهو على كلّ شيء قدير ، اللهم اجعلْ فى سمعى نورًا ، وفى بصرى نورًا ، وفى قلبى نورًا ، اللهم اشرحْ لى صدرى ، ويسرْ لى أمرى ، وأعوذُ بك من ^(١) وسواسِ الصدرِ ، وتشئتِ الأمرِ ^(٢) ، وعذابِ القبرِ ، اللهم إنى أعوذُ بك من شرِّ ما يُلجّ فى الليل ، وشرِّ ما يُلجّ فى النهار ، وشرِّ ما تَهْبُ ^(٣) به الرياحُ ^(٤) ، وشرِّ بوائقي الدهرِ ^(٥) .

وأخرج الجندى عن ابنِ جريج قال : بلغنى أنه كان يؤمّر أن يكونَ أكثرَ دعاءِ المسلمِ فى الموقفِ : ربّنا آتِنَا فى الدنيا حسنةً ، وفى الآخرة حسنةً ، وقنا عذابَ النارِ .

وأخرج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ «الأضاحى» ، وابنُ أبى عاصمٍ ، والطبرانى ، معًا فى «الدعاء» ، والبيهقى فى «الدّعوات» ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : « ما من عبدٍ ولا أمةٍ دعا اللهَ ليلةَ عرفةَ بهذه الدّعواتِ ، وهى عشرُ كلماتٍ ، ألفَ مرةٍ ، إلا لم يَسْأَلِ اللهَ شيئًا إلا أعطاه إياه ، إلا قطيعةَ رحمٍ أو مأثمٍ ^(٦) : سبحانَ الذى فى السماءِ عرشه ، سبحانَ الذى فى الأرضِ موطنه ^(٧) ، سبحانَ الذى فى البحرِ سبيله ، سبحانَ الذى فى النارِ سلطانه ، سبحانَ الذى فى الجنةِ رحمته ، سبحانَ الذى فى القبورِ قضاؤه ، سبحانَ الذى فى الهواءِ رُوحه ،

(١ - ١) فى ص : « وسواسِ الصدور وتشئتِ الأمور » ، وفى ب ١ ، ف ١ ، م : « وسواسِ الصدور وتشئتِ الأمور » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الرياح » .

(٣) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٣ ، ٣٧٣ / ١٠ ، ٣٧٤ .

(٤) فى م : « إثمًا » .

(٥) فى م : « موطنه » .

سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مُلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ » . قيل له : أنت سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَفْضَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ أَمْ الذِّكْرُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ « الْأَصْحَابِ » عَنْ عَلِيٍّ / بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ بِعَرَفَاتٍ : لَا أَدْعُ هَذَا الْمَوْقِفَ مَا وَجَدْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ يَوْمٌ ^(٣) أَكْثَرَ عَتَقًا لِلرَّقَابِ فِيهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَأَكْثَرُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ قَوْلٍ : اللَّهُمَّ اغْنِنِي رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَأَوْسِعْ لِي فِي الرِّزْقِ الْحَلَالِ ، وَاصْرِفْ عَنِّي فَسَقَةَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ؛ فَإِنَّهُ عَامَّةٌ مَا أَدْعُوكَ بِهِ . ٢٢٩/١

وأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الدَّعَاءِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ مِنْ دَعَائِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَكَانِي ، وَتَسْمَعُ كَلَامِي ، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي ، أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ ، الْمُسْتَغِيثُ الْمُسْتَجِيرُ ، الْوَجِلُ الْمُسْتَفِيقُ ، الْمُقِرُّ الْمُغْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمَسْكِينِ ^(٤) ، وَأُبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الذَّلِيلِ ، وَأَدْعُوكَ دَعَاءَ الْخَائِفِ الْمَضْرُورِ ، مَنْ خَضَعْتَ لَكَ ^(٥) رَقَبَتَهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ ^(٥) عَيْنَاهُ ، وَنَحَلَ لَكَ جَسَدُهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُهُ ، اللَّهُمَّ لَا

(١) الطبراني (٨٧٦) . وقال الهيثمي : وفيه عذرة بن قيس ضعفه ابن معين . مجمع الزوائد . ٢٥٢/٣ .

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٤ .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ .

(٤) في م : « المساكين » .

(٥) في م : « له » .

تَجْعَلُنِي بِدَعَائِكَ شَقِيًّا، وَكُنْ بِي رَءُوفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ الْمُسْتَوَلِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ»^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الدَّعَاءِ» عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِالْهُدَى، وَزَيِّنَّا بِالتَّقْوَى،^(٢) وَاغْفِرْ لَنَا^(٣) فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى. ثُمَّ يَخْفِضُ صَوْتَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ رِزْقًا طَيِّبًا مَبَارَكًا، اللَّهُمَّ إِنَّكَ^(٤) أَمَرْتَ بِالْدَّعَاءِ، وَقَضَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْإِجَابَةِ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ وَعْدَكَ، وَلَا تَنْكُثُ^(٥) عَهْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا أَحْبَبْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَبِّبْهُ إِلَيْنَا وَيَسِّرْهُ لَنَا، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ شَرٍّ فَكْرِهْهُ إِلَيْنَا وَجَنِّبْنَا، وَلَا تَنْزِعْ مِنَّا الْإِسْلَامَ بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنَاهُ^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ»، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ فِي «الْمَنَاسِكِ»، عَنْ أَبِي يَعْلَنٍ قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عَمْرٍ بِالْمَوْقِفِ بِعَرَفَاتٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي بِالْهُدَى، وَاعْصِمْنِي بِالتَّقْوَى، وَاغْفِرْ لِي فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى - ثَلَاثَ مَرَاتٍ^(٦) - اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَذَنْبًا مَغْفُورًا.

(١) الطبراني (٨٧٧). وقال الهيثمي: فيه يحيى بن صالح الأيلي، قال العقيلي: روى عنه يحيى بن بكير مناكير، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٢.

(٢ - ٢) في الأصل: «زينا».

(٣) في م: «إني».

(٤) في ص، ب ١، ب ٢: «ينكث».

(٥) الطبراني (٨٧٨). قال محققه: رجال إسناده ثقات. وهو موقوف.

(٦ - ٦) سقط من: م. وبعده في ب ٢: «ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

وَيَشْكُتُ قَدَرًا مَا يَقْرَأُ فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى أَفَاضَ ^(١) .
 وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ الدَّارَانِيِّ ^(٢) عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٣) بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْوُقُوفِ بِالْجَبَلِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي
 الْحَرَمِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ ، وَالْحَرَمَ بَابُ اللَّهِ ، فَلَمَّا قَصَدُوهُ وَافِدِينَ وَقَفَهُمْ
 بِالْبَابِ يَتَضَرَّعُونَ . قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَالْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَمَّا أُذِنَ لَهُمْ
 بِالْدُخُولِ وَقَفَهُمْ بِالْحِجَابِ الثَّانِي ، وَهُوَ الْمَزْدَلِفَةُ ، فَلَمَّا أَنْ طَالَ تَضَرُّعُهُمْ أُذِنَ لَهُمْ
 بِتَقْرِيْبِ قُرْبَانِهِمْ بَمْنَى ، فَلَمَّا أَنْ قَضَوْا تَفَثَهُمْ ، وَقَرَّبُوا قُرْبَانَهُمْ ، فَتَطَهَّرُوا بِهَا مِنَ
 الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ ، أُذِنَ لَهُمْ بِالْوِفَادَةِ إِلَيْهِ عَلَى الطَّهَارَةِ ، قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 فَمِنْ أَيْنَ حَرُمَ صِيَامُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْقَوْمَ زَوَّارُ ^(٤) اللَّهِ ، وَهُمْ فِي ضِيَافَتِهِ ،
 وَلَا يَجُوزُ لِلضَّيْفِ أَنْ يَصُومَ دُونَ إِذْنِ مَنْ أَضَافَهُ . قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَعَلَّقَ
 الرَّجُلُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ لِأَيِّ مَعْنَى هُوَ ؟ قَالَ : مِثْلُ الرَّجُلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيِّدِهِ جِنَايَةٌ ، فَتَعَلَّقَ
 بِثَوْبِهِ ، وَتَنَصَّلَ ^(٥) إِلَيْهِ ، وَتَجَدَّى ^(٦) لَهُ ؛ لِيَهَبَ لَهُ جِنَايَتَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ^(٨) ابْنُ زَنْجَوِيَّةٍ ^(٩) ، وَالْأَزْرَقِيُّ ، وَالْجَنْدِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَالْبَزَارِيُّ ، فِي

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٧٦ مطولاً .

(٢ - ٣) في الأصل : « عن عبد الرحمن » ، وفي م : « عن عبد الله » . وينظر تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٨ ، ووفيات الأعيان ٣ / ١٣١ .

(٣) في الأصل : « زائر » ، وفي ف ١ : « زاروا » .

(٤) في الشعب : « يتتهل » . تتصل إليه من الجناية : خرج وتبرأ . وتتصل إلى فلان : إذا انتفى من ذنبه واعتذر إليه . اللسان (ن ص ل) .

(٥) في النسخ : « تجدد » ، وفي الشعب : « يستجدي » . وجدوته جدوا وأجديته واستجديته : أتيته أسأله حاجة وطلبت جدواه . اللسان (ج د و) .

(٦) البيهقي (٤٠٨٤) .

(٧ - ٨) سقط من : الأصل .

« مسندَيْهِمَا » ، وابنُ مَرْذُويَه ، والأصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنَ ثَقِيفٍ ، فَسَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْنَا نَسْأَلُكَ ^(١) . قَالَ : « إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا سَأَلْتُمَانِي » . قَالَا ^(٢) : أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَزِدَاؤُ إِيمَانًا وَيَقِينًا . قَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ مَخْرَجِكَ مِنَ بَيْتِكَ تَوْثُمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ طَوَافِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا ، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ وَقُوفِكَ بِعَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَمْيِكَ الْجَمَارَ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ وَمَا لَكَ فِيهِ » . يَعْنِي الْإِفَاضَةَ . قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا جِئْتُ إِلَّا لَسَأَلِكَ عَنْ ذَلِكَ . قَالَ : « أَمَا مَخْرَجُكَ مِنَ بَيْتِكَ تَوْثُمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، فَإِنْ نَاقَتَكَ لَا تَرْفَعُ خُفًّا وَلَا تَضَعُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً ، وَمَحَا بِهِ عَنْكَ خَطِيئَةً ، وَأَمَا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ [٥٧٢ظ] لَا تَرْفَعُ قَدَمًا وَلَا تَضَعُهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ، وَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً ، وَأَمَا ^(٣) رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ » ، فَكَعْتَقِي رَقَبَةً مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَا طَوَافُكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَكَعْتَقِي سَبْعِينَ رَقَبَةً ، وَأَمَا وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ ، وَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي ، جَاءُونِي شُغْنًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَرْجُونَ ^(٤) رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي » ، فَلَوْ كَانَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِنَسْأَلُكَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَالُوا » . وَفِي ف ١ ، م : « قَالَ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « رَكْعَتَا الطَّوَافِ » .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ : « جَنَّتِي » .

ذُنُوبُهُمْ^(١) مِثْلَ الرَّمْلِ وَعَدَدَ الْقَطْرِ ، وَمِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ ، وَمِثْلَ نَجُومِ السَّمَاءِ ، لَعَفَرْتُهَا لَهُمْ^(٢) . وَيَقُولُ : أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ . وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارَ ، فَلَكَ^(٣) بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْكِبَائِرِ الْمُؤَبَّقَاتِ الْمُوجِبَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ،^(٤) وَأَمَّا خَلْقُكَ رَأْسَكَ فَيَكْتُثِبُ اللَّهُ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٍ ، وَيَخُوحُ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ أَقْلًا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « يَذْخُرُ لَكَ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّكَ »^(٥) . وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ - يَعْنِي الْإِفَاضَةَ - فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ ، وَيَأْتِيكَ مَلَكٌ فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، وَيَقُولُ : اغْمَلْ لِمَا بَقِيَ ، فَقَدْ كُفِّيتَ مَا مَضَى^(٦) .

وأخرج البزار، والطبراني، وابن حبان، عن ابن عمر قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ / في مسجد منى ، فأتاه رجلٌ من الأنصار ، ورجلٌ من ثقيف ، فسَلِمَا ، ثم قالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْنَا نَسْأَلُكَ . فَقَالَ : « إِنْ شِئْتُمَا أَخْبِرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أُنْسِكَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ » . فَقَالَا : أَخْبِرُونَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ الثَّقِفِيُّ لِلْأَنْصَارِيِّ : سَلْ . فَقَالَ : أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « جِئْتَنِي تَسْأَلَانِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوُّمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَكَعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا ، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ وَقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ رَمِيكَ الْجِمَارِ وَمَا لَكَ فِيهِ ، وَعَنْ نَحْرِكَ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : « كَعْدَدِ الرَّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ أَوْ كَزَيْدِ الْبَحْرِ لَعَفَرْتُهَا » .

(٢) فِي ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكَ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) الْأَزْرَقِيُّ ص ٣٥٣ ، وَمُسَدَّد - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (١٢٠٠) ، وَالْبَزَار (١٠٨٣ - كَشَف) . قَالَ

الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ - مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٣ / ٢٧٦ .

(٥) فِي م : « جِئْنَاكَ » .

وما لك فيه ، ^(١) وعن خلقك رأسك وما لك فيه ، وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه ^(٢) مع الإفاضة . فقال : والذي بعثك بالحق لعن هذا حيث أسألك . قال : « فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ، لا تصنع ناقثك خفًا ولا ترفعه إلا كتبت لك به ^(٣) حسنة ، ومحي عنك خطيئة ، وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى إسماعيل ، وأما طوافك بالصفة والمروة كعتق سبعين رقبة ، وأما وقوفك عشية عرفة ، فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة ، فيقول : عبادي جاءوني شعثًا غبرًا من كل فج عميق ، يزوجون جنتي ، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل ، أو كقطر المطر ، أو كزبد البحر ، لغفرتها ، أفيضوا عبادي مغفورًا لكم ولمن شفعتكم له . وأما رميك الجمار ، فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات ، وأما نحرك فمذخور لك عند ربك ، وأما جلاقلك رأسك ، فلك بكل شعرة حلقها حسنة ، ويمحي عنك بها خطيئة ، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك ، فإنك تطوف ولا ذنب لك ، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفك ، فيقول : اعمل فيما يستقبل ، فقد غفر لك ما مضى ^(٤) . »

وأخرج ابن جرير ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله ﷺ عشية عرفة ، فقال : « أيها الناس ، إن الله تطول ^(٥) عليكم في مقامكم هذا ، فقبل من محسنكم ، وأعطى مُحسنكم ما سأل ، وهب مُسيئكم لمُحسِنكم ، إلا التبعات فيما بينكم ، أفيضوا على اسم الله . » فلمَّا كان غداة جمع قال : « أيها

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من كشف الأستار .

(٢) في ب ١ ، ب ٢ : « بها » .

(٣) الزار (١٠٨٢ - كشف) ، والطبراني (١٣٥٦٦) ، وابن حبان (١٨٨٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) في الأصل : « اطلع » . وتطول عليه : إذا امتنَّ عليه . اللسان (ط و ل) .

الناس ، إن الله قد تطوّل عليكم في مقامكم هذا ، فقبل من مُحْسِنِكُمْ ، وهب مسيئكم مُحْسِنِكُمْ ، والتَّيْبَاتُ بينكم عوضها من عنده ، أفيضوا على اسمِ الله . فقال أصحابه : يا رسول الله ، أَفَضْتَ بنا بالأمس كميّاً حزيناً ، وَأَفَضْتَ بنا اليومَ فَرِحاً مسروراً ؟ فقال : إني سألتُ ربي بالأمس شيئاً لم يجد لي به ؛ سأله التَّيْبَاتِ فَأَبَى عليّ ، فلما كان اليومُ أتاني جبريلُ فقال : إن ربك يُقرِّئك السلامَ ويقولُ : ضِمْنْتُ التَّيْبَاتِ وَعَوَضْتُهَا مِن عِنْدِي ^(١) .

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ يومَ عرفة : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إن الله تطوّل عليكم في هذا اليوم ، فغفر لكم ، إلا التَّيْبَاتِ فيما بينكم ، وهب مُسِيئَكُمْ مُحْسِنَكُمْ ، وأعطى لمُحْسِنِكُمْ ما سأل ، فاذفَعُوا باسمِ الله » . فلما كان بجمع قال : « إن الله قد غفر لصالحيكم ، وَشَفَّعَ صَالِحِيكُمْ ^(٢) فِي طَالِحِيكُمْ ، تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ فَتَغْمُهُمْ ، ثُمَّ تُفَرَّقُ ^(٣) الْمَغْفِرَةُ فِي الْأَرْضِ ، فَتَقَعُ ^(٤) عَلَى كُلِّ تَائِبٍ مِّنْ حِفْظِ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَإِبْلِيسُ وَجَنُودُهُ ^(٥) عَلَى جِبَالٍ عَرَفَاتٍ يَنْظُرُونَ مَا يَصْنَعُ ^(٦) اللَّهُ بِهِمْ ، فَإِذَا نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ ، دَعَا إِبْلِيسُ وَجَنُودُهُ ^(٧) بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ » .

وأخرج ابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذِيُّ في « نَوَادِرِ الْأَصُولِ » ، وعبدُ الله بنُ

(١) ابن جرير ٥٣٣/٣ ، وأبو نعيم ١٩٩/٨ . أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢١٣/٢ .

(٢) في م : « لصالحيكم » .

(٣) في ب ١ ، م : « يفرق » .

(٤) في م : « فيقع » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ص : « صنع » .

(٧) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٢٥٦/٣ - وقال الهيثمي : وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢١٥/٢ من طريق الطبراني .

أحمد في زوائد «المسند»، وابن جرير، والطبراني، والبيهقي في «سننه»، والضياء المقدسي في «المختارة»، عن العباس بن موداس السلمى، أن رسول الله ﷺ دعا عشيّة عرفّة لأُمّته بالمغفرة والرحمة، فأكثر الدعاء، فأوحى الله إليه: إني قد فعلت، إلا ظلم بعضهم بعضاً، وأما ذنوبهم فيما بينى وبينهم فقد غفرتها. فقال: «يا رب، إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيراً من مظلّمته، وتغفر لهذا الظالم». فلم يُجِبْه تلك العشيّة، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء، فأجابه الله: إني قد غفرت لهم. فتبسّم رسول الله ﷺ، فسأله أصحابه، قال: «تبسّمْتُ من عدوّ الله إبليس، إنه لما علم أن الله قد استجاب لى فى أمتى أهوى يدعو بالويل والثبور، ويخثو التراب على رأسه»^(١).

وأخرج^(٢) ابن أبى الدنيا فى «الأضاحى»، وأبو يعلى، عن أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تطوّل على أهل عرفات، يباهى بهم الملائكة، فيقول: يا ملائكتى، انظروا إلى عبادى شُعْثًا غُبْرًا، أقبلوا يضربون إلى من كلّ فج عميق، فأشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم، وشفقت رغبته، وهبت مسيئهم لحسنهم، وأعطيت لحسنهم جميع ما سألونى غير التّبعات التى بينهم. فإذا أفاض القوم إلى جمع، ووقفوا وعادوا فى الرغبة والطلب إلى الله، فيقول: يا ملائكتى، عبادى وقفوا فعادوا فى الرغبة والطلب، فأشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم، وشفقت رغبته، وهبت مسيئهم لحسنهم، وأعطيت مُحْسِنَهُمْ^(٣)

(١) ابن ماجه (٣٠١٣)، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٣٠، وعبد الله بن أحمد ١٣٦/ ٢٦ (١٦٢٠٧)، وابن جرير

٥٣٢/ ٣، والبيهقى ١١٨/ ٥، والضياء (٤٩١، ٤٩٢). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦١).

(٢) بعده فى ص: «مالك وابن أبى شيبة». ولم أجدهما.

(٣) فى ب ١، ب ٢، ف ١: «لحسنهم»، وفى م: «محسنهم».

جميع ما سألونى ، وكفلت عنهم التبعات التى بينهم» ^(١) .

وأخرج ابن المبارك عن أنس بن مالك قال : وقف النبى ﷺ بعرفات ، وقد كادت الشمس أن تثوب ، فقال : « يا بلال ، أنصت لى الناس » . فقام بلال فقال : أنصتوا لرسول الله ﷺ . فنصت الناس ، فقال : « يا معاشر ^(٢) الناس ، أتانى جبريل أنفاً ، فأقرانى من ربه السلام ، / وقال : إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر ، وضمن عنهم التبعات » . فقام عمر بن الخطاب . فقال : يا رسول الله ، هذا لنا خاصة ؟ قال : « هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة » . فقال عمر بن الخطاب : كثر خير الله وطاب ^(٣) .

وأخرج ابن ماجه عن بلال بن رباح ، أن النبى ﷺ قال له غداة جمع : « أنصت الناس » . ثم قال : « إن الله تطاول عليكم فى جميعكم هذا ، فوهب مسيئكم لحسينكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، اذفَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ » ^(٤) .

وأخرج مالك ، وابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن محمد بن ^(٥) أبى بكر الثقفى ، أنه سأل أنس بن مالك ، وهما غاديان من منى إلى عرفة : كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله ﷺ ؟ فقال :

(١) أبو يعلى (٤١٠٦) . وقال الهيثمى : وفيه صالح المرى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٥٧/٣ .

(٢) فى الأصل : « معشر » .

(٣) أخرجه العقيلي ١٩٧/٢ ، وعبد البر فى التمهيد ١٢٨/١ من طريق ابن المبارك ، وقال العقيلي : منكر غير محفوظ .

(٤) ابن ماجه (٣٠٢٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٤٥٠) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « المنكدر » .

كَانَ يُهْلُ مِنَّا الْمُهِلُّ فَلَا يُنْكَرُ^(١) عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ مِنَّا الْمُكَبِّرُ فَلَا يُنْكَرُ^(٢) عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لَبَنٍ [١٤٧/١] وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، فِي « الْأَضَاحِي » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ : حَبَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَصُومْهُ ، وَمَعَ عَمْرِو فَلَمْ يَصُومْهُ ، وَمَعَ عِثْمَانَ فَلَمْ يَصُومْهُ ، وَأَنَا لَا أَصُومُهُ ، وَلَا أَمُرُّ بِهِ ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي عَرَفَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، إِنِّي

(١) فِي ص : « نَنْكَرُ » .

(٢) مَالِكٌ ٣٣٧/١ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٤٣٤ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٩٧٠) ، وَمُسْلِمٌ (١٢٨٥) ، وَالتَّسَائِيُّ (٣٠٠٠) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٠٠٨) .

(٣) الْبُخَارِيُّ (١٦٥٨ ، ١٦٦١ ، ١٩٨٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٦١٨ ، ٥٦٣٦) ، وَمُسْلِمٌ (١١٢٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٤٤١) .

(٤) أَبُو دَاوُدَ (٢٤٤٠) ، وَالتَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٢٨٣٠ ، ٢٨٣١) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٧٣٢) ، وَالْحَاكِمُ ٤٣٤/١ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنُ مَاجَهَ - ٣٧٨) .

(٥) التِّرْمِذِيُّ (٧٥١) . صَحِيحٌ (صَحِيحٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٥٩٩) .

أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ ^(١) .

وَأُخْرِجَ مَالِكٌ فِي « الموطأ » مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَرَفَةَ . قَالَ الْقَاسِمُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَدْفَعُ الْإِمَامُ ، وَتَقِفُ حَتَّى يَبْيَضَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَدْعُو بِالشَّرَابِ فَتُقَطِّرُ ^(٢) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَيْهَقِيُّ ^(٣) فِي « الشُّعَبِ » ^(٤) ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا مِنْ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ أَضْوَمُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ^(٥) .

وَأُخْرِجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ » ^(٥) .

وَأُخْرِجَ البَيْهَقِيُّ عَنْ مَسْرُوقٍ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَقَالَ : اسْقُونِي . فَقَالَتْ عَائِشَةُ ^(٦) : وَمَا أَنْتَ يَا مَسْرُوقُ بِصَائِمٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَكُونَ يَوْمٌ أَصْحَى . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ يُعْرَفُ الْإِمَامُ ، وَيَوْمُ النِّحْرِ يَوْمٌ يَنْخَرُ الْإِمَامُ ، أَوْ مَا سَمِعْتَ يَا مَسْرُوقُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْدِلُهُ بِصَوْمِ أَلْفِ يَوْمٍ ^(٧) ؟

(١) ابن أبي شيبة ٩٦/٣ ، ومسلم (١٩٦/١١٦٢) ، وأبو داود (٢٤٢٥) ، والترمذى (٧٤٩) ،

والنسائي في الكبرى (٢٧٩٦ - ٢٨١٣) ، وابن ماجه (١٧٣٠) ، والبيهقي ٢٨٣/٤ .

(٢) مالك ١/٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٩٦/٣ ، والبيهقي (٣٧٦٣) .

(٥) البيهقي (٣٧٦٤) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٥٢٣) .

(٦) بعده في الشعب : « يا جارية ، اسقيه عسلا » .

(٧) البيهقي (٣٧٦٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الأضاحي»، والبيهقي، عن أنس بن مالك قال: كان يُقال في أيام العشر: بكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم. يعني في الفضل^(١).

وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَسَمِعَهُ وَبَصَرَهُ يَوْمَ عُرْفَةَ، غُفِرَ لَهُ مِنْ عُرْفَةَ إِلَى عُرْفَةَ»^(٢).

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة، فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن، فقال رسول الله ﷺ: «ابن أخي، إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غُفِرَ لَهُ»^(٣).

وأخرج المروزى في كتاب «العِيدَيْن» عن محمد بن عباد المخزومي قال: لا يُسْتَشْهَدُ مؤمنٌ حتى يُكْتَبَ اسمه عشية عرفة في مَنْ يُسْتَشْهَدُ.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عوانة قال: رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس، فذكر الله ودعا، واجتمع إليه الناس.

^(٤) وأخرج ابن أبي شيبة، والمروزى، عن إبراهيم قال: إن أحق ما لَزِمَتْ الرجال البيوت يوم عرفة^(٤).

(١) البيهقي (٣٧٦٦).

(٢) البيهقي (٣٧٦٨). ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٥٦٢).

(٣) ابن سعد ٤/ ٥٤.

(٤) (٤ - ٤) سقط من: م.

والأثر عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١٢.

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في «الأضاحي»، والمزوزي، عن إبراهيم، أنه سُئِلَ عن التعريفِ بالأمصارِ، فقال: إنما التعريفُ بعرفاتٍ^(١).

وأخرج المزوزي عن مبارك قال: رأيتُ الحسنَ، وبكرَ بن عبد الله، وثابتَ البناني، ومحمدَ بن واسع، وغيلانَ بن جرير، يشهدون عرفةَ بالبصرة.

وأخرج ابن أبي شيبة، والمزوزي، عن موسى بن أبي عائشة قال: رأيتُ عمرو ابنَ حُرَيْثٍ في المسجدِ يومَ عرفةَ والناسُ مُجْتَمِعُونَ إليه^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والمزوزي، عن الحسنِ قال: إن أولَ مَنْ عَرَفَ بالبصرةَ ابنُ عباسٍ^(٣).

وأخرج المزوزي [٥٣] عن الحكم قال: أولُ مَنْ فَعَلَ ذلك بالكوفةِ مصعبُ ابنُ الزبير.

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود^(٤)، والترمذي وصحَّحه، والنسائي، وابن أبي الدنيا في «الأضاحي»، والحاكم وصحَّحه، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يومُ عرفةَ ويومُ النحرِ وأيامُ التشريقِ عيدُنا أهلُ الإسلامِ، وهنَّ أيامُ أكلٍ وشربٍ»^(٥).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابرِ بن عبد الله قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١١.

(٢) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١٠.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي شيبة ٣/ ١٠٤، وأبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، والنسائي (٣٠٠٤)، والحاكم

صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَسَلَّم ، جَثَا عَلَى / رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ » (١) وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، يُكَبِّرُ فِي الْعَصْرِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَضَعَفَهُ الذَّهَبِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ وَعُمَارٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْهَرُ فِي الْمَكْتُوبَاتِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَيَقْنُثُ فِي الْفَجْرِ ، وَكَانَ يُكَبِّرُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ ، وَيَقْطَعُهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ آخِرَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْمَوْزَوِيُّ فِي « الْعِيدِينَ » ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ عَمْرُؤُكَ يُكَبِّرُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ (٣) يَوْمِ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ (٥) يُكَبِّرُ بَعْدَ الْفَجْرِ غَدَاةَ عَرَفَةَ ، ثُمَّ لَا يَقْطَعُ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْمَوْزَوِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ مِنْ غَدَاةِ عَرَفَةَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الحاكم ٢٩٩/١ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٦٦/٢ ، والحاكم ٢٩٩/١ .

(٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن أبي شيبة ١٦٥/٢ ، والحاكم ٢٩٩/١ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٦٧/٢ ، والحاكم ٢٩٩/١ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ أبي الدنيا، والحاكم، عن عمير بن سعيد^(١)
قال: قديم علينا ابنُ مسعود، فكان يُكَبِّرُ من صلاة الصبح يومَ عرفةَ إلى العصرِ من
آخرِ أيامِ التشريقِ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن ابنِ عباس، أنه كان يقول: مَنْ كان^(٣) يَضْحِكُنِي
منكم من ذكرٍ أو أنثى فلا يصومَنَّ يومَ عرفةَ؛ فإنه يومٌ أَكَلٍ وشربٍ وتكبيرٍ.
قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَاءَكُمْ﴾.

أخرج ابنُ أبي حاتم عن عطاء: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ مَنَاسِكُكُمْ﴾. قال:
حجَّكم^(٤).

وأخرج عبدُ بن حميد، وابنُ جرير، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿فَإِذَا
قُضِيَتْهُ مَنَاسِكُكُمْ﴾. قال: إهراقُ الدماءِ، ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَاءَكُمْ﴾. قال: تَفَاخَرَتِ العربُ بينها بفعَالِ آبائِها يومَ النحرِ حينَ
يَفْرَعُونَ^(٥)، فَأَمَرُوا بِذِكْرِ اللَّهِ مكانَ ذلك^(٦).

(١) في النسخ: «سعد». والمثبت من مصدر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ٢٢/٣٧٦.

(٢) الحاكم ١/٣٠٠.

(٣) سقط من: م.

(٤) وبعده في الأصل، م: «وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ
مَنَاسِكُكُمْ﴾ قال: حجَّكم». وهو خلط.

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢/٣٥٥ (١٨٦٨).

(٥) في م: «يفزعون».

(٦) ابن جرير ٣/٥٣٥، ٥٣٧.

وأخرج البيهقي في «الشَّعْبِ» عن ابن عباس قال : كان المشركون يجلسون في الحج ، فيذكرون أيام آبائهم وما يتعدون من أنسابهم يومهم أجمع ، فأنزل الله على رسوله في الإسلام : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والضياء في «المختارة» ، عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم ، يقول الرجل منهم : كان أبي يطعم ويحمل الحِمَالِ^(٢) ، ويحمل الدِّيَاتِ ، ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن عبد الله بن الزبير قال : كانوا إذا فرغوا^(٤) من حجهم تفاخروا بالآباء ، فأنزل الله : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة ، فذكروا آباءهم ، وذكروا أيامهم في الجاهلية وفعال آبائهم ، فنزلت هذه الآية^(٦) .

(١) البيهقي (٣٧٦٩) .

(٢) الحِمَالَات : جمع الحِمَالَة ، وهي ما يتحملة إنسان عن غيره من دية أو غرامة . النهاية ١/ ٤٤٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٥٥/٢ (١٨٧٠) ، والضياء (١٠٨) .

(٤) في م : «فرعوا» .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٥٦/٢ ، والطبراني - كما في المجمع ٢٤٩/٣ - وقال الهيثمي : فيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٦) ابن جرير ٥٣٦/٣ .

وأخرج الفاكهي عن أنس قال : كانوا في الجاهلية يذكرون آباءهم ، فيقول أحدهم : كان أبي يطعم الطعام . ويقول الآخر : كان أبي يضرب بالسيف . ويقول الآخر : كان أبي يجزئ التواصي . فنزلت : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾^(١) .

وأخرج وكيع ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة ، وعكرمة ، قالا : كانوا يذكرون فعل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة ، فنزلت : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾^(٢) .

وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، عن عطاء قال : كان أهل الجاهلية إذا نزلوا منى تفاخروا بآبائهم ومجالسهم ، فقال هذا : فعل أبي كذا وكذا . وقال هذا : فعل أبي كذا وكذا . فذلك قوله : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ . قال : هو قول الصبي^(٣) أول ما يفصح في الكلام^(٤) : أبة أمة^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ . يقول : كما يذكروا الأبناء الآباء^(٧) .

(١) الفاكهي (٢٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ٥٣٨ / ٣ .

(٣ - ٣) في الأصل : « قبل ما يفصح » ، وفي مصدر التخريج : « أول ما يلهج من الكلام » .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٥٦ / ٢ (١٨٧١) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٩ / ٣ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه قيل له : قولُ الله : ﴿ كَذِبُوا أَبَاءَكُمْ ﴾ إن الرجلَ ليأتى عليه اليوم وما يذكرُ أباه . قال : إنه ليس بذلك ، ولكن يقول : تَغَضَّبَ لله إذا عَصَى أشدَّ من غضبك إذا ذَكَر والدك ^(١) بشوء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ فَمِنَ النَّكَاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان قومٌ من الأعرابِ يجيئون إلى الموقفِ فيقولون : اللهم اجعلْهُ عامَ غَيْثٍ ، وعامَ خِضْبٍ ، وعامَ وِلَادٍ حَسَنٍ . لا يَذْكُرُونَ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ شَيْئًا ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ : ﴿ فَمِنَ النَّكَاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَالُهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ . وَيَجِيءُ بَعْدَهُمْ آخَرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فيقولون : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْغَنَاءَ ﴾ . فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ ^(٣) .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال : كان الناسُ في الجاهلية إذا وقفوا عندَ المشعرِ الحرامِ دَعَوْا فقال أحدهم : اللهم ارزُقني إبلاً . وقال الآخرُ : اللهم ارزُقني غنماً . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ فَمِنَ النَّكَاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا ﴾ إلى قوله : ﴿ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ .

(١) في ص : « والدك » ، وفي ب ١ ، ب ٢ ، م : « والدك » .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٥٥/٢ (١٨٦٩) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٥٧/٢ (١٨٧٤ ، ١٨٧٦) .

٢٣٣/١

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمِنْ أَلْكَاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا﴾. قَالَ: كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً، فَيَدْعُونَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْمَطَرَ، وَأَعْظِنَا عَلَى عَدُوِّنَا الظُّفَرَ، وَرُدُّنَا صَالِحِينَ إِلَى صَالِحِينَ^(١).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنَا رِزْقًا وَنَصْرًا. وَلَا يَسْأَلُونَ لآخرتهم شيئًا، فنزلت^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ^(٣)، وَالبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وأبو يعلى، عن أنسٍ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ^(٤) رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبخاري^(٦) فِي «الْأَدَبِ الْخَفِيِّ»^(٧)، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ حَبَانَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعَبِ»، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ الْمُنْتَوِفِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي^(٨) بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِذْنٌ لَا تُطِيقُ

(١) ابن جرير ٥٤٢/٣.

(٢) (٢ - ٢) ليس في: الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م.

(٣) ليس في: ب ١، ب ٢.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٦١/١٠ - وسقط من إسناده أنس - وأحمد ٤٢/١٩، ٤٠٣/٢٠، ٤١٤، ٤١/٢١.

٣٧٦ (١١٩٨١، ١٣١٦٣، ١٣١٨٦، ١٣٩٣٦)، وَالبخاري (٤٥٢٢، ٦٣٨٩)، وَمُسْلِمٌ

(٢٦٩٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥١٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٨٩٣)، وَأَبُو يَعْلَى (٣٢٧٤).

(٥ - ٥) زيادة من: ص.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «مُعَاقِبِي».

ذلك ولا تَسْتَطِيعُهُ ، فَهَلَّا قُلْتَ : رَبُّنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . ودعا له ، فشفاه الله^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري في « الأدب » ، وابنُ أبي حاتم ، عن أنس ، أن ثابتاً قال له : إن إخوانك يُحِبُّونَ أَنْ تَدْعُوَ لَهُمْ . فقال : اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . فأعاد عليه ، فقال : تُرِيدُونَ أَنْ أَشْقُقَ لَكُمْ الْأُمُورَ ؟ ! إِذَا آتَاكُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَوَقَاكُمْ عَذَابَ النَّارِ ، فَقَدْ آتَاكُمْ الْخَيْرَ كُلَّهُ^(٢) .

وأخرج الشافعي ، وابنُ سعيد ، وابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري في « تاريخه » ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ خزيمة ، وابنُ الجارود ، وابنُ حبان ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عبدِ اللهِ بنِ السائب ، أنه سمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِيمَا بَيْنَ الرَّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ^(٣) : « رَبُّنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ »^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ٢٦١/١٠ ، وأحمد ١٩/١٠٥ ، ٤٥٤/٢١ ، (١٢٠٤٩ ، ١٤٠٦٧) ، وعبد بن حميد (١٣٩٧ - منتخب) ، والبخاري (٧٢٧ ، ٧٢٨) ، ومسلم (٢٦٨٨) ، والترمذي (٣٤٨٧) ، والنسائي في الكبرى (٧٥٠٦ ، ١٠٨٩٢) ، وأبو يعلى (٣٧٥٩ ، ٣٨٠٢ ، ٣٨٣٧ ، ٤٠١٠) ، وابن حبان (٩٣٦ ، ٩٤١) ، والبيهقي (١٠١٤٧) .

(٢) ابن أبي شيبة ١٠/٣٥٦ ، والبخاري (٦٣٣) ، وابن أبي حاتم ٢/٣٥٩ (١٨٨٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٩٣) .

(٣) بعده في الأصل : « الأسود يقول » .

(٤) الشافعي ١/٥٥٦ (٨٩٨ - شاء العي) ، وابن سعد ٢/١٧٨ ، وابن أبي شيبة ٤/١٠٨ ، ١٠/٣٦٨ ، وأحمد ٢٤/١١٩ - ١٢١ (١٥٣٩٨ ، ١٥٣٩٩) ، والبخاري ٨/٢٩٣ ، وأبو داود (١٨٩٢) ، والنسائي في الكبرى (٣٩٣٤) ، وابن خزيمة (٢٧٢١) ، وابن الجارود (٤٥٦) ، وابن حبان (٣٨٢٦) ، والطبراني في الدعاء (٨٥٩) ، والحاكم ١/٤٥٥ ، والبيهقي (٤٠٤٥) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٦٦٦) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مررت على الركن إلا رأيت عليه ملكًا يقول: آمين. فإذا مررتُم عليه فقولوا: ربَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي في «الشعب»، عن ابن عباس، أن ملكًا موكِّلاً بالركن اليماني منذ خلق الله السماوات والأرض يقول: آمين آمين. فقولوا: ربَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٢).

وأخرج ابن ماجه، والجندي في «فضائل مكة»، عن عطاء بن أبي رباح، أنه سئل عن الركن اليماني وهو في الطواف، فقال: حدَّثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا، فَمَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. قَالَ: آمِينَ»^(٣).

وأخرج الأزرقي عن^(٤) ابن أبي نجیح قال: كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن ابن عوف في الطواف: ربَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، عن حبيب ابن صُهَيْبَانَ الكاهلي قال: كنت أطوف بالبيت، وعمر بن الخطاب يطوف، ماله

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٦/١، ٣٥٧.

(٢) ابن أبي شيبة ٣٦٨/١٠، والبيهقي (٤٠٤٦).

(٣) ابن ماجه (٢٩٥٧). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٤٠).

(٤) في الأصل: «و».

(٥) الأزرقي ٢٥٨/١.

قَوْلٌ إِلَّا: رَبُّنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. مَا لَهُ هِجْجِيرِي^(١) غَيْرُهَا^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُقَالَ^(٣) فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ: رَبُّنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ نَفَرَ أَنْ يَقُولَ حِينَ يَنْفِرُ مُتَوَجِّهًا إِلَى أَهْلِهِ: رَبُّنَا آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: كَانُوا أَصْنَافًا ثَلَاثَةً فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ يَوْمَئِذٍ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَأَهْلُ الْكُفْرِ، وَأَهْلُ النِّفَاقِ؛ ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾. إِنَّمَا حُجُّوا لِلدُّنْيَا وَالْمَسْأَلَةِ، لَا يُرِيدُونَ الْآخِرَةَ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا، ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. وَالصَّنْفُ الثَّلَاثُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) [البقرة: ٢٠٤].

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ

(١) الهجيري: الدأب والعادة والديدن. النهاية ٢٤٦/٥.

(٢) ابن أبي شيبة ٢٦٢/١٠، وعبد الله بن أحمد ص ١١٧.

(٣) في ف ١: «يقول».

(٤) ابن جرير ٥٤٣/٣.

أفضل؟ قال: «تَسْأَلُ رَبَّكَ العَفْوَ والعَافِيَةَ فِي^(١) الدُّنْيَا والآخِرَةِ». ثم أتاه مِنَ الغَدِ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدَّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قال: «تَسْأَلُ رَبَّكَ العَفْوَ والعَافِيَةَ^(٢) فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ^(٣)، فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيَتْهُمَا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أُعْطِيَتْهُمَا فِي الآخِرَةِ، فَقَدْ / أَفْلَحْتَ»^(٤).

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. قال: عَافِيَةً ﴿وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾. قال: عَافِيَةً^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، والمؤهبى^(٦) في «فضل العلم»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن الحسن في قوله: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾. قال: الحسنَةُ في الدُّنْيَا العلم والعبادة، وفي الآخرة الجنة^(٧).

وأخرج ابن جرير عن السدي قال: حسنة الدنيا المال، وحسنة الآخرة الجنة^(٨).

(١) بعده في م: «الدين و».

(٢ - ٢) سقط من: م. وبعده في الأصل، ص، ب ١، ب ٢، م: «ثم أتاه في اليوم الرابع فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة». والمثبت من «ف» كما في مصدرى التخريج.

(٣) أحمد ٣٠٤/١٩ (١٢٢٩١)، والترمذي (٣٥١٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٩٨).

(٤) عبد الرزاق ٨٠/١.

(٥) في ف ١: «المذهبي»، وفي م: «الذهبي».

(٦) ابن أبي شيبة ٥٢٩/١٣، وابن جرير ٥٤٥/٣، والبيهقي (١٨٨٧).

(٧) ابن جرير ٥٤٦/٣، ٥٤٧.

^(١) وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ .
قال : الرزق الطيب والعلم النافع ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في الآية قال : المرأة الصالحة من
الحسنات ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله بن عمر : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ ﴾ . قال : الشاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا
كَسَبُوا ﴾ . ^(٣) قال : مما عملوا من الخير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ . قال : سريع
الإحصاء ^(٤) .

وأخرج الشافعي في « الأم » ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ^(٥) في
« المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في
« سننه » ، عن ابن عباس ، أن رجلاً قال له : إني آجرت نفسي من قومي على أن
يَحْمِلُونِي ، ووضعت لهم من أجرتي على أن يدعوني أخرج معهم ، أفيجزئ ذلك

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٥٨/٢ (١٨٨٠) .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٥٨/٢ (١٨٨٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٦٠/٢ (١٨٨٩) .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٦٠/٢ (١٨٩٠) .

(٥) بعده في ص : « كلاهما » .

عنى؟ قال: أنت من الذين قال الله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١).

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن سفيان قال: كان^(٢) أصحاب عبد الله يقرءونها: (أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا)^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، عن علي بن أبي طالب قال: الأيام المعدادات ثلاثة أيام؛ يوم الأضحى [٥٣] ويومان بعده، اذبح في أيها شئت، وأفضلها أولها^(٤).

وأخرج الفريابي، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر، عن ابن عمر في قوله: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾. قال: ثلاثة أيام^(٥) التشريق. وفي لفظ: هي الثلاثة الأيام بعد يوم النحر.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، والمروزي^(٦) في «العيدين»، وابن جرير، وابن المنذر^(٧)، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه، والبيهقي في «الشعب»، والضياء في

(١) الشافعي ١١٦/٢، وعبد الرزاق ٨٠/١، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤٤٤، والحاكم ٤٨١/١، والبيهقي ٣٣٣/٤.

(٢) سقط من: م.

(٣) في ص، ف ١، م: «كسبوا».

والأثر عند ابن أبي داود ص ٥٥.

(٤) ابن أبي حاتم ٣٦٠/٢ (١٨٩٤).

(٥) بعده في م: «أيام».

(٦ - ٦) ليس في: الأصل.

« المختارة » ، من طريق ، عن ابن عباس قال : الأيام المعلومات أيام العشر ، والأيام المعدودات أيام التشريق ^(١) .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ . قال : هن أيام التشريق ، يُذَكَّرُ اللهُ فيهن بتسبيح وتهليل وتكبير وتحميد ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والمحاملي في « أماليه » ، والبيهقي ، عن مجاهد قال : ^(٣) الأيام المعلومات العشر ، والأيام المعدودات أيام التشريق ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ^(٥) : الأيام المعدودات أربعة أيام ؛ يوم النحر وثلاثة أيام بعده .

وأخرج المروزي عن يحيى بن أبي كثير في قوله : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ . قال : هو التكبير في أيام التشريق دُبُر الصلوات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر ، أنه كان يُكَبِّرُ تلك الأيام بمنى ، ويقول : التكبير واجب . ويتأول هذه الآية : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٣/ ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، وابن المنذر في الأوسط ٤/ ٢٩٨ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١ (١٨٩٥) ، والبيهقي (٣٧٧٠) ، والضياء (٧٠) .

(٢) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣/ ٢٥٠ - وقال الهيثمي : وفيه سعيد بن المرزبان ، وقد وثق ، وفيه كلام كثير ، وفيه غيره ممن لم أعرفه .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) البيهقي ٥/ ٢٢٨ ، وفي الشعب ٣/ ٣٥٩ عقب الأثر (٣٧٧٠) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١ (١٨٩٥) .

(٦) ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩١) .

وأخرج المَرْزُوقِيُّ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، عن عمرو بن دينارٍ قال : رأيتُ ابنَ عباسٍ يُكَبِّرُ يومَ النحرِ ، ويَتَلَوُ : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۖ ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمة في قوله : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۖ ﴾ . قال : التكبيرُ أيامَ التشريقِ ؛ يقولُ في ذُبُرِ كُلِّ صلاةٍ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه كان يُكَبِّرُ ثلاثًا ثلاثًا وراءَ^(٣) الصلواتِ بمنى^(٤) ، ويقولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ ، وحده لا شريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شَيْءٍ قديرٌ » .

وأخرج المَرْزُوقِيُّ عن الزُّهْرِيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكَبِّرُ أيامَ التشريقِ كُلَّهَا .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينة عن عمرو بن دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ يُكَبِّرُ يومَ الصَّدَرِ ، ويأُمُرُ مَنْ حوله أن يُكَبِّرَ ، فلا أَدْرِي تَأَوَّلَ قولَ اللهِ : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۖ ﴾ . أو قوله : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ۖ ﴾ الآية .

وأخرج مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ ، أنه بلغه أن عمرَ بنَ الخطابِ خرجَ الغدَ

(١) ابن جرير ٣/ ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩٢) ، والبيهقي ٥/ ٢٢٨ .

(٢) ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٠ (١٨٩٣) .

(٣ - ٣) في الأصل : « الصلاة » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

مِنْ يَوْمِ النَحْرِ بَمَنْى حِينَ^(١) اِزْتَفَعَ النَّهَارُ شَيْئًا ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ^(٢) ، ثُمَّ خَرَجَ
الْثَّانِيَّةُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ^(٣) ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ^(٢) ، حَتَّى بَلَغَ
تَكْبِيرُهُمُ الْبَيْتَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْثَالِثَةُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ
النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِ ، فَغَرِفَ أَنْ عَمَرَ قَدْ خَرَجَ يَزْمِي^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ فِي « سَنِيهِ » عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ رَمَى الْجِمْرَةَ
بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا
مَبْرُورًا ، وَذَنْبًا مَغْفُورًا ، وَعَمَلًا مَشْكُورًا . وَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
كَلِمًا رَمَى بِحَصَاةٍ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ
يَزْمِي الْجِمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ^(٦) كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ
يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسَهِّلَ^(٧) فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو ، وَيَزْفَعُ
يَدَيْهِ ،^(٦) ثُمَّ يَزْمِي الْوَسْطَى ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِذَاتِ الشَّامِلِ ، فَيُسَهِّلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ
الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ يَدْعُو وَيَزْفَعُ يَدَيْهِ^(٦) ، وَيَقُومُ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَزْمِي جِمْرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ
مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَيَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ

(١) فِي م : « حَتَّى » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) فِي الْمَوْطَأِ : « الضَّحَى » .

(٤) مَالِكُ ١ / ٤٠٤ .

(٥) الْبِيهَقِيُّ ٥ / ١٢٩ . وَقَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ ضَعِيفٌ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) يَسْهَلُ : إِذَا صَارَ إِلَى السَّهْلِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَزَنِ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ صَارَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي .

الْنِّهَايَةُ ٢ / ٤٢٨ .

٢٣٥/١ رسول الله ﷺ يفعلُهُ^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت : أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ، ثم رجع فمكث بمنى ليلتي أيام التشريق ، يرمى الجمرة إذا زالت الشمس ، كل جمرة بسبع حصيات ، يُكَبِّرُ مع كل حصاة ، ويقف عند الأولى وعند الثانية ، فيطيل القيام^(٢) ويتضرع ، ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها^(٣) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة : « هات القط لي حصيات من حصي الخذف^(٤) » . فلما وُضِعْنَ في يده قال : « بأمثال هؤلاء ، وإياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين^(٥) » .

وأخرج الحاكم عن أبي البداح بن عاصم بن عدي ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ رخص للرعاء أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً^(٦) .

وأخرج الأزرقى عن ابن الكلبي قال : إنما سُميت الجمار الجمار ؛ لأن آدم كان يرمي إبليس فيجمر^(٧) بين يديه ، والإجمار الإسراع .

(١) البخارى (١٧٥١ - ١٧٥٣) ، والنسائي (٣٠٨٣) ، وابن ماجه (٣٠٣٢) .

(٢) فى الأصل : « الكلام » .

(٣) الحاكم ٤٧٧/١ .

(٤) حصي الخذف : صغارها . النهاية ١٦/٢ .

(٥) أحمد ٣/٣٥٠ ، ٢٩٨/٥ ، (١٨٥١ ، ٣٢٤٨) ، والنسائي (٣٠٥٧ ، ٣٠٥٩) ، والحاكم ٤٦٦/١ .

صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٨٦٣ ، ٢٨٦٥) .

(٦) الحاكم ٤٧٨/١ . والحديث عند أبى داود (١٩٧٦) ، وغيره . صحيح (صحيح سنن أبى داود -

١٧٣٩) .

(٧) فى الأصل : « فايجمر » ، وفى م : « فيتجمر » .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : مَا تُقْبَلُ ^(١) مِنْ حَصَى الْجَمَارِ رُفَعٌ ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : رَمَى النَّاسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . فَقَالَ : مَا تُقْبَلُ مِنْهُ رُفَعٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ تَبْيِيرٍ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ : هَذِهِ الْجَمَارُ تُرْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، كَيْفَ لَا تَكُونُ هَضَابًا تَشُدُّ الطَّرِيقَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِهَا مَلَكًا ، فَمَا تُقْبَلُ ^(١) مِنْهُ رُفَعٌ ، وَمَا لَمْ يُتَقَبَّلْ ^(١) مِنْهُ تَرْكٌ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : وَاللَّهِ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِي حَجَّه إِلَّا رَفَعَ حِصَاهُ ^(٤) .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا كُنَّا نَتَرَاءَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْحَصَى ، وَالْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ أَكْثَرُ ، ثُمَّ ^(٥) إِنَّهُ لَضَحَضَاحٌ . فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِي حَجَّه إِلَّا رَفَعَ حِصَاهُ ^(٣) .

وأَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : إِنَّمَا الْحَصَى قُرْبَانٌ ، فَمَا تُقْبَلُ ^(١) مِنْهُ رُفَعٌ ، وَمَا لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ فَهُوَ الَّذِي يَتَقَى ^(٣) .

(١) فِي م : « يَقْبَل » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤ / ٣٢ .

(٣) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٤٠٣ .

(٤) الْأَزْرَقِيُّ ١ / ٤٠٤ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م . وَقَوْلُهُ : إِنَّهُ لَضَحَضَاحٌ . هُوَ : مَا رَقَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَا يَبْلُغُ الْكَمِينَ ، وَاسْتِعَارَهُ هُنَا لِلْحَصَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْقَلِيلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . اللَّسَانُ (ض ح ح) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ، عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله ، هذه الأحجار التي يُرمى بها كل سنة ، فَنَحْسَبُ^(١) أنها تنقُصُ ! قال : « ما تُقْبَلُ^(٢) منها يُرْفَعُ ، ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال^(٣) » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر ، أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن رمي الجمار وما لنا فيه ، فسمِعته يقول : « تجِدُ ذلك عند ربك أحوج ما تكون^(٤) إليه^(٥) » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن منى وضيقه في غير الحج ، فقال : إن منى يتسع بأهلها كما يتسع الرحم للولد^(٦) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « مِثْلُ منى كالرحم ، هي ضيقة ، فإذا حَمَلَتْ وسَّعها الله^(٧) » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : إنما سُمِّيَتْ منى منى ؛ لأن جبريل حين أراد أن يفارق آدم قال له : تَمَنَّ . قال : أتمنى الجنة . فسُمِّيَتْ منى ؛ لأنها مُنِيَّةُ آدم^(٨) .

(١) فى ص ، ف ١ : « فيحسب » .

(٢) فى م ، والحاكم : « يقبل » .

(٣) الطبراني (١٧٥٠) ، والدارقطني ٢ / ٣٠٠ ، والحاكم ١ / ٤٧٦ . وقال الهيثمي : وفيه يزيد بن سنان التميمي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣ / ٢٦٠ .

(٤) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « يكون » .

(٥) الطبراني (١٣٤٧٩) . وقال الهيثمي : وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣ / ٢٦٠ .

(٦) الأزرقى ١ / ٤٠٥ .

(٧) الطبراني (٧٧٧٥) . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٣ / ٢٦٥ .

(٨) الأزرقى ١ / ٤٠٦ .

وأخرج الأزرقى عن عمر بن مطرف قال: إنما سميت منى لما يمتنى^(١) بها من الدماء^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: قيل: يا رسول الله، ألا نبتى لك بناءً يُظَلُّك؟ قال: «لا، منى مُنَاخٌ مِّن سَبَقٍ»^(٣).

وأخرج البيهقى فى «الشعب» عن ابن عباس: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَنَحْنُ بِمَنَى: «لَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ بَمَنْ حَلُّوا، لاسْتَبَشَرُوا بِالْفَضْلِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ»^(٤).

وأخرج مسلم، والنسائى، عن بُيُشَّةَ الْهُذَلِيِّ^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ»^(٦).

وأخرج ابن جرير عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة يَطُوفُ فى منى: «لَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ؛ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى»^(٧).

وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت: نهى رسول الله ﷺ عن صوم أيام التشريق، وقال: «هِيَ أَيَّامُ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَذِكْرِ اللَّهِ»^(٧).

(١) يمتنى: يُرَاق. اللسان (م ن ي).

(٢) الأزرقى ٤٠٦/١.

(٣) الحاكم ٤٦٦/١، ٤٦٧. والحديث عند أبى داود (٢٠١٩)، وغيره. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٣٨).

(٤) البيهقى (٤١١٣).

(٥) فى م: «الهدى».

(٦) مسلم (١١٤١)، والنسائى فى الكبرى (٤١٨٢).

(٧) ابن جرير ٥٥٤/٣.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الشَّغْنَاءِ قال : دخلنا على ابن عمر في اليوم الأوسط من أيام التشريق ، فأتى بطعام ، فتَنَحَّى ابن له ، فقال : اذُنْ فاطعم . قال : إني صائم . قال : أما عَلِمْتَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « هذه أيامٌ ^(١) طُعمٍ وذكرٍ . وأخرج الحاكم وصحَّحه عن مسعود بن الحكم الزُّرْقِيِّ ، عن أمِّه ، أنها حَدَّثَتْهُ قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَيْضَاءِ فِي شِعْبِ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهَا لَيْسَتْ أَيَّامٌ صِيَامٍ ، إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَذِكْرٍ » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن خُلْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، عن أمِّه قالت : بعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا أَيَّامَ التَّشْرِيقِ يَنَادِي : « إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ وَبِعَالٍ » ^(٣) . وأخرج ابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن بشر بن سُحَيْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنْ هَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ » ^(٤) .

وأخرج مسلم عن كعب بن مالك ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعثه وأوس بن الحَدَثَانِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، فَنَادَى : « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، / وَأَيَّامٌ مَتَى أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ » ^(٥) .

(١) في الأصل : « الأيام » .

(٢) الحاكم ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ .

(٣) البعالي : النكاح ، وملاعبة الرجل أهله . النهاية ١٤١/١ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢١/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠/٤ ، ٢١ ، والنسائي (٥٠٠٩) ، وابن ماجه (١٧٢٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٧) .

(٥) مسلم (١١٤٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيَّامُ مَنْى أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِمَا طَعَامًا ، فَقَالَ : كُلْ . فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ . قَالَ عَمْرُو : كُلْ ، فَهَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِإِفْطَارِهَا ، وَيَنْهَانَا عَنْ صِيَامِهَا . قَالَ مَالِكٌ : وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَزَّازُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنَ السَّنَةِ ؛ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، وَالْيَوْمِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ مِنْ رَمَضَانَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشَرِبٍ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ : لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتْ التَّشْرِيقُ ؟ فَقَالَ : كَانُوا يُشْرِقُونَ لَحْمَ ^(٤) ضَحَايَاهُمْ وَبُذْنِهِمْ ، يَشْرِقُونَ الْقَدِيدَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ الْآيَةُ .

(١) ابن أبي شيبة ٢١ / ٤ ، وابن ماجه (١٧١٩) . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٦) .

(٢) أبو داود (٢٤١٨) ، والحاكم ٤٣٥ / ١ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١١٣) .

(٣) البزار (١٠٦٦ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن سعيد المقرئ وهو ضعيف . مجمع

الروايد ٢٠٣ / ٣ .

(٤) تشريق اللحم : تقديده وبسطه في الشمس ليجف . النهاية ٤٦٤ / ٢ .

أَخْرَجَ وَكَيْعٌ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قَالَ: فِي
تَعْجِيلِهِ، ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قَالَ: فِي تَأْخِيرِهِ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمَنْ
تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. قَالَ: فَلَا ذَنْبَ لَهُ^(٢)، ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ﴾. قَالَ: فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ، ﴿لِمَنِ انْتَقَى﴾. يَقُولُ: انْتَقَى مَعَاصِيَ اللَّهِ^(٣).
وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: حَلَّ^(٤) النَّفْسُ فِي يَوْمَيْنِ لِمَنْ
انْتَقَى^(٥).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ:
مَنْ غَابَتْ لَهُ الشَّمْسُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا
إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. وَهُوَ بَمَنْى، فَلَا يَنْفِرَنَّ حَتَّى يرمىَ الْجَمَارَ مِنَ الْغَدِ^(٦).

وَأَخْرَجَ سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ: ﴿لِمَنِ انْتَقَى﴾. قَالَ: لِمَنْ انْتَقَى الصَّيْدَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: هِيَ فِي مَصْحَفِ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤/ ٦٠، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٣/ ٥٥٩، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٣٦٢ (١٩٠٢).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «عَلَيْهِ».

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣/ ٥٦٠، ٥٦٤، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٣٦١-٣٦٣ (١٨٩٦، ١٩٠٤، ١٩٠٦).

(٤) فِي الْأَصْلِ: «لِخَدِّ»، وَفِي م: «لِلَّ».

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ٣/ ٥٥٩.

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٣٦٢ (١٩٠٠).

(٧) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/ ٣٦٣ (١٩٠٩).

عبد الله : (لمن اتقى الله)^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عبد الرحمن^(٢) بن يغمز الديلمي^(٣) : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بعرفة ، وأتاه أناس من أهل مكة فقالوا : يا رسول الله ، كيف الحج^(٤) ؟ فقال : « الحج عرفات »^(٥) ، فمَنْ أدرك ليلة جمع قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك ، أيام منى ثلاثة أيام ، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه . ثم أردف رجلاً خلفه ينادي بهن^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن علي في قوله : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : غفر له . ﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : غفر له^(٧) .

وأخرج وكيع ، والفرياحي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن مسعود : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي

(١) ابن جرير ٣/ ٥٦٤ ، والقراءة شاذة .

(٢) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الله » .

(٣) في ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الديلمي » .

(٤) سقط من : م ، وفي ف ١ : « نحيج » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ب ٢ ، ف ١ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وأحمد ٤/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

(١٨٧٩٥ - ١٨٧٩٧) ، وأبو داود (١٩٤٩) ، والترمذي (٢٩٧٥) ، والنسائي (٣٠١٦) ، (٣٠٤٤) ،

وابن ماجه (٣٠١٥) ، والحاكم ١/ ٤٦٤ ، ٢/ ٢٧٨ ، والبيهقي ٥/ ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٧٣ . صحيح

(صحيح سنن أبي داود - ١٧١٧) .

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٦٢ .

يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿١﴾ . قال : مغفور^(١) له ، ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ .
قال : مغفور^(١) له^(٢) .

وأخرج البيهقي في «سننه» عن ابن عباس في الآية قال : مَنْ تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ غُفِرَ لَهُ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ غُفِرَ لَهُ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقي ، عن ابنِ عمر :
﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ . قال : رَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن قتادة في الآية قال : رَخَّصَ اللَّهُ
أَنْ يَنْفِرُوا فِي يَوْمَيْنِ مِنْهَا إِنْ شَاءُوا ، وَمَنْ تَأَخَّرَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، لِمَنْ
اتَّقَى . قال قتادة : يَرُونَ أَنَّهَا : مَغْفُورٌ^(٥) لَهُ^(٦) .

وأخرج وكيع ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، عن مجاهد : ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا
إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ . قال : إِلَى^(٧) قَابِلٍ ، ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ . قال : إِلَى
قَابِلٍ^(٨) .

(١) في الأصل : «مغفوراً» .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٥٩/٤ ، وابن جرير ٥٦٠/٣ ، ٥٦١ ، وابن أبي حاتم ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ (١٨٩٨) ،
١٩٠٣ ، والطبراني (٩٠٢٨) .

(٣) البيهقي ١٥٢/٥ .

(٤) ابن جرير ٥٦١/٣ ، والبيهقي ١٥٢/٥ .

(٥) في الأصل : «مغفوراً» ، وفي م : «مغفورة» .

(٦) عبد الرزاق ٨١/١ .

(٧) في الأصل : «إلا» .

(٨) ابن أبي شَيْبَةَ ٦٠/٤ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاك قال : لا والذي نفسُ الضحاكِ بيده ، إن نزلت هذه الآية ، ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ في الإقامة والظُّعْنِ ، ولكنه بريء من الذنوب .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن ابنِ مسعود : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : خرج من الإثمِ كله ، ﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : بريء من الإثمِ كله ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير عن قتادة في قوله : ﴿ لَعِنَ اتَّقَى ﴾ . قال : لمن اتَّقَى في حجِّه . قال قتادة : ذُكر لنا أن ابنَ مسعود كان يقول : مَنْ اتَّقَى في حجِّه غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي صالح قال : كانت امرأة من المهاجرات تُحجُّ ، فإذا رجعت مَرَّت على عمر ، فيقول لها : أَتَقِيَّتِ ^(٣) ؟ فتقول نعم . فيقول لها : استأنفي العمل ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهد ، أن عمر قال لقوم حجاج : أَنَهَزَكُم ^(٥) إليه غيره ؟ قالوا : لا . قال : أَتَقِيَّتُمُ ^(٦) ؟ قالوا : نعم . قال : إِمَّا لَا ^(٧) ، فاستأنفوا

(١) ابن جرير ٣ / ٥٦٠ ، ٥٦١ .

(٢) ابن جرير ٣ / ٥٦٥ .

(٣) في م : « أبغيت » .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥ .

(٥) أنهزكم ، أى : أذفَعكم . ينظر اللسان (ن ه ز) .

(٦) في م : « أَلقيتم » .

(٧) أصلها «إِنْ» و«مَا» و«لَا» ، فأدغمت النون في الميم ، و«مَا» زائدة في اللفظ لا حكم لها ، وقد أمالت العرب «لَا» إمالة خفيفة ... ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا . النهاية ١ / ٧٢ . وينظر اللسان (إما لا) .

العمل^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : قد غُفِرَ له ، إنهم يتأولونها على غير تأويلها [٥٤] ، إن العمرة لشكُفِرَ ما معها من الذنوب ، فكيف بالحج^(٢) ؟

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن معاوية بن قُوزة^(٣) المزني : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ . قال : خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه^(٤) .

٢٣٧/١ / وأخرج ابن أبي شيبة عن الشَّعْبِيِّ قال : إنما جعل الله هذه المناسك ليُكَفِّرَ بها خطايا بني آدم^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ . قال : ذهب إثمُه كُلُّه ، إن اتَّقَى فيما بقي من عُمره^(٦) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن الحسن ، أنه قيل له : إن الناس يقولون : إن الحاج مغفور له . قال : إنه ذلك ؛ إن يدَّع سَيِّئًا ما كان عليه^(٧) .

وأخرج البيهقي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : إذا قَضَيْتَ حَجَّكَ فَسَلِّ

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٥ .

(٢) ابن جرير ٥٦٢/٣ .

(٣) في ص : « فرم » ، وفي م : « مرة » .

(٤) ابن أبي شيبة ٦٠/٤ ، وابن جرير ٥٦٢/٣ ، ٥٦٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٢٢/٤ .

(٦) ابن جرير ٥٦٣/٣ .

(٧) البيهقي (٤١٣٥) .

اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَلَعَلَّه ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرْغِيبِ » عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : صَافِحُوا الْحَاجَّ ^(٢) قَبْلَ أَنْ يَتَلَطَّخُوا بِالذَّنُوبِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو قَالَ : تَلَقَّوْا الْحَاجَّ ^(٣) وَالْعُمَارَ وَالْغَزَاةَ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَدَنَّسُوا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : كُنَّا تَتَلَقَّى الْحَاجَّ ^(٥) فَنَصَافِحُهُمْ قَبْلَ أَنْ يُقَارِفُوا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا الْحَجُّ الْمَبْرُورُ ؟ قَالَ : أَنْ يَزْجَعَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ حَجَّهُ فَلْيُعَجِّلِ الرَّحْلَةَ ^(٧) إِلَى أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوَةٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ يَكْبُرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،

(١) البيهقي (٤١٣٦) .

(٢) في م : « الحجاج » .

(٣) في ب ١ ، ب ٢ : « الحاج » .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٧٦ .

(٥) في ص : « الرحيل » .

(٦) الحاكم ٤٧٧/١ . صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٧٩) .

له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»^(١).

وأخرج ابن جبان في «الضعفاء»، وابن عدي في «الكامل»، والدارقطني في «العلل»، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من حج ولم يَزُرْنِي فقد جفاني»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وأبو يعلى، والطبراني، وابن عدي، والدارقطني، والبيهقي في «الشعب»، وابن عساكر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي»^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذي، والبخاري، وابن خزيمة، وابن عدي، والدارقطني، والبيهقي، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»^(٤).

(١) مالك ٤٢١/١، والبخاري (١٧٩٧، ٢٩٩٥، ٤١١٦، ٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤)، وأبو داود (٢٧٧٠)، والنسائي في الكبرى (٤٢٤٣، ٤٢٤٤، ٨٧٧٣، ١٠٣٧٣، ١٠٣٧٤).

(٢) ابن جبان ٧٣/٣، وابن عدي ٢٤٨٠/٧. قال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٤٥).

(٣) أبو يعلى - كما في المطالب العالية (١٤١٦) - والطبراني (١٣٤٩٦، ١٣٤٩٧)، وفي الأوسط (٣٣٧٦)، وابن عدي ٧٩٠/٢، والبيهقي (٤١٥٤)، والدارقطني ٢٧٨/٢، وابن عساكر كما في مختصر ابن منظور ٤٠٦/٢. وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (٤٧).

(٤) الحكيم ٦٧/٢، والبخاري (١١٩٨ - كشف)، وابن عدي ٢٣٥٠/٦، والدارقطني ٢٧٨/٢، والبيهقي (٤١٥٩). وقال الألباني: منكر. الإرواء (١١٢٨).

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا ، لَمْ تَنْزِعْهُ ^(١) حَاجَةً إِلَّا زيارَتِي ، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) .

وأخرج الطيالسي ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عمر : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ زَارَ قَبْرِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا ، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن حاطب قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي ، وَمَنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٤) .

وأخرج العُقَيْلِيُّ فِي « الضَعْفَاءِ » ، والبيهقي في « الشعب » ، عن رجلٍ من آلِ الْخَطَّابِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ زَارَنِي مُتَعَمِّدًا كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ وَصَبَرَ عَلَى بِلَائِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أَبِي الدُّنْيَا ، والبيهقي ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) فِي ص ، ب ١ ، ٢ ، ف ١ ، م : « تَنْزِعْهُ » .

(٢) الطبراني (١٣١٤٩) . وقال الهيثمي : وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/٤ .

(٣) الطيالسي (٦٥) ، والبيهقي (٤١٥٣) . وينظر اللآلئ المصنوعة ١٢٩/٢ ، والفوائد المجموعة ص ١١٧ ، والصارم المنكي ص ٢٩ - ٥٤ .

(٤) البيهقي (٤١٥١) . قال الألباني : باطل . (السلسلة الضعيفة - ١٠٢١) .

(٥) العقيلي ٣٦٢/٤ ، والبيهقي (٤١٥٢) .

قال: «مَنْ زارني بالمدينة محتسبًا كنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ»^(١).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من عبدٍ يُسَلِّمُ عليَّ عندَ قبري إلا وكلَّ اللهُ بها ملكًا يُبَلِّغُنِي، وكُفِّي أمرَ آخرتهِ ودُنياهِ، وكنتُ له شهيدًا وشفيعًا يومَ القيامةِ»^(٢).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما من أحدٍ يسَلِّمُ عليَّ إلا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحِي حتى أُرَدُّ عليه السلامُ»^(٣).

وأخرج البيهقي عن ابنِ عمر، أنه كان يأتي القبرَ فيسَلِّمُ على رسولِ الله ﷺ ولا يَمْسُ القبرَ، ثم يسَلِّمُ على أبي بكرٍ، ثم على عمرَ^(٤).

وأخرج البيهقي عن محمد بنِ المنكدر قال: رأيتُ جابرًا وهو يَتَكَبَّرُ عندَ قبرِ رسولِ الله ﷺ وهو يقول: هلهنا تُسَكَّبُ العَبْرَاتُ، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما بينَ قبري ومَنْبَرِي روضةٌ من رياضِ الجنةِ»^(٥).

(١) البيهقي (٤١٥٧). ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٠٨). وقال شيخ الإسلام: أحاديث زيارة قبره كلها ضعيفة، لا يعتمد على شيء منها في الدين، ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئاً منها، وإنما يروونها من يروي الضعاف، كالدارقطني والبخاري وغيرهما. قاعدة جليلة ص ١٣٣. وينظر الصارم المنكي ص ١٢.

(٢) البيهقي (٤١٥٦). وينظر السلسلة الضعيفة (٢٠٣).

(٣) البيهقي (١٥٨١). وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٦٦).

(٤) البيهقي (٤١٦١).

(٥) البيهقي (٤١٦٣). والحديث عند البخاري (١٨٨٨)، ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة؛ بلفظ: «يتي» بدل: «قبري». وقال شيخ الإسلام: «في بيتي». هذا هو الثابت في الصحيح، ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري». وهو ﷺ حين قال هذا لم يكن قد قُبِرَ بعد، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا في موضع دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصًّا في محل النزاع. قاعدة جليلة ص ١٤١.

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن مُنيب بن عبد الله بن أبي أُمَامَةَ قال :
رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَوَقَّفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ افْتَتَحَ
الصَّلَاةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن سليمان بن سُحَيْمٍ قال : رَأَيْتُ النَّبِيَّ
ﷺ فِي النَّوْمِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ فَيَسْلُمُونَ عَلَيْكَ ،
أَتَفْقَهُ سَلَامَهُمْ ؟ قال : نعم ، وَأَرَدْتُ عَلَيْهِم ^(٢) .

وأخرج البيهقي ، ^(٣) وابن مَرْدُويه ^(٣) ، عن حاتم بن وَزْدَانَ ^(٤) قال : كان عمرُ
ابن عبد العزيز يُوجِّهُ بالبَريْدِ قاصداً إلى المدينة لِيقْرَأَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ السَّلَامَ ^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن ابن ^(٦) أبي فُديكٍ قال : سَمِعْتُ
بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يَقُولُ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ مِنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ٢٣٨/١
فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ .
حَتَّى يَقُولَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً ، فَأَجَابَهُ مَلَكٌ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ ، لَمْ تَسْقُطْ لَكَ
حَاجَةٌ ^(٧) .

(١) البيهقي (٤١٦٤) .

(٢) البيهقي (٤١٦٥) .

(٣ - ٣) ليس في : ص ، ب ، ا ، ف ، م .

(٤) في م : « مروان » .

(٥) البيهقي (٤١٦٦) .

(٦) سقط من : م .

(٧) البيهقي (٤١٦٩) .

وأخرج البيهقي عن أبي حرب الهلالي قال : حجّ أعرابي ، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته فعقلها ، ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ ، فقال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ، جئتُك مثقلاً بالذنوب والخطايا ، مستشفعاً بك على ربك ؛ لأنه قال في مُحكم كتابه : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٦٤] . وقد جئتُك - بأبي أنت وأُمّي - مثقلاً بالذنوب والخطايا ، أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي ، وأن تُشفّع^(١) فيّ . ثم أقبل في غرض الناس وهو يقول :

يا خير من دُفِنْتُ في التُّرابِ^(٢) أعظمه فطاب من^(٣) طيبهن القاع^(٤) والأكم^(٥)
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم^(٥)
وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمر ، أنه كان يقول للحاج إذا قَدِم : تقبل الله سُكَّكَ ، وأعظم أجرك ، وأخلف نفقتك^(٦) .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا قَدِم أحدُكم

(١) في ف ١ ، م : « يشفع » .

(٢) في مصدر التخريج : « الأرض » .

(٣ - ٢) في ف ١ ، م : « طيبه الأبقاع » ، وفي ب ٢ : « طيبه القاع » .

(٤) الأكم : جمع الإكام ، والإكام جمع أكمة ، وهي الراية ، وتجمع الأكم على أكام . النهاية ١ / ٥٩ .

(٥) البيهقي (٤١٧٨) . قال ابن عبد الهادي : ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابي مما يقوم به حجة ، وإسنادها مظلم ، ولفظها مختلف أيضاً ، ولو كانت ثابتة لم يكن فيها حجة على مطلوب المعارض ، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ، ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم . الصارم المنكي ص ٢١٢ . وينظر قاعدة جلية في التوسل والوسيلة ص ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٦) ابن أبي شيبة ٤ / ١٠٨ .

على أهله من سفرٍ فليُهدِ لأهله، فليُطِرْفهم^(١) ولو كان حجارة^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ الآية.

أخرج ابنُ إسحاق، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ قال: لما أصيبتِ الشَّريَّةُ التي فيها عاصمٌ ومرثدٌ قال رجالٌ من المنافقين: يا ويخ هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا، لا هم قعدوا في أهلهم، ولا هم أدوا رسالةً صاحبهم. فأنزل الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أى: لما يُظهر من الإسلام بلسانه، ﴿وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ أنه مخالفٌ لما يقوله بلسانه، ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ أى: ذو جدالٍ إذا كلَّمك^(٣) «وراجعك»^(٤) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ أى: لا يُحبُّ عمله ولا يَرْضَى به، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية. الذين شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله، والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك. يعنى هذه الشَّريَّة^(٥).

(١) أطرف الرجل: أعطاه ما لم يعطه أحدا قبله، وأطرفت فلانا شيئا، أى: أعطيته شيئا لم يملك مثله فأعجبه. اللسان (ط ر ف).

(٢) البيهقي (٤٢٠٤). وقال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (١٤٣٦).

(٣ - ٣) فى ص، ب ١، ب ٢: «وراجعك»، وفى م: «راجعك».

(٤) سقط من: ص، ب ١، ب ٢، ف ١، وفى م: «بهذه»، وفى سيرة ابن هشام: «تلك».

(٥) ابن إسحاق (١٧٤/٢، ١٧٥ - سيرة ابن هشام)، وابن جرير ٣/٥٧٣، ٥٧٤، وابن أبي حاتم ٢/٣٦٣ - ٣٦٣.

وأخرج ابن المنذر عن ابن^(١) إسحاق قال : كان الذين أجلبوا^(٢) على حُثَيْبٍ في قتله نفرًا من قريش ؛ عكرمة بن أبي جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ، والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية^(٣) بن حارثة بن الأوقص السلمى حليف بني أمية^(٤) بن عبد شمس ، وأميه بن أبي عتبة .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن السدي في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ ﴾ الآية . قال : نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي ، حليف لبني زهرة ، أقبل إلى النبي ﷺ المدينة وقال : جئت أريد الإسلام ، ويعلم الله إنني لصادق . فأعجب النبي ﷺ ذلك منه ، فذلك قوله : ﴿ وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ . ثم خرج من عند النبي ﷺ ، فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمير ، فأحرق الزرع ، وعقر الحُمُرَ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الكلبي قال : كنت جالسًا بمكة فسألوني عن هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ الآية . قلت : هو الأخنس بن شريق . ومعنا فتى من ولده ، فلما قمْتُ اتبعتني ، فقال : إن القرآن إنما نزل في أهل مكة ، فإن رأيت ألا تُسمي أحدًا حتى تخرج منها^(٥) فافعل .

(١) في الأصل ، وم : «أبي» .

(٢) أجلبوا : اجتمعوا وتآلبوا . الوسيط (ج ل ب) .

(٣ - ٣) ليس في النسخ ، والمثبت من سيرة ابن هشام ١٧٩ / ٢ . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٣ .

(٤) ابن جرير ٣ / ٥٧٢ ، ٥٧٧ ، وابن أبي حاتم ٣٦٤ / ٢ (١٩١٣ ، ١٩١٧) .

(٥) سقط من : ص .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، أَنَّهُ ذَاكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ ، فَقَالَ : إِنْ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ أَنْ لِلَّهِ عِبَادًا أَلَسْتُهُمْ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ^(١) ، لَيْسُوا لِبَاسَ مُسْوِكَ ^(٢) الضَّانِّ مِنَ اللَّيْنِ ، يَجْتَزُّونَ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَعْلَى يَجْتَزُّونَ ؟ وَبَى يَجْتَزُّونَ ؟ وَعَزَتِي لِأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الْآيَةُ . فَقَالَ سَعِيدٌ : قَدْ عَرَفْتُ فِي مَنْ أُنْزِلَتْ . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : إِنْ الْآيَةُ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمَّ ^(٣) تَكُونُ عَامَةً بَعْدُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : مَا بِالْ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسْوِكَ ^(٥) الضَّانِّ ، وَيَتَشَبَّهُونَ بِالرَّهْبَانِ ، كَلَامُهُمْ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ ؟ أَبِي يَجْتَزُّونَ ، أَمْ إِيَّايَ ^(٦) يُخَادِعُونَ ؟ وَعَزَتِي لِأَتْرُكَنَّ الْعَالِمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ ؛ لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَكْهَنُ أَوْ تُكْهَنُ لَهُ ، أَوْ سَحَرُ أَوْ سُحِرَ لَهُ ، مَنْ آمَنَ بِي فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِي ^(٧) فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِي ^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » عَنْ وَهْبٍ ، أَنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلْعُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : تَفْقَهُونَ لَغِيْرَ الدِّينِ ، وَتَعَلَّمُونَ لَغِيْرَ الْعَمَلِ ، وَتَبْتَغُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ

(١) الصبر : عصارة شجر مر ، واحده صَبْرَة ، والجمع صبور . الوسيط (ص ب ر) .

(٢) المسوك : جمع مسك ، وهو الجلد . اللسان (م س ك) .

(٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور (٣٦١ - تفسير) ، وابن جرير ٥٧٤ / ٣ ، والبيهقي (٦٩٥٦) .

(٥) في م : « جلود » .

(٦) في م : « لى » .

(٧) أحمد ص ٥٢ .

الآخرة : تَلْبَسُونَ مِثْلَ الضَّيَّانِ وَتُخْفُونَ أَنْفُسَ الدُّثَّانِ^(١) ، وَتَتَّقُونَ^(٢) الْقَذَى مِنْ شَرَابِكُمْ ، وَتَبْتَاعُونَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مِنَ الْحَرَامِ ، وَتَثْقُلُونَ^(٣) /الدينَ عَلَى النَّاسِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، وَلَا تُعِينُونَهُمْ بِرَفْعِ الْخَنَاصِرِ ، تُبَيِّضُونَ الثِّيَابَ ، وَتُطِيلُونَ الصَّلَاةَ ، تَنْتَقِصُونَ بِذَلِكَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ ؟ فَبِعِزَّتِي خَلَفْتُ لِأَضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصِ ﴾ .
قال : شديدُ الخصومة^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصِ ﴾ . قال : الْجِدِلُ الْمُخَاصِمُ فِي الْبَاطِلِ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ مُهْلَهْلٍ :

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلَدًا ذَا مِغْلَاقٍ^(٦)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصِ ﴾ . قال :

(١) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الذباب » .

(٢) في م : « يقفون » .

(٣) أحمد ص ٥٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٦٥/٢ (١٩١٩) .

(٥) في الأصل : « ملاق » ، وفي ب ١ : « فعلان » ، وفي ب ٢ : « فعلان » ، وفي ف ١ : « ملاق » .

ومغلاق : أى أنه يُغْلِقُ الْحُجَّةَ عَلَى الْخَصْمِ . ويروى : ملاق ، يعنى أنه إذا غَلِقَ خَصْمًا لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُ .

وينظر الكامل للمبرد ٣٨/١ ، ٣٩ .

والأثر في الإتقان ٩٧/٢ .

ظالم لا يَشْتَقِيْمُ .

وأخرج وكيع، وأحمد، والبخاري، وعبد بن حميد، ومسلم،
والترمذي، والنسائي، وابن مَرْذُويَه، والبيهقي في « الشعب »، عن عائشة، عن
النبي ﷺ قال : « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ » ^(١) .

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، عن عبد
الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ
كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا ؛ إِذَا اثْتَمَنَ
خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » ^(٢) .

وأخرج الترمذي، والبيهقي، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« كَفَى بِكَ إِثْمًا أَلَّا تَزَالَ مَخَاصِمًا » ^(٣) .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن أبي الدرداء قال : كفى بك إثماً ألا تزال
ممارياً ، وكفى بك ظالماً ألا تزال مُخَاصِمًا ، وكفى بك كاذباً أن لا تزال مُحَدِّثًا إِلَّا
حَدِيثًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ كَذِبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ

(١) أحمد ٣٢٢/٤٠ ، ٣٢٣ (٣٤٢٧٧) ، البخاري (٢٤٥٧ ، ٤٥٢٣ ، ٧١٨٨) ، ومسلم (٢٦٦٨) ، والترمذي (٢٩٧٦) ، والبيهقي (٨٤٢٩) .

(٢) البخاري (٣٤ ، ٢٤٥٩ ، ٣١٧٨) ، ومسلم (٥٨) ، وأبو داود (٤٦٨٨) ، والترمذي (٢٦٣٢) ،
والنسائي (٥٠٣٥) .

(٣) الترمذي (١٩٩٤) ، والبيهقي (٨٤٣٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٤١) .

(٤) أحمد ص ١٣٨ .

حَلِفُهُ كَثُرَ إِثْمُهُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ خُصُومَتُهُ لَمْ يَسْلَمْ دِينُهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ قَالَ : مَا خَاصَمَ وَرِعٌ قَطُّ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ إِثْمًا ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ^(٢) خُصِمَ ، وَلَا يُطِيقُ الْحَقُّ مِنْ بَالَى ^(٣) عَلَى مَنْ بِهِ دَارُ الْأَمْرِ ، وَنَضِلَّ ^(٤) الصَّبِيرُ التَّصْبِيرُ ، وَمَنْ لَزِمَ الْعَفَافَ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ وَالشُّوْقُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثَلَاثَةٍ ، حَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقَ ، وَبِرٌّ مِنْ فَاجِرٍ ، ^(٦) وَشَرِيفٌ مِنْ دَنِيءٍ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلِيمَانَ ^(٨) بْنِ مُوسَى قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا يَنْتَصِفُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ حَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقَ ، وَشَرِيفٌ مِنْ دَنِيءٍ ، وَبِرٌّ مِنْ فَاجِرٍ ^(٩) ^(٦) .

(١) الْبَيْهَقِيُّ (٨٤٨٩) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَنْهَا » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، وَفِي ص : « يَمَالَى » ، وَفِي ب ١ ، ب ٢ ، م : « تَأَلَّى » ، وَفِي الشَّعْبِ « مَالَى » .
وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْأَصْلِ مُوَافِقٌ لِمَا فِي تَرْجُمَتِهِ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٤٨/٦ ، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٨٠/١٥ .

(٤) فِي النُّسخِ : « فَضِلَّ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الشَّعْبِ .

(٥) الشُّوْقُ : جَمْعُ الشُّوقَةِ ، وَهِيَ الرِّعْيَةُ وَأَوْسَاطُ النَّاسِ . وَالسُّوقَةُ تَطْلُقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ . الْوَسِيطُ (س و ق) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٨٤٦٢) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ (٨٤٦٠) .

(٨) فِي الشَّعْبِ « سَلِيمٌ » . وَهُوَ سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى الْأَشْدَقُ الْفَقِيهَ . يَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٦٧/٢٢ .
وَالْأَثَرُ فِيهِ ص ٣٨٩ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

(٩) الْبَيْهَقِيُّ (٨٤٦١) .

وأخرج البيهقي عن أبي عمرو بن العلاء قال : ما تشاتم رجلان قط إلا غلب [٥٤ظ] الأئهما^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : عَمِلَ فِي الْأَرْضِ ، ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ . قال : نَبَاتِ الْأَرْضِ ، ﴿وَالنَّسْلَ﴾ . نَسَلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ النَّاسِ وَالْدَوَابِّ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ . قال : يَلِي فِي الْأَرْضِ فَيَعْمَلُ فِيهَا بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ ، فَيَحْسِبُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيُهْلِكُ بِحَسِّ الْقَطْرِ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ . ثم قرأ مجاهد : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ الآية^(٢) [الروم : ٤١] .

وأخرج وكيع ، والفرياحي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ . قال : الْحَرْثُ الزَّرْعُ ، وَالنَّسْلُ نَسْلُ كُلِّ دَابَّةٍ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في الآية قال : النسل نسل كل دابة والناس أيضا^(٤) .

(١) البيهقي (٨٤٨٠) .

(٢) ابن جرير ٥٨٣/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٦٧/٢ (١٩٣١) .

(٣) ابن جرير ٥٨٤/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٦٧/٢ (١٩٣٠ ، ١٩٣٣) .

(٤) ابن جرير ٥٨٥/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٦٧/٢ (١٩٣٤) .

وأَخْرَجَ الطُّسْتَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ ﴾ . قَالَ : النَّسْلُ الطَّائِرُ وَالِدُ الْوَابِثِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ يَقُولُ :

كَهُولُهُمْ خَيْرُ الْكَهُولِ وَنَسْلُهُمْ كَنَسْلِ الْمُلُوكِ لَا يَبُورُ ^(١) وَلَا يَخْزَى ^(٢)
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : يَتَخَفُّ ^(٣) الْحَرَمُ إِذَا لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ .
قِيلَ : أَيَشْقُهُمَا ^(٤) ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْفَسَادَ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ ^(٦) عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : اتَّقِ اللَّهَ .
فَيَقُولُ : عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ ، أَنْتَ تَأْمُرُنِي ^(٧) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشَّعْبِ » ، عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ ابْنِ مِغْوَلٍ : اتَّقِ اللَّهَ . فَسَقَطَ فَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ تَوَاضَعًا لِلَّهِ ^(٨) .

(١) فِي م : « ثُبُور » .

(٢) فِي ب ١ ، ب ٢ : « يَجْزَى » ، وَفِي م : « تَخْزَى » .

وَالْأَثَرُ فِي مَسَائِلِ نَافِعٍ (٢٦٥) .

(٣) يَتَخَفُّ : يَلْبَسُ الْخَفَيْنِ .

(٤) فِي م : « أَشْقُهُمَا » .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ) ص ٣٦٤ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « الذَّنْبُ » .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٨٥٨٧) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٨٢٤٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ

٢٧١ / ٧

(٨) الْبَيْهَقِيُّ (٨٢٤٧) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن الحسن، أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: اتق الله. فذهب الرجل، فقال عمر: وما فينا خير إن لم تقل^(١) لنا، وما فيهم خير إن لم يقولوها لنا.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْمَهَادُ﴾. قال: بئس^(٢) المنزل^(٣).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله: ﴿وَلَيْسَ الْمَهَادُ﴾. قال: بئس^(٢) ما مهدوا لأنفسهم^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ الآية.

أخرج ابن مردويه عن صهيب قال: لما أردت الهجرة من مكة إلى النبي ﷺ قالت لي قريش: يا صهيب، قدمت إلينا ولا مال لك، وتخرج أنت ومالك! والله لا يكون ذلك أبداً. فقلت لهم: رأيتم إن /دفعت إليكم ٢٤٠/١ مالي تحلون عني؟ قالوا: نعم. فدفعت إليهم مالي، فحلوا عني، فخرجت حتى قدمت المدينة، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «ربح البيع صهيب»^(٥). مرتين.

وأخرج ابن سعد، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده»، وابن المنذر،

(١) في الأصل، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «يقول».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبي حاتم ٨٤٥/٣ (٤٦٧٥).

(٤) ابن أبي حاتم ٣٦٨/٢، ٦٠٤ (١٩٣٨)، (٣٢٣٥).

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦١/١.

وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحلية » ، ^(١) وابنُ عساکرٍ ^(٢) ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : أقبلَ صهيبٌ مهاجرًا نحوَ النبىِّ ﷺ ، فأتبعه نفرٌ من قريشٍ ، فنزلَ عن راحلتهِ ، وانتل ما فى كِنانتهِ ، ثم قال : يا معشرَ قريشٍ ، قد علمتم أنى من أركم رجلاً ، وإيَّ الله ، لا تصلون إلىَّ حتى أرمىَ بكلِّ سهمٍ فى كِنانتى ، ثم أضربَ بسيفى ما بقى فى يدى منه ^(٣) شئٌ ، ثم أفعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دَلْتُكم على مالى وقُنتى ^(٤) بمكةَ وخَلَّيتم سبيلى . قالوا : نعم . فلما قَدِمَ على النبىِّ ﷺ قال : « ربحَ البيعُ ، ربحَ البيعُ » . ونزلت : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ^(٥) .

وأخرج الطبرانى ، ^(١) وابنُ عساکرٍ ^(٢) ، عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ . قال : نزلت فى صهيبِ بنِ سنانٍ وأبى ذرٍّ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والطبرانى ، عن عكرمة فى قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ الآية . قال : أنزلت فى صهيبِ بنِ سنانٍ وأبى ذرٍّ الغفارى ^(٤) جندبِ ابنِ السَّكنِ ؛ أخذَ أهلُ أبى ذرٍّ أبا ذرٍّ ^(٥) فانفلتَ منهم ،

(١ - ٢) سقط من : ص .

(٢) فى م : « فيه » .

(٣) القنية والقنوة : ما اكتسب . اللسان (ق ن ي) .

(٤) ابن سعد ٢٢٨/٣ ، والحارث (٦٧٧ - بغية) ، وابن أبى حاتم ٣٦٨/٢ (١٩٣٩) ، وأبو نعيم ١٥١/١ ، وابن عساکر ٢٢٨/٢٤ ، ٢٢٩ . قال محقق بغية الباحث : ضعيف .

(٥) الطبرانى (٧٢٨٩) ، وابن عساکر ٢٢٩/٢٤ . قال الهيثمى : ورجاله ثقات إلى ابن جريج . مجمع الزوائد ٦/٢١٨ .

(٦ - ٦) فى النسخ : « وجندب بن السَّكن أحد أهل أبى ذرٍّ أما أبو ذرٍّ » . والمثبت من مصدر التخريج =

فقدِم على النبي ﷺ ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له ، وكانوا بمرَّ الظَّهرانِ ، فانفلتَ أيضًا ، حتى قدِم على النبي ﷺ ، وأما صهيبتُ فأخذَه أهلهُ ، فافتدى منهم بماله ، ثم خرج مهاجراً ، فأدركه قنُفُذُ بنُ عُمَيْرِ بنِ جُدعانَ ، فخرج مما بقي من ماله ، وختلَّ سبيلَه ^(١) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم ، والبيهقي في « الدلائل » ، ^(٢) وابنُ عساكر ^(٣) ، عن صُهَيْبٍ قال : لما خرج النبي ﷺ إلى المدينة هَمَمْتُ بالخروج ، فصَدَّنِي فتیانٌ من قريشٍ ، ثم خرجتُ فلحقني منهم ناسٌ بعد ما سرْتُ بريدًا ليُرِدُونِي ، فقلتُ لهم : هل لكم أن أُعْطِيَكُم أواقِي من ذهبٍ وتُخْلُوا سبيلي ؟ ففعلوا ، فقلتُ : اخفروا تحت أُسْكُفَةِ البابِ ^(٤) ، فإن تحتها الأواقِي . وخرجتُ حتى قدِمْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ قُبَاءَ قبل أن يَحْوَلَ منها ، فلما رآني قال : « يا أبا يحيى ، ربح البيعُ » . ^(٥) ثلاثًا ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما سَبَقَنِي إليك أحدٌ ، وما أخْبِرَكَ إلا جبريلُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذِرِ ، والحاكم وصَحَّحَه ، عن أنسٍ قال : نَزَلَتْ على النبي ﷺ ^(٧)

= وقد اختلف في اسم أبي ذر واسم أبيه اختلافًا كبيرًا ، ف قيل : جندب بن جنادة . وقيل : بُزَيْرُ بن جندب . وقيل : برير بن عَشْرَةَ . وقيل : جندب بن عبد اللَّهِ . وقيل : جندب بن السكن . والمشهور جندب بن جنادة . ينظر تهذيب الكمال ٢٩٤/٣٣ .

(١) ابن جرير ٣/ ٥٩١ ، والطبراني (٧٢٩٠) ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني مرسلاً ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٥ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أُسْكُفَةُ الباب : عتبه .

(٤) الطبراني (٧٢٩٦) ، والحاكم ٣/ ٤٠٠ ، والبيهقي ٢/ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، وابن عساكر ٢٤/ ٢٢٧ ، وقال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٦/ ٦٠ .

^(١) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ الآية . فلما رآه قال : « يا أبا يحيى ، ربح البيع » ^(١) . ثم تلا عليه الآية ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ الآية . قال : هم المهاجرون والأنصار ^(٣) .

وأخرج وكيع ، والفرياحي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن المغيرة بن شعبة قال : كنا فى غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قُتل ، فقالوا : ألقى بيده إلى التهلكة . فكتب فيه إلى عمر ، فكتب عمر : ليس كما قالوا ، هو من الذين قال الله فيهم : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن محمد بن سيرين قال : حمل هشام بن عامر على الصف حتى خرّقه ، فقالوا : ألقى بيده . فقال أبو هريرة : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ^(٥) .

وأخرج البيهقي فى « سننه » عن مُدْرِكٍ ^(٦) بن عوف الأحمسي ، أنه كان جالسا عند عمر ، فذكروا رجلاً شرى نفسه يوم نهاوند ، فقال : ذاك خالى ، زعم الناس أنه ألقى بنفسه إلى التهلكة . فقال عمر : كذب أولئك ، بل هو من

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/ ٣٩٨ .

(٣) ابن جرير ٣/ ٥٩١ .

(٤) ابن جرير ٣/ ٥٩٣ ، وابن أبى حاتم ٢/ ٣٦٩ (١٩٤٠) .

(٥) ابن جرير ٣/ ٥٩٢ .

(٦) فى النسخ : « مدركة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٦/ ٥٩ .

الذين اشتروا الآخرة بالدنيا^(١) .

وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ . قال : نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه ، أخذهم أهل مكة فعذبوهم ليزدوهم إلى الشرك بالله ، منهم عمار^(٢) ، وأُمّه سُمَيْة^(٣) ، وأبوه^(٤) ياسر^(٥) ، وبلال^(٦) ، وخبّاب^(٧) ، وعائش^(٨) مولى حوِطِبِ بن عبد العزى^(٩) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم في « الحلية » ، وابن عساكر ، عن صهيب ، أن المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ فأقبلوا على الغار وأدبروا ، قال : « واضهّياه ، ولا صهيب لي » . فلما أراد^(١٠) رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً إلى صهيب ، فوجده يُصلي ، فقال أبو بكر للنبي ﷺ : وجدته يُصلي ، فكريهت أن أقطع عليه صلاته . فقال : « أصبت » . وخرجا من ليلتهما ، فلما أصبح خرج حتى أتى أمّ رومان زوجة أبي بكر ، فقالت : ألا أراك هلهنا وقد خرج أخواك ووضعاً لك شيئاً من زادهما ! قال صهيب : فخرجت حتى دخلت على زوجتي أمّ عمرو^(١١) ، فأخذت سيفي وجعبتى وقوسى ، حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فأجده وأبا بكر جالسين ، فلما رآني أبو بكر قام إليّ فبشّرني

(١) البيهقي ٤٥/٩ ، ٤٦ .

(٢ - ٢) في م : « وأمية وسمية وأبو ياسر » .

(٣) في النسخ : « عباس » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٥٦٨/٣ .

(٤) ابن عساكر ٢٤/٢٢٢ .

(٥) في م : « رأى » .

(٦) كذا في النسخ ، وفي معجم الطبراني وتاريخ دمشق : « أم عمر » ، وليست في الحلية .

بِالْآيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيَّ ، وَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلُمْتُهُ بَعْضَ اللَّائِمَةِ فَاعْتَذَرَ ، وَرَبُّحَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « رِبْحُ الْبَيْعِ أَبَا يَحْيَى » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : هَرَبَ صَهَيْبٌ مِنَ الرُّومِ وَمَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، فَنَزَلَ بِمَكَّةَ ، فَعَاقَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَحَالَفَهُ ، وَإِنَّمَا أَخَذَتِ الرُّومُ صَهَيْبًا ^(٢) مِنْ نَيْنَوَى ^(٣) ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ لَحِقَهُ صَهَيْبٌ ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : لَا تَفْجَعْنَا ^(٤) بِأَهْلِكَ وَمَالِكَ . فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَالَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « رِبْحُ الْبَيْعِ » . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي / أَمْرِهِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ . وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ ^(٥) . ٢٤١/١

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عُمَرَ إِذْ جَاءَهُ كِتَابٌ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدَ قَرَأُوا مِنْهُمْ الْقُرْآنَ كَذَا وَكَذَا ، فَكَبَّرَ ، فَقُلْتُ : اخْتَلَفُوا . قَالَ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ عَرَفْتَ ؟ قُلْتُ ^(٦) : قَرَأْتُ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الْآيَتِينَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَصْبِرُوا صَاحِبِ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ قَرَأْتُ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴾ ^(٧) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ^(٨) .

(١) الطبراني (٧٣٠٨) ، وأبو نعيم ١/١٥٢ ، وابن عساكر ٢٤/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، وقال الهيثمي : وفيه

محمد بن الحسن بن زباله وهو متروك . مجمع الزوائد ٦/٦٤ .

(٢ - ٣) في النسخ : « بعد رضوى » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٣) في م : « تلحقه » .

(٤) ابن عساكر ٢٤/٢٣٠ .

(٥) في ف ١ ، م : « قال » .

(٦) الحاكم ٣/٥٤٠ ، ٥٤١ .

وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده ، فقال عمر : أرى القرآن قد ظهر في الناس . فقلت^(١) : ما أحب ذلك يا أمير المؤمنين . قال : لم ؟ قلت : لأنهم متى يقرءوا^(٢) يتقرءوا^(٣) ، ومتى يتقرءوا^(٤) يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض . فقال عمر : إن كنت لأكتمها^(٥) الناس^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ، أن ابن عباس قرأ هذه الآية عند عمر بن الخطاب ، فقال : اقتل الرجلان . فقال له عمر : ماذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أرى ههنا من إذا أمر بتقوى الله أخذته العزة بالإثم ، وأرى من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ، يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله ، فإذا لم يقبل وأخذته العزة بالإثم قال هذا : وأنا أشري نفسي . فقاتله ، فاقتل الرجلان . فقال عمر : لله درك يا بن عباس^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أن عمر بن الخطاب كان إذا تلا هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ . قال : اقتل^(٨) الرجلان .

(١) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « قلت » .

(٢) في الأصل : « يقرءوا » ، وفي ب ٢ : « قرءوا » .

(٣) في الأصل : « يتفرقوا » ، وفي ف ، ١ ، م : « ينفروا » .

(٤) في : « يقرءوا » ، وفي ف ، ١ ، م : « نفروا » .

(٥) في الأصل : « لأكتمها » ، وفي ص ، ب ، ١ ، ٢ : « كاتمها » .

(٦) الحاكم ٥٤١ / ٣ .

(٧) ابن جرير ٥٨٨ / ٣ ، ٥٨٩ .

(٨) في ب ٢ : « اقتلا » .

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والخطيب، عن علي بن أبي طالب، أنه قرأ هذه الآية فقال: اقتتلا ورب الكعبة^(١).

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن صالح أبي خليل قال: سمع عمر بن الخطاب يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. فاسترجع فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قام الرجل يأمر^(٢) بالمعروف وينهى^(٣) عن المنكر، فقتل^(٤).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن قال: أنزلت هذه الآية في مسلم لقي كافراً فقال له: قل: لا إله إلا الله. فإذا قتلها عصمت مني دمك ومالك إلا بحقها^(٥). فأني أن يقولها، فقال المسلم: والله لأشرين نفسى لله^(٦). فتقدم فقاتل حتى قتل^(٧).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم

(١) ابن جرير ٥٨٨/٣، وابن أبي حاتم ٣٦٨/٢ (١٩٣٧)، والخطيب ١١/١٣٥.

(٢) في الأصل: «فأمر».

(٣) في الأصل: «ونهى».

(٤) ابن جرير ٥٩٣/٣.

(٥) في م وتفسير الطبري: «بحقهما».

(٦) ليس في: الأصل.

كافةً) ، كذا قرأها بالنصب^(١) ، يعنى مؤمنى أهل الكتاب ، فإنهم كانوا مع الإيمان بالله مستمسين ببعض أمر^(٢) التوراة ، والشرائع التى أنزلت فيهم ، يقول : ادخلوا فى شرائع دين محمد ، ولا تدعوا منها شيئاً ، وحسبكم الإيمان^(٣) بالتوراة وما فيها^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ . قال : نزلت فى ثعلبة ، وعبد الله بن سلام ، وابن يامين ، وأسيد وأسيد ابنى كعب ، وسعينة^(٥) بن عمرو ، وقيس بن زيد ، كلهم من يهود ، قالوا : يا رسول الله ، يوم السبت يوم كنا نعظمه ، فدعنا فلنسبت فيه ،^(٦) وإن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلننقم بها بالليل . فنزلت^(٧) .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ . قال : يعنى أهل الكتاب ، و﴿كَآفَّةً﴾ : جميعاً^(٨) .
وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال : السلم الطاعة^(٩) ،

(١) وينصب السين قرأ ابن كثير ونافع والكسائى ، وبكسر السين قرأ عاصم وحزمة وأبو عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ١٨٠ .

(٢) فى الأصل : «من» .

(٣) فى ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : «بالإيمان» .

(٤) ابن أبى حاتم ٣٦٩/٢ ، ٣٧٠ ، (١٩٤٤ ، ١٩٤٥) .

(٥) فى النسخ : «سعيد» . وينظر فهارس سيرة ابن هشام ، ونصب الراية ٣/ ٤٠٠ .

(٦ - ٦) فى الأصل : «فإن» .

(٧) ابن جرير ٣/ ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

(٨) ابن جرير ٣/ ٦٠٠ ، ٦٠٢ .

(٩) فى ب ٢ : «طاعة الله» .

و ﴿كَافَّةً﴾ . يقول: جميعاً^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : السلم الإسلام ، والزلل ترك الإسلام^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ . قال : فإن ضللتُم من بعد ما جاءكم محمد ﷺ .^(٣)

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية : ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ . يقول : عزيز في نعمته إذا انتقم ، حكيم في أمره^(٤) .

قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ الآية .

أخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا ، شَاحِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكَرْسِيِّ »^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي في هذه الآية قال : يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب ؛ منها النور ، والظلمة ، والماء ، فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتًا تنخلع له القلوب^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٣٧٠/٢ ، (١٩٤٦) ، (١٩٥٠) .

(٢) ابن جرير ٥٩٦/٣ ، ٦٠٤ ، وابن أبي حاتم ٣٧٠/٢ ، ٣٧١ ، (١٩٤٧) ، (١٩٥٤) .

(٣) ابن جرير ٦٠٤/٣ .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٧١/٢ ، (١٩٥٦) .

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٣/١ . وسيأتي مطولاً في سورة القلم .

(٦) ابن جرير ٤٣٧/١٧ ، وابن أبي حاتم ٣٧٢/٢ ، (١٩٥٨) ، وأبو الشيخ (٢٧٢) ، (٢٨٦) ، وعند =

وأخرج عبد بن حميد، وأبو يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في هذه الآية قال: يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾. قال: هو غير السحاب، ولم يكن قط إلا لبني إسرائيل في تيههم، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، وهو الذي جاءت فيه الملائكة^(٢) يوم بدر^(٣).

وأخرج ابن جرير، والديلمي، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفًا بالملائكة، وذلك قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾»^(٤).

وأخرج أبو عبيد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي [٥٥٥] في «الأسماء والصفات»، عن أبي العالية قال: في قراءة أبي بن كعب: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام). قال: يأتي الملائكة في ظلل من الغمام، ويأتي الله فيما شاء، وهي^(٥) كقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِيمِ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾^(٥) [الفرقان: ٢٥].

= أبي الشيخ من قول عبد الله بن عمر.

(١) أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٣٩١١) - وابن أبي حاتم ٣٧٢/٢ (١٩٦٠).

(٢) - ٢) سقط من: م.

والأثر عند ابن جرير ٦٠٨/٣، وابن أبي حاتم ٣٧٢/٢ (١٩٦١).

(٣) ابن جرير ٦٠٦/٣، والديلمي (٧٩٧). وينظر الكامل ٢٥١/١.

(٤) في الأصل، ف ١، م: «هو».

(٥) ابن جرير ٦٠٥/٣، وابن أبي حاتم ٣٧٣/٢ (١٩٦٣)، والبيهقي (٩٤٣)، وقراءة أبي شاذة.

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن عكرمة: ﴿فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ .
قال: طاقاب، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ . قال: والملائكة حوله^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن قتادة في الآية قال: يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام،
وتأتيهم الملائكة عند الموت^(٢) .

وَأَخْرَجَ عن عكرمة: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ . يقول: قامت الساعة^(٣) .

قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا ءَاتَيْنَهُمُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، عن مجاهد: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .
قال: هم اليهود، ﴿كَمَا ءَاتَيْنَهُم مِّنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ : ما ذكر الله في القرآن، وما
لم يذكر، ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ . قال: 'يكفر بها'^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أبي العالية في الآية قال: آتاهم الله آياتٍ بيناتٍ ؛
عصا موسى، ويده، وأقطعهم البحر، وأغرق عدوهم وهم ينظرون، وظلل
عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ . يقول:
من يكفر بنعمة الله^(٥) .

قوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

(١) ابن جرير ٦٠٨/٣، وابن أبي حاتم ٣٧٣/٢ (١٩٦٤) .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٧٣/٢ (١٩٦٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٧٣/٢ (١٩٦٦) .

(٤ - ٤) في الأصل: «يكفرها» .

والأثر عند ابن جرير ٦١٦/٣، ٦١٨ .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٧٤/٢ (١٩٦٩)، (١٩٧١) .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ . قَالَ : الْكَفَارُ يَتَّبِعُونَ الدُّنْيَا وَيَطْلُبُونَهَا ، ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فِي طَلِبِهِمُ الْآخِرَةَ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ ^(١) : لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا عَنْ عِكْرَمَةَ ، قَالَ : قَالُوا : لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا لَاتَّبَعَهُ سَادَاتُنَا وَأَشْرَافُنَا ، وَاللَّهُ مَا اتَّبَعَهُ إِلَّا أَهْلُ الْحَاجَةِ ؛ مِثْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابِهِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ . قَالَ : هِيَ هُمُّهُمْ وَسَدْمُهُمْ ^(٣) وَطَلِبَتُهُمْ وَنَيْتُهُمْ ، ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ ، وَيَقُولُونَ : مَا هَؤُلَاءِ ^(٤) عَلَى شَيْءٍ . اسْتَهْزَأَ وَسَخَرِيًّا ^(٥) ، ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ . هُنَاكَمُ التَّفَاضُلُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ ﴾ . قَالَ : فَوْقَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . فَقَالَ : تَفْسِيرُهَا : لَيْسَ عَلَى اللَّهِ رَقِيبٌ ، وَلَا مَنْ يَحَاسِبُهُ ^(٨) .

(١) فِي ص ، م : « جَرِير » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٦١٩/٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥ ، (١٩٧٣) ، (١٩٧٥) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « سَوْمُهُمْ » .

(٤) فِي م : « هُم » .

(٥) فِي م : « وَسَخَرِيَّة » .

(٦) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥ ، (١٩٧٢) ، (١٩٧٤) ، (١٩٧٧) .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٨٢/١ .

(٨) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٧٥/٢ ، (١٩٧٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : ﴿ يَغْيِرْ حِسَابِ ﴾ . قال : لا يحاسبُ الربُّ ^(١) .

وأخرج عن ميمون بن مهران : ﴿ يَغْيِرْ حِسَابِ ﴾ . قال : غَدَقًا ^(٢) .

وأخرج عن الربيع بن أنس : ﴿ يَغْيِرْ حِسَابِ ﴾ . قال : لا يخرجُه بحسابٍ يخافُ أن ينقُصَ ما عنده ، إن الله لا ينقصُ ما عنده ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو يعلى ، والطبراني ، ^(٤) وابن مردويه ، بسندٍ صحيح ، عن ابن عباس : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ . قال : على الإسلام كلُّهم ^(٥) .

وأخرج البزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، عن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون ، كلُّهم على شريعة من الحق ، فاختلَفوا ، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﴾ . قال : وكذلك هي في قراءة عبد الله : (كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا) ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم ٣٧٥/٢ (١٩٧٩) .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٧٥/٢ ، ٦٢٨ ، (١٩٨٠) ، ٣٣٧٢ .

(٣) ابن أبي حاتم ٦٢٨/٢ (٣٣٧٣) .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ب ، ١ ، ٢ ، م .

(٥) أبو يعلى (٢٦٠٦) ، والطبراني (١١٨٣٠) . وقال الهيثمي : ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦/٣١٨ .

(٦) البزار (٢١٩٠ - كشف) ، وابن جرير ٦٢١/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٧٦/٢ (١٩٨٣) ، والحاكم ٥٤٦/٢ ، وقال الهيثمي : رواه البزار وفيه عبد الصمد بن النعمان وثقه ابن معين . وقال غيره : ليس بالقوى . مجمع الزوائد ٦/٣١٨ ، ٣١٩ . والقراءة شاذة .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، حَيْثُ عُرِضُوا عَلَى آدَمَ، فَفَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْعِبُودِيَّةِ، فَكَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً مُسْلِمِينَ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ آدَمَ^(١).

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. قَالَ: آدَمُ^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ). وَأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا بَعَثَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ^(٣) بَعْدَ الْاِخْتِلَافِ، ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾. يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ تَوَاتُ الْكِتَابِ وَالْعِلْمَ، ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾. يَقُولُ: بَغْيًا عَلَى الدُّنْيَا وَطَلَبَ مَلِكُهَا وَزَخْرَفَهَا، أَتَيْهِمْ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ وَالْمَهَابَةُ فِي النَّاسِ، فَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. يَقُولُ: فَهَدَاهُمْ اللَّهُ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ أَنَّهُمْ أَقَامُوا عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ قَبْلَ الْاِخْتِلَافِ؛ أَقَامُوا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَاعْتَزَلُوا الْاِخْتِلَافَ، فَكَانُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ، وَقَوْمِ هُودٍ، وَقَوْمِ صَالِحٍ، وَقَوْمِ شَعِيبٍ،^(٤) وَآلِ فِرْعَوْنَ^(٥)، وَأَنَّ رُسُلَهُمْ بَلَّغَتْهُمْ، وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ^(٥).

(١) ابن جرير ٣/٦٢٤، وابن أبي حاتم ٣٧٦/٢ (١٩٨٢).

(٢) ابن جرير ٣/٦٢٢، وابن أبي حاتم ٣٧٥/٢ (١٩٨١).

(٣) في ص، ب، أ، ف، م: «الكتاب».

(٤ - ٥) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٣/٦٢٤، وابن أبي حاتم ٣٧٦/٢ - ٣٧٨ (١٩٨٤، ١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾. قال: كفاراً^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي هريرة في قوله: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾. قال: قال النبي ﷺ: «نحن^(٢) الآخرون الأولون يوم القيامة، وأول الناس دخولاً الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فهدانا الله لما^(٣) اختلفوا فيه من الحق، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله^(٤)، فالناس لنا فيه تبع، فعدّ لليهود، وبعد غدٍ للنصارى^(٥)». هو في الصحيح بدون الآية^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جرير قال: كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء، ونشر من آدم الناس، فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال: ذكر لنا أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق، ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحاً، وكان أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض^(٧)، وبعث^(٨) عند الاختلاف من الناس وتوكل الحق، فبعث الله

(١) ابن جرير ٣/٦٢٥، وابن أبي حاتم ٣٧٦/٢ (١٩٨٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس.

(٢) بعده في م: «الأولون و».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) عبد الرزاق ٨٢/١، وابن جرير ٦٣١/٣، وابن أبي حاتم ٣٧٧/٢ (١٩٩٢).

(٥) البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٢٠/٨٥٥).

(٦) ابن أبي حاتم ٣٧٦/٢ (١٩٨٦).

(٧) سقط من: م.

(٨) ليس في: الأصل.

رسله ، وأنزل كتابه يحتج به على خلقه ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِآيَاتِهِ ﴾ : فاختلّفوا في يوم الجمعة ، فأخذ اليهود يوم السبت ، والنصارى يوم الأحد ، فهدى الله أمة محمد ليوم ^(٢) الجمعة ، واخلتلفوا في القبلة ؛ فاستقبلت النصارى المشرق ، واليهود بيت المقدس ، وهدى الله أمة محمد للقبلة ، واخلتلفوا في الصلاة ؛ فمنهم من يركع ولا يسجد ، ومنهم من يسجد ولا يركع ، ومنهم من يصلى وهو يتكلّم ، ومنهم من يصلى وهو يمشى ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك ، واخلتلفوا في الصيام ؛ فمنهم من يصوم النهار ، ومنهم من يصوم عن ^(٣) بعض الطعام ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك ، واخلتلفوا في إبراهيم ؛ فقالت اليهود : كان يهوديًا . وقالت النصارى : كان نصرانيًا . وجعله الله حنيفًا مسلمًا ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك ، واخلتلفوا في عيسى ؛ فكذّبت به اليهود وقالوا لأُمّه بهتانًا عظيمًا ، وجعلته النصارى إلهاً وولداً ، وجعله الله روحه وكلمته ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن السديّ قال : في قراءة ابن مسعود : (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا عنه) . يقول : اختلفوا عن الإسلام ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : في قراءة أبي بن كعب : (فهدى الله

(١) ابن أبي حاتم ٣٧٧/٢ (١٩٨٩) .

(٢) في م : «يوم» .

(٣) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : «من» .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٧٨/٢ (١٩٩٤) .

(٥) ابن جرير ٦٣٣/٣ ، وقراءة ابن مسعود شاذة .

الذين آمنوا لما اختلفوا^(١) فيه من الحق^(٢) بإذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . فكان أبو العالية يقول في هذه الآية : يهديهم للمخرج^(٣) من الشبهات والضلالات والفتن^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ الآية . قال : نزلت في يوم الأحزاب ، أصاب النبي ﷺ وأصحابه يومئذ بلاء وحضر^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : أخبر الله المؤمنين^(٦) أن الدنيا دار بلاء ، وأنه مبتليهم فيها ، وأخبرهم^(٧) أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال : ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ : فالبأساء الفتن ، والضراء السقم ، ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ : بالفتن وأذى الناس إياهم^(٨) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، عن خباب بن الارت قال : قلنا : يا رسول الله ، ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ فقال : « إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه ، فيخلص إلى قدميه ، لا

(١ - ١) في م : « من الحق فيه » .

(٢) في ف ١ : « من الحرج و » .

(٣) ابن جرير ٦٣٢/٣ ، ٦٣٣ .

(٤) عبد الرزاق ٨٣/١ ، ابن جرير ٦٣٧/٣ .

(٥) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « المؤمن » .

(٦) في الأصل : « فأخبرهم » .

(٧) ابن أبي حاتم ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ ، (١٩٩٩ ، ٢٠٠٣) .

يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمِشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا بَيْنَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، لَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . ثم قال : « وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنْكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ . قال : أصابهم هذا يومَ الأحزابِ حتى قال قائلهم : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ^(٢) [الأحزاب : ١٢] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ . يقول : سننُ الذين خَلَوْا ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ ﴾ ^(٣) . قال : الْفَقْرُ ^(٣) ، ﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾ ^(٣) . قال : السَّقَمُ ^(٣) ، ﴿ وَزُلْزَلُوا ﴾ ^(٣) بِالْفِتَنِ وَأَذَى النَّاسِ لَهُمْ ^(٣) ، ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ : خَيْرُهُمْ وَأَصْبَرُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ : ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ . فهذا هو البلاءُ والنقصُ الشديدُ ، ابتلى الله به الأنبياءَ والمؤمنين قبلكم ؛ ليعلم أهل طاعته من أهل معصيته ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ^(٥) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ لَيَجْرُبُ أَحَدَكُمْ ^(٦) بِالْبَلَاءِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ ، كَمَا يَجْرُبُ أَحَدَكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ ؛

(١) أحمد ٥٣٦/٣٤ ، ٥٣٧ ، (٢١٠٥٧) ، والبخارى (٦٩٤٣) ، وأبو داود (٢٦٤٩) ، والنسائي (٥٣٣٥) .

(٢) ابن جرير ٦٣٧/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٠/٢ (٢٠٠٤) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٨٠/٢ (٢٠٠٥) .

(٥) في م : « مالك » .

(٦) في م : « عليكم » .

فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز ، فذلك الذى نجاه الله من السيئات ، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود ، فذلك الذى قد افتتن ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن السدى فى قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ الآية . قال : يوم نزلت هذه الآية لم تكن زكاة ، وهى النفقة ينفقها الرجل على أهله ، والصدقة يتصدق بها ، فنسختها الزكاة ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج قال : سأل المؤمنون رسول الله ﷺ : أين يضعون أموالهم ؟ فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ الآية . فذلك النفقة فى التطوع ، والزكاة سوى ذلك كله ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن حبان ^(٤) قال : إن عمرو بن الجموح سأل النبى ﷺ : ماذا نفق من أموالنا ؟ وأين نصنعها ؟ فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ الآية . فهؤلاء ^(٥) مواضع ^(٦) نفقة أموالكم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، / عن قتادة قال : همّتهم النفقة ، فسألوا النبى ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ الآية . ٢٤٤/١

(١) الحاكم ٣١٤/٤ . وتعقب بضعف عفير بن معدان . ينظر تخريج أحاديث الإحياء (٣٤٣٠) .

(٢) ابن جرير ٦٤٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٨١/٢ (٢٠١٠) .

(٣) ابن جرير ٦٤٢/٣ .

(٤) كذا فى الأصل ، ص ف ١ ، ب ٢ ، م ، وفى ب ٢ : « حيان » . ولعله محمد بن يحيى بن حبان .

وينظر تهذيب الكمال ٤٣١/٣٣ .

(٥) فى م : « فهذا » .

(٦) فى ب ١ ، ف ١ : « موضع » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾. قال: سأله ما لهم في ذلك، ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية. قال: هل هنا يا بن آدم فضع كذحك وسعيك، ولا تنفع^(١) بها هذاك وهذاك وتدع ذوى قرابتك وذوى رحمتك.

وأخرج الدارمي، والبخاري، وابن المنذر، والطبراني، عن ابن عباس قال: ما رأيته قوما كانوا خيرا من أصحاب محمد ﷺ؛ ما سأله إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن، منهن: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]. و﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]. و﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة: ٢٢٠]. و﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. و﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، و﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]. ما كانوا يسألون إلا عما^(٢) ينفعهم^(٣).

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في الآية قال: إن الله أمر النبي ﷺ والمؤمنين بمكة بالتوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يكفوا أيديهم عن القتال،^(٤) فلما هاجر إلى المدينة نزلت سائر الفرائض، وأذن لهم في القتال، فنزلت: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾^(٥). يعني: فرض عليكم، وأذن لهم بعدما

(١) في ص: «تنفع»، وفي م: «تنفع».

(٢) بعده في ب ٢، ف ١، م: «كان».

(٣) الدارمي ٥٠/١، ٥١، والطبراني (١٢٢٨٨). وقال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/١٥٩.

(٤ - ٤) سقط من: الأصل.

كان نهاهم عنه ، ﴿ وَهُوَ كُزَّةٌ لَّكُمْ ﴾ . يعنى : القتال ؛ وهو مشقة لكم ، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ . يعنى : الجهاد وقتال المشركين ، ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ : ويجعل الله عاقبته فتحاً وغنيمةً وشهادةً ، ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا ﴾ . يعنى : القعود عن الجهاد ، ﴿ وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ : فيجعل الله عاقبته شراً ، فلا تصيبوا ظفراً ولا غنيمة^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما تقول فى قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ . أوجب الغزو على الناس من أجلها ؟ قال : لا ، كُتِبَ على أولئك حينئذٍ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن شهاب فى الآية قال : الجهاد مكتوب على كل أحد ، غزا أو قعد ؛ فالقاعد عدة^(٣) إن استعين به أعان ، وإن استغنى به أغاث ،^(٤) وإن استنفر نفر^(٥) ، وإن استغنى عنه قعد^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة فى قوله : ﴿ وَهُوَ كُزَّةٌ لَّكُمْ ﴾ . قال : نسختها هذه الآية : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾^(٦) .
وأخرجه ابن جرير موصولاً عن عكرمة ، عن ابن عباس ، مثله^(٧) .

(١) ابن أبي حاتم ٣٨٢/٢ - ٣٨٤ (٢٠١٢، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠٢٠) .

(٢) ابن جرير ٦٤٤/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٢/٢ (٢٠١٤) .

(٣) سقط من : م ، وفى ص : « عنه » .

(٤ - ٥) سقط من م .

(٥) ابن أبي حاتم ٣٨٢/٢ (٢٠١٥) .

(٦) ابن أبي حاتم ٣٨٢/٢ (٢٠١٣) .

(٧) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦٤٤/٣ .

وأخرج ابن المنذر، والبيهقي في «سننه»، من طريق علي، عن ابن عباس قال: «عسى» من الله واجب^(١).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن «عسى»، فإن «عسى» من الله واجب.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي، عن أبي مالك قال: كل شيء في القرآن «عسى» فهو واجب إلا حرفين؛ حرف في «التحريم»: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]. وفي «بنی اسرائیل»: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ﴾^(٢) [الإسراء: ٨].

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال: «عسى» على نحوين؛ أحدهما في أمر واجب، قوله: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ﴾ [٥٥ظ] مِنَ الْمُفْلِحِينَ^(٣) [القصص: ٦٧]. وأما الآخر، فهو أمر ليس بواجب كله، قال الله: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير له، وليس كل ما أحب هو شر له.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كنت ردف^(٤) النبي ﷺ، فقال: «يا بن عباس، ارض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك، فإنه مثبت في كتاب الله». قلت: يا رسول الله، فأين وقد قرأت القرآن؟ قال: «﴿وَعَسَىٰ أَنْ

(١) البيهقي ١٣/٩.

(٢) ابن أبي حاتم ٣٨٣/٢ (٢٠١٧).

(٣) بعده في ص: «واجب».

(٤) في ب ٢، ف ١، م: «ردف».

تَكَرَّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي في
«الشعب»، عن أبي ذر، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟
قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيل الله». قال: فأى العتاقة أفضل؟ قال:
«أنفسها». قال: أفرايت إن لم أجد؟ قال: «فتعين الصانع، وتصنع لأخرق». .
قال: أفرايت إن لم أستطيع؟ قال: «تدع الناس من شرك، فإنها صدقة
تصدق^(١) بها على نفسك»^(٢) .

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، والبيهقي في
«الشعب»، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟
قال: «الإيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «ثم الجهاد في سبيل الله». .
قيل: ثم ماذا؟ قال: «ثم حج مبرور»^(٤) .

(١) ابن جرير ٦٤٧/٣.

(٢) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «تصدق» .

(٣) أحمد ٢٥٩/٣٥، ٢٦٠ (٢١٣٣١)، والبخاري (٢٥١٨)، وفي خلق أفعال العباد (١١٩)،
(١٢٠)، وفي الأدب المفرد (٢٢٠، ٢٢٦، ٣٠٥)، ومسلم (٨٤)، والنسائي في الكبرى (٤٣٣٧)،
وابن ماجه (٢٥٢٣)، والبيهقي (٤٢٠٨، ٤٣٤٣) .

(٤) أحمد ٣٣/١٣، ٧٩ (٧٥٩٠، ٧٦٤١)، والبخاري (٢٦، ١٥١٩)، وفي خلق أفعال العباد
(١١٣-١١٠)، ومسلم (٨٣)، والترمذي (١٦٥٨)، والنسائي (٢٦٢٣، ٣١٣٠، ٥٠٠٠)، وفي
الكبرى (٤٣٣٨)، والبيهقي (٤٠٨٧، ٤٢١١، ٤٢١٢) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل العمل^(١) الصلاة لوقتها، والجهاد في سبيل الله»^(٢).

وأخرج مالك، وعبد الرزاق في «المصنف»، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والبيهقي، عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد، وتكفل الله للمجاهد في سبيله أن يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرجعه سالمًا بما نال من أجر أو غنيمة»^(٣).

وأخرج البخاري، والبيهقي في «الشعب»، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: علمني عملاً يعدل الجهاد. قال: «لا أجده، هل^(٤) تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدًا فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر». قال: لا أستطيع ذاك^(٥). قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد يست^(٦) في طوله^(٧) / فيكتب له ٢٤٥/١ حسنات^(٨).

(١) في الأصل، م: «الأعمال».

(٢) البيهقي (٤٢١٣).

(٣) مالك ٤٤٣/٢، ٤٤٤، وعبد الرزاق (٩٥٣٠)، والبخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (١٨٧٨)،

والنسائي (٣١٢٤، ٣١٢٧)، والبيهقي (٤٢١٥).

(٤) في ف ١، م: «حتى».

(٥) في ب ١، ب ٢: «ذلك».

(٦) في ف ١، م: «ليستن»، وهي رواية البخاري. واستن الفرس، يستن استننا، أي: عدا لمرحه ونشاطه شوطًا أو شوطين ولا راكب عليه. النهاية ٤١٠/٢.

(٧) الطول والطيل: الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه. النهاية ١٤٥/٣.

(٨) البخاري (٢٧٨٥)، والبيهقي (٤٢١٦).

وأخرج مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن أبى هريرة قال : قيل : يا رسول الله ، أخبرنا بما يعدل الجهاد فى سبيل الله . قال : « لا تستطيعونه » . قالوا ^(١) : بلى يا رسول الله . قال : « مثل المجاهد فى سبيل الله كمثلي القائم الصائم القانت بآيات الله ، لا يفتر من صيام ^(٢) وصلاة ، حتى يرجع المجاهد إلى أهله » ^(٣) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، والبخارى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى « الشعب » ، عن أبى هريرة ، أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ مر بشعب فيه عيئة ماء عذب ، فأعجبه طيبه ، فقال : لو أقمت فى هذا الشعب ، واعتزلت الناس ؟ لن أفعل حتى أستمير رسول الله ﷺ . فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « لا تفعل ؛ فإن مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته فى أهله ستين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، ويُدخلكم الجنة ، أغزوا فى سبيل الله ، من قاتل فى سبيل الله فَوَاقَ نَاقَةٍ ^(٤) وجبت له الجنة » ^(٥) .

وأخرج أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ^(٦) ، والترمذى ، والنسائى ، والحاكم ، والبيهقى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أتى رجل رسول الله ﷺ ،

(١) فى م : « قال » .

(٢) بعده فى الأصل : « لا » .

(٣) مسلم (١٨٧٨) ، والترمذى (١٦١٩) ، والنسائى (٣١٢٨) ، والبيهقى (٤٢١٨) .

(٤) فواق ناقة : هو ما بين الحلبتين من الراحة . النهاية ٤٧٩ / ٣ .

(٥) الترمذى (١٦٥٠) ، والبخارى (١٦٥٢ - كشف) ، والحاكم ٦٨ / ٢ ، والبيهقى (٤٢٣٠) . حسن

(صحيح سنن الترمذى - ١٣٤٨) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

فقال : أئى الناس أفضل ؟ فقال : « مؤمنٌ مجاهدٌ ^(١) بنفسه وماله فى سبيلِ الله » .
قال : ثم من ؟ قال : « مؤمنٌ فى شعبٍ من الشعبِ يعْبُدُ اللهَ ، ويدْعُ الناسَ من
شرِّه » ^(٢) .

وأخرج الترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابنُ حبانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن
رسولَ الله ﷺ قال : « ألا أُخبرُكم بخيرِ الناسِ منزلاً ؟ » . قالوا : بلى يا رسولَ
الله . قال : « رجلٌ أخذَ برأسِ فرسه فى سبيلِ الله حتى يموتَ أو يُقتَلَ ، ألا
أُخبرُكم بالذى يليه ؟ » قالوا ^(٣) : بلى يا رسولَ الله . قال : « امرؤٌ معتزلٌ فى شعبٍ ،
يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتى الزكاةَ ، ويعتزلُ شرورَ الناسِ ، ألا أُخبرُكم بشرِّ الناسِ ؟ » .
قالوا : بلى يا رسولَ الله ، قال : « الذى يسألُ بالله ، ولا يعطى به » ^(٤) .

وأخرج الطبرانى عن فضالة بن عبيد : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
« الإسلامُ ثلاثةُ آياتٍ ^(٥) ؛ سُفلى وعلْيَا وغُرْفَةٌ ، فأما السفلى ، فالإسلامُ دَخَلَ فيه
عامَّةُ المسلمين ، فلا تسألُ أحداً منهم إلا قال : أنا مسلمٌ . وأما العلْيَا ، فتفاضلُ
أعمالِهِمْ ، بعضُ المسلمين أفضلُ من بعضٍ ، وأما الغُرْفَةُ العليا ، فالجهادُ فى سبيلِ

(١) فى ف ١ ، م : « يجاهد » .

(٢) أحمد ١٧/٢٠٠ ، ٤٢٤ ، ٩٣/١٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، (١١١٢٥) ، (١١٣٢٢) ، (١١٥٣٥) ، (١١٨٣٨) ،
١١٨٤٠ ، والبخارى (٢٧٨٦) ، (٦٤٩٤) ، ومسلم (١٨٨٨) ، وأبو داود (٢٤٨٥) ، والترمذى
(١٦٦٠) ، والنسائى (٣١٠٥) ، والحاكم ٧١/٢ ، والبيهقى ١٥٩/٩ ، وفى الشعب (٤٢١٤) .

(٣) فى م : « قال » .

(٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

والحديث عند الترمذى (١٦٥٢) ، والنسائى (٢٥٦٨) ، وابن حبان (٦٠٤ ، ٦٠٥) . صحيح
(صحيح سنن الترمذى (١٣٤٩) ، والسلسلة الصحيحة (٢٥٥) .

(٥) سقط من : م .

اللَّهُ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا أَفْضَلُهُمْ»^(١).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُمٍ؛ الْإِسْلَامُ سَهْمٌ، وَالصَّلَاةُ سَهْمٌ، وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ، وَالصَّوْمُ سَهْمٌ، وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ سَهْمٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَهْمٌ، وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ»^(٢).

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْتَرغِيبِ» عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، وَحَجُّ مَبْرُورٍ». فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: «وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ، إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلَيْسَ الْكَلَامُ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ». فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: «وَأَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ، لَا تَنْهَيْهِمُ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ قَضَاهُ عَلَيْكَ»^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يُنْجِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ»^(٤).

(١) الطبراني ٣١٨/١٨ (٨٢٢). وقال الهيثمي: رواه الطبراني من رواية أبي عبد الملك عن القاسم، وأبو عبد الملك لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/٢٧٤.

(٢) البزار (٨٧٥ - كشف)، وقال الهيثمي: وفيه يزيد بن عطاء وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/٣٨، ٣/٦٢.

(٣) أحمد ٣٧/٣٨٩، ٣٩٠ (٢٢٧١٧)، والطبراني - كما في الجمع ٥/٢٧٨. وقال محققو المسند: حديث محتمل للتحسين.

(٤) أحمد ٣٧/٣٩٢ (٢٢٧١٩)، والطبراني في الكبير والأوسط - كما في الجمع ٥/٢٧٢ - =

وأخرج عبد الرزاق في «المُصَنَّفِ» عن أبي أُمَامَةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «عليكم بالجهادِ في سبيلِ اللَّهِ؛ فإنه بآبٍ من أبوابِ الجنةِ، يُذهِبُ اللَّهُ بهِ الهَمَّ والغَمَّ»^(١).

وأخرج أحمدُ، والبخاري، والطبراني، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ المجاهدِ^(٢) في سبيلِ اللَّهِ كمثلِ الصائمِ نهاره، القائمِ ليله، حتى يَرَجِعَ متى رجعَ»^(٣).

وأخرج مسلمٌ، وأبو داودَ، والنسائي، والحاكمُ، والبيهقي، عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «مَن مات ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ نفسَه بالغزو، مات على شُعبةٍ مِنَ النفاقِ»^(٤).

وأخرج النسائي، والحاكمُ وصحَّحه، والبيهقي، عن عثمانَ بنِ عفانَ، أنه سمع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «يَوْمَ في سبيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فيما سِوَاهِ»^(٥).

وأخرج أحمدُ، والطبراني، والحاكمُ وصحَّحه، عن معاذِ بنِ أنسٍ، أن

= والحاكم ٧٥/٢. وقال محققو المسند: حسن، وهذا إسناد منقطع.

(١) عبد الرزاق (٩٢٧٨). وقال محققو المسند - الموضع السابق - : إبراهيم - يعني ابن أبي يحيى - متروك.

(٢) في م: «الجهاد».

(٣) أحمد ٣٥٠/٣٠ (١٨٤٠١)، والبخاري (١٦٤٥ - كشف)، والطبراني - كما في المجمع ٥/٢٧٥. وقال محققو المسند: والصحيح وقفه.

(٤) مسلم (١٩١٠)، وأبو داود (٢٥٠٢)، والنسائي (٣٠٩٧)، والحاكم ٧٩/٢، والبيهقي ٤٨/٩، وفي الشعب (٤٢٢٣).

(٥) النسائي (٣١٦٩، ٣١٧٠)، والحاكم ٦٨/٢، ١٤٣، والبيهقي ٣٩/٩، ١٦١، وفي الشعب (٤٢٣٣). حسن (صحيح سنن النسائي - ٢٩٧١، ٢٩٧٢).

رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ بَعَثْتَ هَذِهِ السَّرِيَّةَ ، وَإِنْ زَوْجِي خَرَجَ فِيهَا ، وَقَدْ كُنْتُ أَصُومُ بِصِيَامِهِ ، وَأُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَأَتَعَبِدُ بِعِبَادَتِهِ ، فَذَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أُبْلُغُ بِهِ عَمَلَهُ . قَالَ : « تُصَلِّينَ فَلَا تَقْعُدِينَ ، وَتَصُومِينَ فَلَا تُفْطِرِينَ ، وَتَذْكُرِينَ فَلَا تَنْفَرِينَ » . قَالَتْ : وَأَطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَلَوْ طُوِّقَتْ ذَلِكَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا بَلَغَتِ الْعَشِيرَ ^(١) مِنْ عَمَلِهِ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا خَرَجَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ جُعِلَتْ ذُنُوبُهُ جِسْرًا عَلَى بَابِ بَيْتِهِ ، فَإِذَا خَلَفَ خَلْفَ ذُنُوبِهِ كُلِّهَا ، فَلَمْ يَتَّقَ عَلَيْهِ مِنْهَا مِثْلُ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ ، وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لَهُ بِأَرْبَعٍ ؛ بَأَنْ يَخْلُقَهُ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ ، وَأَنْ يَمِيتَهُ مَاتَ بِهَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ ^(٣) رُدَّ رَدَّهُ سَلَامًا بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَلَا تَغْرُبُ شَمْسٌ إِلَّا غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْمَعُ اللَّهُ فِي جَوْفِ رَجُلٍ غُبَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٥) بَاعَدَ اللَّهُ عَنْهُ النَّارَ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ ، وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٦) خَتِمَ لَهُ بِخَاتَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْعَشِيرَ » .

(٢) أَحْمَدُ ٣٩٥/٢٤ (١٥٦٣٣) ، وَالتَّبْرَانِيُّ ١٩٦ ، (٤٤٠ ، ٤٤١) ، وَالحَاكِمُ ٧٣/٢ وَاللَّفْظُ لَهُ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَسَنٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : « فَإِنْ » .

(٤) التَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٧٦٤٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٧٦/٥ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

الشهداء، تأتي يوم القيامة لوئها مثل لون الرّعفران، وريحها مثل المسك، يعرفه بها الأولون والآخرون، يقولون: فلان عليه طابع الشهداء. ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة^(١).

وأخرج أبو داود، والحاكم وصححه، والبيهقي^(٢)، عن أبي مالك الأشعري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من فصل^(٣) في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد، أو وقصته^(٤) فرسه أو بعيره، أو لدغته هامة، أو مات على فراشه، بأي حنط شاء الله، فإنه شهيد، وإن له الجنة^(٥)».

وأخرج البزار عن أبي هذيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم، لا يفتر من صيام ولا صلاة ولا صدقة^(٦)».

وأخرج أحمد، والبخاري، والترمذي، والنسائي، عن أبي عبيس

(١) أحمد ٤٥/٤٩٤، ٤٩٥ (٢٧٥٠٣). وقال محققو المسند: حديث صحيح بشواهد دون قوله: «ألف سنة للراكب المستعجل». وقوله: «يعرفه بها الأولون والآخرون، يقولون: فلان عليه طابع الشهداء».

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣) في ب ١: «فضل»، وفي ب ٢: «نصل»، وفي ف ١، م: «نفل». وفصل: أي خرج من منزله وبلده. النهاية ٤٥١/٣.

(٤) في م: «رفصه»، والوقص: كسر العنق. النهاية ٥/٢١٤.

(٥) أبو داود (٢٤٩٩)، والحاكم ٧٨/٢، والبيهقي في الشعب (٤٢٤٨). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٣٨).

(٦ - ٦) سقط من: الأصل.

والحديث عند البزار (١٦٤٨ - كشف). وقال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٥/٢٧٥.

عبد الرحمن ابن جبر ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اغْبَرَّت قدماه في سبيل الله حَرَّمَهما الله على النار »^(١) .

وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق ، أن النبي ﷺ قال : « مَنْ اغْبَرَّت قدماه في سبيل الله حَرَّمَهما الله على النار »^(٢) .

وأخرج البزار عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اغْبَرَّت قدماه في سبيل الله حَرَّمَ الله عليه النار »^(٣) .

وأخرج أحمد من حديث مالك بن عبد الله الحنعمي^(٤) ، مثله^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بخير الناس منزلة ؟ » قالوا : بلى^(٦) يا رسول الله^(٧) . قال : « رجلٌ آخِذٌ بعنان فرسه في سبيل الله حتى يُقْتَلَ أو يَمُوتَ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بالذي يليه ؟ رجلٌ مُعْتَزِلٌ في شُعب ، يُقيم الصلاة ، ويُؤتي الزكاة ، ويشهد أن لا إله إلا الله »^(٨) .

(١) أحمد ٢٨٣/٢٥ (١٥٩٣٥) ، والبخارى (٩٠٧ ، ٢٨١١) ، والترمذى (١٦٣٢) ، والنسائي (٣١١٦) .

(٢) البزار (٢٢) . وقال الهيثمي : وفيه كوثر بن حكيم وهو متروك . المجمع ٥/٢٨٦ .

(٣) البزار (٣٨٨) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن عبد الله بن عمير وهو متروك . مجمع الزوائد ٥/٢٨٦ .

(٤) في ف ١ ، م : « النخعي » .

(٥) أحمد ٢٩٤/٣٦ (٢١٩٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م .

(٧) الحاكم ٦٧/٢ .

وأخرج ابن سعيد عن أم بشر بن^(١) البراء بن معرور قالت^(٢) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا ؟ » . قالوا : بلى . قال : « رَجُلٌ آخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُغَيَّرَ أَوْ يُغَارَ عَلَيْهِ ، أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا ؟ » . قالوا : بلى . قال : « رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْلَمُ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، قَدْ اعْتَرَلَ شُرُورَ النَّاسِ »^(٤) .

وأخرج النسائي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ عَامَ تَبُوكَ ، وَهُوَ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَقَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ ، إِنْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، أَوْ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ ، أَوْ عَلَى قَدَمَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، وَإِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلٌ فَاجِرٌ جَرَىءٌ^(٥) ، يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ ، وَلَا يَزْعُمِي إِلَى

(١) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « بنت » . والمثبت موافق لمصدر التخریج . قال ابن سعد : خليدة بنت قيس بن ثابت ... تزوجها البراء بن معرور ... فولدت له بشر بن البراء . وفي الاستيعاب ٤ / ١٩٢٦ ، وأسد الغابة ٧ / ٣٠٥ ، والإصابة ٨ / ١٧٥ ، ١٧٦ أنها أم بشر بنت البراء بن معرور .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن سعد ٨ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥ - ٥) كذا في النسخ والمستدرک وسنن البيهقي والشعب بغير ألف . قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه وشرحه لرسالة الشافعي ص ٥٩ : والرسم بغير ألف جائز ، وقد ثبت في أصول صحيحة عتيقة من كتب الحديث وغيرها بخطوط علماء أعلام . اهـ . وورد في حديث ابن عباس الذي أخرجه البخاري (١٥٦٤) ومسلم (١٢٤٠) وغيرهما : « ويجعلون المحرم صفر » . بغير ألف ، قال الحافظ في الفتح ٣ / ٤٢٦ : كذا هو في جميع الأصول من الصحيحين ، قال النووي : كان ينبغي أن يكتب بالألف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قراءته منصوبا ؛ لأنه منصوب بلا خلاف . يعنى والمشهور عن اللغة الريعية كتابة المنسوب بغير ألف ، فلا يلزم من كتابته بغير ألف ألا يصرف ، فيقرأ بالألف . ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٢٢٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٦٩ ، ٧٠ .

شئ منه ^(١) .

وأخرج أبو داود ، والحاكم وصححه ، عن أبي أمامة ، عن رسول الله ﷺ :
« ثلاثة كلهم ضامن على الله ؛ رجل خرج غازيا في سبيل الله ، فهو ضامن على
الله حتى يتوفاه ، فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنمية ^(٢) ، ورجل راح إلى
المسجد ، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه ، فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو
غنمية ^(٣) ، ورجل دخل بيته بالسلام ، فهو ضامن على الله ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن الخصايب قال : أتيت رسول الله ﷺ
لأبايعه على الإسلام ، فاشترط عليّ : « تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده
ورسوله ، وتصلّي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدى الزكاة ، وتحج ، وتجاهد في
سبيل الله » . قلت : يا رسول الله ، أما اثنان فلا أطيعهما ؛ أما الزكاة فما لي إلا
عشر ذرود من رسل أهلي وحمولتهم ، وأما الجهاد فيزعمون أنه ^(٥) من ولي فقد باء
بغضب من الله ، فأخاف إذا حضرني قتال كرهت الموت ، وخشعت نفسي .
فقبض رسول الله ﷺ يده ، ثم حرّكها ، ثم قال : « لا صدقة ولا جهاد ، فيم
تدخل الجنة ؟ » ثم قلت : يا رسول الله ، أبايحك . فبايعني عليهن كلهن ^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة

(١) النسائي (٣١٠٦) ، والحاكم ٦٧/٢ ، والبيهقي ١٦٠/٩ ، وفي الشعب (٤٢٩٠) . ضعيف (ضعيف

سنن النسائي - ١٩٩) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو داود (٢٤٩٤) ، والحاكم ٧٣/٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١٧٨) .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أن » .

(٥) الحاكم ٨٠/٢ .

أَعَيْنَ لَا تَمَسُّهَا النَّارُ؛ عَيْنٌ فُقِّتَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ حُرِّسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» ^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالتَّسَائِيُّ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي رَئِيحَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ ^(٢) عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ فُقِّتَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ^(٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَظَلَّكُمْ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، أَنْجَى النَّاسِ مِنْهَا صَاحِبُ شَاهِقَةٍ يَأْكُلُ مِنْ رِشْلِ غَنَمِهِ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ آخِذٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ يَأْكُلُ مِنْ فَيْءِ سَيْفِهِ» ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَضْمُونٌ عَلَى اللَّهِ؛ إِمَّا أَنْ يَكْفَتْهُ ^(٥) إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَرْجِعَهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَمَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الَّذِي لَا يَقْتَرُ حَتَّى يَرْجِعَ» ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٍ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ»، عَنْ

(١) الْحَاكِمُ ٨٢/٢. وَتَعْقِيبُهُ الذَّهَبِيُّ قَالَ: عُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ضَعُفُوهُ.

(٢) بَعْدَهُ فِي ب ٢: «عَلَى».

(٣) أَحْمَدُ ٤٤٥/٢٨، ٤٤٦، (١٧٢١٣)، وَالتَّسَائِيُّ (٣١١٧)، وَفِي الْكَبِيرِ (٨٨٦٩)، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٨٧٤١)، وَالحَاكِمُ ٨٣/٢. وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: حَسَنٌ لغيره.

(٤) الْحَاكِمُ ٩٣/٢.

(٥) فِي ب ١: «يَكْفَتْهُ»، وَفِي ف ١: «يَلْقَتْهُ»، وَفِي م: «يَلْقِيهِ». وَالكُفْتُ: الضَّمُّ. يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ١٨٤/٤.

(٦) فِي ص، م: «رَجَعَ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهٍ (٢٧٥٤). صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ - ٢٢٢٥).

عثمان بن عفان : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «^(١) حَزُسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا وَيُصَامُ نَهَارُهَا »^(٢) .

وأخرج الترمذی وحسنه عن ابن عباس : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(١) : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ ؛ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، والطبرانی في « الأوسط » ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ أَبَدًا ؛ عَيْنٌ بَاتَتْ تَكُلُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ »^(٤) . ٢٤٧/١

وأخرج الطبرانی عن معاوية بن حيدة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ ؛ عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ »^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه ،^(٦) والبيهقي^(٦) ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بَلِيلَةٍ^(١) أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةٍ^(١) الْقَدْرِ ؟ حَارَسَ حَرَسَ فِي أَرْضِ خَوْفٍ ، لَعَلَّه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن ماجه (٢٧٦٦) ، والحاكم ٨١/٢ ، والبيهقي (٤٢٣٤) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٣٨١/٣ .

(٣) الترمذی (١٦٣٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٣٣٨) .

(٤) أبو يعلى (٤٣٤٦) ، والطبرانی (٥٧٧٩) . وقال محقق مسند أبي يعلى : حسن .

(٥) الطبرانی ٤١٦/١٩ (١٠٠٣) . وقال الهيثمي : وفيه أبو حبيب العنقزي ، ويقال : الغنوي . ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/٢٨٨ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

أَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ» ^(١).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ ؛ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ
الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ » ^(٢).

وَأَخْرَجَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُّ عَيْنٍ
بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنًا ^(٣) غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَعَيْنًا ^(٤) سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَعَيْنًا ^(٥) خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَنَسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « حَرُسُ لَيْلَةٍ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ ، السَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةِ يَوْمٍ ،
الْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ » ^(٧).

[٥٦] وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَاحَ
رَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْعُبَارِ مَسْكًا ^(٨) يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٩).

(١) الحاكم ٨٠/٢ ، ٨١ ، والبيهقي في الشعب (٤٢٣٤ مكرر).

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) الحاكم ٨٣/٢ ، والبيهقي في الشعب (٤٢٣٥) . وقال الذهبي في تلخيص المستدرک : فيه انقطاع .

(٤) في ف ١ ، ومصدر التخریج : « عين » ، وهذا الوجه أجازه الكوفيون ، وقال ابن مالك : « إلا » على هذا بمعنى لكن . ينظر فتح الباری ٤٨٦/١٠ .

(٥) الأصبهاني - كما في الترغيب والترهيب ٢/٢٥١ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٧٩٠) .

(٦) ابن ماجه (٢٧٧٠) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٩) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٢٣٤) .

(٧) في م : « مسك » .

(٨) ابن ماجه (٢٧٧٥) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٣٩) ، وينظر السلسلة الصحيحة

(٢٣٣٨) .

وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال : حدثنا بعض الصحابة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ، قُتِل أو مات ، دخل الجنة ، ومن رمى بسهم ، بلغ العدو أو قصر ، كان عدل رقية ، ومن شاب شيبة في سبيل الله ، كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن كلّم كلمة ، جاءت يوم القيامة ريحها مثل المسك ، ولوئها مثل^(١) الرّعفران^(٢) » .

وأخرج البيهقي عن أكدر^(٣) بن حمام ، قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : جلسنا يوماً في مسجد رسول الله ﷺ ، فقلنا لفتى فينا : اذهب إلى رسول الله ﷺ ، فسله ما يغدُل الجهاد ؟ فأتاه فسأله ، فقال رسول الله ﷺ : « لا شيء » . ثم أرسلناه الثانية ، فقال مثلها ، ثم قلنا : إنها من رسول الله ﷺ ثلاث ، فإن قال : لا شيء . فقل : ما يُقْرُب منه ؟ فأتاه فقال رسول الله ﷺ : « لا شيء » . فقال : ما يُقْرُب منه يا رسول الله ؟ قال : « طيب الكلام ، وإدامة الصيام ، والحج كل عام ، ولا يُقْرُب منه شيء بعد^(٤) » .

وأخرج النسائي ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، عن فضالة بن عبيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا زعيم - والزعيم الحميل - لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في رِيض^(٥) الجنة ، وبيت^(٦) في وسط

(١) بعده في الأصل : « لون » .

(٢) عبد الرزاق (٩٥٣٩) . وينظر مسند أحمد ٤٢٤/٣٦ ، ٤٢٥ (٢٢١١٠) .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفي م : « أكيدر » .

(٤) البيهقي (٣٨٩٤) .

(٥) رِيض الجنة : ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع . النهاية ١٨٥/٢ .

(٦) في ف ١ ، م : « بيت » .

الجنة،^(١) وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في رَيْضِ الجنة، وبيت في وسط الجنة^(٢)، وبيت^(٣) في أعلى غُوفِ الجنة، فمن فعل ذلك لم يَدْعُ للخير مَطْلَبًا، ولا من الشرِّ مَهْرَبًا، يموت حيث شاء أن يموت^(٤)» .

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: «مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة»^(٥) .

وأخرج أحمد، والبخاري، عن معاذ بن جبل، أنه قال: يا نبي الله، حدثني بعمل يدخلني الجنة. قال: «بَخِ بَخِ، لقد سألت لعظيم، لقد سألت لعظيم^(٦)، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير؛ تؤمن بالله واليوم الآخر، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتعبُد الله وحده لا تشرك به شيئًا، حتى تموت وأنت على ذلك». ثم قال: «إن شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الأمر، وقوام هذا الأمر، وذروة السنام». فقال معاذ: بلى يا رسول الله. قال: «إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وإن قوام هذا الأمر الصلاة والزكاة، وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يُقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا

(١ - ١) سقط من: الأصل، ف ١، م.

(٢) سقط من: ص، ب ١، ف ١.

(٣) النسائي (٣١٣٣)، وابن حبان (٤٦١٩)، والحاكم ٦٠/٢، ٧١. صحيح (صحيح سنن النسائي - ٢٩٣٦).

(٤) الحاكم ٦٨/٢، والبيهقي (٤٢٣١، ٤٢٣٢، ٤٩٥٣). وينظر السلسلة الصحيحة (٩٠٢).

(٥) بعده في م: «لقد سألت لعظيم».

(٦) في ب ١، ب ٢، م: «وباليوم».

شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اغتصموا وعصموا
دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله . وقال رسول الله ﷺ :
«^(١) والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ، ولا اغبرت قدم في عمل يُتَعَمَّى به
درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة ، كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عبد
كذابة تنفق له^(٢) في سبيل الله ، أو يخمل عليها في سبيل الله^(٣) » .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « ذروة سنام الإسلام
الجهاد ، لا يناله إلا أفضلهم^(٤) » .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺ قال : « من لم
يَغْزُ ، ولم يُجَهِّزْ غازيًا ، أو يَخْلُفْ غازيًا في أهله بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم
القيامة^(٥) » .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما من أهل بيت لا يخرج منهم غاز ، أو يُجَهِّزون غازيًا ، أو يَخْلُفونه في أهله ،
إلا أصابهم الله بقارعة قبل الموت^(٦) » .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ،

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) سقط من : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ب ٢ ، وفي ف ١ ، م : « عليها » . والثبت من مصدرى التخريج .
ونفق الفرس والدابة وسائر البهائم ينفق نفوقا : مات . اللسان (ن ف ق) .

(٣) أحمد ٤٣٣/٣٦ - ٤٣٥ (٢٢١٢٢) ، والبخاري (١٦٥٣ - كشف) . وقال محققو المسند : صحيح
بطرقه وشواهد ، دون قوله : « ما شحب وجه ... إلخ » . فإنه حسن لغيره .

(٤) الطبراني (٧٨٨٥) . وقال الهيثمي : وفيه على بن زيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥ / ٢٧٤ .

(٥) أبو داود (٢٥٠٣) ، وابن ماجه (٢٧٦٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٢٣١) .

(٦) عبد الرزاق (٩٢٧٥) .

والتَّسَائِي، وابنُ ماجه، وابنُ حبان، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن معاذ بن جبل، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ قَاتَلَ فَوَاقٍ نَاقِيَةً فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ، فَإِنْ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِبُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ، لَوْثُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا/ رِيحُ الْمِسْكِ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ التَّسَائِي عَنْ ابْنِ عَمْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَخْكِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ: «أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، ضَمِنْتُ لَهُ إِنْ رَجَعْتُهُ أَرْجَعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبِضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ، وَابِيهَقِي، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْتَبِرُ وَجْهَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا آمَنَهُ اللَّهُ دُخَانَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ تَغْتَبِرُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا آمَنَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ^(٤) النَّارَ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١ - ١) فِي الْأَصْل: «جرح جراح»، وَفِي ب ٢، ف ١، م: «جرح به جراح». قَالَ فِي عَوْنِ الْمَعْبُود ٣٢٧/٢: بَضُمَ الْخَاءُ الْمَعْجَمَةُ، مَا يَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقُرُوحِ وَالْدَّمَامِيلِ.

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٩٥٣٤)، وَأَحْمَدُ ٣٦/٣٤٢، ٣٧٤، ٤٢٤ (٢٢٠١٤)، ٢٢٠٥٠، (٢٢١١٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٥٤١) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٦٥٤، ١٦٥٧)، وَالتَّسَائِيُّ (٣١٤١)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٩٢)، وَابْنُ حَبَانَ (٤٦١٨)، وَالْحَاكِمُ ٧٧/٢، وَابِيهَقِي ١٧٠/٩، وَفِي الشَّعْبِ (٤٢٤٩) - (٤٢٥١). صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ٢٢٥١).

(٣) التَّسَائِيُّ (٣١٢٦). صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التَّسَائِيِّ - ٢٩٢٩).

(٤) بَعْدَهُ فِي ف ١، م: «مِنْ».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: م.

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٧٤٨٢)، وَابِيهَقِي (٤٢٩٦). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ جَمِيعُ بَنِي ثَوْبٍ مَتْرُوكٌ. مَجْمَعُ الزَّوَادِ ٥/٢٨٧.

وأخرج أبو داود في «مراسيله» عن ربيع بن زياد قال: بينما رسول الله ﷺ يسيّر إذا^(١) هو بغلام من قريش، مُعْتَرِلٍ عن^(٢) الطريق يسيّر، فقال رسول الله ﷺ: «أليس ذلك^(٣) فلاناً^(٤)؟» قالوا: بلى. قال: «فاذعوه». فدعوه، قال: «ما بالك اغتزلت الطريق؟» قال: يا رسول الله، كرهت الغبار. قال: «فلا تغتزله، فوالذي نفس محمد بيده إنه لذريعة الجنة^(٥)».

وأخرج أبو يعلى، وابن حبان، والبيهقي، عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغتزلت قدماء في سبيل الله حرّمه الله على النار»^(٦).

وأخرج الترمذي عن أم مالك البهزنية قالت: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقرّبها، قلت: «يا رسول الله من خير الناس^(٧) فيها؟» قال: «رجل في ماشية يؤدّي حقّها، ويغدّد ربّه، ورجل أخذ برأس فرسه، يخيف العدو ويخيفونه»^(٨).

وأخرج الترمذي وصحّحه، والنسائي، والحاكم، والبيهقي، عن أبي

(١) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «إذ».

(٢) في الأصل، ب ١، ب ٢: «من».

(٣) في الأصل، ص، ب ١، ف ١، م: «ذاك».

(٤) في الأصل، ص، ب ١، ب ٢: «فلان».

(٥) الذريعة: هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط. النهاية ١٥٧/٢.

والحديث عند أبي داود ص ١٧٤.

(٦) أبو يعلى (٢٠٧٥)، وابن حبان (٤٦٠٤)، والبيهقي ١٦٢/٩. قال محقق صحيح ابن حبان: حديث صحيح.

(٧ - ٧) في ب ١، ف ١، م: «النار».

(٨) الترمذي (٢١٧٧). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٦٩).

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُلجُ النارَ رجلٌ بكى من خشية الله حتى يعودَ اللبنُ في الضرع ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودُخانُ جهنم في منْحَرِي مسلم أبداً »^(١) .

وأخرج الترمذی وحسنه عن أبي أُمَامَةَ ، عن النبي ﷺ قال : « ليس شيء أحبَّ إلى الله من قَطْرَتَيْنِ وأَثَرَيْنِ ؛ قطرةٌ دمعٍ من خشية الله ، وقطرةٌ دمٍ تُهراقُ في سبيلِ الله ، وأما الأثران ؛ فأثرٌ في سبيلِ الله ، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائضِ الله »^(٢) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « العَزُّو غَزَوَان ، فأما مَنْ ابْتَغَى به وجهَ الله ، وأطاع الإمام ، وأنفقَ الكَرِيمَةَ ، وبأسَرَ الشَّرِيكَ ، واجْتَنَبَ الفسادَ ، فإنَ نومَه ونُبُهَه^(٣) أَجْرٌ كُلُّهُ ، وأما مَنْ غزا فخرًا ورياءً وسُمعةً ، وعصى الإمامَ ، وأفسدَ في الأرضِ ، فإنه لن يَرْجِعَ بالكِفَافِ »^(٤) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِن سريةٍ تَغْزُو في سبيلِ الله فيَسْلَمُونَ ويُصِيبُونَ الغَنِيمَةَ إلا تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِم مِنَ الآخِرَةِ ،

(١) الترمذی (١٦٣٣ ، ٢٣١١) ، والنسائي (٣١٠٧ ، ٣١٠٨) ، والحاكم ٤/٢٦٠ ، والبيهقي في الشعب (٨٠٠ ، ٨٠١) . صحيح (صحيح سنن الترمذی ١٣٣٣ ، ١٨٨١) .

(٢) الترمذی (١٦٦٩) . حسن (صحيح سنن الترمذی - ٣٦٣) .

(٣) في ص ، ب ١ : « تنبيهه » ، وفي ب ٢ : « تنبهه » .

(٤) أحمد ٣٦٨/٣٦ (٢٢٠٤٢) ، وأبو داود (٢٥١٥) ، والنسائي (٣١٨٨ ، ٤٢٠٦) ، والحاكم ٨٥/٢ ، والبيهقي في الشعب (٤٢٦٥) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٢١٩٥) .

وَيَتَّقَى لَهُمُ الثَّلَاثُ، وَمَا مِنْ سِرِّيَّةٍ تُخَفِّقُ^(١) وَتُخَوِّفُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أَجْرُهُمْ»^(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ،^(٤) وَابِيهَقِي،^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسِرِّيَّةٍ أَنْ تَخْرُجَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْخُرُجَ^(٦) اللَّيْلَةَ أَمْ نَمُكُثُ^(٧) حَتَّى نُصْبِحَ^(٨)؟ قَالَ: «أَفَلَا تُحِثُّونَ أَنْ تَبِيتُوا هَكَذَا فِي خَرِيفٍ مِنْ خِرَافِ الْجَنَّةِ». وَالْخَرِيفُ الْحَدِيقَةُ^(٩).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَجَفَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَحَاثَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ، كَمَا يَتَحَاثَّ عِذْقُ النَّخْلَةِ»^(١٠).

(١) فِي ب ١، ف ١، م: «تُخَفِّقُ».

(٢) مُسْلِم (١٩٠٦)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٤٩٧)، وَالنَّسَائِيُّ (٣١٢٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٨٥)، وَالْحَاكِمُ ٢/٧٨، وَابِيهَقِي فِي الشَّعْبِ (٤٢٤٥).

(٣) أَبُو دَاوُدَ (٣٤٦٢). صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٩٥٦).

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ، م: «أَتَخْرُجُ».

(٦) فِي م: «تَمُكُثُ».

(٧) فِي ب ١، م: «تُصْبِحُ».

(٨) بَعْدَهُ فِي ب ١، ف ٢، م: «لِي».

(٩) الْحَاكِمُ ٢/٧٤، وَابِيهَقِي فِي الشَّعْبِ (٤٢٣٩).

(١٠) الطَّبْرَانِيُّ (٦٠٨٦)، وَفِي الْأَوْسَطِ (٨٣٤٥). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحَصِينِ وَهُوَ

ضَعِيفٌ. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٥/٢٧٦.

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « حَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً ، وَغَزْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً » . يقول : إذا حَجَّ الرجلُ حَجَّةً الإسلامِ فغَزْوَةٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً ، وَحَجَّةُ الإسلامِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً ^(١) .

وأخرج الطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : قال رسول الله ﷺ : « حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ ، وَغَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا ، وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ ^(٢) فِي دِمِهِ » ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لِحَجَّةٍ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ ، وَلَغَزْوَةٌ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ حِجَابٍ » ^(٤) .

وأخرج أبو داود في « المراسيل » عن مكحول قال : كَثُرَ الْمُسْتَأْذِنُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحِجِّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً » ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال : « لِسَفَرَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ

(١) البزار (١٦٥١ - كشف) . وقال الهيثمي : وعنبسة بن هبيرة وثقه ابن حبان وجهله الذهبي . مجمع الزوائد ٢٧٩/٥ .

(٢) يتشحط : أى يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ . النهاية ٤٤٩/٢ .

(٣) الطبراني في الكبير - كما في المجمع ٢٨١/٥ ، وفي الأوسط (٣١٤٤) ، والحاكم ١٤٣/٢ ، والبيهقي في الشعب (٤٢٢١) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٢٣) .

(٤) البيهقي في الشعب (٤٢٢٢) . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٦٦٣) .

(٥) أبو داود ص ١٧٤ .

خمسين حجة^(١) .

وأخرج مسلم ، والترمذى ، والحاكم ، عن أبى موسى الأشعرى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ »^(٢) .

وأخرج الترمذى وصححه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِي هُوَ عَلِيٌّ ضَامِتٌ ، إِنْ قَبَضْتَهُ أَوْزَنَتْهُ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ رَجَعْتَهُ رَجَعْتَهُ بِأَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ »^(٣) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبرانى ، والحاكم وصححه ، عن معاذ بن جبل ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِتًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِتًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامِتًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ^(٤) كَانَ ضَامِتًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ^(٥) إِنْسَانًا كَانَ ضَامِتًا عَلَى اللَّهِ »^(٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عبد الله بن حُبَشَى الخثعمي ، أن النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ ، وَحُجَّةٌ مَبْرُورَةٌ » . قِيلَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « جُهْدُ الْمُقِلِّ » . قِيلَ :

(١) عبد الرزاق (٩٥٤٦) .

(٢) مسلم (١٩٠٢) ، والترمذى (١٦٥٩) ، والحاكم ٧٠/٢ .

(٣) الترمذى (١٦٢٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٢١) .

(٤) فى م : « بغزوة » .

(٥) فى الأصل : « يعتب » ، وفى ف ١ : « يغلب » .

(٦) أحمد ٤١٢/٣٦ (٢٢٠٩٣) ، وابن خزيمة (١٤٩٥) ، وابن حبان (٣٧٢) ، والطبرانى ٣٧/٢٠ ،

٣٨ (٥٤ ، ٥٥) ، والحاكم ٩٠/٢ . وقال محققو المسند : حسن .

فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : « مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » . قِيلَ : فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟
قَالَ : « مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » . قِيلَ : فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ؟ قَالَ : « مَنْ
أَهْرَيْقَ دَمَهُ وَغَقِرَ جَوَادُهُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، عن أبي هريرة
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتَّفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ
مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، ^(٢) وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ
الرِّيَاقِ ^(٣) ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَأَيِّ
أَنْتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى
أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وعبدُ الرزاق في « المصنف » ، وَالبخاري ، ومسلم ،
والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ ^(٥) فِي سَبِيلِي
وَإِيمَانِي وَتَصَدِيقِي بِرَسُولِي ، فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي
خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا كَلَّمْتُ يُكَلِّمُنِي فِي

(١) أحمد ١٢٢/٢٤ (١٥٤٠١) ، وأبو داود (١٣٢٥) ، (١٤٤٩) ، والنسائي (٢٥٢٥) ، (٥٠٠١) . وقال
محققو المسند : إسناده قوى .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) مالك ٤٦٩/٢ ، وَالبخاري (١٨٩٧) ، ومسلم (٨٥/١٠٢٧) ، والترمذي (٣٦٧٤) ، والنسائي
(٢٢٣٧) .

(٤) في ب ٢ : « الجهاد » .

سبيلِ الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته^(١) يوم كُليم ، لوئله لوُن دم ، وريخه ريخِ مشك ، والذي نفس محمد بيده ، لولا أن أَسْأَلُ على المسلمين ما قَعَدْتُ خلفَ سرية تَغْزُو في سبيلِ الله أبداً ، ولكن لا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُم عليه ، ولا يَجِدُونَ ما يَتَحَمَّلُونَ عليه فيَخْرُجُونَ ، وَيَسْأَلُ عليهم أن يَتَخَلَّفُوا بعدى ، والذي نفس محمد بيده لَوَدِدْتُ أنى أَغْزُو في سبيلِ الله فَأُقْتَلُ ، ثم أَحْيَا فَأُقْتَلُ ، ثم أَحْيَا فَأُقْتَلُ^(٢) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن سُهيلِ بنِ عمرو : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «مُقَامُ أَحَدِكُمْ في سبيلِ الله ساعةً خيرٌ مِنْ عملِهِ عُمْرُهُ في أهْلِهِ»^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن أبي أُمَامَةَ قال : خَرَجْنَا مع رسولِ الله ﷺ في سريةٍ مِنْ سَرَايَاهُ ، فَمَرَّ رَجُلٌ بَغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ في ذَلِكَ الْغَارِ^(٤) فَيَقُوتَهُ^(٥) مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ ، وَيُصِيبُ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْلِ ، وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سبيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلِمُقَامِ أَحَدِكُمْ في الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِينَ سَنَةً»^(٦) .

(١) في ب ١ ، ب ٢ : « كهية » .

(٢) مالك ٤٤٣/٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، وعبد الرزاق (٩٥٢٩ ، ٩٥٣٠ ، ٩٥٣٢) ، والبخارى (٣٦) ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣ ، ٥٥٣٣ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٢٧ ، ٧٤٥٧ ، ٧٤٦٣ ، ومسلم (١٨٧٦) ، والترمذى (١٦٥٦) ، والنسائى (٣١٢٢ ، ٥٠٤٥) ، وابن ماجه (٢٧٥٣) ، والبيهقى ١٥٧/٩ ، وفى الشعب (٤٢٣٦) .

(٣) ابن سعد ٤٥٣/٥ ، ٤٠٥/٧ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٨٣٩) .

(٤) فى م : « الماء » .

(٥) فى ف ١ : « فيفوته » ، وفى م : « فيتقوت » .

(٦) أحمد ٦٢٣/٣٦ (٢٢٢٩١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج أحمد عن عمرو بن العاصي قال : قال رجل : يا رسول الله ، أئى العمل أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ، وتصديق ، وجهاد فى 'سبيل الله' ، وحج مبرور » . قال الرجل : أكتنرت يا رسول الله . فقال : « فليكن الكلام ، وبذل الطعام ، وسماخ ، وحسن الخلق » . قال الرجل : أريد كلمة واحدة . قال له : « اذهب فلا تنههم الله على نفسك » ^(٢) .

وأخرج أحمد عن الشفاء ابنة عبد الله ، وكانت من المهاجرات ، أن رسول الله ﷺ سئل عن أفضل الأعمال ، فقال : « إيمان بالله ، وجهاد فى سبيل الله ، وحج مبرور » ^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذى فى « نوادير الأصول » عن الحسن قال : بُنى الإسلام على عشرة أركان ؛ الإخلاص لله وهى الفطرة ، [٥٦ظ] والصلاة وهى الملة ، والزكاة وهى الطهرة ، والصيام وهى ^(٤) الجنة ، والحج وهى ^(٥) الشريعة ، والجهاد وهى ^(٥) العزة ، والأمر بالمعروف وهى الحجة ، والنهى عن المنكر وهى الوقاية ^(٦) ، والطاعة وهى العزمة ، والجماعة وهى الألفة ^(٨) .

وأخرج أحمد عن عمرو بن عبسة ، عن النبى ﷺ قال : « من قاتل فى سبيل

(١ - ١) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « سبيله » .

(٢) أحمد ٣٥٠/٢٩ (١٧٨١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد .

(٣) أحمد ٤٥/٤٥ (٢٧٠٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « هى » .

(٥) فى مصدر التخريج : « هى » .

(٦) فى ف ١ : « الغزو » .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « الوقاية » .

(٨) الحكيم الترمذى ٢/٢٤٠ .

اللَّهُ فَوَاقَ نَاقَةٍ حَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ» ^(١).

وأخرج الطبراني عن أبي المنذر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ^(٢).

وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن عائشة قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهْجٌ ^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ » ^(٤).

وأخرج الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ ^(٥) لَقِيَ اللَّهَ ^(٦) وَفِيهِ ثَلَمَةٌ » ^(٧).

وأخرج الطبراني عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا تَرَكَ قَوْمٌ الْجِهَادَ إِلَّا عَمَّهِمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ » ^(٨).

وأخرج البيهقي عن ابن عمر : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا ضَرَبَ النَّاسُ بِالدينارِ والدرهم ، وَاتَّبَعُوا أَذْنَابَ البقرِ ، وَتَرَكَوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

(١) أحمد ١٨٩/٣٢ (١٩٤٤٤) . وقال محققو المسند : حديث قوى لغيره .

(٢) الطبراني ٣٣٧/٢٢ ، ٣٣٨ (٨٤٦) . وقال الهيثمي : وفيه يزيد بن ثعلب ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥/٢٧٦ .

(٣) الرج : الغبار . النهاية ٢/٢٨١ .

(٤) أحمد ١٠٠/٤١ (٢٤٥٤٨) ، والطبراني في الأوسط (٩٤٢٣) . وقال محققو المسند : حسن .

(٥ - ٥) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « لقيه » .

(٦) ثَلَمَةٌ : أى نقصان . التاج (ث ل م) .

والحديث عند الترمذي (١٦٦٦) ، وابن ماجه (٢٧٦٣) ، والحاكم ٧٩/٢ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٠٥) .

(٧) الطبراني في الأوسط (٣٨٣٩) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه على بن سعيد الرازي قال الدارقطني : ليس بذاك وقال الذهبي : روى عنه الناس . مجمع الزوائد ٥/٢٨٤ .

وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنِ، أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ، فَلَا يَرْفَعُهُ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ»^(١).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخارى، ومسلم، والترمذى، وابن ماجه، والبيهقى، عن أنس، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالبخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، عن سهل بن سعيد، عن النبي ﷺ قَالَ: «الرَّوْحَةُ وَالْعَدُوَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٣).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ»^(٤).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٥).

(١) البيهقى فى الشعب (٤٢٢٤، ١٠٨٧١). صححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١).

(٢) أحمد ٣٥٣/١٩، ٤٢٤، ٢٧/٢٠، ٥٣، ٤٠١، ٣٠٠/٢١، (١٢٣٥٠، ١٢٤٣٦، ١٢٥٥٦، ١٢٦٠٢، ١٣١٦١، ١٣٧٧٩، ١٣٧٨٠)، وَالبخارى (٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٦٥٦٨)، وَمسلم (١٨٨٠)، وَالترمذى (١٦٥١)، وَابن ماجه (٢٧٥٧)، وَالبيهقى فى الشعب (٤٢٥٦).

(٣) أحمد ٣٣٢/٢٤، (١٥٥٦٠)، وَالبخارى (٢٧٩٤، ٢٨٩٢)، وَمسلم (١٨٨١)، وَالترمذى (١٦٤٨، ١٦٦٤)، وَالنسائى (٣١١٨)، وَابن ماجه (٢٧٥٦).

(٤) مسلم (١٨٨٣)، وَالنسائى (٣١١٩).

(٥) البزار (١٦٥٨ - كشف). وقال الهيثمى: وفيه يوسف بن خالد السمى وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢٨٥/٥.

^(١) وأخرج الترمذی وحسنه ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « غَدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ^(١) .

^(٢) وأخرج الترمذی وحسنه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ^(٢) .

وأخرج أحمدٌ من حديث معاوية بن حُذَيج ، مثله ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق عن إسحاق بن رافع قال : بلغني عن الثقة ^(٤) ، أن الغزى إذا خرج من بيته ، غَدَدَ ما خَلَفَ وراءه من أهل القبلة وأهل الذمة والبهائم ، يجرى عليه بعدد كل واحدٍ منهم قيراطٌ قيراطٌ كل ليلة مثل الجبل . أو قال : مثل أُحُدٍ ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق عن الحسن قال : قال رسولُ الله ﷺ : « على النساء ما على الرجال إلا الجمعة والجنائز والجهاد » ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي في

(١ - ١) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

والحديث عند الترمذی (١٦٤٩) ، وابن ماجه (٢٧٥٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذی -

(١٣٤٧) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ .

والحديث عند الترمذی (١٦٤٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - (١٣٤٧) .

(٣) أحمد ٢٢٨/٤٥ (٢٧٢٥٥) . وقال محققو المسند : صحيح .

(٤) في ب ١ : « النفقة » ، وفي م : « المقداد » .

(٥) عبد الرزاق (٩٥٣٦) .

(٦) عبد الرزاق (٩٦٧٥) .

« سنِّه » ، بسندٍ صحيحٍ ، عن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ بَعَثَ رَهْطًا ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، أَوْ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْطَلِقَ بِكَيِّ^(١) صَبَابَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَلَسَ وَبَعَثَ مَكَانَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا ، وَأَمَرَهُ أَلَّا يَقْرَأَ الْكِتَابَ حَتَّى يَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالَ : « لَا تُكْرِهَنَّ أَحَدًا^(٢) مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَكَ »^(٣) . فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ اسْتَرْجَعَ ، وَقَالَ : سَمِعَا وَطَاعَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . فَخَبَّرَهُمُ الْخَبِيرُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ ، فَرَجَعَ رِجْلَانِ ، وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ ، فَلَقُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلُوهُ ، وَلَمْ يَذَرُوا أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ رَجَبٍ أَوْ جُمَادَى ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ : قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الْآيَةَ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَصَابُوا وَزَرًا فَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فُلَانٍ فِي سَرِيَةٍ ، فَلَقُوا عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِيْطْنِ نَخْلَةٍ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٤) .

(١) بعده في الأصل : « شوقاً » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « على المسير معك » ، وفي م : « على السير معك من أصحابك » .

(٣) ابن جرير ٣/٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨ ، وابن أبي حاتم ٢/٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ (٢٠٢٢) ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٤٠ ، والطبراني (١٦٧٠) ، والبيهقي ١١/٩ ، ١٢ . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٩٨/٦ .

(٤) البزار (٢١٩١ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٩/٦ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال : إن المشركين صدّوا رسول الله ﷺ ورّدّوه عن المسجد الحرام في شهر حرام ، ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل ، فعاب المشركون على رسول الله ﷺ القتال في شهر حرام ، فقال الله : ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ من القتال فيه ، وإن محمداً ﷺ بعث سريةً ، فلحقوا عمرو بن الحضرمي وهو مُقبلٌ من الطائف في آخر ليلة من جمادى وأول ليلة من رجب ، وإن أصحاب محمد كانوا يظنون أن تلك الليلة من جمادى ، وكانت أول رجب ولم يشعروا ، فقتله رجلٌ منهم ، وأخذوا ما كان معه ، وإن المشركين أرسلوا يُغيّرونه بذلك ، فقال الله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ . وغيره أكبر منه ، ﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ، وإخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر من الذي أصاب أصحاب محمد ﷺ ، والشرك أشدُّ منه ^(١) .

وأخرج ابن إسحاق ، حدثني الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : نزل فيما كان من مُصاب عمرو بن الحضرمي : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج ابن منده ^(٢) ، وابن عساكر ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ بعث صفوان ابن يحيى في سرية عبد الله بن جحش قبل الأتواء

(١) ابن جرير ٣/ ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، وابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٥ ، ٣٨٦ (٢٠٢٦ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٣٢) .

(٢) في الأصل : « المنذر » .

فَغَنِمُوا ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي ، أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر ، عليهم عبد الله بن جحش الأسدي ، وفيهم عمار بن ياسر ، وأبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان السلمى حليف لبنى نؤل ، وشهيل ابن يثضاء ، وعامر بن فهيرة ، وواقد بن عبد الله الزبوعى حليف لعمر ابن الخطاب ، وكتب مع ابن جحش كتابا ، وأمره ألا يقرأه حتى ينزل بطن ^(٢) ملئ ، فلما نزل بطن ملئ فتح الكتاب ، فإذا فيه أن : « سِرُّ حَتَّى تَنْزِلَ بَطْنٌ ^(٣) نَخْلَةٌ » . فقال لأصحابه : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَوْتَ فَلْيَمُضْ وَلْيُؤْصِ ، فَإِنِّي مُؤْصٍ وَمَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فسار وتخلّف عنه سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، أضلا راحلة لهما ، وسار ابن جحش إلى بطن نخلة ، فإذا هم بالحكم بن كيسان ، وعبد الله بن المغيرة ^(٤) والمغيرة بن عثمان ، وعمر بن الحضرمي ، / فاقْتَتَلُوا ، فَأَسْرَوْا الْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَغِيرَةِ ، وَانْقَلَتِ الْمَغِيرَةُ ، وَقُتِلَ ٢٥١/١ عمرو بن الحضرمي ، قتله واقد بن عبد الله ، فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد ﷺ ، فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال قال المشركون : محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله ، وهو أول من استحل الشهر

(١) ابن عساكر ١٧٧/٢٤ من طريق ابن منده ، وقال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، تفرد به ابن عائد . يعنى محمد بن عائد . وينظر الإصابة ٤٤٣/٣ .

(٢) سقط من : النسخ . والمثبت من المصدر . وملل : اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين . معجم البلدان ٦٣٧/٤ .

(٣) فى الأصل ، ب ٢ : « بطن » .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

الحرام، ^(١) «وَقَتْلَ صَاحِبِنَا فِي رَجَبٍ . فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِنَّمَا قَتَلْنَاهُ فِي جُمَادَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ : لَا يَحِلُّ ، وَمَا صَنَعْتُمْ - أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ - أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ حِينَ كَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ، وَصَدَدْتُمْ عَنْهُ مُحَمَّدًا ^(٢) وَأَصْحَابَهُ ، وَإِخْرَاجَ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْهُ - حِينَ أَخْرَجُوا مُحَمَّدًا - أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ اللَّهِ ^(٣) ، ﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾ . وَهِيَ الشُّرْكُ - أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ ﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : إِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَةٍ ، فَمَرَّ بِابْنِ الْحَضْرَمِيِّ يَحْمِلُ خَمْرًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّةَ ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ بَيْنَ قَرِيشٍ وَمُحَمَّدٍ عَقْدٌ ، فَقَتَلَهُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ ، فَقَالَتْ قَرِيشٌ : فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَنَا عَهْدٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ الْآيَةُ . يَقُولُ : كَفَرُوا بِاللَّهِ ^(٥) ، وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَكْبَرُ مِنَ قَتْلِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ ^(١) فِي جَيْشٍ ^(٢) فَلَقِيَ نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِيُطْنِ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٣/ ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، وفي تاريخه ٢/ ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٤) في م : « ٤ » .

(٥) ابن جرير ٣/ ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

نَخْلَةٍ ، وَالْمُسْلِمُونَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى ، وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ ، فَقَتَلَ الْمُسْلِمُونَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ : أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ تُحَرِّمُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْبَلَدَ الْحَرَامَ ؟ وَقَدْ قَتَلْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفِيهِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ مِنَ الَّذِي اسْتَكْبَرْتُمْ مِنْ قَتْلِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، ﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا مُقِيمُونَ ، يَعْنِي الشَّرْكَ ، ﴿ أَكْبَرُ مِنْ أَلْقَتِلَ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الدَّلَائِلِ » مِنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى هَبَطُوا نَخْلَةَ ، فَوَجَدُوا بِهَا ^(٢) عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِي عِيرٍ تَجَارِقُ لَقْرِيشَ فِي يَوْمٍ بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَاخْتَصَمَ الْمُسْلِمُونَ ؛ فَقَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ : هَذِهِ غُرَّةٌ ^(٣) مِنْ عَدُوٍّ ، وَغَنَمٌ رُزِقْتُمُوهُ ، وَلَا تَنْدِرِي أَمِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ هَذَا الْيَوْمُ أَمْ لَا ؟ وَقَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ ^(٤) : لَا نَعْلَمُ الْيَوْمَ إِلَّا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَلَا نَرَى أَنْ تَسْتَحِلُّوهُ لَطْمَعِ أَشْفَيْتُمْ عَلَيْهِ ^(٥) . فَغَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، فَشَدُّوا عَلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَتَلُوهُ وَغَنِمُوا عِيرَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ كِفَارَ قَرِيشَ ، وَكَانَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ ^(٦) أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرِكِينَ ، فَرَكِبَ وَفَدَّ كِفَارَ قَرِيشَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : أَتُحِلُّ الْقِتَالَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) ابن جرير ٦٥٨/٣ ، ٦٥٩ .

(٢) فِي ف ١ ، م : « فِيهَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « غُرَّةٌ » ، وَفِي م : « غُرَّةٌ » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) أَشْفَيْتُمْ عَلَيْهِ : أَشْرَفْتُمْ عَلَيْهِ . النِّهَايَةُ ٤٨٩/٢ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « مِنْ » .

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إلى آخر الآية . فحدثهم الله في كتابه : إن القتال في الشهر الحرام حرام كما كان ، وإن الذي يَسْتَحِلُّون من المؤمنين هو أكبر من ذلك ؛ من صدّهم عن سبيل الله حين يَسْجُنُونَهُمْ ^(١) وَيُعَذِّبُونَهُمْ وَيَحْبِسُونَهُمْ أَنْ يُهَاجِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وكفرهم بالله وصدّهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلاة فيه ، وإخراجهم أهل المسجد الحرام ، وهم سكانه من المسلمين ، وفتنتهم إياهم عن الدين . فبلغنا أن النبي ﷺ عقل ابن الحضرمي ، وحرّم الشهر الحرام كما كان يُحرّمه ، حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٢) [التوبة : ١] .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الزهري ، ومقسم ، قالا : لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي أول ليلة من رجب ، وهو يرى أنه من جمادى ، فقتله ، فأنزل الله : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية . قال الزهري : فكان النبي ﷺ فيما بلغنا يُحرّم القتال في الشهر الحرام ، ثم أُجِلَّ بعد ^(٣) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، من طريق يزيد ابن رومان ، عن عروة قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة ،

(١) في ب ١ : « يستخفونهم » ، وفي ف ١ : « يستحيونهم » ، وفي م : « يسخمونهم » .

(٢) البيهقي ١٧/٣ ، ١٨ .

(٣) بعده في الأصل : « ذلك » .

والأثر عند عبد الرزاق ٨٧/١ ، ٨٨ ، وابن جرير ٦٥٧/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٨٤/٢ (٢٠٢٣) .

فقال له : « كُنْ بها حتى تأتينا بخبرٍ من أخبارِ ^(١) قريش » . ولم يأمره بقتال ، وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتاباً قبل أن يُعلمه أين ^(٢) يسير ، فقال : « اخرج أنت وأصحابك ، حتى إذا سرت يومين فاقتح كتابك ، وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ، ولا تشكرهم أحدًا من أصحابك على الذهاب معك » . فلما سار يومين فتح الكتاب ، فإذا فيه أن : « امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم » . فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب : سمع وطاعة ، من كان منكم له رغبة في الشهادة فليطلق معي ، فإني ماض لأمر رسول الله ﷺ ، ومن كره ذلك منكم فليزج ، فإن رسول الله ﷺ قد نهاني أن أستكره منكم أحدًا ، فمضى معه القوم حتى إذا كانوا ببجران ^(٣) أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان لهما كانا يعتقبانه ، فتخلفا عليه يطلبانه ، ومضى القوم حتى نزلوا نخلة ، فمر بهم عمرو بن الحضرمي ، والحكم بن كيسان ، [٥٧] وعثمان والمغيرة ابنا ^(٤) عبد الله ، معهم تجارة قدموا ^(٥) بها من الطائف ؛ أذم وزيب ^(٦) ، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه حليقاً قالوا : عمار ، ليس عليكم منهم ^(٧) بأس . واثمروا القوم بهم أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو آخر يوم من رجب ^(٨) ،

(١) في الأصل : « غير » ، وفي ب ٢ : « خبر » .

(٢) في ص ، ف ١ : « إن » ، وفي م : « إنه » .

(٣) في النسخ : « بجران » . والمثبت من مصادر التخريج . وينظر معجم البلدان ٤٩٨/١ .

(٤) في م : « ابن » .

(٥) في ف ١ : « قد مرا » ، وفي م : « قد مروا » .

(٦) في م : « وزيت » .

(٧) في الأصل ، ب ٢ ، ف ١ : « منه » .

(٨) في الأصل ، م ، وابن جرير : « جمادى » .

فقالوا : لئن قتلتموهم ، إنكم لتقتلونهم فى الشهر الحرام ، ولئن تركتموهم ليدخلن فى هذه الليلة مكة الحرّم ، فليمتنعن منكم . فأجمع القوم على قتلهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وهرب المغيرة فأعجزهم ، واشتاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ﷺ ، فقال لهم : « والله ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام » . فأوقف رسول الله ﷺ الأسيرين والعير ، فلم يأخذ منها شيئا ، فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قال سقط فى أيديهم ، وظنوا أن قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين ، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء : قد سفك محمد الدم الحرام ، وأخذ المال ، وأسر الرجال ، واستحل الشهر الحرام . فأنزل الله فى ذلك : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ الآية . فلما نزل ذلك أخذ رسول الله ﷺ العير ، وفدى الأسيرين ، فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتعلم أن يكون لنا غزوة ؟ فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ . وكانوا ثمانية ، وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش^(١) .

وأخرج ابن جرير عن الربيع فى قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . قال : يقول : يسألونك عن قتال فيه . قال : وكذلك كان يقرؤها : (عن قتال فيه)^(٢) .

(١) ابن إسحاق (١/٦٠١ - ٦٠٥ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٣/٦٥٠ - ٦٥٣ ، وفى تاريخه ٢/٤١٠ - ٤١٣ ، وابن أبى حاتم ٢/٣٨٥ ، ٣٨٦ (٢٠٢٤ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٣٨) ، والبيهقى فى الدلائل ٣/١٨ - ٢٠ .

(٢) ابن جرير ٣/٦٤٨ . وهى قراءة شاذة .

^(١) وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» عن الأعمش قال : في قراءة عبد الله : (يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه) ^(٢) .

وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة ، أنه كان يقرأ هذا الحرف : (قتل فيه) ^(٣) .

وأخرج عن عطاء بن ميسرة قال : أجل القتال في الشهر الحرام في «براءة» في قوله : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [التوبة : ٣٦] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري ، أنه سُئل عن هذه الآية فقال : هذا شيء منسوخ ، ولا بأس بالقتال في الشهر الحرام ^(٤) .

وأخرج النحاس في «ناسخه» ، من طريق جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ . أى : في الشهر الحرام ، ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ . أى : عظيم . فكان القتال محظوراً حتى نسخته ^(٥) آية السيف في «براءة» : ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] . فأبيحوا ^(٥) القتال في الأشهر الحرم وفي غيرها ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن ^(٧) عمر : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي داود ص ٥٨ .

(٢) ابن أبي داود ص ٨٩ .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٨٥/٢ (٢٠٢٥) .

(٤) في الأصل : «نسخت» ، وفي ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : «نسخه» .

(٥) في م : «أبيح» .

(٦) النحاس ص ١٢٢ .

(٧) سقط من : ب ٢ .

قال: الشرك.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقِنُّونَكُمْ﴾. قال: كفار قريش^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾. قال: هؤلاء خيار هذه الأمة، ثم جعلهم الله أهل رجاء، إنه من رجا طلب، ومن خاف هرب^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال: هؤلاء خيار هذه الأمة، جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون.

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾.

أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي،^(٣) وأبو يعلى^(٣)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في «ناسخه»، وأبو الشيخ، وابن مژدويه، والحاكم وصححه، والبيهقي،^(٣) والضياء المقدسي في «المختارة»^(٣)، عن عمر، أنه قال: اللهم يئن لنا في الخمر بيانًا شافيًا؛ فإنها تذهب بالمال^(٤) والعقل. فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾. التي في سورة «البقرة»، فدعى عمر فقرأت عليه، فقال: اللهم يئن لنا في الخمر بيانًا شافيًا. فنزلت الآية التي في سورة «النساء»:

(١) ابن جرير ٣/ ٦٦٥.

(٢) ابن أبي حاتم ٣٨٨/٢ (٢٠٤١).

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ص.

(٤) في م: «المال».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]. فكان منادى رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى أن: لا يَقْرَبَنَّ الصلاة سكران. فدعى عمر، فقرئت عليه، فقال: اللهم يَبْنُ لنا في الخمر بيانا شافيا. فنزلت الآية التي في «المائدة»، فدعى عمر، فقرئت عليه، فلمَّا بلغ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١]. قال عمر: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال: كنا نَشْرَبُ الخمر، فَأُنْزِلَتْ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية. فقلنا: نَشْرَبُ منها ما يَنْفَعُنَا، فَأُنْزِلَتْ في «المائدة»: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية. فقالوا: اللهم قد انْتَهَيْنَا^(٢).

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن عائشة قالت: لما نزلت سورة «البقرة» نزل فيها تحريم الخمر، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال: إِنَّمَا سُمِّيت الخمر؛ لأنها صفا^(٤) صَفْوُهَا، وسَقَلْ كَدْرُهَا^(٥).

وأخرج أبو عبيد، والبخاري في «الأدب المفرد»، وابن جرير، وابن المنذر،

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/٧، وأحمد ٤٤٢/١ (٣٧٨)، وأبو داود (٣٦٧٠)، والترمذي (٣٠٤٩)، والنسائي (٥٥٥٥)، وابن جرير ٦٥٨/٨، ٦٥٩، وابن أبي حاتم ٣٨٨/٢، ٩٥٨/٣، ١٢٠٠/٤ (٢٠٤٤)، والنحاس ص ١٤٨، ١٤٩، والحاكم ٢٧٨/٢، ١٤٣/٤، والبيهقي ٨/٢٨٥، والضياء (٢٥٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣١١٧).

(٢) ابن أبي حاتم ٣٨٩/٢، ٣٩٠ (٢٠٤٨).

(٣) الخطيب ٣٥٨/٨.

(٤) في ص، ب ٢، ف ١، م: «صفاء».

(٥) ابن أبي حاتم ٣٩٠/٢ (٢٠٤٩).

وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عمر قال: الميسرُ القمارُ^(١).

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهدٍ قال:

الميسرُ القمارُ، وإنما سُميَ الميسرُ لقولهم: أئيسروا^(٢) جزؤرا. كقولك^(٣): ضغ كذا وكذا^(٤).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والنحاسُ في «ناسخه»،

عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾. قال: الميسرُ

القمارُ؛ كان الرجلُ في الجاهلية يُخاطِرُ عن أهله وماله، فأَيُّهما قمر^(٤) صاحبه

ذهب بأهله وماله. وفي قوله: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾. يعنى: ما يُنْقِصُ من

الدين عندَ شربها، ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾. يقول: فيما يُصَيِّبون من لذتها وفرجها

إذا شربوها، ﴿وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾. يقول: ما يذهب من الدين،

والإثم فيه أكبر مما يُصَيِّبون من لذتها وفرجها إذا شربوها، فأنزل الله بعد ذلك:

﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣] الآية. فكانوا لا يشربونها

عند الصلاة، فإذا صلوا العشاء شربوها، فما يأتى الظهر حتى يذهب عنهم

الشكر، ثم إن ناسا من المسلمين شربوها، فقاتل بعضهم بعضا، وتكلموا بما لا

يَرْضَى الله من القول، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾ [المائدة: ٩٠]

(١) البخارى (١٢٦٠)، وابن جرير ٦٧٥/٣، وابن أبي حاتم ٣٩٠/٢ (٢٠٥٠). صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٩٥٣).

(٢ - ٢) فى الأصل: «وأخروا كقولك»، وفى م: «جزؤا كقولك»، وعند ابن جرير: «واجزؤوا كقولك». ويسر القوم الجزور: اجتزروها واقتسموا أعضاءها. اللسان (ى س ر).

(٣) ابن جرير ٦٧١/٣، وابن أبي حاتم ٣٩٠/٢ (٢٠٥١).

(٤) فى م: «قهر».

الآية . فحَرَّمَ الخَمْرَ ونَهَى عنها^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ ﴾ الآية . قال : نسختها^(٢) : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ الآية^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ قُلْ فِيهِمَا ﴾ **إِثْمٌ كَبِيرٌ** . قال : هذا أولُ ما عَيَّنَتْ به الخمرُ ، ﴿ وَمَنْفَعُ النَّاسِ ﴾ . قال : ثمنُها وما يُصِيبون مِنَ الجزورِ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جرير ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ قُلْ فِيهِمَا ﴾ **إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعُ النَّاسِ** . قال : منافعهما قبلَ التحريمِ ، وإثمُهما بعدَ ما حُرِّمَ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نَفَرًا مِنَ الصحابةِ حينَ أُمِرُوا بالنفقةِ في سبيلِ اللَّهِ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فقالوا : إنا لا نَدْرِي ما هذه النفقةُ التي أُمِرْنَا بها في أموالنا ، فما تُنْفِقُ^(٦) منها ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ

(١) ابن جرير ٣/٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، وابن أبي حاتم ٢/٣٩١ ، ٣٩٢ (٢٠٥٩) ، ٢٠٦١ ، ٢٠٦٦ ، والنحاس ص ١٨٦ .

(٢) في ب ١ ، ب ٢ ، م : « نسختها » .

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٣٨٩ (٢٠٤٥) ، والبيهقي ٨/٢٨٥ .

(٤) في م : « السرور » .

والأثر عند ابن جرير ٣/٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٥ .

(٥) ابن جرير ٣/٦٧٩ ، وابن أبي حاتم ٢/٣٩٢ (٢٠٦٥) .

(٦) في ص : « ينفق » ، وفي ب ١ ، ب ٢ : « تنفق » .

قُلِ الْعَفْوَ ﴿١﴾ . وكان قبلَ ذلك يُنْفِقُ ماله حتى ما يجدُ ما يَصَدِّقُ به ، ولا ما ^(١) يأكلُ حتى يَصَدِّقَ عليه ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ من طريقِ أبانٍ ، عن يحيى ، أنه بلغه أن معاذَ بنَ جبلٍ وثعلبةَ أتبيا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالا : يا رسولَ اللَّهِ ، إن لنا أرقاءً وأهلين ، فما تُنْفِقُ من أموالنا ؟ فأنزلَ اللَّهُ : ﴿ وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخه » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : هو ما لا يَبَيِّنُ في أموالكم ، وكان هذا قبلَ أن تُفَرَّضَ الصدقةُ ^(٤) .

وأخرج وكيعٌ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنحاسُ في « ناسخه » ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ . قال : ما يُفْضَلُ عن أهلك . وفي لفظٍ : قال : الفضلُ عن ^(٥) العيالِ ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عطاءِ بنِ دينارٍ الهذليِّ ، أن عبدَ الملكِ بنَ مَرْوَانَ كَتَبَ

(١) بعده في ف ١ ، م : « لا » .

(٢) ابن أبي حاتم ٣٨١/٢ (٢٠٠٦) .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٩٣/٢ (٢٠٦٨) .

(٤) ابن جرير ٦٨٨/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٩٤/٢ (٢٠٧٣) ، والنحاس ص ١٨٨ .

(٥) في م : « من » .

(٦) سعيد بن منصور (٣٦٥- تفسير) ، وابن جرير ٦٨٦/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٩٣/٢ (٢٠٦٩) ،

والنحاس ص ١٨٩ ، والطبراني (١٢٠٧٥) ، والبيهقي (٣٤١٥) .

إلى سعيد بن جبيرة يسأله عن العفو ، فقال : العفو على ثلاثة أنحاء ؛ نحو تجاوز عن الذنب ، ونحو في القصد في النفقة : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُعْفُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ . ونحو في الإحسان فيما بين الناس : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الرِّكَاعِ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ . قال : ذلك ألا تُجهَد^(١) مالك ، ثم تُعَفَّد^(٢) تسأل الناس .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله : ﴿ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ . قال : الفضل . وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح ، عن طاوس قال : العفو اليسر^(٣) من كل شيء . قال : وكان مجاهد يقول : العفو الصدقة المفروضة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ . قال : لم تُفرض فيه فريضة معلومة . ثم قال : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] . ثم نزلت الفرائض بعد ذلك مُسَمَّاةً^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ . قال : هذا نسخته الزكاة^(٤) .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « أفضل

(١) في ف ١ ، م : « تجهد » .

(٢) في ب ١ : « تفعل » .

(٣) في ب ٢ : « اليسير » .

(٤) ابن جرير ٦٩٤ / ٣ .

الصدقة ما ترك غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول . تقول المرأة : إما أن تُطعمني وإما أن تُطلقني . ويقول العبد : أطعمني واستعمني . ويقول الابن : أطعمني ، إلى من تدعني ^(١) .

وأخرج ابن خزيمة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « خير الصدقة ما أبقت غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول . تقول امرأتك ^(٢) : أنفق علي أو طلقني . ويقول مملوكك : أنفق علي أو بعني . ويقول ولدك : إلى من تكلمنا ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول » ^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة قال : أمر رسول الله ﷺ بالصدقة ، فقال رجل : يا رسول الله ، عندي دينار . قال : « تصدق به على نفسك » . قال : عندي آخر . قال : « تصدق به على ولدك » . قال : عندي آخر . قال : « تصدق به على خادمك » . قال : عندي زوجتيك ^(٥) .

(١) البخاري (٥٣٥٥) ، والنسائي في الكبرى (٩٢٠٩ - ٩٢١١) .

(٢) في م : « المرأة » .

(٣) في ف ١ ، م : « تكلمني » .

والحديث عند ابن خزيمة (٢٤٣٦) .

(٤) البخاري (١٤٢٦ ، ٥٣٥٦) ، ومسلم (١٠٤٢/١٠٦) ، وأبو داود (١٦٧٦) ، والنسائي (٢٥٤٣) .

(٥) في ب ١ : « زوجك » .

آخِرُ. قال: «أنت أبصر»^(١).

وَأَخْرَجَ / ابنُ سعيد، وأبو داود، والحاكم وصححه، عن جابر بن عبد الله ٢٥٤/١ قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجلٌ - وفي لفظ^(٢) ابن سعيد^(٣): قديم أبو حصين السلمى - بمثل بيضة الحمامة من ذهب، فقال: يا رسول الله، أصبئت هذه من مغنين، فخذها فهي صدقة، ما أملك غيرها. فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم أتاه من^(٤) قبل ركنه الأيمن فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم أتاه من ركنه الأيسر، فأعرض عنه، ثم أتاه من^(٥) خلفه، فأخذها رسول الله ﷺ، فحذفه بها، فلو أصابته لأوجعته أو لعقرته، فقال: «يأتى أحدكم بما يملك، فيقول: هذه صدقة. ثم يقعد يشتكف الناس، خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول»^(٦).

وَأَخْرَجَ البخارى، ومسلم، عن حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يشتعف بغيره الله، ومن يشتعن بغيره الله»^(٧).

وَأَخْرَجَ مسلم، والنسائي، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل شيء عن أهلك

(١) أبو داود (١٦٩١)، والنسائي (٢٥٣٤)، وابن جرير ٦٩٠/٣، وابن حبان (٣٣٣٧، ٤٢٣٣)، والحاكم ٤١٥/١. حسن (صحيح سنن أبى داود - ١٤٨٣).

(٢) - (٢) سقط من: م.

(٣) ابن سعد ٢٧٧/٤، وأبو داود (١٦٧٣)، والحاكم ٤١٣/١. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٦٩) دون قوله: «خير الصدقة...».

(٤) البخارى (١٤٢٧)، ومسلم (٩٥/١٠٣٤).

فلذى قرأتك ، فإن فضل عن ذى قرأتك شيء فهكذا وهكذا» ^(١) .

وأخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيدى ثلاثة ؛ فیدُ الله العليا ، ویدُ المعطى التى تليها ، ویدُ السائل السفلى إلى يوم القيامة ، فاستغف عن السؤال ، وعن المسألة ما استطعت ، فإن أعطيت خيراً فليز عليك ، وإبدأ بمن تعمل ، وازصح من الفضل ، ولا تلام على الكفاف » ^(٢) .

وأخرج أبو داود ، وابن حبان ، والحاكم ، عن مالك بن نضلة ^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيدى ثلاثة ؛ فیدُ الله العليا ، ویدُ المعطى التى تليها ، ویدُ السائل السفلى ، فأعط الفضل ، ولا تغجز عن نفسك » ^(٤) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، عن أبى سعيد الخدرى قال : دخل رجل المسجد ، فأمر النبي ﷺ الناس أن يطرحوا ثياباً ^(٥) ، فطرحوا ، فأمر له منها بثوبين ، ثم حث على الصدقة ، فجاء فطرح أحد الثوبين ، فصاح به ، وقال : « خذ ثوبك » ^(٦) .

(١) مسلم (٤١/٩٩٧) ، والنسائي (٢٥٤٥) .

(٢) أبو يعلى (٥١٢٥) ، والحاكم ٤٠٨/١ . قال محقق مسند أبى يعلى : إسناده ضعيف .

(٣) فى الأصل : « نضرة » . وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٢٧ .

(٤) أبو داود (١٦٤٩) ، وابن حبان (٣٣٦٢) ، والحاكم ٤٠٨/١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٥١) .

(٥) فى م : « أثوابا » .

(٦) أحمد ٢٩١/١٧ (١١١٩٧) ، وأبو داود (١٦٧٥) ، والنسائي (١٤٠٧) ، والحاكم ١/١٣

٤١٣ . وقال محققو المسند : إسناده قوى .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ ^(١) » .

وأخرج البزار عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وإبدأ بمن تعول ^(٢) » .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والترمذي ، عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يابن آدم ، إنك أن تبذل الفضل خير لك ، وأن تُمسكه شَرُّ لك ، ولا تُلأم على كفاف ، وإبدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى ^(٣) » .

وأخرج ابن عدي ، والبيهقي في « الشعب » ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن رسول الله ﷺ قال : « يابن عوف ، إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفاً ^(٤) ، فأقرض الله يُطْلِقْ لك قدميك ؟ » . قال : وما الذي أقرض يا رسول الله ؟ قال : « تبرأ ^(٥) مما أُمْسِيتَ فيه » . قال : أَمِنْ كُلِّهِ أجمع يا رسول الله ؟ قال : « نعم » . فخرج ، وهو يَهُمُّ بذلك ، فأتاه جبريل ، فقال : مُر ابنَ عوفٍ فليُضِفِ الضيف ، وليطعم المساكين ، وليعط السائل ، وليبدأ بمن يعول ، فإنه إذا فعل ذلك

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يقوت » ، وهي رواية أبي داود ، والنسائي في الموضع الثاني .
والحديث عند أبي داود (١٦٩٢) ، والنسائي في الكبرى (٩١٧٦ ، ٩١٧٧) ، والحاكم ٤ / ٥٠٠ .
حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٤٨٤) .

(٢) البزار (١٢٠٢) . وقال الهيثمي : رواه البزار عن محمد بن عبد الله التميمي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣ / ٩٨ .

(٣) أحمد ٥٩٩ / ٣٦ (٢٢٢٦٥) ، ومسلم (٩٧ / ١٠٣٦) ، والترمذي (٢٣٤٣) .

(٤) في ص : « زاحفاً » .

(٥) في م : « تبرأ » .

كان تزكيةً مما هو فيه ^(١) .

[٥٧ظ] وأخرج البيهقي في « الشعب » عن رَكْبِ الْمِصْرِيِّ قال : قال رسول الله ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مُنْقَصَةٍ ، وَذَلٌّ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ ، وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَجِمَ أَهْلَ الذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْهِ ^(٢) وَالْحِكْمَةِ ، طُوبَى لِمَنْ ذَلٌّ فِي ^(٣) نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَنْبُهُ ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَكُرِّمَتْ عَلَانِيَتُهُ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرُّهُ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ^(٤) » .

وأخرج البزار عن أبي ذرٍّ قال : قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الصلاة ؟ قال : « تمام العمل » . قلت : يا رسول الله ، أسألك عن الصدقة ؟ قال : « الصدقة شيء عجب » . قلت : يا رسول الله ، تركت أفضلَ عملٍ في نفسي أو خيرَه . قال : « ما هو ؟ » . قلت : الصوم . قال : « خيرٌ وليس هناك » . قلت : يا رسول الله ، وأئى الصدقة ^(٥) - وذكر كلمة - قلت : فإن لم أقدر ؟ قال : « بفضلِ طعاميك » . قلت : فإن لم أفعل ^(٦) ؟ قال : « بشقِّ تمرَةٍ » . قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : « بكلمة طيبة » . قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : « دَعِ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صدقةٌ تصدَّقُ ^(٧) بها على نفسك » . قلت : فإن لم أفعل ؟ قال ^(٨) : « تُريدُ ألا تَدَعَ

(١) ابن عدى ٣/٨٨٤ ، والبيهقي (٣٣٣٥) . قال النسائي : موضوع . الموضوعات لابن الجوزى ١٣/٢ .

(٢) في ف ١ ، م : « العفة » .

(٣) سقط من : الأصل ، ب ٢ .

(٤) البيهقي (٣٣٨٨) . وضعفه الحافظ في الإصابة ٢/٤٩٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « أقدر » .

(٧) في ب ٢ : « تصدقت » ، وفي ف ١ : « تصدق » .

فيك مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا» ^(١).

وأخرج أحمد، ومسلم، والترمذی، والنسائي، وابن ماجه، من طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار يُنْفَقُهُ الرجلُ: ^(٢) دينار يُنْفَقُهُ على عِيَالِهِ، ودينار يُنْفَقُهُ الرجلُ على دَابِتِهِ في سبيلِ الله، ودينار يُنْفَقُهُ الرجلُ ^(٣) على أصحابِهِ في سبيلِ الله». قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال. ثم قال أبو قلابة: وأى رجلٍ أعظمُ أجراً من رجلٍ يُنْفِقُ على عِيَالٍ صِغارٍ، يُعِفُّهُمْ، أو يُنْفَعُهُم الله به، ويغنيهم ^(٤).

وأخرج مسلم، والنسائي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «دينارٌ أَنْفَقْتَهُ في سبيلِ الله، ودينارٌ أَنْفَقْتَهُ في رِقْبَةٍ، ودينارٌ تَصَدَّقْتَ به على مسكينٍ، ودينارٌ أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ، أعظمُها أجراً الذي أَنْفَقْتَهُ على أَهْلِكَ» ^(٥).

وأخرج مسلم عن خَيْثَمَةَ قال: كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قَهْرَمَانٌ ^(٦) له، فدخل فقال: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا. قال: فانطلق فأعطهم. وقال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته» ^(٧).

(١) البزار (٤٠٧٨). وقال الهيثمي: وفيه العوام بن جويرية وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/ ١٠٩.
(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «يعينهم».

والحديث عند أحمد ٣٧/ ٦٣، ٩٠، ١١٨ (٢٢٣٨٠، ٢٢٤٠٦، ٢٢٤٥٣)، ومسلم (٣٨/ ٩٩٤)، والترمذی (١٩٦٦)، والنسائي في الكبرى (٩١٨٢)، وابن ماجه (٢٧٦٠).
(٤) مسلم (٣٩/ ٩٩٥)، والنسائي في الكبرى (٩١٨٣).

(٥) القهرمان: هو المسيطر الحفيظ على من تحت يديه. اللسان (قهرم).

(٦) مسلم (٤٠/ ٩٩٦).

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن كُذَيْرِ الضَّبِّي قال: أتى أعرابي النبي ﷺ فقال: نبئني بعمل يُدخلني الجنة، ويُباعدني عن النار. قال: «تقول العدل، وتُعطي الفضل». قال: هذا شديد، لا أَسْتَطِيعُ أن أقول العدل كل ساعة، ولا أن أُعْطِيَ / فضلَ مَالِي. قال: «فأطعمِ الطعام، وأفشِ السلام». قال: و«^(١) هذا شديد والله. قال: «هل لك من إبلي؟». قال: نعم. قال: «انظر بعيرًا من إبلك وسِقَاء، فاسقي أهل بيت لا يَشْرَبون إلا غُبًّا، فلعلك ألا يَهْلِكَ بعيرك، ولا يَنْحَرِقَ سِقَاؤُكَ حتى تَجِبَ لك الجنة». قال: فانطلق يُكَبِّرُ، ثم إنه استشهد بعد^(٢).

وأخرج ابنُ سعيد عن طارق بن عبد الله قال: أتيتُ النبي ﷺ وهو يخطبُ، فسمعتُ من قوله: «تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَةَ خَيْرٌ لَكُمْ، واليَدُ العليا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السفلى، وإِذَا بَمَن تَعُولُ؛ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ، ثم أذُنَاكَ فَأَذُنَاكَ»^(٣).
قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ الآية.

أخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لِمَلِكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. يعني: في زوالِ الدنيا وفنائها، وإقبالِ الآخرة وبقائها^(٤).

وأخرج عبدُ الرزاق عن قتادة في قوله: ﴿لِمَلِكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) البيهقي (٣٣٧٤). وضعفه الألباني في تعليقه على ابن خزيمة (٢٥٠٣).

(٣) ابن سعد ٤٣/٦. قال الهيثمي: فيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس وقد وثقه ابن حبان وبقيّة رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٢٢/٦، ٢٣.

(٤) ابن جرير ٦٩٧/٣، وابن أبي حاتم ٣٩٤/٢ (٢٠٧٥)، وأبو الشيخ (٢٥).

وَالْآخِرَةُ ﴿١﴾ . قال : لتَعْلَمُوا فضل الآخرة على الدنيا ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن الصَّعِقِ بْنِ حَزْنِ التَّمِيمِيِّ قال :
شَهِدْتُ الحَسَنَ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ «البقرة» : ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١٩) فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿٢﴾ . قال : هِيَ وَاللَّهِ لَمَنْ تَفَكَّرَ فِيهَا ، لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ ، ثُمَّ
دَارُ فَنَاءٍ ، وَلَيَعْلَمَنَّ ^(٣) أَنَّ الْآخِرَةَ دَارُ جَزَاءٍ ، ثُمَّ دَارُ بَقَاءٍ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : مَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٥)
عَرَفَ فَضْلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى ؛ عَرَفَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ ، ثُمَّ دَارُ فَنَاءٍ ، وَأَنَّ
الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ ^(٦) ، ثُمَّ دَارُ جَزَاءٍ ^(٧) ، فَكَوْنُوا مِمَّنْ يَصْرِفُ حَاجَةَ الدُّنْيَا لِحَاجَةِ الْآخِرَةِ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ الآية .

أخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو
الشيخ ، وابن مَرْثُويَّة ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن
عباس قال : لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
[الأنعام : ١٥٢ ، الإسراء : ٣٤] . وَ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾
[النساء : ١٠] الآية : انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ ، فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ ،
وَشَرَّابَهُ مِنْ شَرَابِهِ ، فَجَعَلَ يُفْضِلُ لَهُ الشَّيْءَ مِنْ طَعَامِهِ ، فَيُخَبِّسُ ^(٨) لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ

(١) عبد الرزاق ٨٨/١ .

(٢) في م : «وليعلمن» .

(٣) ابن أبي حاتم ٣٩٤/٢ (٢٠٧٦) .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٢ .

(٦) في ف ١ ، م : «فيجلس» .

يَفْسُدَ، فيزيمى به، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾. فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال: لما نزل في اليتامى^(٢) ما نزل، اجتنبهم الناس، فلم يؤاكلوهم، ولم يشاربوهم، ولم يخالطوهم، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾ الآية. فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك. وأخرج عبد بن حميد، وابن الأباري، والنحاس، عن قتادة في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ﴾ الآية. قال: كان أنزل قبل ذلك في سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. فكانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله الرخصة: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية. أمسك الناس فلم^(٤) يخالطوا الأيتام في الطعام والأموال، حتى نزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ الآية.

(١) أبو داود (٢٨٧١)، والنسائي (٣٦٧١)، وابن جرير ٦٩٩/٣، وابن أبي حاتم ٣٩٥/٢ (٢٠٨١)، والحاكم ٣١٨/٢، والبيهقي ٢٨٤/٦. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٩٥).

(٢) في ف ١، م: «اليتيم».

(٣) النحاس ص ٥٥١.

(٤) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ولم».

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال : كان أهل البيت يكون^(١) عندهم الأيتام في حُجورهم ، فيكون لليتيم الصَّرمَةُ^(٢) من الغنم ، ويكون الخادم لأهل البيت ، فيبتعثون خادمتهم ، فيزعى غنم الأيتام ، أو يكون لأهل البيت^(٣) الصَّرمَةُ من الغنم ، ويكون الخادم للأيتام ، فيبتعثون خادم الأيتام ، فيزعى غنمهم ، فإذا كان الرُّشْلُ^(٤) وضَعوا أيديهم جميعاً ، أو يكون الطعام للأيتام ، ويكون الخادم لأهل البيت ، فيأثرون خادمتهم فيصنع^(٥) الطعام ، ويكون الطعام لأهل البيت ، ويكون الخادم للأيتام ، فيأثرون خادم الأيتام أن يصنع^(٦) الطعام ، فيضعون أيديهم جميعاً ، فلما نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ﴾ الآية . قالوا : هذه مُوجِبَةٌ . فاعتزلوهم ، وفرقوا ما كان من خِلَاطَتِهِمْ ، فشق ذلك عليهم ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : إن الغنم قد بقيت ، ليس لها راع ، والطعام ليس له مَنْ يَصْنَعُهُ . فقال : « قد سمع الله قولكم ، فإن شاء أجابكم » . فنزلت هذه الآية : ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ . ونزلت^(٧) أيضاً : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ الآية . فقصروا على أربع ، فقال : كما خشيتم ألا تُقْسِطُوا في اليتامى وتحرجتم من مخالطتهم حتى سألتهم عنها ، فهلا سألتهم عن العدل في جمع النساء .

(١) في ب ٢ : « تكون » .

(٢) الصرمة : القطيع من الإبل والغنم . ينظر اللسان (ص ر م) .

(٣) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، وفي م : « اليتيم » .

(٤) الرسل : اللبن ما كان . اللسان (ر س ل) .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفي ص : « يضع » ، وفي ب ١ ، ب ٢ ، م : « يصنع » .

(٦) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « يضع » .

(٧) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « نزل » .

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ﴾ . قال : المخالطة أن يشرب من لبنك وتشرب من لبنه ، وتأكل في قِصْعَتِكَ ، وتأكل في قِصْعَتِهِ ،^(١) وتأكل من ثمرتك وتأكل من ثمرته ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ . قال : يَعْلَمُ مَنْ يَتَعَمَّدُ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَمَنْ يَتَخَرَّجُ مِنْهُ ، وَلَا يَأْلُو عَنْ إِصْلَاحِهِ ، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ﴾ . يقول : لو شاء ما أحل لكم ما أصبتم مما لا تتعمدون^(٢) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال : إن الله لما أنزل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء : ١٠] الآية . كره المسلمون أن يضموا اليتامى ، وتخرجوا أن يخالطوهم في شيء ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله : ﴿قُلْ إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ - ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ﴾ . يقول : لأخرجكم ، وضيق عليكم ، ولكنه وسع ويشر^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، أنه قرأ : (وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ)^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ب ١ : « يتعمدون » ، وفي ب ٢ : « تتعمدون » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٣٩٦ ، ٣٩٥/٢ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٧ ، ٢٠٨٩ .

(٣) ابن جرير ٧٠٢/٣ ، ٧٠٨ ، وابن أبي حاتم ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ ، ٨٧٨/٣ ، ٢٠٨١ ، ٢٠٩٠ ، ٤٨٧٩ .

(٤) ابن أبي حاتم ٣٩٦/٢ (٢٠٨٥) . وهي قراءة شاذة .

الْمُصْلِحِ ﴿١﴾ . قال : الله ^(١) يَعْلَمُ حِينَ تَخْلِطُ مَالَكَ بِمَالِهِ ، أَتُرِيدُ أَنْ تُضْلِحَ مَالَهُ أَوْ تُفْسِدَهُ فَتَأْكُلَهُ بَغِيرِ حَقِّ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ ﴾ . قال : ولو ^(٣) شاء الله لجعل ما أصببتم من أموال اليتامى مؤبداً ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ ﴾ . قال : لو شاء الله لأغنتكم ، فلم تؤدوا فريضة ، ولم تقوموا بحق .

وأخرج وكيع ، وعبد بن حميد ، عن الأسود قال : قالت عائشة : أخلط ^(٥) طعام يتيمة بطعامي ، وشرابه بشرابي ، فإني أكره أن يكون مال اليتيم عندي كالغرة ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ ﴾ .

أخرج ^(٧) ابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، عن مقاتل بن حيان قال : نزلت هذه الآية في أبي مرثد العنوي ، استأذن النبي ﷺ في غناق أن يتزوجها ، وكانت ذات ^(٨)

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٧٠٧/٣ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « لو » .

(٤) ابن جرير ٧٠٩/٣ ، وابن أبي حاتم ٣٩٦/٢ (٢٠٩١) .

(٥ - ٥) في م : « طعامه » .

(٦) في الأصل ، م : « كالغيرة » ، وفي ف ١ : « كالعدة » . والعرة : القذرة وعذرة الناس . النهاية ٢٠٥/٢ .

(٧) بعده في ص : « ابن جرير و » .

(٨) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « ذا » .

حَظٌّ مِنْ جَمَالٍ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، وَأَبُو مَرْثِدٍ يَوْمئِذٍ مُسْلِمٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا تُعْجِبُنِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا مُمْسِكَةٌ بِهَا مُؤْمِنَةٌ حَتَّىٰ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْبَبْتُمْ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في « ناسخه » ،
والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ
يُؤْمِنَ ۚ ﴾ . قال : استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب ، فقال : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
الَّذِينَ أُتُوا الْكُتُبَ ۚ ﴾ ^(٢) [المائدة : ٥] .

وأخرج أبو داود في «ناسخه» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾. قال: نُسِخَ مِنْ ذَلِكَ نِكَاحُ^(٣) نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَحْلَهُنَّ لِلْمُسْلِمِينَ، وَحَرَّمَ الْمُسْلِمَاتِ عَلَى رِجَالِهِمْ.

وأخرج البيهقي في «سنينه» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾. قال: نُسِخَتْ، وَأُحِلَّ مِنَ الْمُشْرَكَاتِ نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾. فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾. فنكح الناس نساء

(١) ابن أبي حاتم ٣٩٨/٢ (٢١٠٠).

(٢) ابن جرير ٧١٢/٣، وابن أبي حاتم ٣٩٧/٢ (٢٠٩٥)، والنحاس ص ١٩٤، والبيهقي ١٧١/٧.

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) البيهقي ١٧١ / ٧.

أهل الكتاب^(١).

وأخرج وكيع، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في « ناسخه »، والبيهقي في « سننه »، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ ۞ ﴾. قال: يعني أهل الأوثان^(٢).

وأخرج آدم، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن مجاهد: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ ۞ ﴾. قال: نساء أهل مكة من المشركين، ثم أحلّ^(٣) منهن نساء أهل الكتاب^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ ۞ ﴾. قال: مشركات العرب اللاتي^(٥) ليس لهن كتاب^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال: سألت إبراهيم عن تزويج اليهودية والنصرانية فقال: لا بأس به. فقلت: أليس الله يقول: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ ۞ ﴾. قال: إنما ذاك المجوسيات وأهل الأوثان^(٧).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، والبيهقي، عن شقيق قال: تزوّج حذيفة

(١) ابن أبي حاتم ٣٩٧/٢ (٢٠٩٥)، والطبراني (١٢٦٠٧). وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢٧٤/٤.

(٢) ابن جرير ٧١٣/٣، ٧١٤، وابن أبي حاتم ٣٩٧/٢ (٢٠٩٦)، والنحاس ص ١٩٦، والبيهقي ١٧١/٧.

(٣) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: « منهم ».

(٤) آدم (ص ٢٣٣ - تفسير مجاهد)، والبيهقي ١٧١/٧.

(٥) في النسخ: « التي ». والمثبت من نواسخ القرآن.

(٦) عبد الرزاق (١٢٦٦٧)، وعبد بن حميد ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٠٣.

(٧) عبد بن حميد ومن طريقه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٠٢، ٢٠٣.

يهودية، فكتب إليه عمر: خلّ سبيلها. فكتب إليه: أترغم أنها حرام فأخلّي سبيلها؟ فقال: لا أترغم أنها حرام، ولكنني أخاف أن تعاطوا^(١) المومسات^(٢) منهن^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، عن ابن عمر، أنه كره نكاح نساء أهل الكتاب، ويتأول^(٤): ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ﴾^(٥).

وأخرج البخاري، والنحاس في «ناسخه»، عن نافع، أن^(٦) عبد الله بن عمر^(٧) كان إذا سُئل عن نكاح الرجل النصرانية أو^(٨) اليهودية. قال: حرّم الله^(٩) المشركات على المؤمنين^(١٠)، ولا أعرف شيئاً من الإشراف أعظم من أن تقول المرأة: ربها عيسى. أو^(١١) عبد من عباد الله^(١٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَّةٌ مِّمَّنْ خَلَقْنَا مِنْكُمْ لَأَعْتَبُكُمْ﴾.

أخرج الواحدي، وابن عساكر، من طريق السدي، عن أبي مالك، عن ابن

(١) في م: «تقاطوا».

(٢) في الأصل، ف ١، م: «المؤمنات».

(٣) عبد الرزاق (١٢٦٧٠)، وابن جرير ٧١٦/٣، والبيهقي ١٧٢/٧.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، م: «وتأول».

(٥) ابن أبي شيبة ١٥٨/٤، وابن أبي حاتم ٣٩٨/٢ (٢٠٩٩).

(٦) في ب ١، ب ٢، ف ١، م: «عن».

(٧) بعده في الأصل: «أنه».

(٨) في ب ١، وصحيح البخاري: «و».

(٩) بعده في الأصل: «نكاح».

(١٠) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «المسلمين».

(١١) في صحيح البخاري: «وهو».

(١٢) البخاري (٥٢٨٥)، والنحاس ص ١٩٦.

عباس في هذه الآية: ﴿وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾. قال: نزلت في عبد الله بن رباح، وكانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فرغ، فأتى النبي ﷺ فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: «ما هي يا عبد الله؟». قال: تصوم، وتُصلي، وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسوله. فقال: «يا عبد الله، هذه مؤمنة». فقال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنّها. ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا: نكح أمة. وكانوا / يريدون [٥٨] أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم، رغبة في ٢٥٧/١ أحسابهم، فأنزل الله فيهم: ﴿وَلَأَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن السدي، مثله سواء مُعْضَلًا^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله: ﴿وَلَأَمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾. قال: بلغنا أنها كانت أمة لحذيفة سوداء، فأعتقها وتزوجها حذيفة^(٣).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد في «مسنده»، وابن ماجه، والبيهقي في «سننه»، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «لا تنكحوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يزدنيهن، ولا تنكحوهن على أموالهن، فعسى أموالهن أن تُطغيهن، وانكحوهن على الدين، فلأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل^(٤)».

(١) الواحدى ص ٥٠، وابن عساكر ٢٨/٩٠.

(٢) ابن جرير ٣/٧١٧، وابن أبي حاتم ٢/٣٩٨ (٢١٠٢).

(٣) ابن أبي حاتم ٢/٣٩٩ (٢١٠٣).

(٤) سعيد بن منصور (٥٠٥)، وعبد بن حميد (٣٢٨-متنخب)، وابن ماجه (١٨٥٩)، والبيهقي

٨٠/٧. ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٠٩).

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي في «سنينه»، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «تُكْحُ المرأة لأربع؛ لمالها ولحسبها وجمالها^(١) ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك^(٢)».

وأخرج مسلم، والترمذي، والنسائي، والبيهقي، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال له: «إن المرأة تُكْحُ على دينها ومالها وجمالها، فعليك بذات الدين تربت يداك^(٣)».

وأخرج أحمد، والبخاري، وأبو يعلى، وابن حبان، والحاكم وصححه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «تُكْحُ المرأة على إحدى خصال؛ لجمالها ومالها وحُلُقِها^(٤) ودينها، فعليك بذات الدين والحُلُقِ، تربت يمينك^(٥)».

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَزَوَّجَ امرأةً لعِزِّها لم يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا ذُلًّا، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَالِها لم يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا فَقْرًا، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِحَسْبِها لم يَزِدْهُ اللهُ إِلَّا دَنَاءَةً، وَمَنْ تَزَوَّجَ امرأةً لم يُرِدْ بها إِلَّا أَنْ يَعْصَ».

(١) في ص، ب ١، ب ٢، ف ١، م: «ولجمالها».

(٢) تربت يداك: أي: لصقتا بالتراب، وهي كناية عن الفقر، وهو خبر بمعنى الدعاء، لكن لا يراد به حقيقته. فتح الباري ٩/١٣٥.

والحديث عند البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (٥٣/١٤٦٦)، وأبي داود (٢٠٤٧)، والنسائي (٣٢٣٠)، وابن ماجه (١٨٥٨)، والبيهقي ٧/٧٩، ٨٠.

(٣) مسلم (٧١٥)، والترمذي (١٠٨٦)، والنسائي (٣٢٢٦)، والبيهقي ٧/٨٠.

(٤) سقط من: م.

(٥) أحمد ٢٨٧/١٨ (١١٧٦٥)، والبخاري (١٤٠٣ - كشف)، وأبو يعلى (١٠١٢)، وابن حبان (٤٠٣٧)، والحاكم ٢/١٦١. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

بصره ، أو ^(١) يُخَصِّنَ فرجه ، أو ^(٢) يَصِلَ رحمَه ، بَارِكَ اللَّهُ له فيها ، وَبَارَكَ لها فيه ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« عُوذُوا بِالْمَرِيضِ ، وَاتَّبِعُوا الْجِنَازَةَ ، وَلَا عَلَيْكُمْ إِلَّا ^(٤) تَأْتُوا الْغُرَسَ ، وَلَا عَلَيْكُمْ إِلَّا
تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ مِنْ أَجْلِ حَسَنِهَا ؛ فَعَلَّ ^(٥) إِلَّا يَأْتِي بِخَيْرٍ ، وَلَا عَلَيْكُمْ إِلَّا تَنْكِحُوا الْمَرْأَةَ
لَكثَرَةِ مَالِهَا ؛ وَعَلَّ مَالُهَا إِلَّا يَأْتِي بِخَيْرٍ ، وَلَكِنْ ذَوَاتُ الدِّينِ وَالْأَمَانَةِ » ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : النِّكَاحُ بُولِيٌّ فِي كِتَابِ
اللَّهِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ
فِي « سَنِينِهِ » ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا نِكَاحَ إِلَّا بُولِيٌّ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَا : قَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « و » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « و » .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٢٣٤٢) . وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٠٥٥) .

(٤) فِي ف ١ ، م : « أَنْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « فَعَلَّ » .

(٦) الْبَزَارُ (١٤٠٤ - كَشَفَ) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ

٢٥٥/٤ .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧١٩/٣ .

(٨) أَبُو دَاوُدَ (٢٠٨٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١١٠١) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٨٨١) ، وَالحَاكِمُ ١٦٩/٢ - ١٧٢ ،

وَالْبَيْهَقِيُّ ١٠٧/٧ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٨٣٦) .

رسول الله ﷺ: « لا نكاح إلا بولي » . وفي حديث عائشة : « والسلطان ولي من لا ولي له »^(١) .

وأخرج الشافعي ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في « سننه » ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل - ثلاثا - فإن أصابها فلها المهر بما استحل من فرجها ، وإن استجروا فالسلطان ولي من لا ولي له »^(٢) .

وأخرج ابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها ، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها »^(٣) .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجوز نكاح إلا بولي وشاهدي عدل »^(٥) .

(١) ابن ماجه (١٨٨٠) ، والبيهقي ١٠٧/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٢٥) .

(٢) في الأصل : « لها » .

والحديث عند الشافعي ١٣/٢ ، ١٥ (١٨ ، ١٩ - شفاء العي) ، وأبي داود (٢٠٨٣) ، والترمذي (١١٠٢) ، والنسائي في الكبرى (٥٣٩٤) ، وابن ماجه (١٨٧٩) ، والحاكم ١٦٨/٢ ، والبيهقي ١٠٥/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٢٤) .

(٣) ابن ماجه (١٨٨٢) ، والبيهقي ١١٠/٧ . صحيح دون جملة : « الزانية » . (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٢٧) .

(٤) البيهقي ١٢٥/٧ . وصححه الألباني في الإرواء ٢٥٨/٦ .

(٥) البيهقي ١٢٥/٧ . وصححه الألباني في الإرواء ٢٦١/٦ .

وأخرج مالك، والبيهقي، عن عمر بن الخطاب قال: لا تُنكح المرأة إلا بإذن وليها، أو ذى الرأي من أهلها، أو السلطان^(١).

وأخرج الشافعي، والبيهقي، عن ابن عباس قال: لا نكاح إلا بولي مؤشيد وشاهدي عدل^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾.

أخرج البخاري، وابن ماجه، عن سهل بن سعد قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حرّى إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفّع، وإن قال أن يُستَمع. قال: ثم سكّت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حرّى إن خطب ألا يُنكح، وإن شفع ألا يُشفّع، وإن قال لا يُستَمع^(٣). فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض^(٤) مثل هذا»^(٥).

وأخرج الترمذي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»^(٦).

(١) مالك ٥٢٥/٢، والبيهقي ١١١/٧.

(٢) الشافعي (١٦/٢ - شفاء العي)، والبيهقي ١١٢/٧. وصححه الألباني في الإرواء ٢٣٩/٦.

(٣) في الأصل: «يسمع».

(٤) بعده في الأصل: «من».

(٥) البخاري (٥٠٩١)، وابن ماجه (٤١٢٠).

(٦) الترمذي (١٠٨٤)، وابن ماجه (١٩٦٧)، والحاكم ١٦٤/٢، ١٦٥. حسن (صحيح سنن

الترمذي - ٨٦٥).

وأخرج الترمذی، والبيهقي في «سننه»، عن أبي حاتم المزنّي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». قالوا: يا رسول الله، وإن كان فيه؟ قال: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه». ثلاث مرات^(١).

٢٥٨/١ /وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ الجهنّي، أن رسول الله ﷺ قال: «من أعطى لله، ومنع لله، وأحب لله، وأبغض لله^(٢) وأنكح لله^(٣)، فقد استكمل إيمانه»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾.

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، والدارمي، ومسلم، وأبو داود، والترمذی، والنسائي، وابن ماجه، وأبو يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في «ناسخه»، وابن حبان، والبيهقي في «سننه»، عن أنس، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت، ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْرِضُوا لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: «جامعوهن في البيوت، واصنعوا كل شيء إلا النكاح». فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه. فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله، إن اليهود

(١) الترمذی (١٠٨٥)، والبيهقي ٨٢/٧. حسن بما قبله (صحيح سنن الترمذی - ٨٦٦).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) الحاكم ١٦٤/٢. والحديث عند أحمد ٣٨٣/٢٤، ٣٩٩ (١٥٦١٧، ١٥٦٣٨)، والترمذی

(٢٥٢١)، حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٠٤٦).

قالت كذا وكذا ، أفلا تُجَامِعُهُنَّ ؟ فتغيّر وجهُ رسولِ الله ﷺ حتى ظننّا أن قد وجد عليهما ، فخرجا فاستقبلهما هديّةً من لبنٍ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأرسل في أثرهما ^(١) ، فسقاها ، فعرفا أنه لم يجد عليهما ^(٢) .

وأخرج النسائي ، والبخاري واللفظ له ، عن جابر ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَيسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ . قال : « إن اليهود قالوا : من أتى المرأة من دُبُرِها كان ولده أحول . وكن نساءُ الأنصار لا يدغن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن ، فجاءوا إلى رسولِ الله ﷺ ، فسأله عن إتيانِ الرجلِ امرأته وهي حائضٌ ، فأنزل اللهُ : ﴿ وَيسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ . ^(٣) يعنى : الاطهار ^(٤) ، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ بالاغتسال ، ﴿ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ، ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ ، إنما الحرث موضعُ الولد ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس ، أن القرآن أنزل في شأنِ الحائضِ والمسلمون يُخْرِجُونَهُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ كَفَعْلِ الْعَجَمِ ، ثم استفتوا رسولَ الله ﷺ في ذلك ، فأنزل اللهُ : ﴿ وَيسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي

(١) في ص : « آثارهما » .

(٢) أحمد ١٩/٣٥٦ ، ٢١/١٩٨ ، (١٢٣٥٤ ، ١٣٥٧٦) ، والدارمي ١/٢٤٥ ، ومسلم (٣٠٢) ، وأبو داود (٢٥٨) ، والترمذي (٢٩٧٧) ، والنسائي (٢٨٧) ، وابن ماجه (٦٤٤) ، وأبو يعلى (٣٥٣٣) ، وابن أبي حاتم ٢/٤٠٠ (٢١٠٨) ، والنحاس ص ٢٠٣ ، وابن حبان (١٣٦٢) ، والبيهقي ١/٣١٣ . (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) النسائي في الكبرى (٨٩٧٤ ، ٨٩٧٥ ، ٨٩٧٦) ، والبخاري (٢١٩٢ - كشف) ، وقال الهيثمي : قلت : رواه مسلم باختصار - رواه البخاري وفيه عيب الله بن يزيد بن إبراهيم القردواني ولم يرو عنه غير ابنه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٦/٣٢٠ .

الْمَحِيضُ ﴿١﴾ . فظنَّ المؤمنون أنَّ الاعتزالَ كما كانوا يفعلون بخروجهن من بيوتهن ^(١) ، حتى قرأ آخر الآية ، ففهم المؤمنون ما الاعتزالُ ؛ إذ قال الله : ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ . قال : الذى سأل عن ذلك ثابت بن الدحداح ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مقاتل بن حيان في قوله : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ . قال : أنزلت في ثابت بن الدحداح ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : كان أهل الجاهلية لا تُسألكم حائض في بيت ، ولا تؤاكلهم في إناء ، فأنزل الله الآية في ذلك ، فحرّم فرجها ما دامت حائضاً ، وأحل ما سوى ذلك ^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال لها وقد حاضت : « إن هذا أمرٌ كتبهُ الله على بناتِ آدم » ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وسعيد بن منصور ، ومسند في « مسنده » ، عن ابن مسعود قال : كان نساء بني إسرائيل يصلين مع الرجال في

(١) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « بيوتهم » .

(٢) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٠٠ ، ٤٠١ (٢١٠٩ ، ٢١١١ ، ٢١١٤) .

(٣) ابن جرير ٣ / ٧٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ب ١ .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٢ / ٤٠٠ (٢١١٠) .

(٥) ابن جرير ٣ / ٧٢١ .

(٦) البخاري (٢٩٤) ، ومسلم (١٢١١) .

الصف ، فَاتَّخَذْنَ قَوَالِبَ يَتَطَاوَلْنَ بِهَا ؛ تَنْظُرُ^(١) إِحْدَاهُنَّ إِلَى صَدِيقِهَا ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِنَ الْحَيْضَ ، وَمَنْعَهُنَّ الْمَسَاجِدَ - وَفِي لَفْظٍ : فَأَلْقَى عَلَيْهِنَ الْحَيْضَ - فَأُخِّرْنَ . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَأُخِّرُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخَّرَهُنَّ اللَّهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَّخِذْنَ أَرْجُلًا مِنْ خَشَبٍ يَتَشَوَّفْنَ^(٣) لِلرِّجَالِ فِي الْمَسَاجِدِ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِنَ الْمَسَاجِدَ ، وَشَلَّطَ عَلَيْهِنَ الْحَيْضَةَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابِیْهَقِيُّ فِي « سَنَنِهِ » ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَاهُؤُسَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا تَقُولِينَ فِي الْعِرَاقِ ؟ قَالَتْ : الْحَيْضُ تَعْنُونَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَتْ : سَمَّوْهُ كَمَا سَمَّاهُ اللَّهُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَقْلُ الْحَيْضِ ثَلَاثٌ ، وَأَكْثَرُهُ عَشْرٌ »^(٦) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٧) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَائِضُ تَنْتَظِرُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَشْرِ ؛ فَإِنْ رَأَتْ الطَّهَرَ فَهِيَ طَاهِرَةٌ ، وَإِنْ

(١) فِي م : « لَتَنْظُرَ » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ (٥١١٥) .

(٣) فِي مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَاقِ : « يَتَشَوَّفْنَ » .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ (٥١١٤) .

(٥) أَحْمَدُ ٣٤/٤٣ (٢٥٨٤١) ، وَابِیْهَقِيُّ ٣٠٧/١ . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٦) الطَّبْرَانِيُّ (٧٥٨٦) ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ ٢١٨/١ . وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : وَعَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا رَجُلٌ مَجْهُولٌ ، وَالْعِلَاءُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ ، وَمَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي أَمَامَةَ شَيْئًا .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص : « عَمْرٌ » .

جاوَزَت العَشْرَ فهي مستحاضة^(١) .

وأخرج أبو يعلى ، والدارقطني ، عن أنس بن مالك قال : لتتظير الحائضُ خمسًا ، سبعا ، ثمانيا ، تسعا ، عشرا ، فإذا مضت العشرُ فهي مستحاضة^(٢) .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : الحيضُ ثلاث ، وأربع ، وخمسة ، وست ، وسبع ، وثمان ، وتسع ، وعشر^(٣) .

وأخرج الدارقطني عن ابن مسعود قال : الحيضُ ثلاث ، وأربع ، وخمسة ، وست ، وسبع ، وثمان ، وتسع ، وعشر ، فإن زاد فهي مستحاضة^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : أدنى الحيضِ ثلاث ، وأقصاه عشر^(٥) .

وأخرج الدارقطني عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : « أقلُّ الحيضِ ثلاثة أيام ، وأكثره عشرة أيام »^(٥) .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : لا يكونُ الحيضُ أكثرَ من عشرة^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن عطاء بن أبي رباح قال : أدنى وقتِ الحيضِ يوم^(٦) .

(١) الطبراني (٨٣١١) . وقال الهيثمي : وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ٢٨٠ .

(٢) أبو يعلى (٤١٥٠) ، والدارقطني ١ / ٢١٠ . وقال الهيثمي : فيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١ / ٢٨٠ .

(٣) الدارقطني ١ / ٢٠٩ .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « استحاضة » .

والأثر عند الدارقطني ١ / ٢٠٩ ، وقال : لم يروه عن الأعمش بهذا الإسناد غير هارون بن زياد ، وهو ضعيف الحديث ، وليس لهذا الحديث عند الكوفيين أصل عن الأعمش .

(٥) الدارقطني ١ / ٢١٩ . وقال : ابن منهال مجهول ، ومحمد بن أحمد بن أنس ضعيف .

(٦) في ص ، ب ١ ، ف ١ ، م : « الحائض » .

(٧) الدارقطني ١ / ٢٠٨ .

وأخرج الدارقطني عن / عطاء قال : أكثر الحيض خمس عشرة^(١) . ٢٥٩/١

وأخرج الدارقطني عن شريك ، وحسن^(٢) بن صالح ، قالا : أكثر الحيض خمس عشرة^(٣) .

وأخرج الدارقطني^(٤) عن شريك قال : عندنا امرأة تحيض خمس عشرة من الشهر حيضاً مستقيماً صحيحاً^(٥) .

وأخرج الدارقطني عن الأوزاعي قال : عندنا امرأة تحيض غُدوةً وتطهرُ عشية^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾ . قال : الأذى الدم^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾ . قال : هو قَذْرٌ^(٨) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي إسحاق الطالقاني ، عن محمد بن حمير ، عن فلان ابن السري ، أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا النساء في الحيض^(٩) ، فإنَّ

(١) الدارقطني ٢٠٨/١ .

(٢) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « حسين » .

(٣) الدارقطني ٢٠٩/١ .

(٤) في ف ١ ، م : « الطبراني » .

(٥) ابن جرير ٧٢٣/٣ .

(٦) عبد الرزاق ٨٩/١ ، وابن جرير ٧٢٣/٣ .

(٧) في ف ١ : « الحيض » .

الجدام يكون من أولاد الحيض .

وأخرج أبو العباس السراج في « مسنده » عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى امرأته وهي حائض ف جاء ولده أجذم ، فلا يلومن إلا نفسه » ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في « ناسخه » ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ ﴾ : يقول : اعْتَزِلُوا نِكَاحَ فُرُوجِهِنَّ ^(٢) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن بعض أزواج النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ كان إذا أراد من الحائض شيئاً ، ألقي على فرجها ثوباً ، ثم صنع ما أراد ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، والنحاس في « ناسخه » ، والبيهقي ، عن عائشة ، أنها سُئِلَتْ : ما للرجل من امرأته وهي حائض ؟ فقالت : كل شيء إلا فرجها ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد النبي ﷺ أن يباشرها ، أمرها أن تَتَرَّرَ في فَوْرِ حَيْضَتِهَا ^(٥) ثم يباشرها . قالت : وأيكم يملك إزبه كما كان

(١) قال ابن حبان : موضوع . المروحين ٢ / ٧٤ ، ٧٥ .

(٢) ابن جرير ٣ / ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٠١ (٢١١٥) ، والنحاس ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، والبيهقي ١ / ٣٠٩ .

(٣) أبو داود (٢٧٢) ، والبيهقي ١ / ٣١٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٤٢) .

(٤) عبد الرزاق (١٢٦٠) ، وابن جرير ٣ / ٧٢٥ ، والنحاس ص ٢٠٤ ، والبيهقي ٧ / ١٩١ .

(٥) قال الخطابي : فور الحيض أوله ومعظمه ، وقال القرطبي : فور الحيضة معظم صباها ، من فوران القدر وغليانه . ينظر فتح الباري ١ / ٤٠٤ .

رسول الله ﷺ يملك إزبه^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والبيهقي، عن ميمونة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه، أمرها فأتزرت^(٢) وهي حائض^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، والنسائي، عن ميمونة، أن رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض، إذا كان عليها إزار إلى أنصاف الفخذين أو الركبتين، محتجزة به^(٤).

وأخرج أبو داود، والنسائي، والبيهقي، عن عائشة قالت: كنت [٥٨] أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشعار^(٥) الواحد وأنا حائض طامث، فإن أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده، وإن أصاب ثوبه مني شيء غسل مكانه لم يعده وصلى فيه^(٦).

(١) الإرب، بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة، قيل: المراد عضوه الذي يستمتع به، وقيل: حاجته. ينظر فتح الباري ١/ ٤٠٤.

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤/ ٢٥٤، والبخاري (٣٠٢)، ومسلم (٢٩٣)، وأبو داود (٢٦٨)، (٢٧٣)، وابن ماجه (٦٣٥).

(٢) في الأصل، ب ٢، وسنن أبي داود: «أن تتزرت».

(٣) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٥٤، والبخاري (٣٠٣)، ومسلم (٢٩٤)، وأبو داود (٢١٦٧)، والبيهقي ٧/ ١٩١.

(٤) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٥٦، وأبو داود (٢٦٧)، والنسائي (٢٨٦، ٣٧٤). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٣٩).

(٥) الشعار: الثوب الذي يلى الجسد لأنه يلى شعره. النهاية ٢/ ٤٨٠.

(٦) أبو داود (٢٦٩، ٢١٦٦)، والنسائي (٢٨٣، ٣٧٠، ٧٧٢)، والبيهقي ١/ ٣١٣. صحيح

(صحيح سنن أبي داود - ٢٤١).

وأخرج أبو داود عن عمارة بن غراب ، أن عمة له حدثته ، أنها سألت عائشة ، قالت : إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد؟ قالت : أخبرك ما صنع رسول الله ﷺ ؛ دخل فمضى إلى مسجده ^(١) ، فلم ينصرف حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد ، فقال : « ادنى مني » . فقلت : إني حائض . فقال : « وإن ، اكشفي عن فيخذيك » . فكشفت عن فيخذى ، فوضع خده وصدره على فيخذى ، وحنثت عليه حتى دفى ونام ^(٢) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا حضت يأمرني أن أتزر ثم يباشرني ^(٣) .

وأخرج مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أن عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله ﷺ مضطجعة في ثوب واحد ، وأنها وثبت وثبة شديدة ، فقال لها رسول الله ﷺ : « مالك ؟ لعلك نفست » . يعني الحيضة ، قالت : نعم . فقال : « شدي عليك إزارك ثم عودي إلى مضجعك » ^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن أم سلمة قالت : بينا أنا مع رسول الله ﷺ مضطجعة في خميصية ^(٥) إذ حضت ، فانسَلْتُ فأخذت ثياب حيضتي ،

(١) قال أبو داود : تعنى مسجد بيته . سنن أبي داود ١/ ٦٩ .

(٢) أبو داود (٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٥٢) .

(٣) البخاري (٣٠٠) ، ومسلم (٢٩٣) ، وأبو داود (٢٦٨) ، والترمذي (١٣٢) ، والنسائي (٢٨٥) ، وابن ماجه (٦٣٦) .

(٤) مالك ١/ ٥٨ . قال ابن عبد البر : مرسل منقطع . التمهيد ٣/ ١٦١ .

(٥) الخميصة : كساء أسود له أعلام يكون من صوف وغيره . فتح الباري ١/ ٤٠٢ .

فقال : « أَتَفْسِتِ ؟ » . قلتُ : نعم . فدعاني فاضطجعْتُ معه في الخميلة ^(١) .

وأخرج ابنُ ماجه عن أمِّ سلمة قالت : كنتُ مع رسولِ الله ﷺ في لحافه ، فوجدتُ ما تجذُّ النساءُ من الحيضة ، فانسللتُ من اللِّحافِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَتَفْسِتِ ؟ » . قلتُ : وجدتُ ما تجذُّ النساءُ من الحيضة . قال : « ذاك ما كُتِبَ على بناتِ آدمَ » . قالت : فانسللتُ فأصلحتُ من شأنِي ثم رجعتُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « تعالني فادخلي معي في اللِّحافِ » . قالت : فدخلتُ معه ^(٢) .

وأخرج ابنُ ماجه عن معاوية بنِ أبي سفيان ، أنه سأل أمَّ حبيبة : كيف كنتِ تصنعين مع رسولِ الله ﷺ في الحيضِ ؟ قالت : كانت إحدانا في فورِها أوَّلَ ما تحيضُ تشدُّ عليها إزارًا إلى أنصافِ فخذيها ، ثم تضطجعُ مع رسولِ الله ﷺ ^(٣) .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الله بنِ سعيدِ الأنصاري ، أنه سأل رسولَ الله ﷺ : ما يَحِلُّ لِي من امرأتِي وهي حائضٌ ؟ فقال : « لك ما فوقَ الإزارِ » ^(٤) .

وأخرج الترمذِيُّ وصحَّحه عن عبدِ الله بنِ سعيدِ قال : سألتُ النبي ﷺ عن مؤاكلةِ الحائضِ ، فقال : « واكلها » ^(٥) .

(١) الخميلة : القطيفة ، وقيل : الأسود من الثياب . ينظر النهاية ٢ / ٨١ .

والحديث عند البخاري (٢٩٨ ، ٣٢٢) ، ومسلم (٢٩٦) ، والنسائي (٢٨٢ ، ٣٦٩) .

(٢) ابن ماجه (٦٣٧) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢٠) .

(٣) ابن ماجه (٦٣٨) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢١) .

(٤) أبو داود (٢١٢) واللفظ له ، وابن ماجه (٦٥١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٧) .

(٥) الترمذی (١٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١١٤) .

٢٦٠/١ وأخرج أحمد، وأبو داود، عن معاذ بن جبل/ قال : سألت رسول الله ﷺ عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض، قال : « ما فوق الإزار^(١) »، والتعفف عن ذلك أفضل^(٢) .

وأخرج مالك، والبيهقي، عن زيد بن أسلم، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ، فقال : ماذا يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقال له رسول الله ﷺ : « لتشد عليها إزارها، ثم شأنك بأعلاها^(٣) » .

وأخرج مالك، والشافعي، والبيهقي، عن نافع، أن عبد الله بن عمر أرسل إلى عائشة يسألها : هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض؟ فقالت : لتشد إزارها على أسفلها، ثم ليباشرها إن شاء^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عائشة، أن النبي ﷺ سئل : ما يحل للرجل من المرأة الحائض^(٥)؟ قال : « ما فوق الإزار^(٦) » .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، عن عمر قال : سألت رسول الله ﷺ : ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال : « ما فوق الإزار^(٧) » .

(١) بعده في ف ١ : « وما تحت الإزار منها حرام » .

(٢) أبو داود (٢١٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٣٦) .

(٣) مالك ٥٧/١، والبيهقي ١٩١/٧ .

(٤) مالك ٥٨/١، والشافعي ١٣٦/١ (١٣٧ - شفاء العي)، والبيهقي ١٩٠/٧، ١٩١ .

(٥) في ف ١ : « وهي حائض » .

(٦) البيهقي ١٩١/٧ . والحديث عند أحمد ٤٩٥/٤٠ (٢٤٤٣٦)، وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٥٦/٤، وأبو يعلى - كما في الإتحاف بذيل المطالب ٤٠/٢ - والحديث عند أحمد

٢٤٧/١ (٨٦) وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس، أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، ما لي من امرأتي وهي حائض؟ قال: «تشدُّ إزارها ثم شأنك بها»^(١).

وأخرج الطبراني عن عبادة، أنَّ رسول الله ﷺ سئل: ما يحلُّ للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال: «ما فوق الإزار، وما تحت الإزار منها حرام»^(٢).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يتنقى سورة الدم ثلاثاً، ثم يباشر بعد ذلك^(٣).

وأخرج ابن جرير عن مسروق قال: قلت لعائشة: ما يحلُّ للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً؟ قالت: كلُّ شيء إلا الجماع^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال: لا بأس أن يلعب على بطنها وبين فخذيهما^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحاس في «ناسخه»، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾.

(١) الطبراني (١٠٧٦٥). وقال الهيثمي: وفيه أبو نعيم ضرار بن صرد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١/ ٢٨١.

(٢) الطبراني - كما في المجموع ١/ ٢٨١. وقال الهيثمي: وفيه إسحاق بن يحيى لم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وأيضاً فلم يدرك عبادة.

(٣) الطبراني (٤٦٨٢). وقال الهيثمي: وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة واختلف في الاحتجاج به. مجمع الزوائد ١/ ٢٨٢.

(٤) ابن جرير ٣/ ٧٢٥.

(٥) ابن أبي شيبة ٤/ ٢٥٦.

قال : من الدَّم^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ . قال : حتى ينقطع الدَّم^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « سننه » ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « من أتى حائضًا ، أو امرأة في دبرها ، أو كاهنًا ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض ، قال : « يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أو بنصف دينار »^(٤) .

وأخرج أبو داود ، والحاكم ، عن ابن عباس قال : إذا أصابها في الدم فدينار ، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار^(٥) .

(١) ابن جرير ٧٣٣/٣ ، وابن أبي حاتم ٤٠١/٢ ، ٤٠٢ ، (٢١١٧ ، ٢١١٩) ، والبيهقي ٣٠٩/١ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٧٢) ، وابن جرير ٧٣١/٣ ، والنحاس ص ٢٠٩ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٥٢/٤ ، ٢٥٣ ، وأحمد ١٥/١٦ ، ١٤٢/١٦ ، (٩٢٩٠ ، ١٠١٦٧) ، والترمذي (١٣٥) ، والنسائي في الكبرى (٩٠١٦ ، ٩٠١٧) ، وابن ماجه (٦٣٩) ، والبيهقي ٧/١٩٨ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢٢) .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣١ ، وأحمد ٤٧٣/٣ ، (٢٠٣٢) ، وأبو داود (٢٦٤) ، والترمذي (١٣٦) ، والنسائي (٢٨٨) ، وابن ماجه (٦٤٠) ، والحاكم ١/١٧١ ، ١٧٢ ، والبيهقي ١/٣١٤ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٥٢٣) .

(٥) أبو داود (٢٦٥) ، والحاكم ١/١٧٢ . صحيح موقوف (صحيح سنن أبي داود - ٢٣٨) .

وأخرج الترمذی عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « إذا كان دماً أحمر فدينارٌ ، وإن ^(١) كان دماً أصفر فنصف دينارٍ » ^(٢) .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ أمره أن يتصدق بخُمسين دينارٍ ^(٣) .

وأخرج الطبرانی عن ابن عباس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أصبتُ امرأتى وهى حائضٌ . فأمره رسول الله ﷺ أن يُعتق نسمةً ، وقيمة النسمة يومئذٍ دينارٌ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرَ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس فى « ناسخه » ، والبيهقى ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرَ ﴾ . قال : بالماء ^(٥) .

وأخرج سفيان بن عيينة ، ^(٦) وعبد الرزاق فى « المصنف » ^(٧) ، وعبد بن حميد ^(٨) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرَ ﴾ . قال : إذا اغتسلن ، ولا تحل لزوجها حتى تغتسل ^(٩) .

(١) فى ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « وإذا » .

(٢) الترمذی (١٣٧) . صحيح موقوف (صحيح سنن الترمذی - ١١٨) .

(٣) أبو داود عقب الحديث (٢٦٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٠ ، ٥١) .

(٤) الطبرانی (١٢٢٥٦) . وقال الهيثمى : وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٨٢ / ١ .

(٥) ابن جرير ٧٣٣ / ٣ ، وابن أبى حاتم ٤٠٢ / ٢ (٢١١٩) ، والبيهقى ٣٠٩ / ١ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧ - ٧) سقط من : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق (١٢٧٢) ، وابن جرير ٧٣٤ / ٣ ، والنحاس ص ٢٠٩ .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن طاوس ، ومجاهد ، قالا : إذا رأت طهرت أمرها بالوضوء وأصاب منها ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد ، وعطاء ، قالا : إذا رأت الطهر فلا بأس أن تستطيب بالماء ويأتيها قبل أن تغتسل .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن أبي هريرة قال : جاء أغراي ^(٣) إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نكون بالرميل أربعة أشهر ، فتكون ^(٤) فينا النفساء والحائض والجنب ، فما ترى ؟ قال : « عليكم بالصعيد » ^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن عائشة ، أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض ^(٦) ، فأمرها كيف ^(٧) تغتسل ، قال : « خذي فرصة ^(٨) من مسك فتطهري بها » . قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : « تطهري بها » . قالت : كيف ؟ قال : « سبحان الله ! تطهري بها » . فاجتذبتها فقلت :

(١) ابن جرير ٣ / ٧٣٤ .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ب ، ١ ، ب ، ٢ ، م .

(٣) في ص ، م : « فيكون » .

(٤) البيهقي ١ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٣١٠ . والحديث عند أحمد ١٣ / ١٧١ ، ١٤ / ٢٧٤ (٧٧٤٧) ،

٨٦٢٦) - وقال محققوه : حسن . وينظر علل الدارقطني ٨ / ٩٣ - ٩٥ .

(٦) في الأصل ، ف ١ : « الحيض » .

(٧) بعده في م : « أن » .

(٨) الفرصة : قطعة من صوف أو قطن أو خرقة . النهاية ٣ / ٤٣١ .

تتبعي بها^(١) أثر الدم^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : يعنى : أن يأتيتها طاهرا غير حائض^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : طواهر غير حائض .

وأخرج الدارمي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : من حيث أَمَرَكُم أن تعتزلوهن^(٤) .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ، مثله^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، / والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس : ٢٦١/١
﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . يقول : فى الفرج ، ولا تعدوه إلى غيره^(٦) .
وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، عن مجاهد : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : حيث نهاكم^(٧) أن تأتوهن وهن حائض . يعنى : من قِبَلِ الفرج^(٨) .

(١) سقط من : م .

(٢) البخارى (٣١٤) ، ومسلم (٣٣٢) ، والنسائى (٢٥١) .

(٣) ابن جرير ٧٣٨/٣ .

(٤) الدارمى ٢٥٧/١ ، وابن جرير ٧٣٦/٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٣٢/٤ .

(٦) ابن جرير ٧٣٦/٣ ، والبيهقى ٣٠٩/١ .

(٧) بعده فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « الله » .

(٨) ابن أبي شيبة ٢٣٣/٤ .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي رَزِينٍ : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ .
قال : من قِبَلِ الطَّهْرِ ، ولا تَأْتُوهُنَّ مِنْ قِبَلِ الْحَيْضِ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن ابنِ الحَنْفِيَّةِ : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ .
قال : من قِبَلِ التَّزْوِيجِ ؛ مِنْ قِبَلِ الْحَلَالِ ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ في « المصنِفِ » عن مجاهدٍ : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : من حيثُ يَخْرُجُ الدَّمُ ، فإن لم يَأْتِها من حيثُ أُمِرَ فليس من التَّوَابِينَ ولا من المُنْتَطَهَرِينَ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

أخرج وكيعٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عطاءٍ في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ . قال : من الذُّنُوبِ ، ﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . قال : بالماءِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الأعمشِ في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . قال : التَّوْبَةُ مِنَ الذُّنُوبِ ، والتَّطَهُّرُ مِنَ الشَّرِكِ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : من أتى امرأته في دبرها فليس من المُنْتَطَهَرِينَ ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبه ٤ / ٢٣٣ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٧٢) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤٠٣ / ٢ (٢١٢٤ ، ٢١٢٦) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٠٤ / ٢ (٢١٢٩) .

(٥) ابن أبي حاتم ٤٠٣ / ٢ (٢١٢٨) .

وأخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية ، أنه رأى رجلاً يتوضأ ، فلما فرغ قال : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . فقال : إن الطهور بالماء حسن ، ولكنهم المتطهرون من الذنوب^(١) .

وأخرج الترمذي عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . فتحت له ثمانية أبواب الجنة ، يدخل من أيها شاء »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب ، أنه كان إذا فرغ من وضوئه قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : كان حذيفة إذا تطهر قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين^(٤) .

وأخرج القشيري في « الرسالة » ، وابن النجار ، عن أنس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبداً لم

(١) ابن أبي شيبة ٤ / ١ ، وابن أبي حاتم ٤٠٣ / ٢ (٢١٢٧) .

(٢) الترمذي (٥٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٤٨) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣ / ١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤ / ١ .

يُضْرَهُ ذَنْبٌ». ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾. قيل: يا رسول الله، وما علامة التوبة؟ قال: «الندامة»^(١).

وأخرج وكيع، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الشعب»، عن الشعبي قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له. ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة، والترمذي، وابن المنذر، والبيهقي في «الشعب»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوابون»^(٣).

وأخرج أحمد في «الزهد» عن قتادة قال: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، أن كلُّ بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوابون^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أنه قيل له: أصب الماء على رأسى وأنا^(٥) محرم؟ قال: لا بأس، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين^(٦).

(١) القشيري ١/ ٢٧٥، وابن النجار ١٨/ ٧٨. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦١٥). وينظر فيض القدير ٣/ ٢٧٦.

(٢) ابن أبي حاتم ٤٠٣/ ٢ (٢١٢٣)، والبيهقي (٧١٩٦).

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٨٧، والترمذي (٢٤٩٩)، والبيهقي (٧١٢٧). حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٠٢٩).

(٤) أحمد ص ٩٦.

(٥) في الأصل، ص، ب ١، ب ٢، ف ١: «هو»، وأثبت في حاشية الأصل كما في المتن.

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٠٣، وابن أبي حاتم ٤٠٣/ ٢ (٢١٢٥).

قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ .

أخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ^(١) ومسلم ^(١) ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وأبو نعيم في « الحلية » ، والبيهقي في « سننه » ، عن جابر قال : كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته من خلفها في قبيلها ثم حملت ، جاء الولد أحول . فنزلت : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . إن شاء مجيبه ^(٢) ، وإن شاء غير مجيبه ^(٢) ، غير أن ذلك في صمام واحد ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والدارمي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن جابر ، أن اليهود قالوا للمسلمين : من أتى امرأته وهي مدبرة جاء الولد أحول . فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . فقال رسول الله ﷺ : « مُقْبِلَةٌ ومُدْبِرَةٌ ، إذا كان ذلك في الفرج » ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مرة الهمداني ، أن بعض اليهود لقي بعض المسلمين فقال له : تأتون النساء وراءهن ؟ كأنه كره الإبراك ، فذكروا ^(٥) ذلك لرسول الله ﷺ ، فنزلت :

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) في م : « منحية » . ومجيبه : أى منكبة على وجهها . النهاية ٢٣٨ / ١ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٩ / ٤ ، والبخاري (٤٥٢٨) ، ومسلم (١٤٣٥) ، وأبو داود (٢١٦٣) ، والترمذي (٢٩٧٨) ، والنسائي في الكبرى (٨٩٧٣) ، وابن ماجه (١٩٢٥) ، وابن جرير ٧٥٦ / ٣ ، وأبو نعيم ١٥٤ / ٣ ، والبيهقي ١٩٤ / ٧ ، ١٩٥ .

(٤) سعيد بن منصور (٣٦٦ ، ٣٦٧ - تفسير) ، والدارمي ٢٥٨ / ١ ، ٢٥٩ ، وابن أبي حاتم ٤٠٤ / ٢ ،

٤٠٥ (٢١٣٣) .

(٥) في الأصل : « فذكروا » .

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية . فرخص الله للمسلمين أن يأتوا النساء في الفروج كيف شاءوا ، ^(١) وأنتي شاءوا ، من بين أيديهن ومن خلفهن ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مرة قال : كانت اليهود يشحرون من المسلمين في إتيانهم النساء ، فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قريش تشرح شرحا كثيرا ^(٤) ، فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار ، فأراد أن يأتيها ؛ فقالت : لا ، إلا كما نفعل ^(٥) . فأخبر بذلك النبي ﷺ فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ ﴾ [٥٩] حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ . أى : قائما وقاعدا ومضطجعا ، بعد أن يكون في صمام / واحد ^(٦) . ٢٦٢/١

وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن أبي هلال ، أن عبد الله بن علي حدثه ، أنه بلغه أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ جلسوا يوما ورجل من اليهود قريب منهم ، فجعل بعضهم يقول : إني لآتي امرأتي وهي مضطجعة . ويقول الآخر : إني لآتيها وهي قائمة . ويقول الآخر : إني لآتيها وهي باركة . فقال اليهودي : ما أنتم إلا أمثال البهائم ، ولكننا إنما نأتيها على هيئة واحدة . فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، وفي ص : « وأين شاءوا » ، وفي ف ١ : « وإن شاءوا » .

(٢) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٣١ ، وابن جرير ٣ / ٧٤٧ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٣١ .

(٤) يقال : شرح فلان جاريته : إذا وطئها نائمة على قفاها . النهاية ٢ / ٤٥٦ .

(٥) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « تفعل » ، وفي ف ١ ، م : « يفعل » .

(٦) ابن عساكر ٢٣ / ٣١٤ .

(٧) ابن جرير ٣ / ٧٤٨ .

وأخرج وكيعٌ، وابنُ أبي شيبَةَ، والدارميُّ، عن الحسنِ قال : كانت اليهودُ لا يألون ما شَدَّدت^(١) على المسلمين ، كانوا يقولون : يا أصحابَ محمدٍ ، إنه واللهُ ما يَجِلُّ لكم أن تأتوا نساءَكم إلا من وجهٍ واحدٍ . فأنزلَ اللهُ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . فخلَّى اللهُ بينَ المؤمنين وبينَ حاجتهم^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، أنَّ اليهودَ كانوا قومًا حُسَّداً ، فقالوا : يا أصحابَ محمدٍ ، إنه واللهُ ما لكم أن تأتوا النساءَ إلا من وجهٍ واحدٍ . فكذَّبهم اللهُ ، فأنزلَ اللهُ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . فخلَّى بين الرجالِ وبينَ نساءِهم ، يتفكَّهُ الرجلُ من امرأته ؛ يأتيها إن شاء من قِبَلِ قُبُلِها ، وإن شاء من قِبَلِ دُبُرِها ، غيرَ أنَّ المسلكَ واحدٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قالت اليهودُ للمسلمين : إنكم تأتون نساءَكم كما تأتي^(٣) البهائمُ بعضها بعضاً ؛ تُبَرِّكُوهم^(٤) . فأنزلَ اللهُ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . ولا بأسَ أن يَغشَى الرجلُ المرأةَ كيف شاء إذا أتاها في الفرج .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : ذلك أنَّ اليهودَ عَرَّضُوا بالمؤمنين في نساءِهم وعيِّروهم ، فأنزلَ اللهُ في ذلك ، وأكذَّب اليهودَ ، وخلَّى بينَ المؤمنين وبينَ حوائجهم في نساءِهم .

(١) في م : « شدد » .

(٢) ابن أبي شيبَةَ ٢٣٢ / ٤ ، والدارمي ٢٥٧ / ١ .

(٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ : « يأتي » .

(٤) في الأصل ، م : « تبركوهن » ، وفي ص : « تبركونهن » ، وفي ف ١ : « أبركوهن » .

وأخرج ابنُ عساکرٍ من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال :
كان عبدُ الله بنُ عمرٍ يحدثنا أنَّ النساءَ كنَّ يُؤْتَيْنَ في أقبالِهِنَّ وهنَ مُوَلَّيَاتٌ ،
فَقَالَتِ الْيَهُودُ : من جاء امرأته وهي مُوَلَّيَّةٌ جاء ولدهُ أحولَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ
حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ في « الشعبِ » ، من طريق
صفية بنتِ شيبَةَ ، عن أمِّ سلمَةَ قالت : لما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ أرادوا أن يأتوا
النساءَ من أدبارِهِنَّ في فروجِهِنَّ ، فَأَنْكَرَنَ ذَلِكَ ، فَجِئْنَ إِلَى أمِّ سلمَةَ فَذَكَرْنَ ذَلِكَ
لِهَا ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى
شِئْتُمْ ﴾ ، صَمَامًا ^(٢) وَاحِدًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمدُ ، والدارميُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ
وحسنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « سننه » ، عن عبدِ الرحمنِ
ابنِ سابطٍ قال : سَأَلْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ
عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَسْتَحْيِي ^(٤) أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ . قَالَتْ : سَلْ يَا ^(٥) بَنَ أَخِي عَمَّا بَدَا لَكَ .
قَالَ : أَسْأَلُكَ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ . فَقَالَتْ : حَدَّثَنِي أمُّ سلمَةَ قَالَتْ :

(١) ابن عساکر ٤٣٨/٦١ .

(٢) في ص ، ب ٢ : « صمَامًا » . وهما روايتان . وصمَاما واحدا أى مأتى واحدا ، وهو من صمام الإبرة
ثقبها . وصمَاما واحدا أى فى مسلک واحد ، والصمام ما تسد به الفرجة فسمى به الفرج . ينظر جامع
الترمذی ٢١٥/٥ ، وتفسير القرطبي ٩١/٣ ، والنهائة ٤٠٤/٢ ، ٥٤/٣ .

(٣) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٩) ، والبيهقى (٥٣٧٧) . وينظر تحقيق المسند ٢٥٢/٤٤ ،
٢٥٣ .

(٤) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « أستحى » .

(٥) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

كانت الأنصارُ لا تُجيبُ^(١) ، وكانت المهاجرون تُجيبُ ، وكانت اليهودُ تقولُ : إنه من جِئِ امرأته كان الولدُ أحولَ . فلما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ نكحوا في نساءِ الأنصارِ فجبَّوهم^(٢) ، فأبَتِ امرأةٌ أن تُطيعَ زوجها ، وقالت : لن تفعلَ ذلك حتى آتَى^(٣) رسولُ اللَّهِ ﷺ . فأتَتْ أُمُّ سلمةَ فذكرتَ لها ذلك ، فقالت : اجلسي حتى يأتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ . فلَمَّا جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ استَحْيَتِ الأنصاريةُ أن تسأله فخرَجَتْ ، فذكرتَ ذلك أُمُّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ ، فقال : « اذْعُوها لي » . فدُعِيَتْ ، فتلا عليها هذه الآية : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ، صماماً^(٤) واحداً . قال : والصمامُ^(٥) السبيلُ الواحدُ^(٦) .

وأخرج في « مسند أبي حنيفة » عن حفصة أُمِّ المؤمنين ، أن امرأةً أتتها فقالت : إن زوجي يأتيني مُجِيبَةً^(٧) ومستقبلةً ، فكرهته . فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : « لا بأس إذا كان في صمامٍ واحدٍ »^(٨) .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والنسائيُّ ، وأبو

(١) يجيى المرأة : يكبها على وجهها تشبيهاً بهيئة السجود . النهاية ٢٣٨ / ١ .

(٢) فى ف ١ ، م : « فجبوهم » .

(٣) فى م : « نساءل » .

(٤) فى ص ، ب ٢ ، ف ١ : « سماءاً » .

(٥) فى ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « والسمام » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وأحمد ٤٤ / ٢١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ (٢٦٦٠١) ،

٢٦٦٤٣ ، ٢٦٦٩٨ ، ٢٦٧٠٦ ، والدارمى ١ / ٢٥٦ ، والترمذى (٢٩٧٩) ، وابن جرير ٣ / ٧٥٧ ،

٧٥٨ ، وابن أبى حاتم ٢ / ٤٠٤ (٢١٣١) ، والبيهقى ٧ / ١٩٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذى -

٢٣٨٠) .

(٧) فى م : « مجابة » .

(٨) مسند أبى حنيفة ص ١٣٧ .

يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والطبراني ،
والخراطي في « مساوي الأخلاق » ، والبيهقي في « سننه » ، والضياء في
« المختارة » ، عن ابن عباس قال : جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول
الله ، هلكت . قال : « وما أهلكك ؟ » . قال : حولت رحلي الليلة . فلم يرد عليه
شيئا ، فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى
شِئْتُمْ ﴾ . يقول : « أقبل وأدبر ، واتقِ الدبر والحیضة » ^(١) .

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ ﴾
في أناس من الأنصار أتوا النبي ﷺ فسألوه ، فقال رسول الله ﷺ : « اتبها على
كل حال إذا كان في الفرج » ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والخراطي ، عن ابن عباس قال :
أتى ناس من حمير إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن أشياء ، فقال له رجل : إني أحب
النساء وأحب أن أتى امرأتى مُجَبَّيَةً ^(٣) ، فكيف ترى في ذلك ؟ فأنزل الله في سورة
« البقرة » بيان ما سألوا عنه ، وأنزل فيما سأل عنه الرجل : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ ﴾
الآية . فقال رسول الله ﷺ : « اتبها مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك في الفرج » ^(٤) .

(١) أحمد ٤٣٤/٤ (٢٧٠٣) ، والترمذي (٢٩٨٠) ، والنسائي في الكبرى (٨٩٧٧) ، (١١٠٤٠) ، وأبو
يعلى (٢٧٣٦) ، وابن جرير ٧٥٨/٣ ، وابن أبي حاتم ٤٠٥/٢ (٢١٣٤) ، وابن حبان (٤٢٠٢) ،
والطبراني (١٢٣١٧) ، والخراطي (٤٦٩) ، والبيهقي ١٩٨/٧ ، والضياء ٩٩/١٠ ، (٩٥) ،
(٩٦) . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٣٨١) .

(٢) أحمد ٢٣٦/٤ (٢٤١٤) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٣) في م : « مجابة » .

(٤) ابن جرير ٧٥٩/٣ ، وابن أبي حاتم ٤٠٤/٢ (٢١٣٠) ، والطبراني (١٢٩٨٣) ، والخراطي (٤٧٠) .
قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، وبقي رجاله ثقات من أهل الصحيح . مجمع الزوائد ١٩٦/١ .

وأخرج ابنُ راهويه، والدارمي، وأبو داودَ، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»، من طريق مجاهد، عن ابنِ عباسٍ قال: إن ابنَ عُمَرَ - واللَّهُ يَغْفِرُ له - أَوْهَمَ، إنما كان هذا الحَيُّ من الأنصارِ وهم أهلُ وثنٍ مع هذا الحَيِّ من اليهودِ وهم أهلُ كتابٍ، كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثيرٍ من فعلهم، فكان من أمرِ أهلِ الكتابِ لا يأتون النساءِ إلا على حرفٍ، وذلك أسترُّ ما تكونُ المرأةُ، فكان هذا الحَيُّ من الأنصارِ قد أخذوا بذلك من فعلهم، وكان هذا الحَيُّ من قريشٍ يشرِّحون النساءَ شرحاً، ويتلذذون منهن مقبلياتٍ ومدبراتٍ ومستلقياتٍ، فلما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ تزوّج رجلٌ منهم امرأةً من الأنصارِ، فذهب يصنعُ بها ذلك، فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتى على حرفٍ^(١)، فاصنع ذلك، وإلا فاجتنبني. فشرى^(٢) أمرهما، فبلغ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأنزلَ اللَّهُ: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرِّ لَكُمْ فَاتُوا حَرِّكُمْ أَنِّي شَيْئٌ﴾. يقول: مُقْبِلَاتٍ ومُدْبِرَاتٍ بعد أن يكونَ في الفرج، وإنما كانت من قبلِ دبرِها في قُبْلِها. زاد الطبراني: قال ابنُ عباسٍ: قال ابنُ عُمَرَ: في دبرِها. فأَوْهَمَ ابنُ عُمَرَ - واللَّهُ يَغْفِرُ له، وإنما كان الحديثُ على هذا^(٣).

وأخرج عبدُ بنِ حميد، والدارمي، عن مجاهدٍ قال: كانوا يَجْتَنِبُونَ النساءَ في المحيضِ، ويأتونهن في أدبارهن، فسألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ عن ذلك، فأنزلَ

(١) بعده في م: «واحد». وعلى حرف: على جانب. النهاية ١/٣٦٩.

(٢) في م: «فسرى». وشرى: أى عظم وتفاقم ولجوا فيه. النهاية ٢/٤٦٨.

(٣) الدارمي ١/٢٥٧، وأبو داود (٢١٦٤)، وابن جرير ٣/٧٥٥، والطبراني (١١٠٩٧)، والحاكم ٢/

١٩٥، ٢٧٩، والبيهقي ٧/١٩٥. حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٨٩٦).

اللَّهُ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . فى الفرج ولا تغدوه ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة قال : بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس إذا أتاه رجل فقال : ألا تشفينى من آية الحيض ؟ قال : بلى . فافترأ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . فقال ابن عباس : من حيث جاء الدم ، من ثم أمرت أن تأتى . فقال : كيف بالآية : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ؟ قال : إى ويحك ! وفى الدبر من حرث ؟! لو كان ما تقول حقًا لكان الحيض منسوخًا ، إذا شغل من هلهنا جئت من هلهنا ، ولكن : ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ من الليل والنهار ^(٢) .
وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : ظهرًا لبطن كيف شئت إلا فى دبر والحيض ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شئت فأتها مستلقية ، وإن شئت فمنحرفة ، وإن شئت فباركة ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : يأتيتها من بين يديها ومن خلفها ، ما لم يكن فى الدبر ^(٥) .

(١) الدارمى ١ / ٢٦١ .

(٢) ابن جرير ٣ / ٧٥٠ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، (٢١٢٠ ، ٢١٣٥) .

(٣) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٣٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٣١ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهد : ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : اتُّوا النساءُ في أقبالهنَّ على كلِّ نحوٍ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال : كنتُ أتى أهلى في دُبْرِها ، وسمِعتُ قولَ اللهِ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . فظننتُ أن ذلك لى حلالٌ . فقال : يا لُكْعُ ، إنما قوله : ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ : قائمةٌ وقاعدةٌ ، ومقبلةٌ ومدبرةٌ ، فى أقبالهن ، لا تغدُ ذلك إلى غيره .
وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ ﴾ . قال : منبتُ الولدِ^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقى فى « سنينه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : اتَّ حرثُك من حيثُ نباته^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : يأتيها كيف شاء ، ما لم يكن يأتيها فى دُبْرِها أو فى الحيضِ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقى فى « سنينه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . يعنى بالحرثِ الفرجُ ، يقولُ : تأتيه كيف شئتُ ، مستقبِلَه ومستدبرَه ، وعلى أى ذلك أردتُ ، بعد ألا تجاوزَ الفرجَ إلى غيره ، وهو قوله : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٣٢ .

(٢) ابن جرير ٤ / ٧٤٥ .

(٣) البيهقى ٧ / ١٩٦ .

(٤) ابن جرير ٤ / ٧٤٦ .

(٥) ابن جرير ٤ / ٧٤٦ ، والبيهقى ٧ / ١٩٦ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه كان يكره أن تؤتى المرأة في دُبْرِها ، ويقول : إنما المحتَرْتُ من ^(١) القُبُل الذي يَكُونُ منه النسلُ والحِضُّ . ويقول : إنما أنزلت هذه الآية : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . يقول : من أي وجه شئتم ^(٢) .

وأخرج الدارمي ، والخرائطي في « مساوي الأخلاق » ، عن ابن عباس : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : يأتيها قائمة وقاعدة ، ومن بين يديها ومن خلفها ، وكيف شاء ^(٣) ، بعد أن يكون في المائى ^(٤) .

وأخرج البيهقي في « سننه » عن مجاهد قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . فقال : أثبتها ^(٥) من حيث حرّمت عليك ^(٥) ؛ من حيث يكون الحيض والولد ^(٦) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في الآية قال : تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والخرائطي في « مساوي الأخلاق » ، عن عكرمة قال : يأتيها كيف شاء ؛ قائما وقاعدا وعلى كل حال ، ما لم يكن في دُبْرِها ^(٧) .

(١) في م : « الحرث » .

(٢) ابن جرير ٤ / ٧٤٨ .

(٣) في م : « يشاء » .

(٤) الدارمي ١ / ٢٥٨ ، والخرائطي (٤٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) البيهقي ٧ / ١٩٦ .

(٧) ابن أبي شيبة ٤ / ٢٢٩ ، والخرائطي (٤٧١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والدارمي، والبيهقي، عن أبي القَعْقَاعِ الْجَزَمِيِّ قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن مسعودٍ فقال: أتى امرأتى كيف شئتُ؟ قال: نعم. قال: وحيثُ شئتُ؟ قال: نعم. قال: وأنى شئتُ؟ قال: نعم. فقَطِنَ له رجلٌ فقال: إنه يريدُ أن يأتِيها في مَقْعَدِهَا. / فقال: لا، ٢٦٤/١ مَحَاشٍ^(١) النساءِ عليكم حرامٌ^(٢).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والنسائي، عن يَهْزِزِ بْنِ حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جدّه قال: قلتُ: يا نبيّ الله، نساؤنا ما نأتى منها^(٣) وما نَذَرُ؟ قال: «حرثك»^(٤)، ائتِ حرثك أنى شئتَ، غيرَ ألا تَضْرِبَ الوجهَ، ولا تُقَبِّحَ، ولا تهَجُرْ إلا في البيتِ، وأطعم إذا طِعِمْتَ، واكس إذا اكْتَسَيْتَ، كيف وقد أَفْضَى بعضُكم إلى بعضٍ! إلا بما حلَّ عليها»^(٥).

وأخرج الشافعي في «الأم»، وابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه، وابن المنذر، والبيهقي في «سننه»، من طريق، عن خزيمة بن ثابت، أن سائلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن إتيانِ النساءِ في أدبارهن، فقال: «حلالٌ». أو قال: «لا بأس». فلما ولى دعاه، فقال: «كيف قلتُ؟ أَمِنْ»^(٦) دبرها في قبلها فنعم، أم^(٧) من دبرها في دبرها فلا، إن الله لا يَسْتَحْيِي من الحقِّ، لا تأتوا النساءَ في

(١) في م: «محاشى». والمحاش جمع مَحْشَةٍ، وهى الدبر. النهاية ١/ ٣٩٠.

(٢) سعيد بن منصور (٣٧٠ - تفسير)، والدارمي ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، والبيهقي ٧/ ١٩٩.

(٣) في م: «منهن».

(٤) في م: «حرثكم».

(٥) أحمد ٣٣/ ٢٣٢، ٢٤٤ (٢٠٠٣٠، ٢٠٠٤٥)، وأبو داود (٢١٤٣، ٢١٤٤)، والنسائي في الكبرى (٩١٦٠). حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٨٧٦، ١٨٧٧).

(٦) في م: «من».

(٧) في م: «أما».

أدبارهن»^(١) .

وأخرج الحسن بن عرفة في « جزيته » ، وابن عدي ، والدارقطني ، عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « استحيوا ، إن الله لا يستحي من الحق ، لا يحل ما أتى النساء في حشوشهن »^(٢) .

وأخرج ابن عدي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا محاش النساء »^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن جبان ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر »^(٤) .

وأخرج أبو داود الطيالسي ، وأحمد ، والبيهقي في « سننه » ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال في^(٥) الذي يأتي امرأته في دبرها : « هي اللوطية الصغرى »^(٦) .

(١) الشافعي ١٧٣/٥ ، وابن أبي شيبة ٢٥٣/٤ ، وأحمد ١٦٩/٣٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، (٢١٨٥٠ ، ٢١٨٥٤ ، ٢١٨٥٥ ، ٢١٨٥٨ ، ٢١٨٦٥) ، والنسائي في الكبرى (٨٩٨٢) - (٨٩٩٤) ، وابن ماجه (١٩٢٤) ، والبيهقي ١٩٧/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٦١) .
(٢) الحسن بن عرفة - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/١ - وابن عدي ١٦٥٢/٤ ، والدارقطني ٢٨٨/٣ .
(٣) ابن عدي ١٨٣١/٥ . وقال : غير محفوظ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٥٢/٤ ، والترمذي (١١٦٥) ، والنسائي في الكبرى (٩٠٠١ ، ٩٠٠٢) ، وابن جبان (٤٢٠٣ ، ٤٢٠٤ ، ٤٤١٨) . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٩٣٠) .

(٥) سقط من النسخ ، والمثبت من المسند ٥٥٤/١١ .

(٦) الطيالسي (٢٣٨٠) ، وأحمد ٣٠٩/١١ ، ٥٥٤ (٦٧٠٦ ، ٦٩٦٧ ، ٦٩٦٨) ، والبيهقي ١٩٨/٧ . وقال محققو المسند : إسناده حسن ، وقد اختلف في رفعه ووقفه ، والموقوف أصح .

وأخرج النسائي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « استخيووا من الله حقَّ الحياءِ ، لا تأتوا النساءَ في أدبارهنَّ » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ملعونٌ مَنْ أتى امرأةً في دُبُرِها » ^(٢) .

وأخرج ابنُ عديٍّ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أتى شيئاً من الرجالِ أو النساءِ في الأدبارِ فقد كفرَ » ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : إتيانُ الرجالِ والنساءِ في أدبارهنَّ كفرٌ ^(٤) . قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ : هذا الموقفُ أصحُّ ^(٥) .

وأخرج وكيعٌ في « مصنفه » ، والبخاري ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن اللهَ لا يَشْتَحِي من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ في أدبارهنَّ » ^(٦) .

وأخرج النسائي عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : استحيوا من الله ، فإن اللهَ لا يستحي من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ في أدبارهنَّ ^(٧) . قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ : هذا

(١) النسائي في الكبرى (٩٠١٠) .

(٢) أحمد ١٥/٤٥٧ ، ١٦/١٥٧ ، (٩٧٣٣) ، (١٠٢٠٦) ، وأبو داود (٢١٦٢) ، والنسائي في الكبرى (٩٠١٥) . وقال محققو المسند : حسن .

(٣) ابن عدي ٢٣١٣/٦ بلفظ : « ملعون من أتى النساء في أدبارهن » .

(٤) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (٢٠٩٥٨) ، وابن أبي شيبة ٤/٢٥٢ ، والنسائي في الكبرى (٩٠١٨ ، ٩٠١٩) ، والبيهقي في الشعب (٥٣٨٠) .

(٥) تفسير ابن كثير ١/٣٨٧ .

(٦) البزار (٣٣٩) .

(٧) النسائي في الكبرى (٩٠٠٩) مرفوعاً ، وهو كذلك في مخطوطة النسائي ق ١٢١ . ونقله ابن =

الموقوفُ أصحُّ^(١) .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« لا تأتوا النساءَ في أعجازِهِنَّ »^(٢) .

وأخرج ابنُ وهبٍ ، وابنُ عَدِيٍّ ، عن عقبَةَ بنِ عامرٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ
قال : « ملعونٌ من أتى النساءَ في مَحَاشِهِنَّ »^(٣) .

وأخرج أحمدُ عن طلقِ بنِ يزيدَ ، أو يزيدَ بنِ طلقٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن
اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي من الحقِّ ، لا تأتوا النساءَ في أَسْتَاهِهِنَّ »^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عطاءٍ قال : نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُؤْتَى النساءُ في
أعْجَازِهِنَّ ، وقال : « إن اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي من الحقِّ »^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنَه ، والبيهقيُّ ، عن عليِّ بنِ
طلقٍ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « لا تأتوا النساءَ في أَسْتَاهِهِنَّ ، فإنَّ اللَّهَ لا
يَسْتَحْيِي من الحقِّ »^(٦) .

= كثير في تفسيره عن النسائي موقوفا ، وكذا المزي في «التحفة» (٤٠١٨) . وينظر علل الدارقطني
١٦٦/٢ .

(١) ابن كثير ٣٨٧/١ .

(٢) ابن عدى ١٠٦٢/٣ .

(٣) ابن عدى ١٤٦٦/٤ .

(٤) أحمد - كما في أسد الغابة ٩٣/٣ ، وتفسير ابن كثير ٣٨٧/١ ، والإصابة ٥٣٩/٣ - وقال
الحافظ : هكذا رواه - يعني شعبة - وخالفه معمر عن عاصم ، فقال : طلق بن علي . ولم يشك ... قال
ابن أبي خيثمة : هذا هو الصواب . وقال ابن كثير : والأشبه أنه على بن طلق . وسيأتي .

(٥) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٥٢/٤ .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ٢٥١/٤ ، وأحمد - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٥/١ ، وأطراف المسند ٣٨٤/٤ -
والترمذى (١١٦٤) ، والبيهقي ١٩٨/٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٠١) .

[٥٩ظ] وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعبدُ ابن حميد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله إليه يوم القيامة»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبدُ بن حميد، والنسائي، والبيهقي في «الشعب»، عن طاوس قال: سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها، فقال: هذا يسألني عن الكفر^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، والبيهقي في «الشعب»، عن عكرمة، أن عمر بن الخطاب ضرب رجلاً في مثل ذلك^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبدُ بن حميد، والبيهقي، عن أبي الدرداء، أنه سئل عن إتيان النساء في أدبارهن، فقال: وهل يفعل ذلك إلا كافر^(٤)!

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبدُ بن حميد، والبيهقي، عن عبد الله

(١) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (٢٠٩٥٢)، وابن أبي شيبة ٢٥٣/٤، وأحمد ١١١/١٣ (٧٦٨٤)، وأبو داود (٢١٦٢)، والنسائي في الكبرى (٩٠١١، ٩٠١٤)، وابن ماجه (١٩٢٣)، والبيهقي ١٩٨/٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٦٠).

(٢) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (٢٠٩٥٣)، وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/١ - والنسائي في الكبرى (٩٠٠٤)، والبيهقي (٥٣٧٨).

(٣) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (٢٠٩٥٤)، والبيهقي (٥٣٧٨).

(٤) عبد الرزاق عن معمر في جامعه (٢٠٩٥٧)، وابن أبي شيبة ٢٥٢/٤، والبيهقي ١٩٩/٧.

ابنِ عَمْرٍو فى الذى يأتى المرأة فى دبرِها ، قال : هى اللوطيةُ الصغرى ^(١) .
وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقى ، عن الزهرى قال : سألتُ
ابنَ المسيبِ وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ عن ذلك ، فكرهاه ونَهَيَانِي عنه ^(٢) .
وأخرج عبدُ الله بنُ أحمدَ ، والبيهقى ، عن قتادة فى الذى يأتى امرأته فى
دبرِها ، قال : حدَّثنى عقبَةُ بنُ وَشَّاحٍ ^(٣) ، أن أبا الدرداءِ قال : لا يفعلُ ذلك إلا
كافراً . قال : وحدَّثنى عمرو بنُ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ الله ﷺ
قال : « تلك اللوطيةُ الصغرى » ^(٤) .

وأخرج البيهقى فى « الشعب » وضعَّفه عن أنسِ بنِ كعبٍ قال : أشياء تكونُ
فى آخرِ هذه الأمة عندَ اقترابِ الساعة ؛ فمنها : نكاحُ الرجلِ امرأته أو أمتَه فى
دبرِها ، / فذلك مما حرَّم الله ورسولُه ، ويَمُتُّ الله عليه ورسولُه ، ^(٥) ومنها : نكاحُ
الرجلِ الرجلَ ، وذلك مما حرَّم الله ورسولُه ، ويَمُتُّ الله عليه ورسولُه ^(٦) ، ومنها :
نكاحُ المرأةَ المرأةَ ، وذلك مما حرَّم الله ورسولُه ، ويَمُتُّ الله عليه ورسولُه ، وليس
لهؤلاء صلاةٌ ما أقاموا على هذا حتى يَتُوبُوا إلى الله توبةً نصوحاً . قال زِرٌّ : قلتُ
لأنسِ بنِ كعبٍ : وما التوبةُ النصوحُ ؟ قال : سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ ،

(١) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٦) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٥/١ -
وابن أبى شيبة ٢٥٢/٤ ، والبيهقى (٥٣٨١) .

(٢) عبد الرزاق عن معمر فى جامعه (٢٠٩٥٥) ، والبيهقى (٥٣٨٢) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « وشاح » . وينظر الإكمال ٣٩٣/٧ ، وتهذيب الكمال ٢٠/٢٢٨ .

(٤) عبد الله بن أحمد ٥٥٤/١١ (٦٩٦٨) ، والبيهقى (٥٣٨٣ ، ٥٣٨٤) . وقال محققو المسند :

إسناده صحيح على شرط البخارى .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

فقال : « هو الندمُ على الذنبِ حينَ يَفْرُطُ منك ، فَتَسْتَغْفِرُ اللهَ بِندامتِكَ عندَ الحافِرِ ^(١) ، ثم لا تعودُ إليه أبداً » ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : من أتى امرأته في دبرها فهو من المرأةِ مثله من الرجل . ثم تلا : ﴿ وَاسْأَلْهُنَّ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ . أن تَعْتَزِلُوهُنَّ فِي الْمَحِيضِ فِي الْفَرْجِ . ثم تلا : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شئتَ قائمةً وقاعدةً ، ومقبلةً ومدبرةً ، في الفرج .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةٍ قال : سئل طاووسٌ عن إتيانِ النساءِ في أدبارِهِنَّ ، فقال : ذلك كفرٌ ، ما بدأ قومٌ لوطٍ إلا ذاك ، أتوا النساءِ في أدبارِهِنَّ ، وأتى الرجالُ الرجالَ .

وأخرج أبو بكرٍ الأثرمُ في « سنينه » ، وأبو بشرٍ الدُّولابيُّ في « الكنى » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال النبي ﷺ : « مَحَاشُ النِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ » ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، والدارميُّ ، والبيهقيُّ في « سنينه » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مَحَاشُ النِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ^(٤) . قال ابنُ كثيرٍ : هذا الموقوفُ أَصَحُّ ^(٥) .

(١) الأصل في قوله : عند الحافر . أن العرب كانوا لكرامة الفرس عندهم ونفاستهم بها لا يبيعونها إلا بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر . أو عند الحافرة . وسيروه مثلاً . ثم كثر حتى استعمل في كل أولية ف قيل : إلى حافره وحافرته . وفعل كذا عند الحافر والحافرة . والمعنى : تنجيز الندامة والاستغفار عند مواجهة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار . ينظر النهاية ٤٠٦ / ١ .

(٢) البيهقي (٥٤٥٧) .

(٣) الأثرم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٧ / ١ - والدولابي (٢٣٢٥) .

(٤) ابن أبي شيبَةَ ٢٥٢ / ٤ ، والدارمي ٢٥٩ / ١ ، ٢٦٠ ، والبيهقي ١٩٩ / ٧ .

(٥) تفسير ابن كثير ٣٨٧ / ١ .

قال الحفاظ في جميع الأحاديث المرفوعة في هذا الباب وعِدَّتْهَا نحو عشرين حديثاً : كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ ، لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَالْمَوْقُوفُ مِنْهَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وقال الحفاظ ابن حجر في ذلك : منكّر لا يصح من وجهه ، كما صرح بذلك البخاري والبخاري والنسائي وغير واحد^(١) .

وأخرج النسائي ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي النضر ، أنه قال لنافع مولى ابن عمر : إنه قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر ، أنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن . قال : كذبوا علي ، ولكن سأحدثك كيف كان الأمر ؛ إن ابن عمر عرض المصحف يوماً وأنا عنده ، حتى بلغ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . فقال : يا نافع ، هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : إنا كنا ، معشر قريش نجبي النساء ، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار ، أردنا منهن مثل^(٢) ما كنا نريده ، فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمته ، وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود ، إنما يؤتى على جنوبهن ، فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج الدارمي عن سعيد بن يسار أبي الحباب قال : قلت لابن عمر : ما تقول في الجوارى نَحْمَضُ لهن ؟ قال : وما التحميض ؟ فذكر الدبر ، فقال :

(١) ينظر التلخيص الحبير ٣/ ١٨٠ ، ١٨١ .

(٢) ليس في : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٣) النسائي في الكبرى (٨٩٧٨) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١/ ٣٨٤ . وقال ابن كثير :

إسناده صحيح .

وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين^(١) ؟

وأخرج البيهقي في « سننه » ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه كان يعيب النكاح في الدبر عيباً شديداً^(٢) .

وأخرج الواحدي ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في المهاجرين ؛ لما قدموا المدينة ذكروا إتيان النساء فيما بينهم وبين الأنصار واليهود ، من بين أيديهم ومن خلفهم ، إذا كان المأتى واحداً في الفرج ، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهم خاصة ، وقالوا : إنا نجد في كتاب الله أن كل إتيان تؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله ، ومنه يكون الحول والخبول . فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ ، وقالوا : إنا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا نأتى النساء كيف شئنا ، وإن اليهود عابت علينا . فأكذب الله اليهود ، وأنزلت : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . يقول : الفرج مزرعة الولد ، ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ : من بين يديها ومن خلفها في الفرج^(٣) .

ذكر القول الثاني في الآية

أخرج إسحاق بن راهويه في « مسنده » و « تفسيره » ، والبخاري ، وابن جرير ، عن نافع قال : قرأت ذات يوم : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال ابن عمر : أتدرى فيم أنزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت

(١) الدارمي ١ / ٢٦٠ .

(٢) البيهقي ٧ / ١٩٩ .

(٣) الواحدي ص ٥٤ .

فى إتيانِ النساءِ فى أدبارهن^(١) .

وأخرج البخارى ، وابن جرير ، عن ابن عمر : ﴿ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ .
قال : فى الدبر^(٢) .

وأخرج الخطيب فى « رواة مالك » من طريقِ النَّضْرِ بنِ عبدِ الله الأزدى عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر فى قوله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شاء فى قُبُلِها ، وإن شاء فى دُبُرِها .

وأخرج الحسن بن سفيان فى « مسنده » ، والطبرانى فى « الأوسط » ، والحاكم ، وأبو نعيم فى « المستخرج » ، بسندِ حسن ، عن ابن عمر قال : إنما نزلت على رسولِ الله ﷺ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية . رخصة فى إتيانِ الدبر^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، والطبرانى فى « الأوسط » ، وابن مردويه ، وابن النجار ، بسندِ حسن ، عن ابن عمر ، أن رجلاً أصاب امرأته فى دبرِها فى زمنِ رسولِ الله ﷺ ، فأنكر ذلك الناس ، وقالوا : أتفرها^(٤) ! فأنزل الله : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ الآية^(٥) .

(١) إسحاق بن راهويه - كما فى الفتح ٨ / ١٩٠ ، والتلخيص الحبير ١ / ١٨٤ - والبخارى (٤٥٢٦) ، وابن جرير ٣ / ٧٥١ .

(٢) البخارى (٤٥٢٧) ، وابن جرير ٣ / ٧٥٢ ، ٧٥٣ .

(٣) الطبرانى (٣٨٢٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد بن بشير وهو حافظ . وقال فيه الدارقطنى : ليس بذلك وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦ / ٣١٩ .

(٤) فى م : « أتفرّها » . وأتفرّها : من الثفر وهو السير يشد تحت ذنب الدابة ، والاستيفار : أن يدخل الإنسان إزاره بين فخذه ملوياً ثم يخرج . اللسان (ث ف ١ ر) .

(٥) ابن جرير ٣ / ٧٥٤ ، والطبرانى (٦٢٩٨) . وقال الهيثمى : وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الأكترون ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦ / ٣١٩ .

وأخرج الخطيب في «رواية مالك» من طريق أحمد بن الحكم العبدي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي ﷺ تشكو زوجها، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ الآية^(١).

وأخرج النسائي، وابن جرير، من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر، أن رجلاً أتى امرأته في دبرها، فوجد في نفسه من ذلك وجداً شديداً، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٢).

وأخرج الدارقطني في «غرائب مالك»، من طريق أبي بشر الدولابي: حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد: حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني: حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الله بن عمر بن حفص، وابن أبي ذئب، ومالك بن أنس، فرفقهم كلهم، عن نافع قال: قال لي ابن عمر: أمسك عليّ المصحف يا نافع. فقرأ حتى أتى على: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾. قال لي: تدرى يا نافع فيم نزلت هذه الآية؟ قلت: لا. قال: نزلت في رجل من الأنصار أصاب امرأته في دبرها، فأعظم الناس ذلك، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ الآية. قلت له: من دبرها في قبيلها؟ قال: لا، إلا في دبرها^(٣).

وقال حامد^(٤) الرفاء في «فوائده» تخريج الدارقطني: حدثنا أبو أحمد بن

(١) الخطيب - كما في التلخيص الحبير ١/ ١٨٤.

(٢) النسائي في الكبرى (٨٩٨١)، وابن جرير ٣/ ٧٥٣.

(٣) الدارقطني - كما في التلخيص الحبير ١/ ١٨٣، ١٨٤، وفيه: عن عبيد الله.

(٤) سقط من: م. وهو حامد بن محمد بن عبد الله أبو علي الرفاء. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء

عَبْدُوس : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : وَقَعَ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي دَبْرِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قَالَ : فَقُلْتُ لَابْنِ أَبِي ذَثْبٍ : مَا تَقُولُ أَنْتَ فِي هَذَا ؟ قَالَ : مَا أَقُولُ فِيهِ بَعْدَ هَذَا ؟

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أُسَامَةَ التَّجِيبِيُّ فِي « فَوَائِدِهِ » ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : قَرَأَ ابْنُ عَمْرٍ هَذِهِ السُّورَةَ ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ الْآيَةِ . فَقَالَ : تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ؟ قُلْتُ ^(١) : لَا . قَالَ : فِي رَجَالٍ كَانُوا يَأْتُونَ النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ ، وَدَعْلُجٌ ، كِلَاهُمَا فِي « غَرَائِبِ مَالِكٍ » مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُصْعَبٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِيُّ ^(٣) ، كِلَاهُمَا ^(٤) عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا نَافِعُ ، أَمْسِكْ عَلَيَّ الْمَصْحَفَ . فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ الْآيَةِ . فَقَالَ : يَا نَافِعُ ، أَتَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَصَابَ امْرَأَتَهُ فِي دَبْرِهَا ، فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ . قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : هَذَا ثَابِتٌ عَنْ مَالِكٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : الرَّوَايَةُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ بِهَذَا الْمَعْنَى صَحِيحَةٌ مَعْرُوفَةٌ عَنْهُ

(١) فِي م : « قَالَ » .

(٢) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٣٨٢٧) .

(٣) فِي م : « الْقُرَوِيُّ » . وَالْقُرَوِيُّ نَسَبُهُ إِلَى الْجَدِّ الْأَعْلَى . يَنْظُرُ الْأَنْسَابُ ٤ / ٣٧٤ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م ، وَفِي ص : « عَنْ خَالِدٍ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْمَثْبُتُ هُوَ الصَّرَاحُ .

مشهورة^(١).

وأخرج ابن راهويه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ، وابن مردويه ، بسند حسن ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها ، فأنكر الناس عليه ذلك ، فأنزلت : ﴿ يَسْأَلُكُمْ خَلْقُ لَكُمْ فَاَتُوا حَرْثَكُمْ اِنَّيْ سَتَمُ ۝ ﴾^(٢).

وأخرج النسائي ، والطحاوي ، وابن جرير ، والدارقطني ، من طريق عبد الرحمن ابن القاسم ، عن مالك بن أنس ، أنه قيل له : يا أبا عبد الله ، إن الناس يروون عن سالم ابن عبد الله أنه قال : كذب العبد أو العُلج على أبي . فقال مالك : أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر مثل ما قال نافع . فقيل له : فإن الحارث بن يعقوب يزوي عن أبي الحباب سعيد بن يسار أنه سأل ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إنا نشترى الجوارى ، أفنَحْمِضُ لهن ؟ قال : وما التحميض ؟ فذكر له الذُبُر ، فقال ابن عمر : أف أف ، أفعل ذلك مؤمن ؟ أو قال : مسلم ؟ فقال مالك : أشهد على ربيعة لأخبرني عن أبي الحباب ، عن ابن عمر مثل ما قال نافع^(٣) . قال الدارقطني : هذا محفوظ عن مالك صحيح .

وأخرج النسائي من طريق يزيد بن رومان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، أن عبد الله بن عمر كان لا يرى بأساً أن يأتي الرجل المرأة في دبرها^(٤) .

(١) الدارقطني - كما في التلخيص الحبير ١/ ١٨٤ .

(٢) أبو يعلى (١١٠٣) ، وابن جرير ٣/ ٧٥٤ ، والطحاوي (٦١١٨) ، وابن مردويه - كما في التلخيص الحبير ١/ ١٨٥ . قال محقق مشكل الآثار : إسناده ضعيف .

(٣) النسائي في الكبرى (٨٩٧٩) ، والطحاوي ١٥/ ٤٢٥ ، وابن جرير ٣/ ٧٥٢ .

(٤) النسائي في الكبرى (٨٩٨٠) .

وأخرج البيهقي في «سننه» عن محمد بن علي قال : كنت عند محمد بن كعب القرظي ، فجاءه رجل فقال : ما تقول في إتيان المرأة في دبرها ؟ فقال : هذا شيخ من قريش فسأله . يعني عبد الله بن علي بن السائب ، فقال : قدّر ولو كان حلالاً^(١) .

وأخرج ابن جرير عن الدراوردي قال : قيل لزيد بن أسلم : إن محمد بن المنكدر نهى عن إتيان النساء في أدبارهن . فقال زيد : أشهد على محمد لأخبرني أنه يفعل^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي مليكة أنه سئل عن إتيان المرأة في دبرها ، فقال : قد أردته من جارية لي البارحة ، فاعتاص^(٣) علي ، فاستعنت^(٤) بذهن .

وأخرج الخطيب في «رواة مالك» عن أبي سليمان الجوزجاني قال : سألت مالك بن أنس عن وطء الحلال في الدبر ، فقال لي : الساعة غسلت رأسي منه .
وأخرج ابن جرير في كتاب «النكاح» ، من طريق ابن وهب ، عن مالك ، أنه مباح .

وأخرج الطحاوي ، من طريق أصبغ بن الفرّج ، عن عبد الرحمن^(٥) بن القاسم قال : ما أدركت أحداً أفندي به في ديني يشك في أنه حلال . يغني وطء

(١) البيهقي ١٩٦/٧ .

(٢) ابن جرير ٧٥١/٣ .

(٣) في ف ١ : «فاغتاض» ، وفي م : «فاغتاصت» . واعتاص عليه الأمر : اشتد . تاج العروس (ع و ص) .

(٤) ابن جرير ٧٥٣/٣ .

(٥) في ب ١ : «عبد العزيز» ، وفي م : «عبد الله» . وتنظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٤٤/١٧ ،

المرأة في ذُبْرِها ، ثم قرأ : ﴿ يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾ . ثم قال : فأى شيء أُبين من هذا ^(١) ؟

وأخرج الطحاوي ، والحاكم في « مناقب الشافعي » ، والخطيب ، عن محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، أن الشافعي سُئل عنه ، فقال : ما صَحَّ عن النبي ﷺ في تحليله ولا تحريمه شيء ، والقياس أنه حلال ^(٢) .

وأخرج الحاكم عن ابن عبد الحكم ، أن الشافعي ناظرَ محمد بن الحسن في ذلك ، فاحتج عليه ابن الحسن بأن الحرث إنما يكون في الفرج . فقال له : فيكون ما سوى الفرج محرماً . فالتزمه ^(٣) ، فقال : رأيت لو وطئها بين ساقها أوفى أعكانها ، أفى ذلك حرث ؟ قال : لا . قال : / أفيحُرَّم ؟ قال : لا . قال : فكيف ٢٦٧/١ تَحْتَجُّ بما لا تقول به ؟ . قال الحاكم : لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم ، وأما في الجديد فصَرَّحَ بالتحريم ^(٤) .

ذكر القول الثالث في الآية

أخرج وكيع ، وابن أبي شيبة ، وابن منيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،

(١) الطحاوي - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٩/١ .

(٢) الطحاوي - كما في تفسير ابن كثير ١٨٩/١ ، والتلخيص الحبير ١٨١/٣ - الحاكم ، والخطيب - كما في التلخيص الحبير .

(٣) التزمه : ألزمه إياه . اللسان (ل ز م) .

(٤) قال الحافظ في الفتح ١٩١/٨ بعد أن أورد المناظرة عن الحاكم في مناقب الشافعي : ويحتمل أن يكون ألزم محمدًا بطريق المناظرة وإن كان لا يقول بذلك ، وإنما انتصر لأصحابه المدنيين ، والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد ، كما يشير إليه كلامه في الأم . وينظر التلخيص الحبير ١٨٢/٣ ، ١٨٣ .

وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وابن مَرْدُويه، والضياء في « المختارة »، عن زائدة بن عَمِير قال : سألت ابن عباس عن العزل، فقال : إنكم قد أكثرتم، فإن كان قال فيه رسول الله ﷺ شيئاً فهو كما قال، وإن لم يكن قال فيه شيئاً، فأنا ^(١) أقول : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أُنَى شِئْتُمْ ﴾ . فإن شئتم فاعزلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ^(٢) .

وأخرج وكيع، وابن أبي شيبة، عن أبي ذراع قال : سألت ابن عمر عن قول الله : ﴿ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أُنَى شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شاء عزل، وإن شاء غير العزل ^(٣) . وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أُنَى شِئْتُمْ ﴾ . قال : إن شئت فاعزل، وإن شئت فلا تغزل ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن جابر قال : كنا نعزل القرآن ينزل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلم ينهنا عنه ^(٥) .

(١) في م : « قال أنا » .

(٢) ابن أبي شيبة ٢١٧/٤، ٢٢٩، وابن منيع - كما في المطالب العلية (١٧٢٧)، وابن جرير ٧٥٤/٣، وابن أبي حاتم ٤٠٥/٢ (٢١٣٦)، والطبراني (١٢٦٦٣)، والحاكم ٢٧٩/٢، والضياء ٣٦/١٠ - ٣٨ (٣٣-٣١) .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٢/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٢/٤، وابن جرير ٧٥٤/٣ .

(٥) عبد الرزاق (١٢٥٦٦)، وابن أبي شيبة ٢١٩/٤، والبخاري (٥٢٠٩)، ومسلم (١٤٤٠)، والترمذي (١١٣٧)، والنسائي في الكبرى (٩٠٩٣)، وابن ماجه (١٩٢٧)، والبيهقي ٢٢٨/٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، ومسلم ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن جابر ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن لي جارياً ، وأنا أطوفُ عليها ، وأنا أكرهُ أن تحمِلَ . فقال : « اعزِلْ عنها إن شئت ، فإنه ^(١) سيأتيها ما قُدِّرَ لها » . فذهب الرجل فلم يلبث إلا يسيراً ، ثم جاء فقال : يا رسول الله ، إن الجارية قد حملت . فقال : « قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قُدِّرَ لها » ^(٢) .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي سعيد قال : سئل النبي ﷺ عن العزِل فقال : « أَوْ تَفْعَلُونَ ^(٣) ؟ لا عليكم ألا تفعلوا . فإنما هو القدر ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة » ^(٤) .

وأخرج مسلم ، والبيهقي ، [٦٠ و] عن أبي سعيد قال : سئل رسول الله ﷺ عن العزِل ، فقال : « ما من كل الماء يكون الولد ، وإذا أراد الله خلقَ شيء لم يمنعه شيء » ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، عن جابر قال : قلنا :

(١) في م : « فإنها » .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٥١ ، ١٢٥٥٢) ، وابن أبي شيبة ٢٢٠ / ٤ ، ومسلم (١٤٣٩) ، وأبو داود (٢١٧٣) ، والبيهقي ٧ / ٢٢٩ .

(٣) في الأصل ، ص : « تفعلوا » ، ويحذف النون لغة صحيحة أيضاً كما ذكر النووي في شرح مسلم ٢٦ / ٢ في شرحه لحديث « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ... » .

(٤) مالك ٢ / ٥٩٤ ، وعبد الرزاق (١٢٥٧٦) ، وابن أبي شيبة ٢٢٢ / ٤ ، والبخاري (٢٥٤٢) ، ومسلم (١٤٣٨ / ١٢٧) ، وأبو داود (٢١٧٢) ، والنسائي في الكبرى (٥٠٤٥ - ٥٠٤٨ ، ٩٠٨٥ -

٩٠٨٩) ، وابن ماجه (١٩٢٦) ، والبيهقي ٧ / ٢٢٩ .

(٥) مسلم (١٤٣٨) ، والبيهقي ٧ / ٢٢٩ .

يا رسولَ الله ، إنا كنا نَغْزِلُ ، فرَعَمَت اليهودُ أنها الموءودةُ الصغرى . فقال :
« كَذَبَت اليهودُ ، إن اللهَ إذا أراد أن يَخْلُقَه لم يَمْنَعَه » ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن أبي سعيدٍ
الخدريِّ ، أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ، إن لى جاريةً وأنا أعزَلُ عنها ، وأنا أكرهُ أن
تَحْمِلَ ، وأنا أريدُ ما يُريدُ ^(٢) الرجالُ ، وإن اليهودُ تُحَدِّثُ أن العزَلَ هو الموءودةُ
الصغرى . قال : « كَذَبَت اليهودُ ، لو أراد الله أن يَخْلُقَه ما اسْتَطَعَتْ أن
تَضْرِبَه » ^(٣) .

وأخرج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : سئل رسولُ الله ﷺ عن
العزْلِ ، قالوا ^(٤) : إن اليهودَ تَزْعُمُ أن العزَلَ هى الموءودةُ الصغرى . قال : « كَذَبَت
اليهودُ » ^(٥) .

وأخرج مالكٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن زيدِ بن ثابتٍ ، أنه سئل عن
العزْلِ ، فقال : هو حرثُك ؛ إن شئتَ سَقَيْتَه ، وإن شئتَ أَعْطَشْتَه ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سئل عن العزْلِ ، فقال :

(١) عبد الرزاق (١٢٥٥٠) ، والترمذى (١١٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٠٨) .

(٢) فى م : « أراد » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٤٩) ، وابن أبي شَيْبَةَ ٤ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ، وأبو داود (٢١٧١) ، والبيهقى ٧ / ٢٣٠ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٠٣) .

(٤) فى الأصل ، م : « قال » .

(٥) البزار (١٤٥١ ، ١٤٥٢ - كشف) ، والبيهقى ٧ / ٢٣٠ . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح خلا إسماعيل بن مسعود وهو ثقة . مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٧ .

(٦) مالك ٢ / ٥٩٥ ، وعبد الرزاق (١٢٥٥٥) ، والبيهقى ٧ / ٢٣٠ .

ما كان ابنُ آدمَ لِيَقْتُلَ نفسًا قضَى اللهُ خَلْقَهَا ، هو حرُّكُك ؛ إن شئتَ أعطَشْتَه ^(١) ،
وإن شئتَ سَقَيْتَه ^(٢) .

وأخرج ابنُ ماجه ، والبيهقي ، عن عمر ^(٣) قال : نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُعْزَلَ
عن الحرَّةِ إلا بإذنها ^(٤) .

وأخرج البيهقي عن ابنِ عمر قال : تعزَّلُ عن الأمة ، وتُسْتَأْمَرُ الحرَّةُ ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والبيهقي ، عن ابنِ عباس قال : تُسْتَأْمَرُ الحرَّةُ في
العزل ، ولا تُسْتَأْمَرُ الأمة ^(٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، عن ابنِ مسعود قال :
كان رسولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ عَشْرَ خِلَالٍ ؛ التَّخْتَمَ بِالذَّهَبِ ، وَجَرَّ الإِزَارِ ،
وَالصُّفْرَةَ - يعنى الخُلُقَ - وتغييرَ الشَّيْبِ ، والرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ ^(٧) ، وَعَقْدَ
التَّمَائِمِ ، والضَّرْبَ بِالْكَعَابِ ^(٨) ، والتَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ لغيرِ محلِّها ، وعَزَلَ المَاءِ عن
محلِّه ، وإفْسَادَ الصَّبِيِّ ^(٩) ^(١٠) ^(١١) غَيْرَ مُحَرَّمِهِ ^(١٢) .

(١) فى ب ١ ، ف ١ ، م : « عطشته » .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٧٢) ، والبيهقي ٢٣٠ / ٧ .

(٣) فى الأصل ، م : « ابن عمر » .

(٤) ابن ماجه (١٩٢٨) ، والبيهقي ٢٣١ / ٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٢٣) .

(٥) البيهقي ٢٣١ / ٧ .

(٦) عبد الرزاق (١٢٥٦٢) ، والبيهقي ٢٣١ / ٧ .

(٧) فى الأصل ، ب ٢ : « بالمعوذتين » .

(٨) الكعاب : فصوص النرد ، واحدها كعب وكعبة . النهاية ١٧٩ / ٤ .

(٩) إفْسَادُ الصَّبِيِّ : هو أن يَطَّأَ المرأةَ المَرْضِعَ ، فإذا حملت فسد لبنها ، وكان من ذلك فساد الصبى ،
ويسمى الغيلة . النهاية ٤٤٥ / ٣ . وغير محرمه : أى أنه كرهه ولم يبلغ به حد التحريم . النهاية ٤٤٥ / ٣ .

(١٠ - ١٠) فى م : « عشر محرمة » ، وفى ف ١ : « غير محله » .

ذكرُ القولِ الرابعِ فى الآية

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ الحنفيةِ فى قوله : ﴿ فَأَتُوا حَرِّكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . قال : إذا شِئْتُمْ .

قوله تعالى : ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةٍ فى قوله : ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : الولد^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ . قال : التسمية عند الجماع ، يقول : باسمِ الله^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ فى « المصنف » ، وابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، والبخارى ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذى ، والنسائى ، وابنُ ماجه ، والبيهقى ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال : باسمِ الله ، اللهم جنبنا الشيطانَ ، وجنبِ الشيطانَ ما رزقنا . فقضى بينهما ولدٌ ، لم يضره الشيطانُ أبداً »^(٣) .

= والحديث عند أحمد ٩٢/٦ ، ٣١٥ ، ٢٣٩/٧ ، ٣٦٠٥ ، ٣٧٧٤ ، ٤١٧٩ ، وأبى داود (٤٢٢٢) ، والنسائى (٥١٠٣) ، والبيهقى ٢٣٢/٧ . منكر (ضعيف سنن أبى داود - ٩٠٥) .

(١) ابن أبى حاتم ٤٠٥/٢ ، (٢١٣٧) .

(٢) ابن جرير ٧٦٢/٣ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٤٦٥ ، ١٠٤٦٦) ، وابن أبى شيبَةَ ٣١١/٤ ، ٣٩٤/١٠ ، وأحمد ٣٦٠/٣ ، ٣٦١ ، ٣٩١ ، ٦٦/٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٩ ، (١٨٦٧ ، ١٩٠٨) ، ٢١٧٨ ، ٢٥٥٥ ، ٢٥٩٧ ، والبخارى (١٤١) ، ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣ ، ٥١٦٥ ، ٦٣٨٨ ، ٧٣٩٦ ، ومسلم (١٤٣٤) ، وأبو داود (٢١٦١) ، والترمذى (١٠٩٢) ، والنسائى فى الكبرى (٩٠٣٠ ، ٩٠٣١) ، ابن ماجه (١٩١٩) ، والبيهقى ١٤٩/٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، والعقيلي في « الضعفاء » ، عن سلمان قال : أمرنا خليلي أبو القاسم عليه السلام ألا نتخذ من المتاع إلا أثاثاً كأثاث المسافرين ، ولا نتخذ من النساء ^(١) إلا ما ^(٢) ننكح أو ننكح ^(٣) ، وأمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يصلي ، ويأمر أهله أن تصلي خلفه ، ويدعو / ويأمرها تؤمن ^(٤) .

٢٦٨/١

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، عن أبي وائل قال : جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال له : إني تزوجت جارية بكراً ، وإنني قد خشيت أن تفركني ^(٥) . فقال عبد الله : إن الإلف من الله ، وإن الفرك ^(٦) من الشيطان ؛ ليكره إليه ما أحل الله له ، فإذا أدخلت عليك فمرها فلتصل خلفك ركعتين ، وقُل : اللهم بارك لي في أهلي وبارك لهم في ، وارزقني منهم وارزقهم مني ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت ^(٧) إلى خير ^(٨) ، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير ^(٩) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، عن أبي سعيد مولى بنى ^(٨) أبي أسيد ^(٩) قال : تزوجت امرأة ، فدعوت أصحاب النبي عليه السلام ، فيهم أبو ذر وابن مسعود ، فعلموني وقالوا : إذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين ، ومرها فلتصل خلفك ،

(١) في ص ، ب ١ ، م : « السباء » .

(٢ - ٣) في ب ١ ، ب ٢ : « تنكح أو تنكح » ، وفي ف ١ : « منكح أو منكح » ، وفي م : « ينكح أو ينكح » .

(٣) عبد الرزاق (١٠٤٦٣) ، والعقيلي ٢٨٤ / ١ .

(٤) في م : « تعركني » . والفرك : البغض . النهاية ٤٤١ / ٣ .

(٥) في م : « العرك » .

(٦ - ٧) سقط من : م .

(٧) عبد الرزاق (١٠٤٦٠ ، ١٠٤٦١) ، وابن أبي شيبة ٣١٢ / ٤ .

(٨ - ٩) في النسخ : « بنى أسد » ، وفي مصنف عبد الرزاق : « بنى أسيد » ، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة . وينظر الطبقات الكبرى ٨٨ / ٥ ، ١٢٨ / ٧ ، والكنى والأسماء لمسلم ١ / ٣٦٨ .

وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنْ شَرِّهَا، ثُمَّ شَأْنُكَ وَشَأْنُ أَهْلِكَ^(١).

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: يُقَالُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَهْلَهُ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ نَصِيْبًا فِيمَا رَزَقْتَنَا. قَالَ: فَكَانَ يُزَجِّي إِنْ حَمَلَتْ أَنْ يَكُونَ وَلَدًا صَالِحًا^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي وائل قال: اثنتان لَا يَذْكُرُ اللَّهُ الْعَبْدَ فِيهِمَا؛ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَبْدَأُ فَيُسَمِّي اللَّهَ، وَإِذَا كَانَ فِي الْخَلَاءِ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، عن علقمة، أن ابن مسعود كان إِذَا غَشِيَ امْرَأَتَهُ فَأَنْزَلَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيمَا رَزَقْتَنَا نَصِيْبًا^(٤).

وأخرج الخرائطي عن عطاء في قوله: ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ قال: التَّسْمِيَةُ عِنْدَ الْجِمَاعِ^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ يقول: لَا تَجْعَلْنِي عُرْضَةً

(١) عبد الرزاق (١٠٤٦٢)، وابن أبي شيبة ٣١١/٤.

(٢) عبد الرزاق (١٠٤٦٧).

(٣) ابن أبي شيبة ١١٤/١.

(٤) ابن أبي شيبة ٣٩٤/١٠، ٣٩٥، والخرائطي (٥٤٦).

(٥) الخرائطي (٥٥٠).

ليمينك ألا تَصْنَعُ الْخَيْرَ، ولكن كَفَرُ عَنْ يَمِينِكَ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن عباس في الآية قال: هو أن يَخْلِفَ الرجلُ ألا يُكَلِّمَ قَرَابَتَهُ^(٢)، أو يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَغَاضِبَةٌ فَيَخْلِفَ لَا يُضْلِحُ بَيْنَهُمَا، وَيَقُولُ: قد حَلَفْتُ. قال: يُكْفَرُ عَنْ يَمِينِهِ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال: كان الرجلُ يَخْلِفُ على الشيء من البرِّ والتقوى لَا يَفْعَلُهُ، فَهِيَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال: هو الرجلُ يَخْلِفُ لَا يَصِلُ^(٥) قَرَابَتَهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا فِي التَّكْفِيرِ، فَأَمَرَهُ أَلَّا يَغْتَلَّ بِاللَّهِ، فَلْيَكْفُرْ يَمِينَهُ وَلْيُتْرَ.

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس قال: كان الرجلُ يَخْلِفُ أَلَّا يَصِلَ^(٥) رَجْمَهُ، وَلَا يُضْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال: جاء رجلٌ إلى عائشة فقَالَ: إني نَذَرْتُ إِنْ كَلَّمْتُ فَلَانًا فَإِنَّ كُلَّ مَمْلُوكٍ لِي عَتِيقٌ، وَكُلُّ مَالٍ لِي سِتْرٌ لِلْبَيْتِ. فَقَالَتْ: لَا تَجْعَلْ مَمْلُوكِيكَ عَتَقَاءَ، وَلَا تَجْعَلْ مَالَكَ سِتْرًا لِلْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ الآية. فَكَفَرُ عَنْ يَمِينِكَ^(٦).

(١) ابن جرير ٨/٤، وابن أبي حاتم ٤٠٧/٢ (٢١٤٥)، والبيهقي ٣٣/١٠.

(٢) في الأصل، ب ١، م: «أو».

(٣) ابن جرير ٦/٤.

(٤) ابن جرير ٨/٤.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) ابن أبي حاتم ٤٠٦/٢ (٢١٤٤).

وأخرج ابن جرير عن عائشة في الآية قالت : لا تحلفوا بالله وإن بررتم^(١) .
^(٢) وأخرج عبد الرزاق عن طاوس في قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ . قال : هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح ، ثم يعتل يمينه ، يقول الله : ﴿ أَتَ تَبْرَأُونَ وَتَنْقُوتُ ﴾ هو خير من أن تمضي على ما لا يصلح^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : كان الرجل يريد الصلح بين اثنين ، فيغضبه أحدهما أو يئمه ، فيحلف ألا يتكلم بينهما في الصلح ، فنزلت الآية^{(٢)(٤)} .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : حدثت أن قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ الآية . نزلت في أبي بكر في شأن مسطح^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾ يعني اليمين التي حلفوا عليها ﴿ عَلَيْهِ ﴾ يعني : عالم بها ، كان هذا قبل أن تنزل كفارة اليمين^(٦) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة ، عن

(١) في النسخ : « نذرتم » . والمثبت من ابن جرير ١٠ / ٤ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٩٢ / ١ .

(٤) ابن أبي حاتم ٤٠٧ / ٢ (٢١٤٩) .

(٥) ابن جرير ١٠ / ٤ .

(٦) ابن أبي حاتم ٤٠٨ / ٢ (٢١٥٠ ، ٢١٥١) .

النَّبِيُّ ﷺ: «^(١) وَاللَّهِ^(١) لَأَنْ يَلْعَجَ^(٢) أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ^(٣) عَلَيْهِ^(٤)» .

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: « لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم، ولا في معصية الله، ولا في قطيعة رحم، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها، فليدعها وليأت الذي هو خير، فإن تركها كفارتها^(٥)» .

وأخرج ابن ماجه، وابن جرير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « من حلف على يمين قطيعة رحم أو معصية، فبزه أن يحنث فيها ويذجع عن يمينه^(٦)» .

وأخرج مالك، ومسلم، والترمذي، والنسائي، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها، فليكفر عن يمينه، وليفعل الذي هو خير^(٧)» .

(١ - ١) سقط من النسخ، والمثبت من مصادر التخريج .

(٢) لج في الأمر: تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . ومعناه: أن يلج في اليمين ولا يكفرها ويزعم أنه صادق . اللسان (ل ج ج) .

(٣) سقط من: ب ١، ب ٢، ف ١، م .

(٤) أحمد ١٦٨/١٣، ٥٢٤ (٧٧٤٣، ٨٢٠٨)، والبخاري (٦٦٢٥، ٦٦٢٦)، ومسلم (١٦٥٥)، وابن ماجه (٢١١٤) .

(٥) أحمد ٥٦٨/١١، (٦٩٩٠)، وأبو داود (٣٢٧٤)، وابن ماجه (٢١١١) . منكر (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٥٨) .

(٦) ابن ماجه (٢١١٠)، وابن جرير ٣٠/٤ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٧١٦) .

(٧) مالك ٤٧٨/٢، ومسلم (١٦٥٠)، والترمذي (١٥٣٠)، والنسائي في الكبرى (٤٧٢٢) .

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني والله إن شاء الله لأخلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها، إلا أتيت الذي هو خير وتحللثها»^(١).

وأخرج مسلم، والنسائي، وابن ماجه، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها، فليأت الذي هو خير، وليكفر عن يمينه»^(٢).

وأخرج البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، /عن عبد الرحمن بن سبرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكنت إليها، وإذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك»^(٣).

وأخرج أبو داود، والحاكم وصححه، عن سعيد بن المسيب، أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث، فسأل أحدهما صاحبه القسمة، فقال: لئن عُدت تسألني القسمة لم أكلمك أبدا، وكل مالي في رتاج الكعبة^(٤). فقال له: عَمَرُ:

(١) البخاري (٣١٣٣، ٥٥١٨، ٦٦٤٩، ٦٦٨٠، ٦٧٢١، ٧٥٥٥)، ومسلم (١٦٤٩)، وأبو داود (٣٢٧٦)، والنسائي (٣٧٨٩)، وابن ماجه (٢١٠٧).

(٢) مسلم (١٦٥١)، والنسائي (٣٧٩٤ - ٣٧٩٦)، وابن ماجه (٢١٠٨).

(٣) البخاري (٦٦٢٢، ٦٧٢٢، ٧١٤٦)، ومسلم (١٦٥٢)، وأبو داود (٢٩٢٩، ٣٢٧٧)،

والترمذي (١٥٢٩)، والنسائي (٣٧٩١ - ٣٧٩٨، ٣٨٠٠ - ٥٣٩٩).

(٤) الرتاج: الباب، وكنى عن الكعبة بالباب؛ لأن منه يُدْخَل إليها، وجمع الرتاج رُتْج. النهاية ١٩٣/٢.

إِنَّ الْكُفْبَةَ لَغَنِيَّةٌ عَنْ مَالِكٍ ؛ كَفَرُوا عَنْ يَمِينِكَ ، وَكَلَّمُوا أَخَاكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَمِينُ وَلَا نَذْرُ فِي مَعْصِيَةِ الرَّبِّ ، وَلَا فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ، وَفِيمَا لَا تَمْلِكُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ مَالِكِ الْجُشَمِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَأْتِينِي ابْنُ عَمِي ، فَأُخْلِفُ أَلَا أُعْطِيَهُ ، وَلَا أَصِلَهُ . قَالَ : « كَفَرُوا عَنْ يَمِينِكَ » ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ .

أَخْرَجَ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » ، وَوَكَيْعٌ ، وَالشَّافِعِيُّ فِي « الْأَمِّ » ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالبُخَارِيُّ ^(٣) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٤) وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « سَنِينِهِ » ، مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَاللَّهِ ، وَبِلى وَاللَّهِ ، وَكَلَا وَاللَّهِ . زَادَ ابْنُ جَرِيرٍ : يَصِلُ بِهَا كَلَامُهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اللَّغْوِ فِي الْيَمِينِ ، فَقَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ

(١) أَبُو دَاوُدَ (٣٢٧٢) ، وَالْحَاكِمُ ٤ / ٣٠٠ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٧١٣) .

(٢) النَّسَائِيُّ (٣٧٩٧) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢١٠٩) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ١٧١٥) .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « وَمُسْلِمٌ » .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) مَالِكٌ ٤٧٧/٢ ، وَالشَّافِعِيُّ ١٤٧/٢ (٢٤٥ - شَفَاءُ الْعَمَى) ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ٩٠ / ١ ، وَفِي الْمُصَنَّفِ

(١٥٩٥١) ، وَالبُخَارِيُّ (٦٦٦٣) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٠٩ / ٢ (٢١٥٥) ، وَالبَيْهَقِيُّ

٤٨ / ١٠ .

رسول الله ﷺ قال : « هو كلام الرجل في يمينه : كلا والله ، وبلى والله »^(١) .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن
عائشة : « لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ » . قالت : هم^(٢) القوم يتدارعون في
الأمر ، لا تَعْقِدُ عليه قلوبهم^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عائشة قالت : إنما اللغو في المزاحية
والهزل ، وهو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، فذاك لا كفارة فيه ، إنما الكفارة
فيما عقد عليه قلبه أن يفعل ، ثم لا يفعل^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : مر رسول الله ﷺ بقوم يتنزلون^(٥) ،
ومع النبي ﷺ رجل من أصحابه ، فرمى رجل من القوم فقال : أصبث والله ،
و^(٦) أخطأت والله . فقال الذي مع النبي ﷺ : حيث الرجل يا رسول الله . فقال :
« كلاً ، أيمان الزماعة لغو ، ولا كفارة فيها ولا عقوبة »^(٧) .

وأخرج أبو الشيخ ، من طريق عطاء ، عن عائشة ، وابن عباس ، وابن
عمر^(٨) ، وابن عمرو ، أنهم كانوا يقولون : اللغو : لا والله ، وبلى والله .

(١) أبو داود (٣٢٥٤) ، وابن جرير ١٦/٤ ، وابن حبان (٤٣٣٣) ، وابن مردويه - كما في تخريج
الكشاف للزيلعي ٤١٩/١ - ، والبيهقي ٤٩/١٠ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٧٨٩) .

(٢) في النسخ : « هو » . والمثبت من مصادر التخریج .

(٣) عبد الرزاق ٩٠/١ ، وفي المصنف (١٥٩٥٢) ، وابن جرير ١٦/٤ ، ١٧ .

(٤) ابن جرير ٣١/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٠٨/٢ (٢١٥٣) .

(٥) يتنزلون : يرتمون بالسهم . النهاية ٧٢/٥ .

(٦) سقط من : م .

(٧) ابن جرير ٣١/٤ . قال الحافظ : وهذا لا يثبت . الفتح ٥٤٧/١١ .

(٨) (٨ - ٨) سقط من : م .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، من طريق
عكرمة، عن ابن عباس قال : لغو اليمين : لا والله ، وبلى والله^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،
والبيهقي، من طريق طاووس، عن ابن عباس قال : لغو اليمين أن تحلف وأنت
غضبان^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم، والبيهقي، عن عائشة، أنها كانت تتأول هذه الآية :
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، وتقول : هو الشيء يحلف عليه أحدكم ،
لا يريد منه إلا الصدق ، فيكون على غير ما حلف عليه^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : لغو اليمين حلف الإنسان على الشيء
يظن أنه الذي حلف عليه ، فإذا هو غير ذلك^(٤) .

وأخرج ابن جرير، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس قال : اللغو أن
يحلف الرجل على الشيء يراه حقاً ، وليس بحق^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس
في قوله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . قال : هذا في الرجل يحلف
على أمرٍ اضراً أن يفعله أو لا يفعله ، [٦٠ ظ] فيرى الذي هو خير منه ، فأمر الله أن

(١) سعيد بن منصور (٧٨٣ - تفسير)، وابن جرير ١٤/٤ ، والبيهقي ٤٩/١٠ .

(٢) سعيد بن منصور (٧٨٢ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٤١٠/٢ ، والبيهقي ٤٩/١٠ .

(٣) ابن أبي حاتم ٤٠٨/٢ ، والبيهقي ٤٩/١٠ ، ٥٠ .

(٤) ابن جرير ١٩/٤ .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤ .

يُكَفِّرُ عَنْ^(١) يَمِينِهِ وَيَأْتِي الذِي هُوَ خَيْرٌ . قال : ومن اللغو أيضا أن يَخْلِفَ الرجلُ على أمرٍ يَأْلُو^(٢) فيه الصدق ، وقد أخطأ في ظنّه ، فهذا الذِي عليه الكفارة ، ولا إثم فيه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، من طريقِ سعيد بن جبير ، عن ابنِ عباس : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . قال : لغو اليمين أن تُحَرِّمَ ما أحلَّ الله لك ، فذلك ما ليس عليك فيه كفارة ، ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ . قال : ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ فيه المأثم ، فهذا عليك فيه الكفارة^(٤) .

وأخرج وكيع ، وعبدُ الرزاق ، وابنُ أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَخْلِفُ على المعصية ، يعنى ألا يُصَلِّيَ ولا يَصْنَعَ الخيرَ^(٥) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن إبراهيم التَّخَعِّي : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . قال : هو الرجلُ يَخْلِفُ على الشيء ، ثم يَنْسَى ، فلا يُؤَاخِذُهُ الله به ، ولكن يُكَفِّرُ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وأبو الشيخ ، من طريقِ قتادة ، عن سليمان بن يسار : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . قال : الخطأ غيرُ العميد .

(١) ليس في : الأصل ، ف ، ا ، م . ومضروب عليها في : ب ٢ .

(٢) في م : « لا يرى » .

(٣) ابن جرير ٢٠ / ٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٠٩ ، ٤١٠ (٢١٦٠ ، ٢١٦٣) .

(٥) عبد الرزاق ٩١ / ١ ، وفي المصنف (١٥٩٥٤) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٠٩ (٢١٥٦) .

(٦) عبد الرزاق ٩١ / ١ ، وفي المصنف (١٥٩٥٥) ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٠٩ (٢١٥٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة في قول الرجل: لا والله، وبلى والله . قال: إنها لمن لغة العرب، ليست يمين .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ . ٢٧٠/١ . قال: هو الرجل يخلف على الشيء يرى أنه صادق وهو كاذب، فذاك اللغو، لا «يؤاخذ الله»^(١) به . ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ . قال: يخلف على الشيء وهو يعلم أنه كاذب، فذاك الذي^(٢) يؤاخذ به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: كان قوم حلفوا على تحريم الحلال، فقالوا: أما إذ^(٣) حلفنا وحرّمنا على أنفسنا فإنه ينبغي لنا أن نبرّ . فقال الله: ﴿أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ . ولم يجعل لها كفارة، فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِرَحْمَةٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ، ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم: ١، ٢] . فأمر النبي عليه الصلاة والسلام بالكفارة؛ لتحريم ما حرّم على نفسه الجارية التي كان حرّمها على نفسه، أمره أن يكفر يمينه ويعاود جاريته، ثم أنزل الله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَاللَّهُ عَفْوٌ﴾ . يعنى «ذا تجاوز عن اليمين» التي حلف عليها، ﴿حَلِيمٌ﴾ إذ لم يجعل فيها الكفارة، ثم نزلت الكفارة^(٤) .

(١ - ١) في الأصل، ب ٢، م: «يؤاخذكم» .

(٢) بعده في م: «لا» .

(٣) في الأصل، ب ٢، ف ١: «إذا» .

(٤ - ٤) في م: «إذا جاوز اليمين» .

(٥) ابن أبي حاتم ٤١١/٢ (٢١٦٧، ٢١٦٨) .

قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد في « فضائله » ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن الأثير في « المصاحف » ، عن ابن عباس ، أنه كان يَقْرؤها : (للذين يُقْسِمُونَ مِن نِّسَائِهِمْ) . ويقول : الإيلاء القَسَم ، والقسم الإيلاء^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب ، مثله .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن حماد قال : قرأت في مصحف أبي : (للذين يُقْسِمُونَ)^(٢) .

وأخرج الشافعي ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس قال : الإيلاء أن يَحْلِفَ بالله ألا يُجَامِعَهَا أبداً^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ . قال : هو الرجل يَحْلِفُ لامرأته بالله لا يَنْكِحُهَا ، فَيَتَرَبَّصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فإن هو نَكَحَهَا كَفَرَ بِمِثْنِهِ ، فإن مضت أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا خِيَرَهُ السُّلْطَانُ ؛ إما أن يَفِيءَ فَيُرَاجَعَ ، وإما أن يَغْزِمَ فَيُطَلَّقَ ، كما قال الله سبحانه^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والطبراني ، والبيهقي ،

(١) عبد الرزاق (١١٦٤٣) ، وأبو عبيد ص ١٦٤ ، وسعيد بن منصور (٣٧٥- تفسير) ، والقراءة شاذة .

(٢) ابن أبي داود ص ٥٣ .

(٣) الشافعي ٨٢/٢ (١٣٨- شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١١٦٠٨) ، والبيهقي ٣٨٠/٧ .

(٤) ابن جرير ٦٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٤١١/٢ (٢١٧٠) ، والبيهقي ٣٨٠/٧ .

والخطيب في « تالى التلخيص » ، عن ابن عباس قال : كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك ، فوقت الله لهم ^(١) أربعة أشهر ، فإن كان إيلاءه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ . قال : هذا في الرجل يؤلى من امرأته ، يقول : والله لا يجتمع رأسى ورأسك ، ولا أقربك ، ولا أغشاك . قال : وكان أهل الجاهلية يعدونه طلاقاً ، فحدّ لهم أربعة أشهر ، فإن فاء فيها كفر عن يمينه ، وكانت امرأته ، وإن مضت الأربعة الأشهر ولم يفي فيها ، فهي تطليقة ، وهى أحق بنفسها ، وهو أحد الخطأ ، ويخطبها زوجها فى عدتها ، ولا يخطبها فى عدتها غيره ، فإن تزوّجها فهي عنده على تطليقتين .

وأخرج عبد بن حميد ، والبيهقى ، عن ابن عباس قال : كل يمين منعت جماعاً فهي إيلاء ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم ، والشَّعْبِيّ ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : لا إيلاء إلا بخلف .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، أن خالد بن سعيد بن العاصى هجر امرأته سنة ، ولم يكن حلف ، فقالت له عائشة : أما تقرأ آية الإيلاء ؟ إنه لا ينبغي أن تهجر أكثر من أربعة أشهر .

(١) سقط من : م .

(٢) سعيد بن منصور (١٨٨٤) ، والطبرانى (١١٣٥٦) ، والبيهقى ٣٨١ / ٧ ، والخطيب (٣١١) .

(٣) البيهقى ٣٨١ / ٧ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ بنِ أبي بكرٍ ، أنه سمِعَ عائشةَ وهي تعِظُ خالدَ بنَ العاصيِ المخزوميَّ في طولِ الهِجرةِ لامرأتهِ ، تقولُ : يا خالدُ ، إياك وطولُ الهِجرةِ ؛ فإنك قد سَمِعتَ ما جَعَلَ اللَّهُ للمُؤَلَّى مِنَ الأجلِ ، إنما جَعَلَ اللَّهُ لَهُ تَرْبُصَ أربعةِ أشهرٍ ، فاخَذَرُ طولَ الهِجرةِ . قال محمدُ بنُ مسلمٍ : ولم يَتَلُغْنَا أنه مَضَى في طولِ الهِجرةِ طلاقٌ لأحدٍ ، ولكن عائشةُ حَذَرَتْه ذلك ، فأرادت أن تَقْطِفَهُ على امرأتهِ ، وحذِرت عليه أن تُشَبِّهَهُ بالإيلاءِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لا إيلاءَ إلا بغضبٍ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : الإيلاءُ إيلاآن ؛ إيلاءٌ في الغضبِ ، وإيلاءٌ في الرضا ؛ فأما الإيلاءُ في الغضبِ ، فإذا مَضَتْ أربعةُ أشهرٍ فقد بَأَنْتَ منه ، وأما ما كان في الرضا فلا يُؤْخَذُ به .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبيهقيُّ ، عن عطيةَ بنِ جُبَيْرٍ قال : ماتت أمُّ صبيٍّ بيني وبينه قَرابةٌ ، فحَلَفَ أبي ألا يَطَأَ أُمِّي حتى تَقْطِمْه ، فمَضَى أربعةُ أشهرٍ ، فقالوا : قد بَأَنْتَ منك . فَأَتَى عَلِيًّا ، فقال : إن كنتَ إنما حَلَفْتَ على تَضِرَّةٍ ^(٢) فقد بَأَنْتَ منك ، وإلا فلا ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أمِّ عطيةَ قالت : وُلِدَ لنا غلامٌ ، فكان أَخَذَرُ ^(٤) شيءٍ وأَسَمَنَهُ ، فقال القومُ لأبيه : إنكم لَتُحْسِنُونَ غِذاءَ هذا الغلامِ . فقال : إني

(١) ابن جرير ٤/٤٥ ، ٤٦ .

(٢) التضررة : الضُّرُّ . الوسيط (ض ر ر) .

(٣) عبد الرزاق في المصنف (١١٦٣٢) ، والبيهقي ٣٨٢/٧ .

(٤) في م : «أجدر» . وأحدر شيء : أى أسمنه وأغلظه . النهاية ١/٣٥٤ .

حَلَفْتُ أَلَا أَقْرَبُ أُمَّهُ حَتَّى تَقْطِعَهُ . فقال القوم ، قد والله ذهبتِ عنك امرأتك .
فارتفعوا إلى علي ، فقال علي : أنت أمي^(١) نفسك ؛ أمي^(٢) غضب غضبته عليها
فحلقت ؟ قال : لا ، بل أريد أن أصليح إلى ولدي . قال : فإنه ليس في الإصلاح
إيلاء .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن سعيد بن جبيرة قال : أتى رجل^{٢٧١/١}
عليًا فقال : إني حلقتُ أَلَا آتِي امرأتِي سنتين . فقال : ما أراك إلا قد آليت . قال :
إنما حلقتُ من أجل أنها تُزْضِعُ ولدي . قال : فلا إذن^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ قال لامرأته : والله لا
أقربُك حتى تقطعي ولدك . قال : والله ما هذا بإيلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : سألتُ إبراهيم عن الرجلٍ يَحْلِفُ أَلَا
يَقْرَبُ امرأته وهي تُزْضِعُ ؛ شفقةً على ولدها ، فقال إبراهيم : ما أعلم الإيلاء إلا
في الغضب ، قال الله : ﴿ فَإِنْ قَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . فإنما القىء من
الغضب . وقال إبراهيم : لا أقول فيها شيئًا . وقال حماد : لا أقول فيها شيئًا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن يزيد بن الأصم قال : تزوّجتُ
امرأة ، فلقيتُ ابنَ عباس ، فقلتُ : تزوّجتُ تهلل^(٤) بنتَ يزيد ، وقد بلغني أن في
حلقها شيئًا . ثم قال : والله لقد خرجتُ وما أُكَلِّمُها . قال : عليك بها قبل أن

(١) في م : «أمي» .

(٢) في م : «أم من» .

(٣) عبد الرزاق (١١٦٣١) .

(٤) في ص : «تهلل» ، وفي م : «بهلل» .

تَنْقِضِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن منصور قال : سألت إبراهيم عن رجل حلف لا يُكَلِّمُ امرأته ، فمضت أربعة أشهر قبل أن يُجامِعَهَا . قال : إنما كان الإيلاء في الجماع ، وأنا أخشى أن يكون إيلاءً^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : إذا آلى على شهر أو شهرين أو ثلاثة دون الحد بَرَّتْ يمينه ، لا يَدْخُلُ عليه إيلاءً .

وأخرج الشافعي ، وعبد بن حميد ، والبيهقي ، عن طاوس قال : كلُّ شيء دون الأربعة فليس بإيلاءٍ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : لو آلى منها شهراً كان إيلاءً .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم ، أن رجلاً آلى من امرأته شهراً ، فتركها حتى مضت أربعة أشهر . قال النخعي : هو إيلاء ، وقد بانَّت منه .

وأخرج عبد بن حميد عن وَبَرَة ، أن رجلاً آلى عشرة أيام ، فمضت أربعة أشهر ، فجاء إلى عبد الله ، فجعله إيلاءً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي ليلى قال : إن آلى منها يوماً أو ليلة فهو إيلاءً .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الرجل يقول لامرأته : واللّه لا أطوّك

(١) عبد الرزاق (١١٦٠٤ ، ١١٦٠٥) .

(٢) عبد الرزاق (١١٦١٣) .

(٣) الشافعي في الأم ٢٧٠/٥ ، والبيهقي ٣٨١/٧ .

الليلة. فتركها من أجل ذلك، قال: إن تركها حتى تَمْضِيَ أربعة أشهر فهو إيلاء.

قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

أخرج أبو عبيد في « فضائله »، وابن المنذر، عن أبي بن كعب، أنه قرأ: (فإن فأوا فيهن فإن الله غفور رحيم) ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال: الفئء الجماع.

وأخرج عبد الرزاق، والفريائي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في « سننه »، من طريق، عن ابن عباس قال: الفئء الجماع ^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: الفئء الجماع.

وأخرج ابن المنذر عن علي قال: الفئء الرضا.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: الفئء الرضا ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال: قال مسروق: الفئء الجماع. قيل: ألا سألته عن رواه؟ قال: كان أجل في عيني من ذاك.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: الفئء الإلهاد.

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف »، وعبد بن حميد، عن الحسن قال:

(١) أبو عبيد ص ١٦٤، ١٦٥، وهي شاذة.

(٢) عبد الرزاق (١١٦٤٠، ١١٦٧٤)، وسعيد بن منصور (١٨٩٣، ١٨٩٤)، (٣٧٦ - تفسير)،

وابن جرير ٥٢/٤، وابن أبي حاتم ٤١٣/٢ (٢١٧٨)، والبيهقي ٣٨٠/٧.

(٣) ابن أبي حاتم ٤١٣/٢ (٢١٧٩).

الْقَيْءُ الْجَمَاعُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَجِنٍ أَجْزَأَهُ أَنْ يَفِيءَ بِلِسَانِهِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مَرَضٌ ، أَوْ
سَفَرٌ ، أَوْ حَبْسٌ ، أَوْ شَيْءٌ يُعَذِّرُ بِهِ ، فِإِشْهَادُهُ فِيءٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَلْقَمَةَ عَنِ الرَّجُلِ يُؤَلِّي مِنْ
امْرَأَتِهِ ، فَيَكُونُ بِهَا نِفَاسٌ أَوْ شَيْءٌ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطَّأَهَا . قَالَ : إِذَا فَاءَ بِقَلْبِهِ
وَلِسَانِهِ ، وَرَضِيَا ^(٣) بِذَلِكَ فَهُوَ فِيءٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ : لَا يُجْزِئُهُ حَتَّى
يَتَكَلَّمَ بِلِسَانِهِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : إِذَا فَاءَ فِي نَفْسِهِ
أَجْزَأَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : إِذَا أَلَّى
الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ كِفَارَةٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ : ﴿ فَإِنْ قَاءَ وَفَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . أَيْ : لَتَلِكِ الْيَمِينِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كَانُوا

(١) عبد الرزاق (١١٦٧٧) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤١٤/٢ (٢١٨٢) .

(٣) في م : « رضى » .

(٤) عبد الرزاق (١١٦٨٢) .

(٥) عبد الرزاق (١١٦٨١) .

(٦) عبد الرزاق (١١٧٠٨) ، وابن جرير ٦١/٤ .

يَزُونُ^(١) فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ فَإِنْ فَأَمَّا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴾ أَنْ كَفَارَتَهُ فَيَنْوَهُ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : عليه كفارةٌ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال : إِنْ فَأَمَّا كَفَرُ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهِيَ واحدةٌ ، وَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَإِنْ عَزَمُوا السَّرَاحَ)^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْإِيلَاءِ : إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوقَفَ ، فَيُطَلَّقَ أَوْ يُنْسِكَ^(٥) .

وأخرج الشافعيُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن طاووسٍ ، أَنَّهُ عَثَمَانُ كَانَ يُوقَفُ الْمُؤَلَّى . وَفِي لَفْظٍ : كَانَ لَا يَرَى الْإِيلَاءَ شَيْئًا وَإِنْ مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ حَتَّى يُوقَفَ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا آلَى الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ لَمْ يَقْعَ عَلَيْهَا طَلَاقٌ وَإِنْ مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ / حَتَّى يُوقَفَ ، فِيمَا أَنْ يُطَلَّقَ وَإِمَّا أَنْ يَفِيءَ^(٧) .

٢٧٢/١

(١) فِي النسخ : « يرجون » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٠٧) ، وابن جرير ٦١ / ٤ .

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٠ .

(٤) عبد الرزاق (١١٦٤٣) ، وسعيد بن منصور (٣٧٥ - تفسير) ، والقراءة شاذة .

(٥) ابن جرير ٧٦ / ٤ .

(٦) الشافعي ٢٦٥ / ٥ ، وابن جرير ٧٨ / ٤ ، والبيهقي ٣٧٧ / ٧ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

وأخرج مالك، والشافعي، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، والبيهقي، عن ابن عمر قال: أيما رجل آلى من امرأته، فإنه إذا مضى الأربعة الأشهر وقف حتى يطلق أو يفىء، ولا يقع عليه الطلاق إذا مضت الأربعة الأشهر حتى يوقف^(١).

وأخرج البخاري، وعبد بن حميد، عن ابن عمر قال: الإيلاء الذي سمي الله لا يحل لأحد بعد الأجل، إلا أن يمسيك بالمعروف، أو يغزيم الطلاق كما أمره الله^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، والبيهقي، عن أبي الدرداء في رجل آلى من امرأته، قال: يوقف عند انقضاء الأربعة الأشهر؛ فإذا أن يطلق، وإما أن يفىء^(٣).

وأخرج الشافعي، وابن جرير، والبيهقي، عن عائشة، أنها كانت إذا ذكر لها الرجل يخلف ألا يأتي امرأته فيدعها خمسة أشهر، لا ترى ذلك شيئاً حتى يوقف، وتقول: كيف قال الله؟ إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان^(٤).

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»، والبيهقي، عن قتادة، أن أبا ذر^(٥)

= والأثر عند مالك ٥٥٦/٢، والشافعي ٢٦٥/٥، وابن جرير ٧٦/٤، ٧٧، والبيهقي ٣٧٧/٧.

(١) مالك ٥٥٦/٢، والشافعي ٢٦٥/٥، والبخاري (٥٢٩١)، وابن جرير ٨٠/٤، ٨١، والبيهقي ٣٧٧/٧.

(٢) البخاري (٥٢٩٠).

(٣) ابن جرير ٧٨/٤، والبيهقي ٣٧٨/٧.

(٤) الشافعي في الأم ٢٦٥/٥، وابن جرير ٧٩/٤، والبيهقي ٣٧٨/٧.

(٥) كذا في النسخ وسنن البيهقي ومعرفة السنن له ٥٢٢/٥، وفي المصنف، وتفسير ابن جرير ٧٨/٤ عن

عبد الرزاق: «أبا الدرداء».

وعائشة قالا: يُوقَفُ الْمُؤَلَّى بَعْدَ انْقِضَاءِ الْمَدَّةِ^(١)، فَإِمَّا أَنْ يَفِيَّ وَإِمَّا أَنْ يُطَلَّقَ^(٢).

وأخرج الشافعي، والبيهقي، عن سليمان بن يسار قال: أَدْرَكْتُ بَضْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: يُوقَفُ الْمُؤَلَّى^(٣).

وأخرج ابن جرير، والدارقطني، والبيهقي، من طريق شُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُؤَلَّى مِنْ أَمْرَاتِهِ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُ: لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى تَمُضِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرَ، فَيُوقَفُ، فَإِنْ فَاءَ، وَلَا طَلَّقَ^(٤).

وأخرج البيهقي عن ثابت بن عُبيدة مولى زيد بن ثابت، عن اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: الْإِيلَاءُ لَا يَكُونُ طَلَاقًا حَتَّى يُوقَفَ^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن عمر بن الخطاب، [٦١] وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس قالوا: الْإِيلَاءُ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ؛ إِذَا مَرَّتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يَفِيَّ، فَهِيَ أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا^(٦).

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن

(١) في الأصل، ب ١، ٢، ف ١: والعدة.

(٢) عبد الرزاق (١١٦٥٨)، والبيهقي ٣٧٨/٧.

(٣) الشافعي ٢٦٥/٥، والبيهقي ٣٧٦/٧.

(٤) ابن جرير ٨١/٤، والدارقطني ٦١/٤، والبيهقي ٣٧٧/٧.

(٥) البيهقي ٣٧٦/٧، ٣٧٧.

(٦) عبد الرزاق (١١٦٣٨)، ١١٦٤١، ١١٦٤٤، ١١٦٤٥، ١١٦٥٠، وابن جرير ٦٥/٤ - ٦٩،

وابن أبي حاتم ٤١١/٢ (٢١٧٢)، والبيهقي ٣٧٨/٧ - ٣٨٠.

جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن ابن عباس قال: عزيمة الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال: قلت لابن جبير: أكان ابن عباس يقول في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائة، وتزوج ولا عدة عليها؟ قال: نعم.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن ابن مسعود قال: إذا آلى الرجل من امرأته، فمضت أربعة أشهر، فهي تطليقة بائة، وتعتد بعد ذلك ثلاثة قروء، ويخطبها زوجها في عدتها، ولا يخطبها غيره، فإذا انقضت عدتها خطبها زوجها وغيره^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن علي في الإيلاء قال: إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة، ولا يخطبها هو ولا غيره إلا من بعد انقضاء العدة.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في رجل قال لامرأته: إن قرئتك إلى^(٣) سنة فانت طالق ثلاثاً: إن قريها قبل السنة فهي طالق ثلاثاً، وإن تركها حتى تمضي أربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة، فإن تزوجها قبل انقضاء السنة، فإنه^(٤) يطؤها قبل انقضاء السنة، وقد سقط ذلك القول عنه^(٥).

(١) عبد الرزاق (١١٦٤٠)، وسعيد بن منصور (١٨٩٣)، وابن جرير ٦٩/٤، وابن أبي حاتم ٤١٤/٢.

(٢) (٢١٨٤)، والبيهقي ٣٧٩/٧.

(٣) عبد الرزاق (١١٦٦٧، ١١٦٦٨)، والبيهقي ٣٧٩/٧.

(٤) سقط من: م.

(٥) (٤ - ٤) سقط من: م.

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن جابر بن زيد في رجل قال لامرأته : إن قَرَبْتُكَ إلى سنة فأنْت طالق . قال : إن قَرَبَها قبلَ السنة فهي طالق ، وإن تركَها حتى تَمُضِيَ الأربعة أشهر فقد بَانتَ منه بتطليقة ، فإن تَزَوَّجَها قبلَ انقضاءِ السنة ، فإنه ^(٢) يُمْسِكُ عن غَشِيانِها حتى تَنْقَضِيَ السنة ، ولا يَدْخُلُ عليه إيلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم في رجل قال لامرأته : إن قَرَبْتُكَ إلى سنة فأنْت طالق . قال : إن قَرَبَها بَانتَ منه ، وإن تركَها حتى تَمُضِيَ أربعة أشهر بَانتَ منه بتطليقة ، فإن تَزَوَّجَها ، فغَشِيها قبلَ انقضاءِ السنة بَانتَ منه ، وإن لم يَقْرُبْها حتى تَمُضِيَ الأربعة أشهر فإنه يَدْخُلُ عليه إيلاء آخر .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب ، وأبي بكر بن عبد الرحمن ، أنهما كانا يقولان في الرجل يُؤلى من امرأته : إنها إذا مَضَتْ أربعة أشهر فهي تَطْلِيقَةٌ واحدة ، ولزوجها عليها رَجْعَةٌ ما كانت في العِدَّة ^(٣) .

وأخرج مالك عن ابن شهاب قال : إيلاء العبد نحو إيلاء الحر ، وهو واجب ، وإيلاء العبد شهران ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال : إيلاء العبد شهران ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر ، عن الزُّهري قال : إيلاء العبد من الأمة أربعة أشهر ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) مالك ٥٥٧/٢ .

(٣) مالك ٥٥٨/٢ .

(٤) عبد الرزاق (١٣١٨٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٣١٩٠) .

وأخرج عن معمر، عن قتادة قال : إيلاء العبد من الحرية أربعة أشهر^(١) .
وأخرج مالك عن عبد الله بن دينار قال : خرج عمر بن الخطاب من الليل
فسمع^(٢) امرأة تقول :

تَطَاوَلَ هذا الليلُ واسودَّ جانبه وأزقنى أن لا خليلَ أَلَا عِبْئُهُ
فوالله لولا الله أنى أراقبُهُ لحُرُّك من هذا السريرِ جَوَانِبُهُ
فسأل عمر ابنته حفصة : كم أكثر ما تصيرُ المرأة عن زوجها ؟ فقالت : ستة
أشهر، أو أربعة أشهر . فقال عمر : لا أخبِسُ / أحدًا من الجيوش أكثر من ذلك^(٣) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن أبي الدنيا فى كتاب « الإشراف » ، عن السائب
ابن جبير مولى ابن عباس - وكان قد أذكرك أصحاب النبى ﷺ - قال : ما زِلْتُ
أَسْمَعُ حديثَ عمر أنه خرج ذات ليلة يطوفُ بالمدينة ، وكان يفعلُ ذلك كثيرًا ،
إذ مرَّ بامرأة من نساء العربِ مُغلقة بابها ، وهى تقول :

تَطَاوَلَ هذا الليلُ تَسْرِى كواكبُهُ وأزقنى أن لا ضَجِيعَ أَلَا عِبْئُهُ
فوالله لولا الله لا شىءَ غيرُهُ لحُرُّك من هذا السريرِ جَوَانِبُهُ
وبتْ أَلَا هِىَ غيرَ يَدْعِ مُلْعَن^(٤) لطيفَ الحشا لا يَحْتَوِيهِ مصاحِبُهُ^(٥)

(١) عبد الرزاق (١٣١٩٣) .

(٢) فى ف ١ : « تسمع » ، وفى م : « يسمع » .

(٣) البيهقى فى السنن ٢٩/٩ من طريق مالك . وذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٩٦/١ (طبعة دار الراية) ،
٢٦٩/١ (طبعة دار الفكر) . وفى طبعة دار الشعب ٣٩٤/١ : عمرو بن دينار .

(٤) رجل يدع : إذا كان غاية فى كل شىء . أو : أول لم يسبقه أحد . ورجل ملعن : إذا كان يلعن كثيرًا .
وأيضًا الملعن : الملعوب . اللسان (ب د ع ، ل ع ن) .

(٥) فى م : « مضاجعه » .

يُلاعِبُنِي طَوْراً وَطَوْراً كَأَنَّمَا بدا قمرًا في ظلمة الليل حاجبُهُ
يُسِّرُهُ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأُعَاتِبُهُ
وَلَكِنِّي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بَأَنْفُسِنَا لَا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ
ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءُ ، وَقَالَتْ : لَهَا عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَخَشْتِي فِي
بَيْتِي ، وَغَيْبَةُ زَوْجِي عَنِّي ، وَقِلَّةُ نَفَقَتِي . فَقَالَ لَهَا عَمْرٌ : يَزَحْمُكَ اللَّهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ
بَعَثَ إِلَيْهَا بِنَفَقَةٍ وَكِسُوفٍ ، وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ يُسَرِّخُ إِلَيْهَا زَوْجَهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : سَأَلَ عَمْرُ ابْنَتَهُ حَفْصَةَ : كَمْ تَصْبِرُ
الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَتْ : سِتَّةَ أَشْهُرٍ . فَقَالَ : لَا جَرَمَ ، لَا أَجْمُرُ ^(٢) رَجُلًا أَكْثَرَ مِنْ
سِتَّةِ أَشْهُرٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي « الْمُؤَقِّاتِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ قَالَ : أَتَتْ امْرَأَةً
إِلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ زَوْجِي يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ
اللَّيْلَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْكُوهُ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُومُ بِطَاعَةِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهَا : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
مِنْ مُثْنِيَّةٍ عَلَى زَوْجِهَا . فَجَعَلَتْ تُكَرِّرُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، وَهُوَ يُكَرِّرُ عَلَيْهَا الْجَوَابَ ،
وَكَانَ كَعَبُ بْنُ شُورٍ ^(٤) الْأَشْدِيُّ حَاضِرًا ، فَقَالَ لَهُ : أَقْضِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
زَوْجِهَا . فَقَالَ : وَهَلْ فِيمَا ذَكَرْتَ قَضَاءٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا تَشْكُو مُبَاعَدَةَ زَوْجِهَا لَهَا عَنْ

(١) ابن أبي الدنيا (٢٢٩) .

(٢) في م : « أحبس » . وجعز الأمير الجيش : إذا أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم في القفل إلى أهلهم .
اللسان (ج م ر) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٢٣٠) .

(٤) في النسخ : « سوار » ، والمثبت من ترجمته في أخبار القضاة ١/ ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٤ .
وينظر الإكمال ٤/ ٣٩١ . وكعب بن سور أزدى ، ويقال فيها أيضا أشدى ، قال السمعاني : الأشدى ...
هذه النسبة إلى الأزد ، فيبدلون السين من الزاي . الأنساب ١/ ١٣٧ .

فراشها ، وتَطْلُبُ حَقَّها في ذلك . فقال له عمر : أما لئن فهمتَ ذلك فاقضِ بينهما .
فقال كعب : علىّ بزوجه . فأخضر ، فقال : إن امرأتك تشكوك . فقال : أقضرتُ
في شيءٍ من نفقتيها ؟ قال : لا . فقالت المرأة :

يأيُّها القاضي الحليمُ رُسْدُهُ ألهى خليلي عن فراشي مَسْجِدُهُ
نهاره وليله ما يَرْقُدُهُ فليستُ في حكمِ النساءِ أَحْمَدُهُ
زَهْدُهُ في مَضْجَعِي تَعْبُدُهُ فاقضِ القضاء يا كعبُ لا تَزِدْهُ
فقال زوجها :

زَهْدَنِي في فَرْشِها وفي الْحَجَلِ أنى امرؤُ «أزهدنى ما» قد نَزَلَ
في سورة «النحل» وفي السَّبْعِ الطَّوْلِ وفي كتابِ اللَّهِ تَخْوِيفٌ جَلَلُ
فقال كعب :

إِنَّ خَيْرَ الْقَاضِيَيْنِ مَنْ عَدَلَ وَقَضَى بِالْحَقِّ جَهْرًا وَفَصَلَ
إِنَّ لَهَا حَقًّا عَلَيْكَ يَا رَجُلُ تُصِيبُهَا فِي أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلَ
قَضِيَّةٌ مِنْ رَبِّهَا^(١) عَزَّ وَجَلَّ فَأَعْطِهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعِلْلَ

ثم قال : إن الله قد أباح لك من النساءِ أربعًا ، فلك ثلاثة أيامٍ ولياليهنَّ تَعْبُدُ
فيها ربَّك ، ولها يومٌ وليلةٌ . فقال عمر : والله ما أدرى من أىِّ أمرئك أعجب ؛
أمن فهمك أمرها ، أم من حكمك بينهما ، اذهب فقد وليتُك قضاء البصرة^(٢) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن عمر ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خرج

(١ - ١) في ب ٢ : «أرهب مما» ، وفي ف ١ ، م : «أزهد فيما» .

(٢) في الأصل : «ربنا» .

(٣) ينظر أخبار القضاة ٢٧٥/١ - ٢٧٧ .

وعمرُ بنُ الخطابٍ معه ، فعرضت امرأة^(١) فقالت : يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ مسلمةٌ
مُحَرَّمَةٌ^(٢) ، ومعى زوجٌ لى فى بيتى مثلُ المرأةِ^(٣) . فقال لها النبىُّ ﷺ : « ادعى
زوجك » . فدعته وكان خَرَّازًا^(٤) ، فقال النبىُّ ﷺ : « ما تقولُ امرأتك يا عبدَ
الله ؟ » . فقال الرجلُ : والذى أكرمتك ما جفَّ رأسى منها . فقالت امرأته : ما
مرةً واحدةً فى الشهر ؟ فقال لها النبىُّ ﷺ : « أتُبغِضينه ؟ » . قالت : نعم . فقال
النبىُّ ﷺ : « أذنيا رُءوسكما » . فوضع جبهتها على جبهةِ زوجها ، ثم قال :
« اللهم أَلْفَ بينهما ، وحَبَّبْ أحدهما إلى صاحبه » . ثم مرَّ رسولُ الله ﷺ
بسوقِ النَّمَطِ^(٥) ومعهُ عمرُ بنُ الخطابِ ، فطلعت المرأةُ^(٦) تحمِلُ أَدْمًا على رأسِها ،
فلما رأت النبىَّ ﷺ طرَحَتْهُ ، وأَقْبَلَتْ فقبِلَتْ رجلَيْه ، فقال رسولُ الله ﷺ :
« كيف أنت وزوجك ؟ » . فقالت : والذى أكرمتك ما طارفٌ ولا تالِدٌ^(٧) ولا
ولَدٌ^(٨) بأحبَّ إليَّ منه . فقال رسولُ الله ﷺ : « أشهدُ أنى رسولُ الله » . فقال
عمرُ : وأنا أشهدُ أنك رسولُ الله^(٩) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) حُرْم الرجل : عياله ونساؤه ، والمفرد مُحَرَّمَة . اللسان (ح م) .

(٣) فى الأصل ، ب ١ ، ب ٢ : « صرَّازًا » ، وفى م : « ضرارا » . والخراز : مَنْ صناعته خياطة الجلد .
الوسيط (خ ز) .

(٤) النمط : ضرب من البُشْط . الوسيط (ن م ط) .

(٥) فى م : « امرأة » .

(٦) التالِد : المال القديم الأُصلى الذى وُلِدَ عندك ، وهو نقيض الطارف . اللسان (ت ل د) .

(٧) فى مصدر التخريج : « والد » .

(٨) البيهقى ٢٢٨ / ٦ ، وقال : قال أبو عبد الله - يعنى الحاكم - : تفرد به على بن أبى على اللهمبى وهو
كثير الرواية للمناكير .

وأخرج أبو يعلى ، وأبو نعيم في « الدلائل » ، من حديث جابر بن عبد الله ، مثله ^(١) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : « يُضْبَحُ / على كل سَلَامٍ من ابنِ آدم صدقةٌ ؛ تَسْلِيْمُهُ على مَنْ لَقِيَ صدقةٌ ، وأُثِرُهُ بالمعروفِ صدقةٌ ، ونَهْيُهُ عن المنكرِ صدقةٌ ، وإِمَاطَتُهُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ ، وَبُضْعُهُ أَهْلَهُ صدقةٌ » . قالوا : يا رسولَ الله ، أَلَحَدْنَا يَقْضِي شَهْوَتَهُ ، وَتَكُونُ لَهُ صدقةٌ ؟ قال : « أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ جِلْهَا ، أَلَمْ يَكُنْ يَأْتُمُ ؟ » ^(٢) .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن أبي ذر قال : قلت : يا رسولَ الله ، ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالْأَجْرِ . قال : « أَلَسْتُمْ تُصَلُّونَ وَتُصُومُونَ وَتُجَاهِدُونَ ؟ » . قلت : بلى ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَمَا نَفْعَلُ ؛ يُصَلُّونَ وَيُصُومُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ . قال : « إِنْ فِيكَ صدقةٌ ^(٣) كثيرةٌ ؛ إِنْ فِي فَضْلِي بِيَانِكَ عَنِ الْأَرْتَمِ ^(٤) ، تُعَبِّرُ عَنْهُ حاجَتُهُ صدقةٌ ^(٥) ، وَفِي فَضْلِي سَمْعِكَ عَلَى الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، تُعَبِّرُ عَنْهُ حاجَتُهُ ، صدقةٌ ، وَفِي فَضْلِي بَصْرِكَ عَلَى الضَّرِيرِ ، تَهْدِيهِ الطَّرِيقَ ، صدقةٌ ، وَفِي فَضْلِي قُوَّتِكَ عَلَى الضَّعِيفِ تُعِينُهُ صدقةٌ ، وَفِي إِمَاطَتِكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صدقةٌ ، وَفِي

(١) أبو يعلى (١٨٦٨) ، وأبو نعيم (٣٨٧) . قال محقق مسند أبي يعلى : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٢) مسلم (٧٢٠) ، وأبو داود (١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤) ، والنسائي في الكبرى (٩٠٢٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ب ١ : « الْأَرْتَمِ » ، وفي ب ٢ : « الْأَرْتَمِ » ، وفي ف ١ : « الْأَرْتَمِ » ؛ قال ابن الأثير : كذا وقع في الرواية ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَثِمَتِ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَرْتَمِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْصَحُ الْكَلَامَ وَلَا يَصْحَحُهُ وَلَا يَبِينُهُ . وَإِنْ كَانَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فَهُوَ الَّذِي لَا يَصْحَحُ كَلَامَهُ وَلَا يَبِينُهُ لَاقَةً فِي لِسَانِهِ أَوْ أَسْنَانِهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ رَثِمَ الْحَصَى ، وَهُوَ مَا دُقَ مِنْهُ بِالْأَخْفَافِ ، أَوْ مِنْ : رَثِمْتُ أَنْفَهُ ، إِذَا كَسَرْتَهُ حَتَّى أَدْمَيْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ كَسَرَ فَلَا يَفْصَحُ فِي كَلَامِهِ . النهاية ٢ / ١٩٤ ، ١٩٦ .

مُبَاذَعَتِكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ. قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيُؤْجِرُ؟ قَالَ : «أَرَأَيْتَ لَوْ جَعَلْتَهُ فِي غَيْرِ جِلَّةٍ ، أَكَانَ عَلَيْكَ وَرْزٌ؟» . قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : «أَتَحْتَسِبُونَ بِالْشَّرِّ ، وَلَا تَحْتَسِبُونَ بِالْخَيْرِ؟» ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَلَكُمْ فِي جَمَاعِكُمْ زَوْجَتُكُمْ أَجْرٌ» . قُلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ لِي أَجْرٌ فِي شَهْوَتِي؟ قَالَ : «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ ، فَأَذْرَكَ وَرَجَوْتَ خَيْرَهُ ، ثُمَّ مَاتَ ، أَكُنْتَ تَحْتَسِبُهُ؟» . قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : «فَأَنْتَ خَلَقْتَهُ؟» . قُلْتُ : بَلِ اللَّهُ خَلَقَهُ . قَالَ : «فَأَنْتَ هَدَيْتَهُ؟» . قُلْتُ : بَلِ اللَّهُ هَدَاهُ . قَالَ : «أَفَأَنْتَ ^(٢) كُنْتَ تَزُوقُهُ؟» . قُلْتُ : بَلِ اللَّهُ يَزُوقُهُ . قَالَ : «فَكَذَلِكَ فَضَعُهُ فِي حَلَالِهِ ، وَجَنَّبَهُ حَرَامَهُ ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحْيَاهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَمَاتَهُ ، وَلَكُمْ أَجْرٌ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الشُّنَيْتِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، مَعَا فِي «الطَّبِّ النَّبَوِيِّ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُجَامِعَ أَهْلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمْعَةً ، فَإِنْ لَهُ أَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ ؛ أَجْرٌ غُسْلِهِ ، وَأَجْرٌ غُسْلِ امْرَأَتِهِ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُكْرَهُ نَفْسِي عَلَى الْجَمَاعِ رَجَاءً أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنِّي نَسَمَةً تُسَبِّحُ ^(٥) .

(١) البيهقي (٧٦١٩) ، وقال : رواية أبي البختری عن أبي ذر مرسله ، ولها شواهد صحيحة في ألفاظه .

(٢) في ب ٢ ، ف ١ : «فَأَنْتَ» .

(٣) البيهقي في الشعب (١١١٧١) . والحديث عند أحمد ٣٥/٣٨٣ ، ٣٨٤ (٢١٤٨٤) . وقال

محققوه : إسناده صحيح .

(٤) البيهقي (٢٩٩١) .

(٥) البيهقي ٧/٧٩ .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » عن زيد بن أسلم قال : بلغني أنه جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت : إن زوجها لا يُصيّبها . فأرسل إليه ، فسأله فقال : كيِّرتُ وذهبتُ قُوتِي . فقال له عمر : أتُصيّبها في كل شهرِ مرّةً ؟ قال : أكثر من ذلك . قال عمر : في كم تُصيّبها ؟ قال : في كل طُهرٍ مرّةً . فقال عمر : اذهبي فإن فيه ما يكفي المرأة ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ .

أخرج أبو داود ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « سننه » ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت : طُلِّقْتُ على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يكن للمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ ، فأنزل الله حين طُلِّقْتُ العِدَّةَ للطلاق : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ . فكانت أول من أنزلت فيها العِدَّةُ للطلاق ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ . قال : كان أهل الجاهلية يُطَلِّقُ أحدهم ، ليس لذلك عِدَّةٌ .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرَیْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ . ﴿ وَالَّتِي يَلِیْنِ مِنَ الْمَحِیْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق : ٤] . فنسخ واستثنى ، وقال : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَیْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ ﴾ ^(٣) [الأحزاب : ٤٩] .

(١) عبد الرزاق (١٠٧٣٧) .

(٢) أبو داود (٢٢٨١) ، وابن أبي حاتم ٤١٤/٢ (٢١٨٦) ، والبيهقي ٤١٤/٧ . حسن (صحيح سنن

أبي داود - ١٩٩٦) .

(٣) أبو داود (٢٢٨٢) ، والنسائي (٣٤٩٩) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٩٩٧) .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ في « ناسخه » ، والدارقُطْنِي ، والبيهقيُّ في « السننِ » ، عن عائشةَ قالت : إنما الأقرءُ الأطهارُ^(١) .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، والبيهقيُّ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، أنها انتقلتْ حَفْصَةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ حينَ دخلتْ في الدمِ من الحيضةِ الثالثةِ . قال ابنُ شهابٍ : فذكرتُ ذلكَ لعُمَرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ ، فقالت : صدقَ عروةُ . وقد جادلها في ذلكَ ناسٌ ، قالوا : إن اللهَ يقولُ : ﴿ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ ﴾ . فقالت عائشةُ : صدقتمُ . وهل تدرون ما الأقرءُ ؟ الأقرءُ الأطهارُ . قال ابنُ شهابٍ : سمعتُ أبا بكرٍ بنَ عبدِ الرحمنِ يقولُ : ما أذكرُكُتُ أحدًا من فقهاءنا إلا وهو يقولُ هذا . يُريدُ الذي قالت عائشةُ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عمرَ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، قالا : الأقرءُ الأطهارُ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عمرو بنِ دينارٍ قال : الأقرءُ الحيضُ . عن أصحابِ محمدٍ ﷺ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ ﴾ .

(١) مالك ٥٧٧/٢ ، والشافعي ١١٠/٢ (١٩٧ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١١٠٠٤ ، ١١٠٠٥) ، وابن جرير ٩٥/٤ - ٩٧ ، وابن أبي حاتم ٤١٤/٢ (٢١٨٧) ، والنحاس ص ٢١٣ ، والدارقطني ٢١٤/١ ، والبيهقي ٤١٥/٧ .

(٢) مالك ٥٧٦/٢ ، والشافعي ١١٠/٢ ، (١٩٧ - ١٩٨ - شفاء العي) ، والبيهقي ٤١٥/٧ .

(٣) عبد الرزاق (١١٠٠٣ ، ١١٠٠٤) ، وابن جرير ٩٦/٤ ، ٩٧ ، والبيهقي ٤١٥/٧ ، ٤١٨ .

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٩٢) ، وابن جرير ٨٩/٤ ، والبيهقي ٤١٨/٧ .

قال: ثلاث حيض^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَتُ يَرْبِصُ أَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ﴾. قال: حيض.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَالْمُطَلَّقَتُ يَرْبِصُ أَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَ قُرُوءٍ﴾. فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض، ثم إنه نسخ منها المطلقة التي طلقت، ولم يَدْخُلْ بها زوجها، فقال في سورة «الأحزاب»: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]. فهذه تُزَوَّجُ إن شاءت من يومها، وقد نسخ من الثلاثة، فقال: ﴿وَالَّتِي يَلِيسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَتْ﴾. فهذه العجوز التي لا تحيض، والتي لم تحض، فعدتُهن ثلاثة أشهر، وليس الحيض من أمرها في شيء، ونسخ من الثلاثة قُرُوءَ الحامل، فقال: ﴿أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. فهذه ليست من القُرُوءِ في شيء، إنما أجلها أن تضع حملها.

وأخرج مالك، والشافعي، وعبد الرزاق في «المصنف»، وعبد بن حميد، والبيهقي، من طريق عروة وعُمرة، عن عائشة قالت: إذا دخلت في الحيضة الثالثة، [٦١] فقد بانت من زوجها، وحلت للأزواج. قالت عُمرة: وكانت عائشة تقول: إنما القُرُوءُ الطُّهُرُ، وليس بالحيضة^(٢).

(١) ابن جرير ٤/ ٨٨، والبيهقي ٧/ ٤١٧، ٤١٨.

(٢) مالك ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧، والشافعي ٢/ ١٠٩ (١٩٣ - شفاء العي)، وعبد الرزاق (١١٠٠٤)، والبيهقي ٧/ ٤١٥.

وأخرج مالك ، والشافعي ، وعبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، والبيهقي ، عن زيد بن ثابت قال : إذا دَخَلَتِ المطلَّقةُ في الحيضةِ الثالثةِ فقد بانَّت مِن زوجها ، وحلَّت للأزواج^(١) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، والبيهقي ، عن ابنِ عمرَ قال : إذا طَلَّقَ الرجلُ امرأته ، فدَخَلَتِ في الدِّمِ مِنَ الحيضةِ الثالثةِ ، فقد برئت منه ، وبرئَ منها ، ولا ترثُهُ ولا يرثُها^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، والبيهقي ، عن علقمة ، أن رجلاً طَلَّقَ امرأته ، ثم تركها ، حتى إذا مضتِ حيضتان والثالثةُ أتاها ، وقد قعدت في مُغتَسِلِها لتُغتَسِلَ مِنَ الثالثةِ ، فأتاها زوجها ، فقال : قد راجعتك ، قد راجعتك . ثلاثاً ، فأتيا عمرَ ابنَ الخطابِ ، فقال عمرُ لابنِ مسعودٍ وهو إلى جنبه : ما تقولُ فيها ؟ قال : أرى أنه أحقُّ بها حتى تَغْتَسِلَ مِنَ الحيضةِ الثالثةِ وتُحِلَّ لها الصلاةُ . فقال عمرُ : وأنا أرى ذلك^(٣) .

وأخرج الشافعي ، وعبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، والبيهقي ، عن علي بن أبي طالب قال : تحِلُّ لزوجها الرجعةُ عليها حتى تَغْتَسِلَ مِنَ الحيضةِ الثالثةِ وتُحِلَّ للأزواج^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، والبيهقي ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال :

(١) مالك ٥٧٧/٢ ، والشافعي ١١٠/٢ (١٩٥ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١١٠٣) ، والبيهقي ٤١٥/٧ .

(٢) مالك ٥٧٨/٢ ، والشافعي ١١٠/٢ (١٩٦ - شفاء العي) ، والبيهقي ٤١٥/٧ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٩٨٨) ، والبيهقي ٤١٧/٧ .

(٤) الشافعي ١٠٥/٢ (١٨٤ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١٠٩٨٣) ، والبيهقي ٤١٧/٧ .

أَرْسَلَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ إِلَى أَبِي يُسَافَةَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، ثُمَّ رَاجَعَهَا حِينَ دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ . قَالَ أَبِي : كَيْفَ يُفْتَى مُنَافِقٌ ؟ فَقَالَ عَثْمَانُ : نُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ مُنَافِقًا ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نُسَمِّكَ مُنَافِقًا ، وَنُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِنْكَ هَذَا فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَمُوتَ وَلَمْ تُبَيِّنْهُ . قَالَ : إِنِّي أَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ وَتَحِلَّ لَهَا الصَّلَاةُ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي مُوسَى ، فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ^(٢) فَتَحِيضُ ثَلَاثَ حِيضٍ ، فَيُرَاجِعُهَا قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ . قَالَ : هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : تَعْتَدُ بِالْحِيضِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَحِيضُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ^(٥) ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَدِّهِ هَاشِمِيَّةً وَأَنْصَارِيَّةً ، فَطَلَّقَ الْأَنْصَارِيَّةَ وَهِيَ تُرَضِعُ ، فَمَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ ، ثُمَّ هَلَكَ وَلَمْ تَحِضْ ، فَقَالَتْ : أَنَا أَرِئْتُهُ ، وَلَمْ أَحِضْ . فَاتَّخَذَ صَمًا إِلَى عَثْمَانَ ، فَقَضَى لِلْأَنْصَارِيَّةِ بِالْمِيرَاثِ ، فَلَامَتِ الْهَاشِمِيَّةُ عَثْمَانَ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ ابْنِ عَمِّكَ ، هُوَ

(١) عبد الرزاق (١٠٩٨٧) ، والبيهقي ٤١٧/٧ .

(٢) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ .

(٣) البيهقي ٤١٧/٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في م : « حيان » .

أشار علينا بهذا . يعنى على بن أبى طالب^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : إذا طلقها وهى حائض ، لم تعتد بتلك الحيضة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال : الأقرء الحيض ، ليس بالطهر ، قال الله تعالى : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق : ١] . ولم يقل : لقروهن^(٣) .

وأخرج الشافعي عن^(٤) عبد الله بن أبى بكر ، أن رجلاً من الأنصار يقال له : حَبَّانُ^(٥) بن مُنْقِذٍ . طلق امرأته وهو صحيح ، وهى تُرضع ابنته ، فمكثت سبعة عشر شهراً لا تحيض ، يمتنعها الرضاع أن تحيض ، ثم مرض حَبَّانُ ، فقلت له : إن امرأتك تريد أن تَرث . فقال لأهله : احمِلُونى إلى عثمان . فحملوه إليه ، فذكر له شأن امرأته ، وعنده على بن أبى طالب وزيد بن ثابت ، فقال لهما عثمان : ما تريان ؟ فقالا : نرى أنها ترثه إن مات ، ويرثها إن ماتت ؛ فإنها ليست من القواعد اللاتى قد يمتنع من الحيض ، وليست من الأبكار اللاتى لم يتلغن الحيض^(٦) ، ثم هى على عدة حيضها ما كان من قليل أو كثير . فرجع حَبَّانُ إلى أهله ، وأخذ ابنته ، فلما فقدت الرضاع ، حاضت حيضةً ، ثم حاضت حيضةً أخرى ، ثم تُوفى حَبَّانُ قبل أن

(١) مالك فى الموطأ ٢/ ٥٧٢ ، والشافعي ٢/ ١٠٨ ، ١٠٩ (١٩٢ - شفاء العي) .

(٢) البيهقي ٧/ ٤١٨ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٩٩٣) .

(٤ - ٤) فى النسخ : « عبد الرحمن » والمثبت من مصدر التخريج ، وسنن البيهقي ٧/ ٤١٩ ، وينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٤٩ .

(٥) هنا وفيما يأتى فى ١ ، م : « حيان » .

(٦) فى م : « بالحيض » .

تَحِيضَ الثَّالِثَةِ ، فَاعْتَدْتُ عِدَّةَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا ، وَوَرِثَتَهُ ^(١) .

وأخرج أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والدارقطنى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى ، عن عائشة ، عن النبى ﷺ قال : « طَلَاقُ الْأُمَةِ تَطْلِيْقَتَانِ ، وَقُرْؤُهَا حَيْضَتَانِ » . وفى لفظ : « وعدتها حَيْضَتَانِ » ^(٢) .

وأخرج ابن ماجه ، والبيهقى من حديث ابن عمر مرفوعاً ، مثله ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقى ، عن زيد بن ثابت قال : الطلاق بالرجال ^(٤) ، والعدة بالنساء ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقى ، عن على ، وابن مسعود ، وابن عباس ، قالوا : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء ^(٦) .

وأخرج مالك ، والبيهقى ، عن سعيد بن المسيب قال : الطلاق للرجال ، والعدة للنساء ^(٧) .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب قال : عدة المستحاضة سنة ^(٨) .

(١) الشافعى ١٠٨/٢ (١٩١ - شفاء العي) .

(٢) أبو داود (٢١٨٩) ، والترمذى (١١٨٢) ، وابن ماجه (٢٠٨٠) والدارقطنى ٣٩/٤ ، والحاكم ٢/٢٠٥ ، والبيهقى ٣٧٠/٧ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٧٥) .

(٣) ابن ماجه (٢٠٧٩) ، والبيهقى ٣٦٩/٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٥١) .
(٤) فى ب ٢ : « للرجال » .

(٥) عبد الرزاق (١٢٩٤٦) ، والبيهقى ٣٦٩/٧ .

(٦) عبد الرزاق (١٢٩٥٠) ، والبيهقى ٣٧٠/٧ .

(٧) مالك ٢/٥٨٢ ، والبيهقى ٣٧٠/٧ .

(٨) مالك ٢/٥٨٣ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ قال : كانت المرأة تكتُم حملها حتى تجعله لرجل آخر ، فنهاهن الله عن ذلك ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : عليم الله أن منهن كواتم يكتُمْنَ ضرازا ، ويذهبن بالولد إلى غير أزواجهن ، فنهى عن ذلك ، وقدم فيه .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : الحمل والحيض ؛ لا يحلُّ لها إن كانت حاملا أن تكتُم حملها ، ولا يحلُّ لها ^(٢) إن كانت حائضا أن تكتُم حيضها ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي ، عن مجاهد : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : الحيض والولد ؛ لا يحلُّ للمطلقة أن تقول : أنا حائض . وليست بحائض ، ولا تقول : إني ^(٤) حُبْلَى . وليست بحُبْلَى ، ولا تقول : لست بحُبْلَى . وهي حُبْلَى ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٩٢/١ ، وفي مصنفه (١١٠٦٠) ، وابن جرير ٤/١١١ ، ١١٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠٧/٢ ، وابن أبي حاتم ٤١٥/٢ (٢١٩١) .

(٤) في ب ٢ ، ف ١ : «أنا» .

(٥) عبد الرزاق (١١٠٥٩) ، والبيهقي ٣٧٢/٧ ، ٤٢٠ .

وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ . قال : بلغنا أن ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ الحمل ، وبلغنا أنه الحيض ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي ، عن إبراهيم في الآية قال : أكبر ذلك الحيض . وفي لفظ : أكثر ما غنى به الحيض ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقي ، عن عكرمة قال : الحيض ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْمَلْنَ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَيُؤْمَلْنَ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ . يقول : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين ، وهي حامل ، فهو أحق برجعيتها ما لم تصنع حملها ، ولا يحل لها أن تكتمه ^(٤) حملها . وهو قوله : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان في قوله : ﴿ وَيُؤْمَلْنَ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ . يعني : المراجعة في العدة ، نزلت في رجل من غفار طلق امرأته ، ولم يشغز بحملها فراجعها ، وردّها إلى بيته ، فولدت وماتت ، ومات ولدها ، فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة : ﴿ أَلْطَلُقَ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ ﴾ .

(١) ابن جرير ١٠٥/٤ .

(٢) البيهقي ٤٢٠/٧ .

(٣) بعده في م : « يعني » .

(٤) ابن جرير ١١٦/٤ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤١٦/٢ (٢١٩٥) ، والبيهقي ٣٦٧/٧ .

وأخرج الترمذی وصححه، والنسائی، وابن ماجه، عن عمرو بن الأحوص، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إن لكم على نسايتكم حقًا، ولنسايتكم عليكم حقًا؛ فأما حقكم على نسايتكم فلا يُوطئن فؤسكم من تکرهون، ولا يأذن في بيوتكم من تکرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن»^(١).

وأخرج أحمد، وأبو داود، والنسائی، وابن ماجه، وابن جرير، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن معاوية بن حيدة القشيري، أنه سأل النبي ﷺ: ما حق المرأة على الزوج؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وأن تكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت»^(٢).

وأخرج ابن عدي، عن قيس بن طلق، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جامع أحدكم أهله فلا يُعجلها حتى تقضى حاجتها، كما يحب أن يقضى حاجته»^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وأبو يعلى، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها، فإن سبقها فلا يُعجلها». ولفظ عبد الرزاق: «فإن قضى حاجته ولم تقض حاجتها فلا يُعجلها»^(٤).

(١) الترمذی (١١٦٣، ٣٠٨٧)، والنسائی في الكبرى (٩١٦٩)، وابن ماجه (١٨٥١). حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٠١).

(٢) أحمد ٤/٤٤٧، ٥/٣٠٥، وأبو داود (٢١٤٢ - ٢١٤٤)، والنسائی في الكبرى (٩١٦٠، ٩١٧١، ٩١٨٠)، وابن ماجه (١٨٥٠)، وابن جرير ٦/٧٠٤، والحاكم ٢/١٨٨، والبيهقي ٣٠٥/٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٠٠).

(٣) ابن عدي ٦/٢١٦٠. وضعفه الألباني في الإرواء ٧/٧٣.

(٤) عبد الرزاق (١٠٤٦٨)، وأبو يعلى (٤٢٠٠، ٤٢٠١، ٤٢٧٠). وضعفه الألباني في الإرواء (٢٠١٠).

وأخرج وكيع، وسفيان بن عُيينة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: إني لأحب أن أتزيّن للمرأة كما أحب أن تتزيّن المرأة لي؛ لأن الله يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾. وما أحب أن أستوفي جميع حقّي عليها؛ لأن الله يقول: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾^(١).

وأخرج ابن ماجه عن أم سلمة، أن النبي ﷺ أطلّى وولى عاتته بيده^(٢).
وأخرج الخرائطي في كتاب «مساوي الأخلاق» عن أم سلمة، أن النبي ﷺ كان يُنَوِّرُه الرجل، فإذا بلغ مرآقه^(٣) تَوَلَّى هو ذلك^(٤).

وأخرج الخرائطي عن محمد بن زياد قال: كان ثوبان مولى رسول الله ﷺ جازاً لي، فكان يَدْخُلُ الحَمَّامَ، فقلت: وأنت صاحب رسول الله ﷺ تَدْخُلُ الحَمَّامَ؟! فقال: كان رسول الله ﷺ يَدْخُلُ الحَمَّامَ، ثم يَنْتَوِرُ^(٥).

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عمر، أن النبي ﷺ كان يَنْتَوِرُ كل شهر، ويُقْلَمُ أظفاره كل خمس عشرة^(٦).

وأخرج مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة، أنها

(١) ابن جرير ٤/ ١٢٠، وابن أبي حاتم ٤١٧/ ٢ (٢١٩٦).

(٢) ابن ماجه (٣٧٥٢). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٢٣).

(٣) المراق: ما رق من أسفل البطن ولان. ينظر النهاية ٤/ ٣٢١.

(٤) الخرائطي (٨٣٨). والحديث عند ابن ماجه (٣٧٥١، ٣٧٥٢). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه -

٨٢٢، ٨٢٣). وينظر سنن البيهقي ١/ ١٥٢.

(٥) الخرائطي (٨٣٧). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٨٠١).

(٦) ابن عساكر ٥٣/ ٢٦٧. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٥٠).

سُئِلَتْ : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَتَّبِعُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : بِالسَّوَاكِ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ / عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . قَالَ : فَضْلٌ مَا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهَا مِنَ الْجِهَادِ ، وَفَضْلُ مِيرَاثِهِ عَلَى مِيرَاثِهَا ، وَكُلُّ مَا فَضَّلَ بِهِ عَلَيْهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . قَالَ : يُطَلَّقُهَا ، وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ . قَالَ : الْإِمَارَةُ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلْطَلُقَ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَهُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُهُ بِإِحْسَنٍ ﴾ .

أَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « سَنِينِهِ » ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، ثُمَّ ارْتَجَعَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ ، وَإِنْ طَلَّقَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ ، فَعَمَدَ رَجُلٌ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَطَلَّقَهَا حَتَّى إِذَا مَا شَارَفَتْ^(٥) انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا ارْتَجَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَوِيكَ إِلَيَّ ، وَلَا تَحْلِينِ أَبَدًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَلْطَلُقَ ﴾

(١) مسلم (٢٥٣/٤٣ ، ٤٤) ، وأبو داود (٥١) ، والنسائي (٦) ، وابن ماجه (٢٩٠) .

(٢) ابن جرير ١٢١/٤ .

(٣) ابن أبي حاتم ٤١٧/٢ (٢٢٠٠) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤١٧/٢ (٢٢٠١) .

(٥) في ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « شاء » .

مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ ﴿١﴾ . فَاَسْتَقْبِلِ النَّاسَ الطَّلَاقَ جَدِيدًا
مِنْ يَوْمَيْهِ ، مَنْ كَانَ مِنْهُمْ طَلَّقَ وَمَنْ لَمْ يُطَلِّقْ ^(١) .

وأخرج الترمذى ، وابنُ مَرْدُويه ، والحاكم وصححه ، والبيهقى فى
« سنينه » ، من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عائشة قالت : كان الناس
والرجل يُطَلِّقُ امرأته ما شاء الله أن يُطَلِّقَهَا ، وهى امرأته إذا اُتِجَعَهَا ، وهى فى
العدة ، وإن طَلَّقَهَا مائة مرة أو أكثر ، حتى قال رجل لامرأته : والله لا أُطَلِّقُكَ
فَتَبِينِ ، ولا أَوِيكَ أبدًا . قالت : وكيف ذلك ؟ قال : أُطَلِّقُكَ فكلما هَمَّتْ
عدتُك أن تَنَقِضَنِ راجِعَتُكَ . فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة ، فأخبرتها
فسكتت عائشة ، حتى جاء النبى ﷺ فأخبرته ، فسكت النبى ﷺ حتى نزل
القرآن : ﴿ اَلطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ ﴾ . قالت عائشة :
فاستأنف الناس الطلاق مُسْتَقْبَلًا ، مَنْ كَانَ طَلَّقَ وَمَنْ لَمْ يُطَلِّقْ ^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقى ، عن عائشة قالت : لم يَكُنْ للطلاق وقت ،
يُطَلِّقُ امرأته ، ثم يُراجِعُها ما لم تَنَقِضِ العدة ، وكان بين رجل وبين أهله بعض ما
يكون بين الناس ، فقال : والله لأتُرَكَّنَّك لا أَيْمًا ولا ذات زوج . فجعل يُطَلِّقُهَا ،
حتى إذا كادت العدة أن تنقضى راجعها ، ففعل ذلك مرارًا ، فأنزل الله فيه :
﴿ اَلطَّلَقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنٍ ﴾ . فوقت لهم الطلاق

(١) مالك ٥٨٨/٢ ، والشافعى ٦٨/٢ (١٠٩ - شفاء العي) ، وعبد بن حميد - كما فى تفسير ابن كثير

٣٩٩/١ - والترمذى عقب حديث (١١٩٢) ، وابن جرير ٤/١٢٥ ، ١٢٦ ، وابن أبى حاتم ٤١٨/٢

(٢٢٠٦) ، والبيهقى ٣٣٣/٧ . قال الألبانى فى الإرواء ٧/١٦٢ : صحيح مرسل .

(٢) الترمذى (١١٩٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٩٩/١ - والحاكم ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

والبيهقى ٣٣٣/٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٢٠٨) .

ثلاثاً ؛ يُرَاجِعُهَا فِي الْوَاحِدَةِ وَفِي الثُّنَيْنِ ، وليس في الثالثة رَجْعَةٌ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّهَا أَتَتْهَا امْرَأَةٌ فَسَأَلَتْهَا عَنْ شَيْءٍ مِنَ الطَّلَاقِ ، قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَلَتْ : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالْمُطَلَّقَةُ يَتَرَبَّصُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ . وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَإِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَتُسِيخُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، [٦٢] عَنْ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ مَا شَاءَ ، لَا يَكُونُ عَلَيْهَا عِدَّةٌ ، فَتُزَوِّجُ مِنْ مَكَانِهَا إِنْ شَاءَتْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تُزَوِّجَ فَيَكُونَ الْوَلَدُ لغيري . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ . فَتَسَخَّتْ هَذِهِ كُلُّ طَلَاقٍ فِي الْقُرْآنِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ . قَالَ : لِكُلِّ مَرَّةٍ قُرْءٌ . فَتَسَخَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، فَجَعَلَ اللَّهُ حَدَّ الطَّلَاقِ ثَلَاثَةً ، وَجَعَلَهُ

(١) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/١ - والبيهقي ٣٦٧/٧ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ .

(٣) أبو داود (٢١٩٥) ، والنسائي (٣٥٥٦) ، والبيهقي ٣٣٧/٧ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢١) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٩٢) .

أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا ، مَا لَمْ يُطْلَقْ ثَلَاثًا .

وأخرج وكيعٌ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والنَّحَّاسُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبي رَزِينِ الْأَسَدِيِّ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ اَلطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴾ . فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ ؟ قال : « التَّسْرِيحُ بِإِحْسَانِ الثَّالِثَةِ » ^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن أنسٍ قال : جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ اَلطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴾ . فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ ؟ قال : « ﴿ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾ هِيَ الثَّالِثَةُ » ^(٢) .

وأخرج الطَّبْستِيُّ في « مسائله » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الْأَزْرَقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ اَلطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴾ . هل كانت العربُ تَعْرِفُ الطَّلَاقَ ثَلَاثًا في الجاهلية ؟ قال : نعم ، كانت العربُ تَعْرِفُ ثَلَاثًا بَأْتًا ^(٣) ، أَمَّا سَمِعَتِ الْأَعْمَشِيُّ وهو يَقُولُ وقد أَخَذَهُ أَخْتَانُهُ ، فقالوا : لا وَاللَّهِ ، لا نَزَعُ عَنْكَ الْعَصَا أَوْ ^(٤) تُطْلَقُ أَهْلُكَ ، فقد أَضْرَزْتَ بِهَا . فقال ^(٥) :

(١) عبد الرزاق ٩٣/١ ، وفي مصنفه (١١٠٩١) ، وسعيد بن منصور (١٤٥٧) ، وأحمد وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/١ - وابن جرير ١٣٠/٤ ، ١٣١ ، وابن أبي حاتم ٤١٩/٢ (٢٢١٠) ، والنحاس ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والبيهقي ٣٤٠/٧ .

(٢) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/١ - والبيهقي ٣٤٠/٧ .

(٣) في الأصل : « بأتا » .

(٤) ديوانه ص ٢٦٣ .

أيا جارتا بيني^(١) فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاي وطارقة

فقالوا : والله لا نرفع عنك العصا ، أو تثلث لها الطلاق . فقال :

بينى فإن البين خير من العصا وإلا تزال^(٢) فوق رأسى بارقة

/فقالوا : والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق . فقال :

٢٧٨/١

بينى حصان الفرج غير ذميمة ومؤمقة فينا كذاك ووامقة^(٣)

ودوقى فتى حى فإنى ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة^(٤)

وأخرج النسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ اَلطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ . قال : يُطَلَّقُهَا بَعْدَ مَا تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ جَمَاعٍ ، فَإِذَا حَاضَتْ وَطَهَرَتْ طَلَّقَهَا أُخْرَى ، ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى تَطْهَرَ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ شَاءَ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ اَلطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ . قال : يُطَلَّقُ الرجل امرأته طاهراً من^(٦) غير جماع ، فإذا حاضت ثم طهرت ، فقد تم القراء ، ثم يُطَلَّقُ الثانية كما طلق^(٧) الأولى إن أحب أن يفعل ، فإذا طلق الثانية ثم حاضت

(١) فى م : « بينى » .

(٢) فى ص ، م : « يزال » .

(٣) حصان : عفيفة غير متهمة . مؤمقة : محبوبة . وامقة : محبة . اللسان (ح ص ن ، و م ق) .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (٣٢) .

(٥) النسائي (٣٣٩٤ ، ٣٣٩٥) ، وابن ماجه (٢٠٢٠ ، ٢٠٢١) ، وابن جرير ١٢٨/٤ ، والدارقطني ٥/٤ ، والبيهقي ٣٣٢/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٠ ، ١٦٤١) .

(٦) فى م : « فى » .

(٧) فى م : « يطلق » .

الْحَيْضَةَ الثَّانِيَةَ ، فَهَاتَانِ تَطْلِقَتَانِ وَقُرْآنٍ ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِلثَّالِثَةِ : ﴿ فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجٍ يَأْخُضْنِ ﴾ فَيُطَلِّقُهَا فِي ذَلِكَ الْقَرْءِ كُلَّهُ إِنْ شَاءَ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن يزيد بن أبي حبيبٍ قال : التَّسْرِيجُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الطَّلَاقُ ^(١) .

وأخرج البيهقي ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَأَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ مُرَّةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَلْطَلَّقُ مَرَّتَانٍ ﴾ . قَالَ : وَهُوَ الْمِيقَاتُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهَا فِيهِ الرَّجْعَةُ ، فَإِذَا طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوْ ثَنَتَيْنِ ؛ فَإِمَّا يُمَسِّكُ وَيُرَاجِعُ بِمَعْرُوفٍ ، وَإِمَّا يَسْكُتُ عَنْهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، فَتَكُونُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَتَيْنِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الثَّالِثَةِ ؛ فَإِمَّا أَنْ يُمَسِّكَهَا بِمَعْرُوفٍ ، فَيُحْسِنَ صَحَابَتَهَا ، أَوْ يُسَرِّحَهَا بِإِحْسَانٍ ، فَلَا يَظْلِمَهَا مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا ^(٣) .

وأخرج الشافعي ، وعبدُ الرزاق في « المصنف » ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقي ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَكَحَ ^(٤) قَالَ : أَنْكَحْتُكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ ؛ عَلَى إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٤٢٤/٢ (٢٢٤٤) .

(٢) البيهقي ٣٦٧/٧ .

(٣) ابن جرير ١٢٨/٤ ، وابن أبي حاتم ٤١٩/٢ (٢٢٠٨ ، ٢٢٠٩) .

(٤) فِي ب ١ : « أَنْكَحَ » .

(٥) الشافعي ٣٩/٥ ، وعبد الرزاق (١٠٤٥٣) ، والبيهقي ١٤٧/٧ .

وأخرج أبو داود، وابن ماجه، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق»^(١).

وأخرج البزار عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «لا تطلق النساء إلا من^(٢) رية، إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات»^(٣).

^(٤) وأخرج عبد الرزاق عن معاذ بن جبل قال: قال النبي ﷺ: «يا معاذ، ما خلق الله شيئاً على ظهر الأرض أحب إليه من عتاق، وما خلق الله على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق»^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، والبيهقي، عن زيد بن وهب، أن بطالاً^(٦) كان بالمدينة، فطلق امرأته ألقا، فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب، فقال: إنما كنت ألعب. فعلاه عمر بالدرّة، وقال: إن كان ليكفيك ثلاث^(٧).

وأخرج سعيد بن منصور، والبيهقي، عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب في الرجل يطلق امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها، قال: هي ثلاث، لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وكان إذا أتى به أوجعه^(٨).

(١) أبو داود (٢١٧٨)، وابن ماجه (٢٠١٨)، والحاكم ١٩٦/٢، والبيهقي ٣٢٢/٧. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤١).

(٢) في ف ١، م: «عن».

(٣) البزار (١٤٩٧ - كشف). وضعفه الألباني في غاية المرام (٢٥٥).

(٤ - ٥) سقط من: ب ٢.

والحديث عند عبد الرزاق (١١٣٣١). وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. العلل المتناهية ١٥٥/٢.

(٥) في ص: «رجلاً»، وبطالاً: أي ماجناً مازحاً. التاج (ب ط ل).

(٦) عبد الرزاق (١١٣٤٠)، والبيهقي ٣٣٤/٧.

(٧) البيهقي ٣٣٤/٧.

وأخرج البيهقي ، من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عليّ في مَنْ طَلَّقَ امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها ، قال ^(١) : لا تَحِلُّ له ^(٢) حتى تَنْكِحَ زوجاً غيره ^(٣) .

وأخرج البيهقي ، من طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن بعض أصحابه قال : جاء رجلٌ إلى عليّ ، فقال : طَلَّقْتُ امرأتِي ألفاً . قال : ثلاثٌ تُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ ، وأَقْسِمُ سَائِرَهَا بَيْنَ نَسَائِكَ ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي ، عن علقمة بن قيس قال : أتَى رجلٌ ابنَ مسعودٍ ، فقال : إن رجلاً طَلَّقَ امرأته البارحة مائة . قال : قَلَّتْهَا مرةً واحدةً ؟ قال : نعم . قال : تُرِيدُ أَنْ تَبَيِّنَ مِنْكَ امْرَأَتُكَ ؟ قال : نعم . قال : هو كما قَلَّتْ . قال : وأتاه رجلٌ ، فقال : رجلٌ طَلَّقَ امرأته البارحة عددَ النجوم . قال : قَلَّتْهَا مرةً واحدةً ؟ قال : نعم . قال : تُرِيدُ أَنْ تَبَيِّنَ مِنْكَ امْرَأَتُكَ ؟ قال : نعم . قال : هو كما قَلَّتْ . ثم قال : قد بينَ اللهُ أمرَ الطلاقِ ، فَمَنْ طَلَّقَ كما أَمَرَهُ اللهُ فَقَدْ يُبَيِّنُ لَهُ ، وَمَنْ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ جَعَلْنَا بِهِ لَبَسَهُ ^(٥) ، وَاللَّهُ لَا تُلْبَسُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَتَحَمَّلُهُ عَنْكُمْ ، هو كما تقولون ^(٦) .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : المَطْلُوقَةُ ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها بمنزلة التي قد دُخِلَ بها ^(٤) .

(١) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٢) سقط من : ف ١ ، وبعده في م : « من بعد » .

(٣) البيهقي ٣٣٤ / ٧ ، ٣٣٥ .

(٤) البيهقي ٣٣٥ / ٧ .

(٥) في ف ١ ، م : « لبسته » .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٤٢) ، والبيهقي ٣٣٥ / ٧ .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن محمد بن إياس بن البكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها ، ثم بدا له أن يَنْكِحَهَا ، فجاء يَسْتَفْتِي ، فذهبت معه أسألُ له ، فسأل أبا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك ، فقالا : لا نرى أن تَنْكِحَهَا حتى تَنْكِحَ زوجاً غيرك . قال : إنما كان طلاقاً إياها واحدة . قال ابن عباس : إنك أَرْسَلْتَ مِنْ يَدِكَ ما كان لك مِنْ فَضْلِ^(١) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن معاوية بن أبي عيَّاش الأنصاري ، أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر ، فجاءهما محمد بن^(٢) إياس بن البكير ، فقال : إن رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها ، فماذا تَرَيَان ؟ فقال ابن الزبير : إن هذا الأمر مالنا فيه قولٌ ، اذْهَبْ إِلَى ابن عباس وأبي هريرة ؛ فَإِنِّي تَرَكْتُهُمَا عِنْدَ عَائِشَةَ فَاسْأَلَهُمَا . فذهَبَ / فسأَلَهُمَا ، قال ابن عباس لأبي هريرة : أَفْتِهِ يَا أبا هريرة ، فقد جاءتك مُغْضِلَةٌ . فقال أبو هريرة : الواحدة تُبَيِّنُهَا ، والثلاث تُحَرِّمُهَا حتى تَنْكِحَ زوجاً غيره . وقال ابن عباس مثل ذلك^(٣) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، والبيهقي ، عن عطاء بن يسار قال : جاء رجلٌ يَسْأَلُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرو بنَ العاصي عن رجلٍ طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يَمْسَسَهَا ، فقلتُ : إنما طلاقُ البكرِ واحدةٌ . فقال لي عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو : إنما أنت قاضٍ ؛

(١) مالك ٥٧٠/٢ ، والشافعي ٧٠/٢ ، (١١٢ - شفاء العي) ، وأبو داود (٢١٩٨) ، والبيهقي ٣٣٥/٧ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢٤) .

(٢) بعده في ف ١ ، م : «أبي» .

(٣) مالك ٥٧١/٢ ، والشافعي ٧١/٢ (١١٣ - شفاء العي) ، وأبو داود (٢١٩٨) ، والبيهقي ٣٣٥/٧ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢٥) .

الواحدة تُبَيِّنُهَا ، والثلاث تُحَرِّمُهَا حتى تَنْكِحَ زوجها غيره^(١) .

وأخرج الشافعي ، والبيهقي ، عن مجاهد قال : ^(٢) قال رجل لابن عباس : طَلَّقْتُ امرأتِي مائة . قال : ^(٣) تَأْخُذُ ثلاثاً ، وتدْعُ ^(٤) سبعاً وتسعين .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : إذا طَلَّقَ الرجلُ امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ ، لم يَحِلَّ لَهُ حتى تَنْكِحَ زوجها غيره^(٥) .

وأخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم قال : سأل رجل المغيرة بن شعبة وأنا شاهد ، عن رجل طَلَّقَ امرأته مائة . قال : ثلاثٌ تُحَرِّمُ ، وسبعٌ وتسعون فَضْلٌ^(٦) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي ، عن سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ^(٧) قال : كانت عائشةُ الْحُتَمِيَّةُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فلما قُتِلَ عَلِيٌّ قالت : لِيَتَّهِنَكَ الْخِلَافَةُ . قال : ^(٨) يَقْتُلُ عَلِيٌّ تَظْهِيرِينَ^(٩) الشُّمَاتَةَ ، أَذْهَبِي فَأَنْتِ طَالِقٌ ثلاثاً . قال : فَتَلَفَعَتْ بَثْيَابَهَا^(١٠) وَقَعَدَتْ حتى قَضَتْ عِدَّتَهَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا بَقِيَّةَ^(١١) بَقِيَّتِ لَهَا مِنْ صَدَاقِهَا وَعَشْرَةَ آلَافٍ صَدَقَةً ، فلما جاءها الرسولُ قالت :

(١) مالك ٥٧٠/٢ ، والشافعي ٧٢/٢ (١١٥ - شفاء العي) ، والبيهقي ٣٣٥/٧ .

(٢ - ٢) في ف ١ : « جاء رجل لابن عباس فقال » ، وفي م : « جاء رجل لابن عباس قال » .

(٣ - ٣) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، م : « تأخذ ثلاثاً وتدع » ، وفي ف ١ : « فخذ ثلاثاً ودع » .

(٤) الشافعي ٨١/٢ (١٣٧ - شفاء العي) ، والبيهقي ٣٣٧/٧ .

(٥) البيهقي ٣٣٥/٧ ، ٣٣٦ .

(٦) البيهقي ٣٣٦/٧ .

(٧) في الأصل ، ب ٢ : « علقمة » .

(٨ - ٨) في ف ١ : « يقتل علي تظهري » ، وفي م : « يقتل علي وتظهري » .

(٩) في م : « ثيابها » .

(١٠) في م : « بقية » .

مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ

فلما بلغه قولها بكى ، ثم قال : لولا أنى سمعتُ جدى ، أو حدثنى أبى ، أنه سمع جدى يقول : « أئما رجل طلق امرأته ثلاثاً عند الأقراء ، أو ثلاثاً مُبَهَمَةً ، لم تحِلَّ له حتى تنكح زوجاً غيره » - لَرَجَعْتُهَا^(١) .

وأخرج الشافعى^(٢) فى « الأم »^(٣) ، وأبو داود ، والحاكم ، والبيهقى ، عن رُكَّانَةَ ابْنِ عَبْدِ يَزِيدَ ، أنه طلق امرأته سُهِيمَةَ أَلْبَنَةَ ، فأخبر النبى ﷺ بذلك ، وقال : واللَّهِ ما أَرَدْتُ إِلاَّ واحدةً . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « واللَّهِ ما أَرَدْتُ إِلاَّ واحدةً ؟ » . فقال رُكَّانَةُ : واللَّهِ ما أَرَدْتُ إِلاَّ واحدةً . فردَّها إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فطلقها الثانية فى زمن^(٤) عمر^(٥) ، والثالثة فى زمن^(٦) عثمان^(٧) .

وأخرج أبو داود ، والترمذى ، وابنُ ماجه ، والحاكم وصحَّحه ، والبيهقى ، من طريق عبدِ اللَّهِ بنِ عُلَيٍّ بنِ يَزِيدَ بنِ رُكَّانَةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه رُكَّانَةَ ، أنه طلق امرأته أَلْبَنَةَ ، فأثنى رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « ما أَرَدْتُ بها ؟ » . قال : واحدةً . قال : « أَلَلَّهِ^(٨) ما أَرَدْتُ بها إِلاَّ واحدةً ؟ » . قال : أَلَلَّهِ^(٩) ما أَرَدْتُ بها إِلاَّ واحدةً .

(١) الطبرانى (٢٧٥٧) ، والبيهقى ٣٣٦/٧ واللفظ له . وقال الهيثمى : وفى رجاله ضعف وقد وثقوا . مجمع الزوائد ٤/٣٣٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م .

(٣) فى ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « زمان » .

(٤) الشافعى ٥/١٣٧ ، وأبو داود (٢٢٠٦ ، ٢٢٠٧) ، والحاكم ٢/١٩٩ ، ٢٠٠ ، والبيهقى ٧/٣٤٢ .

ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٤٧٩) .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى الأصل ، ف ، ١ ، م : « واللَّهِ » .

(٧) فى م : « واللَّهِ » .

قال : « هو ما أَرَدْتُ » . فردّها عليه ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والحاكم ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وستين من خلافة عمر ، طلاق الثلاثة واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة ، فلو أمضيناه عليهم . فأمضاه عليهم ^(٢) .

وأخرج الشافعي ، وعبد الرزاق ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، عن طاوس ، أن أبا الصهباء قال لابن عباس : أتعلّم أنما كانت الثلاث تُجعل واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر ثلاثاً من إمارة عمر ؟ قال : ابن عباس : نعم ^(٣) .

وأخرج أبو داود ، والبيهقي ، عن طاوس ، أن رجلاً يقال له : أبو الصهباء . كان كثير السؤال لابن عباس ، قال : أما عَلِمْتَ أن الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدرًا من إمارة عمر ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يَدْخُلَ بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدرًا من إمارة عمر ، فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها ، قال : أُجِيزُوهم عليهم ^(٤) .

(١) أبو داود (٢٢٠٨) ، والترمذي (١١٧٧) ، وابن ماجه (٢٠٥١) ، والحاكم ١٩٩/٢ ، والبيهقي ٣٤٢/٧ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٨١) .

(٢) عبد الرزاق (١١٣٣٦) ، ومسلم (١٥/١٤٧٢) ، وأبو داود (٢١٩٩) ، والنسائي (٣٤٠٦) ، والحاكم ١٩٦/٢ ، والبيهقي ٣٣٦/٧ .

(٣) الشافعي ٧٢/٢ (١١٦ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١١٣٣٧) ، ومسلم (١٦/١٤٧٢) ، وأبو داود (٢٢٠٠) ، والنسائي (٣٤٠٦) ، والبيهقي ٣٣٦/٧ .

(٤) أبو داود (٢١٩٩) ، والبيهقي ٣٣٨/٧ . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٧٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : طلق عبد يزيد - أبو رُكَّانَةَ^(١) وإخوته^(٢) - أم رُكَّانَةَ ، ونكح امرأة من مُزَيْنَةَ ، فجاءت النبي ﷺ ، فقالت : ما يُغْنِي عني إلا كما تُغْنِي هذه الشعرة - لشعرة أخذتها من رأسها - ففرَّق بيني وبينه . فأخذت النبي ﷺ حَمِيَّةً ، فدعا برُكَّانَةَ وإخوته ، ثم قال لجلسائِهِ : « أترَوْنَ فُلَانًا يُشَبِّهُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا مِنْ عَبْدِ يَزِيدَ ، وَفُلَانٌ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا ؟ » . قالوا : نعم . قال النبي ﷺ لعبد يزيد : « طَلِّقْهَا » . ففعل ، قال : « رَاجِعِ امْرَأَتَكَ أُمَّ رُكَّانَةَ^(٣) وإخوته^(٤) » . فقال : إني طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : « قَدْ عَلِمْتُ ، اِرْجِعْهَا » . وتلا : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ^(٥) ﴾^(٦) [الطلاق : ١] .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : طلق رُكَّانَةُ امرأته ثَلَاثًا في مجلس واحد ، فحزن عليها حزنًا شديدًا ، فسأله رسول الله ﷺ : « كَيْفَ طَلَّقْتَهَا ؟ » . قال : طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا . فقال^(٣) : « فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ؟ » . قال : نعم . قال^(٤) : « فَإِنَّمَا تِلْكَ وَاحِدَةٌ فَارْجِعْهَا إِنْ شِئْتَ » . فَرَاغَهَا ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَى أَنَّمَا الطَّلَاقُ عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ ، فَتِلْكَ السُّنَّةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا النَّاسُ ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ^(٥) ﴾^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (١١٣٣٤) ، وأبو داود (٢١٩٦) ، والبيهقي ٧ / ٣٣٩ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢٢) .

(٣) سقط من : م ، وفي ف ١ : « قال » .

(٤) سقط من : ب ١ ، ف ١ ، م .

(٥) البيهقي ٧ / ٣٣٩ .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : إذا قال : أنت طالق ثلاثاً . بفم واحد^(١) ، فهي واحدة^(٢) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن أبي مليكة ، أن أبا الجوزاء أتى ابن عباس فقال : أتعلم أن / ثلاثاً كن يؤدذن على عهد رسول الله ﷺ إلى واحدة ؟ قال : ٢٨٠/١ نعم^(٣) .

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « طلاق التي لم يَدْخُلَ بها واحدة^(٤) » .

وأخرج ابن عدي ، والبيهقي ، عن الأعمش قال : كان بالكوفة شيخ يقول : سمعتُ علي بن أبي طالب يقول : إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد ، فإنه يُرَدُّ إلى واحدة . والناس غنفاً واحداً إذ ذاك يأتونه ويستمعون منه ، قال : فأتيتُه ففرغتُ عليه الباب ، فخرج إلي شيخ ، فقلتُ له : كيف سمعتُ علي بن أبي طالب يقول في مَنْ طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد ؟ قال : سمعتُ علي بن أبي طالب يقول : إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً في مجلس واحد ، [٦٢ظ] فإنه يُرَدُّ إلى واحدة . قال : فقلتُ له : أتني سمعتُ هذا من علي ؟ قال : أخرج إليك كتاباً . فأخرج فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . قال : « هذا ما^(٥) سمعتُ من^(٦) علي بن

(١) في ب ١ ، ف ١ ، م : « واحدة » .

(٢) أبو داود (٢١٩٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٤٧٦) .

(٣) الحاكم ١٩٦/٢ . وتعبه الذهبي فقال : ابن المؤمل - يعني : عبد الله - ضعيف .

(٤) البيهقي ٣٥٥/٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ب ٢ ، ف ١ ، م ، وفي ص : « هذا » ، وفي ب ١ : « ما » .

(٦) سقط من : ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

أبى طالب ، يقول : إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً فى مجلس واحد فقد بانت منه ، ولا تحيل له حتى تنكح زوجاً غيره . قلت : ويحك ، هذا غير الذى تقول . قال : الصحيح هو هذا ، ولكن هؤلاء أرادونى على ذلك ^(١) .

وأخرج البيهقى عن مسلمة بن جعفر الأحمسي ^(٢) قال : قلت لجعفر بن محمد : ^(٣) « إن قوماً ^(٤) يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة رُدَّ إلى الشئ ، يجعلونها ^(٥) واحدة ، يزؤونها عنكم . قال : معاذ الله ، ما هذا من قولنا ، من طلق ثلاثاً فهو كما قال ^(٥) .

وأخرج البيهقى عن بسام الصيرفي قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : من طلق امرأته ثلاثاً بجهالة أو علم فقد برئت منه ^(٥) .

وأخرج ابن ماجه عن الشعبي قال : قلت لفاطمة بنت قيس : حدثينى عن طلاقك . قالت : طلقنى زوجى ثلاثاً وهو خارج إلى اليمن ، فأجاز ذلك رسول الله ﷺ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا ﴾ الآية .

أخرج أبو داود فى « ناسخه » ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال : كان الرجل يأكل من مال امرأته - ^(٧) « نخله الذى » نخلها ، وغيره - لا يرى أن عليه

(١) البيهقى ٣٣٩ / ٧ ، ٣٤٠ .

(٢) سقط من : ف ، وفى م : « الأحس » .

(٣ - ٤) سقط من : م .

(٤) فى ف ١ ، م : « يجعلونها » .

(٥) البيهقى ٣٤٠ / ٧ .

(٦) ابن ماجه (٢٠٢٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٤) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « نخلته التى » ، وفى م : « نخلته الذى » .

مُجْنَحًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا ﴾ . فلم يَصْلُحْ لَهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ اخْذُ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ حِفْظُهُمْ أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ . وقال : ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ ^(١) [النساء : ٤] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ . قال : إلا أن يكون التشوُّزُ وشوُّءُ الخلق من قبلها فتدْعُوكَ إلى أن تفتدي منك ، فلا جناح عليك فيما اقتدت به ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس ، وفي حبيبة ، وكانت اشتكتنه إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ ؟ » قالت : نعم . فدعاه فذكر له ذلك فقال : وَيَطِيبُ لِي ذَلِكَ ؟ قال : « نعم » . قال ثابت : قد فعلت . فنزلت : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعْطِيَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، من طريق عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عن حَبِيبَةَ بِنْتِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الصَّبْحِ ، فَوَجَدَهَا عِنْدَ بَابِهِ فِي الْعَلَسِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » . فقالت : أَنَا حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ . فقال : « مَا شَأْنُكَ ؟ » . قالت : لَا أَنَا وَلَا ثَابِتٌ . فلما جَاءَ ثَابِتُ بْنُ

(١) ابن أبي حاتم ٤١٩/٢ (٢٢١٤) .

(٢) ابن جرير ١٤٠/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٢٠/٢ (٢٢١٧) .

(٣) ابن جرير ١٣٩/٤ ، ١٤٠ .

قيس قال له رسول الله ﷺ : « هذه حبيبة بنت سهل ، قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر » . فقالت حبيبة : يا رسول الله ، كل ما أعطاني عندي . فقال رسول الله ﷺ : « خذ منها » . فأخذ منها ، وجلس في أهلها ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود ، وابن جرير ، والبيهقي ، من طريق عمرة ، عن عائشة ، أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس ، فضربها فكسر يدها ، فأتى رسول الله ﷺ بعد الصبح ، فاشتكت إليه ، فدعا رسول الله ﷺ ثابتاً ، فقال : « خذ بعض مالها وفارقها » . قال : ويضلح ذلك يا رسول الله ؟ قال : « نعم » . قال : فإني أصدقها حديقتين ، فهما بيدها . فقال النبي ﷺ : « خذهما وفارقها » . ففعل ، ثم تزوجها أبي بن كعب ، فخرج بها إلى الشام ، فتوفيت هناك ^(٢) .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أن جميلة بنت عبد الله ابن سلول امرأة ثابت بن قيس ^(٣) بن شماس أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ثابت بن قيس ^(٣) ما أغترب عليه في خلقي ولا دين ، ولكني لا أطيقه بغضاً ، وأكره الكفر في الإسلام . قال : « أتردين عليه حديقته ؟ » قالت : نعم . قال : « أقبل الحديقة ، وطلقها تطليقة » . ولفظ ابن

(١) مالك ٥٦٤/٢ ، والشافعي ٩٥/٢ (١٦٢ - شفاء العي) ، وأحمد ٤٣٢/٤٥ (٢٧٤٤٤) ، وأبو داود (٢٢٢٧) ، والنسائي (٣٤٦٢) ، والبيهقي ٣١٢/٧ ، صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٤٨) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٦٢) ، وأبو داود (٢٢٢٨) ، وابن جرير ١٣٨/٤ ، والبيهقي ٣١٥/٧ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٤٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

ماجه : فأمره رسول الله ﷺ أن يأخذَ منها حديقته ولا يزداد^(١) .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ، أنه سُئِلَ : هل كان للخلع أصلٌ ؟ قال : كان ابن عباس يقول : إن أولَ خُلْعٍ كان في الإسلام في أختِ عبدِ الله بنِ أُتَيٍّ ، أنها أتت رسولَ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، لا يَجْمَعُ رأسي ورأسه شيءٌ أبدًا ، إني رَفَعْتُ^(٢) جانبَ الحِباءِ ، فرأيتُه أَقْبَلَ في عِدَّةٍ ، فإذا هو أشدُّهم سَوَادًا ، / وأقصرهم قامَةً ، وأقبحهم وجهًا . قال زوجها : يا رسولَ الله ، إني أُعْطِيهَا أَفْضَلَ مَالِي ؛ حديقةً^(٣) ، فإن رَدَّتْ عليَّ حديقتي ! قال : « ما تُقُولِينَ ؟ » . قالت : نعم ، وإن شاء زِدْتُهُ . قال : ففَرَّقَ بينهما^(٤) .

وأخرج^(٥) أحمدُ عن^(٦) سهل بن أبي حُثْمَةَ قال : كانت حبيبةُ ابنةِ سهلٍ تحتَ ثابتِ ابنِ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ ، فكرِهَتْه ، وكان رجلًا دَمِيمًا ، فجاءت فقالت : يا رسولَ الله ، إني لا أراه^(٧) ، فلولا مَخَافَةُ اللهِ لَبَزَقْتُ في وجهه . فقال لها : « أَتَرُدِّينَ عليه حديقته التي أَضَدَّكَ ؟ » . قالت : نعم . فردَّتْ عليه حديقته ، وفَرَّقَ بينهما ، فكان ذلك أولَ خُلْعٍ كان في الإسلام^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن عبدِ الله بنِ رَباحٍ ، عن جميلةَ بنتِ أُتَيٍّ ابنِ سُلُولٍ ، أنها

(١) البخارى (٥٢٧٣ ، ٥٢٧٤) ، والنسائي (٣٤٦٣) ، وابن ماجه (٢٠٥٦) والبيهقى ٣١٣ / ٧ .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفي الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ص : « وقتت » .

(٣) بعده في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م : « لى » .

(٤) ابن جرير ١٣٧ / ٤ ، ١٣٨ .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ب ٢ ، وفي ص ، ب ١ ، ف ١ : « عن » .

(٦) في ص ، ب ١ : « لأراه » . وهو موافق لثلاث نسخ من المسند .

(٧) أحمد ١٧ / ٢٦ (١٦٠٩٥) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

كانت تحت ثابت بن قيس، فنشزت عليه، فأرسل إليها النبي ﷺ، فقال: «يا جميلة، ما كرهت من ثابت؟». قالت: والله ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً، إلا أنى كرهت دمامته. فقال لها: «أتزدين الحديقة؟». قالت: نعم. فردت الحديقة، وفرق بينهما^(١).

وأخرج ابن ماجه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس، فكرهته، وكان رجلاً دميماً، فقالت: يا رسول الله، والله لولا مخافة الله، إذا دخل على بسقت في وجهه. فقال رسول الله ﷺ: «أتزدين عليه حديقته؟». قالت: نعم. فردت عليه حديقته، ففرق بينهما رسول الله ﷺ^(٢).

وأخرج البيهقي عن ابن عباس، أن جميلة بنت^(٣) سلول أتت النبي ﷺ تريد الخلع، فقال لها: «ما أصدقك؟». قالت: حديقة. قال: «فزدي عليه حديقته»^(٤).

وأخرج البيهقي عن عطاء قال: أتت امرأة النبي ﷺ فقالت: إني أنقض زوجي، وأحب فراقه. فقال: «أتزدين عليه حديقته التي أصدقك؟» - وكان أصدقها حديقة - قالت: نعم، وزيادة. فقال النبي ﷺ: «أما زيادة من مالك فلا، ولكن الحديقة». قالت: نعم. فقضى بذلك النبي ﷺ على الرجل،

(١) ابن جرير ٤/ ١٣٩.

(٢) ابن ماجه (٢٠٥٧). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤٦).

(٣) بعده في م: «أبي بن».

(٤) البيهقي ٧/ ٣١٣.

فَأُخْبِرَ بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : قد قَبِلْتُ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) .
وَأُخْرِجَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُوصُولًا ، وَقَالَ : الْمُرْسَلُ
هُوَ الصَّحِيحُ ^(١) .

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي ^(٢) الزَّيْبِرِ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ كَانَتْ عِنْدَهُ
زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولَ ، وَكَانَ أَصْدَقَهَا حَدِيقَةً ، فَكَرِهَتْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ الَّتِي أُعْطَاكَ ؟ » . قَالَتْ : نَعَمْ ، وَزِيَادَةٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « أَمَا الزِّيَادَةُ فَلَا ، وَلَكِنْ حَدِيقَتَهُ » . قَالَتْ : نَعَمْ . فَأَخَذَهَا لَهُ ، وَخَلَّى
سَبِيلَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ : قد قَبِلْتُ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣) .

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : أَرَادَتْ أُخْتِي أَنْ تَخْتَلِعَ مِنْ زَوْجِهَا ،
فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ زَوْجِهَا ، فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ وَيُطَلِّقُكَ ؟ » . قَالَتْ : نَعَمْ ، وَأَزِيدُهُ . فَخَلَعَهَا ، فَردَّتْ عَلَيْهِ
حَدِيقَتَهُ وَزَادَتْهُ ^(٤) .

وَأُخْرِجَ الْبَزَارُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ كَلَامًا ، كَأَنَّهَا كَرِهَتْهُ ، فَقَالَ : « تَرَدِّينَ عَلَيْهِ
حَدِيقَتَهُ ؟ » . قَالَتْ : نَعَمْ . فَأَرْسَلَ إِلَى ثَابِتٍ : « خُذْ مِنْهَا ذَلِكَ وَطَلِّقْهَا » ^(٥) .

(١) البيهقي ٣١٤ / ٧ .

(٢) في م ، ف ١ : ابن .

(٣) البيهقي ٣١٤ / ٧ . وقال : مرسل .

(٤) البيهقي ٣١٤ / ٧ ، وقال : والمرسل أصح .

(٥) البزار (١٥١٥ - كشف) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ . قال : هذا لهما ، ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ . قال : هذا لولاة الأمر ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَفْنَدْتُمُوهُ ﴾ . قال : إذا كان النشوز والظلم من قِبَلِ المرأة ، فقد أحلَّ الله له منها الفدية ، ولا يجوز خلع إلا عند سلطان ، فأما إذا كانت راضية مُعْتَبِطَةً بِجُنَاحِهِ ، مُطِيعَةً لِأَمْرِهِ ، فلا يحلُّ له أن يأخذ مما آتاها شيئاً ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : إذا جاء الظلم من قِبَلِ المرأة حلَّ له ^(٢) الفدية ، وإذا جاء من قِبَلِ الرجل لم يحلَّ له منها شيء .

وأخرج عبد بن حميد عن عروة قال : لا يصلح الخلع إلا أن يكون الفساد من قِبَلِ المرأة .

وأخرج عبد بن حميد عن ليث قال : قرأ مُجاهد في « البقرة » : (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) برفع الياء ^(٣) .

وأخرج ابن أبي داود في « المصاحف » عن الأعمش قال : في قراءة عبد الله : (إِلَّا أَنْ يَخَافُوا) ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن ميمون بن مهران قال : في حرف أُتَّى بن كعب أن الفداء تطليقة ، فيه : (إِلَّا أَنْ يَظُنَّا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ، فَإِنْ ظَنَّا أَلَّا يُقِيمَا

(١) ابن أبي حاتم ٢ / ٤٢١ .

(٢) في م : «لها» .

(٣) هي قراءة حمزة ويعقوب وأبي جعفر ، وقرأ الباقون بفتح الياء . النشر ٢ / ١٧١ .

(٤) ابن أبي داود ص ٥٨ .

حدودَ اللَّهِ فلا جناحَ عليهما فيما افْتَدَتْ به ، لا تحِلُّ له مِنْ بعدُ حتى تَنْكِحَ زوجها
غَيْرَهُ ^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ جعل الخلع تطليقةً بائنة ^(٢) .
وأخرج مالك ، والشافعي ، وعبدُ الرزاق ، والبيهقي ، عن أمِّ بكرِ الأسلمية ،
أنها اختلعت من زوجها عبدِ اللَّهِ بنِ أسيد ، ثم أتيا عثمانَ بنَ عفانَ في ذلك ،
فقال : هي تطليقة ، إلا أن تكونَ سَمِيَتْ شَيْقًا ، فهو ما سَمِيَتْ ^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق في « المصنف » ، وابنُ المنذر ، والبيهقي ، عن طاوس ،
أن إبراهيمَ بنَ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ سأل ابنَ عباسٍ عن امرأةٍ طلقها زوجها
تطليقتين ^(٤) ثم اختلعت منه ، أَيْتَزَوَّجُهَا ؟ قال ابنُ عباسٍ : نعم ، ذكرَ اللَّهُ الطلاقَ في
أولِ الآيةِ وآخِرِها ، والخلعَ بينَ ذلك ، / فليس الخلعُ بطلاقٍ ، يَنْكِحُهَا ^(٥) .
٢٨٢/١

وأخرج عبدُ الرزاق عن طاوسٍ قال : لولا أنه علِمَ لا يَحِلُّ لى كِثْمَانِهِ ، ما
حَدَّثَنِي أَحَدًا ؛ كان ابنُ عباسٍ لا يَرى الفِداءَ طلاقًا حتى يُطَلَّقَ ، ثم يقولُ : ألا تَرى
أنه ذَكَرَ الطلاقَ مِنْ قبله ، ثم ذَكَرَ الفِداءَ ، فلم يَجْعَلْهُ طلاقًا ، ثم قال في الثانية :
﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا ﴾ . ولم يَجْعَلِ الفِداءَ بينهما
طلاقًا ^(٦) .

(١) عبد الرزاق (١١٧٦٣) ، وابن جرير ٤/ ١٣٥ ، وما في حرف أبي شاذ .

(٢) البيهقي ٣١٦/ ٧ . وضعفه .

(٣) مالك ١/ ٦٢٠ - رواية أبي مصعب ، والشافعي ٩٧/ ٢ (١٦٥ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق (١١٧٦٠) ، والبيهقي ٣١٦/ ٧ .

(٤) في ص ، ب ، م : « طلقتين » .

(٥) عبد الرزاق (١١٧٧١) ، والبيهقي ٣١٦/ ٧ .

(٦) عبد الرزاق (١١٧٦٧) .

وأخرج الشافعي عن ابن عباس في رجل طلق امرأته تطليقتين ، ثم اختلعت منه : يَتَزَوَّجُهَا إِنْ شَاءَ ؛ لأن الله يقول : ﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ ﴿ قَرَأْ إِلَى : ﴾ ﴿ أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ ^(١) .

وأخرج الشافعي ، وعبد الرزاق ، عن عكرمة ، أحسبه عن ابن عباس ، قال : كل شيء أجازته المال فليس بطلاق . يعني الخلع ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبيهقي ، عن عطاء ، أن النبي ﷺ كره أن يأخذ من المختلعة أكثر مما أعطاه ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن حميد الطويل قال : قلت لرجاء بن حيوة : إن الحسن يكره أن يأخذ من المرأة فوق ما أعطاه في الخلع . فقال : قال قبيصة بن ذؤيب : اقرأ الآية التي تليها : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفْقِهَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن كثير مولى سمرة ، أن امرأة نشزت من زوجها في إمارة عمر ، فأمر بها إلى بيت كثير الزَّبل ، فمكثت ثلاثة أيام ، ثم أخرجها ، فقال : كيف رأيت ؟ قالت : ما وجدت الراحة إلا في هذه الأيام . فقال عمر : اخلعها ولو من قُرْطِهَا ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبيهقي ، عن عبد الله بن رباح ، أن عمر بن

(١) الشافعي ٥ / ١١٤ .

(٢) الشافعي ٥ / ١١٤ ، وعبد الرزاق (١١٧٧٠) .

(٣) البيهقي ٧ / ٣١٤ .

(٤) عبد الرزاق (١١٨٥١) ، وابن جرير ٤ / ١٥٧ ، والبيهقي ٧ / ٣١٥ .

الخطاب قال في المختلعة: تَخْتَلِعُ بما دونَ عِقَاصِ رَأْسِهَا^(١).

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن شهاب الخولاني، أن امرأة طلقها زوجها على ألف درهم، فزفع ذلك إلى عمر بن الخطاب، فقال: باعك زوجك طلاقاً بيعاً^(٢). وأجازه عمر^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، والبيهقي، عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء قالت: كان لي زوج يُقِلُّ عليّ الخير إذا حضرنى، ويَحْرِمُنِي إذا غاب عني، فكانت مني زلة يوماً، فقلت له: أختلِعُ منك بكلِّ شيءٍ أملكه. قال: نعم. ففعلت، فخاصم عمتي معاذ ابن عفراء إلى عثمان بن عفان، فأجاز الخلع، وأمره أن يأخذ عِقَاصَ رَأْسِي فما دونه^(٤).

وأخرج مالك، والشافعي، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن نافع، أن مولاة صفية بنت أبي غنيد امرأة عبد الله بن عمر اختلعت من زوجها بكلِّ شيءٍ لها، فلم يُنكِز ذلك عبد الله بن عمر^(٥).

وأخرج مالك، والبيهقي، عن نافع، أن ربيع بنت معوذ جاءت هي وعمها

(١) عِقَاصُ رَأْسِهَا: ضفائرها، جمع عقصة أو عقصة، وقيل: هو الخيط الذي تعقص به أطراف الذوائب. والأول الوجه. النهاية ٣/ ٢٧٦.

والأثر عند البيهقي ٣١٥/٧.

(٢) سقط من: الأصل، ب ٢، ف ١.

(٣) البيهقي ٣١٥/٧.

(٤) عبد الرزاق (١١٨٥٠)، والبيهقي ٣١٥/٧.

(٥) سقط من: م.

(٦) مالك ١/ ٦٢٠، والشافعي ٩٦/٢ (١٦٤ - شفاء العي)، والبيهقي ٣١٥/٧.

إلى عبد الله بن عمر ، فأخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان بن عفان ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان فلم يُنكِز ، فقال عبد الله بن عمر : عدتها عدة المطلقة^(١) .

وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير ، أن رجلاً خلع امرأة في ولاية عثمان عند غير سلطان ، فأجازه عثمان^(٢) .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب ، وابن شهاب ، وسليمان بن يسار ، أنهم كانوا يقولون : عدة المختلعة ثلاثة قروء^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال : عدة المختلعة مثل عدة المطلقة^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع ، أن الربيع اختلعت من زوجها ، فأتى عثما عثمان ، فقال : تعتد حِيضَةً . قال : وكان ابن عمر يقول : تعتد ثلاث حِيض . حتى قال هذا عثمان ، فكان ابن عمر يُفتى به ، ويقول : عثمان خيرنا وأعلمنا^(٥) .
وأخرج مالك ، وابن أبي شيبة ، وأبو داود ، عن ابن عمر قال : عدة المختلعة حِيضَةً^(٦) .

(١) مالك ١/ ٦٢٠ ، ٦٢١ ، والبيهقي ٧/ ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) البيهقي ٧/ ٣١٦ .

(٣) مالك ١/ ٦٢١ .

(٤) عبد الرزاق في المصنف (١١٨٦٠) .

(٥) ابن أبي شيبة ٥/ ١١٤ .

(٦) مالك - كما في التمهيد ٢٣/ ٣٧٧ - ابن أبي شيبة ٥/ ١١٤ ، وأبو داود (٢٢٣٠) . صحيح

(صحيح سنن أبي داود - ١٩٥١) .

[٦٣] وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عباسٍ قال : عدةُ المختلعةِ حيضةٌ^(١) .

وأخرج أبو داودَ ، والترمذى وحسنه ، والحاكم وصححه ، عن ابنِ عباسٍ ، أن امرأةَ ثابتِ بنِ قيسٍ اختلعت من زوجها على عهدِ النبي ﷺ ، فأمرها النبي ﷺ أن تعتدَّ بحيضةٍ^(٢) .

وأخرج الترمذى عن الزبيعي بنتِ مُعوذِ ابنِ عفراءَ ، أنها اختلعت على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فأمرها النبي ﷺ أن تعتدَّ بحيضةٍ^(٣) .

وأخرج النسائي ، وابنُ ماجه ، عن عبادَةَ بنِ الوليدِ بنِ عبادَةَ بنِ الصامتِ قال : قلتُ للزبيعي بنتِ مُعوذِ ابنِ عفراءَ : حدّثيني حديثك . قالت : اختلعتُ من زوجي ، ثم جئتُ عثمانَ فسألته : ماذا عليّ من العدة ؟ فقال : لا عدةَ عليك ، إلا أن يكونَ حديثُ عهدٍ بك ، فتَمَكُّثين حتى تحيضَ حيضةً . قالت : إنما اتبعتُ في ذلك قضاءَ رسولِ الله ﷺ في مريمَ المغاليتةِ ، وكانت تحتَ ثابتِ بنِ قيسٍ فاختلعت منه^(٤) .

وأخرج النسائي عن زبيعي بنتِ مُعوذِ ابنِ عفراءَ ، أن ثابتَ بنِ قيسٍ بنِ شماسٍ ضربَ امرأته ، فكسرَ يدها ، وهى جميلة بنتُ عبدِ الله بنِ أبيّ ، فأتى أخوها يشتكيه إلى رسولِ الله ﷺ ، فأرسل إلى ثابتٍ ، فقال له : « خذِ الذى لها

(١) ابن أبي شيبة ١١٤/٥ .

(٢) أبو داود (٢٢٢٩) ، والترمذى (١١٨٥) ، والحاكم (٢٠٦/٢) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٥٠) .

(٣) الترمذى (١١٨٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٩٤٥) .

(٤) النسائي (٣٤٩٨) ، وابن ماجه (٢٠٥٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٤) .

عليك ، وَخَلَّ سَبِيلَهَا . قال : نعم . فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَتَرَبَّصَ حَيْضَةً
وَاحِدَةً فَتَلْحَقَ بِأَهْلِهَا ^(١) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ الزَّيْبَرِ ، أَنَّهُمَا قَالَا فِي
الْمُخْتَلَعَةِ يُطَلَّقُهَا زَوْجُهَا ، قَالَا : لَا يَلْزِمُهَا طَلَاقٌ ؛ لِأَنَّهُ طَلَّقَ مَا لَا يَمْلِكُ ^(٢) .

٢٨٣/١ / وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : إِذَا أَرَادَ النِّسَاءُ الْخُلْعَ فَلَا
تُكْفَرُوهُنَّ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْمًا
امْرَأَةٌ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ » . وَقَالَ :
« الْمُخْتَلَعَاتُ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ
زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ كُنْهٍ ، فَتَجِدَ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ
أَرْبَعِينَ عَامًا » ^(٥) .

(١) النسائي (٣٤٩٧) . صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٢٧٣) .

(٢) الشافعي ٨١/٢ (١٣٦ - شفاء العي) ، والبيهقي ٣١٧/٧ .

(٣) تكفروهن : تذلوهن وتخضعوهن . اللسان (ك ف ر) .

والأثر عند البيهقي ٣١٥/٧ .

(٤) أحمد ٦٢/٣٧ ، ١١٢ (٢٢٣٧٩ ، ٢٢٤٤٠) ، وأبو داود (٢٢٢٦) ، والتِّرْمِذِيُّ (١١٨٧) ، وابن

ماجه (٢٠٥٥) ، وابن جرير ١٥١/٤ ، واللفظ له ، والحاكم ٢/٢٠٠ ، والبيهقي ٣١٦/٧ . صحيح

(صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٢) .

(٥) ابن ماجه (٢٠٥٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤٥) .

وأخرج أحمد، والنسائي، والبيهقي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «المختلعات والمنترعات هن المنافقات»^(١).

^(٢) وأخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المختلعات والمنترعات هن المنافقات»^(٢).

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾.

أخرج النسائي، عن محمود بن لبيد، قال: أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً، فقام غضبان، ثم قال: «أُتْلِعَبْ بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟». حتى قام رجل وقال: يا رسول الله، ألا أقتله^(٣)؟

وأخرج البيهقي عن واقع^(٤) بن سحبان، أن رجلاً أتى عمران بن حصين، فقال: رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس. قال: أئتم بربه، وحُرِّمَتْ عليه امرأته. فانطلق الرجل، فذكر ذلك لأبي موسى، يُريدُ بذلك عيبه، فقال: ألا ترى أن عمران بن حصين قال كذا وكذا. فقال أبو موسى: «أكثر الله» فينا

(١) أحمد ٢٠٩/١٥ (٩٣٥٨)، والنسائي (٣٤٦١)، والبيهقي ٣١٦/٧. صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣٢٣٨).

(٢ - ٢) ليس في الأصل.

والأثر عند ابن جرير ١٥١/٤. وقال الألباني: إسناده ضعيف. ينظر السلسلة الصحيحة ١٧٢/٢ (٦٣٢).

(٣) النسائي (٣٤٠١). ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٢٢١).

(٤) في الأصل، م: «رافع»، وفي مصدر التخريج: «حميد بن واقع بن سحبان». وإنما هو واقع بن سحبان روى عنه حميد الطويل. ينظر المؤلف والمختلف للدارقطني ١٣٤٢/٣، ١٥٨٠.

(٥ - ٥) سقط من: ب ١، وفي الأصل: «الله أكبر»، وفي ص، ب ٢، ف ١، م: «الله أكبر». والمثبت من مصدر التخريج، وورد الأثر باللفظ نفسه في المستدرک ٤٧٢/٣.

مثل أبي نُجَيْدٍ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ﴾ . يَقُولُ : إِنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَلَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ غَيْرَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ ﴾ . قَالَ : هَذِهِ الثَّلَاثَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ ﴾ . قَالَ : عَادَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَنٍ ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ . قَالَ : هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا عَزَّ وَجَلَّ ، ^(٤) « جَعَلَ اللَّهُ ^(٥) عَقُوبَةَ الثَّلَاثَةِ أَلَّا تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنَفِ » عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ غُلَامًا لَهَا طَلَّقَ امْرَأَةً^(٦) حُرَّةً تَطْلِيقَتَيْنِ ، فَاسْتَفْتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « حُرِّمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ »^(٧) .

(١) البيهقي ٣٣٢/٧ .

(٢) ابن جرير ١٦٦/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٢٢/٢ (٢٢٣٠) ، والبيهقي ٣٧٦/٧ .

(٣) ابن جرير ١٦٦/٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ب ٢ .

(٥) بعده في الأصل ، ب ١ ، ف ١ : « له » .

(٦) عبد الرزاق (١٢٩٥٢) . وقال الحافظ : وفي إسناد عبد الله بن زياد بن سمعان ، وهو متروك .

التلخيص الحبير ٢١٧/٣ .

وأخرج الشافعي، والبيهقي، عن عمر بن الخطاب قال: يَنْكِحُ العبدُ امرأتين، ويَطْلُقُ تطليقتين، وتَعْتَدُ الأُمَّةُ^(١) حِيضَتَيْنِ، فإن لم تكن تَحِيضُ فشهريْن^(٢).

وأخرج مالك، والشافعي، والنَّحَّاسُ في «ناسِخه»، والبيهقي، عن ابنِ عمر، أنه كان يَقُولُ: إذا طَلَّقَ العبدُ^(٣) امرأته اثنتين، فقد حُرِّمَتْ عليه حتى تَنْكِحَ زوجًا غيره، حرةً كانت أو أمةً، وعِدَّةُ الأُمَّةِ حِيضَتَانِ، وعِدَّةُ الحرةِ ثلاثُ حِيضٍ^(٤).

وأخرج مالك، والشافعي، والبيهقي، عن ابنِ المسيَّبِ، أن نُفَيْعًا - مَكَاتِبًا لَأُمِّ سلمة - طَلَّقَ امرأته حرةً تطليقتين، فاستَفْتَى عثمانَ بنَ عفانَ، فقال له: حُرِّمَتْ عليك^(٥).

وأخرج مالك، والشافعي، والبيهقي، عن سليمان بنِ يسارٍ، أن نُفَيْعًا - مَكَاتِبًا لَأُمِّ سلمة - كانت تحتَه حرةً، فطلَّقها اثنتين، ثم أراد أن يُرَاجِعَهَا، فأَمَرَهُ أزواجُ النَّبِيِّ ﷺ أن يَأْتِيَ عثمانَ بنَ عفانَ يَسْأَلُهُ عن ذلك، فذهب إليه وعنده زيدُ ابنُ ثابتٍ، فسأَلهما، فقالا: حُرِّمَتْ عليك،^(٦) حُرِّمَتْ عليك^(٦).

(١) سقط من: ب ٢.

(٢) الشافعي ١٠٦/٢ (١٨٧ - شفاء العي)، والبيهقي ١٥٨/٧، ٤٢٥. كلهم بزيادة: أو شهرًا ونصفًا.

(٣) ليس في: الأصل.

(٤) مالك ٥٧٤/٢، والشافعي ٢٥٧/٥، والنحاس ص ٢١٣، والبيهقي ٣٦٩/٧.

(٥) مالك ٥٧٤/٢، والشافعي ٧٧/٢ (١٢٤ - شفاء العي)، والبيهقي ٣٦٩/٧.

(٦ - ٦) سقط من: الأصل، ب ١، ب ٢.

والأثر عند مالك ٥٧٤/٢٠، والشافعي ٧٦/٢ (١٢٣ - شفاء العي)، والبيهقي ٣٦٨/٧.

جاءت امرأة رِفَاعَةَ الْقُرْطُيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ، فَطَلَّقَنِي، فَبِتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَمَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هَذِبَةِ الثَّوْبِ^(١). فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ / فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى ٢٨٤/١ تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ^(٢)».

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابِيهَقِي، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمْسُهَا، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَحِلُّ لِلأَوَّلِ؟ قَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا كَمَا ذَاقَ الْأَوَّلُ^(٣)».

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي طَلَّقَ رِفَاعَةُ الْقُرْطُيَّ اسْمُهَا تَمِيمَةُ بِنْتُ وَهَبٍ^(٤) أُمِّي عُبَيْدٍ^(٥)؛ وَهِيَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ.

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَابْنُ سَعِيدٍ، وَابِيهَقِي، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ رِفَاعَةَ بِنَ سَمُوَآلَ الْقُرْطُيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ تَمِيمَةَ بِنْتُ وَهَبٍ

(١) هدبة الثوب: طرف الثوب مما يلي طرته، وأرادت متاعه، وأنه رخوا مثل طرف الثوب لا يغني عنها شيئاً. النهاية ٢٤٩/٥.

(٢) العسيلة: لذة الجماع، شبهها بذوق العسل. النهاية ٢٣٧/٣.

والحديث عند الشافعي ٦٩/٢ (١١٠ - شفاء العي)، وعبد الرزاق (١١١٣١)، وابن أبي شيبة ٢٧٤/٤، وأحمد ٦٣/٤٠، ١٨٠ (٢٤١٤٩، ٢٤٠٥٨)، والبخاري (٢٦٣٩)، ومسلم (١٤٣٣)، والترمذي (١١١٨)، والنسائي (٣٤٠٨، ٣٢٨٣)، وابن ماجه (١٩٣٢)، والبيهقي ٣٧٤/٧.

(٣) البخاري (٥٢٦١)، ومسلم (١١٥/١٤٣٣)، والنسائي (٣٤٠٧)، وابن جرير ١٧٠/٤، والبيهقي ٣٧٤/٧.

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ب ١، ب ٢، م: «بن عبيد»، وفي ف ١: «بن أبي عبيد»، وفي مصدر التخريج: «بن عبد». والمثبت من أسد الغابة ٤٣/٧، والإصابة ٥٤٥/٧.

(٥) عبد الرزاق (١١١٣٤).

فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا ، فَنَكَحَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَأَعْتَرَضَ عَنْهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسَسَهَا ، فَفَارَقَهَا ، فَأَرَادَ رِفَاعَةُ أَنْ يَنْكِحَهَا ، وَهُوَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ الَّذِي كَانَ طَلَّقَهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَهَاها أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَقَالَ : « لَا تَحِلُّ لَكَ حَتَّى تَذُوقَ الْعُسَيْلَةَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رِفَاعَةَ بْنَ سَمُوَّالٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ تَزَوَّجَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَمَا مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ . وَأَوْمَأَتْ إِلَى هُدْبَةٍ مِنْ ثَوْبِهَا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْ كَلَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : « تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ^(٣) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ، فَدَخَلَ بِهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يُوَاقِعَهَا ، أَتَحِلُّ لَزَوْجِهَا الْأَوَّلِ ؟ قَالَ : « لَا ، حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَةَ الْآخَرِ ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ

(١) مالك ٥٧٧/١ - رواية أبي مصعب ، والشافعي ٧٠/٢ (١١١ - شفاء العي) ، وابن سعد ٤٥٧/٨ ،

والبيهقي (٣٧٥/٧) . وقال ابن كثير في تفسيره ٤١٠/١ : وفيه انقطاع . وروى من وجه آخر موصولاً .

(٢) البزار (١٥٠٤ - كشف) ، والطبراني - كما في المجموع ٣٤٠/٤ - ، والبيهقي ٣٧٥/٧ . قال ابن

عبد البر : متصل صحيح - التمهيد ٢٢٠/١٣ . وقال الهيثمي : رجالهما ثقات .

(٣) بعده في م : « وابن ماجه » . وينظر تحفة الأشراف ٣٦١/١١ (١٥٩٥٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٧٤/٤ ، وأبو داود (٢٣٠٩) ، والنسائي (٣٤٠٧) ، وابن جرير . صحيح (صحيح

سنن أبي داود - ٢٠٢٤) .

جرير ، والبيهقي ، عن ابن عمر قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الرجل يُطَلِّقُ امرأته ثلاثاً ، فيتزوجها آخر ، فيُعْلِقُ الباب ، ويُزْجِي السُّتْرَ ، ثم يُطَلِّقُها قبل أن يَدْخُلَ بها ، فهل تحِلُّ للأول ؟ قال : « لا ، حتى تَذُوقَ الْعُسَيْلَةَ » . وفي لفظ : « حتى يُجَامِعَهَا الْآخَرُ » ^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن رجلٍ كانت تحته امرأة ، فطَلَّقَهَا ثلاثاً ، فتزوّجت بعده رجلاً ، فطَلَّقَهَا قبل أن يَدْخُلَ بها ، أتَحِلُّ لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا ، حتى يكون الآخر قد ذاقَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا ، وذَاقَتْ مِنْ عُسَيْلَتِهِ » ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ في المرأة يُطَلِّقُها زوجها ثلاثاً ، فتزوّج زوجها غيره ، فَيُطَلِّقُها قبل أن يَدْخُلَ بها ، فيريدُ الأول أن يُرَاجِعَهَا . قال : « لا ، حتى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا » ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، عن عبيد ^(٤) الله بن عباس ، أن العُمَيْصَاءَ أو الرَّمَيْصَاءَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْتَكِي زوجها أنه لا يَصِلُ إليها ، فلم يَلْبَثْ أن جاء زوجها ، فقال : يا رسول الله ، هي كاذبة ، وهو يَصِلُ إليها ، ولكنها تريدُ أن

(١) عبد الرزاق (١١٣٥) ، وابن أبي شيبة ٢٧٤/٤ ، ٢٧٥ ، وأحمد ٤٠٦/٩ (٥٥٧١) ، والنسائي (٣٤١٥) ، وابن ماجه (١٩٣٣) ، وابن جرير ١٦٩/٤ ، ١٧٠ ، والبيهقي ٣٧٥/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٦٩) .

(٢) أحمد ٤٢٢/٢١ (١٤٠٢٤) ، وابن جرير ١٧٣/٤ ، والبيهقي ٣٧٥/٧ ، ٣٧٦ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٧٦/٤ ، وابن جرير ١٧٢/٤ .

(٤) في الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م ، والنسائي : « عبيد » . وليس لعبيد الله بن عباس في الكتب الستة سوى هذا الحديث . ينظر تحفة الأشراف ٢٢٠/٧ .

تَوَجَّعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ حَتَّى يَذُوقَ غُسَيْلَتَكَ رَجُلٌ غَيْرُهُ » ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَنْسِ ، قَالَا : لَا تَحِلُّ لِلأَوَّلِ حَتَّى يُجَامِعَهَا الْآخَرُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَهْزُهَا بِهِ هَزِيرَ الْبَكْرِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى يَسْتَقْفِشَهَا ^(٥) .
بِهِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِي ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَمَرَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ، فَتَزَوَّجَهَا أَخٌ لَهُ مِنْ غَيْرِ مُؤَامَرَةٍ مِنْهُ لِيَحِلَّهَا لِأَخِيهِ ، هَلْ تَحِلُّ لِلأَوَّلِ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِلَّا نِكَاحَ رَغْبَةٍ ، كُنَّا نَعُدُّ هَذَا سِفَاحًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو إِسْحَاقَ الْجُوزْجَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

(١) أحمد ٣٣٦/٣ (١٨٣٧) ، والنسائي (٣٤١٣) صحيح (صحيح سنن النسائي - ٣١٩٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ب ٢ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٧٥/٤ .

(٣) البكر : الفتى من الإبل . اللسان (ب ك ر) .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٧٥/٤ .

(٤) في الأصل ، ص ، ب ٢ ، م : « يقشقشها » ، وفي ب ١ : « يشقشقها » ، وفي مصدر التخريج :

« يستشفها » . والقفش : كثرة النكاح ، ولا يستعمل إلا في أفعال خاصة . اللسان (ق ف ش) .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٧٥/٤ .

(٦) الحاكم ١٩٩/٢ ، والبيهقي ٢٠٨/٧ .

فقال : « لا ، إلا نكاح رغبة ، لا نكاح دُلْسَةٍ ^(١) ، ولا استهزاء بكتابِ الله ، ثم يَذُوقُ عُسَيْلَتَهَا » ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عمرو بن دينار ، عن النبي ﷺ ، نحوه ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والترمذی وصححه ، والنسائي ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن مسعود قال : لعن رسولُ الله ﷺ المُحَلَّلَ والمُحَلَّلَ له ^(٤) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذی ، وابنُ ماجه ، والبيهقي في « سننه » ، عن علي ، أن النبي ﷺ قال : « لعنَ الله المُحَلَّلَ والمُحَلَّلَ له » ^(٥) .

وأخرج الترمذی عن جابر بن عبد الله ، أن رسولَ الله ﷺ لعنَ المُحَلَّلَ والمُحَلَّلَ له ^(٦) .

وأخرج ابنُ ماجه عن ابنِ عباس قال : لعن رسولُ الله ﷺ المُحَلَّلَ والمُحَلَّلَ له ^(٧) .

وأخرج ابنُ ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن عقبه بن عامر قال :

(١) الدلسة : المخادعة . اللسان (د ل س) .

(٢) الجوزجاني - كما في تفسير ابن كثير ٤/١٢٠ . وقواه ابن كثير بمرسل عمرو بن دينار الآتي .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٢٩٥ .

(٤) أحمد ٧/٣٣٤ ، والترمذی (١١٢٠) ، والنسائي (٣٤١٦) ، والبيهقي ٧/٢٠٨ .

صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٨٩٤) .

(٥) أحمد ٢/٦٧ ، وأبو داود (٢٠٧٦) ، والترمذی (١١١٩) ، وابن ماجه (١٩٣٥) ،

والبيهقي ٧/٢٠٨ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٨٢٧) .

(٦) الترمذی (١١١٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٨٩٣) .

(٧) ابن ماجه (١٩٣٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٧٠) .

فِي الرَّجُلِ يُطَلَّقُ الْأَمَةَ ثَلَاثًا ثُمَّ يَشْتَرِيهَا : إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ رَجُلٍ زَوَّجَ عَبْدًا لَهُ جَارِيَةً ، فَطَلَّقَهَا الْعَبْدُ الْأَبْتَةَ ، ثُمَّ وَهَبَهَا سَيِّدُهَا لَهُ ، هَلْ تَحِلُّ لَهُ بِمَالِكِ الْيَمِينِ ؟ فَقَالَا : لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ : إِذَا كَانَ تَحْتَ الرَّجُلِ مَمْلُوكَةٌ ، فَطَلَّقَهَا - يَعْنِي الْأَبْتَةَ - ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا سَيِّدُهَا ، لَا يُحِلُّهَا لِزَوْجِهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَوْجٌ ، لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا مِنَ الْبَابِ الَّذِي حُرِّمَتْ عَلَيْهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ [٦٣ظ] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَا يُحِلُّهَا لِزَوْجِهَا وَطءُ سَيِّدِهَا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، أَنَّ رَجُلًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ وَعِنْدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِحْدَى الْمُغْضَلَاتِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاحِدَةٌ تَبَّتْهَا ، وَثَلَاثٌ تُحَرِّمُهَا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَوَّزَتْهَا ^(٥) يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ الْآيَةُ .

(١) مالك ٥٣٧/٢ ، وعبد الرزاق (١٢٩٩٢) ، والبيهقي ٣٧٦/٧ .

(٢) مالك ٥٣٧/٢ .

(٣) البيهقي ٣٧٦/٧ .

(٤) عبد الرزاق (١٠٨٠٢) .

(٥) نورتها : أى أوضحتها وبيّنتها . ينظر النهاية ١٢٥/٥ .

(٦) عبد الرزاق (١١٠٧٢) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ : أَشْكَلَ عَلَى أَمْرَانِ ؛ قَوْلُهُ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ فَدَرَسْتُ الْقُرْآنَ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَعْنِي : إِذَا طَلَّقَهَا زَوْجَهَا الْآخَرَ رَجَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ الْمَطْلُوقِ ثَلَاثًا . قَالَ : وَكَنتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنْ ابْنَتَهُ كَانَتْ تَحْتِي ، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « فِيهِ الْوَضُوءُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ . يَقُولُ : إِذَا تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْأَوَّلِ ، فَدَخَلَ بِهَا الْآخَرَ ، فَلَا حَرَجَ عَلَى الْأَوَّلِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا إِذَا طَلَّقَهَا الْآخَرُ أَوْ مَاتَ عَنْهَا ، فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ . يَقُولُ : إِنْ ظَنَّا أَنْ نَكَاحَهُمَا عَلَى غَيْرِ دُلْسَةٍ ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلٍ : ﴿ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ . يَقُولُ : أَمَرَ اللَّهُ وَطَاعَتَهُ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِنَّ حُدُودُ اللَّهِ فَمِمَّا كُنْتُمْ فِيهَا حَتَّى تُنكِحُوا بِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةُ .
أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُطَلَّقُ

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٢٣/٢ (٢٢٣٤) .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٥/٤ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٢٣/٢ عَقِبَ الْأَثَرِ (٢٢٣٤) مُعْلَقًا ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٣٧٦/٧ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٧٦/٤ .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٢٣/٢ (٢٢٣٦) .

امراته ، ثم يُراجِعُها قبل انقضاءِ عِدَّتِها ، ثم يُطَلِّقُها ، فيفَعَلُ بها ذلك ؛ يُضَارُّها وَيَعْضُلُها ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَنْتَنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا ﴾ ^(١) .

وأَخْرَجَ مالِكٌ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ثور بن زيد الدِّليّ ، أن الرجلَ كان يُطَلِّقُ امرأته ^(٢) ، ثم يُراجِعُها ولا حاجةَ له بها ، ولا يُريدُ إمساكها ، إلا كيما يُطَوِّلَ عليها بذلك العِدَّةَ ليضارَّها ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ . يَعْظُمُهم الله بذلك ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الشَّديّ قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ في رجلٍ مِنَ الأنصارِ يُدْعَى ثابتُ بنُ يسارٍ ، طَلَّقَ امرأته ، حتى إذا انقَضَتْ عِدَّتُها إلا يومين أو ثلاثة راجِعَها ، ثم طَلَّقَها ، ففَعَلَ ذلك بها ، حتى مضتَ لها تسعةُ أشهرٍ ، يُضَارُّها ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا ﴾ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، والبيهقي ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا ﴾ . قال : الضَّرارُ أن يُطَلِّقَ الرجلُ المرأةَ تَطْلِيقَةً ، ثم يُراجِعُها عندَ آخرِ يومٍ يَتَقَى مِنَ الأقراءِ ، ثم يُطَلِّقُها ، ثم يُراجِعُها عندَ آخرِ يومٍ يَتَقَى مِنَ الأقراءِ ، يُضَارُّها بذلك ^(٥) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، والبيهقي ، عن الحسنِ في هذه الآية :

(١) ابن جرير ٤ / ١٨٠ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٤٢٥ (٢٢٤٥) .

(٢) في ص ، ب ، ١ ، ف ، ١ ، م : « المرأة » .

(٣) مالك ٢ / ٥٨٨ ، وابن جرير ٤ / ١٨١ .

(٤) ابن جرير ٤ / ١٨٢ .

(٥) ابن جرير ٤ / ١٨٠ ، والبيهقي ٧ / ٣٦٨ .

﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعَعْدُوْنَ﴾ . قال : هو الرجل يُطَلِّقُ امرأته ، فإذا أرادت أن تَنْقَضِيَ عَدَّتُهَا أَشْهَدَ على رجعتها ، ثم يُطَلِّقُهَا ، فإذا أرادت أن تَنْقَضِيَ عَدَّتُهَا أَشْهَدَ على رجعتها ، يُريدُ أن يُطَوِّلَ عليها ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مسروق في الآية قال : هو الذي يُطَلِّقُ امرأته ، ثم يَدْعُهَا حتى إذا كان في آخرِ عَدَّتِهَا راجعُهَا ، ليس به لِيُمْسِكُهَا ، ولكن يُضَارُّهَا وَيُطَوِّلُ عليها ، ثم يُطَلِّقُهَا ، حتى إذا كان في آخرِ عَدَّتِهَا راجعُهَا ، فذلك الذي يُضَارُّ ، وذلك الذي يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عطية في الآية قال : الرجل يُطَلِّقُ امرأته ، ثم يَشْكُتُ عنها حتى تَنْقَضِيَ عَدَّتُهَا إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً ، ثم يُرَاجِعُهَا ، ثم يُطَلِّقُهَا ، فَتَصِيرُ عَدَّتُهَا تِسْعَةً قُرُوءٍ ، أو تِسْعَةً أَشْهُرٍ ، فذلك قوله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّعَعْدُوْنَ﴾ ^(٣) .

٢٨٦/١ وأخرج / ابن ماجه ، وابن جرير ، والبيهقي ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بال أقوام يَلْعَبُونَ بِحُدُودِ اللَّهِ ، يقول : قد طَلَّقْتُكَ ، قد رَاجَعْتُكَ ، قد طَلَّقْتُكَ ، قد رَاجَعْتُكَ . ليس هذا طلاق المسلمين ، طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلِ عَدَّتِهَا » ^(٤) .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب « المصاحف » عن عروة قال : نَزَلَتْ :

(١) ابن جرير ١٧٩/٤ ، والبيهقي ٣٦٨/٧ .

(٢) ابن جرير ١٧٩/٤ .

(٣) ابن جرير ١٨٢/٤ .

(٤) ابن ماجه (٢٠١٧) ، وابن جرير ١٨٥/٤ ، والبيهقي ٣٢٣/٧ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٤٤٠) .

(بمعروف ولا تُماسِكوهنَّ ضارًّا لتعتدوا) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَخِّدُوا أَيَّتَ اللَّهِ هُرُوءًا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : زَوِّجْتُكَ ابْنَتِي . ثُمَّ يَقُولُ : كُنْتُ لَاعِبًا . وَيَقُولُ : قَدْ أَعْتَقْتُ . وَيَقُولُ : كُنْتُ لَاعِبًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنَخِّدُوا أَيَّتَ اللَّهِ هُرُوءًا ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ قَالَهُنَّ لَاعِبًا أَوْ غَيْرَ لَاعِبٍ فَهِنَّ جَائِزَاتٌ عَلَيْهِ ؛ الطَّلَاقُ وَالْعَتَاقُ وَالنِّكَاحُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍ فِي « مَسْنَدِهِ » ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ : لَيْبْتُ . وَيُعْتِقُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَيْبْتُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنَخِّدُوا أَيَّتَ اللَّهِ هُرُوءًا ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ طَلَّقَ أَوْ أَعْتَقَ ^(٢) فَقَالَ : لَيْبْتُ . فَلَيْسَ قَوْلُهُ بِشَيْءٍ ، يَقَعُ عَلَيْهِ فَيُلْزَمُهُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ وَهُوَ يَلْعَبُ لَا يُرِيدُ الطَّلَاقَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنَخِّدُوا أَيَّتَ اللَّهِ هُرُوءًا ﴾ . فَأَلْزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّلَاقَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ

(١) بعده في الأصل : « امرأته » .

(٢) في ص ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ : « عتق » .

(٣) في ص ، م : « يلزمه » .

والحديث عند ابن أبي عمر - كما في المطالب (٣٨٩٦) - وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤١٤/١ . وهو عند ابن مردويه موقوفًا .

(٤) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤١٤/١ .

الحسن قال : كان الرجل يُطَلَّقُ ، ويقول : كنتُ لاعباً . ويُعْتَقُ ويقول : كنتُ لاعباً . ويُنْكِحُ ، ويقول : كنتُ لاعباً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنْخِذُوا أَيْدِي اللَّهِ هُزُوءًا ﴾ . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ طَلَّقَ ، أوْ أَعْتَقَ ، أوْ نَكَحَ ، أوْ أَنْكَحَ ، جَادًّا أوْ لَاعِبًا ، فَقَدْ جَازَ عَلَيْهِ » ^(١) .

وأَخْرَجَ الطبراني ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي الدرداءِ قال : كان الرجلُ ^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُطَلِّقُ ، ثُمَّ يَقُولُ : كُنْتُ لَاعِبًا . ثُمَّ يُعْتِقُ ، ويقولُ : كُنْتُ لَاعِبًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَنْخِذُوا أَيْدِي اللَّهِ هُزُوءًا ﴾ . فقال النبي ﷺ : « مَنْ طَلَّقَ ، أوْ حَرَّمَ ، أوْ نَكَحَ ، أوْ أَنْكَحَ ، فقال : إِنِّي كُنْتُ لَاعِبًا . فهو جَادٌّ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو داودَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحُسَيْنُ ، وَابْنُ ماجه ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ جِدَّهِنَّ جِدٌّ ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ ؛ النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ » ^(٤) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قال : أَرْبَعٌ مُقْفَلَاتٌ ؛ النَّذْرُ وَالطَّلَاقُ وَالْعِتْقُ وَالنِّكَاحُ ^(٥) .

وأَخْرَجَ مالِكٌ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمُصَنَّفِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) ابن أبي شيبة ١٠٦/٥ ، وابن جرير ١٨٤/٤ ، وابن أبي حاتم ٤٢٥/٢ (٢٢٤٨) .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل .

(٣) الطبراني - كما فِي المَجْمَعِ ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ . وقال الهيثمي : فِيهِ عُمَرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ .

(٤) أَبُو داودَ (٢١٩٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١١٨٤) ، وَابْنُ ماجه (٢٠٣٩) ، وَالحَاكِمُ ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ،

والبَيْهَقِيُّ ٧/٣٤٠ ، ٣٤١ . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٩٤٤) .

(٥) البخاري ٦/٥٠٢ ، وَالبَيْهَقِيُّ ٧/٣٤١ .

المسيب قال : ثلاث ليس فيهن لعب ؛ النكاح والطلاق والعتق^(١) .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي الدرداء قال : ثلاث اللاعب فيهن كالجاد ؛ النكاح والطلاق والعتاق^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال : ثلاث لا لعب فيهن ؛ النكاح والطلاق والعتاق والصدقة^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، من طريق عبد الكريم أبي^(٤) أمية ، عن جعدة بن هبيرة ، أن عمر بن الخطاب قال : ثلاث اللاعب فيهن والجاد سواء ؛ الطلاق والصدقة والعتاق . قال عبد الكريم : وقال طلق بن حبيب : والهدى والنذر^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلق وهو لاعب فطلافه جائز ، ومن أغتق وهو لاعب فعتقه جائز ، ومن أنكح وهو لاعب فنكاحه جائز »^(٦) .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وعبد الرزاق ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عباس ، أنه جاءه رجل فقال : إني طلقْتُ امرأتِي ألفاً - وفي لفظ : مائة - قال :

(١) في م : « العتاق » .

والأثر عند مالك ٢ / ٥٤٨ ، وعبد الرزاق (١٠٢٥٣) ، والبيهقي ٧ / ٣٤١ .

(٢) في ب ١ ، م : « العتاق » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٢٤٥) .

(٣) عبد الرزاق (١٠٢٤٧) .

(٤) في ب ١ ، ب ٢ ، م : « بن » ، وفي ف ١ : « أن » .

(٥) عبد الرزاق (١٠٢٤٨) .

(٦) عبد الرزاق (١٠٢٤٩) . وضعفه الألباني في الإرواء ٦ / ٢٢٦ .

ثَلَاثَ ثُحْرَمَهَا عَلَيْكَ ، وَبَقِيَّتُهُنَّ وَزَّرَ ، اتَّخَذَتْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مَائَةً ؟ قَالَ : بَأَنْتَ مِنْكَ ثَلَاثٌ ، وَسَائِرُهُنَّ مَعْصِيَةٌ . وَفِي لَفْظٍ : عُذْوَانٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ دَاوُدَ ^(٣) بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : طَلَّقَ جَدِّي امْرَأَةً لَهُ أَلْفَ تَطْلِيقَةٍ ، فَأَنْطَلَقَ أَيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَتَقْنَى اللَّهَ جَدُّكَ ؛ أَمَّا ثَلَاثٌ فَلَهُ ، وَأَمَّا تِسْعُمَائَةٌ وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَعُذْوَانٌ وَظَلَمٌ ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٤) عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عِدَّةَ النُّجُومِ . قَالَ : يَكْفِيهِ مِنْ ذَلِكَ رَأْسُ الْجُزْأِ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الْآيَةُ .

(١) مالك ٥٥٠ / ٢ ، والشافعي ٨١ / ٢ (١٣٧ - شفاء العي) ، وعبد الرزاق ٣٩٧ / ٦ (١١٣٥٣) ، والبيهقي ٣٣٧ / ٧ .

(٢) عبد الرزاق (١١٣٤٣) ، والبيهقي ٣٣٥ / ٧ .

(٣) كذا في النسخ ومصدر التخریج ، وفي المحلى ٤٦٣ / ١١ من طريق عبد الرزاق : عن إبراهيم - هو ابن عبيد الله بن عباد بن الصامت - عن داود ، عن عباد بن الصامت . وعند الدارقطني ٢٠ / ٤ : عن إبراهيم بن عبيد الله بن عباد بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده . فذكر نحوه . وإبراهيم بن عبيد الله . ذكره الحافظ في اللسان ٧٩ / ١ - قال : قال الدارقطني : ضعيف . وقال في موضع آخر : مجهول . وكذا قال ابن حزم . أما داود بن عباد هذا فلم نجد من ذكره .

(٤) سقط من : الأصل ، ب ١ ، ب ٢ ، ف ١ ، م .

(٥) عبد الرزاق (١١٣٣٩) . قال الدارقطني : رواه مجهولون وضعفاء . وقال الهيثمي : فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي العجلي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٣٨ / ٤ ، وفي إسناده اختلاف .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٤٧) .

أَخْرَجَ وَكِيعٌ، والبخارى، وعبدُ بنُ حميد، وأبو داودَ، والترمذى،
والنسائى، وابنُ ماجه، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبى حاتم، وابنُ مَرْذُويه،
والحاكم، والبيهقى، من طريق، عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ قال: كانت لى أختٌ،
فأتانى ابنُ عمِّ لى، فَأَنكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فكانت عنده ما كانت، ثم طَلَّقَهَا تطليقةً لم
يُراجِعْهَا، حتى انقَضَتِ العدة، فَهَوَّيَهَا وَهَوَّيْتَهُ، ثم خطَبَهَا مع الخطَّابِ، فقلتُ
له: يَا لَكُفٍّ، أَكْرَمْتُكَ بِهَا، وَزَوَّجْتُكَهَا، فَطَلَّقْتُهَا، ثم جِئْتُ تَخْطُبُهَا، وَاللَّهِ لَا
تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا. وكان رجلًا لا بأسَ به، وكانت المرأة تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فعَلِمَ
اللَّهُ حاجَتَهُ إِلَيْهَا وحاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ
النِّسَاءَ فَلَنْ أَجْلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾. قال: ففِي نَزَلَتْ ٢٨٧/١
هذه الآية، فَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَنكَحْتُهَا إِيَّاهُ. وَفِي لَفْظٍ: فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ
قال: سَمِعْتُ لِرَبِّي وَطَاعَةً. ثم دعاه فقال: أَزَوَّجُكَ وَأُكْرِمُكَ^(١).

وأَخْرَجَ ابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ فِي
الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ طَلِّقَةً أَوْ طَلِّقَتَيْنِ، فَتَنْقُضِي عِدَّتَهَا، ثم يَتَدَوَّلُهُ تَزْوِيجُهَا وَأَنْ
يُراجِعَهَا، وَتُرِيدُ المرأةُ ذَلِكَ، فَيَمْنَعُهَا أَوْلِيَاؤُهَا^(٢) مِنْ ذَلِكَ، فَهِيَ اللَّهُ أَنْ
يَمْنَعُوهَا^(٣).

وأَخْرَجَ ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. يَقُولُ:

(١) البخارى (٥٣٣١)، وأبو داود (٢٠٨٨)، والترمذى (٢٩٨١)، والنسائى فى الكبرى (١١٠٤١)،

وابن ماجه - كما فى تفسير ابن كثير ٤١٥/١ -، وابن جرير ١٨٧/٤ - ١٩١، وابن أبى حاتم ٤٢٦/٢

(٢٢٥٤)، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير، والحاكم ٢/٢٨٠، والبيهقى ١٠٤/٧.

(٢) فى الأصل، ب ٢: «وليها».

(٣) ابن جرير ٤/١٩٢.

فلا تَتَمَنَّوْهُنَّ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ قال : نَزَلَتْ^(٢) الْآيَةُ فِي امْرَأَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا وَأُيِّنَتْ مِنْهُ ، فَعَضَلَهَا أَخُوها مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ يُضَارُّهَا ؛ خِيفَةً أَنْ تَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَخْتِهِ لُجْمَلِ بِنْتِ يَسَارٍ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي الْبَدَّاحِ طَلَّقَهَا ، فَاثْقَضَتْ عَدَّتُهَا ، فَخَطَبَهَا ، فَعَضَلَهَا مَعْقِلٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَخَطَبَهَا ، فَأَتَى مَعْقِلٌ ، فَقَالَ : زَوْجُنَاكَ فَطَلَّقَتْهَا وَفَعَلَتْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وابنُ المنذر ، عن السديّ قال : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَمٌّ ، فَطَلَّقَهَا زَوْجَهَا تَطْلِيقَةً ، وَانْقَضَتْ عَدَّتُهَا ، فَأَرَادَ مُرَاجَعَتَهَا ، فَأَتَى جَابِرٌ ، فَقَالَ : طَلَّقْتَ بِنْتَ عَمَّنَا ، ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَهَا الثَّانِيَةَ . وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ زَوْجَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الْآيَةَ^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم ٤٢٧/٢ (٢٢٥٥) .

(٢) بعده في ص ، م : « هذه » .

(٣) ابن جرير ٤/١٨٩ ، ١٩٠ .

(٤) ابن جرير ٤/١٩٠ .

(٥) ابن جرير ٤/١٩١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ :
﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا
بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . قَالَ : إِذَا رَضِيَ الصَّدَاقُ . قَالَ : طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ، فَنِدِمَ
وَنَدِمَتْ ، فَأَرَادَ أَنْ يُرَاجِعَهَا ، فَأَتَى وَلِيَّهَا ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : إِنْ الْوَلِيُّ فِي الْقُرْآنِ ، يَقُولُ اللَّهُ :
﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلٍ : ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . يَعْنِي :
بِمَهْرٍ وَبَيْنَةٍ وَنِكَاحٍ مُؤْتَنَفٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْكِحُوا الْأَيَامَى » . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْعَلَاتِقُ ^(٣)
بَيْنَهُمْ ؟ قَالَ : « مَا تَرَاضَى عَلَيْهِ أَهْلُوهُنَّ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قَالَ :
اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ حُبِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا لَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ .

(١) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٢٧/٢ (٢٢٥٦) .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٤٢٧/٢ (٢٢٥٧) .

(٣) الْعَلَاتِقُ : الْمَهْوَرُ ، وَالْوَاحِدَةُ عِلَاقَةٌ ، وَعِلَاقَةُ الْمَهْرِ : مَا يَتَعَلَّقُونَ بِهِ عَلَى الْمُتَزَوِّجِ . النِّهَايَةُ ٢٨٩/٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٨٦/٤ ، ١٨٣/١٤ ، ١٨٤ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٩٥/٤ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الْبَيْلَمَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ . وَعَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مَرْسَلٌ . وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيسِ الْحَبِيرِ ١٩٠/٣ : إِسْنَادُهُ

ضَعِيفٌ جَدًّا ، وَحَكَى عَبْدُ الْحَقِّ أَنَّ الْمَرْسَلَ أَصَحُّ .

فهرس الجزء الثانى

الموضوع	الصفحة
- قوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء﴾	٥
- قوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾	١٦
- قوله تعالى : ﴿وما جعلنا القبلة التى كنت عليها﴾	٢٤
- قوله تعالى : ﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء﴾	٢٦
- قوله تعالى : ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب﴾	٣١
- قوله تعالى : ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾	٣١
- قوله تعالى : ﴿الحق من ربك﴾	٣٣
- قوله تعالى : ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾	٣٣
- قوله تعالى : ﴿فاستبقوا الخيرات﴾	٣٤
- قوله تعالى : ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾	٣٥
- قوله تعالى : ﴿كما أرسلنا﴾	٣٧
- قوله تعالى : ﴿فاذكرونى أذكركم﴾	٣٧
- قوله تعالى : ﴿واشكروا لى ولا تكفرون﴾	٥٦
- قوله تعالى : ﴿يأيتها الذين آمنوا استعينوا بالصبر﴾	٦٨
- قوله تعالى : ﴿ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله﴾	٦٨
- قوله تعالى : ﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع﴾	٧١
- قوله تعالى : ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾	٨٧
- قوله تعالى : ﴿ومن تطوع خيراً﴾	٩٦
- قوله تعالى : ﴿فإن الله شاكراً عليم﴾	٩٨

- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا﴾ ٩٨
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ١٠٥
- قوله تعالى : ﴿وَالْهَكَمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ ١٠٦
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ١٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿وَبِثِّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ١٢٠
- قوله تعالى : ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ ١٢٧
- قوله تعالى : ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعَقُ﴾ ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ﴾ ١٣٥
- قوله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ ١٣٧
- قوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
- وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ ١٤٣
- قوله تعالى : ﴿ذَوَى الْقُرْبَى﴾ ١٤٥

- قوله تعالى : ﴿وابن السبيل﴾ ١٤٧
- قوله تعالى : ﴿والسائلين﴾ ١٤٧
- قوله تعالى : ﴿وفى الرقاب﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ ١٥١
- قوله تعالى : ﴿والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس﴾ ١٥١
- قوله تعالى : ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾ ١٥٣
- قوله تعالى : ﴿فمن غفى له من أخيه شىء﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ ١٥٩
- قوله تعالى : ﴿كتب عليكم إذا حضر﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿فمن بذله﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ ١٧٠
- قوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿طعام مسكين﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ ١٨٧
- قوله تعالى : ﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿شهر رمضان﴾ ٢٠٥
- قوله تعالى : ﴿الذى أنزل فيه القرآن﴾ ٢٣١
- قوله تعالى : ﴿هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ ٢٣٥
- قوله تعالى : ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ ٢٣٦
- قوله تعالى : ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿ولتكملوا العدة﴾ ٢٥٤

- قوله تعالى : ﴿وَلْتَكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ ٢٥٦
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ ٢٥٩
- قوله تعالى : ﴿أَحَلَّ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ اللَّيْلِ﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَبَاشَرُوهُمْ﴾ ٢٩٤
- قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ ٣٠٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم﴾ ٣٠٣
- قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ ٣٠٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ ٣٠٧
- قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣١١
- قوله تعالى : ﴿وَأَقْتُلُوا سَمَ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ ٣١٢
- قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ٣١٥
- قوله تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ﴾ ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ٣٢٦
- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ ٣٥٣
- قوله تعالى : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ...﴾ ٣٥٥
- قوله تعالى : ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ ٣٥٩
- قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ٣٧٠
- قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ٣٧٤
- قوله تعالى : ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ ٣٧٤

- قوله تعالى : ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ ٣٧٧
- قوله تعالى : ﴿فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون﴾ ٣٩٠
- قوله تعالى : ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ ٣٩٦
- قوله تعالى : ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾ ٤٠٠
- قوله تعالى : ﴿فأذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ ٤٠٧
- قوله تعالى : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ ٤١٤
- قوله تعالى : ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ ٤١٩
- قوله تعالى : ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾ ٤٢٣
- قوله تعالى : ﴿فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذاكم﴾ ٤٤٤
- قوله تعالى : ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿فمن تعجل في يومين﴾ ٤٦٣
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿وهو ألد الخصام﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿وإذا تولى﴾ ٤٨١
- قوله تعالى : ﴿وإذا قيل له اتق الله﴾ ٤٨٢
- قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشرى نفسه﴾ ٤٨٣
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ ٤٩٠
- قوله تعالى : ﴿هل ينظرون﴾ ٤٩٢
- قوله تعالى : ﴿سل بني إسرائيل كم آتيناهم﴾ ٤٩٤
- قوله تعالى : ﴿زين للذين كفروا﴾ ٤٩٤

- قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ ﴾ ٤٩٦
- قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ ٥٠٠
- قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ ﴾ ٥٠٢
- قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ ٥٠٣
- قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ٥٣٤
- قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ ٥٤٤
- قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ ٥٤٧
- قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ﴾ ٥٥٦
- قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ٥٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴾ ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿ وَلِأُمَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرَكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ ٥٦٤
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾ ٥٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ ٥٦٩
- قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ ﴾ ٥٧٠
- قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْحَيْضِ ﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ ٥٨١
- قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ ٥٨٣
- قوله تعالى : ﴿ فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ٥٨٥
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ نِسَاءُكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ٦١٨
- قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ ٦٢٠
- قوله تعالى : ﴿ لَا يُوَاقِظُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ ٦٣٠

- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٦٣٥
- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ ٦٣٧
- قوله تعالى : ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ٦٤٨
- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِلُّ لِهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ ... ٦٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ ٦٥٦
- قوله تعالى : ﴿وَلِهِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ٦٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ ... ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ ٦٧٤
- قوله تعالى : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ ٦٨٧
- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ ٦٩٠
- قوله تعالى : ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ ٦٩٨
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ ٧٠٤

تم بحمد الله ومنه الجزء الثاني

وبليه الجزء الثالث ، وأوله :

قوله تعالى : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ .